شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل

المؤلف

عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن (العليمي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة الوطنية بباريس.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

Volume de 413 Pages

12 Avril 1873.

ARABE
1671

شبكة الألوكة
www.alukah.net

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France. Département des Manuscrits. Arabe 1671

Cod. Arab.
713.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

Rendu Compte au Comité en 1744. Deguignes

Codex Arab. 2868 Regius 739

كتاب

الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل
جمع الفقير الى رحمة ربه عبد الرحمن بن محمد العليمي الحنبلي
غفر الله ذنوبه وستر عيوبه
منه وكرمه

والان وزير الملك زاده الله رفعة

وضع عبد الوالي
سر ما ملكه

استقر باسم الجناب العالي الشهمي محمد باك ابن الشيخ
سلطان العرب والعجم والترك والديلم سلطان
ابن سلطان سليم نصره الله نصرا عزيزا ابدا

الحمد لله العالم

ملك هادي النائح النفيس العبد الفقير الراجي عفو ربه القدير المعترف بالخدمة التقصير
حاجي ابراهيم ابن علي الحلبي الشهير نسبه بابن الصباغ عز الله ولي الدين
ولمن دعا لهم بالمغفرة وعز الله لمن صنف فيه ولكل المسلمين
آمين يا سيد الاولين وخاتم النبيين وامام المرسلين الحمين
صلى الله عليه وعلى جميع الرسل كلهم اجمعين
والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد واله
واصحابه وذريته
اجمعين

ثم الاسدي

الى الملك الظاهر ركن الدين بيبرس الصالحي النجمي

الى السلطان الملك الناصر صلاح الدنيا والدين

الى الملك الظاهر ركن الدين بيبرس الصالحي النجمي

وقف الشيخ الكبير العارف القادر الدباغ

وفاة سيدي عمر ابن الشيخ العارف القادر الدباغ قدس الله روحه في سنة

وقف الشيخ الكبير ابن العربي قدس الله

BIBLIOTHECA REGIA

11

Ce Manus. Arabe est intitulé Ketab-olens-ilgialili
Htraibe de l'histoire de Jerusalem et de tout ce
qui est arrivé en la Judée. de l'Histoire —
d'Abraham, de ses Enfans, et de leurs —
Successeurs. Son Auth.r se nomme Abdol-
Rahhman Ben Mohammed. il a esté escrit
l'an de l'hegyre 901. qui est de J. Chr. 1494.

2868

Arab. 713.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم رب يسر

الحمد لله المتفضل على خلقه بفتح ابواب الرحمة المحسن الى اهل الملة الحنيفية بترادف الخير
والنعم الذي يسر لمن اختاره لنصرة دينه اسباب العلو والفهم وانعم على عبيده بسكان البيت
المقدس بما ينجم من الاقامة به وكشف عنهم الغمة، احمده سبحانه على ما منّ به علينا
من المجاورة للمسجد الاقصى، واشكره على مننه التي كثرت فلا تعد ولا تحصى
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الفعال لما يريد، واشهد ان سيدنا محمدا
عبده ورسوله الذي نصره بدينه وقمع كل جاحد بحجته وبرهانه صلى الله وسلم عليه وعلى اله
واصحابه الذين ايد الله بهم الاسلام فحمدوا واقوا الدين مربعا وقاموا بنصره
اعظم قيام، صلاة وسلاما دايمين الى ان تلقاه ان شا الله بدار السلام اما بعد
فهذا مختصر استخرت الله تعالى في جمعه وسالته المعونة في بعضله في ترتيب وضعه
يتضمن تاريخ البيت المقدس الذي هو على التقوى موسس وقصة السيد الجليل ابراهيم
الخليل وابنايه السادة الكرام وغيرهم من الانبيا عليهم السلام عن علي ان اجمع من كلام
المتقدمين، واهذب الفاظه من فوايد المورخين واذكر ما يتعلق ببيت المقدس
من ابتدا امره وبنايه، وما وقع من اخباره، وابنايه من لدن سيدنا ادم عليه اللام
الى عصرنا هذا وهو اواخر عام تسعماية من هجرة النبي المصطفى خير الانام واضيف الى
ذلك بندة من الحوادث والاخبار، وتراجم الاعيان على وجه الاختصار، فاستعنت بالله
سبحانه فيما قصدته وتوكلت عليه في تيسير ما نويته وشرعت في ذلك طالبا من الله
التوفيق والمن بالهداية لاقوم طريق فاذكر اولا بندة يسيرة من تفسير اول
سورة الاسرا واسما المسجد الاقصى وبيت المقدس وما ورد من الخلاف في ابتدا امره
ثم اذكر اول ما خلق الله سبحانه وتعالى من مخلوقاته الى حين خلق ادم ثم اذكر سيرة ادم
عليه السلام وما بعده من الانبيا الى ابراهيم وبندة يسيرة من اخبارهم ثم اذكر قصة سيدنا
ابراهيم الخليل عليه السلام ومولده ونبوته وبندة من سيرته ومحراته واولاده ثم اذكر امر
هجرته وبنايه الكعبة المشرفة وقصة الذبيح وشرا الغنم ووفاته وبنا السور
السليماني المحيط بقبره وكونه صار مسجدا وذرعه طولا وعرضا واذكر صفة المسجد
وما هو مشتمل عليه وترتيب قبور الانبيا عليهم الصلاة والسلام وبندة من اخباره
السباط الكرام ونظايرهم ثم اذكر ما بعد ابراهيم من الانبيا الى سيدنا موسى واخيه هارون
عليهما السلام ثم اذكر السبب في ملك سيدنا داود عليه السلام وبندة من سيرته وانشا
بنا المسجد الاقصى الشريف باذن الله تعالى ثم اذكر عمارة سيدنا سليمان عليه السلام
لمدينة القدس والمسجد الاقصى وما كان عليه من الصفات التي من العجايب وبندة من سيرته
سيدنا سليمان ثم اذكر تخريبه على يد بخت نصر والسبب في ذلك ثم اذكر عمارته
الثانية على يد كورش ملك الفرس واذكر من كان من الانبيا من بعد سليمان الى سيدنا
يونس عليهم السلام ثم اذكر سيدنا زكريا ويحيى وعيسى بن مريم عليهم السلام ونزول
المايدة على عيسى وصعوده الى السما وبندة من سيرته ثم اذكر خراب بيت المقدس

الثاني

الثاني على يد بطيطوس وزوال دولة اليهود ثم اذكر عمارته الثالثة ثم اذكر
سيد الاولين والاخرين وحبيب رب العالمين محمدا صلى الله عليه وسلم
وبندة من سيرته الشريفة وقصة المعراج وما وقع له ليلة الاسرا بالمسجد الاقصى
الشريف وهجرته وبنا مسجد الشريف وتحويل القبلة من صخرة بيت المقدس الى المسجد
الحرام وبندة من اخباره وغزواته ووفاته صلى الله عليه وسلم ثم اذكر بندة
من فضايل المسجد الاقصى وما ورد فيه ثم اذكر الفتح العمري الذي يسره الله
سبحانه وتعالى على يد امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وعمارته
على يديه ومن حضر من اعيان الصحابة واستوطنه واذكر المهدي الذي يكون
في اخر الزمان بالقدس ثم اذكر بنا عبد الملك ابن مروان لقبة الصخرة الشريفة
والمسجد الاقصى وما وقع في ذلك، واذكر طرفا من اخبار عبد الله بن الزبير
رضي الله عنه وما وقع له مع الحجاج بن يوسف بامر عبد الملك وعمارة الكعبة
وبنا ما هدم بعد اخربي وبندة من اخبارها وذرع المسجد الحرام طولا وعرضا
وعدد ابوابه ومنابره، ثم اذكر جماعة من اعيان التابعين والعلما والزهاد
من دخل بيت المقدس زايرا او مستوطنا قبل استيلاء الفرنج عليه ثم اذكر
تغلب الفرنج واستيلاءهم على بيت المقدس بعد ذلك لضعف دولة الفاطميين
وسوء تدبيرهم ثم اذكر الفتح الصلاحي الذي يسره الله تعالى على يد
السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب تغمد الله برحمته ورضي
عنه وما وقع له من الغزوات وبندة من سيرته ووفاته ثم اذكر ما وقع بعد
من تسليم القدس للفرنج وانتزاعه منهم مرة بعد اخرى لوقوع الخلف بين ملوك
بني ايوب ثم اذكر صفة المسجد الاقصى وما هو عليه في عصرنا وذرعه طولا
وعرضا وكذلك صحن الصخرة الشريفة وارتفاع القبة ثم اذكر غالب ما في بيت
المقدس من المدارس والمناهد وما هو مجاور المسجد الاقصى وغيره واسما من
عرفته من الواقفين للمدارس وما اطلعت عليه من تواريخ اوقافهم ثم اذكر ما بظاهر
بيت المقدس من عين سلوان وعين المقدوفات وبير ايوب وطور زيتا وقبر
مريم والساهرة وبيت لحم ورملة فلسطين وغيرها ثم اذكر بندة من
اخبار مدينة سيدنا الخليل عليه اللام وما فيها وحولها مما اشتهر من المناهد
والاماكن المقصودة للزيارة واذكر الاقطاع التميمي ثم اذكر جماعة من اعيان
ملوك الاسلام ممن تولى على بيت المقدس وبلد سيدنا الخليل عليه اللام وفعل
فيها الخير من انواع البر والعمارة ثم اذكر ما تيسر من اعيان علما البلدتين من المدارس
الاربعة ومن ولي فيها المناصب الكبيرة والوظايف الدينية ومن عرف بالزهد
والصلاح واذكر في تراجمهم بندة مما اطلعت عليه من الحوادث والاخبار ما لا
من فايدة ان شا الله تعالى ثم اختم الكتاب بذكر ترجمة ملك العصر والزمان
مولانا السلطان الملك الاشرف ابو النصر قايتباي نصر الله تعالى

وذكر مدرسته الشريفة فانها من محاسن بيت المقدس لا سيما كونها بالمسجد الاقصى
الشريف وهي اخر مدرسة بنيت فيه واذكر انشاءها ولاية السلطنة واحوال
بيت المقدس وبلد سيدنا الخليل عليه السلام في ايامه وسبب بناء مدرسته
وتولية مشيختها للشيخ الاسلام كمال الملة والدين ابي المعالي محمد بن ابي شريف
الشافعي ادام الله النفع بعلومه واذكر تاريخ مولده واسماء مصنفاته
وما تيسر من ترجمته واجتهدت في انحاء لقط هذا الكتاب حسب الامكان
طلبا للاختصار وسميته بالانس الجليل بتاريخ القدس والخليل واذا مر الله
باكماله كان تاريخا للقدس والخليل خاصة ولغيرهما عامة فانه يكون فيه تاريخ
المساجد الثلاثة وغيرها فللعهد الشريف ذكرته تعالى بالنسبة الى ذكر قصر سيدنا
الخليل عليه الصلاة والسلام ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم ذكرته بالنسبة لذكر
الشريف وغير ذلك من الحوادث بالنسبة لارتباط الاخبار بعضها ببعض وحين
عزمي على جمعه لم اقصد ذلك وانما قصدت ذكر ما يتعلق بالقدس والخليل فقط
فتأملت ما قصدت جمعه فرأيت الحال يتطرق الى ذكر جميع ذلك لامور لا تخفى
على من تأمل والله يعلم اني لم اقصد بذلك الفخر ولا ان يقال اني من جملة المصنفين
لعلمي بتقصير حالي في التقصير وان بضاعتي في العلم مزجاة وانما دعاني لذلك ان
غالب بلاد الاسلام قد اعتنى بها الحفاظ وكتبوا ما يتعلق بتاريخها مما يفيد
اخبارها الواقعة في الزمن السالف وبيت المقدس لم اطلع له على شيء من ذلك
يختص به وانما ذكروا في التواريخ اشياء في اماكن متفرقة ورأيت الانفس
متشوفة الى شيء من هذا النمط الذي قصدت فعله فان بعض العلماء كتب
شيئا يتعلق بالفضايل فقط وبعضهم تعرض لذكر العمري وعمارة بني اميته وبعضهم
ذكر النبي الصالح واقتصر عليه ولم يذكر ما وقع بعد وبعضهم كتب تاريخا
تعرض فيه الى ذكر بعض جاءه من اعيان بيت المقدس ما ليس فيه كبير فائدة
فاحببت ان اجمع بين ذكر البناء والفضايل والفتوحات وتراجم الاعيان وذكر
بعض الحوادث المشهورة ليكون تاريخا كاملا والله سبحانه المسؤول وهو المأمول
ان يمن علي بتيسير اتمامه وكما وفقني لبدايته يعينني على اكماله وختامه
وان ينفعني والمسلمين به انه قريب مجيب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت
واليه انيب قال الله سبحانه وتعالى وهو اصدق القائلين في كتابه العزيز

بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير قال المفسرون رضي الله عنهم
سبحان هي تنزيه الله تعالى من كل سوء ووصفه بكل براءة من كل نقص وتكون
سبحان بمعنى التعجب اسرى بعبده ليلا اي سيره والعبد هو محمد صلى الله عليه وسلم
لم يختلف في ذلك احد من الامة ان المسجد الاقصى هو مسجد بيت المقدس الذي بارك حوله

يعني بالانهار والاشجار والثمار وعن ابن عباس في قوله تعالى باركنا حوله فلسطين
والاردن وباقي ذكر فلسطين فيما بعد ان شاء الله تعالى واما الاردن فهو
الشريعة المذكور في قوله تعالى ان الله مبتليكم بنهر وهو بفتح الهاء وسكون الراء
وضم الدال المهملة وتشديد النون وقال ابو القاسم الشهلي الذي باركنا حوله
يعني الشام والشام بالسريانية الطيب سميت بذلك لطيبها وخصبها وقيل وكنا
حوله تعالى مقرا للانبياء وقيل غير ذلك وقيل سماه مباركا لانه مقر الانبياء وقبلتهم
وبها مهبط الملائكة والوحي ومنه تحشر الناس يوم القيامة وسمي الاقصى لبعد
المسافة بينه وبين المسجد الحرام وقيل كان هذا بعد مسجد عن اهل مكة في الارض
يعظم بالزيارة وقيل لبعده عن الاقذار والخبائث وروي انه سمي الاقصى لانه وسط الدنيا
لا يزيد شيئا ولا ينقص وقوله تعالى والتين والزيتون روي عن ابي هريرة رضي الله عنه
اقسم ربنا جل جلاله باربعة اجبل فقال والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد
الامين قال التين طور سيناء مسجد دمشق والزيتون طور زيتا مسجد بيت المقدس
وطور سينين جبل كلم الله موسى عليه السلام وهذا البلد الامين جبل مكة ومن اسمائه
بيت المقدس ايليا بهمزة مكسورة ثم ياء آخر الحروف ساكنة ثم لام مكسورة ثم الف
بعدها آخر الحروف ثم الف ممدودة وكذلك ايلياء وحكى فيها القصر معناه بيت الله المقدس وبيت المقدس
القاف اي الكمال المطهر من الذنوب وانشقاقه من القدس وهي الطهارة او البركة فمعنى بيت المقدس
المكان الذي يتطهر فيه من الذنوب ويقال المرتفع المنزه عن الشرك والبيت المقدس مع الثيم وفتح
الدال المشددة اي المطهر وتطهيرها خلوها من الاصنام وبيت القدس بضم الدال وسكونها كلعبان
ومن اسمائه بيت المقدس شلم بثنتين معجمة وتشديد اللام ويروى بالمهملة وكسر اللام وزيادة شين ومعناه
بالعبرانية بيت السلام وقيل بيت الجهاد وقيل المسجد بيت المقدس الزيتون ولا يقال له
الحرم ومن اختلف في اول من بنا مسجد بيت المقدس قيل داود عليه السلام فروى بعض
العلماء ان اول من بناه الملائكة بامر الله تعالى وقيل ان الذي بناه واسرافيل عليه السلام وقد
روى ابن الجوزي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قلت يا رسول الله اي مسجد وضع في الارض
اول قال المسجد الحرام قال قلت ثم اي مسجد قال المسجد الاقصى قلت كم بينهما قال اربعون سنة
ثم اينما ادركتك الصلاة بعد فصله فان الفضل فيه وقد روي ان الملائكة بنوا المسجد الحرام قبل سجد
خلق ادم بالفي عام وكانوا الجوهم قال الامام ابو العباس القرطبي يجوز ان يكون بناه يعني بيت
المقدس الملائكة بعد بنائها البيت باذن الله تعالى وظاهر الحديث يدل على ذلك والله اعلم
ومن العلماء من قال بنا مسجد بيت المقدس ادم عليه السلام ومنهم من قال اسسه سام بن نوح
عليها السلام ومنهم من قال اول من بناه وآثر في موضعه يعقوب بن اسحق عليهما السلام روي
ان اباه اسحق امر ان لا ينكح امرأة من الكنعانيين وامره ان ينكح من بنات خاله فلما توجه
الى خاله لينكح اتته الملائكة ليلا في بعض الطرق فبات متوسدا الحجارة فرأى في منامه
ان سلما منصوبا الى السماء ورأى الملائكة تعرج فيه وتنزل فاوحى الله اليه اني
انا الله لا اله الا انا وقد وهبت لك هذه الارض المقدسة من بعدك ثم انا معك احفظك

وذريتك

حتى ارتدل الى هذا المكان فاجعله بيتا تعبد فى فيه فهو بيت المقدس وقد تاول بعض
بعض العلماء معنى الحديث الشريف الوارد ان بنا المسجد الاقصى كان بعد بنا المسجد الحرام
باربعين سنة قال والمراد به بنا يعقوب عليه السلام لمسجد بيت المقدس بعد بنا ابراهيم
عليه السلام الكعبة الشريفة والله اعلم والحديث الشريف المتقدم وهذه الاقوال تدل على
ان بنا داود وسليمان عليهما السلام اياه انما كان على اساس قديم كما انهما الموسسان
له بل هما مجددان وكل قول من الاقوال الواردة فى بنا المسجد الاقصى لا ينافى الاخر
فانه يحتمل ان يكون بناه الملائكة اولا ثم جدد ادم عليه السلام ثم سام بن نوح عليهما
السلام ثم يعقوب بن اسحق عليهما السلام ثم داود وسليمان عليهما السلام فان كل بنى بينه
وبين الذى قبله تحتمل ان يجدد فيها البنا المتقدم قبله والقول بان سام بن نوح
اسسه ظاهر فان سام بن نوح هو الذى اختط مدينة القدس وبناها وكان ملكا عليها
فلا يبعد ان يكون جدد اساس المسجد حين بنا به المدينة ولكن يحتاج على تجديد للبنا القديم
لانا سيسه والله اعلم **وَاتَّامَدِينَةُ الْقُدْسِ** فكانت ارضها فى ابتدا الزمان
صحارى وجبال وهى خالية لا ابنية فيها ولا عمران قاول من بناها واختطها
سام بن نوح عليها السلام وكان ملكا عليها وكان يلقب **مَلْكِيصَادِق** بفتح الميم وسكون اللام
وكسر الكاف وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الصاد المهملة وبعدها الف ثم دال مهملة مكسورة
وبعد ثا قاف ومعناه بالعبرانية ملك الصدق وما تحلى فى مرونا القدس فى تواريخ الامم
السالفة ان **مَلْكِيصَادِق** نزل بارض بيت المقدس وتوطن بكهف من جبالها بعد فيه
واشتهر امره حتى بلغ ملوك الارض الذين هم اقرب من ارض بيت المقدس كالشام وما وراءه
وغيرها وعدتهم اثنا عشر ملكا فحجوا اليه فلما راوه وسمعوا كلامه اعتقدوه واجبوه حبا
شديدا ودفعوا له مالا يعبر به مدينة القدس فاختطها وعمرها وسميت يروشلم وتقدم ان
معناه بالعبرانية بيت السلام فلما انتهت عمارتها اتفق الملوك كلهم ان يكون **مَلْكِيصَادِق** ملكا
عليهم وعلى نوابهم فى الملوك وكانوا يحجونه تحت طاعته واستمر حتى مات بها وفى ذكر مولده
عند ذكر والد نوح ان شا الله تعالى ولما بنيت مدينة القدس كان محل المسجد فى وسطها وهو
صعيد واحد والصخرة الشريفة قايمة فى وسطه حتى بناه داود ثم سليمان كما سنذكره ان شا الله
تعالى **ذِكْرُ اَوَّلِ مَا خَلَقَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** قال ابن عباس رضى الله عنهما اول
ما خلق الله اللوح المحفوظ فحفظ بما كتب الله فيه مما كان ويكون لا يعلم فيه الا الله عز وجل
وهو مرجع بيضاء دفتاه ياقوتتان حمراوان وهو فى عظم لا يوصف وخلق له قلما مرجوحها طولها
مسيرة خمسمايه عام مشتق القلم من نبع النور كما ينبع من اقلام اهل الدنيا المداد ثم تولد
العلم ان الكتب فاضطرب من هول الفزع حتى صار له ترجيع كترجيع الرعد ثم جرى فى اللوح
بما هو كاين وما هو فاعليه فى الوقت الذى يفعله الى يوم القيامة وامتلا اللوح وجف القلم
سعد من سعد وشقى من شقى **خَلْقُ الْمَاءِ** ثم خلق الله بعد ذلك درة بيضا فى عظم السموات
والارض ثم ناداها الرب سبحانه فاضطربت وذابت من هول النداحتى صارت ماتوج بعضها
فى بعض ثم تودى ان اسكنى فاستقرت وهو ماء صاف وكان الارض والسموات والماء يرتفع فوق العرش

وَالْكُرْسِيِّ وَالرِّيحِ ثم خلق الله الريح ثم الكرسى من جوهرتين عظيمتين ووضعها على تيار الماء
قال الله تعالى وكان عرشه على الماء قال ابن عباس وكل ما هو يعلى لاساس فاذا تم بنيانه
عليه السقف قال ان الله خلق السقف اولا ثم خلق الاساس لانه خلق العرش قبل السموات
والارضين ثم خلق الله الريح وجعل لها اجنحة لا يعلم كثرتها الا الله وامرها ان تحمل هذا الماء
فكان العرش على الماء والماء على الريح ثم خلق الله حملة العرش وهم اليوم اربعة فاذا كان يوم
القيامة امد الله بارجلهم اخرى فذلك قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية
وهم فى عظم لا يوصفون ثم خلق الله حول العرش حية محدقة برأسها من درج بيضا
وحدها من ذهب وعينها ياقوتتان لا يعلم عظم تلك الحية الا الله تعالى فالعرش عرش
العظمة والكبريا والكرسى كرسى الجلال وابهاها ان الله تعالى لا حاجة له اليها فقال كان قبل
ان تكون هذه الاشيا على ما كان **خَلْقُ الْاَرْضِينَ وَالْجِبَالِ وَالْبِحَارِ** لما اراد الله خلق الارضين
امر الريح ان تضرب الماء بعضه فى بعض فلما اضطرب ازبد وارتفع امواجه وعلا بخاره فامر الله
الزبد ان يجمد فصار يبسا فهو الارض فدحاها على وجه الماء فى يومين فذلك قوله تعالى قل اينكم
لتكفرون بالذى خلق الارض فى يومين ثم امر تلك الامواج فسكنت فى الجبال فجعلها عمادا للارض
فذلك قوله تعالى وجعلنا فى الارض رواسى ان تميد بكم فلولا الجبال ما جاءت الارض بما لها ولا رفق
من الجبال متصلة بعروق جبل قاف وهو الجبل المحيط بالارض كلها وهو الجبل المحيط
قاف لها محيط بالارض وراجبل قاف وكل بحر منها يحيط بالبحر الذى يقاربه وما ماهذه البحار التى على
وجه الارض فانها بمنزلة الخليج لها وفى تلك البحار من الخلائق والدواب ما لا يعلم عدده
الا الله تعالى وخلق الله عز وجل هذه البحار وما فيها من الدواب فى اليوم الثالث ثم خلق
انهارها وقدرها فى اليوم الرابع فذلك قوله تعالى وجعل فيها رواسى من فوقها وبارك
فيها وقدر فيها اقواتها فى اربعة ايام سوا للسائلين وهى سبع ارضين كل ارض تلى الاخرى
وكانت الارض تموج باهلها كالسفينة تذهب وتجى لانه لم يكن لها قرار فاهبط الله ملكا
ذا جناح عظيم وقوة فامره الله ان يدخل تحتها فيحملها على منكبه فاخرج الله له بقدرته
ويد فى المشرق وقبض على اطراف الارض فامسكها ثم لم يكن لقدميه قرار فخلق الله له صخرة من
ياقوتة خضرا وامرها حتى دخلت تحت قدمى الملك فاستقرت اقدام الملك عليها ثم لم يكن للصخرة
قرار فخلق الله له نورا عظيما صفته بالحيطة بها الا الله لعظمها وامر ان يدخل تحت الصخرة
فحملها على ظهره وقرونه ثم لم يكن للنور قرار فخلق الله له حوتا عظيما لا يقدر احد ينظر اليه
لعظمه ولبريق عينيه وامر الله حتى صار تحت قوايم النور واسم هذا الحوت بهموت ثم جعل
قرائح الماء وتحت الماء هواء ونحت الهواء الظلمة فالارضون كلها على ظهر الملك والملك على الصخرة
والصخرة على النور والنور على الحوت والحوت على الماء والماء على الهوا والهوا على الظلمة ثم انقطع علم الخلائق
بما تحت الظلمة **خَلْقُ الْعَقْلِ** ثم خلق الله العقل ثم قال وعزتى وجلالى ما خلقت خلقا احب الى منك بك
اعطى وبك اعاقب وبك اثيب وبك اعاتب وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما خلق الله
هو العاقل الطويل صمته الذى فهم الناس من يشرع فان الله تعالى ليعاقب العاقل بما لا يعاقب به الجاهل وان الجاهل ليواقع الكاذب بل انه الحايض فيما لا يعنيه وان كان فاتحا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

او كابتا ثم قال ما تزين العبد بزينة احسن من العقل وما من شيء اقبح من الجهل فالعقل
ما يحصل به التميز وهو بعض العلوم الضرورية وهو غريزي نص عليه الامام احمد رضي الله عنه
والمزهور عنه انه في الدماغ وقال الحنفية وعند اصحاب احمد والشافعية والاطباء
ان محله القلب وله اتصال بالدماغ قال اصحاب احمد العقل يختلف فعقل بعض الناس
اكثر السموات وسكانها وصفوات الملائكة وحملة العرش والكرسي قال ابن عباس رضي الله عنهما
امر الله تعالى البخار الذي علا من الماء ان يعلو الهواء فخلق منه السماء في يومين فكانت ارضا
واحدة في يومين وسماوات في يومين وما بينهما في ستة ايام ثم فتقت السماء والارض
خوفا من ربها فصارت سبع سموات وسبع ارضين وذلك قوله تعالى اولم ير الذين كفروا
ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما ثم قال فقضاهن سبع سموات في يومين
واوحى في كل سماء امرها فالسماء الاولى من زبرجدة خضراء وسكانها ملائكة على صور البقر
والثانية من ياقوتة حمراء وسكانها ملائكة على صور العقبان والثالثة من ياقوتة صفراء
وسكانها ملائكة على صور النسور والرابعة من فضة بيضاء وسكانها ملائكة على صور الخيل
والخامسة من ذهب وسكانها ملائكة على صفة اكوار العين والسادسة من درة بيضاء وسكانها
ملائكة على صفة الولدان والسابعة من نور تيها لا وسكانها ملائكة على صور بني ادم وهؤلاء الملائكة
لا يفترون عن التسبيح فذلك قوله تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون فاضل الملائكة جبريل وهو
الروح الامين له ستة اجنحة في كل جناح مائة جناح وله وراء ذلك جناحان اخضران ينشرهما ليلة القدر
وجناحان ينشرهما عند هلاك القرى والامم كلها من انواع الجواهر واسرافيل كذلك له اربعة
اجنحة جناح سدد به المشرق وجناح سدد به المغرب والثالث سدد به ما بين السماء والارض والرابع
قد التثم به قدماه تحت الارض السابعة وراسه قد انتهى الى الكرسي قوائم العرش وبين عينيه لوح
مرجوم فاذا اراد الله ان يحدث في عباده امرا امر القلم ان يخط في اللوح ثم يدلي اللوح
الى اسرافيل فيكون بين عينيه ثم ينتهي الوحي الى جبريل وهو اقرب من اسرافيل ومن
وراء البيت المعمور ملائكة لا يعلم عددهم الا الله سبحانه وفي السماء السابعة البحر المسجور
واما ملك الموت عزرائيل فمسكنه في السماء الدنيا وقد خلق الله له عيونا بعدد من يذوق الموت
رجلاه في تخوم الارضين ورأسه في السماء العليا عند حجب الوجه ووجهه مقابل اللوح
المحفوظ وهو ينظر اليه وكل الخلق بين عينيه ولا يقبض روح مخلوق الا بعد ان يستوفي
رزقه وينقضي اجله الشمس والقمر ثم خلق الله الشمس والقمر فالشمس من نور عرشه
والقمر من نور حجابه الذي يليه وانهى الله تعالى عليهما فقال وسخر لكم الشمس والقمر
دائبين ثم وكل بهما جمعا من الملائكة يرسلونها بمقدار ويقبضونها بمقدار فذلك
قوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل فما نقص من احدهما زاد
في الاخر وقال اهل التوراة ابتدا الله في خلق الخلق في يوم الاحد وانهى في السبت
فاستوى على العرش فيه فاتخذوا السبت عيدا وقالت النصارى وقع الابتدا في يوم
والانتهاء في الاحد ثم استوى على عرشه فيه فاتخذوا الاحد عيدا قال ابن عباس
كان الابتداء في السبت والانتهاء يوم الجمعة سيد الايام وهو عند الله اعظم من يوم الفطر

ويوم

وفيه يوم الاضحية وفيه ست فضايل فيه خلق الله ادم وفيه نفخ الروح فيه وفيه تاب
عليه وفيه توفي وفيه ساعة لا يسال العبد فيها شيئا من الله الا اعطاه اياه مالم يسال
حراما وفيه تقوم الساعة الجنة والنار وما فيهما ثم خلق الله الجنة وهي ثمان
جنان اولها دار الجلال من اللولو الابيض ثم دار السلام من الياقوت الاحمر ثم جنة المأوى
من الزبرجد الاخضر ثم جنة الخلد من المرجان الاصفر ثم جنة النعيم من الفضة البيضاء ثم الفردوس
من الذهب ثم دار القرار من المسك ثم جنة عدن من الدر وهي مشرفة على الجنات لها بابان
من الذهب بين كل ذراع كما بين السماء والارض وبناؤها لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها
المسك وترابها العنبر وحشيشها الزعفران وقصورها اللولو وغرفها الياقوت وابوابها
من الجوهر وفيها انهار منها نهر الرحمة ونهر الكوثر وهو لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ونهر الكافور
ثم التسنيم ثم السلسبيل ثم الرحيق وغير ذلك مما لا يعلمه الا الله تعالى وللجنان ثمانية ابواب
وفيها من الحور العين ما لا يقدر على وصف حسنهن الا الذي خلقهن واما جهنم فلها سبعة
ابواب فاولها جهنم والثاني لظا والثالث الحطمة والرابع السعير والخامس سقر والسادس
الجحيم والسابع الهاوية وتطبق طباق وفيها اشجار من النار شوكها كامثال الرماح
الطوال تلتقط الجبال التي عليها ثمار من نار في كل ثمرة حية تاخذ باجفان عين الكافر وتسفيه
تسقط لحم الرأس قدميه وفيها عقارب واسود وذياب وكلاب من نار وزبانية بايديهم مقامع
من نار وعليها تسعة عشر من الملائكة كما قال الله تعالى لواحد للنار عليها تسعة عشر وقال
تعالى عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون الجن والجان
وما كان من ابتدا امر غير وعبادة ابليس عن وهب قال خلق الله نار السموم وهي
نار لا حر لها ولا دخان ثم خلق الله منها الجان فذلك قوله تعالى والجان خلقناه من قبل من نار
السموم قال خلق الله خلقا على صفاتهم ثمارجا وخلق منه زوجه وسماه مرحه فوافعها
فولدت الجان وولد للجان ولد فسماه الجن فمنه تفرعت قبايل الجن ومنهم ابليس اللعين وكان بلد
من الجان الذكر والانثى ومن الجن كذلك توءمين فصار واسبعين الفا وتوالدوا حتى بلغوا
عدد الرمل وتزوج ابليس امراة مولد الجان وكثر اولاده وانتشروا حتى امتلات
الاقطار منهم واسكن الله الجان في الهوا وابليس اولاده في سماء الدنيا وامرهم
بالعبادة والطاعة وكانت السما تفخر على الارض بان الله رفعها وجعل فيها ما لم يجعل
في الارض فشكت الارض الى الله الوحشة اذ ليس على ظهرها خلق يذكر الله فمودت
الارض اسكن فيك خلقا من اذ نمك صورا لا شكالها في الجن واودعها العقل واللسان
واعلمها من علمي وانزل عليها من كلامي ما املا منه بطنك وظهرك وشرفك وغربك
على مزاج تدرتك في الالوان والحلو والشربة فافتخري يا ارض على السماء فكنت كما شاءت
الارض وهي مع ذلك بيضاء نقية كانها افضة البيضاء فاشرفت الجان على الارض فقالت
ربنا اهبطنا الى الارض فاذن الله لهم بذلك على ان يعبدوه ولا يعصوه فاعطوه
العهود على ذلك ونزلوا وهم الوف فعبدوا الله مع عباده تدهرا طويلا ثم اخذوا
في المعاصي وسفك الدما حتى استغاث الارض منهم وقالت الهي خلوق يارب اجب الي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مران يكون على ظهري من يعصيك فاوحي الله اليها ان اسكني فانا باعث اليهم رسلا قال
كعب فاول نبي بعث الله من الجان نبيا منهم يقال له عامر بن عبير بن الجان فقتلوه ثم صاعق
بن صاعق بن هاد بن الجان فقتلوه حتى بعث الله اليهم ثمانين مايه نبي في ثماني مايه سنه
في كل سنه نبي وهم يقتلونهم فلما كذبوا الرسل اوحي الله الى اولاد الجن في السماء ان انزلوا
الى الارض فقاتلوا من فيها من اولاد الجان وعليهم ابليس المعلم فقاتلهم من كان بعده حتى
اجلوهم الى بقعه من الارض فاجتمعوا فيها فارسل الله عليهم نارا فاحرقتهم وسكن ابليس الارض
مع الجن وعبد الله حق عبادته وكانت عبادة ابليس اكثر من عبادتهم ثم رفعه الله الى سماء
الدنيا لكثره عبادته فعبد الله فيها الف سنة حتى سمي العابد ثم رفعه الى السما الثانيه
فعبد الله فيها الف سنة ثم رفعه الى الثالثه فعبد الله كذلك حتى رفع الى السما السابعة فيقال انه
كان يكون يوم السبت في الاولى والاحد في الثانيه حتى اذا كان يوم الجمعه يكون في السماء
السابعة يعبد الله فيها كل يوم يوما وكان ابليس لعنه الله ينزله عنها بحيث اذا مر به جبريل
وميكائيل وغيرهما يتول بعضهم لبعض لقد اعطا الله هذا العبد من التوه على طاعة ربه
ما لم يعط احدا من الملائكه فلما كان بعد ذلك بدهر طويل امر الله تعالى جبريل عليه السلام
ان يهبط الى الارض ويقبض قبضه من تربتها وغبرها وسبخها ونبطها فتخاذل منها حلقا حلقا
بحسب اختلاف الخلائق فعرف ذلك ابليس فهبط حتى وقف في وسط الارض وقال لها اني جيتك
نا سمعا فقالت وما تصنع بالزير العابدين واما الزاهدين فقال لها ان الله يريد ان يخلق
منك خلقا يفضله على جميع خلقه واخاف منه ان يعصيه فيعذبه وقد ارسل الملك جبريل
فاذا جاءك فاقسمي عليه ان لا يقبض منك شيئا فلما هبط جبريل نادته الارض وقالت يا جبريل
بحق من ارسلك الي لا تقبض مني شيئا فاني اخاف ان يخلق مني خلقا فيعصيه ذلك الخلق
فيعذبه بالنار فارتعد جبريل من هذا القسم ورجع ولم يأخذ منها شيئا فاخبره بذلك فبعث
الله ميكائيل ليأتيه بالقبضه وكانت حالة جبريل فبعث الله ملك الموت فلما هم ان يقبض
ما امره ربه فاقسمت عليه ايضا فقال ملك الموت عليه السلام وعزة ربي لاعصين امره
فقبض قبضه من جميع بقاعها فخلطها وملحها وسلوها وسرها وطيبها وخبيثها وكل ادم
مخلوق من تلك القبضه فلما رجع ملك الموت بالقبضه وقف في موقفه اربعين عاما لا ينطق
ثم اتاه النداء يا ملك الموت ما الذي صنعت وسوأعلم فاخبره بفعله وقسم الارض عليه قال
وعزتي وجلالي لاخلقن بما بيت به حلفا ولاسلطنك على قبض روحه لقلة رحمتك به فجعل
يصعد تلك القبضه في الجو وتصفها الرياح قال انا الله افنى ولا يفنى علي ذكر ادم
عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق ادم من قبضه قبضها من جميع الارض
فجا بنو ادم على قدر الارض منهم الاحمر والاسود والابيض وبين ذلك ومنهم السهل والحزن
وبين ذلك وانما سمي ادم لانه خلق من ادم الارض وخلق الله تعالى جسد ادم وتركه اربعين
ليله وقيل اربعين سنه ملقى بغير روح وقال الله تعالى للملائكه اذا نفخت فيه من روحي
فقعوا له ساجدين فلما نفخ فيه الروح سجد له الملائكه كلهم اجمعون الا ابليس ابى واستكبر
وكان من الكافرين ولم يسجد كبرا وبغيا فاوقع الله تعالى على ابليس اللعنه والياس من رحمته

وجعله

وجعله شيطانا رجيما واخرجه من الجنه بعد ان كان ملكا على سما الدنيا والارض
وخازنا من خزان الجنه واسكن لقد ادم الجنة ثم خلق الله تعالى من ضلع ادم حوي زوجته
وسميت حوي لانها خلقت من شي حي فاوحي لقد اليه يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة
وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ثم ان ابليس اراد دخول
الجنه ليوسوس لادم فمنعه الخزنه فعرض نفسه على دواب الارض ان تحمله حتى يدخل
الجنه ليكلما ادم وزوجه فكل الدواب ابى ذلك غير الحيه فانها ادخلته الجنه بين نابيها
وكانت اذ ذاك على غير شكلها الان فلما دخل ابليس الجنه وسوس لادم وزوجه وحسن عندهما
الاكل من الشجره التي نهاهما الله عنها وهي الحنطه في قول وفي رواية انها ان اكلا منها خلدا
في الجنه ولا يموتا فاكلا منها فبدت لهما سوآتهما اي ظهرت لهما عوراتهما وكانا لا يريان ذلك فقال
الله تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو ادم وحوي وابليس والحيه واهبطهم الله تعالى من الجنه
الى الارض وسلب ادم وحوي كل ما كانا فيه من الحلي والكرامة فهبط ادم بسرنديب
من ارض الهند على جبل يقال له نود وحوي بجدة وابليس بايله والحيه باصفهان فجعل
كل واحد منها يطلب صاحبه فاجتمعا بعرفات يوم عرفة وتعارفا فسمي اليوم عرفه
والموضع عرفات وكان هبوط ادم من باب التوبه وحوي من باب الرحمه وابليس
من باب اللعنه والحيه من باب السخط وكان في وقت العصر وبين هبوط ادم والهجرة
الشريفه الاسلامية سنه الاف سنة ومايتان وست عشرة سنه على حكم التوراة
اليونانيه وهي المعتمده عند المحققين من المورخين وفي ذلك خلاف لا فايدة لذكر خشية
الاطاله وقد مضى من الحجر الشريف الى عصرنا تسعمايه سنه كامله فيكون الماضي من هبوط
ادم الى اخر سنه تسعمايه من الهجرة الشريفه سبعة الاف سنه ومايه وست عشرة سنة وهو
المعتمد عند المورخين ولما هبط ادم الى الارض كان له ولدان هابيل وقابيل فقربا قربانا
فتقبل قربان هابيل دون قابيل فحسد على ذلك وكان لقابيل اخت توامه وكانت احسن
من توامه هابيل واراد ادم ان يزوج توامه قابيل بهابيل وعكسه فلم يطب لقابيل
ذلك ورأى قربان اخيه تقبل دون قربانه فقتل اخاه هابيل واخذ قابيل توامته وهرب
بها وعاش ادم تسعمايه وثلاثين سنه باتفاق وكان ادم رجلا طوالا كان نخله سحوق كثير
شعر الراس وقد بلغ عدد اولاد اولاد اولاده الى اربعين الفا ونزل عليه جبريل اثنتي
عشرة مرة وقد تقدم ذكر الخلاف في انه اول من بنا مسجد بيت المقدس وقد اختلف في
دفنه فقيل ان قبره في مغارة بين بيت المقدس ومسجد ابراهيم رجلاه عند الصخره ورأسه
عند مسجد ابراهيم عليه السلام وعن ابن عمر انه قال ان ادم عليه السلام راسه عند الصخرة
ورجلاه عند مسجد الخليل عليه السلام والخلاف في ذلك كثير وبعد قتل هابيل لادم
وهو حي ادم وتسعين سنة مات شيث هبة الله عاش تسعمايه سنه واثنتي عشرة سنه ومات
لمضي الف ومايه واثنتين واربعين سنة لهبوط ادم والى شيث تنتهي انساب بني ادم كلهم
ثم ولد لشيث انوش عاش تسعمايه وخمسين سنة ثم ولد لانوش قينان عاش تسعمايه وعشر
سنين ثم ولد لقينان مهلايل عاش ثمانمايه وخمسا وتسعين سنة وولد لمهلايل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يرد بالدال المهملة عاش تسعمايه واثنتين وستين سنة ثم ولد ليرد خنوخ بخاء مهملة
ونون وواو وخاء معجمة وهو ادريس عليه السلام وادرك ادريس من حياة شيث
جد جده عشرين سنة ولما صار له من العمر ثلثمايه وخمس وستون سنة رفعه الله الى السماء
وكان قد بناه الله وانكشفت له الاسرار السماويه ونزل عليه جبريل عليه السلام
اربع مرات وله صحف منها لا تروا ان تحيطوا بالله خبرا فانه اعظم واعلا ان تدركه
فطن المخلوقين الا من اتى ثم ولد لخنوخ متوشلخ بتاشناه من فوقها واخره حا مهملة
عاش تسعمايه وتسعا وستين سنة ثم ولد لمتوشلخ لمك بخاء معجمة ولما صار له من العمر مايه وثمان
وثمانون سنة ولد له نوح وكان لمك عليه السلام واسمه عبد الغفار ولد بعد
ان مضى الف وستمايه واثنتان واربعون سنة من هبوط ادم عليه السلام وكان
بعد رفع ادريس الى السماء باية وخمس وسبعين سنة ويقال ان دمشق كانت دار
نوح عليه السلام وارسله الله تعالى الى قومه وكانوا اهل اوثان وصاريدعوهم
الى طاعة الله وهم لا يلتفتون اليه وكانوا يخنقونه حتى يغشى عليه فاذا افاق
قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وكانوا يضربونه حتى يظنوا انه مات فاذا افاق
اغتسل واقبل عليهم يدعوهم الى الله فلما طال ذلك شكا همز الى الله تعالى فاوحى الله اليه
انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن فلما ايس منهم دعا عليهم فقال رب لا تذر
على الارض من الكافرين ديارا فاوحى الله اليه ان اصنع السفينة فصنعها من الخشب الساج
فلما اقبل على عمل الفلك وجعل يقطع الخشب ويضرب الحديد كان قومه يمرون عليه
وهو في عمله ويسخرون منه ويقولون يا نوح قد صرت نجارا بعد النبوة ويضحكون
قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم اذا عاينتم عذاب الله كما تسخرون والخذ السفينة
وكان طولها ثلثمايه ذراع وعرضها خمسين ذراعا وطولها في السما ثلاثين ذراعا
وقيل غير ذلك فلما فار التنور وكان هو الاية بين نوح وبين ربه حمل نوح من امر
الله بحمله من اهله وغيرهم سوى ولد كنعان فانه كان كافرا ثم ادخل في السفينة
ما امر الله به من الدواب واختلف في موضع التنور فقيل كان بالكوفة وقيل
بالشام وقيل غير ذلك فلما دخل نوح ومن معه السفينة فتح الله عز وجل عيون
الماء فغارت الارض والتقت البحار وامطر الله من السما واتتنع الما وجعلت الفلك
تجري بهم في موج كالجبال وعلا الما على رؤس الجبال اربعين ذراعا فهلك من على
وجه الارض من حيوان وبنات سوى نوح بن عناق ونسبته لامه عناق بنت ادم
وهي اول مربغا وعمل النجور وعملت السحر وجاهرت بالمعاصي وولدت عوجا الجبار
ولم يغرقه الطوفان ولا بلغ بعض جسمه وطلب السفينة ليغرقها وكان طوله ثلاثة الاف
وثلثمايه وثلاثة وثلاثين ذراعا وثلث ذراع وكان يحتجز بالسحاب ويشرب منه
ويتناول الحوت من قرار البحر فيشويه بعين الشمس يرفعه اليها ثم ياكله وعاش
ثلاثة الاف سنة وعمر الى زمان فرعون وقطع صخرة على قدر عسكر موسى عليه السلام
ليطرحها عليهم وكان العسكر فرسخا في فرسخ فارسل الله طيرا فنقر تلك الصخرة فرمت

من

نزلت من راسه الى عنقه ومنعته الحركة فوثب موسى وكانت وثبته عشرة اذرع
وطوله مثل ذلك وطول عصاه مثل ذلك ولم يلحق الاعرقوبه فقتله وترك موضعه وارام
عليه بالصخر والرمل فكان كالجبل العظيم في صحرا مصر وقيل غير ذلك وكان بين ان ارسل
الله الما ع الطوفان وبين ان غاض ستة اشهر وعشر ليال وكان ركوب نوح في السفينة
في مستهل شهر رجب وقيل لعشر ليال مضت من رجب وكان ايضا لعشر ليال خلت
من آب وخرج من السفينة يوم عاشور امن المحرم وكان استقرار السفينة على الجودي
جبل بارض الموصل وقد ورد حديث ان السفينة طافت بالبيت الحرام اسبوعا
ثم طافت ببيت المقدس اسبوعا واستوت على الجودي وروي ان السفينة سارت
حتى بلغت بيت المقدس فوقفت ونطقت باذن الله تعالى وقالت يا نوح هذا
موضع بيت المقدس الذي يسكنه الانبيا من اولادك وكان الطوفان بعد هبوط ادم
بالفي سنة ومايتين واثنتين واربعين سنة وكان لستماية سنة مضت من عمر نوح
وبين الطوفان والهجرة الشريفة ثلاثة الاف وتسعمايه واربع وسبعون سنة وقد
مضى من الهجرة الى عصرنا تسعمايه سنة كاملة فيكون الماضي من الطوفان الى سنة
تسعمايه من الهجرة الشريفة اربعة الاف وثماني مايه واربعا وسبعين سنة والله اعلم
ولما مضت سنة ثلثمايه وخمسين للطوفان توفي نوح عليه السلام وله تسعمايه
وخمسون سنة هكذا وقع في كلام المورخين ان نوحا عاش العمر المذكور فقط
وظاهر الاية الشريفة يخالفه لانه يدل على انه لبث القدر المذكور في قومه بعد
ارساله اليهم ينذرهم وان الطوفان وقع بعد ذلك وقيل ان عمر نوح الف واربعمايه
وخمسون سنة وهو يوافق الاية قال الله تعالى ولقد ارسلنا نوحا الى قومه
فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فاخذهم الطوفان وهم ظالمون وظاهر
الاية الشريفة دل على انه عاش اكثر مما ذكره المورخون والله اعلم ونزل عليه
جبريل عليه السلام خمسين مرة وقبر بكرك نوح ومن اولاده سام ولد قبل
الطوفان بمايه سنة وعاش ستمايه سنة ووفاته بعد الطوفان بخمس مايه سنة
وهو ابو العرب وفارس والروم وكان هو المتيم بعد نوح في الارض ومن ولد
الانبيا كلهم عربهم وعجمهم وجعل الله في ذريته النبوة والكتاب ونزل بوح
شرق الارض وهو الذي اختط مدينة القدس واسس مسجدها وكان مكتوبا على
ما تقدم حام ابو السودان ويافث ابو الترك وياجوج وماجوج والفرخ والنبط
من ولد فوط بن حام ولما خرج نوح من السفينة قسم الارض بين اولاده الثلاثة
فاعطا سام الحجاز واليمن والشام والجزيرة واعطا حام المغرب واعطا يافث
المشرق وولد لسام ارفخشد عاش اربعمايه وخمسا وستين سنة وولد لارفخشد
قينان عاش اربعمايه وثلاثين سنة وولد لقينان شالخ عاش اربعمايه وستين
سنة وولد لشالخ عابر عاش اربعمايه واربعا وستين سنة ثم ولد لعابر
فالغ عاش ثلثمايه وتسعا وثلاثين سنة ثم ولد لفالغ رعو عاش ثلثمايه و

وثلاثين سنه وعند مولد رعوا تبلبلت الالسن وتقسمت الارض وتفرق بنو نوح
وذلك لمضي ستمايه وسبعين سنة للطوفان ثم ولد لرعوا ساروغ واسمه في التوراة
سروج وعاش ثلثمايه وثلاثين سنه ثم ولد لساروغ ناحور وعاش مايتين وثمانيا
وثلثين سنه ثم ولد لناحور تارح وهو ازر وعاش مايتين وخمسين سنين وهو ابو
ابرهيم الخليل عليه الصلاة واللام ذكر هود وصالح عليهما السلام
وهما نبيان ارسلا بعد نوح وقبل ابراهيم الخليل وارسل الله هودا الى عاد
وكانوا اهل اصنام وكان عاد وثمود جبارين طوال القامات ودعا هود
قومه عادا ولم يؤمن الا القليل فاهلك الله الذين لم يؤمنوا بترك بسع ليال
وثمانيه ايام حسوما والحسوم الدايم فلم تدع غير هود والمؤمنون معه فانهم
اعتزلوا في حضرموت وبقي هود كذلك حتى مات وقبره بحضرموت وقيل بالحجر
من مكه وقيل ان هودا هو عابر المتقدم ذكره والذي صححه جماعة من اكابر
العلما ان هود اهو ابن عبد الله بن رباح وليس هو عابرا وقد الله اعلم ويروي انه
كان من عاد شخص اسمه لقمان وهو غير لقمان الحكيم الذي كان على عهد سيدنا
داود النبي عليه السلام وهو ابن اسف فارسله الله الى ثمود فدعاهم
الى التوحيد وكان مسكنهم بالحجر وهي مدينة بين المدينه الشريفه والشام
فلم يؤمن به الا قليل مستضعفون ثم ان كفارهم عاهدوه على انه ان اتى بما
يقترحونه عليه امنوا واقترحوا عليه ان يخرج من صخرة معينه ناقة فسال الله
في ذلك فخرج من تلك الصخرة ناقة ولدت فصيله فلم يؤمنوا وعقروا الناقة
فاهلكهم الله تعالى بعد ثلاثة ايام بصيحة من السما فيها موت كل ما عقه فتقطعت
قلوبهم فاصبحوا في ديارهم جاثمين وسار صالح الى فلسطين ثم انتقل الى الحجاز
يعبد الله الى ان مات وهو ابن ثمان وخمسين سنه وورد انه توفي بفلسطين
واقام بها بعد مهلك قومه ويقال ان قبره بالمغارة التي بالجامع الابيض
بالرمله ذكر قصة سيدنا ابراهيم الخليل وابنائه الكرام عليهم الصلاة والسلام
اقول والله الموفق ابراهيم خليل الرحمن وابو الانبيا الكرام من اولي العزم
من المرسلين روي انه انزل الله تعالى عليه عشر صحف كانت كلها امثالا
وجعل له لسان صدق في الاخرين اي ثناء حسنا فليس احد من الامم الا يحبه
واكرمه الله تعالى بالخلة وجعل اكثر الانبيا من ذريته وختم ذلك بسيد المرسلين
محمد صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وابراهيم بن تارخ وهو ازر ولما اراد الله عز
وجل ان يبعث السيد ابراهيم صلى الله عليه وسلم حجة على قومه ورسولا الى عباده راى
نمرود في منامه كان كوكبا طلع فذهب بضوء الشمس والقمر حتى لم يبق منهما ضوء ففزع
لذلك فزعا شديدا وجمع السحرة والكهنة وسالهم عن ذلك فقالوا له هو مولود يولد
في ناحيتك هذه السنه ويكون هلاكك وذهاب ملكك على يده ويقال انهم وجدوا
ذلك في كتب الانبيا عليهم السلام وكانت الملوك الذين ملكوا الارض ستة نفر وهم

بن داود وذو القرنين وكافران وهما نمرود وبخت نصر فنمرود هو بن كنعان بن كوش
بن سام بن نوح وهو اول من وضع التاج على راسه وتجبر في الارض ودعا الناس
الى عبادته فلما اخبر نمرود بان في كل عام يولد في تلك الناحيه ذلك السنة
وامر بعزل الرجال عن النسا وحصل على كل حامل نسا وكانت الحامل اذا وضعت ولدها
وكان ذكرا ذبحه وقيل بل حبس جميع الحوامل لما كان من امر ابراهيم فانه لم يعلم بحملها
وغيبت عنها الابصار وخرج نمرود بجميع الرجال الى العسكر وتخاصر كل الناس كلهم فلما
ولد ذلك المولود الذي اخبر به وقيل ان نمرود لما خرج بعسكره بدت له حاجه في المدينه
فامر بامس عليها احد الس قومه الا ازر وذكر قيل حمل امر ابراهيم فبعث الى ازر واستدعاه
حاجته وقال له انا اني لم ابعثك الا لتاتيني بكل فاقسمت عليك الا ما تدفو من اهلك فقال
ان رانا اشح على ديني من ذلك ودخل ازر المدينه وقضى حاجته ثم بدا له الدخول
على اهله ليرى بيتهم واصلاح شانهم فلما دخل الدار واجمع باهله كلم عليه بنو ذ
الاقدار ونسبوا اليه التزمر به لنمرود فواقع اهله واسبها يوما وقيل غير ذلك فحملت
بابراهيم صلى الله عليه وسلم فلما استقر في بطنها تنكست الاصنام وظهر بخم الرهيم
عليه السلام وله طرفان احدهما بالمشرق والاخر بالمغرب فلما راه نمرود تجبر وازداد
عتوه ولما تم حمل ابراهيم وجا وقته الطلق ارسل الله اليها ملكا على اجمل صوره من بني
ادم فرفا نسها وسكن خوفها وبشرها بمولد له شان عظيم فلما ثقل عليها الحال قالها
انمضي معي فقامت معه وتبعته فتوجه بها حتى ادخلها غارا هناك مخفيا عن
عن الخلق فلما دخلت الغار وجدت فيه جميع ما تحتاج اليه وخفف الله عنها الطلق
فوضعت اليدا ابراهيم صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعه ليله عاشورا وكان مولده المضي
الف واحدي وثمانين سنه من سلم الطوفان وكان الطوفان بعد هبوط ادم عليه السلام
الفين ومايتين واثنتين واربعين سنه وبين مولد ابراهيم الخليل عليه السلام والهجرة الشريفه
النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام الفان وثمانيه وثلاث وتسعون
سنه على اختيار المورخين وقد مضى من الهجرة الشريفه الى عصرنا تسعمايه سنه كامله فيكون
الماضي من مولد سيدنا ابراهيم عليه السلام الى الخمسه تسعمايه من الهجرة الشريفه ثلاثه
الاف وسبعمايه وثلاثا وتسعين سنه والاختلاف في ذلك كثير فلما سقط الى الارض
نزل جبريل عليه السلام وقطع سرته واذن في اذنه وكساه ثوبا ابيض ثم عاد بها
الملك الى امها وتركت ولدها في الغار ولما طالت غيبة نمرود عن ارضه عاد في تدبير
ما اليه فبينما هو جالس يوما على سريره اذا هو قد انتفض من تحته انتفاضا شديدا
وسمع هاتفا يقول تعس من كفر بالله ابراهيم فقال لازر اسمعت ما سمعت قال نعم قال
فمن ابراهيم قال ازر لا اعرفه فارسل للسحرة والكهنة وسالهم عن ابراهيم فلم يخبروه
بشي مع علمهم به وكان ذلك في يوم ولادته ثم توالت على نمرود الهواتف ونطقت
الوحوش والطيور بمثل ذلك وكان نمرود لا يمر بكان الا ويسمع قايلا يقول تعس من كفر
بالله ابراهيم ثم ان نمرود راى رؤيا اخرى هالته وذلك انه راى القمر قد طلع من

ازر وبقي نوره كالعمود الممدود بين السما والارض وسمع قايلا يقول جا الحق وزهق الباطل ونظر الى الاصنام وهي منكسة عن كراسيها فاستقظ فزعا وقص رويا ه على ازر فخاف ازر على نفسه منه وقال انا ذكر لكثرة عبادتي لها وكان نمرود بليدا جبانا فرضي بقول ازر وسكت ثم بدا له الدخول الى البلد فلما دخلها دخل ازر على الاصنام وكان هو القيم لها فلما وقع نظره عليها تساقطت عن كراسيها فبعد ازر حين راى ذلك وانطقها الله تعالى وقالت يا ازر جا الحق وزهق الباطل ووافا نمرود دما كان يحذر فدخل ازر بيته وكان قد توهم في زوجته انها حامل فلما راها وهي نشيطة سالها عن حالها فقالت ان الذي كان ببطني لم يكن ولدا وانما كان ريحا وقد تصرف عني فصدقها عاد لك والقى الله على نمرود النسيان لامر ابراهيم وكانت امه تتوجه الى الغار في كل ثلاثة ايام مرة لترى حاله فتراه في احسن هيئة فتوجهت اليه مرة فرات الوحوش والطيور على باب المغارة فخافت واضطربت فظنت ان ولدها هلك فلما دخلت عليه وجدته بنعمة وعافية على فراش من السندس وهو مدهون بالحول فلما رات ذلك منه ازداد تعظيما له وعلمت ان له شانا عظيما وان له ربا يتولاه ووجدته يمص من اصابعه من اصبع ماء ومن اصبع لبنا ومن اصبع عسلا ومن اصبع زبدا ومن اصبع سمنا صلوات الله وسلامه عليه وكان ينشب شبابا لا تشبه الغلمان يومه كالشهر وشهره كالسنة ولم يمكث في الغار الا خمسة عشر شهرا او نحوها وقيل لامه يوما من ابي قالت ابوك قال فمن رب ابي قالت نمرود قال فمن رب نمرود قالت له اسكت فسكت ورجعت الى زوجها وقالت له ارايت الذي تحدث به انه يغير دين اهل الارض وانه ابنك فثم امك قال مرة رب ابي قال انا قال فمن ربك قال النمرود قال فمن رب النمرود فلطمه لطمة وقال له اسكت وذلك قوله تعالى ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين ثم ان ابراهيم قال لامه يوما اخرجيني من الغار فاخرجته عشيا فلما خرج نظر وتفكر في خلق السموات والارض ثم قال ان الذي خلقني ورزقني ويطعمني ويسقين ربي ما لي اله غيره ثم نظر الى السما فراى كوكبا قال هذا ربي ثم اتبعه ببصره ينتظر اليه حتى غاب فساءه ذلك وقال لا احب الافلين وهذا يدل على كمال عقله وعلمه اذ الافل لا يجوز ان يكون الها ثم راى القمر بازغا قال هذا ربي واتبعه ببصره حتى غاب فساءه ذلك ورجع بفكره متوجها الى ربه وقال لين لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم لين لم يهدني ربي ان الهداية والتوفيق بيد سبحانه ثم طلعت الشمس فقال هذا ربي هذا اكبر فلما افلت سالت ربها وتوجه الى ربه بقلب سليم ووجه للحق يا صدق واليقين ونادى على قومه بالشرك المبين وقال يا قوم اني بري مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين فنقله الله تعالى من علم اليقين الى عين اليقين ثم ان اباه ضمه اليه فشب شبابا حسنا وكان صلى الله عليه

يجاز في جميع احواله مكملا حتى اكرمه الله تعالى بالايات البينات واللامات الباهرات حتى اكرمه الله بما اكرمه وجعله من اولي العزم من الرسل وجعله ابا الانبيا وتاج الاصفيا ونصرت اهل الارض وشرف اهل السما وكان مولده عليه السلام بكورا من اقليم بابل من ارض العراق على راس فرسخين وكان ان ترا ابو ابراهيم يصنع الاصنام ويعطيها لابراهيم ليبيعها فكان ابراهيم يقول من يشتري ما يضره ولا ينفعه فلا يشتريها احد فاذا بارت عليه ذهب بها الى نهر فصوب فيه روسها وقال اشربي استهزا بقومه وبما هم فيه من الضلال حتى فشا استهزاوه بها في قومه فجاءه قومه في دينه فقال لهم الحاجة في ذلك وقد هداني للتوحيد ولا اخاف ما تشركون به وذلك انهم قالوا له احذر الاصنام فانا نخاف ان تمسك بسوء من جنل او جنون لعينك اياها فقال لهم ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشا ربي شيا وسع ربي كل شي علما اي احاط بكل شي افلا تذكرون ثم لما اراد الله تعالى ابراهيم عليه السلام ان يدعوا قومه الى التوحيد دعا ابا ه فلم يجبه ودعا قومه وفشا امره واتصلت اخباره بنمرود وهو ملك تلك البلاد ثم جاهد ابراهيم قومه بالبراة مما كانوا يعبدون وانهم دينه وقال افرايتم ما تعبدون انتم وابا وكم الاقدمون فانهم عدو لي الا رب العالمين فقالوا له فمن تعبد انت قال رب العالمين قالوا نمرود قال انا اعبد الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي يمتني ثم يحيين والذي اطمع ان يغفر لي خطيتي يوم الدين رب هب لي حكما والحقني بالصالحين قال ففشا ذلك الخبر في الناس حتى بلغ الخبر نمرود فدعاه اليه وقال له يا ابراهيم اراي الملك الذي تعبده وتدعو الناس الى عبادته وتذكر عظيم قدرته ما هو فقال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت فقال نمرود انا احيي واميت قال ابراهيم كيف تحيي وتميت قال احضر رجلين قد استوجبا القتل فاقتل احدهما فاكون قد امته ثم اعفو عن الاخر واعتقه فاكون قد احييته قال فاقبل ابراهيم الى وجه آخر لانه علم انه ان جنه كانت لا زمه لانه اراد بالاحيا الحيا الميت فكان له ان يقول احي من امت فقال نمرود ان كنت صادقا فاتقل الحجة اخرى اوضح من الاولى فقال ابراهيم فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت الذي كفر اي تحير والرهش وانقطعت حجته ولما اراد ابراهيم عليه السلام ان يروي قومه ضعف الذي كانوا عليه وضعف الاصنام الذي كانوا يعبدونها من دون الله تعالى وعجزها الزاما للحجة عليهم فجعل يتظر اذا لك فرصة الى ان حضر عيدهم وكان لهم في كل سنة عيدا يخرجون اليه ويجتمعون فيه وكانوا اذا رجعوا من عيدهم دخلوا على الاصنام فيسجدون لها ثم يعودون الى منازلهم فلما كان ذلك العيد قال ازر ابو ابراهيم لابراهيم لو خرجت معنا الى عيدنا لاعجبك ديننا فخرج معهم فلما كان في بعض الطريق القا نفسه وقال اني سقيم فقعد وقضوا وهو

صريع فلما مضوا نادي في اخرهم وقد بقيا ضعفاء الناس تالله لاكيدن اصنامكم
بعد ان تولوا مدبرين فسمعوا كلامه ثم رجع ابراهيم الى بيت الالهة فاذا هم
قد جعلوا طعاما فوضعوه بين يدي الالهه وقالوا اذا رجعنا تكون قد بارك
الالهه في طعامنا فتاكله فلما نظر ابراهيم عليه السلام الى ما بين ايديهم
من الطعام قال لهم على طريق الاستهزاء الا تاكلون فلم يجبه احد فقال لهم
مالكم لا تنطقون فراغ عليهم ضربا باليمين وجعل يكسرهم بفاسه في
يده حتى لم يبق منهم الا الصنم الكبير فعلق الفاس في عنقه ثم خرج وذلك
قوله تعالى فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون فلما رجع القوم
من عيدهم الى بيت الهتهم ورأوا اصنامهم جذاذا قالوا من فعل هذا بالهتنا
انه لمن الظالمين اي المجرمين قال الذين سمعوا كلام ابراهيم حين قال
تالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين قالوا سمعنا فتى يذكرهم
يقال له ابراهيم وهو الذي تظن انه الذي فعل هذا بالهتنا فبالم ذلك نمرود
الجبار قالوا فاتوا به على اعين الناس لعلهم يشهدون عليه ثم الذي فعله
كرهوا ان يأخذوه بغير بينة فلما اتوا به قالوا انت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم
قال بل فعله كبيرهم هذا غضب من ان تعبد معه هؤلاء الصغار وهو اكبر منهم
فكسرهم واراد ابراهيم عليه السلام اقامة الحجة عليهم وذلك قوله فاسألوهم ان
كانوا ينطقون حتى يخبر من فعل ذلك بهم روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال لم يكذب الا ثلاث كذبات ثنتان منهم في ذات الله عز وجل قوله اني سقيم
وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله لسارة هي اختي وليس هذا من الكذب الحقيقي
الذي يذم فاعله وانما اطلاق الكذب على هذا مجاز ويجوز ان الله تعالى يكون قد
اذن له في ذلك لقصد الصلاح وتوبيخهم والاحتجاج عليهم كما اذن ليوسف
عليهم حيث اذن مناد به فقال لاخوته ايتها العير انكم لسارقون ولم
يكونوا سرقوا فرجعوا الى انفسهم اي فتفكروا بقلوبهم ورجعوا الى عقولهم
فقالوا ما ان الامر كما اتاكم انتم الظالمون يعني بعبادتكم من لا يتكلم ثم نكسوا
على رؤوسهم اي ردوا الى الكفر بعد ان اقروا على انفسهم الظلم وقالوا
لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فكيف نسألهم فالتما الحجة عليهم ثم ان ابراهيم
عليه السلام قال افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ان
عبدتموه ولا يضركم ان تركتموه اف لكم اي نتنا لكم وقبحا لكم ولما تعبدونه
من دون الله افلا تعقلون فلما لزمتهم الحجة وعجزوا عن الحرب قالوا حرقوه
وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين اي ان كنتم ناصرين لها فاجمعوا حطبا كثيرا
فجمعوا حتى ان كانت المرأة لتمرض فتوعد لئن شفيت لتجمعن حطبا لحطب
ابراهيم فحبس في بيت وبنوا بنيانا كالحظيرة قيل طولها
في السماء ثلاثون ذراعا وعرضها عشرون ذراعا وملؤها من الحطب واوقدوا
فيها النار لتطرحوه فيها فلم يطق القرب منها لشدة حمو النار ان يقربها ولا يحتمل كيف

يلقوه فيها فجاءه ابليس وعلمهم عمل المنجنيق فعملوه ثم عمدوا لابراهيم الخليل عليه الصلاة
والسلام فرفعوه على راس البناء وقيدوه ثم وضعوه في المنجنيق مقيدا معلولا ثم القوه
في النار فكانت عليه بردا وسلاما ولما اراد والقاءه في النار اتاه خازن المياه
وقال له يا ابراهيم ان اردت فامرني ان اخمد لك فقال لا ثم اتاه خازن
الرياح وقال له ان شئت طيرت لك النار في الهوي فقال ابراهيم عليه السلام
لا حاجة لي بكم حسبي الله ونعم الوكيل ولما القي في النار كان ابن سبعة
عشر سنة وقد مدحه الله تعالى في كتابه العزيز بقوله تعالى وإذ ابتلى
ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن والكلمات التي ابتلاه الله بهن من اجل شرائع
الاسلام وذلك مدحه الله تعالى بقوله وابراهيم الذي وفى ومعنى التوفية
هو الاتمام لما طولب به في دينه وماله ونفسه وماله وولده فاتم الحجج على
الوجه المطلوب ولما صنع له المنجنيق والقاه في النار ظهر تحقيق الاقتدار
وصرف النار وذلك انه لما نزل به من عدوه ما نزل ووضع في المنجنيق استعان
الملائكة فقالوا له يا رب هذا خليلك قد نزل به من عدوك ما انت اعلم به فقال
الله تعالى لجبريل اذهب اليه فان استغاث بك فاعنه فتعرض له جبرائيل
وهو يقاد به في نحر الهوي وقال له هل لك من حاجة فقال اما اليك فلا
واما الى الله فبلا قال جبريل فسل ربك فقال ابراهيم حسبي من سؤالي
علمه تعالى يغني عن سؤالي ولم يستغث بغير الله بل استسلم لحكمه كفانا سوء من
تكبر نفسه فاثنى الله تعالى عليه بقوله وابراهيم الذي وفى فقال الله تعالى للنار
كوني بردا وسلاما على ابراهيم وبحاه من النار قال كعب الاحبار رضي الله عنه
لولا ان الله تعالى قال وسلاما على ابراهيم لمات ابراهيم من برد النار وقال
قتادة لم ينتفع يومئذ احد بحرق ولا بحل قيده الا ابراهيم ولم يبق يومئذ
من دواب الارض الا اطفأ النار عنه غير الوزغ فانه كان ينفخ في النار قال الثعالبي رحمه الله
فلذلك امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها وسماها فويسقا وعن علي رضي الله عنه انه
قال ان الذي كانت تتناسل وكانت اسرع الدواب في نقل الحطب لنار ابراهيم
فاغاثها عليها ابراهيم فقطع الله نسلها وقال بعض العلماء لو لم يقل الله سبحانه وتعالى
بردا وسلاما لاهلكه برد ها فخمدت وقيل انه لم يبق في ذلك الوقت نار تشتعل
بمشارق الارض ولا بمغاربها الا خمدت وكان ابراهيم حين وضع في المنجنيق ورفي
به جردت عنه ثيابه ولم يترك عليه سوى السراويل فقد فضل بعض السفها ان ينزع السراويل
عنه فسلبت يداه وكان مقعدا ابقود فالقاه جبريل عليه السلام واعاد بصرها الهدي
فلما استقر على الارض وهي ارض كوثى حمراء تنابيب ونتن قد فلم يوش فيه شيء من حرارتها
وظهر الناظرين اليه ان الارض التي سقط عليها المخضرة مورقة وجليسه جليس صالح احسن الوجه
قد لبسه قميصا من ثياب الجنة وذلك قيده وقال له جليسه ربك يقرئك السلام ويقول لك اما علمت ان النار لا تضر
احبائي فقال ابراهيم عليه السلام حسبي الله ونعم الوكيل وكان اول من حرر نبيا في سبيل الله تعالى فاعتقه لذلك
الله في ذلك المحل فقضا من الجنة وارضه كسرة يكسرها اول الخلق يوم القيمة كذا ذلك وهو عشر ابن سنة
وهم ينظرون اليه فقال راه قومه وقال الكوفيون لما القوه امن بالله جمع كثير في سرب تحتهن امن نمرود وخرج ابراهيم من مكانه

وهو يخبر وفاة جبريل عليه السلام فانزل نحو منزله فارسل اليه نمرود يساله عن كنوزه وعن رفيقه فقال انه مالك ارسله الي ربي وقد عهد قصته فقال له نمرود ان الهك الذي تعبده لا له عظيم واني مقرب قربانا اليه وذلك لما رايت من عزته وقدرته فيما صنع بك حيث انجيته من الهلاك فقرب اربعة الاف بقرة ثم احرقهم ابراهيم بعود النار وكفعد وقرعد الله نمرود بارسال البعوض عليه وعلى ماشيته وجيوشه فاكلهم لحومهم وشربت دماءهم وتركتهم عظامًا وذخلت واحدة منهم في منخر الملك نمرود فلبثت في منخره اربعمائة سنة عذبه الله تعالى بها فكان يضرب راسه بالمرازب في ذلك الملا كلها حتى اهلكه الله تعالى بها وسلط الله تعالى على مدينته كثرت الزلازل حتى خرجت قال الثعلبي رحمه الله فلما حاجه ابراهيم فيربه قال نمرود ان كان ما تقول حقا فانا انتهي حتى اعلم ما في السماء فبنا صرحا عظيما بباب ورام الصعود فيه الى السماء لينظر الى اله ابراهيم عليه السلام واختلف في طول الصرح في قيل خمسة الاف ذراع وقيل فرسخان ثم عمدا الى اربعة افراخ من النسور وظمئها اللحم والخمر حتى كثرت ثم قعد في تابوت ومعه غلام له قد حمل القوس والنشاب معه وجعل لذلك التابوت بابا من اعلاه وبابا اسفله ثم ربط التابوت باربعل النسور وعالق اللحم على عصاة فوق التابوت ثم خلا عن النسور فطرن النسور طمعا في اللحم حتى ابعدت عن الهوي وطالت ايامه بينها وبين الطيور فقال للغلام افتح الباب الاعلا ففتحه واذا السما كهيئتها وفتح الباب الاسفل واذا الارض سوداء مظلمة ونودي ايها الطاغي اين تريد فعندذلك امر غلامه فرماها بسهم اليه وهو ملطخ بالدم فقال لقد شك الله السما والفساد في ذلك السهم باي شيء تاطخ فقيل سمكة في الهوي وقيل اصاب طيرا من الطيور فتاطخ بدمه ثم امر نمرود غلامه ان ينكس اللحم ففعل ذلك فهبط التابوت فتحققت الجبال هبوط التابوت والنسور فقرعن وقلن انه قد حدث في السما حادث او ان الساعة قد قامت فذلك قوله تعالى وان كاد مكرهم لتزول منه الجبال ثم ارسل الله تعالى على صرح نمرود ريحا فالقت راسه في البحر وانكفت بيوتهم واخذت نمرود الرجفة وبلبلت السن الناس حين سقط الصرح من الفزع فتكلموا بثلاثة وسبعين لسانا فلذلك سميت بابل للتبليل الالسنة واسحاب ابراهيم عليه السلام جماعة من قومه حين رأوا صنع الله عز وجل في رد النار وغير ذلك من المعجزات فامن به لوط وهو ابن اخيه وامنت به سارة زوجته وقال ذكر المورخون والمفسرون قصة ابراهيم عليه السلام مع نمرود ولخباره وما وقع له باسط من هذا والغرض في هذا الكتاب الاختصار والله المستعان ذكر خروج ابراهيم الخليل عليه السلام لما نجاه الله تعالى خليله من نار النمرود ومن معه قوم على خوف من نمرود ثم ان ابراهيم ومن امن معه من اصحابه اجمعوا على فراق نمرود وقومهم فقالوا لقومهم انا براء منكم وما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضا ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده فهو ومن معه من قومه وتزلوا بالرها ثم سار الى مصر ويقال الى بعلبك وصاحبها يومئذ فرعون فذكر لفرعون حسن سارة وجمالها فارسل الخليل عليه السلام وهي ابنة عمه فسال ابراهيم عنها فقال هن اختي يعني في الاسلام خوفا ان يقتله فقال له زينها وارسلها الي فاقبلت سارة الى الخبال وقام ابراهيم يصلي فلما دخلت عليه ورءاها اهوى اليها واراد ان يتناولها بيده فلبس الله يده ورجله فلما خلي عنها اطلق الله يده ورجله فعاد اليها فصارله كالاول فصار له مرارا واكثر من ثلاث والله اعلم فنبه ابراهيم

ووهبها هاجر

هاجر وفي بعض الاخبار ان الله تعالى رفع الحجاب بين ابراهيم وبين سارة حتى نظر اليها وقت خروجها من عند الي وقت انصرافها كرامة لهما طاوات الله عليهما وتطييبا لقلب ابراهيم عليه السلام ثم سار ابراهيم من مصر الى الشام واقام بين الرملة وايليا وأول مرعا الحرمن وطنه في ذات الله حفظا لايمانه ولما نزل في الموضع الذي يعرف بوادي السبع وهو شاب لا مال له فاقام حتى كثر ماله وشاخ وضاق على اهل الموضع موضعهم من كثرة ماله ومواشيه فقالوا له ارحل عنا فقد اذيتنا بماكل ايها الشيخ الصالح وكانوا يعونه بذلك فقال لهم فعرفلما هم؟ الرجل قال بعضهم لبعض حانا وهو فقير وقال جمع عندنا هذا المال كله فلو قلنا له اعطنا شطر ماكل وخذ الشطر فقالوا له ذلك فقال لهم صلى الله عليه وسلم صدقتم حيثكم وكنت شريكا فرد واعلي شبابي وخذوا ماشيتكم من لي فخصمهم ورحل فلما كان وقت ورود الغنم اتاها وايستقون فاذا الابار قد جفت فقال بعضهم لبعض الحقوا الشيخ الصالح واسالوه الرجوع الى موضعه فانه لم يرجع هلكنا وهلكت مواشينا فلحقوه فوجدوه بالموضع الذي يعرف بالمغار وسالوه ان يرجع فقال اني لست براجع ودفع اليهم سبع شياه مرغبة وقال اوقفوا كل شاه على بير فان الماء يرجع وانما سمي ذلك الوادي وادي السبع لانه دفع اليهم سبع شياه مرغبة وقال اذا رجعوا انا سمي ذلك الوادي وادي السبع فاذا رددتموها البير ظهر الماء حتى يكون بعينا بعينا ظاهرا فلما كان واشربوا ولم يقربها امراة حايض فرجعوا بالاغنم فلما وقفت على البير ظهر الماء فكانوا يشربون منها وهي على تلك الحال حتى اتت امراة حايض واغترفت منها فغاض الماء وهاج رجل ابراهيم عليه السلام ونزل الجون فاقام بها ماشاء الله ثم اوحى الله اليه ان انتقل تميزي فرحل ونزل عليه جبريل وميكايل عليهما السلام تميزي وما يريدان قوم لوط عليه السلام فخرج ابراهيم عليه السلام ليذبح العجل فانفلت منه ولم يزل حتى دخل مغارة حيرون فنودي يا ابراهيم سلم على عظام ابيك ادم عليه السلام فوقع ذلك في نفسه ثم ذبح العجل وقربه اليهم وكان قربانهم ما نص الله عز وجل في كتابه وسنذكر ملخص القصة عند ذكر سيدنا اسحق عليه السلام فمضى ابراهيم معهم الى قرب ديار قوم لوط فقالوا له اقعد ها هنا فقعد وسمع صوت الديكة في السما فقال هذا هو الحق اليقين فايقن بهلاك القوم فسمي ذلك الموضع مسجد اليقين وهو على فرسخ من بلد سيدنا الخليل عليه السلام ثم رجع ابراهيم عليه السلام واتى [illegible] القصة عند ذكر سيدنا لوط عليه السلام قصة بنا اللغة التي [illegible] عليه السلام قد تقدم ان ابراهيم الخليل عليه السلام لما سار الى مصر ومعه زوجته سارا وبها فرعون مصر هاجر فلما قدم الى الشام واقام بين الرملة وايليا وكانت سارا لا تحبل فوهبت هاجر لابراهيم عليه السلام فوقع عليها فولدت اسمعيل عليه السلام ومعنا اسمعيل بالعبراني مطيع الله وكانت ولادته لثمانين سنة من عمر ابراهيم فحزنت سارا لذلك ووهبها الله اسحق وولده ولها تسعون سنة ثم غارت سارا من هاجر وابنها وطلبت من ابراهيم ان يخرجها عنها فسار بها الى الحجاز وتركها بمكة باذن الله تعالى وليس فيها يومئذ احد ولا بها ماء ووضع عندها جرابا فيه تمر وسقا فيه ماء ثم قفى ابراهيم عليه السلام منطلقا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فتبعته ام اسمعيل فقالت يا ابراهيم اين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه انيس
ولا شيء فقالت له ذلك مرارا وهو لا يلتفت اليها فقالت له الله امرك بهذا قال نعم
فقالت اذا لا يضيعنا الله ثم رجعت فانطلق ابراهيم عليه السلام حتى اذا كان عند الثنية
حيث لا يرونه استقبل القبلة بوجهه ثم دعا بهؤلاء الدعوات ورفع يديه فقال رب اني
اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل
افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون وجعلت ام اسمعيل
ترضع اسمعيل عليه السلام وتشرب من ذلك الماء حتى اذا نفد ما في السقاء وعطشت
وعطش ابنها وجعلت تنظر اليه يتلوى فانطلقت كراهة ان تنظر اليه فوجدت الصفا
اقرب جبل في الارض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر اليه هل ترى احدا
فلم تر احدا فهبطت من الصفا حتى اذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها ثم سعت سعي
الانسان المجهود حتى جاوزت الوادي ثم اتت الوادي فقامت عليها ونظرت هل ترى
فلم تر احدا فعلت ذلك سبع مرات قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك
سعي الناس بينهما فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت صه تريد نفسها ثم تسمعت
فسمعت ايضا فقالت قد سمعت ان كان عندك غوث فاذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث
بعقبه او قال بجناحه حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه وتقول بيدها هكذا وجعلت تغرف
من الماء في سقائها وهي تفور بعد ما تغرف زم زم قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم
رحم الله ام اسمعيل لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم عينا معينا قال
فشربت وارضعت ولدها وقال لها الملك لا تخافي الضيعة فان ها هنا بيت الله عز وجل
يبنيه هذا الغلام وابوه وان الله عز وجل لا يضيع اهله وكان البيت مرتفعا من الارض
كالرابية تاتيه السيول فتاخذ عن يمينه وشماله فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة
من جرهم او اهل بيت من جرهم مقبلين من طريق كداء فنزلوا في اسفل مكة فرأوا طائرا
عائفا فقالوا ان هذا الطير ليدور على ماء لعهدنا بهذا الوادي وما فيه ماء فارسلوا
جريا او جريين فاذا هم بالماء فرجعوا فاخبروهم بالماء فاقبلوا قال وام اسمعيل عند الماء
فاتوها فقالوا اتاذنين لنا ان ننزل عندك فقالت نعم ولكن لا حق لكم في الماء قالوا نعم
قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فالفى ذلك ام اسمعيل وهي تحب الانس
فنزلوا حتى اذا كانوا بها اهل ابيات منهم وشب اسمعيل عليه السلام وتعلم العربية منهم
واعجبهم حين شب حين ادرك فلما ادرك زوجوه امراة منهم وماتت ام اسمعيل
فجاء ابراهيم عليه السلام فلم يجد اسمعيل فسال امراته فقالت خرج يبتغي لنا العيش
ثم سالهم عن عيشهم فقالت نحن بشر نحن في ضيق وشدة فشكت اليه قال اذا جاء زوجك اقرئي عليه السلام
وقولي له يغير عتبة بابه فلما جاء اسمعيل اخبرته بما كان قال ذاك ابي وقد امرني ان افارقك
فالحقي باهلك فطلقها وتزوج منهم اخرى فلبث عنهم ابراهيم ما شاء الله ثم اتاهم بعد ذلك
فلم يجد اسمعيل فسال امراته فقالت خرج يبتغي لنا قال كيف انتم فقالت نحن بخير وسعة واثنت
على الله عز وجل فقال ما طعامكم قالت اللحم قال فما شرابكم قالت الماء اللهم بارك لهم
في اللحم والماء قال فاذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام وامريه يثبت عتبة بابه فلما جاء
اسمعيل اخبرته بما كان قال ذاك ابي وانت العتبة امرني ان امسكك ثم لبث عنهم
ما شاء الله ثم جاء بعد ذلك واسمعيل يبري نبلا له تحت دوحة قريبا من زمزم فلما راه
قام اليه فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد ثم قال يا اسمعيل ان الله عز وجل
امرني بامر قال فاصنع ما امرك ربك قال وتعينني قال واعينك قال فان الله عز وجل امرني
ان ابني ها هنا بيتا وامر بتغيير ما حوله فعند ذلك رفع ابراهيم القواعد من البيت
فكان اسمعيل ياتي بالحجارة وابراهيم يبني حتى اذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر
فوضعه له فقام عليه وهو يبني وهو يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم
وفي رواية اخرى قال فجعل ابراهيم يبني وجعل اسمعيل يناوله الحجارة وهما يقولان
ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وكان وقوف ابراهيم على حجر
مقام ابراهيم الى يومنا هذا وقد ذكر الموضع هو مقام ابراهيم واستمر البيت على بناء ابراهيم الى ان هدمته
قريش سنة خمس وثلاثين من مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنوه وكان بناء الكعبة
بعد مضي مائة سنة من عمر ابراهيم فيكون بالتقريب بين بناء الكعبة وبين الهجرة الشريفة الفا
وسبعمائة وخمسة وثلاثين سنة وقد مضى من الهجرة الى عصرنا هذا تسعمائة سنة كاملة فيكون
الماضي من بناء ابراهيم الخليل عليه السلام للكعبة الى اخر سنة تسعمائة من الهجرة الشريفة ثلاثة الاف
وسبعمائة وخمسة وثلاثين سنة وسياتي ذكر ما وقع في الكعبة الشريفة من الهدم والبناء في المدة
الشريفة المحمدية وفي ذكر بناء عبد الملك بن مروان مسجد بيت المقدس ان شاء الله تعالى
الذبيح ثم امر الله عز وجل ابراهيم عليه السلام ان يذبح ولده وفداه الله بكبش وقد اختلف
في الذبيح هل هو اسحق ام اسمعيل فاهل الكتابين على انه اسحق وهو قول علي وابن مسعود وكعب
ومقاتل وقتادة وعكرمة والسدي وقال العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه هو اسمعيل وهو
قول سعيد بن المسيب والشعبي والحسن ومجاهد وابن عباس وكلا القولين يروى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيقال ان الذبيح اسحق احتج بقوله عز وجل فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ
معه السعي امر بذبحه مبشر به وليس في القرآن انه بشر بولد غير اسحق ومن قال انه اسمعيل
احتج لما يقال ان ذكر البشرى باسحق بعد الفراغ من قصة المذبوح فقال تعالى وبشرناه باسحق
نبيا من الصالحين فدل على ان المذبوح غيره واما قصة الذبح فقال البغوي قال
السدي لما دعا ابراهيم عليه السلام فقال رب هب لي من الصالحين وبشرناه قال هو اذا ذبيح
فلما ولد وبلغ معه السعي قال له اوف بنذرك هذا هو السبب في امر الله اياه بذبح ابنه
فقال عند ذلك لابنه انطلق نقرب قربانا لله عز وجل فاخذ سكينا وحبلا وانطلق معه
حتى ذهب به بين الجبال فقال له الغلام يا ابتاه اين قربانك فقال يا بني اني اري في المنام اني
اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تومر فلما اسلما انقادا وخضعا لامر الله وتله
للجبين اي صرعه على الارض فقال له ابنه الذي اراد ذبحه يا ابتاه اشدد وثاقي
حتى لا اضطرب واكفف عني ثيابك حتى لا يقتضح علي مني شيء فينتقص اجري
وتراه امي فتحزن علي واستحد شفرتك واسرع مر السكين علي حلقي ليكون اهون
علي فان الموت شديد واذا اتيت امي فاقراء عليها السلام مني وان رايت
ان ترد قميصي على امي فافعل فانه عسى ان يكون اسلاها عني فقال له ابراهيم
عليه السلام نعم العون انت يا بني على امر الله تعالى فتعلم ما امر به ابنه وقبله
بين عينيه وقد ربط يديه ورجليه ثم وضع السكين وكان نحرها على حلقه فلا تقطع
فقال الابن عند ذلك يا ابتاه كبني لوجهي على جبيني فانك اذا نظرت في وجهي
رحمتني واد ركتك رقة تحول بينك وبين امر الله تعالى وانا لا انظر الى الشفرة

مشهورة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاجزع فنعل ذلك ابراهيم عليه السلام ثم وضع السكين على قفاه فانقلبت السكين
وناداه يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا فنظر ابراهيم فاذا هو بجبريل عليه السلام
معه كبش املح اقرن فقال هذا فداء ابنك فاذبحه دونه فكبر جبريل عليه السلام
وكبر الكبش وكبر ابراهيم عليه السلام وكبر ابنه فاخذ ابراهيم الكبش واتى به
المنحر من منى فذبحه وكان ذلك الذبح كبشا رعى في الجنة اربعين خريفا قال
ابو القرطبي سئل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه رجلا كان من علماء اليهود اسلم وحسن
اسلامه اي ابني ابراهيم امر بذبحه فقال اسمعيل ثم قال يا امير المومنين ان اليهود
لتعلم ذلك ولكنهم يحسدونكم معشر العرب على ان تكون اباكم هو الذي امر الله بذبحه
ويزعمون انه اسحق ابو شعر وروى الثعلبي عن الصنابحي قال كنا عند معاوية فذكروا
اسمعيل الذبيح او اسحق فقال فقال على الخبير سقطتم كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجاء رجل فقال له يا ابن الذبيحين فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا امير المومنين
وما الذبيحان فقال ان عبد المطلب لما حفر زمزم نذر لئن سهل الله له امرها ليذبحن احد
اولاده فقال فخرج السهم على عبد الله فمنعه اخواله وقالوا له افد ابنك بمائة من الابل
ففداه والثاني اسمعيل عليه السلام فمن زعم ان الذبح اسحق فمقتول كان موضع الذبح
بالشام على ميلين من ايليا وهي بيت المقدس وزعمت اليهود انه كان على صخرة بيت المقدس
ومن يقول انه اسمعيل فيقول ان ذلك بكم وارسل الله اسمعيل الى قبائل اليمن وال العمليق
وتزوج اسمعيل بنته من ابراهيم اخيه العيص من آنحى وعاش اسمعيل مائة وسبعا وثلاثين
سنة ومات بمكة ودفن عند قبر امه هاجر الحجر وكانت وفاته بعد وفاة ابراهيم بثمان
واربعين سنة ولما ماتت سارة بعد وفاة هاجر تزوج ابراهيم امراة من الكنعانيين
وولدت منه ستة نفر وهم يقشان وزمران ومكان ومديان ويشبق وشوح
ثم تزوج امرأة اخرى فولدت له خمسة بنين وكان جميع اولاد ابراهيم عليه السلام ثلاثة
عشر ولدا مع اسمعيل واسحق وكان اسمعيل اكبر ولده فانزل اسمعيل ارض الحجاز واسحق
ارض الشام وفرق سائر ولده في البلاد والله اعلم ذكر موت ابراهيم عليه السلام
عن كعب الاحبار انه قال اول مرات ودفن في حجر بي سارة وذلك انها لما ماتت خرج
الخليل عليه السلام يطلب موضعا ليقبرها فيه ورجا ان يجد بقرب ممرى موضعا
فمضى الى عفرون وكان ماكدا الموضع وكان مسكنه حبرى فقال له ابراهيم يعني موضعا
اقبر فيه مرات مراهلي فقال له عفرون الملك قد نحتل ادفن حيث شيئت مراضي
قال اني لا احب الا بالثمن فقال ايها الشيخ الصالح ادفن حيث شيئت فابى عليه وطلب
منه المغارة فقال له ابيعكها باربعمائة درهم كل درهم وزن خمسة دراهم كانها يومئذ
ضرب ملك وارادت لك التشديد عليه كذا نجد فيرجع الى قوله وخرج من عنده
فاذا جبريل عليه السلام فقال له ان الله قد سمع مقالة الجبار لك وهذه الدراهم
ادفعها اليه فاخذها ابراهيم عليه السلام ودفعها الى الجبار فقال له مر ابن لك فليزن
الدراهم فقال مر عبدي ابي وخالتي وزارتي فاخذها منه وحمل ابراهيم سارة عليها السلام
ودفنها في المغارة فكانت اول مرة دفن فيها وتوفيت وهي ابنة مائة وسبع عشرة سنة وقيل

مائة

مائة وسبع وعشرين سنة ثم لما توفي الخليل عليه الصلاة والسلام دفن بجنبها من جهة
الغرب وسنذكر تاريخ وفاته فيما بعد ان شاء الله تعالى ثم توفيت ربقة زوجة
اسحق عليه السلام فدفنت فيها بحذاء ساره من جهة القبلة ثم توفي اسحق عليه السلام
ودفن بجبال زوجته من جهة الغرب ثم توفي يعقوب عليه السلام فدفن عند باب
المغارة وهو بجبال قبر الخليل عليه السلام من جهة الشمال ثم توفيت ليقا زوجته فدفنت
بحذايه من جهة الشرق فاجتمع اولاد يعقوب والعيص واخوته وقالوا ندفع باب المغارة
فنموت جاوكل مرات مات دفناه فيها فتشاجروا فرفع احد اخوة العيص في رواية احد اولاد
يعقوب يده ولطم العيص لطمة فسقط راسه في المغارة فجاوا جثته ودفنوه بغير راس وبقي
الراس في المغارة وحوطوا عليها حايطا وعلوا فيها علامات القبور في كل موضع وكتبوا عليه
هذا قبر ابراهيم هذا قبر سارة هذا قبر اسحق هذا قبر ربقة هذا قبر يعقوب هذا قبر
زوجته ليقا وخرجوا عنه واطبقوا بابه وكل مرة اليه يطوف به ولا يصل اليه احد
حتى جاءت الروم بعد ذلك فنقبوا له بابا ودخلوا اليه وبنوا فيه كنيسة ثم اظهر الله
الاسلام بعد ذلك وملك المسلمون تلك الديار وهدموا الكنيسة وبالقرب من جهة
سيدنا الخليل عليه السلام قرية تسمى سيعير وهي الفاصلة بين عمل الخليل وعمل القدس
بها قبر يدا صل ومسجد هايقال انه قبر العيص عليه السلام وقد اشتهر ذلك عند الناس
وسارية تصل للزيارة والله اعلم وروي عن وهب بن منبه قال اصبت على قبر ابراهم
عليه السلام مكتوبا خلفه في حجر غر جهولا املة يموت مرجا اجله لم تغن عنه حيله
واد بعض اهل العلم والمرء لا تنجيه في القبر الاعلة وحدث محمد بن بكران بن محمد خطيب
سر من رأى قال سمعت محمد بن اسحق الانجوي يقول خرجت مع القاضي ابي عمر وعثمان
بن بعفر بن سنادان الى قبر ابراهيم عليه السلام فاقمنا به ثلاثة ايام فلما كان في اليوم الرابع
ذهبنا الى النقل المقابل لقبر ربقة زوجة اسحق عليه السلام فامر بفتحه حتى ظهرت كتابة
وتقدم الي بان انقل ما هو مكتوب في الحجر الى درج كان معنا على التمثيل فنقلته وحملته
الى الرملة فاجتمع اهل كل لسان ليقرؤه عليه فلم يكن فيهم احد يقرؤه وكلهم اجمعوا ان هذا
لسان اليونانيين القديم وانهم لا يعلمون ان احدا بقي يقرؤه غير شيخ بحلب فعدلوا الى احضاره
اليه فلما حضر عندنا احضرني فاذا شيخ كبير فاملى علي الشيخ المعمر مرحبا بما نقلته في الدرج
على التمثيل باسم الحي والد العرش القاهر الهادي الفرد الباطش العالم الذي بحذا هذا قبر
ربقة زوجة اسحق والذي وزانه قبر راحيل والعلم الاعظم الذي يوازنه قبر ابراهيم
صلى الله عليه وسلم والعلم الذي بحذايه من الشرق قبر زوجته سارة والعلم الاقصى الموازي
لقبر ابراهيم الخليل قبر يعقوب والعلم الذي يليه من الشرق قبر اليا زوجة يعقوب
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وكتب العيص بخطه واسم زوجة يعقوب
اليا وفي بعض الكتب ليا والمشهور ليقا والله اعلم وهذا الحجر المنقوش موجود الى يومنا
وقد اشتهر عند الناس مكانه بمقام ادم ويقال ان عند راس ادم عليه السلام وقال
الحافظ ابن عساكر قرات في بعض كتب اصحاب الحديث ونقلت منها قال قال محمد بن بكر الذي

خطيب مسجد ابراهيم عليه السلام وكان قاضيا بالرملة في ايام الراضي بالله في سنة
نيف وعشرين وثلثمايد وما بعدها وله رواية في الحديث سمع منه جماعة وحدث عنه جماع
من اهل العلم قال سمعت محمد بن احمد بن علي بن جعفر الانباري يقول سمعت ابا بكر الاسكافي
يقول صح عندي ان قبر ابراهيم صلى الله عليه وسلم في الموضع الذي هو الان فيه لما
رايت وعاينت وذلك انني وقفت على البدنة وعلى الموضع اوقاتا كثيرة نحو من اربعة
الاف دينار رجاء ثواب الله عز وجل وطلبت ان اعلم صحة ذلك حتى ملكت قلوبهم بما كنت
افعل معهم من الجميل والاكرامة والملاطفة والاحسان اليهم واطلب بذلك ان اصل الى ما صح
وكان في صدري فقلت لهم يوما من الايام وقد جمعتهم عندي باجمعهم اسالكم ان توصلوني
الى باب المغارة التي انزل الى الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم واشاهدهم فقالوا قد
قد اجبناك الى ذلك لان كان لكن علينا حقا واجبا ولكن يمكن في هذا الوقت لان الظلام قد اكثر
وكلن حتى يدخل الشتا فاذا دخل كانون الثاني خرجت اليهم فقالوا اقم عندنا حتى ينبع النبع فاقمت
عندهم حتى وقع الثلج وانقطع الطارق عنهم فجاوا الي صبح ما بين قبر ابراهيم الخليل وقبر
اسحق عليهما السلام فقلعوا البلاطة ونزل رجل منهم يقال له صعلوك وكان رجلا صالحا فيه خير
ودين ونزلت معه ومشى واناس رايه فنزلنا اثنتين وسبعين درجة فاذا عن يمين الدكان
عظيم مربع اسود واذا عليه شيخ خفيف العارضين طويل اللحية ملقى على ظهره وعليه ثوب اخضر
فقال لي صعلوك هذا اسحق عليه السلام ثم سرنا غير بعيد فاذا دكان اكبر من الاول وعليه شيخ
ملقى على ظهره له شيبة قد اخذت ما بين منكبيه ابيض الراس واللحية والحاجبين
واشفار العينين وتحت شيبته ثوب اخضر قد جلل بدنه والرياح تلعب بشيبته يمينا
وشمالا فقال لي صعلوك هذا ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم فسقطت على وجهي ودعوت الله
عز وجل بما وفق علي ثم سرنا واذا دكان لطيف وعليها شيخ ادم شديد الادمة كث اللحية وتحت
منكبيه ثوب اخضر قد جلله فقال لي صعلوك هذا يعقوب النبي صلى الله عليه وسلم ثم انتاعدلنا
يسارا لننظر الى الحرم فخلف ابو بكر الاسكاف ان تمت الحديث قال فقلت مر عندي
في الوقت الذي حدثني فيه من وقفني الى مسجد ابراهيم عليه السلام فلما وصلت الى المسجد
سالت عن صعلوك فقيل لي الساعة تحض فلما جئت اليه وجلست عنده وطارحته بعض
الحديث فنظر الي بعين منكر للحديث الذي سمع فاومات اليه بلاطف تخلصت به
من الامر ثم قلت له ان ابا بكر الاسكافي عمي فانس عند ذلك فقلت له يا صعلوك بالله لما علمتم
الي نحو الحرم ما ذا كان وما الذي رايتما فقال ما حدثك ابو بكر فقلت اريد ان اسمعه منك
ايضا فقال سمعنا من نحو الحرم صياحا يصيح تنحوا الحرم رحمكم الله فوقعنا مغشيا علينا
ثم انا بعد وقت افقنا وقمنا وقد ايبس الجياع وايست الجماعة منا قال فقال
لنا الشيخ فعاتبنا ابو بكر الاسكاف بعد ما حدثني اياما يسير وتوفي وكذلك صعلوك
رحمهما الله تعالى وروى الحسن بن عبد الواحد بن رزق الرازي قال قدم ابو زرعة

قاضي

قاضي طبرستان الى مسجد ابراهيم عليه السلام فجيت اسلم عليه وقد قصد عند قبر سارة عليها السلام
في وقت الصلاة فدخل شيخ ودعاه فقال يا شيخ ايما هو قبر ابراهيم مرهوا، فاومالا الشيخ الى قبر
ابراهيم عليه السلام ومشى فجا شاب فدعاه وقال له مثل ذلك فاشار اليه ومضى فجا صبي
فدعاه وقال له مثل ذلك فاومالا اليه فقال ابو زرعة اشهد ان هذا قبر ابراهيم لاشك فيه
قال الخلف عن السلف كما قال مالك بن انس رضي الله عنه ان نقل الخلف عن السلف اصح الحديث
كان الحديث ربما يتبع فيه الخطاء والنقل لا يتبع فيه الخطاء ولا يطعن في ذلك الا صاحب بدعة مخالف
ثم قام ودخل الى داخل فصلى الظهر ثم رجل من الغد وقال ابو عبد الله محمد بن احمد ابن ابي بكر المقدسي
في كتاب البديع في تفضيل مكة الاسلام وخبرني من اثق به ان قبة ابراهيم عليه السلام فيها حجر عظيم
يزعمون انه من سما الجن مرجان عظيم منقوشة ووسطه قبة من الجاج اسلامية على قبر ابراهيم
عليه السلام وقبر اسحق قدام في المغطى وقبر يعقوب في الموضع خلف كذلك بني امراته وقبر يعل
الحيز مسجدا وبنى حوله دور المجاورين به واتصلت العمارة به من كل جانب وطعمه فيها
ضعيفة وهذه القرية الى نصف مرحلة من كل جانب قرى وكروم واعناب وتفاح وعامتها
تحمل الى مصر وفي هذه القرية ضيافة دايمة وطباخ وخبار وخدام مرتبون يقدمون
العدس بالزيت لكل من حضر من الفقراء ويدفع الى الاغنياء اذا جاوا وحكى المكين الموبد
اسمعيل صاحب حماه في تاريخه في وقايع سنة ثلاث عشر وخمسمايد انه في تلك السنة
زار قبر ابراهيم الخليل عليه السلام وقبر اسحق ويعقوب بالقرب من بيت المقدس وراهم
كثير الناس لم ينقل احد منهم وعدهم في المغارة قناديل من ذهب وفضة ولم يذكر كيف
كان طريق ذلك وفيه اشكال لان في التاريخ المذكور كان بيت المقدس وبلاد سيدنا الخليل
بلاد الفرنج وليس للمسلمين عليه تكلم ولا علم ان الفرنج كانوا يمكنون المسلمين من البلاد حين
استيلايهم عليها والله اعلم بحقيقة الحال ذكر حيانه وتسوره وشيبه عليه السلام
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اختتن ابراهيم النبي صلى الله عليه وسلم وهو
ابن ثمانين بالقدوم وهو بالتخفيف والتشديد وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ربط ابراهيم عليه السلام عرلته وجمعها اليه ومد قدومه وضرب قدومه
بعد كان معه فقطعت بين يديه بلا الم ولا دم وختن اسمعيل وهو ابن ثلاث
عشرة سنة وختن اسحق وهو ابن سبعة ايام وعن عكرمة اختتن ابراهيم وهو ابن ثمانين
سنة فاوحى الله اليه انك قد اكملت ايمانك الا بضعة مر جسدك فالتزمها فختن نفسه بالقدوم
وسبب ختانه انه امر بقتال العمالقة فقاتلهم فقتل خلق كثير فلم يعرف ابراهيم امتي به
لبرقدم فامر بالختان لتكون علامة المسلم وختن نفسه فقد وفى قال ابن عباس
رضي الله عنهما كان ابراهيم اول من لبس السراويل وذكر انه كان عليه الملاك كثير الحياء
وكان مرجيا به يستحي ان ترى الارض مذاكيره فاشتكى الى الله عز وجل فاوحى الله
تعالى الى جبريل عليه السلام فهبط عليه بخرقة الجنة فعصلها جبريل سراويل وقال
لنا دفعها الى سارة وكان اسمها بساراح فلتخطه فلما خاطته سارة البسه ابراهيم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال ما احسن هذا واستره يا جبريل فانه نعم الستر للمؤمن وكان ابراهيم عليه السلام
اول من لبس السراويل واول من قص واخاط ساب بعد ادريس عليه السلام وعن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال كان الرجل يبلغ الهرم ولم يشب وكان الرجل يحي
القوم وفيهم الوالد والولد فيقول ايكم الاب لا يعرفون الاب من الابن فقال ابراهيم
رب اجعل لي شيبا اعرف به فاجيب راسه ولحيته ابيضين وروي عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال اول من شاب من المسلمين ابراهيم عليه السلام وهو اول من ضرب
بالسيف مرا ايثيا وكسر الاصنام واختتن ولبس السراويل من المغلين ورفع يديه
في الصلاة في كل خفض ورفع وصلى اول النهار اربع ركعات جعلهن على نفسه فسماه الله
وفيا فقال تعالى وابراهيم الذي وفى قال ابن عباس هي الاربع في اول النهار وهو اول
من اضاف الضيف وترد التريد وفرق الشعر واستنجى بالماء وقلم الظفر وقص الشارب
ونتف الابط واول من راى الشيب فقال ما هذا فقال الله تعالى وقار قال
رب زدني وقارا فما برح حتى ابيضت لحيته واول من جز الذيل هاجر امته فصارت
سنة في النساء فغارت منها سارة وحلفت انها لا علا بدها مردها قال ابراهيم عليه السلام
خذيها فاختنيها كما يكون سنة من بعدكما وتخلصين مريمتك فقعلت وكانت هاجر
اول من اختتن من النساء وابراهيم اول من اختتن من الرجال ذكر ما اقتبسناه

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لقيت ابراهيم ليلة اسري بي فقال
يا محمد اقرا امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان
وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وفي رواية قرايت ابراهيم
فرحب وسهل ثم قال مر امتك فليكثرن من غرس الجنة فان تربتها طيبة وارضها واسعة
فقال وما غراس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله وفي رواية فقال ابني ابراهيم مرحبا بالنبي
الامي الذي بلغ رسالة ربه ونصح لامته يا بني انك لاقٍ ربك فالبلغ وان امتك اخر
الامم واضعفها فان استطعت ان تكون حاجتك اوجلها في امتك فافعل وذكر
صفة خلقه واكرامه الضيف واخلاقا كريمة وروي ان ابراهيم عليه السلام كان اذا اراد
ان ياكل خرج ميلا او ميلين يلتمس من ياكل معه وكان لا يكني ابا الضيفان ولصدق
نيته في الضيافة دامت ضيافته في مشهده الى يومنا هذا فلا ينتفي يوم ولا ليلة
الا ويا كل عنده جماعة وحكي ان رجلا شريف القدر من اهل دمشق ذا وجاهة كان يزور
الخليل عليه السلام كل حين وكان يوتى بالضيافة التي جرت العادة بها لزوار فيردها
ولا ياكل منها شيئا فجاء مرة وهو ملهوف وجعل يطلبها ويجد في طلبها حتى قيل انه كان
يبيع ما بقي في القصاع ويلتقط ما يجده من لباب الخبز وفتاته فيا كله فتيل له في ذلك
فقال رايت الخليل عليه السلام قال لي ما اكلت ضيافتنا وبخل ما قبلنا زيارتك وعن
ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الله تعالى وشح على ابراهيم عليه السلام في المال والخدم
فانخل بيتا للضيافة لم يكن بان يدخل الغريب من احد هما ويخرج من الاخر ووضع في ذلك البيت

كسوة الشتا وكسوة الصيف وما يدخر منصوبة على طعام فيا كل الضيف وليس ان كان
غريبا ويحمد ابراهيم عليه السلام كل حين مثل ذلك وروي ان ابراهيم عليه السلام
لما ذهب العجل الى الضيوف ورأى ايديهم لا تصل اليه قال لم لا تاكلون قالوا لا ناكل
طعاما الا بثمن قال اوليس معكم ثمنه قالوا وما ثمنه قال تسمون الله تبارك وتعالى اذا اكلتم
وتحمدونه اذا فرغتم قالوا سبحان الله لو كان ينبغي لله ان يتخذ خليلا لم يخلقه لا تخذ ذلك
يا ابراهيم خليلا فاتخذ الله ابراهيم خليلا وقيل ان الملائكة لما رات ازدياد ابراهيم
عليه السلام في الخير واقبال الدنيا عليه ولم يشغله ذلك عن الله طرفة عين عجبت من ذلك
وقالت ان ظاهره حسن وانه لا يوثر على ربه شيئا فما هو في قلبه فعلم الله سبحانه
وتعالى منهم ما تكلموا به فامر ملكين من اعلا الملائكة قيل انهما جبريل وميكائيل عليهما السلام
ان ينزلا وليستضيفاه ويذكراه بربه ويرفعا صوتهما عنده بالتسبيح والتقدس
لله تعالى فنزلا عليه عام صورة بني آدم فسالاه الاذن لهما في المبيت عنده فاذن
لهما واكرم نزلهما ورفع محرابهما فكان يصلي النهار وهو يسارمهما اذا رفع احدهما صوته
وقال سبحان ذي الملك والملكوت ثم رفع الاخر صوته وقال سبحان الملك القدوس
بصوت لم يسمع مثله قال فاغمي على ابراهيم عليه السلام ولم يملك نفسه من الوجد
والطرب ثم افاق بعد ساعة وقال لهما اعيدا علي ذكركما فقالا لا نفعل حتى تجعل
لنا شيئا معلوما فقال لهما خذا ولما تختارا من مالي فقالا لا اعطانا ما شئت فقال لكما جميع
مالي من الغنم وكان شيئا كثيرا فرضيا بذلك ثم رفعا صوتهما وقالا كالاول فاغمي عليه فلما افاق
وعلم انهما لا يقولان شيئا الا بمعلوم قال لهما جميع مالي من النعم فرضيا واعادا ولم يزالا
يكرران عليه الذكر ويتحيل به ويستغرق في لذاته حتى اعطاه جميع موجوده من ماله واهله ولم يبق
الا نفسه فاعياهما وابى ان يكون في رقهما وجعل في عنقه شدادا وسلمها نفسه وقال
لعلكما تحوجاني بالذكر من اخرى فما رايا منه ذلك فلا احق لكما ان تتخذ الله خليلا لشره
حينئذ له ما كان من الملائكة فتبسم وقال حسبي الله ونعم الوكيل ثم قالا له اسكن عليك بارك الله لك
وعليك وعلى ذريتك من الله عليه بانفاذ بنيته وسماطه وزاده بركة وخيرا وجعل
سماطه مدا من يومه ذلك الى يومنا هذا جعله الله دائما الى يوم القيامة ان شاء الله تعالى
ما ما اخلاقا كريمة فقد سماه الله طيبا اواها منيبا والحليم الرشيد الذي يملك
نفسه عند الغضب والاواه الذي يكثر التاوه من الذنوب والمنيب المقبل على ربه عز
وجل في شانه كله وروى الثعلبي عن ابي ادريس الخولاني عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه
قال قلت يا رسول كم كتابا انزل الله عز وجل قال مائة كتاب واربعة كتب انزل الله
على آدم عشر صحائف وعلى شيث خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلاثين صحيفة وعلى ابراهيم
عشر صحائف وانزل الله التوراة والانجيل والزبور والفرقان قلت يا رسول الله
ما كانت صحف ابراهيم كانت امثالا كلها ايها الملك المبتلى المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا
بعضها الى بعض ولكن بعثتك لترد دعوة المظلوم فاني لا ارد دعوة وان كانت من كافر فما
كان فيها امثال ومنها وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون له ساعات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ساعة ينا جي فيها ربه ويفكر في صنع الله وساعة يحاسب نفسه فيما قدم واخر وساعة يخلو فيها بحاجته من الحلال في المطعم والمشرب وغيرهما وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه من يعلم ان كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه

والله اعلم معنى الخليل اصل الخلة الاستصفاء وسمي ابرهيم خليل الله لانه توالى في الله وعادى في الله وخلة الله له نصره وجعله اماما لمن بعده والخليل اهل الفقير المحتاج المنقطع ماخوذ من الخلة وهي الحاجة سمي بذلك لانه قصر حاجته على ربه وانقطع اليه بهمته ولم يجعل له وليا غيره حيث قال له جبريل عليه السلام وهو في المنجنيق الك من الي في النار الا لك حاجة فقال اما اليك فلا وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لجبريل اخذ الله ابرهيم خليلا قال لاطعامه الطعام وفي الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم قال ايها الناس ان الله تعالى اتخذني خليلا كما اتخذ ابرهيم خليلا واختلف في تفسير الخلة واشتقاقها فقيل الخليل المنقطع الى الله تعالى الذي ليس له في انقطاعه اليه ومحبته له اختلال واختلال ايضا هل الخلة والمحبة بمعنى واحد اقوال فرق الاخري فقيل هما بمعنى واحد والحبيب عكسه لكن خص ابرهيم بالخلة ومحمد بالمحبة وقيل الخلة ارفع للحديث الوارد عنه صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام فلم يتخذ ابا بكر خليلا والحاق على نفسه الشريفة المحبة له ولعائشة وفاطمة وابنيها واسامة وغيرهم فالاكثر على ان المحبة ارفع لان درجة نبينا الحبيب صلى الله عليه وسلم ارفع من درجة ابرهيم الخليل صلى الله عليه وسلم واصل المحبة الميل الى ما يوافق المحبوب وهذا فيمن يتاتى منه الميل وهو مستحيل في حق الخالق جل جلاله فنزه عن ذلك فمحبته لعبده عليه رضاه عنه وعصمته وتوفيقه لطاعته واضافته رحمته عليه سبحانه وتعالى

ذكر وفاته عليه السلام قد تقدم ان بين مولده والهجرة الشريفة النبوية المحمدية على صاحبها افضل الصلاة واللام الفين وتمانية ماية وثلاثا وتسعين سنة على اختلاف المورخين واختلف في عمره فقيل عاش ماية وخمسا وسبعين سنة وهو الذي ذكره الملك المويد صاحب حماه في تاريخه وقيل ماية وخمسا وتسعين سنة وقيل مايتي سنة ونزل عليه جبريل عليه السلام اثنتين واربعين مرة قال اهل السير لما اراد الله عز وجل قبض روح خليله ابرهيم عليه السلام ارسل اليه ملك الموت في صورة رجل شيخ هرم وقال الثعلبي قال السدي باسناده قال كان ابرهيم كثير الاطعام يطعم الناس ويضيفهم فبينما هو يطعم الناس اذا هو بشيخ كبير يمشي في الحر فبعث اليه بحمار واركبه حتى اتاه واطعمه فجعل الشيخ ياخذ اللقمة فيضعها فاه فيدردها في عينيه واذنيه ثم يدخلها فاه فاذا دخلت جوفه خرجت من دبره وكان ابرهيم صلى الله عليه وسلم قد سال ربه ان لا يقبض روحه حتى يكون هو الذي يسال الموت فقال له الشيخ حين راى حاله يا شيخ ما لك تصنع هذا فقال يا ابرهيم الكبر قال ابن كم انت قال فزاد على عمر ابرهيم سنتين فقال ابرهيم انا بيني وبينك سنتان فاذا بلغت ذلك صرت مثلك قال نعم فقال ابرهيم اللهم اقبض اليك روحه قبل ذلك فقام الشيخ فقبض نفسه وكان ملك الموت صلوات الله وسلامه عليه

وحكى

وكان عمره مائتا سنة وثلاثا وتسعين سنة

وفي غير ذلك فيكون بين وفاة الخليل عليه السلام والهجرة الشريفة على القول الاول في عمره الذي ذكره صاحب حماه الفان وسبعماية وثماني عشرة سنة ومضى من الهجرة الى عصرنا تسعماية سنة فيكون الماضي من وفاته الى سنة تسعماية من الهجرة الشريفة ثلاثة الاف سنة وثمانية وثمانين سنة وقيل غير ذلك وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يكسى يوم القيامة ابرهيم صلى الله عليه وسلم بحلة ثم انا بصفوفي ثم علي بن ابي طالب يقف بيني وبين ابرهيم فرقا الي الجنة وفي الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال اول الخلائق يكسى يوم القيامة ابرهيم عليه السلام وروي انه يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا فيقول الله تعالى كما اري خليلي عريانا اكسي ثوبا ابيض فهو اول من يكسى صلى الله عليه وسلم [illegible] وكان في زمن سيدنا ابرهيم الخليل عليه السلام الاسكندر المشهور بذي القرنين الذي ذكر الله في القران وهو من ولد يافث عليه السلام وتباعد في امره انه انما سمي ذا القرنين انه كان عبدا صالحا بعثه الله عز وجل الى قومه وليسوا بنيا فضربوه على قرنه فمات فاحياه الله ثم بعثه مرة اخرى اليهم فضربوه على قرنه فمات فاحياه الله فسمي ذا القرنين وقيل غير ذلك وتوفي الاسكندر بباحيا لسواد وموضع يقال له شهرزور وبعدان غزا الهند حتى انتهى الى البحر المحيط فهال ذلك ملوك المغرب فوفدت عليه رسلهم بالانقياد والطاعة ودخل الظلمات مما يلي القطب الشمالي ورجع الشمس في الجنوب في اربعة رجل مر اصحابه يطلب عين الحياة فلم يصبها فسار فيه ثمانية عشر يوما وبنى اثنتي عشرة مدينة سماها كلها اسكندرية ولما مات عرض الملك بعده على ابنه فاباه واختار النسك والعبادة وكانت مملكته اثنتي عشرة سنة وقيل ثلاث عشرة وقيل اربع عشرة سنة والله اعلم ذكر نبي الله سليمن عليه السلام الخبر على الغاية

وحي من الله تعالى روي ان سليمن عليه السلام لما فرغ من بناء بيت المقدس اوحى الله اليه يا ابن داود ابن على قبر خليلي حبرا حتى يكون مزيانا لكي يعرف فخرج سليمن نواحي بيت المقدس حتى قدم ارض كنعان وطاف فلم يصب فرجع الى بيت المقدس فاوحى الله تعالى اليه يا سليمن لعنت امري قال يا رب قد غاب عني الموضع فاوحى الله اليه امض فانك ترى نورا من السما الى الارض فهو موضع قبر خليلي ابرهيم فخرج سليمن حاينة فنظر واسرا الجن فنوا في الموضع الذي يقال الرامه وهو بالقرب من مدينة سيدنا الخليل عليه السلام من جهة الشمال قيل قرية الحجول التي بها قبر يونس عليه السلام فاوحى الله تعالى اليه انه ليس هو الموضع وكان انظر الى النور المتدلي من السما الى الارض فاين فخرج سليمن عليه السلام فنظر فاذا النور على بقعة من بقاع حبرون فعلم ان ذلك هو المقصود فبنى الحجر على البقعة وسنذكر وصف هذا البنا وذرعه طولا وعرضا فيما بعد ان شا الله تعالى وباقي ذكر ما مضى من تاريخ سيدنا سليمن عليه السلام مسجد بيت المقدس فيعلم منه تاريخ الحجر على مقام سيدنا الخليل عليه السلام وذكر فضل سيدنا الخليل عليه السلام وفضل زيارته قد نص الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز على فضله بقوله تعالى واتخذ الله ابرهيم خليلا الى غير ذلك مما انزل في حقه من الايات المخصوصة به وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة www.alukah.net

ماخير الناس فقال ذاك ابي ابراهيم صلى الله عليه وسلم وفي لفظ مسلم قال له يا خير البرية قال
ذاك ابراهيم عليه السلام وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لما اسري بي الى بيت المقدس
مر بي جبريل عليه السلام الى قبر ابراهيم عليه السلام فقال انزل فصل ها هنا ركعتين فانك هاهنا
قبر ابيك ابراهيم عليه السلام وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من لم تمكنه زيارتي فليزر قبر ابي
ابراهيم الخليل عليه السلام وعن كعب قال اكثر وا من الزيارة الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
واظهروا الصلاة عليه وعلى صاحبيه ابي بكر وعمر ان رضوان الله عليهما قبل ان تمنعوا ذلك ويحال
بينكم وبين ذلك بالفتن وفساد السبيل فمن منع ذلك فحيل بينه وبين الزيارة الى قبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فليجعل رحلته واتيانه الى قبر ابراهيم عليه السلام وليظهر الصلاة عليه وليكثر
الدعا عنده فستجاب ولن يتوسل به احد الى الله جل شأنه في شيء الا يسر ح حتى يرى الاجابة في
ذلك عاجلا او اجلا قلت وهذا ما لا شك فيه فانني جربته مرارا وقع لي من امور الدنيا
فكنت اتوقع الهلاك منه فتوجهت من بيت المقدس الى بلد سيدنا الخليل عليه السلام في ضرورة
اقتضت سفري فلما دخلت مسجده صلى الله عليه وسلم دخلت الى الضريح المشهور انه قبر ابراهيم
عليه السلام وتعلقت باستاره ودعوت الله تعالى هناك بما سمع من ان فرج الله كربتي ولطف
بي وازال عني كلما ازعجني فلله الفضل سبحانه وحكى عن رجل مراجل بعلبك انه قال زرنا قبر ابراهيم
الخليل عليه السلام وكان معنا رجل مغفل من اهل بعلبك فسمعناه وقد زار القبر وهو
يبكي ويقول حبيبي ابراهيم سل ربك يكفيني فلانا وفلانا وفلانا فانهم يوذونني ونحن
نضحك منه ونستهجنه ثم رجعنا بعد مدة الى يافا فوصل قريبا من بيروت وفيه رجل راجل
بعلبك فحدثنا ان الثلاثة الذين سامحهم ماتوا

آداب الزيارة

ينبغي لمن قصد زيارة
ابراهيم الخليل عليه السلام ان يقلع عن الذنوب ويتوب الى الله تعالى توبة نصوحا وينوي
بزيارته ويتوجه نحوه بعزم ورغبة وبكثرة في طول هذه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى
سائر النبيين والمرسلين فاذا اتى باب المسجد وقف يسيرا ثم يتقدم رجله اليمنى ويدعو
بما يستحب ان يدعى به اذا دخل المساجد فيقول بسم الله اللهم صل على محمد وافتح لي ابواب
رحمتك ثم يصلي ركعتين تحيه المسجد ثم يقصد قبر الخليل عليه الصلاة والسلام فيقف
على باب حجرته مطرقا راسه ثم يستغفر الله ويصلي على محمد صلى الله عليه وسلم ثم يقول السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا رسول الله
وانك عبد الله ورسوله وخليله جزاك الله عنا خيرا وما هو اهله ثم يقول صلوات الله البر
الرحيم والملائكة المقربين والانبياء والمرسلين والصديقين والشهداء والصالحين ما بين
السموات واهل الارضين عليك يا ابا الانبيا يا خليل الله وعلى ولدك السيد الكامل الفاتح
الخاتم سيد الاولين والاخرين محمد حبيب الله وعلى آلكما وصحبكما ما ذكرك الذاكرون
وغفل عن ذكرك الغافلون ثم يدعو بما شاء فهذا ما لدينا والله اعلم ثم يلتفت نحو السياج
ساترا ويقول السلام عليكم اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ورحمة الله وبركاته
ايها يزيد الله بهذا عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ثم يتوجه الى قبر ابيه
اسحق عليه السلام ويقول السلام عليك ايها النبي الكريم ورحمة الله وبركاته ثم يدعو عند

فان الدعاء عنده مجاب

ثم يلتفت عن يمينه ويسلم على زوجته السيدة الجليلة ربقة ويقول السلام عليكم اهل
بيت النبوة ومعدن الرسالة ورحمة الله وبركاته ثم يمضي بادب وسكون ويقصد
السيد الجليل نبي الله يعقوب عليه السلام ويفعل عنده كما فعل عند ابيه اسحق
وكذلك عند زوجته السيدة الجليلة ثم يقصد نبي الله يوسف الصديق عليه السلام
ويفعل كما سبق ثم يقصد شاكل الخليل ابراهيم صلى الله عليه وسلم الذي نحاه قبر
يعقوب ويقف بالقرب منه ثم يسلم ويدعو الله بما شاء فان الدعا هناك مستجاب
ثم يتوجه الى الله بجميع انبيائه خصوصا بسيد الاولين والاخرين ثم يسيح وجهه
ويمضي مسرورا مقبولا ان شا الله تعالى وكما ذكر العلما رضي الله عنهم في مناسك حج
من آداب الزيارة في حق النبي صلى الله عليه وسلم فهو سايغ في حق هذا النبي الكريم
خليل الله ابراهيم صلوات الله عليه وعلى ابنائه الاكرمين

فصل في حكم الستور

وهذا البنا المنسوب لسيدنا سليمان عليه السلام المحيط بقبر ابراهيم
الخليل عليه السلام قد صار مسجدا وثبت له احكام المساجد وقد روي عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال ان آدم عليه السلام رآه عند الصخرة ورجلاه
عند مسجد الخليل عليه السلام فسماه مسجدا وفي رواية ان قبره في مغارة بيت
المقدس ومسجد ابراهيم رجلاه عند الصخرة ورأسه عند مسجد ابراهيم صلى الله
عليه وسلم واذا كان مسجدا جاز الدخول اليه وسماه السبكي وكتب
خطه في خرخرة وحديثي يسمى تحفة اهل الحديث في سماع على الشيخ برهان الدين
الجعبري وذكر جماعة سمعوا معه بالحرم ثم قال وضبط وثبت في يوم السبت
ثامن عشر صفر سنة ثمان وسبعماية بحرم الخليل صلى الله على نبينا وعليه وسلم
واطلق على المشهد المذكور حرما وكلامه صريح في انه دخله هو والشيخ برهان الدين
الجعبري والسامعون معه فدل على جواز دخوله وعمل الناس اليوم على دخوله وزيارة
القبور الشريفة والوقوف عند الاشارات التي عليها وصلاة الجماعة والجمعات
هناك فانه بني به محراب ووضع الى جانبه منبر وقد مضى على ذلك از منة متطاولة
والحلما وايمة الاسلام مطلعون على ذلك وقد اقرته الخلفا وملوك الاسلام ولم ينكره منكر
فصار كالاجماع واذا تقرر هذا ثبت له احكام المساجد من جواز الاعتكاف فيه وحرمة
مكث الحايض والجنب فيه ونعل النجاسة ولا يقال انه مقبرة فان الانبيا الذين فيه صلى الله
عليهم وسلم احيا في قبورهم واما النساء فلا خلاف فيه والله اعلم

ذكر ذرعه طولا وعرضا

وهذا المقام الكريم الذي هو داخل السور السليماني طوله في سمته قبلة بشامر
من صدر المحراب الذي عند المنبر الى صدر المشهد الذي به ضريح سيدنا يعقوب
عليه السلام ثمانون ذراعا بذراع العمل بنقص يسير نحو نصف او ثلث ذراع تقريبا
وعرضه شرقا بغرب من السور الذي به باب الدخول الى صدر الرواق الغربي الذي
به شاكل يتوصل منه الى ضريح سيدنا يوسف عليه السلام احد واربعون ذراعا ويزيد
على ذلك يسيرا نحو ثلث او نصف ذراع تقريبا بذراع العمل المذكور وهو الذي تذرع به

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الابنية في عصرنا وسمك السور ثلاثة اذرع ونصف من كل جانب وعدة مدا ميكه في البناء
خمسة عشر مدماكا من اعلا الاماكن وهو الذي عند باب الغلمه من جهه الغرب الي
القبله وارتفاع البناء عن الارض من المكان المذكور ستة وعشرون ذراعا بذراع العمل
غير البناء الرومي الذي فوق السليماني ومن جمله الاحجار بالبناء السليماني في حجر عند مكان
الطبلخاناه طوله احد عشر ذراعا بالعمل وعرض كل مدماك من البناء السليماني
نحو ذراع وثلثي ذراع بالعمل وعلى السور المذكور منارتان احداهما من جهه الشرق
مما يلي القبله والثانيه من جهة الغرب مما يلي الشمال وبناوهما في غايه اللطف واما صفه
البناء الموجود بداخل السور على ما هو عليه في عصرنا وقد صار مسجدا كما تقدم ذكر التول
فيه فهو يشتمل على بناء معقود مرد داخل السور على نحو النصف من جهه القبله الي جهة
الشمال والبناء من عهد الرومر وهو ثلاثة اكوار الاوسط منها مرتفع عن الكورين الملاصقين
له من جهتي الشرق والمغرب والسقف مرتفع على اربع سوار بحكم البناء وبصدر هذا البناء
المعقود تحت الكور الاعلى المحراب والي جانبه المنبر وهو من الخشب في غايه الاتقان والحسن
وهذا المنبر عمل في زمن المستنصر بالله ابو تميم معد الفاطمي خليفه مصر بامر سيد الجمال
مدبر دولته برسم مشهد عسقلان الذي زعمت الفاطميه ان به راس الحسين بن علي
بن ابي طالب رضي الله عنه وكان عمل المنبر في شهور سنه اربع وثمانين واربعمائه
وعليه تاريخ عمله مكتوب بالكوفي والظاهر ان الذي نقله ووضعه بمسجد الخليل
عليه السلام الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله لما ورد عسقلان
وهذا المنبر موجود الي عصرنا ويقابله دكه المؤذنين على عمد من رخام في غايه
الحسن والرخام مستند برعلى حيطان المسجد من الجهات الاربع وهو من عمل تنكز
نايب الشام في سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاون في سنه اثنتين وثلاثين وسبعمايه
والقبور الشريفه بداخل السور منها تحت البناء المذكور قبر سيدنا اسحق عليه السلام الي
جانب الساريه التي عند المنبر ويقابله قبر زوجته ربقه الي جانب الساريه الشرقيه
وهذا البناء له ثلاثة ابواب تنتهي الي صحن المسجد احدها وهو الاوسط ينتهي الي الحضره
الشريفه الخليلية وهي مكان معقود والرخام مسمر برعلى حيطانه الاربعه به الي جهة الغرب
الحجره الشريفه التي بداخلها القبر المنسوب لسيدنا ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم ويقابله
من جهه الشرق قبر زوجته سارة والباب الثاني من جهه الشرق عند باب السور السليماني
خلف قبر سارة والباب الثالث من جهه الغرب خلف قبر ابراهيم عليه السلام والي جانبه
محراب المالكيه وينتهي هذا الباب الي الرواق وهذا الباب فتحه وعمر المحراب المالكيه الامير
شهاب الدين الغوري ناظر الحرمين ونايب السلطنه في دوله الملك الظاهر برقوق
وفتح الشباك بالسور السليماني المتوصل منه الي مقام السيد يوسف الصديق وعمر الاروقه
مكان الغلال التي كانت هناك ورتب قراء سبع وشيخا لقراءة البخاري ومسلم في الاشهر الثلاثة
وذكد في شهر رمضان سنه ست وتسعين وسبعمايه وباخر الساحة التي بداخل السور السليماني
من جهة الشمال الضريح المنسوب لسيدنا يعقوب عليه السلام وهو من جهه الغرب عند

قبر

قبر ابراهيم عليه السلام ويقابله من جهه الشرق قبر زوجته ليقا وصحن المسجد المكشوف
تحت السماء بين مقام الخليل ومقام يعقوب عليهما السلام والقباب المبنية على الاضرحه
المنسوبه للخليل وزوجته سارة ويعقوب وزوجته ليقا اخبرت انها من بناء بني امية
وجميع الارض التي بداخل السور ما هو تحت السقف وبالساحة السمايه معروشه بالبلاط
السليماني الذي رويته من الحجاب الكبير وهيئته وبجوار قبر الخليل عليه السلام من داخل
البناء المعقود سفل الارض مغارة تعرف بالسرداب بداخلها باب لطيف ينتهي الي
المنبر وقد نزل اليه بعض الخدام من مدينه قريبه نحو السته نسيب اوجب ذلك وهو
ان شخصا معتوها من القصر استرط فيه فنزل اليه جماعة من الخدام ودخلوا من
هذا الباب فانتهى بهم الحال الي المنبر تحت القبة التي على عمد من رخام بجوار
بيت الخطابة واخبرني من نزل هناك انه عاين سلما من حجر عدته خمس عشره
درجة مبني عند اخر هذا الجاز من جهه القبله وقد سد بالبناء من اخره فالظاهر
ان هذا باب كان عند المنبر يتوصل منه الي السرداب وبظاهر السور السليماني
من جهه الشرق مسجد في غايه الحسن وبين هذا المسجد والسور السليماني الدهليز
وهو معقود مستطيل عليه القبه والوقار والذي عمر المسجد والدهليز الامير
ابو سعيد شجاع الجاولي ناظر الحرمين ونايب السلطنه فعرف هذا المسجد
بالجاوليه وهو من الحجاب قطع في جبل ويقال انه كان هناك مقبره يهود على
هذا الجبل فقطعه الجاولي وجوفه وبنى السقف عليه والقبة وهو مرتفع على
اثنتي عشره ساريه قايمه في وسطه وفرش ارض المسجد وحيطانه
وستوارية بالرخام وعمل شبابيك حديدا على اخره من جهه الغرب وهذا المسجد
طوله قبله بشامر ثلاثه واربعون ذراعا وعرضه شرقا بغرب خمسه وعشرون
ذراعا بذراع العمل وكان الابتداء في عمارة هذا المسجد في ربيع الاخر سنه ثماني
عشرة وانتهت العمارة في ربيع الاخر سنه عشرين وسبعمايه في دوله الملك الناصر
محمد بن قلاون ومكتوب في حايطه ان سبب عمر ذلك من حاصل ما لم ينفق عليه شيا
من مال الحرمين الشريفين رحمه الله تعالي وبجوار مسجد الجولي من جهه القبله
المطبخ الذي تعمل به الجشيشه للمجاورين والواردين وعلى باب المطبخ مذوق الطبلخاناه
في كل يوم بعد العصر عند تفرقه السماط الكريم وهذا السماط مرتجى الدنيا باكل
منه اهل البلد والواردون وهو خبز يعمل في كل يوم ويفرق في ثلاثه اوقات بكرة
النهار وبعد الظهر لاهل المدينه وبعد العصر تفرقه عامه لاهل البلد والواردين
ومقدار ما يعمل من الخبز في كل يوم اربعة عشر الف رغيف ويبلغ الي خمسه عشر الف
رغيف في بعض الاوقات واما سعره وقفه فلا تكاد تنضبط وزاد مرتجى سماط الكريم
احدا مما لا عنبا ولا مما لفقا وآما السبب في دق الطبلخاناة في كل يوم عند
تفرقه السماط بعد العصر فيقال ان الاصل في ذلك ان سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام

كان لما يأتي اليه الضيوف ويصنع لهم ما يأكلونه ويكونوا جماعة متفرقين في المنازل التي
انزلهم بها فاذا قصد اطعامهم دق الطبل لاعلامهم انه هيأ لهم ما يأكلونه ليجتمعوا فاذا سمعوه
بادروا واجتمعوا الاول سماط الكرام فصارت سنة بعده تتعامل في كل يوم عند نقرقة السماط
بحضرته الشريفة صلى الله عليه وسلم وعلى باب المسجد الذي تدق عنده الطبلخاناه للمكان الذي
يصنع فيه السماط من الافران والطواحين وهو مكان متسع يشتمل على ثلاثة افران وستة
احجار للطحن وعلو هذا المكان لحواصل التي توضع بها القمح والشعير ونحو هذا المكان علوا وسفلا
من العجايب فانه يدخل اليه بالفي فلا يخرج منه الا وقد صار خبزا واما الاهتمام بهل سماط
مرتزق الرجال في تعاطي اسبابه من طحن القمح وعجنه وخبزه وتجهيز الات الحطب وغيره والاعتناء
بامره فمن العجايب لا يكاد يوصف مثل ذلك عند ملوك الارض ولا يستكثر مثل ذلك
في معجزات هذا النبي الكريم عليه افضل الصلاة والتسليم ذكر سيدنا اسحق عليه السلام هو اسحق
ابن ابراهيم خليل الرحمن النبي بن النبي ابو النبيين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
وامه سارة حملت به في الليلة التي خسف الله بقوم لوط فيها وولدته ولها تسعون
سنة ومن ولد الروم واليونان والارمن ومن يجري مجراهم وبنو اسرايل وكان
ابراهيم صلوات الله عليه يضيف من نزل به وقد اوسع الله عليه وبسط له في الرزق
والمال والخدم فلما اراد الله هلاك قوم لوط امر رسله من الملايكة ان يمروا بابراهيم
فيبشروه وسارة باسحق ومروا باسحق يعقوب فلما نزلوا على ابراهيم عليه السلام
كان الضيف قد خص عنه حمة عن يوم ما حتى شق ذلك عليه وكان لا ياكل الا مع الضيف
ما امكنه فلما راهم على صورة الرجال شر بهم ورأى اضيافا فلم يضفه مثلهم حسنا وجمالا
فقال لا يخدمه هؤلاء القوم الا انا فخرج الى اهله فجا بعجل سمين چينيد وهو المشوى
بالجاع فلما راى ايديهم لا تصل الى العجل نكرهم واوجس منهم چيغم وذلك انهم
كانوا اذا نزل بهم ضيف فلم ياكل قرطعا مهم ظنوا انه لم يات بخير واما جاء الشر قالوا
لا تخف يا ابراهيم انا ملايكة الله ارسلنا الى قوم لوط وامراته سارة قايمة ترى السيد
تسمع كلامهم وابراهيم جالس معهم فضحكت لزوال الخوف عنها وعن ابراهيم حين قالوا لا تخف
وقيل ضحكت بالبشارة وقيل ضحكت تعجبا من ان يكون لها ولد على كبر سنها وسن
زوجها وعلى هذا القول تكون الاية على التقديم والتاخير تقديره وامراته قايمة فبشرناها
باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فضحكت وقالت يا ويلتا أألد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا
وكان سن ابراهيم عليه السلام ماية وعشرين سنة في قول ابن اسحق ان هذا الشي عجيب قالوا
يعني الملايكة اتعجبين من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد ومندكر
ما تكلم ابراهيم عليه السلام مع الملايكة في امر قوم لوط عند ذكر عليه السلام اخبر
ان اسحق تزوج بنت عمه ربقه بنت بتويل وكان اسحق ضريرا فولدت له العيص
ويعقوب ولم يبت ابراهيم عليه السلام حتى بعث الله اسحق صلى الله عليه وسلم الى ارض
الشام وبعث يعقوب كنعان واسمعيل الى جرهم ولوطا الى سدوم وكانوا انبياء
على عهد ابراهيم صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وعاش اسحق ماية سنة وثمانين سنة ومات
بالارض المقدسة ودفن عند ابيه ابراهيم عليهما السلام ذكر يعقوب عليه السلام

هو يعقوب بن اسحق بن ابراهيم النبي ابن النبي ابن النبي ابو الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم
وهو الذي يسمى اسرايل بمعنى صفوة الله وهو اخو العيص وسمي يعقوب لانه كان هو
والعيص توامين فخرج مربطا امه اخذا بعقب اخيه العيص قيل وفيه نظر لان هذا
اشتقاق في عربي ويعقوب اسم عجمي وكان مولده بعد مضي ستين سنة من عمر ابيه اسحق
وترزق يعقوب من زوجته ليا ورحيل وهو اكبر اولاده ثم شمعون ولاوي ويهودا ثم تزوج
اختها راحيل فرزق منها يوسف وبنيامين وولد له من سريتين ستة اولاد فكان بنو
يعقوب اثني عشر رجلا فعمرا بأسمائهم الاسباط الاثني عشر وهم رُوبيل، وشمعون
ولاوي، ويهودا، ويساخر، وزبولون، ويوسف، وبنيامين، ودان، ونفتالي
وكاد، وآشر، وسموا الاسباط لانه ولد لكل منهم جماعة وعاش لاوي بن يعقوب ماية
وسبعا وثلاثين سنة وولد له قاهث وعاش ماية وسبعا وعشرين سنة ثم ولد لقاهث
عمران عاش ماية وسبعا وثلاثين سنة ثم ولد لعمران موسى عليه السلام وسياتي ذكر
ان شا الله تعالى وعاش يعقوب ماية وسبعا واربعين سنة ومات بمصر واوصى ان يحمل
الى الارض المقدسة ويدفن عند ابيه وجدا فحمله ابنه يوسف ودفنه عندهما وسنذكر ذلك
في قصة ولده يوسف ان شا الله تعالى وتقدم ذكر الخلاف في ان يعقوب عليه السلام اول من بنى
مسجد بيت المقدس واري موضعه بوحي من الله تعالى وتقدم لفظ الاثر الوارد في ذلك ونقل
لفظا اخر غير المتقدم وهو ان والد اسحق اوحي اليه ان لا ينكح امراة من الكنعانيين وان ينكح
من بنات خاله وكان سكن يعقوب القدس فتوجه الى خاله فادركه الليل في بعض الطريق وبات
موسدا حجرا فراى فيما يرى النايم ان سلما منصوبا الى باب من ابواب السما عند راسه والملايكة
تنزل فيه وتصعد منه فاوحى الله اليه اني الله اله ابيك ابراهيم واله اسحق اوصي اليه
المقدسة لك ولذريتك من بعدك وباركت فيك وفيهم وجعلت لك الكتاب والحكم والنبوة ثم انا معك
احفظك حتى ارد ك الى هذا المكان فاجعله بيتا تعبد في فيه انت وذريتك وقد حكى الحافظ
ابو محمد هذا الاثر والمتقدم قبله وليس في احدهما ما ينافي الاخر سوى اختلاف في بعض اللفظ
ذكر يوسف عليه السلام هو يوسف الصديق بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم
نبي الله بن نبي الله بن نبي الله وخليله صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين والد يوسف
لما كان ليعقوب مراكبر ماية وثلاثون سنة وبقيا مجتمعين سبع عشرة سنة وقيل غير ذلك وسبب
فراقه ابيه حسد اخوته فالقوه في الجب كما اخبر الله تعالى في كتابه العزيز واختلف في الجب
فقال قتادة في بيت المقدس وقال وهب بارض الاردن وقال مقاتل بعد على ثلاثة فراسخ
من منزل يعقوب وكان بالجب ماء وبه صخرة فاوى اليها واقام في الجب ثلاثة ايام ومرت
به السيارة فاخرجته واخذوه وجا اخوة يهود الى الجب بطعام ليوسف فلم يجدوا وراه
عليه تلك السيارة فاخبروا يهود اخوته بذلك فاتوا الى السيارة وقالوا لهم هذا عبد ابق
منا فاشتروه من اخوته بثمن بخس قيل عشرون درهما وقيل اربعون درهما وذهبوا به الى
مصر فباعه استاده لملاك على خزاين مصر واسمه العزيز وكان فرعون مصر حين ذاك الريان
بن الوليد رجلا من العمالق والعمليق هو ابن لاود بن ارم بن سام بن نوح فهو بنو عم ابراهيم

وقال ابن عساكر

امراة العزيز وتسمى زليخا وقيل راعيل وقيل كيفا وقيل ايضا وقيل غير ذلك
وعمر يوسف في مصر ثلاثة وثمانين سنة وقيل ثمانين سنة وقيل غير ذلك
ومات يوسف بمصر واوصى ان يحمل الى ارض الشام فحمله ابنه افرايم
ودفنه عند ابيه يعقوب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

و راودته عن نفسها فابا وهرب فلحقته من خلع واسكته بقميصه فانقد ووصل امرها الى زوجها
العزيز وابن عمها بنيامين فظهر لهما براءة يوسف ثم بعد ذلك ما زالت تشكوه الى زوجها وتقول
انه يقول للناس اني راودته ونصحني فحبسه زوجها سبع سنين ثم اخرجه فرعون مصر بسبب
تعبيره لرويا التي رآها ثم لما مات العزيز جعل فرعون يوسف موضعه على خزائنه وجعل
القضاء اليه ودعا يوسف الريان فرعون مصر الى الايمان فامن به وبقي كذلك الى ان مات
الريان وملك بعده مصر قابوس بن مصعب من العمالقة ايضا ولم يؤمن وكان يوسف اذا سار
في اثر قه مصر تيلا لا نور وجهه على الجدران وكان مربعته عليه السلام ابيض اللون حسن
الوجه جعد الشعر صحيح العين مستوى الخلق غليظ الساعدين والعضدين والساقين
اقنى الانف صغير السن بخدة الايمن خال اسود وكان ذلك يزين وجهه وبين
عينيه شامة تزيده حسنا كانه القمر ليلة البدر وكان اذا تبسم رايت النور ينفوا
واذا تكلم رايت شعاع النور يتنور من بين ثنايا صلى الله عليه وسلم ووصل الى يوسف
ابوه يعقوب واخوته جميعهم حركنعان وهي ام وقد ذكرنا الله قصتهم في القرآن مبسوطة
مفصلة. ومات يعقوب واوصى الى يوسف ان يدفنه مع ابيه اسحق فسار به الى حبرون
ودفنه عند ابيه وقبره بحذا قبر ابراهيم الخليل عليه السلام حرسهم الشمال وهو مشهور
وكان عمر يوسف لما توفي يعقوب مئة وعشرين سنة فلما دفنه عاد الى مصر وعاش يوسف بعد
وعشرين سنة وبين موسى عليه السلام اربعمائة سنة ونزل عليه جبريل عليه السلام
اربع مرات وتوفي يوسف بمصر ودفن بها حتى كان زمن موسى عليه السلام وفرعون فلما سار
موسى من مصر ببني اسرائيل الى التيه نبش يوسف وحمله معه في التابوت حتى نالت موسى
فلما قدم يوشع بني اسرائيل الى الشام دفنه بالقرب من نابلس وقيل عند الخليل وهو المشهور
عند الناس والله اعلم وقبر عند الخليل ظاهر مشهور وقد استفاض عند الناس فلم ينكره وروي
ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام ان حمل يوسف الى بيت المقدس عند ابائه
فلم يدر اين هو فسال بني اسرائيل فلم يعرفوا حد منهم اين هو فقال شيخ لم تلني يا موسى انه
لا يعرف قبر يوسف الا واحد قال له قم معي الى والدتي فقام الرجل ودخل منزله فاتاه بقفة
فيها والدته فقال لها موسى عليه السلام اتعرفين قبر يوسف قالت نعم اذا لك على ان تدعو الله
ان يرد علي شبابي الى سبع عشرة سنة ويزيد في عمري مثل ما مضى فدعى موسى عليه السلام
لها وقال كم عشت قالت ثمانين سنة فعاشت الفا وثمانين سنة وارته قبر يوسف عليه السلام
وكان في وسط نيل مصر في صندوق مرخام وذلك انه لما مات نشاس عليه اللعنة كان يجبان
يدفن في محلته لما يرجون من بركته عليه السلام فاجتمعوا على ذلك حتى همموا ان يقاتلوا فرادوا
ان يدفن في الليل فيعلم عليه لئلا يصل اليه جميع مصر فيكونون كلهم شركاء في بركته ففعلوا ذلك
فلما علم موسى مكانه اخرجه وهو في التابوت فحمله على عجل مرجديد الى بيت المقدس وقبره
في التيه خلف الحجر السليماني حذا قبر يعقوب وحوار حذه ابراهيم واسحق عليهم السلام
وعلى ابراهيم ساجد الخليلي انه لما سافر لتجارته المقدرة وكانت تعرف بالجور وكانت

يقيم

مغيبه بيت المقدس طلبت الخروج الى الموضع الذي روي ان قبر يوسف فيه واظهاره والبناء عليه
فالعرجت والعمال معها لكشف البقيع الذي روي انه فيه خارج الخبر حذا قبر ابيه يعقوب عليهما السلام
قال فاشتري البقيع من صاحبه واخذ في كشفه فخرج له في الموضع الذي روي انه فيه حجر عظيم فامر بكسره
فكسر منه قطعة قال وكنت معهم في الحفر فلما نالوا القطعة من الحجر فاذا هو بيوسف عليه السلام بحسنه وجماله
وصار رواج الموضع مسكا ثم خارج عظيم فاطبق المحال الحجر على ما كان سابقا ثم بنى على القبر الذي هو عليه
الآن وهو خارج السور السليماني من جهة الغرب بداخل مدرسة مستوية للسلطان الملك الناصر حسن
رضي الله عنه والداخل اليه من باب المحراب الذي عند السور قبالة عين الطواشي وهو موضع مانوي وفيه
البرج ثم ان بعض النظار على وقف سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وهو شهاب الدين احمد العمري
مر بانا من السور السليماني من جهة الغرب بحذا القبر المنسوب لسيدنا يوسف الصديق وجعل فوق القبر
السفلي اشارة تدل عليه بكيفية الاهرام الكائنة بمحل وسيدنا الخليل عليه السلام وذلك في سلطنة
السلطان الملك الظاهر برقوق وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل ولو لبثت في السجن
ما لبث يوسف ثم جاءني الداعي لاجبت وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس
قال اتقاهم فقالوا ليس عن هذا نسالك قال فاكرم الناس يوسف الصديق نبي الله بن نبي الله بن خليل
الله فهؤلاء الانبياء الاربعة وهم ابراهيم الخليل وولداه اسحاق وولده يعقوب وولده يوسف قبورهم في محل
وحفوفهم من الوقار والجلال ما لا يكاد يوصف صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ذكر يوسف عليه السلام
ولد يوسف عليه السلام ورحمه الله تعالى ولد له ابنان افرائيم ومنسا سمي افرائيم لقول يوسف
تعالى ونصنق وكان ابراهيم نجيبه حبتا شديدا وكان ممن امن به ابراهيم وهاجر معه الى مصر حين هاجر
من نمرود وعاد معه الى الشام فارسله الله تعالى الى اهل سدوم وكانوا اهل كفر وفاحشة ودام
لوط بين ظهرانيهم الى الله تعالى وينهاهم فلم ينتهوا اليه وكانوا على اخبث ما كان عليه احد من العالمين
الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين انكم لتاتون الرجال وتقطعون السبيل وتاتون
في ناديكم المنكر وكانوا يقطعون الطريق واذا مر بهم احد من المسافرين مسكوه وفعلوا به الفاحشة
بعضهم فلم يزدادوا الا عتوا وضلالا فسال الله تعالى المغفرة عليهم فارسل الله الملائكة
لقلب سدوم وقراها الموتفكات وهي خمس مدائن وكان الملائكة قد اعلموا ابراهيم الخليل بما امرهم
الله تعالى به من الخسف بقومه لوط حين قاموا اليه وبشروه باسحاق كما تقدم فقال ابراهيم
جبرائيل فيهم وقال له ارايت ان كان فيهم خمسون رجلا من المسلمين فقال اني ان كان فيهم خمسون
من المسلمين لا يعذبهم الله فقال ابراهيم واربعون قال واربعون قال ابراهيم فثلاثون
قال ابراهيم ولم يزل كذلك حتى قال جبرائيل وعشرة قال ابراهيم فقلت ان هناك لوطا فقال
جبرائيل والملائكة نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امراته كانت من الغابرين قال ولما
وصلت الملائكة الى لوط هم قومه الى ان ياتوا لوطا بهم لان الملائكة جاؤا
اليه على صورة غلمان حسان الوجه فقال لهم لوط يا قوم هؤلاء بناتي
هن اطهر لكم يعني بالتزوج فاتقوا الله ولا تخزوني في ضيفي اليس منكم

منكم رجل رشيد فلم يرضوا بقوله وقالوا لقد علمت مالنا في بناتك من حق اي من حاجة وشهوة
والك لتعلم ما نريد من اتيان الرجال فعالجهم وناشدهم وهم على العناد والبغي فاعماهم جبريل
بجناحه وقالت الملائكة يا لوط انا نحن رسل ربك فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت
منكم احد الا امرأتك انه مصيبها ما اصابهم قال وما خروج لوط باهله قال لليلة الا انه اطلع
الساعة فقالوا لم نر قوما الا يصبح اليس الصبح بقريب فلما كان الصبح قلبا الملائكة سدوم
وقراها فخسف بمن فيها وكان فيها اربع مائة الف وقتل اربعة الاف الف فرفعوا الملائكة كلهم
حتى سمع اهل السماء صياح الديوك ونباح الكلاب فلم يكفهم انهم اتاهم لا ابن ولا انك فهم شاولم
بنيهم فهم نايم ثم قلبها فجعل عاليها سافلها فسمعت امرة لوط لهذه فقالت واقاماه
فادركها حجر فقتلها وامطر الله الحجارة على من لم يكن في القرى فاهلكهم واما قبر لوط عليه
السلام فهو في قرية يسمى كفر بريك عند مسجد الخليل عليه السلام من نحو فرسخ
ونقل ان في المغارة الغربية تحت المسجد العتيق ستين نبيا منهم عشرين
رسولا فضاء هذا المكان مشهورا يقصد للزيارة وعلى فرسخ من خربة صغير
مشرف على بحيرة زعر وموضع قريات لوط وثم مسجد بناه ابوبكر محمد بن اسماعيل
الصيرفي فيه مرقد ابراهيم عليه السلام قائما في الجزء الصخر خرج من ضريح يقال ان
ابراهيم لما راى قريات لوط وهو طائر في الهوى وقف وقبل رفاقهم قال اشهد
ان لا اله الا الله وانت هذا هو الحق اليقين و لذلك سميت المسجد بمسجد
اليقين وكان بناء ذلك المسجد في شهر شعبان سنة اثنتين وخمسين وظاهر المجد
معاوية بها قبر فاطمة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين
وعند قبرها رضام مكومة بالكوفي سكنت من كان في الاحياء يسكنها الرجم مني بن التراب والحجر
انها لفاطمة بنت فاطمة بنت الامام الزهري وذكر ايوب عليه السلام وهو حي في مائة وثلاثين سنة
ايوب بن موسى بن رواح بن العيص بن اسحق بن ابراهيم الخليل عليه السلام وكان له زوجة يقال لها رحمة وكان صاحب
امر الاعظمين وكان له التنين جميعا من اعمال دمشق ملكا فابتلاه الله بان نزهب ماله فصار فقيرا
ثم ابتلاه في جسده حتى تجرم وود وبقي مرفوعا على مزبلة لا يطيق احد ان يشم رائحته وزوجته صابرة
تخدمه فترايا لها ابليس اللعين فقال لها اسحري لي وانا ارد لكما ما لكما فاستاذنت ايوب
فغضب وحلف ليضربنها مايه ضربة ثم عافاه الله ورزقه ورد على امراته حسنا وجمالها وشبابها
وولدت له ستا وعشرين ولدا بعد ان عافاه الله تعالى مما ابتلاه به فلما عوفي امره الله
تعالى ان ياخذ مرجونا من النخل وقد مايه شمراخ فيضرب به زوجته رحمة كي يبر من
يمينها ففعل وكان ايوب نبيا في زمن يعقوب وعاش ثلاث وتسعين سنه ومن اولاد ايوب ابن بشر بن
الله بشر بعد ايوب وسماه ذا الكفل وكان مقامه بالشام وقبره في قرية كفر حارث من اعمال
نابلس ذكر سيدنا موسى الكليم عليه افضل الصلاة والتسليم قول وبالله التوفيق موسى
في نسب تعيب قيل انه من اولاد ابراهيم وقيل من واد بعض الذين آمنوا معه وكانت الابنة
من شجر ملتف فلم يوصل به فاهلك الله اصحاب الايكة بسحابة امطر عليهم نارا يوم الظلة وذلك انهم
حرا شديدا فاظلوا الاسراب فوجدوها اشد حرا فخرجوا منها فراوا سحابة فاستظلوا بها
فامطرت عليهم النار فاحترقوا واهلك الله اهل مدين بالزلزلة وصاح اخبرا ان شعيبا كان
خطيب الانبياء عليهم السلام وكان ضريرا البصر وقبر شعيب بقرية يقال لها حطين راعمال
مدينة صفد وهو عن بيت المقدس نحو ثلاثة ايام وذكر سيدنا موسى الكليم عليه افضل
الصلاة والتسليم واخيه هارون عليه السلام اقول وبالله التوفيق موسى بن الله وعليه
وهو ابن عمران ابن قاهث بن لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم عليه السلام ولد لخمس لهن وجمسا
وستين سنين من الطوفان واسم امه يوخابذ بنت لاوي بن يعقوب وكان فرعون مصر الوليد
بن مصعب وكان قد تزوج اسية بنت مزاحم وقد روي ان الله تعالى لما خلق الحور العين
في بهاء الحسن والجمال قالت الملائكة الهنا وسيدنا اصل خلقت خلقا هو احسن منهن فجاهم الجواب
اني خلقت نساء العالمين وفضلتهن على الحور العين كفضل الشمس على الكواكب وهن اسية بنت مزاحم
ومريم ابنة عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما وصفت اسية لفرعون اجمالا ان يتزوج بها فتزوجها على كرم منها ومرابها وبذل لها اموالا
جزيلة ونزفت اليه ودخل عليها فلم همها اغاث الله عنها فلم يقدر عليها وكان ذكر عالة
منها وكان قد رضي منها بالتطاول فبينما هو معها في فتها اذ سمع هاتفا يقول ويكان يا فرعون
لقد قرب زوال ملكك على يدي فتى من بني اسرايل فقال فرعون لاسية سمعت هذا
من عمل النساء راي عدة منامات ارعجته فاستدعى بالمعبرين وقص عليهم ما راه فقال
لهم ان هذه الرويا تدل على مولود يولد ببني اسرايل يهلك ملكك ويزعم انه رسول الله السماء والارض
فيكون هلاك فرعون وهلاك قومك على يديه فلحقته حيرة لكما مر شده يكد واستشار وزراءه
واهل مملكته فاشاروا عليه ان يوكل بالحبالى من بني اسرايل الى دار حتى يكون ولادتهن
هناك فاذا كان المولود ذكرا قتلوه وان كان انثى تركوها ففعل ذلك فقتل ثنتي عشر الف مولود
وكان يعذب الحبالى حتى يستطن فضجت الملائكة من ذلك الى ربهم فاوحى الله اليهم ان اسكتوا
فان اجلا مهدودا الى وقت محدود ثم بشرهم الله عز وجل بمولد موسى عليه السلام وحمل
امه به وكان فرعون قد منع ونهاه وكبر مملكته واجتماع بالهلهم لانه كان قد بلغه ان ذلك
المولود يكون من قرب الناس اليه وكان عمران من قرب الناس اليه لا يفارقه فبينما عمران
قاعد عند راس فرعون اذ نظر الى امراته وقد حملت اليه على جناح ملك فلما نظرها فزع
فزعا شديدا وقام على قدميه فقال لها ما حايك فقال له الملك ان الله تعالى يامرك ان تواقع
اهلك على فراش فرعون ليكون هو ابا لفرعون ثم جذب الملك فراش فرعون من تحته والقاه
لعمران وتوارى الملك فواقعها فحملت بموسى عليه السلام ثم احتملها الملك الى دارها هذا وكان
على باب فرعون الف من الحرس والاعوان فما اصبح دخل على فرعون المنجمون والكهنة وقالوا لفرعون
ان المولود الذي كنا نحذرك منه قد حملت به امراة قد ظهر حبلها وعلا شعاعه فاشتد
فزعه وزاد احتياطه ولما مضت مدة الحمل خذا منه الطلق في نصف الليل وليس عندها احد
الا عمران فولدت ووضعته ونوع بينهما لا فرحت به الا انها بكرة فقطعت فيها من فرعون واعوانه
فسالت الله ان يحفظ عليها ويرزقها الصبر فاستوى موسى قاعدا وقال يا امي لا تخافي

ولا تخزني ان الله معنا وسمع فرعون في تلك الليلة ما تعالى في قصة وهو يقول ولد موسى وهلك
فرعون وصار كل صنم في تلك الليلة منكوسا واصبح فرعون مليئا غضبا وشدد في طلب المولود
وكانت ام موسى اذا خرجت في حاجة تعمد الى موسى فتضعه في مهد في التنور وتغطيه فاتفق انها
خرجت يوما وكانت اختها قد جعلت تجيئها فاراد ت الخبز فامرت بسجر التنور فسجر ونسيوا ان
احد ان موسى في التنور وكان قد رفع في قلب هامان ان الولد في بيت عمران فحبس دار
وقال هنا مولود فقالت اخته لا كيف يكون هنا مولود وعمران محبوس عندكم فجعل هامان
يفتش حتى جا الى التنور وهو يسجر نارا فاتهم وعلم ان لا يكون مولود في التنور فرجعت
ام موسى فادا بالاعوان والحرس قد خرجوا بها فكادت تزهق روحها من الغم فلما
نظرها وقالت هل نظرها هامان الى ولدي في التنور واسرعت نحو التنور فاذا هو مسجور
والنار تعلو منه فاطمئنت وجهها وقالت ما ينفعني الحذر قد احرقتم ولدي فنادا ها
موسى لا تخافي علي يا اماه فان الله عز وجل منعني من النار فلم تحرقني فادخلت يدها واخرجته
ولم تسها النار قصة التابوت فلما كان بعد اربعين يوما صنعت له تابوتا وكان عمران
توفي قبل ان يتم لموسى اربعون يوما فعدت الى ذلك التابوت فغرشته وارضعت موسى
وحملته ودهنته والقته في التابوت واغلقت عليه بابه وهي تبكي ثم احتملت التابوت في
نصف الليل ومضت تعتمد شاطئ النيل فالقته في اليم وبكت فسمعت النداء انا رادوه
اليك وجاعلوه من المرسلين وبقي التابوت في النيل اربعين يوما وقيل ثلاثة ايام وقيل ليلة
وصعد فرعون الى صرح له فجلس وهو مشرف على النيل فالتقت الريح التابوت حذا قصر فرعون
لم يسع بنات ليس فيهن واحدة الا وبها انواع الامراض وكان في دار فرعون حوض عظيم يركض فيه
الماء لكن يغتسلن فيه فلم يزل التابوت يجري حتى ركض في ذلك الحوض فبادرت الكبيرة واخذت
التابوت وفتحته فاذا موسى عليه السلام وله شعاع ونور كنور الشمس فاخرجته فلما
لمسته ذهب ما كان بها من البلاء وتناولته ما يدنس حتى شفين ما كان فيه من الامراض وصرن بحالها
من يلاد بين بركته فحملته ودخلت به الى آسية وذكرت لها القصة فنظرت اليه فاخرجته
وقبلته وحملته الى فرعون فلما راه فزع فقالت له ايها الملك لا تخف وذكرت له حديث التابوت
وكيف ذهب بلا البنات ببركته فلما راه قال يا آسية انى ان يكون هذا عدوي ولا بد
من قتله فقالت له قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وقالت انها
الملك انت من قتله متهم في اي وقت شئت وانت ليس لك ولد فاطعمه الناس لا خيله
ولم تزل به حتى فعل ذلك فجاع الطفل وابى بالمراضع فلم يقبل ثدي واحدة منهن وذلك
قوله تعالى وحرمنا عليه المراضع من قبل يعني لا يرضع من غير امه قصة الرضاع ثم بلغه
وصول التابوت الى فرعون فقالت لبنتها كلثوم اخرجي فتعلمي ما فعل فجات قصر فرعون فاذا هو
في حجر آسية فقالت لها هل لكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فلم تعرفها آسية
انها ابنة عمها لرغبتها نيابها فقال فرعون من هو قالت نعم فجاءت بامها فلما
حضرت ام موسى فعرضها آسية على المراة عمها عمران فاعطتها الصبي فلما اخذته ضمته وارضعته
منها فقال لها فرعون اني اريد لكي لبنا كثيرا فهل لكي ولد فقالت نعم تركت اهلك ولدا لم يقتلوه

قال لما فرعون ويلك من قتل ولدك فقالت الملك اعلم بذلك ولا يعلم فرعون انها امراة عمران
واستمرت عند اسية سنة ثم انصرفت مسرورة مستبشرة فلما صار لموسى ثلاث سنين دعا به فرعون
واقعده في حجره وجعل يلاعبه فقبض موسى عليه السلام بيده لحية فرعون ولطمه ما لا خري
فقال فرعون في نفسه لا شك ان يكون هذا عدوي فهم بقتله فاسرعت اليه اسية وقالت
ان الصبيان لم حركة ولعب وغير معرفة ولا عقل وانا اريك انه لا يعقل فامرت باحضار
تمرات وجمر فوضعت فيه جمرة ودرة وقدمته لموسى عليه السلام وقالت خذ يا ولدي
ايهما شئت فاراد موسى ان ياخذ الدرة فضرب جبريل يده الى النار واخذ موسى الجمرة
بيده ورفعها الى فيه فاحترقت لسانه فرما بها من فيه وبكا بكاء شديدا فقالت له الان علمت
ذلك لو كان له عقل لم يوثر الجمرة على الدرة فسكت فرعون عند ذلك ثم اظهر الله اياته وبانت
معجزات موسى عليه السلام وانبته الله نباتا حسنا واعطاه حكما وعلما في دينه ودنيا
فلما بلغ اشده واستوى قال بن عباس الاشد ما بين الثمان وعشرين سنة الى ثلاثين سنة واستوى
اذا صار ابن اربعين سنة وكان يذكر لبني اسرايل ما في فرعون وما هو عليه من الظلالة وكان موسى
يامر فرعون بالمعروف وينهاه عن المنكر ويبغض في الكفر حتى شاع ذلك في البلد وانه مخالف
راي فرعون قصة القبطي قوله عز وجل ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها فوجد
فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه وذلك ان موسى كان يشي في بعض الايام
فوجد اسرايليا وقبطيا يختصمان فاستغاث به الاسرايلي فوكز القبطي في صدره فمات
فندم موسى وقال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر لها فصار موسى بعد ذلك يتفقد اهل المدينة وفرعون يتغافل
فلم يفارق ثم اصبح موسى وهو خائف ان يوخذ بدم القتيل فاذا الذي استنصره بالامس
يستصرخه على اخر من القبط والقبطي يقول قتل ابن عمي بالامس فقال له يا موسى اعني على هذا
القبطي فانه يريد ان يحملني الى فرعون فقال له موسى كما اخبر الله تعالى انك لغوي
مبين فمر القبطي وكلامه وعلم ان موسى قد ندم على ما كان منه بالامس ثم ان موسى
لم يجد له ناصرا غيره لانه قد استغاث به فدنا موسى من القبطي ونزع الاسرايلي من
يده فقال القبطي انه يريد قتلي فقال كما اخبر الله عنهما يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت
نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين
ودخل القبطي على فرعون واخبره ان موسى قتل رجلا بالامس فارسل فرعون في طلبه
واذن لاوليا المقتول ان يقتلوه حيث ما وجدوه فسمعه رجل مومن من ال فرعون فاقبل
الى موسى فقال كما اخبر الله عنهما يا موسى ان الملا يا تمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك
من الناصحين فخرج منها خايفا يترقب قصة ارض مدين فلم يزل موسى عليه السلام
سايرا حتى صار الى ارض مدين في اليوم السادس او السابع وبه جهد من الجوع والعطش فاذا
تجاه من اهل مدين على بير لهم يسقون اغنامهم ونظر امراتين تذودان اي تمنعان اغنامهما
عن الماء وبين الرعاة وهم ما بين العشرة الى الاربعين فقال موسى للمراتين ما خطبكما
يعني ما قصتكما قالتا ما نسقي حتى يصدر الرعاء يعني يصرفوا نعمهم وانتيهم عن لما لانا امراتان
لا نطيق ان نسقي ولا نستطيع ان نزاحم الرجال وابونا شيخ كبير وهو شعيب وهو نبي القوم

وكلهم يحدثونه على ما اتاه الله قال لهما موسى وهذا لمابهم خاصة قالتا لا بل لجميع الخلق
وكانوا اذ افزعوا عهدوا الى جر عظيم يطيقونه على راس البير ليلا يقدر احد على تنحيته فسكت موسى
عليه السلام حتى فرغ الناس من سقي اغنامهم فطيقوا الجر وانصرفوا فقام موسى وقال
للمرأتين قربا اغنامكما الحوض ثم انه تقدم الى البير وضرب الصخرة برجله فدحاها اربعين
ذراعا على ضعف الجر فسقى اغنامهما فلما فرغ من ذلك تولا الى الظل وهي شجرة كانت هناك
فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير فانصرفت المرأتان الى ابيهما شعيب فاخبرتاه بما كان
فقال لاحدهما اذهبي فادعيه لي فاقتص عليه موسى واوما ت اليه وقالت ان ابي يدعوك
ليجزيك اجر ما سقيت لنا فقام موسى ومرت المرأتين بين يديه وكشفت الريح عن ساقها فقال
لها موسى تاخري وراي ودليني على الطريق فتاخرت وكانت تقول عن يمينك وشمالك
وقد امك حتى وقف على باب شعيب فبادرت المرأة لابيها واخبرته فاذن له بالدخول وشعيب
يومئذ شيخ كبير وقد ذهب بصره فسلم موسى عليه فرد عليه السلام وعاتقه ثم اجلسه بين يديه
وسائله عن حاله وقصته فاخبره الخبر قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين ودعا له بطعام
فاكل على اسم الله فلما فرغ من اكله حمد الله واثنى عليه بالجميل فقالت بنت شعيب واسمها صافورا
يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين فرغب شعيب فيه لاجل قوته وامانته
فقال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تاجرني ثماني حجج فان اتممت
عشرا فمن عندك فرضي موسى وقال ذلك بيني وبينك ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي
والله على ما نقول وكيل فرضي شعيب وجمع المومنين من اهل مدين وزوجه ابنته صافورا
ودخل موسى البيت واقام يرعى غنم شعيب حجج وهي عشر سنين

ثم قصد موسى عليه السلام المسير الى اهله فبكا شعيب وقال يا موسى كيف تخرج
عني وقد ضعفت وكبرت فقال له قرطالت غيبتي عن امي وخالتي وهارون اخي واختي
فانهم في مملكة فرعون فقام شعيب وبسط يديه وقال يا رب ابرهيم الخليل واسمعيل
الصفي واسحق الذبيح ويعقوب الكظيم ويوسف الصديق رد قوتي وبصري فامن موسى
على دعاية فرد الله عليه بصره وقوته ثم اوصاه بابنته وسار موسى واهله وضرب خيمته
على الوادي وادخل اهله فيها وهطلت السما بالمطر والثلج وكانت امراته حاملا فاخذها
الطلق فاراد ان يقدح فلم يظهر له نار فاغتم لذلك فاذا هو بنار مربعيد فقال
لاهله امكثوا اني انست نارا لعلي اتيكم منها بخبر او جذوة من النار لعلكم تصطلون
فلما دنى من النار راى نورا ممتدا من السما الى شجرة عظيمة الجوشيح وقيل من العناب فتحير وخاف
فلما اتاها ناداه ربه من الشجرة يا موسى اني انا ربك فاخلع نعليك
انك بالوادي المقدس طوى وانا اخترتك فاستمع لما يوحى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني
واقم الصلاة لذكري ان الساعة اتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى فلا يصدنك عنها
من لا يومن بها واتبع هواه فتردى ثم قال وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي اتوكا عليها
واهش بها على غنمي ولي فيها مارب اخرى قال الله عز وجل القها يا موسى فالقاها
فاذا هي حية تسعى فلما راها توفى مدبرا ولم يعقب فسمع النداء لك احد الموت والحياة الا الله عز وجل

فرجع

رجع موسى الى موضعه واخبره على ما لها فقال الله عز وجل خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى
فادخل يدك في كمك ليخرج بيضاء من غير سوء وهي اليد الاخرى واضممها الى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء برهانا
في فاذا هي عصا فقال الله عز وجل واضم يدك الى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء برهانا
اني اخترتك على الناس برسالاتي وبكلامي لا بعتك لعبد مر عبيدك كفر نعمتي وقسمي واستوجب
عبيدي ولولا حلمي لاهلكته ولكن هان علي وانا استغن عنه احلم لاقيم عليه حجتي فبلغه رسالاتي
وادعه الى عبادتي فقال موسى رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني
يفقهوا قولي لينفعوا كلامي واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد به ازري يعني
عونا الى عمل الرسالة قال الله تعالى قد اوتيت سولك يا موسى ثم ذكر ما كان منه من قتل
النفس فخافهم فقال رب اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون قال كلا فاذهبا
بايانتا انا معكم مستمعون ثم قال اذهبا يعني هو وهارون الى فرعون انه طغى
في القول والفعل فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى قالا ربنا انا نخاف ان يفرط علينا
او ان يطغى فيقتلنا قال لا تخافا انني معكما اسمع واري فاتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا
بني اسرائيل وهذه المخاطبة له وحده والرسالة له ولاخيه هارون ومر موسى عليه السلام
مع ربه عز وجل صافورا بنت شعيب وقد اخذها الطلق فسمع بانينها سكان ذلك
الوادي فاتوا اليها واوقدوا عندها نارا وجلسوا اليها ثم اقبل موسى الى اهله فسار بهم
نحو مصر حتى اتاها ليلا اقصة وهوله الى مصر واوحى الله الى هارون بتقدم اخيه موسى
وهو يومئذ ابن ثلاث وثلاثين سنة وزراه فرعون لا يفارقه ليلا ولا نهارا وكانت الابواب
مغلقة فاتاه الملك الذي قاربه الطريق ثم قال له امض يا هارون واستقبل اخاك فقال له
هارون كيف اسلك الطريق في هذا الليل وانا لا اعرفه فنزل عليه جبريل وبشره برسالة مع اخيه
موسى الى فرعون ثم احتمله الملك حتى اتى به الى شاطئ النيل فالتقيا اخيه موسى وتعانقا وبشره
بالرسالة ثم اقبلا يريدان ابها فاجتمعا بها واخبرها موسى بما كان من امره ثم حمل جبريل
هارون من عندها حتى انزله الى منزل فرعون ثم خرج موسى متنكرا وتطوما احد حتى
دخل على فرعون مصر من الغيطان ثم قعد الاضياع بفرعون فخرج الى بابه فلم يعرفه ولم
يعرفوه ثم علم به فرعون فتغير واربعدت معاصلته ثم ان هامان امسكه وحبسه واخبر فرعون
بامره وانه حبسه فدعا فرعون بالعراشين وزين قصره وتحضره فلما نظر فرعون
عرفه وكلمه قال له مرانت قال انا عبد الله ورسوله وكلمه قال فرعون انك عبدي
وابن امتي قال موسى ان الله اعزان يكون له ندا وضدا قال له فرعون فانت رسول
الى قال اليك والي جميع اهل مصر قال له فيم ذا ارسلت قال لتقولوا لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان موسى عبده ورسوله قال له فرعون فما حجتك فان كل مدع بينة قال موسى ان ابتغي
بينة واضع يومن بي قال ثم قال موسى يا هارون انزل عن الكرسي فنزل هارون
ثم قال يا فرعون انا رسولا ربك اليك فارسل معنا بني اسرائيل ولا تعذبهم يعني لبنا
النمل الجماع قد جيناك بآية من ربك فتخير فرعون لانه كان عندما ان هارون شاهد على اخيه

لاختصاصه به وقد به ثم قال فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى
وكان هارون كلما تكلم اخوه موسى صدقه فيه فاغاظه عليه فغضب فرعون على هارون
وحلف ساعليه ما البأس حتى بني بالسراويل فبادر موسى ونزع ما رعه ما عليه فالبسها
هارون ثم نزل جبريل بقميص من الجنة فافرغه على هارون فتحير فرعون مما رأى ثم امر ان
يحملها الى داره ومدارا تاما على ان يرجع الى طاعته ويشركها فيما هو فيه فلم يلتفتا لقوله فاخذ
فرعون بامتناعهما فامر بحضارهما وقال لموسى الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك
سنين وفعلت فعلتك التي فعلت يعني القتل قال فعلتها اذا وانا من الضالين ففررت منكم
لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين يعني اليك يا فرعون ثم قال له وتلك نعمة
تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل يقول اذ جعلت بني اسرائيل عبيدا لك تذبح ابناءهم وتستحي
نساءهم وكان فرعون متكبرا فاستوى جالسا وقال وما رب العالمين قال موسى رب السموات
والارض وما بينهما ان كنتم موقنين فالتفت فرعون وقال لمن حوله الا تستمعون يعني
الى قول موسى قال موسى ربكم ورب الاولين قال فرعون ان رسولكم الذي ارسل
اليكم لمجنون قال موسى رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون قال فرعون يا موسى
لين اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين قال او لو جئتك بشيء مبين يعني بآية بينة
قال فات به ان كنت من الصادقين فصار الخيزران يدا بيضاء فيدناها في المحاولة
اذا بالعصا قد اضطربت في كف موسى فنادى جبريل ان الق يا بني الله فالقاها
فاذا هي حية تسعى يعني ثعبان مبين اعظم ثعبان والناس ينظرون اليه وقام على رجليه
حتى اشرف على الحائط وجعل يتلع الصخور ويقصر فرعون ويهدرها ثم شغل في البيوت والخزائن
واسيه تنظر وتعجب من ذلك فلما نظر فرعون الى ذلك وثب عن سريره وقد احدثت في ثيابه
وعق اسيه فلما رأى موسى ذكر اسيه صاح بالحية فاقبلت نحوه كالكلب فادخل يده في فيها وقبض
على لسانها فاذا هي عصاكما كانت بقدرة الله عز وجل فلما نظر فرعون الى ذلك قال
يا موسى لقد تفلمت سحرا عظيما هل عندك غير هذا قال نعم وادخل يده في جيبه واخرجها بيضاء
للناظرين ثم ردها الى جيبه واخرجها على لونها الاول فاقبل فرعون على قومه وقال ان هذا لساحر
عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تامرون فصة السحرة ثم اقبل الملا من قوم
فرعون عليه وقالوا ايها الملك ان هذين لساحران فاحرجهما وابعث في المدائن حاشرين
يأتوك بكل سحار عليم فامر فرعون بذلك فجمع البلاد فاجتمع اليه سبعون الف ساحر من
احذق الخلق ثم بعث الى موسى ودعاه وقال فرعون للسحرة اجتهدوا ان تغلبوا موسى
واجمع الناس في صعيد واحد لينظروا من يكون الغالب وخرج فرعون بجنده واقبل
موسى وهارون وقد احدقت بهما الملائكة وكان السحرة قد خرجوا ثلثمائة وقر الحبال
والعصي وسحروا اعين الناس فاذا حبالهم وعيسهم تخيل اليه من سحرهم انها تسعى وامتلا
الوادي من العصا والحبال وجعلت تركض بعضها على بعض فاوجس في نفسه خيفة موسى
فاوحى الله اليه لا تخف انك انت الاعلى والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا
كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى فزال عن موسى الخوف وقال ما جئتم به السحر

ان

ان الله سيبطله ان الله لا يصلح عمل المفسدين ثم القى عصاه في وسط الوادي وبطل
ما اظهروا من السحر فاذا حبال وعصي وصارت عصاة موسى ثعبانا لها سبع رؤوس ثم اقبلت
على حبالهم وعصيهم فابتلعتها عن آخرها وجميع ما في الوادي من زينة فرعون ثم حملت على السحرة
فولوا هاربين على وجوههم ثم اجتمعوا في موضع واحد وقال ما هذا سحر انا امنا بربنا ثم خروا
جميعا ساجدين فاغتم فرعون وقال للسحرة امنتم به قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم
السحر فلقطع ايديكم وارجلكم من خلاف وامر بصلبهم اجمعين قصة الحرح ثم اقبل
فرعون على هامان وقال له ابن لي صرحا يعني قصرا مشيدا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات
فاطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا يعني في الرسالة فجمع هامان خمسين الف بناء وصانع واخذوا
في بنائه واساسه حتى بنوا الصرح وارتفع في الهواء ارتفاعا لم يبلغه احد من الخلق اراد الله
ان يفتنهم فيه واشتد ذلك على موسى وهارون لان بني اسرائيل كانوا معذبين في بنائه فلما فرغوا
من امره اراد ان يتقاضى فرعون فوقف واخذ سهما فرمى به نحو السماء وقد اليه وهو ملطخ دما فقال قد قتلت الهموسى
ثم امر الله جبريل عليه السلام ان يهدم الصرح فجعل عاليه سافله ومات كل من كان فيه من العلماء ممن
كان عاند من فرعون الا يات التسع ثم اخذ الله قوم فرعون بالايات التسع وهي انه حبس
عنهم المطر، واجدبت الارض وماتت المواشي، وخرب الصرح، وجاءهم الطوفان فدام عليهم
ثمانية ايام يقيما، وبعث الله عليهم الجراد فاكل جميع ما عندهم، ثم القمل فاكل جميع ما على الارض
وضع في ثيابهم يقرصهم ويقرض ابدانهم ثم ارسل الله عليهم الضفادع وكانت اشد عليهم من جميع
ذلك لانها كانت تسخن في الطعام وفي دورهم وثيابهم ثم اوحى الله لموسى ان اضرب بعصاك البحر
فصار ماء عيطا في وقته فاشتد بهم العطش وكان الفرعوني والاسرائيلي يجدان الى موضع
واحد فاذا دخل الاسرائيلي يكون ماء واذا دخل القبطي يكون دما فلما رأى ذلك تمانية ايام
بني اجهدهم العطش وكان بين كل اية اربعون يوما فهذه التسع ايات قصة المسح وقتله
ثم دعا موسى عليهم وامن هارون على دعائه فمسخ الله كثيرا منهم حتى اصبح الرجال والنساء
والصبيان حجارة ثم ان اسية اظهرت الانكار على فرعون ووافقت بتبيح القول فقتلها لعنة الله
وبعث الله الظلمة على اهل مصر ثلثة ايام فلم يعرفوا الليل من النهار قصة النيل وانقطع
عنهم النيل فنجوا الى فرعون فخرج بهم على ان يجري لهم النيل فلما قرب من النيل وقفهم
وانفرد عنهم بحيث لا يرونه فنزل عن فرسه ورفع يديه الى السماء وقال اللهم سيدي ومولاي
علمت انك الله السموات والارض لا الهة غيرك سؤالي حملك الذي تحملني ان اسالك ما ليس
لي بحق وانت المتكفل بارزاقهم اللهم اني اسالك ان تجري لهم النيل فاجرى الله لهم النيل
فلما راه القوم سجدوا والهوا زدادوا كفرا وقالوا قد اتانا بالماء والنيل في طاعته وعلم
الله منه انه لا يزدادا الا كفرا فكذبه واراد الله ان يوكد الحجة عليه بذلك وبلغ ذلك موسى
وهارون فتعجبا واشتد عليهما قصة خروج موسى من مصر
ثم اوحى الله الى موسى انه قد اقترب اجل فرعون وهلاكه واهبط الله جبريل على صورة
آدمي حسن الوجه فدخل على فرعون فقال ما انت قال انا عبد من عبيد الملك جيتك مستعينا
على عبيد من عبيدي مكنته من نحتي فاستكبر وبغى وجحد حقي وتسمى باسمي وادعى في جميع

الوقت صرير القلم حين يجري في اللوح واللوح من الزمرد الاخضر واوحى الله الى العلم ان اكتب
فقال القلم يارب وما اكتب فنودي موسى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني ولا تشرك بي شيئا
لن اشرك بي ادخلته النار يا موسي لا تسرق مال غيرك فعل عليك عذابي في الدنيا والآخرة
وكتب غير ذلك قصة طلب الرؤية وسار موسي ببني اسرايل مستقبلين الارض
المقدسة فلما اتوا الى جانب الطور امر الله ان يقيم بنو اسرايل في ذلك المكان وان يستخلف
عليهم هارون وظلل الغمام الجبل كله ثم دنا منه موسى فامر الله ان يقطع الالواح من صخر صما
فقطعها وكتب الله فيها التوراة بعد قدر ذلك وكان موسى يسمع صرير القلم فورث ذلك نفسه الرؤية
فقال رب ارني انظر اليك فانت احسان المنان ذو الفضل والاحسان متعال
على كل ملك فلا تحرمني النظر الى وجهك الكريم يا ذا الجلال والاكرام فاوحى الله اليه يا موسى سالت
سؤالا لم يسالني احد من خلقي فهل تستطيع ذلك يا موسى فانه لا يراني احد من خلقي الا خر صعقا
فقال موسى يارب اراك واموت احب الي من لا اراك واحيى فاوحى الله اليه يا موسى
انك لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلا ربه للجبل جعله
دكا وخر موسى صعقا لا يعقل مرامر سنين ايام ازال الله خوفه فذلك قوله تعالى فلما افاق
قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين معناه انا اول المصدقين بانه لا يراك
احد في الدنيا ثم اوحى الله يا موسي اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ
ما اتيتك وكن من الشاكرين ثم اوحى الله اليه انا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم
السامري العباد العجل فرجع موسي الى قومه غضبان اسفا واشتد غضبه عليهم
وقال بئسما خلفتموني من بعدي ثم القى الالواح وعدا الى اخيه هارون واخذ بلحيته
وقال له لم لا تمنعني لما رايتهم ضلوا افعصيت امري وقال يا ابن ام لا تاخذ
بلحيتي ولا برأسي وارفق بي فاني اكبر منك سنا ان القوم استضعفوني وكادوا
يقتلونني فلا تشمت بي الاعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين فاستحيا موسى منه
ثم نهاه وضم الى صدره وسال المغفرة والرحمة له ولاخيه واقبل موسى على بني اسرايل
يعاتبهم فاخبروه بقتل السامري فاقبل على السامري وهو مغضب وسأله عن صنعه
فاخبره بما كان فهم موسي بقتله فاوحى الله اليه ان لا تقتله فانه سخي وقومه
ولكن اخرجه من عسكرك ثم عمد موسى الى صخرة عظيمة فلم يزل يضرب بها العجل حتى تفتت
ثم اذراه في البحر وقال اذ كان هذا الهكم كان يدفع عن
نفسه وسكت عن موسى الغضب واقبل على بني اسرايل وقال لهم انكم ظلمتم انفسكم
باتخاذكم العجل فقالوا يا موسي اسال ربك لنتوب فاوحى الله اليه انه لا توبة لهم الا ان يقتلوا
من لم يعبد العجل فاخرج من رماد العجل والقه في الماء الذي هم ليشربوا منه فانه
من ظهر بها في قلبه حب العجل او وجوههم فلما فعل ذلك لم يبق احد ممن قتله مرض او عمي من كثير
العجل الا اصبح مصفر اللون فلما راوا ذلك ايقنوا بالموت فقالوا يا موسى ما الخير
التوبة الخالصة وقد اخذ صدأ توبتنا حتى ان كل رجل ان يقتل نفسه فقتلها
فاوحى الله يا موسى الى قد [illegible] عنهم بكلهم في انفسهم ذلك فهو تعالى فتوبوا

الى العبيد انه له فقال فرعون بئس ذلك العبد بين العبيد قال جبريل فاجزاه قال يغرق
في هذا البحر فقال لجبريل انا اسالك ان تكتب لي خطا بيدك فكتب له خطا فاخذ جبريل وخرج
من عنده حتى صار الى موسى فاخرج ما ذكر وقال له ان الله يامرك ان ترحل من موضعك فنادى
موسى في بني اسرايل بالرحيل فارتحلوا وهم يومئذ ستمائة الف فلما سمع فرعون بذلك نادى
في جنوده وكان في كثرة لا يحصون عددا وسارهم في اتباع موسى فانه كان يعتقد
انه خرج هاربا منه فسار وقرب من بني اسرايل فقالوا يا موسى قد لحقنا فرعون وجنوده فهال
موسي كلا ان معي ربي سيهدين فقالوا قد قرب القوم منا وليس بين ايدينا الا البحر وما خلفنا
الا السيف وقد هلكنا فاوحى الله الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق فكان كل
فرق كالطود العظيم وصار فيه اثنا عشر طريقا للاسباط الاثني عشر فجعلوا يسيرون فيه ويحدث
بعضهم بعضا وموسى بين ايديهم وهارون في اثرهم فاقبل فرعون وهامان عن يمينه وقارون
وجنوده فنظروا الى البحر يابسا والى تلك الطرق فاحب لحوق موسى فتقدم وهو على فرسه فاقتحم
الفرس ونفر فهبط جبريل على فرس ثم تقدم جبريل الى جنب فرس فرعون فاشتم رائحة
فرس جبريل فاتبعها فرعون وجنوده وجبريل يقول ايها الملك لا تعجل حتى جعل ميكائيل يسوق
الناس خلفه فاخرج جبريل الصحيفة وقال ايها الملك اتعرف هذا الصحيفة فلما فتحها علم انه هالك وفعل
البحر ينضم بعضه الى بعض والناس يغرقون وفرعون ناظر اليهم فلما استيقن بالموت قال
امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرايل وانا من المسلمين فقال له جبريل الان وقد
عصيت قبل وكنت من المفسدين فلما اخبر موسى قومه بهلاك فرعون وقومه قال بنو اسرايل
ما مات فرعون فامر الله البحر فالقاه على الساحل فراه بنو اسرايل فمن ذلك الوقت لا يشك
الا مبتنا ابدا فذلك قوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك اية عبرة وعظة
فغرق القوم كلهم وبنو اسرايل ينظرون اليهم كيف يغرقون ولما عبر موسى البحر بني اسرايل
اذا في طريقهم قوم يعبدون الاصنام فقال سنها بني اسرايل يا موسى اجعل لنا الها كما لهم
الهة قال موسى انكم قوم تجهلون ان هؤلاء مبار ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون ثم قال اغير الله
ابغيكم الها وهو فضلكم على العالمين ثم قال لهم استغفروا الله مما قلتم فسار واوفى قاومهم حب
الاصنام فلما قرب موسى من الطور استخلف اخاه هرون وصعد موسى الى الموضع الذي كلم الله
فيه وهو صايم فنظر وطمع ان الله يكلمه وهو في ذلك يكثر التسبيح والتقديس والتحميد
السامري ثم ان السامري عمد لبني اسرايل بعد رواح موسي لميقات ربه واخذ منهم ما كان
معهم من الزينة والحلي واتخذ لهم عجلا وكان معه قبضة من اثر الرسل من الساحل من تحت فرس جبريل
وطرحها في جوف ذلك العجل فصار له خوار فقال لبني اسرايل هذا الهكم واله موسى فمال اليه
خلق واستمع اخرون وبلغ هرون ذلك فقال لهم انما فتنتم به ان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري
فقالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى فاهتم لذلك ولم يمكنه التغيير عليهم خشية
الفتنة وموسى لا يعلم فاوحى الله عز وجل الى موسى وما اعجلك عن قومك قال هم اولاء على اثري وعجلت اليك رب لترضى قال فانا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري
الى الموضع الذي كلم فيه ربه هو قف فذلك قوله تعالى وقربناه نجيا فسمع موسى في ذلك

الوقت

الى مكة فقالوا انتشكر فقالوا كيف نشكر انفسنا ونحن اهل واقارب فانزل الله عليهم
ظلمة فلم يبصر بعضهم بعضا حتى ان الرجل كان يأتي الى اخيه وابن عمه وصولا يعرفه فيسئله
والسلاح لم يعلم فمن لم يعبد العجل فلم يزالوا في ذلك حتى خاضوا في الدما فاستغاثوا
بموسى العفو العفو فنبا موسى ودعا الى الله سبحانه بالعفو عنهم فارتفعت الظلمة
ثم اقبل عليهم موسى بالتوراة وقال هذا كتاب ربكم فيه الحلال والحرام والاحكام والسنن
والفرايض والرجم للزاني والزانية المحصنين والقطع للسارق والقصاص فمثل ذنب
يكون منكم فتخوا فرد ذلك فقالوا لا حاجة لنا بهذا الاحكام وما كفانا فيه فرعباتا العجل
كان ارفق بنا فلم يكن في عبادته علينا قطع ولا رجم ولا قصاص فصة الجبل
فقال موسى يارب انك تعلم قد ردوا كتابك وكذبوا بآياتك فامر الله جبريل برفع طور
سيناء الهواء على عسكر بني اسرايل فرفعه على رؤسهم في الهواء حتى لم يروا السما ونودوا
ان قبلتم هذا الكتاب والا القي عليكم هذا الجبل فلما نظروا الى الجبل يدنو منهم حتى ظنوا
انه سيسقط عليهم وايقنوا بالموت خروا سجدا فلما قبلوا الكتاب رد الله عنهم الجبل
فصة الحجر وكان بنو اسرايل اذا اغتسلوا في مواضعهم يكتفون عورات بعضهم
وكان يرون موسى في اغتساله مستترا فاعتقدوا فيه ان بدنه عيبا وكان اذا اغتسل
وضع ثوبه على حجر هناك ثم يقرع الحجر بعصاه حتى ينجر منه الما فيغتسل فعمل ذلك يوما
فانطلق الحجر بثوبه باذن الله تعالى ومر على وجه الارض فعدا موسى خلفه عريانا
وهو يقول ايها الحجر قف حتى وقف على جماعة من بني اسرايل فنظروا الى موسى وليس
فيه فندموا على ما قالوا وذلك قوله تعالى فبراه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها
فصة طلب بني اسرايل الرؤية ثم طلب بنو اسرايل من موسى
الرؤية فقالوا ارنا الله جهرة فاوحى الله اليه ان اختر من قومك سبعين رجلا وسر بهم
الى الطور واحل بعجل اضاك هرون واستخلف على عسكرك يوشع بن نون ففعل ذلك
وسار بهم نحو الجبل وامر السبعين بني اسرايل فصعقوا كلهم وماتوا فحزن موسى
عليهم وقال موسى رب لو شيئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا يعني الذين
عبدوا العجل ان هي الا فتنتك يعني ابتلاؤك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء انت ولينا
فاغفر لنا وارحمنا الاية فرد الله عليهم ارواحهم فذلك قوله تعالى ثم بعثناكم من بعد موتكم
ورجعوا الى عسكرهم فرحين واخبروا قومهم بما رأوه ثم انهم بدلوا التوراة بعد ذلك
وزادوا فيها ونقصوا منها فذلك قوله تعالى يحرفون الكلم من بعد ما عقلوه وهم يعلمون
قصة الجبابرة والتيه والحطة ثم اوحى الله اليه ان يسير بهم الى الارض
المقدسة فاذا ارد تم دخولها فلا تدخلوا الا ساجدين شاكرين لربكم على تسليمكم اليها
فقاتلوا الجبارين وجاهدوهم واستثقلوا ذلك واستبعدوا الارض المقدسة واختاروا
اياهم فرعون على هذه الايام فاوحى الله الى موسى اني مسطر عليهم التمن وادرت الريح ان تأتيهم
بالسلوى والحجران ينفجر لهم بالعذب والغمام ان يسير معهم واخافهم ان تنقب وثيابهم
تكون بقدر صغارهم وكبارهم فلما سمعوا ذلك طابت نفوسهم وسكنوا ولا امر على ذلك

ثم اختار اثني عشر رجلا باذن الله تعالى ووجههم الى اريحا مدينة الجبارين ليأتوه
بخبرها وصفة اهلها فخرجوا وسلم يوشع فلما قربوا من المدينة استقبلهم رجل من الجبارين
فحملهم بين يديه الى اريحا فاجتمعوا عليهم يتعجبون من ضعف ابدانهم وقالوا هؤلاء الذين
يزعمون انهم يخرجونا من مدينتنا وهم بقبضتنا ثم اقصى رأيهم ان يدعوهم ليكونوا عبيدا
لهم فلما اقبل الليل هربوا راجعين حتى صاروا الى عسكر بني اسرايل واخبروهم
بالخبر وبلغ موسى مقالتهم فدعا لهم وقال لهم الراقل لكم اكتموا ما ترون فلم تقبلوا حتى
حولت عليهم وارعبتهم فلوهم ثم دعا عليهم فمات منهم عشرة وبقي رجلان يوشع وكالب
لا اهلكناكما ووقع الخوف في بني اسرايل من الجبارين وقالوا يا موسى ان ملكا من الجبارين
كانت علينا اخف مما نحن فيه ودخول مدينة الجبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها
فاذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون واغتنموا عليه وهو يقول لهم يا قوم
لا تزيدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين فقال عند ذلك يوشع وكالب ادخلوا عليهم
الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون فلم يلتفتوا الى قول موسى فقال موسى رب اني
لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين فاوحى الله اليه يقول
فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض فلا تأس على القوم الفاسقين
فلم يدخل الارض المقدسة احد ممن ولد بمصر وسلط الله عليهم التيهان وكان كلما خرج
احد منهم يتيه في الارض فلا يهتدي الى ان يرجع حتى يموت واما المؤمنون فلا يموتون
وان تاهوا فلم يزالوا كذلك حتى انقرض جميع على رأس اربعين سنة وسار موسى الى
باب حطة وعليه مكتوب باسم الله الاعظم واقبل المؤمنون فسجدوا واعتذروا الباب ودخل
اولاد الفاسقين وهم يقولون احنطة حمراء فذلك قوله تعالى فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي
قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السما بما كانوا يفسقون يعني اخذهم الطاعون حتى
ماتوا جميعا ثم غلب موسى عليه السلام على مدينة اريحا واسر من كان فيها من الجبارين وقتلوا
على البلاد حتى اهلكهم الله عز وجل وسار موسى ببني اسرايل يريد مدينة بلقا فقتل ملكها
وغنم بنو اسرايل من ربيع بلقا من النسا والولدان شيأ كثيرا فمن بنو اسرايل بما اكل
المن والسلوى وقالوا يا موسى ادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها
وفومها وعدسها وبصلها فانا لا نصبر على طعام واحد فقال لهم موسى اتستبدلون الذي
هو ادنى بالذي هو خير فابدلهم الله بالمن والسلوى ما رفعوا او رفع عنهم ذلك
قوله تعالى اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم وهم يزيدون على اربعين الفا قصة قارون
وكان لموسى رجل يقال له قارون بن يصعب وهو ابن عم موسى وكان فقيرا جدا فتعلم صنعة
الكيمياء من كلثوم اخت موسى وكانت تقرؤه ذلك من تراث ما لا عظيما يضرب به المثل على بلوا
الدهر وكان معه تابوت كنوز قد حمل على اربعين بغلا وبنا دارا وصنعها بالذهب وجعل ابوابها
الصفائح وكسب كسبا كثيرا مما علم موسى وقذفه وخرج عرطاعته واحضر اراة بغيا وامرها
ان تقذف موسى بنفسها فبلغ ذلك موسى فغضب وقال يا رب ان قارون قد بغى علي فانتصر لي
عليه فاوحى الله اليه اني قد امرت الارض بطاعتك وسلطتك عليه فاقبل موسى

حتى دخل على قارون وقال يا عدو الله بعثت الى امراتك واتممتها على رؤس بني اسرائيل يريد
فضيحتي يا ارض خذيه فساخت داره في الارض ذراعا وستط قارون على سريره فاخذته
الارض الى ركبتيه فقال يا موسى اغثني فقال يا عدو الله تبني مثل هذه الدار وتشرب
في انيته الذهب والفضة وانا ادعوك الى حظك فلا تقبله وتقول انما اوتيته على علم
عندي يا ارض خذيه فاخذته فذلك قوله تعالى فخسفنا به وبداره الارض فما كان
له فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس
يقولون ويكان الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر الآية قال الله تعالى
تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين قصة
الخضر واذن الله لموسى عليه السلام في الاجتماع بالخضر عليه السلام وكان مسكنه في
جزيرة من جزائر البحر فانطلق اليه موسى واجتمع به وكان من قصتهما ما نص الله عليه في كتابه
العزيز وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وكان تحته كنز لهما قال كان لوحا من ذهب
مكتوب عليه بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله عجبا لمن يوقن بالقدر كيف
يحزن وعجبا لمن يعلم ان للموت حقا كيف يفرح وعجبا لمن يرى الدنيا وتصاريف اهلها كيف
يطمئن اليها ولما فارق موسى الخضر عليهما السلام ودعه وسار عنه حتى عاد مجالس بني اسرائيل قصة البقرة وكان في زمان بني اسرائيل في ايام موسى عبد صالح فمات وترك
امراته حاملا فولدت بعده غلاما فسمته اسم يغشا فكبر وكان صالحا بارا بامه فاعلمته
امه ان اباه خلق عجلة وانها دفنها الى الراعي وهي عنده وامرته باخذها منه فتوجه
الى الراعي واخذها منه فلما عاد قالت له عند بقرتك بارك الله لك فيها فانطلق بها
الى السوق فتعرض له ملك من الملائكة فقال له ايها الفتى البار بامه بكم تبيعها فقال الفتى ثلاثة
دنانير على ان استاذن امي فقال له حتى تستاذن ابيك لا تبيعها ولا تستاذن فانطلق بها
فاخبرها فقالت له يا بني ارجع وبعها بخمسة دنانير ولا تستاذن فانطلق بها الى السوق
له بكم تبيعها فقال بخمسة دنانير على ان استاذن امي فقال له الملك حد عشرة دنانير
ولا تستاذن امك فلم يفعل وعاد لامه واخبرها فقالت يا بني عد بها بعشرة دنانير
على اذني واعلمه انها لا تساوي عشرة دنانير عسى ان الذين يتعرضون لك في شرائها ان يستحيوك
كيف برك لامك وطاعتك ايانا فاذا جاءك فقل له ايها الملك المغرب فبكم ابيعها وافعل
ما يقول لك فلما كان من الغد جاءه الملك وقال له قد جيئتك طلب بقرتك ثلاث مرات فلم
اباعها فقال له ان امي اخبرتني انك لست بادمي وانما انت ملك من الملائكة فاخبرني
ما اعمل بها فقال له ردها الى منزلك فانه ستنتل في بني اسرائيل قتيل ولا يعرفون قاتله
فيشتد وزمنك بقرتك ليحيي القتيل بها فيخبرهم بما تريد فانطلق بها الى منزله فلما كان
بذلك قتل في بني اسرائيل قتيل دعوه اقاربه الى ضيافتهم فتعللوه ثم حملوه الى
قرية اخرى والقوه على باب من ابواب اهل القرية واصعدوا الى موسى وادعوا
على الذي وجدوا القتيل على بابه فحلف الرجل بين يدي موسى ان يعين عيسى انه ما قتله
وشهد من بني اسرائيل اربعون رجلا بصلاح المتهم فتحير موسى من ذلك فاوحى الله اليه

ان قل لاولياء المقتول يشتروا بقرة وبين نحوها ويضربوا ببعضها بدن المقتول حتى يحييه الله
تعالى لهم ويخبرهم بالذي قتله فقال لهم موسى ذلك فقالوا له اتتخذنا هزوا
قال لهم اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين فقالوا لموسى ادع لنا ربك يبين لنا ما صفة
البقرة فاوحى الله اليه انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك يعني لا كبيرة ولا صغيرة
قال لهم موسى ذلك قالوا ادع لنا يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء
فاقع لونها تسر الناظرين فلما قال لهم ذلك قالوا له ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان
البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون فاوحى الله اليه انها بقرة لا ذلول تثير الارض
ولا تسقي الحرث اي لا تذلل للعمل تثير الارض تقلبها للزراعة ولا تسقي الحرث اي ليست
بساقية مسلمة بريئة من العيوب لا شية فيها اي لا لون فيها واحد فلما سمع ذلك من موسى اشتدوا
في طلبها فلم يجدوا هذه الصفة الا عند فتى شاب اليافع بامه ولو كانوا في ابتداء الامر ذبحوا البقرة
على اي صفة كانت اجزت عنهم بظاهر الامر الاول غير انهم شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم
فلما وافى الفتى اعلمت عنهم بيعها البقرة فامتنع وقال انا ابيعها لموسى فرضوا بذلك واخرج يغشا
بقرته وسار بها الى موسى عليه السلام فقال له موسى بكم تبيعها فقال لا ابيعها الا بملء
جلدها ذهبا لا يزيد ولا ينقص فاقبل موسى على بني اسرائيل وقال لهم ان ذلك مراجل تشد بكم
في امر فرض موسى ثمن البقرة على بني اسرائيل وسلم اليهم البقرة قال الله تعالى فذبحوها
وما كادوا يفعلون يعني ما كانوا معتقدين وقاتلها فان ذبحوها قطعوا اذنابها وضربوا
به القتيل واستوى قاعدا فسألوه عن الذي قتله فقال لهم قتلني فلان وفلان
ثم خر ميتا فقتل ما موسى عليه السلام بذلك القتيل ثم امر عمود سلخ البقرة فسلخوها ملوا جلدها
ذهبا واعطاه موسى ليشتافذلك قوله عز وجل فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى
ويريكم آياته لعلكم تعقلون وذاه هرون عليه السلام ثم نظر عابد من العبرين
رجل بالشبه يعبد مع عسكر بني اسرائيل فقال لموسى الا تنظر الى ذلك الجبل وما فيه من الخير
فقال له ابلي وكل الي غدا ان شاء الله تمضي اليه فلما كان من الغد مضيا اليه ومع هرون اولاده
فلما وصلوا الجبل واذا بيته كهف كثير واذا بكهف منها ينبع منه النور فتيادروا اليه فلما ظروا
الى الكهف اذا نظروا الى سرير مرفوع عليه انواع الفرش مكتوب على حافته بالعبرانية هذا السرير
لمن كان على طوله فصعد موسى على السرير فلما مد رجليه فضلت مرطوله فنزل موسى عنه وصعد
هارون واضطجع عليه فاذا هو على طوله فلم ان نزل فاذا ملك الموت قد دخل عليهم فسلم عليهم واعلمهم
انه ملك الموت ارسله الله لقبض روح هارون فدمعت عيناه وقال لموسى اوصيك يا اخي
باولادي خيرا بهم اليك وتقرى سلامي على بني اسرائيل ثم ارسل ملك الموت موسى ان اخرج من الكهف
فخرج ثم قبض روح هارون فدخل موسى واولاد هارون الكهف فصلوا عليه
ثم خرجوا واطبقوا ابواب الكهف وانصرف موسى الى عسكره واخبرهم بموت هارون فناحوا
عليه وقال لهم موسى يا سفهاء بني اسرائيل ما ذا لقيت منكم اقتل اخي وشقيقي وعضدي ودعي
ونبي ربه عند قبره فرأوا ملائكة الله يحملون سرير هرون فحملوه في الهواء حتى نظر اليه بنو اسرائيل
ونادت الملائكة يا بني اسرائيل لا تتهموا موسى بقتل اخيه فهذا سرير هرون قد قبضه الله اليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وحزن بنو اسرايل على موت هرون لانه كان محبوبا عند قومه ثم خلفه مريعد ابنه العيزار
واعطاه الله وقار هرون ولينه وسكونه وبشهه وكانوا لا يتكون انه هارون فاحبوا جاشديدا
وقال موسى عليه السلام ثم لما قرب اجل موسى قام خطيبا ببني اسرايل فخطب لهم ووعظهم
وانذرهم وحذرهم واشهد عليهم الشهم واشهد الله عليه بالابلاغ وامرهم بالطاعة والتقوى
واستخلف يوشع بن نون على بني اسرايل ولما فرغ من وصيته اوحى الله اليه اني قابض روحك
وذلك بالنعي به عليه من النبوه والرساله والتكليم فاعترف بنعمة الله وحمده واثنى عليه
ثم نزل عليه ملك الموت وهو جالس يتلو التوراه فسلم عليه وقبض روحه الشريفة صلى الله عليه
وفي الصحيح وجدت ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ارسل ملك الموت الى موسى عليهما السلام
فلما جاءه صكه فرجع الى ربه عز وجل فقال ارسلتني الى عبد لا يريد الموت قال فرد الله اليه
عينه وقال ارجع فقل له يضع يده على متن ثور فله بكل ما غطت به يده بكل شعرة سنة قال اي
رب ثم ماذا قال ثم الموت قال فالان فسال الله ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كنت ثم لاريتكم قبره الى جانب الطريق عند الكثيب الاحمر
وكانت وفاته في التيه في سابع ادار لمضي الفا وستمائة وست وعشرين سنة من الطوفان وكان
وكان موته بعد اخيه هرون باحد عشر شهرا وقيل غير ذلك وكان هرون اكبر من موسى بثلاث سنين
وعاش موسى مائة وعشرين سنة ونزل عليه جبريل عليه السلام اربعين يوما وكان جهاد بني اسرايل
بمصر حتى اخرجهم موسى مائتين وخمس عشرة سنة وبين وفاة موسى عليه السلام والهجرة الشريفة النبوية
على صاحبها افضل الصلاة والسلام الفان وثلثمايه وثمان واربعون سنة على اختيار الموزجين وقد مضى
من الهجرة الشريفة الى عصرنا تسعمايه كاملة فيكون الماضي من وفاة موسى عليه الصلاة والسلام الى
اخر سنة تسعمايه من الهجرة الشريفة ثلاثة الاف ومايتين وثمانيا واربعين سنة ومات موسى عليه السلام
احد من بني اسرايل ابن قبره ولا اين توجه فماج الناس في امره ولبثوا كذلك ثلاثة ايام
لا ينامون الليل فاكان ثالثة غشيتهم سحابة على قدر محلة بني اسرايل وسمعوا منها منادا ينادي
باعلى صوته مات موسى واين نفس لا تموت بكرر ذلك القول حتى فهمه الناس كلهم وعلموا انه قد مات
ولم يعرف احد من الخلايق اين قبره وقيل انه دفن في الوادي من الارض التي مات فيها واختلف الناس
في محل قبره فقيل وهو المشهور عند الناس انه شرقي بيت المقدس بينهما مرحلة وهو الذي
عسر لكثرة الوعر وعليه بنا وداخله مسجد وعلى بئر منه قبة معقودة بالحجارة وفيها ضريح يوضع
عليه في ايام موسم زيارته ستور حرير اسود عليه طراز احمر بزركش دائر على جميع اطرافه
والاكثرون على ان هذا قبره وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم مر به ليلة اسري به
وهو قايم يصلي في قبره عند الكثيب الاحمر والذي بنى القبة المذكور الملك الظاهر بيبرس رحمه الله تعالى
عند عوده من الحج وزيارته بيت المقدس في سنة ثمان وستين وستمايه ثم بنى اهل الخير زيادات
زيادات في المحل وحوله لحصل النفع للزايرين لذلك ثم في سنة خمس وسبعين وثمانمايه وسع
داخل المسجد من جهة القبلة ولم تزل كل عمارته الى سنة خمس وثمانين وثمانمايه ثم بنى به منارة
بعد الثمانين والثمانمايه وهذا المكان بالقرب من ريحا الغور من اعمال القدس الشريف واهل بيت
المقدس يقصدونه في كل سنة عقب الشتا ويقيمون عنده اياما وقد طهر في هذا المكان اشيا

من انواع

انواع المجزات منها انه عند الخروج الذي يخرج من جبل الطبقة لا يزال يرى فوق الحجاب جبال اشباح
لهم مختلفة فمنهم صفة الراكب ومنهم صفة الماشي ومنهم على كتفه رمح وغير ذلك من الصفات
والناس في ذلك اقوال مختلفة فيقال انهم الملايكة ويقال انهم الصالحون وينظرهم كل الناس من
الرجال والنسا والاطفال لا يختفون على احد منهم واذا دخل الى المسجد امراة عليها حيض او جنابة
او تعمل دخول المسجد بامر المعاصي يتورهوا في ذلك البيت حتى لا يرى الرجل من الى جانبه
وغير ذلك من الخوارق الباهرات التي يستدل بها على انه مدفون في هذا المكان صلى الله عليه وسلم
واما ان قيل لم لم يدفن بيت المقدس ولا مكانا مخصوصا
معروفا عند الناس فالجواب عنه ما روي القرطبي في تفسيره انه انما سال الدنو منها
شرفها ولم يسال مكانا معروفا خوفا ان يعبد ولا ينافي سواله الدنو منها القول
بان قبره بيت المقدس فانه سال شيا اعطاه الله فوقه وهذا شان الكريم يعطي فوق
السول واما صلاته في قبره فلم تكن بحكم التكليف بل بحكم الاكرام والتشريف فان الانبيا
عليهم الصلاة والسلام مرجب اليهم في الدنيا عبادة الله تعالى والصلاة فكانوا
لا يزالون كذلك وتوفوا عليهم فشرفهم الله تعالى ببقايهم على ما كانوا عليه
عبادتهم الحاصلة كعبادة الملايكة لا تكليفية واما رافته بهذه الامة فياتي طرف
منها في قصة الاسرا صلى الله عليه وعلى نبينا محمد وسلم ذكر الكلام في ملك سليمان
داود عليه السلام اقول وبالله التوفيق لما توفي سيدنا موسى الكليم على نبينا
وعليه افضل الصلاة والتسليم قام بعده وفاته بتدبير بني اسرايل يوشع
عليه السلام وهو من ذرية يوسف بن يعقوب عليهما السلام وبعثه الله نبيا واتاه
جبال الجبابرة فتوجه بني اسرايل الى اريحا واحاط بها ستة اشهر فلما كان السابع
اتوا الى القرون وضج الشعب ضجة واحدة فسقط السور ودخلوا فقاتلوهم
وهجموا على الجبارين فهزموهم وقتلوهم وكان يوم الجمعة فبقيت منهم بقية وكادت
الشمس تغرب وتدخل ليلة السبت فقال اللهم اردد الشمس علي وسال الشمس
ان تقف والقمر ان يقيم حتى ينتقم من اعدا الله وقبل دخول السبت فوقفت الشمس
وزيد في النهار ساعة حتى قتلهم الجميع وتتبع ملوك الشام واستباحهم وملك يوشع
الشام وفرق عماله واستمر يدبر بني اسرايل ثنتا وعشرين سنة ثم توفي يوشع ودفن
في كفل حارس قريته من اعمال نابلس من الجهة الغربية وعشرين وكانت وفاته سنة
ثمان وعشرين لوفاة موسى وقيل انه مدفون في المعرة ثم ولي على بني اسرايل
عدة من الملوك واحدا بعد واحد ولا حاجة الى ذكر اسمايهم لان المراد هنا الاختصار
ثم ولي عليهم شمويل عليه السلام وهو من قرية يقال لها شيلو ويقال انها
القرية المشهورة الان بالسيلة من اعمال جبل نابلس وتغبا لما صار له من العمر اربعون
سنة قد بر شمويل بني اسرايل احدى عشرة سنة ومنتهى هذه الاحد عشرة
سنة هي آخر سني بني اسرايل وقضاتهم فيكون انقضاء سني حكامهم في سنة ثلاث
وسبعين وار بعمايه لوفاة موسى عليه السلام ثم حضر بنو اسرايل الى شمويل وسالوه

ان يقيم فيهم ملكا فاقام فيهم شاول وهو طالوت بن قيس من سبط بنيامين
ولم يكن طالوت راعيا انما قيل انه كان راعيا وقيل سقاء وقيل دباغا فملك طالوت
سنتين واقتتل هو وجالوت وكان جالوت من جبابرة الكنعانيين وكان ملكا بجانب
فلسطين وكان مرتفع الشان وطول القامة بمكان عظيم فلما برز للقتال طلب طالوت داود
عليه السلام وكان اصغر بني ابيه وامر بمبارزة جالوت بعد ان رأى فيه العلايم
التي يستدل بها على انه يقتل جالوت يكون ملك هذا التنور وهي دهن كان يستدير
على رأس من يكون فيه السر واحضر ايضا تنورا حديدا وقال الشخص الذي يقتل جالوت
يكون ملأ هذا التنور فلما اعتبره داود وجد ملء التنور واستدار الدهن على رأسه ولما تحقق
ذلك منه بالعلامة امر طالوت بمبارزة جالوت فبارزه وقتل داود طالوت وكان عمر داود
اذ ذاك ثلاثين سنة ثم بعد ذلك مات شمويل فدفنته بنو اسرائيل في الليل وناحوا عليه
وكان عمر المنتصر وخمسين سنة واحب الناس داود وما لوا اليه فحسده طالوت وقصد
قتله مرة بعد اخرى فهرب داود منه وبقي متحرزا على نفسه وندم طالوت بعد ذلك على ما كان
منه من قصد قتل داود وعلم ان طالوت قصد الفلسطين للغزاة وقاتلهم حتى قتل هو واولاده
في الغزاة فيكون موته في اواخر سنة خمس وتسعين وايام يوشع لوفاة موسى عليه السلام

وهو من بني يهوذا المذكور ملك عليهم جميعهم وافتتح القدس وملك داود

ثم ملك بعده ولده اشبعل ثلاث سنين وكان ملكه على احد عشر سبطا من بني اسرائيل
وخرج عن حكم سبط يهوذا بن يعقوب فقط فملكوا عليهم سيدنا داود وهو يشي بن عوفيذس
بن عوز بن سلمون بن يخشون بن عيناداب بن رام بن حصرون بن فارص بن يهوذا ابن يعقوب
بن اسحق بن ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وكان مقام داود بحبرون فلما استوثق
له الملك ودخلت جميع الاسباط تحت طاعته وذلك في سنة ثمان وثلاثين من عمره انتقل الى القدس
الشريف ثم فتح في الشام فتوحات كثيرة من ارض فلسطين وغيرها من الاقاليم وكان لقمان
الحكيم على عهد داود عليه السلام وكان قاضيا في بني اسرائيل واتاه الله الحكمة ولم يكن نبيا وقد
يقع به صرفه ظاهر بديته الرمله وعليه شهد وهو مقصود للزيارة وقال قتادة قبره بالرملة
ما بين مسجدها وسوقها وهناك قبور سبعين نبيا ماتوا بعد لقمان جوعا في يوم واحد اخرجهم
بنو اسرائيل من القدس فالجاوهم الى الرملة ثم اطافوا بهم هناك فذلك قبور عمو وقد اثنا الله داود
ما نص عليه في كتابه العزيز فقال الله تعالى ولقد اتينا داود منا فضلا يعني النبوة والكتاب
وقيل الملك وقيل جميع ما اوتي من حسن الصوت وتليين الحديد وغير ذلك مما خص به وقوله
تعالى يا جبال اوبي اي سبحي معه وقيل نوحي معه والطير عطف على موضع الجبال وقيل منادا
وسخرنا او امرنا الطير ان تسبح معه وكان داود اذا نادى بالنياحة اجابته الجبال بصداها
وعكفت الطير عليه مرخمة فصدي الجبال الذي يسمعه الناس اليوم من ذلك وقيل كان داود
اذا تخلل الجبال فسبح الله جعلت الجبال تجاوبه بالتسبيح نحو ما يسبح قوله تعالى والنا له الحديد
حتى كان الحديد في يده كالشمع والعجين يعمل منه ما شاء من غير نار ولا ضرب مطرقة وكان
سبب ذلك ان داود لما ملك بني اسرائيل كان من عادته ان يخرج للناس متنكرا واذا راى
رجلا لا يعرفه تقدم اليه يسأله عن داود ويقول له ما تقول في داود واليكم هذا اتى رجل

يثنون عليه ويقولون خيرا فتيض الله له ملكا في صورة آدمي فلقيه داود
فسأله عن عادته فسأله فقال الملك نعم الرجل هو لولا خصلة فيه فزع داود ذلك
وقال ما هي يا عبد الله قال انه يأكل ويطعم عياله من بيت المال فتنبه لذلك وسأل
الله ان يسبب له شيئا يستغني به عن بيت المال فتقوت منه ويطعم عياله فألان
الله تعالى له الحديد وعلمه صنعة الدرع وهو اول من اتخذها ويقال انه كان
يبيع كل درع باربعة الاف فيأكل ويطعم منها عياله ويتصدق منها على الفقراء والمساكين
وقيل انه كان يعمل كل يوم درعا يبيعه بستة الاف درهم فينفق ثلثين منها على
نفسه وعياله ويتصدق باربعة الاف على فقراء بني اسرائيل فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لداود لا يأكل الا من عمل يده فقصر اوريا ولما صار لداود ثمان وخمسون سنة
وقيل في السنة الثانية والعشرون من ملكه كانت قصته مع اوريا وزوجته وهي
المذكورة منهوتح وتلخيصها ما تقله المفسرون في قوله تعالى وهل اتاك نبؤا الخصم اذ تسوروا
المحراب هذه الاية من قصة امتحان داود عليه السلام واختلف العلماء باخبار الانبيا
في سببه فقال قوم كان سبب ذلك انه تمنى يوما من الايام ان يبلغ ابراهيم واسحق ويعقوب
ما بلغوه من الدرجة عند ربه ان يمتحنه كما امتحنهم ويعطيه من الفضل ما اعطاهم فرؤي ان داود
قد قسم الدهر ثلثة ايام يوما يتفرغ فيه بين الناس ويوما يخلو فيه لعبادة ربه
ويوما لنسايه واشغاله وكان يجد فيما يقرا من الكتب فضل ابراهيم واسحق ويعقوب
فقال يا رب اراني الحد كله قد ذهب به اباي الذين كانوا قبلي فاوحى الله اليه انهم
ابتلوا ببلايا لم تبتل بها فصبروا عليها ابتلي ابراهيم بنمرود وبذبح ابنه وابتلي اسحق بالذبح
بذهاب بصره وابتلي يعقوب بالحزن على يوسف فقال رب لو ابتليتني بمثل ما ابتليتهم
صبرت ايضا فاوحى الله اليه انك مبتلى في شهر كذا في يوم كذا فاحترس فلما كان
ذلك اليوم الذي وعده الله دخل داود محرابه واغلق بابه وجعل يصلي ويقرا
الزبور فبينما هو كذلك اذ جاءه الشيطان قد تمثل في صورة حمامة من ذهب فيها
من كل لون حسن وقيل كان جناحاها من الدر والزبرجد فوقعت بين رجليه
فاعجبه حسنها فمد يده ليأخذها ويريها بني اسرائيل فينظرون الى قدرة الله
تعالى فلما قصد اخذها طارت غير بعيد من غير ان تؤيسه من نفسها فامتد
اليها ليأخذها فتنحت فتبعها فطارت حتى وقعت في كوة وذهب ليأخذها فطارت
من الكوة فنظر داود ابن تنح فيبعث من يصيدها فاذا بصر امراة في بستان على شط
بركة لها تغتسل وقيل رآها تغتسل على سطح لها فراى امراة من اجمل الناس خلقا
فحبها داود من حينه وطارت منها التفاتة فابصرت ظله فنتفت شعرها فغطى بدنها
فزاده ذلك اعجابا بها فسأل عنها فقيل بتشاوع امراة اوريا بن حنانا وزوجها
في غزاة بالبلقاء مع ايوب بن صوريا ابن اخت داود فذكر بعضهم انه كتب داود
الى ابن اخته ايوب ان ابعث اوريا الى موضع كذا وقدمه قبل التابوت وكان
من قدم على التابوت لا يحل له ان يرجع وراءه حتى يفتح الله على يديه او يستشهد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فبعثه وقدمه فتح له وكتب الى داود بذلك فكتب اليه ايضا ان ابعثه الى عدن
كذا وكذا فبعثه فتح له فكتب الى داود بذلك فكتب اليه ايضا ان ابعثه الى عدن
كذا اشد منه باسا فبعثه فقتل في المرة الثالثة فلما انقضت عدة المراة تزوجها داود
فهي ام سليمان عليها السلام فلما دخل داود بامراة اوريا لم يلبث الا يسيرا حتى
بعث الله اليه ملكين في صورة رجلين في يوم عبادته فظنا ان يدخلا عليه فمنعهما
الحرس فتسوروا المحراب عليه فاشتد وهو يصلي الا رجلا بين يديه جالسين يقال كانا
جبريل وميكايل فذلك قوله تعالى وهل اتاك نبا الخصم اذ تسوروا المحراب صعدوا
وعلوا يقال تسورت الحايط والسور اذا علوته وقوله تعالى اذ دخلوا على داود
ففزع منهم حين تجسما عليه في محرابه بغير اذنه فقالا لا تخف خصمان
خصمان اي نحن خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط
اي لا تجر واهدنا الى سواء الصراط ارشدنا الى طريق الصواب فقال داود لخصمه كيف
فقال احدهما ان هذا اخي اي على ديني وطريقتي له تسع وتسعون نججة يعني امراة ولي
واحدة اي امراة واحدة والعرب تكني بالنعجة عن المراة فقال اكفلنيها والمعنى طلقها
لاتزوجها وعزني غلبني في الخطاب اي في القول وقيل قهرني لقوتي عليه وهذا كله
تمثيل لامر داود تسع او ربما زوج المراة التي تزوجها داود حيث كان لداود تسع وتسعون
امراة ولاوريا امراة واحدة فضمها الى نسايه قال داود لقد ظلمك بسوال نعجتك الخ انه
وان كثيرا من الخلطاء الشركاء ليبغي بعضهم على بعض يظلم بعضهم بعضا الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات فانهم لا يظلمون احدا وقليل ما هم اي قليل هم يعني الصالحين الذين لا يظلمون
قليل فلما قضى بينهما داود ونظر احدهما الى صاحبه قضى عليه وصعد في السما فعلم داود ان الله
ابتلاه وذلك قوله تعالى وظن داود انما فتناه اي ابتليناه وعن ابن عباس
وكعب ووهب قالوا جميعا ان داود عليه السلام لما دخل عليه الملكان فتقدمي على نفسه
فتحولا في صورتيهما فعرجا وهما يقولان قضى الرجل على نفسه وعلم داود انه عني فخر ساجدا
اربعين يوما لا يرفع راسه الا لحاجة ولوقت صلاة مكتوبة ثم يعود ساجدا اتما من
الاربعين يوما لا ياكل ولا يشرب وهو يبكي حتى نبت العشب حول راسه وهو ينادي ربه
عز وجل ويسالة التوبة وكان من دعايه في سجوده سبحان الملك الاعظم الذي يبتدا الخلق
بعد ما يفنا سبحان خالق النور سبحان الخايل بين القلوب سبحان خالق النور الهي خلقت
بيني وبين عدوي ابليس فلم اقم لفتنته اذ تركت بي سبحان خالق النور الهي انت الذي
خلقتني وكان في سابق علمك ما انا اليه صاير سبحان خالق النور الهي الويل لداود
اكشف عنه الغطا فيقال هذا داود الخاطي سبحان خالق النور الهي باي عين ناظر
اليك يوم القيامة وانما ينظر الظالمون من طرف خفي الهي باي قدم اقوم امامك يوم القيامة
يوم تزول اقدام الخاطيين سبحان خالق النور الهي من اين يطلب العبد المغفرة الا من
سيدة سبحان خالق النور الهي انا الذي لا اطيق حر شمسك فكيف اطيق حر نارك سبحان
خالق النور الهي انا الذي لا اطيق صوت رعدك فكيف اطيق صوت جهنم سبحان خالق النو

النور الهي قد تعلم سري وعلا
الهي ويل لداود من الذنب العظيم الذي اصاب سبحان خالق النور الهي
قائل عذري سبحان خالق النور الهي برحمتك اغفر لي ذنوبي ولا تباعدني من رحمتك
فوا بني سبحان خالق النور الهي اعوذ بنور وجهك الكريم من ذنوبي التي او بقتني سبحان
خالق النور فررت اليك بذنوبي واعترفت بخطيئتي فلا تحملني ما لا قنطين ولا تخزني
يوم الدين سبحان خالق النور قال مجاهد مكث اربعين يوما لا يرفع راسه حتى
نبت المرعى من دموع عينيه حتى خطى راسه فنودي يا داود اجايع فتطعم او ظمان
فتسقى او عار فتكسى فاجيب في غير ما طلب قال فنجب نجبة هاج العود فاحترق
من حر جوفه فمن انزل التوبة والمغفرة قال وهب ان داود اتاه نداء اني قد غفرت
لك قال يا رب كيف وانت لا تظلم احدا قال اذهب الى قبر اوريا فناده وانا اسمعه
ذاك فنحله منه قال فانطلق وقد لبس المسوح حتى جلس عند قبره ثم نادى
اوريا فقال لبيك من هذا الذي قطع علي لذتي وايقظني قال انا داود قال ما حاجتك
يا نبي الله قال اسالك ان تحللني في حل مما كان مني اليك قال وما كان منك الي
قال عرضتك للقتل قال عرضتني لجنة فانت في حل فاوحى الله اليه يا داود اما تعلم
اني حكم عدل لا اقضي بالتغت الا اعلمه انك قد تزوجت امراته قال فرجع اليه
فناداه فاجابه فقال من هذا الذي قطع علي لذتي قال انا داود قال يا نبي الله ايس
قد عفوت عنك قال نعم ولكن انا فعلت ذلك بك لمكان امراتك وتزوجتها قال
فبكت فاجابه ودعاه فاجابه فقام عند قبره وجعل التراب على راسه ثم نادى الويل
لداود اذا نصب الموازين بالقسط سبحان خالق النور الويل لداود ثم الويل الطويل
له حين يسحب على وجهه مع الخاطين الى النار سبحان خالق النور فاتاه بعد اربعين
ليلة ساجدا فقال يا داود قد غفرت لك ذنبك وبحت بكاك واستجبت دعاك واقلت عثرتك
قال يا رب كيف وصاحبي لم يعف عني قال يا داود اعطيه يوم القيامة من ثواب
عالم ترعناه ولم تسمع اذاه فاقول له راضي عبدي فيقول يا رب اني لي هذا
ولم يبلغه عملي فاقول هذا عوض من عبدك داود فاستوهبك منه فيهبك لي
قال يا رب الان عرفت انك قد غفرت لي فذلك قوله تعالى فاستغفر ربه وخر
راكعا اي ساجدا عبر عن السجود بالركوع لان كل واحد منهما تخضع ومعناه فخر بعد
ما كان راكعا اي سجد وانات اي رجع فغفرنا له ذلك يعني ذلك الذنب وان
له عندنا بعد المغفرة يوم القيامة لزلفى لقربة ومكانة وحسن مآب اي حسن
مرجع ومنقلب قال وهب ان داود لما تاب الله عليه بكى على خطيئته ثلاثين سنة
لا يرفا دمعه ليلا ولا نهارا وكان اصاب الخطيئة وهو ابن سبعين سنة فمكث الدم
بعد الخطيئة على اربعة ايام يوم للقضاء بين بني اسرايل ويوم لنسايه ويوم يسيح
في الفيافي في الجبال والسواحل ويوم يخلو في داره فيها اربعة الاف محراب فيجتمع
اليه الرهبان فينوح معهم على نفسه فيساعدونه على ذلك فاذا كان يوم سياحته
خرج في الفيافي فيرفع صوته بالمزامير فيبكي معه الشجر والرمال والطير والوحوش

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حتى يسيل من دموعهم مثل الانهار ثم تجيء الى الجبال فيرفع صوته بالمزامير فيبكي وتبكي
معه الجبال والحجارة والطير والدواب حتى تسيل اودية من بكائهم ثم تجيء الى الساحل
فيرفع صوته فيبكي ويبكي معه الحيتان ودواب البحر وطير الماء والماء فاذا انتهى
رجع فاذا كان يوم نوحه على نفسه نادى مناديه ان اليوم يوم نوح داود
على نفسه فليحضر مريساء عن فيدخل الدار التي فيها المحاريب فيبسط له ثلاثة فرش
من مسوح حشوها ليف فيجلس عليها وتجيء اربعة آلاف راهب عليهم البرانس وفي ايديهم
العصي فيجلسون في تلك المحاريب ثم يرفع داود صوته بالبكاء والنوح على نفسه ويرفع
الرهبان معه اصواتهم فلا يزال يبكي حتى تغرق الفرش في دموعه ويبقع داود
فيها مثل الفرخ يضطرب فيجيء ابنه سليمان فيحمله فيأخذ داود فيمسك الدموع
بكفيه ثم يمسح بها وجهه ويقول يارب اغفر لي ما ترى فلو عدل بكاء داود ببكاء اهل
الدنيا لعدله قال وهب ما رفع داود رأسه حتى قال له الملك اول امرك ذنب
واخر معصية ارفع رأسك فرفع رأسه فلئن حياته لا يشرب ماء الا مزجه بدموعه
ولا يأكل طعاما الا بله بدموعه وذكر الاوزاعي مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان مثل عيني داود كالقربتين ينطفان ماء ولقد خدت الدموع في وجهه كخد
الماء في الانهر قال وهب لما تاب الله على داود قال يارب غفرت لي فكيف لي ان انسى
خطيئتي فاستغفر منها لي وللخاطئين الى يوم القيامة قال فوسم الله خطيئته في يد اليمنى
صارع طعاما ولا شرابا الا بكى اذا راها وما قام خطيبا في الناس الا بسط راحته كأنه
للناس ليروا وسم خطيئته واستغفر للخاطئين قبل نفسه وعلى لحن كان داود بعد
الخطيئة لا يجالس الا الخاطئين يقول تعالوا الى داود الخاطئ ولا يشرب شرابا الا مزجه
بدموع عينيه وكان يجعل خبز الشعير اليابس في قصعته فلا يزال يبكي حتى يبتل بدموع
عينيه وكان يذر عليه الملح والرماد فيأكل ويقول هذا اكل الخاطئين وكان داود
قبل الخطيئة يقوم نصف الليل ويصوم نصف الدهر فلما كان من خطيئته ما كان صام الدهر
كله وقام الليل كله وكان اذا ذكر عقاب الله خلعت اوصاله واذا ذكر رحمة الله تراجعت
وفي القصد ان الوحوش والطير كانت تسمع الى قراءته فلما فعل ما فعل كانت لا تصغي
الى قراءته وروي انها قالت يا داود ذهبت خطيئتك بحلاوة صوتك

داود عليه السلام

مسجد بيت المقدس عن رافع بن عميرة قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تبارك وتعالى لداود يا داود ابن لي بيتا في الارض
فبنى داود بيتا لنفسه قبل البيت الذي أمره فأوحى الله تعالى اليه يا داود ابنيت
بيتك قبل بيتي قال اي رب هكذا قلت فيما قضيت مريك استأثرت ثم اخذ في بناء المسجد
يعني مسجد بيت المقدس وعن وهب لما تاب الله عز وجل على داود عليه السلام وكان
قد بنى مدائن كثيرة وصلحت امور بني اسرائيل احب ان يبني بيت المقدس وعلى الصخرة فيه
في الموضع الذي قدس الله تعالى في ايليا وكانت قد حسفت حال بني اسرائيل وملؤها الشر
وضاقت بهم فلسطين وما حولها فاجب داود عليه السلام ان يعلم عدد من فيها

بلا انسانهم وقتالهم فكثر عليهم فلم يطيقوا احصاءهم وروي ان الله تعالى اوحى الى داود
عليه السلام لما كثر طغيان بني اسرائيل اني اقسمت بعزتي لا بتليتهم بالقحط سنتين او السلطان
عليهم العدو وشهرين او الطاعون ثلاثة ايام فجمعهم داود وخيرهم بين احدى الثلاث
فقالوا انت بيننا وانت انظر لنا من انفسنا فاختر لنا فقال اما الجوع فانه يلاقي فيصاب
عليه احد واما العدو والموت فاني اخير كم ان اخترتم تسليط العدو فانه لا يبقيه لكم والموت
بيد الله تعالى تموتون باجالكم في بيوتكم فتوضئوا ذلك الى الله تعالى فتواروا حيث بكر فاختار
لهم الطاعون وامر عمران يتجهز واويلبسوا اكفانهم ويخرجوا انسانهم وامامهم واولادهم
امامهم وهم خلفهم على الصخرة والصعيد الذي بني عليه مسجد بيت المقدس وهو يومئذ
صعيد واحد ففعلوا ثم نادى يارب انك امرتنا بالصدقة وانت تحب المتصدقين
فتصدق علينا برحمتك اللهم انك امرتنا بعتق الرقاب فنسألك برحمتك ان تعتقنا اليوم
اللهم وقد امرتنا ان لا نزد السايل اذا وقف بابنا وانت تحب ان لا يرد السايل وقد
جينا سايلين فلا ترددنا خيبا محمدا من حين طلع الصبح فسلط الله عليهم الطاعون
في تلك الوقت الى ان زالت الشمس ثم رفعه عنهم ثم اوحى الله الى داود عليه السلام
ان ارفعوا رؤسكم فقد شفعتكم فيهم فرفع داود رأسه ثم نادى ارفعوا رؤسكم
فرفعوا رؤسهم وقد مات منهم مايتا الف وسبعون الفا ابناؤهم الطاعون ولم يسجد
فنظروا الى الملايكة يسجدون بين ايديهم الحناجر ثم عمد داود عليه السلام فاتى
الصخرة فاتعابد به تحدث فلله شكرا ثم انه جمع بني اسرائيل بعد ذلك وقال ان الله سبحانه
وتعالى قد رحمكم وعفا عنكم فاحمدوا الله شكرا يقول ربنا ايلا كم فقالوا له مرنا بما شئت
قال افي لا اعلم امرا ابلغ في شكركم ربكم من مسجد على هذا الصعيد الذي رحمكم الله عليه
تبنيه مسجدا يعبد الله فيه ويقدسه انتم وذريتكم فقالوا نفعل وسأل داود ربه
فاذن له واقبلوا على بنايته وروي ان الله لما امر داود عليه السلام ان يبني مسجد
بيت المقدس قال يارب واين ابنيه قال حيث ترى الملك شاهرا سيفه قال فرآه
داود في ذلك المكان فامس قواعده ورفع حايطه فلما ارتفع انهدم فقال داود
يارب امرتني ان ابني لك بيتا فلما ارتفع هدمته قال يا داود انما حلفك خطيئتي
في ظلمي فلما اخذت المكان رجاجه بغير ثمن انه سيبنيه رجل من ولدك وحكي في معنى
هذا الاثر ان المكان كان لحاعة من بني اسرائيل لكل واحد منهم فيه حق فطلبه داود
منهم فانعم به البعض بالاعطاء والبعض بالسكوت فنهم داود من المسألة الرضى وكان
وكان بعضهم غير راض في الباطن لخلل داود الا مر على ظاهره فبناه فجا بعض اصحاب الحق
الى بني اسرائيل وقال لهم انكم تريدون ان تبنوا علي حقي وانا مسكين وانه موضع بيدري
اجمع فيه طعامي فارتفق بحمله الى منزلي لقربه فان بنيتم عليه اضررتم بي فانظروا في امري
فقالوا له كل من بني اسرائيل له مثل حقك وانت اظلمهم فان اعطيتنا طوعا والا اخذناه
على كرهك فقال اتجدون هذا في حكم داود ثم انطلق وشكاهم اليه فدعاهم وقال لهم
تريدون ان تبنوا بيت الله بالظلم ما اراكم يا بني اسرائيل تستكينون لله عز وجل ولا اري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الان البلاء يضغطكم ثم قال له داود انقلب نفسك عن حقك فتبيعه بحكمك فقال
ما تعطيني قال املاه كل ان شئت غنما وان شئت بقرا وان شئت ابلا فقال يا نبي الله زدني
فانما تشتري به عز وجل فلا تخل علي فقال داود احتكم فانك لا تسألني شيا الا اعطيتك
فقال ابن لي حايطا قدر قامتي ثم املاه لي ذهبا فقال له داود عليه السلام نعم وهو الله
قليل فالتفت الرجل الى بني اسرايل فقال هذا والله التايب الصادق المخلص ثم قال يا نبي الله
قد علم الله عز وجل مني لغفر ذنب مرفوع ذنوبي وذنوب هؤلاء احب الي من ملا الارض
ذهبا فكيف يظن هؤلاء اني ابخل عليهم وعلى نفسي بما ارجوا به المغفرة لذنوبي وذنوبهم ولكني
جربتهم رحمة لهم وشفقة عليهم وقد جعلته لله تعالى فاقبلوا على عمل مسجد بيت المقدس
وباشر داود العمل بنفسه وجعل ينقل الحجر على عاتقه ويضعه بيده في مواضعه ومعه احبار
بني اسرايل وروي ان داود لما ابتداه ورفعه قامة رجل اوحى الله اليه اني لم اقض
ذلك على يدك ولكن ابن لك ملكه بعدك اسمه سليمان اقضي اتمامه على يديه وتوفي
داود عليه السلام قبل اتمامه وله سبعون سنه وقيل غير ذلك وانزل الله عليه الزبور
وهو مايه وخمسون سوره بالعبرانيه في خمس منها ما يلقونه مرجعت نصر وفي خمس
ما يلقونه مر الروم وفي خمس مواعظ وحكم ولم تكن فيه حلال ولا حدود ولا احكام وكانت
وفاته في يوم السبت او اخر سنه خمس وثلاثين وخمسمايه لوفاة موسى عليه السلام وملك
داود اربعين سنه واوصى قبل موته بالملك لسليمان ولده واوصاه بعمارة بيت المقدس
وعين لذلك عدة بيوت اموال تحتوي على جمل كثير من الذهب والعنبر والجوهر وذهب ان داود
عليه السلام اعد لبناء بيت المقدس مايه الف بدرة ذهبا والف الف بدرة ورقا وثلثمايه
الف دينار لطي البيت وذكر ان هذا مال لا تفي به المعادن قال وهب دفن داود
المعروفه بالجمجمايه شرقي بيت المقدس في الوادي ويقال ان قبر داود عليه السلام
صهيون وهي التي بظاهر القدس من جهة القبله بايدي طايفه الفرنج لانها كانت دار
وفي كنيسه صهيون المذكور موضع تعظمه النصاري ويقال ان قبر داود فيه وهذا
الموضع هو الان بايدي المسلمين وسنذكر ما وقع في ذلك في عصرنا من التنازع بين المسلمين
والنصاري فيما بعد في حوادث سنه خمس وتسعين وثمانمايه ان شا الله تعالى وكان
سليمان عليه السلام لما توفي داود ملك ابنه سليمان وعمره اثنا عشرة سنه
وولد سليمان بغزة واتاه الله من الحكمه والعلم والملك ما لم يوته لاحد سواه على
ما اخبر الله عز وجل في محكم كتابه العزيز فاطاع الله له الانس والجن والشياطين والرياح
والطيور والوحوش والهوام وكل المخلوقات على اختلاف اجناسها فسبحان المتفضل بما شا
على من يشا وذكر ابن اسحاق عليه السلام مدينه بيت المقدس وسجدها فلما كان
في السنه الرابعة من ملكه في شهر ايار وهي سنه تسع وثلاثين وخمسمايه لوفاة موسى
عليه السلام ابتدا سليمان عليه السلام في عمارة بيت المقدس حسبما تقدم ربه وصيه
اليه وكانت مدينة القدس في زمن بني اسرايل عظيمه البنا متسعه العمران فكانت كل

من مصر ومن بغداد على ما يوصف فيقال ان العمارة والمنازل كانت متصله من جهة
القبله الى القرية المعروفه بيوبه ذا لسنه ومن جهه الشرق الى جبل طور زيتا واستمرت
العمارة بطور زيتا الى جبل النبع العمري ومن جهه الغرب الى ماملا ومن جهه الشمال
الى القرية التي بها قبر النبي شمويل عليه السلام واسمها عند اليهود رامه ومسافتها
عن بيت المقدس تقرب من ربع برد فمعارج داود وسليمان عليهما السلام لمدينة
القدس انما هي تجديد للبنا القديم وتقدم في اول الكتاب ذكر اول من عمر المدينة
واختطها وانه سام بن نوح عليهما السلام وكان محل المسجد بين عمران المدينة وهو جيد
واحد والصخر الشريفه قايمه في وسطه حتى بناه داود ثم سليمان عليهما السلام وكان

ذكر خبر ذلك ما روي ان الله عز وجل لما اوحى الى سليمان عليه السلام ان ابن
بيت المقدس جمع حكما الانس والجن وعفاريت الارض وعظما الشياطين وجعل منهم فريقا
يبنون وفريقا يقطعون الصخور والعمد من معادن الرخام وفريقا يغوصون
في البحر فيخرجون منه الدر والمرجان وكان في الدر ما هو مثل بيض النعامة وبيضة
الدجاجه واخذ في بنا بيت المقدس وامر ببنا المدينة بالرخام والصفاح وجعلها
اثني عشر ربضا وانزل كل ربض منها سبطا من الاسباط وكانوا اثني عشر سبطا فلما فرغ
من بنا المدينة ابتدا في بنا المسجد فلم يثبت البنا ثم امر بهدمه ثم حفر الارض حتى بلغ الماء
فاسسه على الماء والقواعد الى الصخرة فكان اما يلي ظاهرها فعاسليمان عليه السلام الحكما الاخيار
ورييسهم اصف بن برخيا واستشارهم فقالوا انا نرى ان تتخذ قلالا من نحاس ثم تملأها
مجارا ثم تكتب عليها الكتاب الذي في خاتمك ثم تلقى القلال في الماء وكان الكتاب الذي في
الخاتم لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد عبده ورسوله ففعلوا فثبت القلال فالقوا
الرصاص والحجارة عليها وبنا حتى ارتفع بنا وفرق الشياطين في انواع العمل فدا بوا في عمله
وجعل فرقة منهم يقطعون معادن الياقوت والزمرد ويأتون بانواع الجواهر وجعل
الشياطين صفا مرصوصا من بعادن الرخام الى حايط المسجد فاذا قطعوا من المعادن
حجرا او استطاعوا تلقاه الاول منهم ثم الذي يليه ثم الذي يليه ويلقيه بعضهم الى بعض
حتى يلقى الى المسجد وجعل فرقة لتقطع الرخام الابيض الذي منه ما هو مثل بياض اللبن
معدن يقال له الساموروالذي ظهر على معدن الساموعرفت من الشياطين كان في جزيرة
من جزاير البحر فدلوا سليمان عليه السلام فارسل اليه بطابع من حديد وكان خاتمه يرسخ الحديد بالنحاس
النحاس فيطبع الى الحجر الى الشياطين بالحديد والانجيد فاصاهر الا يدك وكان خاتمها
نزل عليه من السما حلقته بيضا وطابعه كالبرق لا يستطيع احد ان ينظر منه فلما
وصل الطابع الى المعدن بيت وجي به قال له هل عندك من حيلة اقطع بها الصخر فابى اكثر الجن
الحديد في مسحد يا هذا والذي امرنا الله به من دونك هو الوقار والسكينة فقال له العفريت
اني لا اعلم في السما طيرا اشد من العقاب ولا اكثر حيلة منه وذهب ينفخ وكر عقاب
فوجد وكرا فوقها عليه بترس غليظ رجديد فجا العقاب الى وكره فوجد الترس فنقبه
برجله ليرجعه او ليقطعه فلم يقدر عليه فحلق في السما ولبث يومه وليلته ثم اقبل ومعه قطعة

من السامور فتفرقت عليه الشياطين حتى اخذوها منه واتوا بها سليمن عليه السلام وكان
يقطع به الصخرة العظيمة وكان عدد من عمل معه في بنا بيت المقدس ثلاثون الف رجل
وعشرة الاف يتراوحون عليهم قطع الخشب في كل شهر عشرة الاف خشبة وكان الذين يعملون
في الجبال سبعين الف رجل وعدد الامناء عليهم ثلثمايه غير المسخرين من الجن والشياطين وعمل
فيه سليمن عليه السلام علا لا يوصف وزينه بالذهب والفضه والدر والياقوت والمرجان
وانواع الجواهر في سمايه وارضه وابوابه وجدرانه واركانه ما لم ير مثله واستفضه
بالعمود الا النجوح وضع له مايتي سكرة من الذهب بزنة كل سكرة منها عشرة ارطال
واوحى فيه تابوت موسى وهارون عليهما السلام ولما فرغ سليمن عليه السلام من بنا بيت
المقدس انبت الله شجرة من عند باب الرحمة احدى جانبيها تنبت الذهب والاخرى تنبت الفضة
وكان في كل يوم يتزع من كل واحد مايتي رطل ذهبا وفضة وفرش المسجد بالاطم ذهب
وبلاطة من فضة فلا يكن يوم يمر في الارض بيت ابيض ولا انور من ذلك المسجد وكان يعني في الظلمة
كالقمر ليلة البدر وكانت صخرة بيت المقدس ايام سليمن عليه السلام ارتفاعها اثنا عشر ذراعا
وكان الدراج دراع الانسان دراع وشبر وقبضه وكان ارتفاع القبة التي عليها ثمانية عشر
ميلا وروي اثني عشر ميلا وفوق القبة غزال من ذهب بين عينيه درة او ياقوتة حمرا
تنزل نسا اهل البلد على نوها بالليل وهي فوق رجلتين من القدس وكان اهل عمواس
يستظلون بظل القبة اذا طلعت الشمس من الشرق وعواس بفتح العين وسكونها وهي التي
يها الطاعون على الراجح لانه منها ابتدا وكان في سنة ثماني عشرة من الهجرة وهي اقرب
من بيت المقدس مسافتها عن بيت المقدس نحو بريد ونصف واذا غربت الشمس استظل بها
اهل بيت الرامة وغيرهم من الغور ومسافتها عن بيت المقدس بعد من عمواس قال
بعض المورخين وعمل خارج البيت سورا يحيط به امتداده خمس مايه ذراع في خمسمايه ذراع
واقام سليمن في عمارة بيت المقدس سبع سنين وفرغ منه في السنة الحادية عشر من ملكه
فيكون الفراغ من عمارة بيت المقدس في اواخر سنة ست واربعين وخمسمايه لوفاة موسى
عليه السلام وكان من هبوط ادم عليه السلام الى ابتدا سليمن ببنا بيت المقدس
اربعة الاف واربعمايه واربع عشرة سنة وبين عمارة بيت المقدس والهجرة
الشريفة النبوية المحمدية على صاحبها افضل الصلاة والسلام الف وثماني مايه وقريب ستين
وقد مضى من الهجرة الشريفة الى عصرنا هذا تسعمايه سنة كامله فيكون الماضي من عمارة بيت
المقدس على يد سليمان الى عصرنا هذا واحد وعشرين الف سنة وخمسمايه سنة وقريب ستين
واما من بنا مدينة القدس الاول فقد تقدم ان اول من بناها سام بن نوح وكانت وفاته بعد الطوفان بخمسمايه سنة وقيل بنا سليمان
بالف وستمايه واثنتين وسبعين سنة وبين الطوفان والهجرة الشريفة ثلاثة الاف وتسعمايه واربع
وسبعون سنة فيكون الماضي من وفاة سام والى اخر سنة تسعمايه من الهجرة الشريفة اربعة
الاف وثلثمايه واربعا وسبعين سنة فيعلم من ذلك تاريخ بنا مدينة القدس الاول تقريبا
والله اعلم وملخص القول ان من هبوط ادم عليه السلام الى الطوفان الفين ومايتين
واثنتين واربعين سنة ومن الطوفان الى وفاة سام بن نوح خمسمايه سنة ومن وفاة

سام

سام الى بنا سليمن بيت المقدس الفا وستمايه واثنتين وسبعين سنة ومن بنا سليمان الى الهجرة
الشريفة الفا وثماني مايه وقريب ستين ومن الهجرة الشريفة الى عصرنا تسعمايه سنة فهذه المدة التي
تقدم تفصيلها قبل ذلك في اماكن متفرقة وجملتها من هبوط آدم الى اخر سنة تسعمايه من الهجرة
الشريفة سبعة الاف سنة وثلثمايه سنة وست عشرة سنة على اختيار المورخين كما تقدم مرارا عند ذكر
سيدنا ادم عليه السلام والخلاف في ذلك كثير وباقي ذكر بنا مدينة سيدنا الخليل عليه السلام
اول من اختطها فيما بعد ان شا الله تعالى ولما فرغ سليمن من بنا مسجد بيت المقدس سال الله
تعالى ثلثا سأله حكما يوافق حكمه وسأله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وسأله ان لا ياتي هذا المسجد احد
لا يريد الا الصلاة فيه الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ولهذا كان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
ياتي بيت المقدس فيدخل فيصلي ركعتين ثم يخرج ولا يشرب فيه كانه يطلب دعوة سليمان وروي
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان سليمن ابن داود عليهما السلام سال ربه
ثلثا فاعطاه اثنتين ونحن نرجو ان يكون قد اعطاه الثالثة سأله حكما يصادف حكمه
فاعطاه اياه وسأله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاعطاه وسأله ايما رجل خرج من بيته لا يريد
الا الصلاة في هذا المسجد ان خرج من خطيئته كيوم ولدته امه فنحن نرجو ان يكون قد
اعطاه اياه ولما رفع سليمن عليه السلام يده من بنا بيت المقدس بعد الفراغ منه واحكامه جمع الناس
واخبرهم انه مسجد لله تعالى وهو امرء ببنائه وان كل شي فيه لله تعالى من انتقصه او شيا
منه فقد خان الله تعالى وان داود عهد اليه ببنايه واوصاه بذلك من بعده ثم اتخذ
طعاما وجمع الناس جميعا لم ير مثله قط ولا طعاما اكثر منه ثم امر بالقربين فقربت الى الله تعالى
وجعل القربان في رحبة المسجد وميز نوعين واوقدها قريبا من الصخرة ثم قام على الصخرة
يدعو بما يليه المقام مذكرا ومزادا عليه زيادة وهي اللهم انت وهبت لي هذا الملك منا
منك وطولا علي والدي وانت ابتدأتني واياه بالنعم والكرامة وجعلته حكما بين عبادك
وخليفة في ارضك وجعلتني واياه مرجعه وخليفته في قومه وانت الذي خصصتني
بولاية مسجدك هذا واكرمتني به قبل ان تخلقني فلك الحمد على ذلك وعلى كل من وذلك الطول
اللهم واسألك لمن دخل هذا المسجد حسن حال ان لا يدخل ليه مذنبا الا طلب التوبة
ان تتقبل منه توبته وتغفر له ولا يدخله خايفا الا طلب الامن ان تومنه من خوفه
وتغفر له ذنبه ولا يدخله سقيما لم يطلب الا الشفا ان تشفي سقمه وتغفر ذنبه ولا يدخله
محتاجا الا للاستغنا ان تستغني بلادته وان لا تصرف بصرك عمن ذليلا حتى تخرج منه
اللهم ان اجبت دعوتي واعطيتني مسالتي فاجعل علامة ذلك ان تتقبل قرباني فتنقبل
القربان ونزلت نار من السما فاحرقت ما بين الاثنين ثم امتدت عنق فاخذت
القربان وصعدت به الى السما وروي ان نبي الله سليمان عليه السلام لما فرغ من بنايه
ذبح ثلاثة الاف بقرة وسبعة الاف شاة ثم اتى المكان الذي في مؤخر المسجد مما يلي باب
الاسباط وهو الموضع الذي يقال له كرسي سليمان وقال اللهم من اتاه من ذي ذنب فاغفر له
او ذي مرض فاكشف ضره فلا ياتيه احد الا اصاب من دعوة سليمن عليه السلام وهذا الموضع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الذي هو معروف بكرسي سليمان من الاماكن المعروفة باجابة الدعاء وهو داخل القبة المعروفة بقبة
سليمان عند باب الدواداريه وبنى له سيدنا عليه السلام عشرة الاف من قرابين اسرايل
حمه الاف بالليل وخمسه الاف بالنهار حتى لا تاتي ساعة من ليل ولا نهار الا والله تعالى يعبد
فيه وكان سليمان عليه السلام اذا دخل مسجد بيت المقدس وهو مكان الارض يقال بصرخ ابن يجلس
المسكين من المحي والخرس والمجرومين فيدع الناس وينطلق فيجلس معهم متواضعا لا يرفع طرفه
الى السماء يقول مسكين مع المساكين وكان ان مفتاح بيت المقدس كان يكون عند سليمان عليه السلام
لا يامن عليها حدا فقاربذات ليلة ليفتحه فعسر عليه فاستعان عليه بالانس فعسر عليهم ثم استعان
عليه بالجن فعسر عليهم فجلس كيئيبا حزينا يطن ان ربه قد منعه منه فبينما هو كذلك اذ اقبل
شيخ يبكي على عصى له وقد طعن في السن وكان من جلساء داود عليه السلام فقال يا نبي الله اراك
حزينا فقال لمت الى هذا الباب لا افتحه فعسر علي فاستعنت عليه قال بلي قال قل اللهم بورك امتك
وبنضدك استعنت وبك اصبحت وامسيت ذو فيني بين يديك استغفرك واتوب اليك كما حنان
يا منان فلما قالها فتح له الباب فيستحب ان يدعو الزائر بعد غير بهذا الدعاء اذا دخل مرتاب الصخرة
وكذلك مرتاب المسجد ومن العجائب التي كانت ببيت المقدس السلسلة التي جعلها
سليمان بن داود عليهما السلام معلقة من السماء الى الارض شرقي الصخرة مكان فيه
السلسلة الموجودة الان وفيها يقول الشاعر مقتبي الوحي ومامه العلا وارتفع المجد
وكانت هذه السلسلة لا يباشرها رجلان الا نالها الحق منها ومن كان مبطلا ارتفعت وابانت
وملخص حكايتها مع اختلاف فيه ان رجلا يهوديا كان قد استودعه رجل مائة دينار
فلما طلب الرجل وديعته جحد ذلك اليهودي فارتفعا الى ذلك المقام عند السلسلة
فاخذ اليهودي بكمره ودهايه فسبك تلك المائة دينار وحرفها في عصاه وجعل فيها
فلما اتى ذلك المقام دفع العصى الى صاحب المائة دينار وقبض على السلسلة ثم حلف بالله
لقد اعطاه دنانيره ثم دفع اليه صاحب المائة دينار العصى واقبل حتى اخذ السلسلة
فحلف انه لم يا خذها منه وستاكلا هما السلسلة فعجب الناس من ذلك وارتفعت
السلسلة مرتين كل يوم مرتين ثم ذهبت الرطوبات وحلي عن ذلك وجعل سليمان عليه السلام
تحت الارض بركة وجعل فيها ماء وجعل على ذلك الماء بساطا وجعل على البساط رجل عظيم
او قاض جليل فكان على البساط اذا وقع في ذلك الماء غرق وكان على الحق لم يغرق
ومن العجائب التي كانت ايضا في بيت المقدس في الزمان الاول ما حكاه صاحب
مثير الغرام ان الضحاك بن قيس صنع به عجائب الاولى انه صنع به في ذلك الزمان
نارا عظيمة اللهب فرعى الله في تلك الليلة احرقته تلك النار حتى ينظر اليها والثانية
مر بي بيت المقدس بثمانية رجعت المثانية اليه والثالثة وضع كلبا من حجر
على باب بيت المقدس فمن كان عنده شيء من السحر اذا مر بذلك الكلب نبح عليه فاذا
عليه بشيء ما عنده من السحر والرابعة وضع بابا فمن دخل من ذلك الباب اذا كان
ظالما لليهود ضغطه ذلك الباب حتى يعترف بظلمه والخامسة وضع عصى في محراب
بيت المقدس فلم يقدر احد من تلك العصى الا رجل من الانبياء وكان سوى
ذلك احرقت يده والسادسة كانوا يحيسون اولاد الملوك عندهم في محراب بيت المقدس

فمن

يا ادنى الجن فلم يفتح
فقال الشيخ الا اعلمك
كلمات كان ابوك
يتوطهن عند كربه
فيكشف الله عنه مح

ثم كان من اهل المملكة اذا اصبح احدهم ابواب مطلبه بالذهب وكان ولد هرون يجيبون
الى الصخرة ويسمونها الهيكل بالعبرانية وكانت تنزل عليهم عين من السماء فتدور
في الوادي فتملأها من غير ان تمر وكان ينزل نار من السماء فتدور على مثال سبع على جبل
طور زيتا ثم تمتد حتى تدخل من باب الرحمة ثم تصير الى الصخرة فيقول ولد هرون تبارك
الرحمن لا اله الا هو فغفلوا ذات ليلة عن الوقت الذي كانت تنزل النار فيه فنزلت
وليس عندهم حضورها ثم ارتفعت النار فجاوا فقال الكبير للصغير يا اخي قد كانت الخطيئة
اي شيء يجيئنا من بني اسرايل ان تركنا هذا البيت الليلة بلا نور ولا سراج فقال
الصغير للكبير تعال حتى نأخذ من نار الدنيا فنسرج القناديل ليلا يبقى هذا البيت
في هذه الليلة بلا نور ولا سراج فاخذا من نار الدنيا واسرجا فنزلت عليها النار في ذلك
الوقت فاحرقت نار السماء نار الدنيا واحرقت ولدي هرون فناجى نبي في ذلك الزمان
فقال يا رب احرقت ولدي هرون وقد عملت مكانها فاوحى الله تعالى اليه هكذا
افعل بأوليائي اذا عصوني فكيف باعدائي طلسم الحيات قال الحافظ
بن عساكر قرأت في كتاب قديم فيه وفي بيت المقدس حيات عظيمة قاتلة الا ان الله تعالى
قد تفضل على عباده فسجد على ظهر الطريق اخذ عمر بن الخطاب رضي الله عنه من كنيسة هناك
تمثال بقمامة وفيه اسطوانتان كبيرتان من حجارة على راسهما صورة حيات يقال انه طلسم
فاقتلعهما وفيه اسطوانة اخرى في بيت المقدس لم يضرها شيء وان خرج من بيت المقدس شبر
الا مرض مات في الحال وداواه مرة كذلك وذكر الهروي ايضا نحو هذا في كتاب الزيارات
خرج منه وقد بقي من الجمع يوم واحد فمات وذكر الهروي ايضا نحو هذا في كتاب الزيارات
له قال صاحب مثير الغرام رحمه الله وقد اخبرني الفقيه شمس الدين محمد بن علي بن عقيله وهو
معدل فاضل ثقة ان ذلك اتفق لشخص سماه هو والنسيت اسمه كان يلعب بالحمامات فلذ غته
فيه فخرج من القدس فمات وهذا يوبين ما ذكراه قلت وهذا المسجد معروف وهو بحائط القمامة
لقدس بجوار كنيسة قمامة رحمه الغريب عن بيته السالك مرجع القمامة الى الخانقاه
الصلاحيه والذي يظهر ان طلسم الحيات بطل منه والله اعلم
سجد بيت المقدس شرع سليمان في بناء دار مملكته بالقدس الشريف واجتهد في عمارتها
اشتد عنايته وفرغ منها في مدة ثلاث عشرة سنة وانتهت عمارتها في السنة الرابعة والعشرين
من ملكه فحضر بلقيس وفي السنة الخامسة والعشرين من ملكه جاءته بلقيس ملكة اليمن ومر بها
وقتها معه مشهور وملخصها ان سيدنا سليمان عليه السلام لما فرغ من بناء بيت المقدس
عزم على الخروج الى مكة فتجهز للسير واستصحب الجن والانس والشياطين والطيور والوحوش
ما يملأ معسكره ما يه فرسخ فحملتهم الريح فلما وافا الحرم اقام به ما شاء الله ان يقيم وكان
ينحر كل يوم طول مقامه بمكة خمسة الاف ناقة وينحر خمسة الاف ثور وعشرين الف
شاة وقال لما حضر اشراف قومه ان هذا مكان يخرج منه نبي عربي صفته كذا وكذا
يعطى النصر على اعداءه وتبلغ هيبته مسيرة شهر القريب والبعيد عنده في الحق سواء فاتخذه
الله لو منة لهم فبأي دين يدين الله يا نبي الله قال يدين بدين الحنيفية فطوبى لمن امن به

واد ركه فقالوا كم بيننا وبين حروجه يا نبي الله قال مقدار الف عام فليبلغ الشاهد منكم الغايب فانه سيد الانبيا و خاتم الرسل فاقام بمكة حتى قضى نسكه ثم خرج مريكه صباحا وسار حتى لحق اليمن فوافاها صنعا وقت الزوال وذلك مسيرة شهر فراي ارضا حسنا تزهر حضرتها فاحب النزول بها ليتغدى ويصلي وكان الهدهد دليل سليمان على الماء فانه كان يعرف موضع الماء ويراه تحت الارض كما يرى في الزجاجة فيعرف قربه من بعده فيستقر الارض حتى يجي الشياطين فيستخرجون الماء فلما نزل سليمان قال الهدهد ان سليمان قد اشتغل بالنزول فارتفع نحو السما حتى نظر الى طول الدنيا وعرضها فنظر يمينا وشمالا فراى بساتا لبلقيس فمال الى المخرج فوقع فيه فاذا هو بهدهد فهبط عليه وكان اسم هدهد سليمان يعفور واسم هدهد اليمن عنفير فقال عنفير ليعفور سليمن من اين اقبلت واين تريد قال اقبلت من الشام مع ما جي سليمان بن داود فقال وما سليمان قال ملك الجن والانس والشياطين والوحوش والطيور والرياح فقال يعفور لعنفير فمن اين انت قال انا من هذه البلاد قال وما ملكها قال امراة يقال لها بلقيس وان لها سريرا عظيما وكل ليس ملك بلقيس دونه فانها ملكة اليمن كلها وتحت يدها اثنا عشر الف قايد تحت يد كل قايد مايه الف مقاتل فمال انت منطلق معي حتى ننظر الى ملكها قال اخاف ان يشتغل سليمن في وقت الصلاة اذا احتاج المآ قال الهدهد اليماني ان صاحبكم يسير ان تابيه بخبر هذه المملكة فانطلق معه ونظر الى بلقيس وملكها وما رجع الى سليمان الى وقت العصر فلما نزل ودخل عليه وقت الصلاة وكان نزل على غير ماء فسال الجن والانس والشياطين عن الماء فلم يعلموا فتفقد الطير فتفقد الهدهد فدري عريف الطير وهو النسر فساله عن الهدهد فقال اصلح الله الملك ما ادري اين هو وما ازال مكانا فغضب عند ذلك سليمن وقال لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه او ليا تيني بسلطان مبين واختلف في العذاب الذي اوعد به فاظهر الاقوال ان عذابه ان يغتف ريشه وذنبه ويلقيه في الشمس معوطا لا يمتنع من النمل والذر هوام الارض او لاذبحنه لاقطعن حلقه او ليا تيني بسلطان مبين بحجة بينة في غيبته وعذرها هر ثم دعا العقاب سيد الطير فقال علي بالهدهد الساعة فرفع العقاب نفسه دون السما حتى التصق بالهوا فنظر الى الدنيا كالقصعة بين يدي احدكم ثم التفت يمينا وشمالا فاذا هو بالهدهد مقبلا من ناحية اليمن فانقض العقاب نحوه يريده فلما راى الهدهد ذلك علم ان العقاب يقصده بسوء فانشا يقول بالذي قواك واقدرك علي لا ارحمني ولم تتعرض لي بسوء فولا العقاب قال ويلك ثكلتك امك ان نبي الله حلف ان يعذبك او يذبحك ثم طارا منوجهين نحو سليمن فلما انتهى الى العسكر تلقاه النسر والطير فقالوا له ويلك اين غبت في يومك هذا القدر توعدك نبي الله واخبره بما قال فقال الهدهد وما استثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا بلى قال اوليا تيني بسلطان مبين قال فنجوت اذا ثم انطلق العقاب والهدهد حتى اتيا سليمن وكان قاعدا على كرسيه فقال العقاب قد اتيتك به يا نبي الله فلما قرب الهدهد منه رفع راسه وارخى ذنبه وجناحيه يجرهما على الارض تواضعا لسليمن فلما دنا منه اخذ برا سه فرمى به اليه فقال اين كنت لاعذبنك عذابا شديدا فقال له

الهدهد

الهدهد يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله عز وجل فلما سمع سليمن ذلك ارتعد وعفا عنه ثم سا له فقال ما الذي ابطاك عني فقال الهدهد ما اخبرا الله تعالى في قوله فمكث غير بعيد اي غير طويل فقال احطت بما لم تحط به والاحاطه العلم بالشي من جميع جهاته يقول علمت ما لم تعلم وبلغت ما لم تبلغه انت ولا جنودك وجيتك من سبا بنبا يقين واختلف في سبا فقيل اسم البلد وقيل اسم رجل فقال سليمان وما ذاك فقال اني وجدت امراة تملكهم وكان اسمها بلقيس بنت شراحيل من نسل يعرب بن قحطان وكان ابوها ملكا عظيم الشان وقد ولد له اربعون ملكا وهي اخرهم وكان يملك ارض اليمن كلها وكان يتوارث الملوك الاطراف ليس احد منكم كفوا لي واني ان يتزوج فيهم فزوجوه امراة من الجن يقال لها ريحانة بنت السكن فولدت له بلقيس ولم يكن له ولد غيرها وجا في الحديث ان احد ابوي بلقيس كان جنيا فلما مات ابو بلقيس طمعت في الملك فطلبت مرتبة ان يبا يعوها فاطاعها قومها وعصاها اخرون فملكوا عليهم رجلا فاقترقوا فرقتين فرقة استولت على طرف من ارض اليمن ثمان الرجل الذي ملكوه اساء السيرة في اهل مملكته حتى كان يمر بدار الى قوم رعيته فينهبها ويسبي فاراد قومه خلعه فلم يقدروا عليه فلما رات بلقيس ذلك ادركتها الغيرة فارسلت اليه سرا فنهبها عليه فاجابها الملك وقال ما منعني ان ابتدركها الا الياس منك فقالت لا ارغب عنك كفوا كريم فاجمع رجال قومي واخطبني اليهم فجمعهم وخطبها اليهم فقالوا لا نزوجها تفعل هذا فقال لهم انها طلبت ذلك وانا احب ان تسمعوا قولها فجاؤها فذكروا لها فقالت تعاجبت الولد فزوجوها منه فلما زفت اليه خرجت بالناس كتيرة من حشمها فلما جاءته سقته الخمر حتى سكر ثم حزت راسه وانصرفت مر الليل الى منزلها فلما اصبحوا ورا والملك قتيلا وراسه منصوب على باب دارها فعلموا ان تلك المملكة كانت مكرا وخديعة منها فاجتمعوا اليها وقالوا انت بهذا الملك احق من غيرك فملكوها وفي الحديث الشريف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه ان اهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال لا افلح قوم ولوا امرهم امراة قال الله تعالى واوتيت من كل شي اي مما تحتاج اليه الملوك من الالة والعدة ولها عرش عظيم سرير فخم كان مضروبا من الذهب مكللا بالدر والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر وقوائمه من الياقوت والزمرد وعليه سبعة ابيات على كل بيت مغلق قال ابن عباس كان عرش بلقيس ثلاثين ذراعا في ثلاثين ذراعا وطوله في السما ثلاثون ذراعا وقيل غير ذلك وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبا في السموات والارض فيخبا السما المطر وخبا الارض النبات ويعلم ما يخفون وما يعلنون الله لا اله الا هو رب العرش العظيم اي هو المستحق للعبادة والسجود لا غير وعرش ملكة سبا وان كان عظيما فهو صغير حقير في جنب عرشه عز وجل فلما فرغ الهدهد من كلامه قال له سليمان سننظر اصدقت فيما اخبرت ام كنت من الكاذبين فلما سمع الهدهد عرفا فاختفوا الوكايا وروي ان الناس والدواب ثم كتب سليمان كتابا عند سليمان بن داود الى بلقيس ملكة سبا بسم الله الرحمن الرحيم سلام على من اتبع الهدى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اما بعد فلا تعلوا علي واتوني مسلمين ولم يزد سليمان على ما قص الله في كتابه وكذلك
الانبيا كانت تكتب جملا لا يطيلون ولا يكثرون فلما كتب الكتاب طبعه بالمسك وختمه
بخاتمه فقال للهدهد اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم وتنح عنهم وكن قريبا
منهم فانظر ماذا يرجعون يريدون من الجواب فاخذ الهدهد الكتاب واتى به الى بلقيس
وكانت بارض يقال لها مارب بارض صنعا على ثلاثة ايام فوافاها في قصرها وقد اغلقت
الابواب واخذت المفاتيح فوضعتها تحت راسها فاتاها وهي نايمة مستلقية على قفاها فالقى
الكتاب على نحرها فاخذت بلقيس الكتاب وكانت قارئة فلما رات الخاتم ارتعدت وخضعت
لان ملك سليمان كان في خاتمه وعرفت ان الذي ارسل الكتاب اعظم ملكا منها فقرات
الكتاب وتاخر الهدهد غير بعيد فجات حتى قعدت على سرير ملكها وجمعت الملا من قومها
وهم اثنا عشر الف قايد مع كل قايد الف مقاتل فجاوا واخذوا مجالسهم فقالت
لهم بلقيس يا ايها الملا وهم اشراف الناس وكبراوهم اني القي الي كتاب كريم سمته
كريما لانه كان مختوما وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كرامة الكتاب ختمه
ثم بينت لهم الكتاب وقالت انه من سليمان وبينت المكتوب فقالت وانه بسم الله الرحمن
ان لا تعلوا علي قال ابن عباس لا تتكبروا علي واتوني مسلمين طايعين قيل هو
من الاسلام وقيل مرادا مستسلمين فقالت يا ايها الملا افتوني في امري اشيروا علي فيما
عرض لي واجيبوني ما كنت قاطعة وافاضية وفاصلة امرا حتى تشهدون
اي تحضروني قالوا نحن اولوا قوة في المال والرجال وبأس شديد عند الحرب
والامر اليك ايتها الملكة في القتال وتركه فانظري ماذا ترين
نحن بين امرك مطيعون قالت بلقيس يجيبهم عند التعريض بالقتال ان الملوك
اذا دخلوا قرية عنوة افسدوها وخربوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة اي اهانوا
اشرافها وكبراءها كي يستقيم لهم الامر فاخذ سليمان الهم ودخوله بلادهم
وتنا هي الخبر عنها هنا فصدق الله قولها فقال وكذلك يفعلون اي كما قالت
هي يفعلون ثم قالت واني مرسله اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون والهدية
هي العطية على ظهر الملاطفة وذلك ان بلقيس كانت امراة لبيبة فهرسيت وساست
فقالت للملا من قومها اني مرسلة اليهم الى سليمان وقومه بهديه اصانعه بها عن ملكي
واختبره بها املك هو ام نبي فان يكن ملكا قبل الهديه وانصرف وان كان نبيا لم يقبل
الهديه ولم يرضه منا الا ان نتبعه على دينه وذلك قوله تعالى فناظرة بم يرجع
المرسلون فاهدت اليه وصفا ووصايف البستهم لباسا واحدا كي لا يعرف
ذكر من انثى وقيل البست الغلمان لباس الجواري وعكسه وكان في لباسهم ما هو
مرصع بانواع الجواهر واركبتهم الخيول بلجم ذهب مرصعة بالجواهر والقوائم في الديباج
الملون وبعثت اليه خمسماية لبنة من ذهب في خمسماية سفط مرفضة مكللة بالدر والياقوت
وارسلت اليه المسك والعنبر والعود الا لنجوج وعمدت الى حقة فجعلت فيها درة
ثمينة غير مثقوبة وخرزة جزعية مثقوبة معوجة الثقب ودعت رجلا من اشراف

قومها

قومها يقال له المنذر بن عمرو وضمت اليه رجالا من قومها اصحاب راي وعقل وكتبت
معه كتابا بنسخة الهدية وقالت ان كنت نبيا فميز بين الوصفا والوصايف واخبر
بما في الحقة قبل ان تفتحها واثقب الدرة ثقبا مستويا وادخل خيطا في الخرزة المثقوبة
من غير علاج انس ولا جن وامرت بلقيس الغلمان وقالت اذا كلمكم سليمان فكلموه بكلام
تانيث وتخنيث يشبه كلام النسا وامرت الجواري ان يكلمنه بكلام رقيق غلظ يشبه
الرجال ثم قالت للرسول انظر الى الرجل اذا دخلت عليه فان نظر اليك نظر غضب فاعلم
انه ملك ولا يهولنك منظره فاتنا اعن منه وان رايت الرجل يتشاغل طيفا فاعلم انه نبي
مرسل فتفهم قوله ورد الجواب فانطلق الرسول بالهدايا واتى الهدهد مسرعا الى سليمان
واخبر الخبر كله فامر سليمان عليه السلام الجن ان يضربوا لبنات الذهب ولبنات
الفضة ففعلوا ثم امر الجان يبسطوا من موضعه الذي هو فيه الى تسع فراسخ ميدانا واحدا
بلبنات الذهب والفضة وان يتركوا على طريقهم موضعا على قدر اللبنات خاليا وكل
الارض مفروشة وان يجعلوا حول الميدان حايطا شرفها من الذهب والفضة ثم قال
اي الدواب احسن مما رايتم في البحر والبر قالوا يا نبي الله انا راينا دواب في بحر كذا
وكذا منطقة مختلفة الوانها لها اجنحة واعراف ونواصي قال علي بها الساعة فاتوا به
فقال شدوها عن يمين الميدان وعن يساره على لبنات الذهب والفضة والقوا لها علوفتها
ثم قال للجن علي باولادكم فاجتمع خلق كثير فاقامهم على يمين الميدان ويساره ثم قعد
سليمان يجلسه على سرير ووضع له اربعة الاف كرسي عن يمينه ومثلها عن يساره والشياطين
ان يصطفوا صفوفا فراسخ وامر الانس فاصطفوا فراسخ وامر الوحش والسباع والهوام
والطير فاصطفوا فراسخ عن يمينه وعن يساره فلما دنا القوم من الميدان ونظروا الى ملك
سليمان ورأوا الدواب التي لم تر اعينهم مثلها تروعت من لين الذهب والفضة تقاصرت
انفسهم ورموا بما معهم من الهدايا خوفا ان يتموا بذلك فوطئوا ما منعهم في ذلك المكان
فلما راى الشياطين نظروا الى منظر عجيب فزعوا فقال لهم الشياطين جوروا فلا باس
عليكم فكانوا يمرون على كردوس كردوس من الجن والانس والطير والسباع والوحوش
حتى قضوا بين يدي سليمان عليه السلام فنظر اليهم نظرا خشنا بوجه طلق وقال
ماوراكم فاخبره رئيس القوم بما جاوا له واعطاه كتاب الملكة فنظر فيه ثم قال الحقه
فاتي بها فجرتها وجاء جبريل عليه السلام فاخبره بما فيها فقال ان فيها درة ثمينة غير
مثقوبة وخرزة مثقوبة معوجة الثقب فقال له الرسول صدقت فاثقب الدرة وادخل
الخيط في الخرزة فقال سليمان من لي بثقبها فسال سليمان الانس والجن فلم يكن عندهم
علم ذلك ثم سال الشياطين فقالوا ترسل الى الارضة فجاءت فاخذت شعيرة في فيها فدخلت
فيها ثم خرجت من الجانب الاخر فقال سليمان ما حاجتك فقالت ان يصير رزقي في الشجرة
فقال لك ذلك ثم قال من لهذه الخرزة يسلكها الخيط فقالت دودة بيضاء انا لها
يا رسول الله فاخذت الدودة الخيط في فيها ودخلت الثقب حتى خرجت من الجانب
الاخر فقال سليمان ما حاجتك قالت تجعل رزقي في الفواكه قال لك ذلك ثم ميز الجواري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والغلمان بان امرهم ان يغسلوا وجوههم وايديهم فجعلت الجارية تاخذ المرآة باليمنى
باحدى يديها ثم تجعلها على اليد الاخرى ثم تضرب به الوجه والغلام كلما اخذ المرآة باليمنى
يضرب به وجهه وكانت الجارية تصب الماء صبا والغلام يحدر الماء على يديه حدرا فرأى
بينهم بذلك ثم رد سليمان الهدية كما قال الله تعالى فلما جاء سليمان قال اتمدونني بمال فما اتاني الله
من المال والنبوة والحكمة والملك خير مما اتاكم بل انتم بهديتكم تفرحون لا تكاثرا
مفاخرة بالدنيا ومكاثرة بها تفرحون باهداء بعضكم الى بعض واما انا فلا افرح بها
وليست الدنيا مما جاءني لان الله تعالى قد مكنني فيها واعطاني منها ما لم يعط احدا ومع ذلك
اكرمني بالدين والنبوة ثم قال للمنذر بن عمرو امر الوفد ارجع اليهم بالهدية فلنا تينهم بجنود
لا قبل لهم بها لا طاقة لهم بحربها ولنخرجنهم منها اي من ارضهم وبلادهم وهي سبا اذلة وهم
صاغرون وليلون ان لم يا توني مسلمين فلما رجعت رسل بلقيس اليها قالت قد عرفت
والله ما هذا بملك وما لنا به من طاقة فبعثت الى سليمان اني قادمة عليك بملوك قومي
انظر ما اترك وما تدعوا اليه ورد بنيك ثم امرت بعرشها فجعلته في اخر سبعة ابيات
بعضها في بعض في اخر قصر من سبعة قصورلها ثم اغلقت دونه الابواب ووكلت به
حراسا يحفظونه ثم قالت لئن خلصت على سلطانها احتفظ بما قبلك وسير ملكي
لا يخلص اليه احد ولا يرى منه حتى ياتيك ثم امرت منادیا ينادي في اهل مملكتها توزنهم
بالرحيل وشخصت الى سليمان في اثني عشر الف قيل من ملوك اليمن تحت يد كل قيل الوف
كثيرة وكان سليمان عليه السلام رجلا مهيبا لا يبتدا بشئ حتى يكون هو الذي يسا له عنه
فخرج يوما فجلس على سرير ملكه فراى رهجا قريبا منه فقال ما هذا قالوا بلقيس وقد
نزلت منا بهذا المكان وكان على مسيرة فرسخ من سليمان فاقبل سليمان حينئذ على جنوده
فقال ايها الملا ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين اي مومنين وقال ابن عباس
طايعين واختلفوا في السبب الذي لاجله امر سليمان باحضار عرشها فقال اكثرهم
لان سليمان علم انها ان اسلمت يحرم عليه ماله فاراد ان ياخذ سريرها قبل ان تحرم
عليه اخذ ماسلارها وقيل ليريها قدرة الله عزوجل وعظيم سلطانه في معجزة باقية
في عرشها قال قتادة لانها عجيبة صفته بما وصفه الهدهد فاحب ان يراه وقال
زيد اراد ان يامر بتنكيرها او تغييرها فيختبر بذلك عقلها قال عفريت من الجن
وهو المارد القوي قيل اسمه كودي وقيل دوكان وقيل هو صخر الجني وكان صاحب
جبل يضع قدمه عند منتهى طرفه انا ياتيك به قبل ان تقوم من مقامك اي مجلسك
الذي تقضي فيه وكان له كل غداة مجلس يقضي فيه الى منتصف النهار واني عليه لقوي
امين عالما فيه من الجواهر فقال سليمان اريد اسرع من هذا فقال الذي عنده علم من الكتاب
واختلفوا فيه فقيل هو جبريل عليه السلام وقيل هو ملك من الملايكة ان الله بعث سليمان عليه السلام
وقال الاكثر هو اصف بن برخيا وكان صديقا يعلم اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب
واذا سئل به اعطى وروي عن ابن عباس قال ان اصف قال لسليمان حين صلى مد عينيك
حتى ينتهي طرفك فمد سليمان عينيه ونظر نحو اليمن فدعا اصف بين سليمان فبعث الله الملايكة

فحملوا

فحملوا السرير من تحت الارض تخدون خدا حتى انخرقت الارض بالسرير بين يدي سليمان
وقيل غير ذلك وقيل كانت المسافة مقدار شهرين واختلفوا في الدعا الذي دعا به
اصف فقيل يا ذا الجلال والاكرام وقيل يا حي يا قيوم روي عن الزهري قال الذي عنده
علم الكتاب يا الهنا واله كل شئ الها واحدا لا اله الا انت ائتني بعرشها وقيل انما هو
سليمان قال له عالم من بني اسرايل اتاه الله علما وفهما انا اتيك به قبل ان يرتد اليك
طرفك قال سليمان هات قال انت النبي وليس احد عند الله اوجه منك فان دعوت
اليه وطلبت منه كان عندك قال صدقت فعند ذلك نجي بالعرش في الوقت وقوله
قبل ان يرتد اليك طرفك قال سعيد بن جبير يعني من قبل ان يرجع اليك اقصى
من ترى وهو ان يصل اليك ركاب من نبك على مد بصرك وقيل غير ذلك فلما يعني سليمان
العرش مستقرا عنده محمولا اليه من هذا المسافر البعيد في قدر ارتداد الطرف
قال هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر نعمته ام اكفرها فلا انه شكرها ومن شكر فانما يشكر
لنفسه ان يعود نفع شكره اليه وهو ان يستوجب تمام النعمة ودوامها لان الشكر
قيد النعمة الموجودة وصيد النعمة المفقودة ومن كفر فان ربي غني عن شكر كريم
بالافضال على من يكفر نعمته قال عز وجل قال نكروا لها عرشها ابي سريرها الى حالة
تنكره اذا راته فقيل جعل اسفله اعلاه وعكسه وجعل مكان الجوهر الاحمر اخضر وعكسه
ننظر اتهتدي الى عرشها فتعرفه ام تكون من الجاهلين الذين لا يهتدون اليه وانما
قال سليمان هذا على ذلك ان الشياطين خافت ان يتزوجها سليمان فتفشي اليه اسرار الجن
لان امها كانت جنية واذا ولدت له ولدا لا يتفكون من تسخير سليمان وذريته من بعده
فاساؤا الثنا عليها ليزهدوا فيها وقالوا ان في عقلها شيا وان رجلها كحافر الحمار
كاذبوا انها سمع السامعين فاراد سليمان ان يختبرها في عقلها بتنكير عرشها وينظر
الى قدميها بينما الصرح فلما جاءت قيل لها اهكذا عرشك قالت كانه هو عرفته وكنا شهدت
عليهم كما شهدوا عليها لم نقل نعم خوفا من ان تكذب ولم تقل لا خوفا من التكذيب
قالت كانه هو فعرف سليمان كمال عقلها حيث لم تقر ولم تنكر وعلى غير ذلك فقالت اوتينا
العلم بصحة نبوة سليمان بالايات المتقدمة من امراهدهد والرسل من قبلها من قبل
الاية في العرش وكنا مسلمين منقادين طايعين لامر سليمان وقيل غير ذلك قال الله تعالى
وصدها ما كانت تعبد من دون الله اي منعها ما كانت تعبد من دون الله وهو الشمس
ان تعبد الله اي صدها عبادة الشمس عن التوحيد وعبادة الله تعالى وقيل غير
ذلك قوله تعالى ادخلي الصرح الاية وذلك ان سليمان اراد ان ينظر الى قدميها
وساقيها من غير ان يسالها كشفها لما قالت له الشياطين ان رجلها كحافر الحمار وقيل
ضرب السامري امر الشياطين فنواصرحا اي قصرا من زجاج وقيل بنيا من زجاج كانه الماء
لصفائها وقيل الصرح صحن الدار واجري تحته الماء والقى فيه كل شئ رديء من دواب البحر كالسمك
والضفدع وغيرهما ثم وضع سريره في صدر ذلك وجلس عليه وعكفت عليه الطير والجن
والانس وامر بني الصرح ليختبر فهمها كما فعلت هي بالوصفا والوصايف فلما طرق على السرير

دعا للعيس فلما جاءت قيل لها الا لتي الصرح فطارانه حسبته لجة وهي معطرة الما وكشفت
عن ساقيها لتخوضه الى سليمن فنظر سليمن فاذا هي احسن الناس قدما وساقا الا انها
شعرا الساقين فلما راي سليمن ذلك صرف بصره عنها وناداها انه صرح ممرد من
ستور من قوارير ثم دعاها سليمن للاسلام وكانت قد رات حال العرش وعلمت
ان ملك سليمن من الله تعالى فاجابت وقالت رب اني ظلمت نفسي بالكفر وعبادة
غيرك واسلمت مع سليمان لله رب العالمين اخلصت له التوحيد واختلف في امرها
هل تزوجها سليمن عليه السلام فقال بعضهم تزوجها ولما اراد ان يتزوجها كره ما راي
من كثرة شعر ساقيها فسال الانس ما يذهب هذا فقالوا الموسى فقال انها تحلق ساقيها
فسال الجن فقالوا لا ندري ثم سال الشياطين فقالوا نحتال لك حتى تصير كالقصة
البيضا فاتخذوا النورة والحمام وكانت النورة والحمام من يومئذ ويقال ان الحمام
الذي بباب الاسباط بالقدس الشريف بجوار المدرسة الصلاحية هو من عمل الاوقاف
عليها من الملك صلاح الدين انما بني لبلقيس وانه اول حمام بني على وجه الارض
والله اعلم فلما تزوجها سليمن اجرها جبا شديدا واقرها على ملكها وامر الجن فابتنوا بارض
اليمن لانه حصون لم ير الناس مثلها ارتفاعا وحسنا ثم كان سليمن يزورها في كل
شهر مرة بعبايان يرد فها الى ملكها ويقيم عندها ثلاثة ايام وولدت له فيما ذكر
والله اعلم داود وسليمان عليهما السلام قال الله تعالى ولقد فتنا
سليمن الخ يقول ابتليناه بسلب ملكه وسبب ذلك ما روي عن وهب بن منبه قال
سليمن عليه السلام بمدينة في جزيرة من جزاير البحر يقال لها صيدون لها ملك عظيم الشان
لم يكن للناس اليه سبيل لمكانه في البحر وكان الله عز وجل قد اتى سليمان في ملكه سلطانا
لا يمتنع عليه شي في بر ولا بحر اذا ما ركب اليه الريح فحج ان تلك المدينة تحمله الريح على
ظهر الماء حتى تنزل بها بجنوده من الجن والانس فتقتل ملكها واستبقاه ما فيها واصاب
فيما اصاب بنتا لذلك الملك يقال لها جراده لم ير مثلها حسنا وجمالا فاصطفاها
لنفسه ودعاها الى الاسلام فاسلمت على جفاء منها وقلة فقه واجبها حبا لم يحبه
شيا من نسايه وكانت على منزلتها عنده لا يذهب حزنها ولا يرقا دمعها فشق ذلك على
سليمان فقال لها ويحك ما هذا الحزن الذي لا يذهب والدمع الذي لا يرقا قالت ان
ابي اذكر ملكه وما كان فيه وما اصابه فيحزنني ذلك قال سليمان فقد ابدلك
الله به ملكا هو اعظم من ملكه وسلطانا هو اعظم من سلطانه وهداك للاسلام
وهو خير مما ذكرت قالت ان ذلك كذلك ولكني اذا ذكرته اصابني ما ترى من الحزن فلو انك
امرت الشياطين فصوروا صورته في داري التي انا فيها اراها بكرة وعشيا لرجوت
ان يذهب ذلك حزني وان يسلي عني بعض ما اجد في نفسي فامر سليمان الشياطين فقالوا
مثلوا لها صورة ابيها في دارها حتى لا تنكر منه شيا فمثلوها لها حتى نظرت الى ابيها
بعينه الا انه لا روح فيه فعرفت البر حين صنعوه فاتته وقصته وعممته وردته
بمثل ثيابه التي كان يلبس ثم كانت اذا خرج سليمان عليه السلام من دارها تغدو
عليه في ولايدها حتى تشهد له ويسجدن له كما كانت تصنع به في ملكه وتروح في كل
عشية بمثل ذلك وسليمن لا يعلم بشي مرخ لك اربعين صباحا وبلغ ذلك اصف بن برخيا

وكان

وزير ان صديقا وكان لا يرد عن ابواب سليمان اي ساعة اراد دخول شي من بيوته دخل
حاضرا كان سليمن او غايبا فاتاه فقال يا نبي الله كبرت سني ورق عظمي ونفد عمري
وقرب مني ذهابي وقد احببت ان اقوم مقاما قبل الموت اذكر فيه من مضى من
انبيا الله واثني عليهم بعلمي فيهم واعلم الناس بعض ما كانوا يجهلون من كثير من امورهم
فقال افعل فجمع له سليمن الناس فقام فيهم خطيبا فذكر من مضى من انبيا الله فاثنى على كل
نبي بما فيه من فضله آسره به حتى انتهى الى سليمن فقال ما كان احلمك في صغرك واورعك
في صغرك وافضلك في صغرك وافهمك في صغرك واعلمك في صغرك وابوك من كل ما ذكرت في صغرك
انصرف فوجد سليمن في نفسه من كلامه حتى ملاه غيظا فلما دخل سليمان داره ارسل اليه
فقال يا اصف ذكرت من مضى من انبيا الله فاثنيت عليهم خيرا في كل زمانهم وعلى كل حال
وامرهم فلما ذكرتني جعلت تثني علي بخير في صغري وسكت عما سوى ذلك من امري في كبري
فما الذي احدثت في اخر امري فقال ان غير الله ليتعبد في دارك منذ اربعين صباحا في هوى
امراة فقال في داري فقال في دارك فقال سليمن انا لله وانا اليه راجعون لقد عرفت
ذلك ما قلت الذي قلت الا عن شي بلغك ثم رجع سليمن الى داره فكسر ذلك الصنم وعاقب
تلك المراة وولايدها ثم امر بثياب الطهر فاتي بها وهي ثياب لا يغزلها الا الابكار ولا ينسجها
الا الابكار ولا يخاط الا الابكار فلم يمسها امراة قدرات الدم قبلته ثم خرج الى فلاة
من الارض وضع قاعدة رماد ففرش له ثم اقبل تايبا الى الله تعالى حتى طرح على ذلك الرماد وجعل
فيه يتمرغ ويتذلل الله وتضرعا اليه يبكي ويدعوا ويستغفر مما كان في داره فلم يزل كذلك
يوما حتى امسى ثم رجع الى داره وكانت له ام ولد يقال لها الامينة كان اذا دخل
مذهبه او اراد اصابه امراة من نسايه وضع خاتمه عندها حتى يتطهر وكان لا يمس
خاتمه الا وهو طاهر وكان ملكه في خاتمه فوضعه يوما عندها ثم دخل مذهبه فاتاها
الشيطان صاحب البحر واسمه صخر على صورة سليمان لا تنكر منه شيا فقال خاتمي يا امينة
ناوليه اياه فجعله في يده ثم خرج حتى جلس على سرير سليمان وعكفت عليه الطير والجن
والانس وخرج سليمان فاتى الامينة وقد غيرت حاله وهيئته عند كل من راه فقال
يا امينة خاتمي فقالت ما انت قال انا سليمن بن داود قالت كذبت فقد جا سليمن فاخذ
خاتمه وهو جالس على سرير ملكه فعرف سليمن ان خطيئته قد ادركته فخرج فجعل
على الدار يدور بني اسراييل فيقول انا سليمن بن داود فيحثون عليه التراب ويسبونه
ويقولون انظروا الى هذا المجنون اي شي يقول يزعم انه سليمن فلما راى سليمن
ذلك عمد الى البحر وكان ينتابه كل يوم مسكينين
فاذا امسى باع احدهما سمكتيه بارغفة وشوى الاخر فاكلها فلبث كذلك اربعين صباحا
عدد ما كان يعبد الوثن في داره فانكر اصف وعظم بني اسراييل حكم عبد الله الشيطان
في ذلك الاربعين فقال اصف يا معشر بني اسراييل هل رايتم من اختلاف حكم ابن داود
ما رايتم قالوا نعم قال امهلوني حتى ادخل على نسايه فاسالهن هل انكرن منه

في خاصة امر ما انكرنا في عامة امر الناس وعلانيته فدخل على نسايه فقال وتحكن على
انكرتن من امر ابن داود ما انكرنا . فقلن ابتدع ما يدع امراة منا في دهرها ولا يغتسل
من جنابة فقال انا لله وانا اليه راجعون ان هذا لهو البلا المبين ثم خرج على بني اسرايل
فقال ما في الحاصة اعظم مما في العامة فاجتمع قرا بني اسرايل وعلماوهم واقبلوا حتى جادلوا
به ونشروا التوراة فقراوها فطاروا من بين ايديهم حتى وقع على شرفة والخاتم معهم طار
حتى ذهب الى البحر فوقع الخاتم منه في البحر فابتلعه حوت فاخذه بعض الصيادين وقد
عمل له سليمان صيد يوما ذكر حتى اذا كان العشي اعطاه سمكته فاعطى السمكة التي
اخذت الخاتم وخرج سليمان بسمكته فباع التي ليس في بطنها الخاتم بالارغفة
ثم عمد الى السمكة الاخرى فبقرها ليشويها فاستقبله خاتمه في جوفها فاخذه فجعله
في يده فرد الله عليه ملكه وبهاه ، ووقع ساجدا وعكفت عليه الطير والجن واقبل
عليه الناس وعرف الذي كان قد دخل عليه لما احدث في داره فرجع الى ملكه واظهر
التوبة من ذنبه وامر الشياطين فقال ايتوني ببحر فطلبته الشياطين حتى اخذته
واتي به فجا به بصخرة فادخله فيها ثم سد عليه باخري ثم اوثقها بالحديد والرصاص
ثم امر به فقذف في البحر هذا حديث وهب وعلى غيره واشهر الاقاويل ان الجسد
الذي القي على كرسيه هو صخر الجني فذكر قوله عز وجل والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب
اي رجع الى ملكه بعد اربعين يوما فلما رجع قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي قيل لا يكون لاحد من بعدي يريد هب لي ملكا لا تسلبنيه في باقي
عمري وتعطيه غيري كما استلبته في ماضي عمري انكرت الوهاب قيل سال ذلك ليكون
ايه النبوة ودلالة على رسالته ومعجزة وقيل سال ذلك ليكون علما على قبول توبته
حيث اجاب الله دعاه ورد اليه ملكه وزاد فيه وقال مقاتل كان سليمان ملكا ولكنه
اراد بقوله لا ينبغي لاحد من بعدي تسخير الرياح والطير والشياطين بدليل ما بعده
وروي ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عفريتا من الجن
تفلت البارحة ليقطع علي صلاتي فامكنني الله منه فاخذته فاردت ان اربطه
الى سارية من سواري المسجد حتى تنظروا اليه كلكم فذكرت دعوة اخي سليمان
رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فرددته خاسئا ، ولما رد الله
على سليمان ملكه وبهاءه وحامت عليه الطير وعرف الناس انه سليمان
اليه ما صنعوا فقال ما احملكم على عذركم ولا الوم ملكا على ما كان منكم هذا امر
كان لا بد منه ثم جا حتى ملكه واطاع سليمان جميع ملوك الارض وحملوا اليه نفايس
اموالهم واستعمل سليمان على ذلك حتى توفي ذكر وفاته عليه السلام
روي في وفاة سيدنا سليمان عليه السلام ، قالوا اهل العلم انه كان يتحنث في بيت المقدس
السنة والسنتين والشهر والشهرين واقل من ذلك واكثر يدخل فيه طعامه وشرابه
فاخذه في المرة التي مات فيها وكان يعذ ذلك انه لا يصيبه موتا فابتعت في محرابه

سبت

بيت المقدس شجرة فيسالها ما اسمك فتقول اسمي كذا فيقول لاي شي انت فتقول لكذا وكذا
فان هي انقطع فان كانت نبتت لغرس غرسها وان كانت لدواء كتب حتى نبتت الخروبة فقال
لها ما انت قالت الخروبة قال لاي شي نبتت قالت لخراب مسجدك فقال سليمن ما كان الله ليخرب
بيتا انت التي على جهدك هلاكي وخراب بيت المقدس فغرسها وغرسها في حايط ثم قال
اللهم عم على الجن موتي حتى تعلم الانس ان الجن لا يعلمون الغيب وكانت الجن تخبر الانس انهم يعلمون
الغيب اشيا ويعلمون ما في غد ثم دخل المحراب فقام يصلي متكيا على عصاه فقبض الله روحه
فخر الحروب فمات قايما وكان للمحراب كوى بين يديه وخلفه فكان الجن يعلمون
انهم لا يعلمون الغيب لمكث الاعمال الشاقة التي كانوا يعملون في حياته وينظرون اليه يحسبون انه حي ولا يذكرون
انقضاء سنة عن الخروج الى الناس لطول صلاته قبل ذلك فمكثوا يؤدأبون له بعد
موته حولا كاملا حتى اكلت الارضة عصي سليمن فخر ميتا فعلموا بموته فتبرات الجن
من الارضة فهم يا توتها بالماء والطين في جوف الخشب فذكر قول الله تعالى ما دلهم على موته
الا دابة الارض وهي الارضة تاكل منسأته يعني عصاه فلما خر اي سقط على الارض
تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين اي علمت الجن والانس
ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين اي في التعب والشقا مسخرين
لسليمان وهو ميت يبنون له ما اراد الله بذلك ان يعلم الجن انهم لا يعلمون الغيب
لانهم كانوا يظنون انهم يعلمون الغيب لغلبة الجهل وقيل ان معنى تبينت الجن اي
ظهرت وانكشفت الجن للانس اي ظهر امرهم انهم لا يعلمون الغيب لانهم كانوا قد شاهدوا
على الانس ذلك وتوفي سليمن وعمره اثنتان وخمسون سنة فكانت مدة ملكه اربعين سنة
فيكون وفاته في اواخر سنة خمس وسبعين وخمسمايه لوفاة موسى عليه السلام وذلك بعد بنا
بيت المقدس بتسع وعشرين سنة فيكون الماضي من وفاته الى عصرنا وهو اواخر
سنة تسعين وخمسمايه من الهجرة النبوية الفين وتمانمايه وثلاثا وسبعين سنة والله اعلم
وقيل ان فتح بالبيت المقدس عند الجيمانيه وانه هو وابوه داود في قبر واحد واسم
بيت المقدس على يد تحت نصر
بضم الراء والحاء المهملتين وسكون الباء الموحدة وفتح العين المهملة ثم ميم وفي
اسمه اختلاف نظار الملك وخرج عرطاعة عشر اسباط ولم يبق تحت طاعته سوي
سبطين ونصار الاسباط العشرة ملوكا تعرف بملوك الاسباط واستمر الكال على ذلك
اثنتين واحدي وستين سنة وكان ولد سليمن في بني اسرايل بمنزلة الخلفا للاسلام
انهم اهل الولاية وكان الاسباط مثل ملوك الاطراف والخوارج وارتحل الاسباط
الى جهات قسطين وغيرها فاستقر ولد داود ببيت المقدس واستمر مجتمع
على ما استقر له من الملك وزاد في عمارة بيت لحم وعزة وصور وغير ذلك وعمر ايلة وجددها
الملك سبع عشرة سنة ومات ثم ملك بعده ابنه ابيا بفتح الهمزة وكسر الفا التي هي بين الفا والباء
على مقتضى اللغة العبرانية وتشديد الياء المثناة من تحتها ثم الف وكانت مدة ملكه

ثلاث سنين ومات ثم ملك بعده ابنه أَسَا بفتح الهمزة و السين المهملة ثم الف وكانت
مدة ملكه احدى واربعين سنة ثم ملك بعده ابنه يَهُوشَافَاط بفتح الياء المثناة من تحتها
وضم الهاء وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وبعدها الف ثم فا والف وطا مهملة وكان
رجلا صالحا كثير العناية بعلم بني اسرائيل وكانت مدة ملكه خمسا وعشرين سنة ومات
ملك بعده ابنه يَهُورَام بفتح الياء المثناة من تحتها وضم الهاء وسكون الواو وثم راء مهملة
ثم الف وميم وكانت مدة ملكه ثماني سنين ومات ثم ملك بعده ابنه أَخَزْيَا هو
بفتح الهمزة والخاء المهملة وسكون الزاي المعجمة ثم مثناة من تحتها ثم الف وهاء وواو
وكانت مدة ملكه سنتين ومات ثم كان بعد أَخَزْيَا هو فترة بغير ملك وحكمت
في الفترة المذكورة امراة ساحرة اصلها من عوارى سليمان عليه السلام واسمها
عَتَلْيَا هو بفتح العين المهملة وفا الثا المثلثة وسكون اللام وفتح الياء المثناة من تحتها
وبعدها الف ثم لام مضمومة فواو ويُقال عتليا بغير هاء ولا واو وتتبعت
بني داود فاقتلتهم وسلم منها طفل اخوه عنها وكان اسم ذلك الطفل يُوَاش
بن اخزيا واستولت عتليا هو سبع سنين فيكون اخر الفترة وعدم عتليا هو
في اواخر سنة ثمان وسبعين وستمايه لوفاة موسى عليه السلام ثم ملك بعد عتليا هو
يُوَاش وهو ابن سبع سنين ويُوَاش بضم المثناة من تحتها ثم همزة والف وشين معجمة
وفي السنة الثالثة والعشرين من ملكه رمم بيت المقدس وجدد عمارته وملك
اربعين سنة ومات ثم ملك بعده ابنه أَمَصْيَاهُو بفتح الهمزة فميم فصاد مهملة
وسكون الصاد المهملة ومثناة من تحتها فالف وهاء فواو وملك تسعا وعشرين سنة وقيل خمسا وعشرين
وقتل ثم ملك بعده عُزَيَّا هو بضم العين المهملة وتشديد الزاي المعجمة ثم مثناة من تحتها
فالف وهاء فواو وملك اثنتين وخمسين سنة ولحقه البرص وتغلصت عليه ايامه
وضعف امره في اخر وقت وتغلب عليه ولده يُوثَم ومات ثم ملك بعده ابنه يُوثَم
بضم المثناة من تحتها وسكون الواو وفتح الثا المثلثة ثم ميم وفي ايامه كان يونس
النبي عليه السلام وملك ست عشرة سنة ومات ثم ملك بعده ابنه آخر يُهُمْ عمد وذكر
ماله ايضا وطا مهملة مفتوحة ثم زاي معجمة وملك ست عشرة سنة ومات ثم ملك بعده
ابنه حِزْقِيَا بكسر الحا المهملة وسكون الزاي المعجمة وكسر القاف وتشديد الياء المثناة
من تحتها ثم الف وكان رجلا صالحا حافظا ولما دخلت السنة السادسة من ملكه انقرضت
دولة الخوارج ملوك الاسباط الذين بنهبا عليهم عبد ذكر يحمع بن سليمن وانضم من بقي
من الاسباط الى حزقيا ودخلوا تحت طاعته وكان من الصلحا الكبار وكان قد خرج عليه
سنحاريب ملك بابل والموصل ونزل حول بيت المقدس في ستمايه الف راية فتوجه الله
واهلك عسكر سنحاريب ووقع سنحاريب في اسر ثم اطلقه وسيره الى بلاده وكان قد
فرغ عمر حزقيا قبل موته بخمس عشرة سنة فزاد الله في عمره خمس عشرة سنة وامر الذي
واخر يد ذكر بني كان في زمانه وهو اشعيا عليه السلام واشعيا هو الذي بشر
بالنبي صلى الله عليه وسلم وتوفي عيسى عليه السلام وملك حزقيا تسعا وعشرين سنة ومات ثم ملك
بعده ابنه مَنَسِّي بفتح الميم ونون مفتوحة ثم سين مهملة مشددة وياء مثناة من تحتها

سنة ومات ثم ملك بعده ابنه آمُون بهمزة ممالة وميم مضمومة ثم واو ونون وملك سنتين
ات ثم ملك بعده ابنه يُوشِيَا بضم المثناة من تحتها وسكون الواو وكسر الشين المعجمة وتشديد
شناة من تحتها ثم الف ولما ملك اظهر الطاعة والعبادة وجدد عمارة بيت المقدس واصلح وملك
وثلاثين سنة وثلاثين سنة ومات ثم ملك بعده ابنه يَهُوَيَاخِين بياء مثناة من تحتها مفتوحة
ا مضمومة وبعدها واو ثم ياء مثناة من تحتها مفتوحة وبعدها الف ثم خا معجمة مكسورة
ياء مثناة من تحتها ساكنة ثم نون ولما ملك غزاه فرعون مصر وهو الاعرج فاخذ يهوياخين
ية الى مصر فمات بها وكانت مدة ملكه ثلاثة اشهر ولما اسر يَهُوَيَاخِين ملك بعده اخوه
يَاقِيم بفتح المثناة من تحتها وضم الهاء وواو ساكنة وياء مثناة من تحتها والف وقاف
ون وياء مثناة من تحتها ساكنة وميم وفي السنة الرابعة من ملكه نَوَى نَحْ نَصَّر
يل وكان ابتداء ولايته في سنة تسع وسبعين وتسعمايه لوفاة موسى عليه السلام
سيان نحت نصر بالعبرية عطارد وهو ينطق سمي بذلك لتقريبه العلما والحكما وحضر اهل
م واختلف المورخون فيه هل كان ملكا مستقلا بنفسه ام كان نايبا للفرس والراجح
ه الاكثر انه كان نايبا لملك اسمه لهراسف وبين ولايته نحت نصر والهجرة الشريفة الف وثلثمايه
سع وثمون سنة فيكون الماضي من ولايته نحت نصر الى اخر سنة تسعمايه من الهجرة الشريفة لنبينا
ايتين وتسعا وستين سنة وايا ما وفي السنة الرابعة من ملكه وهي السابعة من ملك يهوياقيم
سار نحت نصر بالجيوش الى الشام وغزا بني اسرائيل لما حصل منهم من التغيير والتبديل وفعل
يح محاربه يهوياقيم ودخل تحت طاعته فبقاه نحت نصر على ملكه ورجع بنو اسرائيل
الله تعالى وتابوا مما كانوا يفعلونه فرد الله عدوهم نحت نصر وبقي يهوياقيم نحت طاعة نحت نصر
ن سنين ثم خرج عن طاعته وعصى عليه فارسل نحت نصر وامسك يهوياقيم والقيد
ضاع الله فمات يهوياقيم في الطريق من الخوف فكانت مدة ملكه احدى عشرة سنة وانقضى
في اوائل سنة ثمان لابتداء ملك نحت نصر ولما أحد يهوياقيم المذكور اتى الى الراقم كتاب
كانه ابنه يَهُوَيَاخِين بفتح المثناة من تحتها وبعد الهاء الساكنة واو ثم خا معجمة وبعد الياء
م واو فاقام موضع ابيه ما يتين يوما ثم ارسل نحت نصر جيشا الى بابل واخذ معه ايضا
ه مع بني اسرائيل رجلتهم دَانِيَال النبي وحزقيال النبي وهو من نسل هارون عليهم السلام
ال وصول نحت نصر سجدة نحت نصر ولم يبرح مسجونا حتى مات نحت نصر ثم نصب نحت نصر تمثالا
اسرائيل عم تمثاله المذكور وهو صِدْقِيَا بكسر الصاد المهملة وسكون الدال المهملة وكسر القاف
ح الياء المثناة من تحتها ثم راء مهملة مع التشديد وبعدها الف واسمه صدقيا تحت طاعة نحت نصر
ال النبي عليه السلام في ايام صدقيا فبقي يعظه وبني اسرائيل فلما احدثوا
عاصي والطغيان ونقض التوبة وعهدهم نحت نصر وهم لا يلتفتون الى وعظه
ي السنة الثامنة من ملك صدقيا غضب الله تحت نصر وكان ارميا عليه السلام قد راى نحت نصر
ا وعوصي اقرع وريا كلهم يتغوط ويقتل القتل فقال له ما هذا الذي تخرج ومنعه
خل ولا يقتل فقال له سيكون لك شان فاخذ ارميا من نحت نصر اماننا لبيت المقدس
ها وكتب له الامان في جلد فلما رجع الملك الى نحت نصر وعصى عليه صدقيا كما تقدم قصد

وثمان وسبعين وستمايه الهجرة الشريفة
وقد مضى من الهجرة الشريفة الى العصر تسعمايه وتسع

فقال له
ولما امسك نحت نصر

بخت نصر بيت المقدس فلما بلغ سهول الرملة وأعلم ارميا نذكره اليه واعطاه الامان فنظر
وقال هو اما اني وكلني مبعوث وقد امرت ان ارمي بسهمي فحيث ما وقع سهمي طلبت الموضع فرمى
بسهم فوقع في قبة بيت المقدس فرجع ارميا الى اهل القدس واخبرهم بذلك ثم سار بخت نصر حتى
وكان معه ستمايه الف رايه ودخل بيت المقدس بجنوده ووطئ الشام وقتل بني اسرايل حتى انه
وجوب بيت المقدس وامر جنوده ان يملاوا كل رجل منهم ترسه ترابا ثم يقذفه في بيت المقدس
فعلوا حتى ملوه كذا نقل النبوي في تاريخه والذي نقله المكرم المويد صاحب حماه ان جرس
الحاكم وبعث الجيش مع وزير واسم نبوزرذان بفتح النون وضم الباء الموحدة وسكون
الواو وفتح الزاي والراء المهملة وسكون الالف وفتح الذال المعجمة وسكون الالف وبعدها
نون الى حصار صدقيا بالقدس فسار الوزير بالجيش وحاصر صدقيا مدة سنتين وبعض
اولها عاشر تموز من السنة التاسعة لملك صدقيا واخذ بعد حصار المدة المذكورة القدس
بالسيف واحترقه فما اسيرا واحدث عهد جملة كثيرة من بني اسرايل واحرق القدس وخربه وطرح
فيه الجيف وهدم البيت الذي بناه سليمان واحرقه واحتمل منه ثمانين عجلة ذهبا وفضة
وطرحه برومة واباد بني اسرايل قتلا وتشريدا واعانه على خرابه الروم بغضا لبني اسرايل
وكانت مدة ملك صدقيا احدى عشرة سنة وهو آخر ملوك بني اسرايل واتم من تولى
بعد من بني اسرايل بعد اعادة عمارة بيت المقدس فانما كان له الرياسة بيت المقدس
فقط فيكون انقضاء ملوك بني اسرايل وخراب بيت المقدس على يد بخت نصر كما ذكرنا
تقريبا وهي السنة التاسعة والتسعون وتسعمايه لوفاة موسى عليه السلام وعلى نبينا
سنة ثلاث وخمسين واربعمايه مضت من عمارة بيت المقدس وهي مدة لبثه على العمارة وهي
المرة التي ذكرها الله تعالى فقال وقضينا الى بني اسرايل في الكتاب لتفسدن في الارض
مرتين ولتعلن علوا كبيرا فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد
فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا اي قضاء كائنا لا خلف فيه وبين خراب بيت المقدس
والهجرة الشريفة الف وثلثمايه وخمسون سنة وقد مضى من الهجرة الشريفة تسعمايه سنة فيكون
الماضي من خراب بيت المقدس والى عصرنا وهو اواخر سنة تسعمايه اثنين وماتين وخمسين
سنة ولما اخذ بخت نصر القدس وخربه وفعل ما تقدم ذكره هرب من بني اسرايل جماعة وانضموا
لمصر عند فرعون الاعرج واستجاروا بخت نصر اليه يطلبهم منه وقال هؤلاء عبيدي هربوا
اليك فلم يسلمهم فرعون مصر وقال ليس بعبيدك وانما هم احرار وكان هذا هو السبب
لقصد بخت نصر مصر وقتل فرعون الاعرج وهرب منهم جماعة الى الحجاز واقاموا مع العرب
واستمر بيت المقدس خرابا سبعين سنة وعن قتادة في قوله عز وجل ومن اظلم ممن منع مساجد
الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها قال لما اخذ بخت نصر واصحابه خربوا بيت المقدس واعانهم على
ذلك النصارى قال الله تعالى اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين قال وهم النصارى
لا يدخلون المسجد الا مسارقة ان قدر عليهم عوقبوا بالعصا في الدنيا خزي قال يعطون
الجزية عن رؤوسهم صاغرون ذكر عمارة بيت المقدس الثانية لما جرى ما ذكر
من تخريب بيت المقدس وبثه على التخريب سبعين سنة عمرها بعد ذلك بعض ملوك الفرس

واسمه

واسمه عند اليهود كورش وقد اختلف فيه فقيل هو دارا ابن بهمن وقيل بل هو بهمن المذكور
وهو الاصح وكان كريما متواضعا علامته على كتبه مزدشير بهمن عبد الله وخادم الله والشماس
لامركم وتفسير بهمن بالعربية الحسن النية وكان قد امره الله على لسان عبده ارميا النبي عليه السلام
ان يبني بيت المقدس ففعل ذلك واصعد اليها من بني اسرايل اربعين الفا وقربوا القرابين
على رسومهم الاولة ورجعت اليهم دولتهم وعظم محلهم عند الامم قال الله تعالى ثم رددنا لكم
الكرة عليهم واممددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا ان احسنتم احسنتم لانفسكم
وان اسأتم فلها وعاد الجلد احسن ما كان وحكى بعض المورخين ان الله تعالى اوحى الى اشعيا
النبي عليه السلام ان كورش يعمر بيت المقدس وذكر لفظ اشعيا الذي قاله بالفصل لكنا في
الحاجة الى ذكر ما به حكاية عن الله عز وجل وهو انا القايل لكورش راعي الذي يتم جميع مشيتي
ويقول لاورشليم عودي مبنية وهيكلها اكن مرخم فامزينا هكذا قال الرب لمسيحه لكورش
الذي اخذ بيمينه لتدبير الامم وبتحكم ظهور الملوك سأيرا بين الابواب امامه فلا تغلق وابواب لا
توصد واكسر ابواب النحاس واحول بالمدفايرالتي في الظلمات المخفي ولما عادت عمارة بيت
المقدس تراجع اليه بنو اسرايل من العراق وغيره وكانت عمارته في اول سنة تسعين لابتدا
ولايته نصر ولما تراجع بنو اسرايل الى القدس كان من جملتهم عزير عليه السلام وكان
بالعراق وقدم معه من بني اسرايل ما يزيد على الفين من العلما وغيرهم وترتب مع عزير
بالقدس مايه وعشرون رجلا من علما بني اسرايل وكانت التوراة قد عدمت منهم اذ ذاك
فسألها الله تعالى في صدر العزير ووضعها لبني اسرايل يعرفونها تحلالها وحرامها فاجتهد
جماعة بدا واصلح العزير امرهم واقام بينهم على ذلك ولبث مع بني اسرايل في القدس
برا مرهم حتى توفي بعد مضي اربعين سنة لعمارة بيت المقدس فتكون وفاته سنة ثلاثين
ومايه لا بتدا ولايته بخت نصر واسم العزير بالعبرانية عزرا وهو من ذرية هارون
بن عمران ثم تولى رياسة بني اسرايل بيت المقدس بعد العزير شمعون الصديق
وهو ابصار بسل هارون ولما تراجع بنو اسرايل الى القدس بعد عمارته صار لهم
حكام منهم وكانوا تحت حكم ملوك الفرس واسمه آخر كل حين ظاهر الاسكندر ملك اليونان
سنة خمس وثلاثين واربعمايه لولاية بخت نصر وغلب اليونان على الفرس ودخل حينئذ
بنو اسرايل تحت حكم اليونان وبين غلبه الاسكندر على ملك الفرس وبين الهجرة الشريفة
النبوية تسعمايه واربع وثلاثون سنة ومات الاسكندر بعد غلبته بقريب سبع
سنين فيكون بين موته وبين الهجرة الشريفة تسعمايه وقريب ثمان وعشرين سنة وقد مضى
من الهجرة الشريفة الى عصرنا تسعمايه سنة فيكون الماضي من وفاة الاسكندر الى آخر تسعمايه
من الهجرة الشريفة الفا وثمايه وقريب ثمان وعشرين سنة وهذا الاسكندر ليس هو
ذا القرنين الذي ذكر الله في القرآن فان ذاك ملك قديم كان على عهد ابراهيم الخليل
عليه السلام وقد مر ذكره ولما دخل بنو اسرايل تحت حكم اليونان اقام اليونان من
بني اسرايل ولاة عليهم وكان يقال للمتولي عليهم هورقانوس واستمر بنو اسرايل على ذلك حتى
خرب البيت المقدس الخراب الثاني وتشتت منه بنو اسرايل على ما سنذكره ان شاء الله تعالى

عليه السلام قد تقدم عند ذكر صدقيا الذي هو آخر ملوك بني اسرايل ان ارميا
النبي عليه السلام كان في ايامه وكان يامر بني اسرايل بالتوبة ويهددهم بخت نصر وهم
لا يلتفتون اليه فلما راى انهم لا يرجعون عما هم فيه قام ارميا واختفا حتى غزاهم
بخت نصر وخرب القدس كما تقدم ذكره ثم ان الله تعالى اوحى الى ارميا اني عامر بيت المقدس
فاخرج اليها فخرج ارميا وقدم الى القدس وهي خراب فقال سبحان الله امرني الله ان
انزل هذا البلد واخبرني انه عامرها فمتى يعمرها ومتى يحييها الله بعد موتها ثم وضع راسه
فنام ومعه حمار وسلة فيها دبا عامر وهو تين وركوه فيها عصير عنب وكان من قصته
ما اخبر الله تعالى به في محكم كتابه العزيز في قوله تعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية
على عروشها قال اني يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله ماية عام ثم بعثه قال كم لبثت
قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت ماية عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه
اي لم يتغير وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها
ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شي قدير وقد قيل ان صاحب
القصة هو الخضر والاصح انه ارميا وقد اهلك الله تحت نصر بعد ما دخلت دماه
وحي الله من بقي من بني اسرايل وامر بعمارة بيت المقدس وتوابعه
قال المفسرون في تفسيره وعمر الله ارميا فهو الذي يرى في الفلوات وذكر قوله تعالى
فاماته الله ماية عام ثم بعثه اي احياه وبعثه الله على راس المية توفاه عليه اعوام مايه
سنة وهو ابن بضع سنة ولابنه عشرون ومايه سنة ولابن ابنه تسعون سنة وانشد في
واسود راس شاب من قبله ابنه ومن قبل ابن ابنه فهو اكبر تري ابن ابنه شيخا يابى
ولحيته سود او الراس اشقر وما لابنه حيل ولا فضل قوة يقوم كما يمشي الصبي فيعثر
يعد ابنه في الناس تسعين حجة وعشرين لا يحرا ولا تحجر وعمر ابيه اربعون اذا ما
ولابن ابنه في الناس تسعون تحتر فما هو في المعقول ان كنت داريا وان كنت لا تدري فالمصيبة
لما ملك الاسكندر دقيانوس فارس وعظمت مملكة اليونان صار بنو اسرايل وغيرهم
تحت طاعتهم وتولت ملوك اليونان بعد الاسكندر وكان يقال لكل واحد منهم
بطليوس فلما مات الاسكندر ملك بعده بطليموس بن الاعوس عشرين سنة ثم ملك بعده بطليموس
محب اخيه واسمه عند اليهود بتاشماه من قوقيانوس كام سكلة ثم ملك بعده بطليموس
وبعدها الف ثم يا احرا الحروف وهو الذي نقلت عنه التوراة وغيرها من كتب الانبيا من اللغة
العبرانية الى اللغة اليونانية وكان نقل التوراة بعد عشرين سنة من موت
الاسكندر ولما تولى بطليموس الثاني محب اخيه المسمى عند اليهود تلماي وجد جماعة
من الاسرى منهم نحو ثلاثين الفا من اليهود فاعتقهم كلهم وامرهم بالرجوع الى بلادهم فرزقهم
بذلك واكثروا له بالدعا والشكر فارسل رسولا وهدايا الى بني اسرايل المقيمين بالقدس
وطلب منهم ان يرسلوا اليه عدة رجال من بني اسرايل لنقل التوراة وغيرها الى اللغة اليونانية
فسارعوا الى امتثال امره منهم ان بني اسرايل تراحموا على الرواح اليه وبقي منهم يختار ذلك
واختلفوا ثم اتفقوا على ان يبعثوا اليه من كل سبط من اسباطهم ستة فبلغ ذلك من عدد هم

اثنين

اثنين وسبعين رجلا فلما وصلوا الى بطليموس المذكور المسمى عندهم تلماي احسن قراهم وصير هم
ستا وثلاثين فرقة وقال بين اسباطهم وامرهم فترجموا الستا والثلاثين نسخة بالتوراة
وقابل بعضها ببعض فوجدها مستوية لم تختلف اختلافا يعتد به وفرق النسخ المذكورة في بلاده
وبورك لهم في الترجمة اكثر لهم الصلاة وجهز هم الى بلدهم وسالة المذكورون في نسخة من تلك
النسخ فاسعفهم بنسخة فاخذها المذكورون وعادوا بها الى بني اسرايل بيت المقدس
فصححوا التوراة المنقولة لبطليموس المسمى تلماي اصح نسخ التوراة واثبتها وهي التوراة
اليونانية التي عليها عمل اليونانيين ولما التوراة العبرانية وهي التي بايدي اليهود
والتوراة السامرية فكل واحدة منهما مبدلة لا عمل عليها والله اعلم ذكر يونس بن متى
عليه السلام وهو متى ابو يونس وقيل ان متى امه والذي عليه اكثر العلما انه ابوه وقد
ورد في الحديث الشريف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي ان يقول انا خير من يونس
بن متى ونسبه الى ابيه ولكن نقل المؤرخون صاحب حماه في تاريخه ان متى امه قال
ولم يكن في بني اسرايل نبي باسم عبري يونس عليه السلام قيل ان يونس من بني اسرايل وانه من
سبط بنيامين وتزوج بنت رجل من الاولياء اسمه زكريا وكان زكريا مقيما بالرملة فاقام
يونس عنده ثم بعد وفاة زكريا توجه الى بيت المقدس يعبد الله تعالى وكانت
بنو اسرايل في ايام يوشع بن نون هو احد ملوك بني اسرايل وتقدم ذكر ذلك عند ذكر
يوشع المذكور وبعث الله يونس الى اهل نينوى وهي قبالة الموصل بينهما دجلة وكانوا
يعبدون الاصنام فنهاهم واوعدهم العذاب في يوم معلوم ان لم يتوبوا وصف
ذلك عن ربه عز وجل فلما اظلهم العذاب امنوا فكشف الله عنهم وجا يونس لذلك
اليوم فلم ير العذاب حل لاعلم بايانهم فذهب مغاضبا ودخل في سفينة مرسين
فلما توسطت السفينة ولم تتحرك قال ربانيها فيكم مرتكب ذنب وتشاءموا على
ربانها فاقترعوا في البحر فوقعت القرعة على يونس فرموه فالتقمه الحوت وسار به الى الملايكة
وكان من شانه ما اخبر الله تعالى به في كتابه العزيز وملخص قصته ان الحوت التقمه
وكان يونس يسبح قلب الحوت والحوت يقول يا يونس اسمعني تسبيح المومنين وهو
يقول لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فتقول الملايكة الهنا انا نسمع تسبيح
مكروب كان لك يذكر تساكرا اللهم فارحمه في كربته وغربته قال الله تعالى وذا النون
اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين يعني ظلمة البحر وظلمة بطن الحوت قال الله تعالى فلولا انه
كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون وروي انه ما قالوا هذا الا مكروب
الا زال كربه وبقي في سورة الانبيا واختلف في مدة لبثه فيهم فقال اربعين يوما وقيل
اقل من ذلك فلما انقضت مدة قدرها الله تعالى له امر الحوت ان يرده الى الموضع الذي
ابتلعه منه فشق ذلك على الحوت لاستيناسه بذكر الله تعالى فقيل له اقذفه فقذفه
في الساحل كما ذكر قوله تعالى فنبذناه بالعرا وهو سقيم واسم الحوت النون وخرج
يونس مثل الفرخ المنتوف وقد ذهب بصره وهو لا يقدر على القيام فانبت الله شجرة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مربقطين لها اربعة الاف عصن فكانت فراشه وغطاؤه وامر الله الظبية فحانت
وارضعته حتى قوي وهبط جبريل عليه السلام فسلم عليه وامره على راسه وجسده
فانبت الله ليحيته ورد عليه بصره واوحى الله اليه بايات قومه حتى راوا العذاب
ثم هبط اليه ملك ودفع اليه حلتين وقال سر الى قومك فانهم يتمنون فاتزر بواحدة
وارتد بالاخرى وسار يونس عليه السلام واجتمع بزوجته ووالديه قبل وصوله الى
قومه ثم وصل الخبر الى قومه بوصوله فوثب الملك عن سريره وخرجوا كلهم الى يونس
عليه السلام وسلموا عليه وفرحوا به وحملوه الى المدينة واقام فيهم يامرهم بالمعروف
وينهاهم عن المنكر فمات الملك وماتت زوجة يونس واولاده وكانت وفاة يونس وهو
ابن خمس عشرة ومائتي سنة لوفاة موسى عليه السلام وقبر في قريته بالقرب من بلد سيدنا الخليل
عليه السلام على مسافة قريبة تسمى القرية جلجول وهي محل توبيت المقدس وصار طريق
مسجد ومناره والذي بنى المنارة الملك المعظم عيسى بولاية الامير رشيد الدين
فرج بن عبد الله المعظمي في شهر رجب سنة ثلاث وعشرين وستمائة فوافت امرا والناس
يقصدونه للزيارة صلى الله عليه وسلم وعلى مدفون بالقرب منه بقرية يقال
لها بيت امر وكان رجلا صالحا راهبا بيت النبوة والله اعلم وقد ذكرنا ذلك
وفيق عليهم السلام وما وقع لسيدنا عيسى بن مريم عليه السلام وصعوده الى السماء
ونلخص ما وقع لزكريا ويحيى عليهما السلام قوله وبالله التوفيق الى سيدنا زكريا
بن ولد سليمان بن داود عليهم السلام وكان نبيا ذكره الله تعالى في القرآن وكان بحارا
وهو الذي كفل مريم ابنة عمران عيسى وكانت مريم بنت عمران بن ماثان من ولد سليمان بن داود
وكانت ام مريم اسمها حنه وكان زكريا متزوجا اخت حنه واسمها ايساع فكانت
فكانت زوج زكريا خالة مريم ولذلك كفل زكريا مريم وسنذكر ذلك وارسل الله تعالى
جبريل فبشر زكريا بيحيى مصدقا بكلمة من الله يعني عيسى ابن مريم ثم ارسل الله تعالى
جبريل عليه السلام ونفخ في جيب مريم فحملت بعيسى عليه السلام وكانت قد حملت
خالتها ايساع بيحيى وولدت يحيى قبل عيسى بستة اشهر ثم ولدت مريم عيسى فلما علمت
اليهود ان مريم ولدت مريم بعد انتهاء زكريا بها وطلبوه فهرب واختفى في شجرة عظيمة
فقطعوا الشجرة وقطعوا زكريا معها وكان عمر زكريا حينئذ نحوا من مائة سنة وكان قتله
بعد ولادة المسيح وكانت ولادة المسيح لمضي ثلثمائة وثلاث سنين للاسكندر ورومي
تحرير تاريخ مولده قريبا فيكون مقتل زكريا بعد ذلك بقليل ابنه فاذ
نبي فهو معبر ودعا الناس الى عبادة الله وليس الشعر واجتزد في العبادة تخفى بحل
جسمه وكان عيسى بن مريم قد حرم نكاح بنت الاخ وكان ملك روس وهو الحاكم
على بني اسرايل بنت اخ وارادان يتزوجها كما هو جائز في ملة اليهود فنهاه يحيى عن
ذلك فطلبت ام البنت مرجردوس ان يقتل يحيى فلم تجبها الى ذلك فعاودته وسالته
البنت الحاح والحت عليه فاجابها الى ذلك وامر يحيى فذبح ووضع راسه بين يدي مرجردوس
فكان الراس يتكلم ويقول لا تحل لك واستمر عليان دمه فامر بتراب فالقي عليه

فما ازداد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثلاث ايام من موته وجعل من الطين طائرا فنفخ فيه فصار طائرا حقا باذن الله وابرأ الاكمه والابرص وكان يحيي الموتى باذن الله عليه وسلم نزول الآيات وانزل الله تعالى عليه اثنتا عشرة واوحى الله اليه الانجيل وكان عيسى عليه السلام يلبس الصوف والشعر ويأكل من نبات الارض وحيثما تقربت من غرفها وكان للحواريون الذين اتبعوه اثنى عشر رجلا وهم شمعون بطرس واخوه يا برس ويعقوب بن زبدي فيلبس ويطوس ابن برثلمي سرتقس يوحنا توفا توما متى نيقولا فيلبس الذين سألوه ذلك قام عيسى فالقى الصوف عنه ولبس الشعر ووضع يمينه على شماله ووضعها على صدره ولصق بين قدميه والصق الكعب والابهام وخفض براسه خاشعا ثم ارسل عينيه باكيا حتى سالت على لحيته وجعلت تقطر على صدره وقال اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا وآخرنا تكون عطية منك لنا وعلامة بينك وبيننا وارزقنا عليها طعاما نأكله وانت خير الرازقين ونزلت حمراوين قائمتين عمامة فوقها وعمامة تحتها وهم ينظرون اليها فبكى عيسى وبكى عليه السلام يبكي ويقول الهي اجعلنا من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا انك ان عذبتهم عذبت من العالمين من الجبايب فتمطيني التيسر اعوذ بك ان تكون انزالها عقوبة وزجرا اجعلها عافية وسلامة ولا تجعلها فتنة ولا مثلة حتى استقرت بين يدي عيسى عليه السلام والناس حوله يحدون بحاطيه ثم يحدون امثالها وخر عيسى عليه السلام ساجدا لله تعالى وخر الحواريون معه فبالغ اليهود ذلك فقالوا عتوا وكفرا ينظرون فرأوا مرجلا فاذا منديل معلق على السفرة فوثب عيسى فجلس وهو يقول من اجدر بما اوفقنا بنفسه واحسنا بلاء عنده فليكشف عن هذا فنظروا فاذا هم بسمكة مشوية ليس عليها فلوس وليس لها شوك تسيل وسما وقد نضد حولها من البقول سوى الكراث واذا الخل والملح وعند رأسها ملح وخمسة ارغفة على كل واحد منها زيتون وحبق ورمانات وحبق تمرات قال شمعون رئيس الحواريين يا روح الله وكلمة أمن طعام الدنيا هذا ام من طعام الآخرة قال عيسى ما اصرفني ان يغاثني قال لا والله بني اسرائيل ما رددت بما سألتك سواء يا ابن الصديق قال نزلت وما عليها من السما ليس شيء مما ترون عليها من طعام الدنيا ولا من طعام الآخرة وهي وما عليها شيء ابتدعه الله بالقدرة الغالبة انما قال له كن فكان فكلوا مما سألتم فاحمدوا الله ربكم يمددكم ويزدكم فاذ القادر البديع لما شاء اذ شاء يقول له كن فكانت قال الحواريون يا روح الله وكلمته لو رأينا اليوم مرسل السمكة فقال عيسى عليه السلام يا سمكة احيي باذن الله تعالى فاضطربت السمكة طريدة وعيناها تلتهبان فصفى تلك بقيها كما كانا السبع وعاد عليها فلونها فرجع القوم فقال عيسى مالكم تسألون الشيء فاذا اعطيتموه كرهتموه قالوا الحواريون ان نعيد هذه السمكة ثم قال اعودي كما انت باذن الله تعالى فعادت مشوية في صلعها فالوا كل انت اول يا روح الله من يأكل ثم تأكل بعدك قال عيسى معاذ الله ان يأكل منها الا من طلبها وسألها فنفرت الحواريون خوفا ان تكون انما نزلت سخطة فيها مثله فلم يأكلوا ودعا لها عيسى عليه السلام اهل الفاقة والزمانة من العميان والمجذومين والبرص والمدينين واصحاب الماء الاصفر والمجانين فقال كلوا من رزق الله وعود

بنيكم

بنيكم فان رزقكم ربكم فتكون الهناء لكم والبلاء لغيركم واذكروا اسم ربكم وكلوا من رزق ربكم ففعلوا وصدروا عن ذكر ذلك السمكة والارغفة والرمانات والتمرات والبقول الف وثلثمائة من رجل وامرأة بين فقير صابر وزمن ومبتلى بأنواع العلة شفاهم الله تعالى كلهم بشبعة واحدة حتى تنظر عيسى فاذا اهلها كهيئة حين نزل من السما ورفعت السفرة التي الحواريون ينظرون اليها واستغنى كل فقير كل منها وشبع فلم يزل عيسا حتى مات وفي كل زمن زمانيه فلم يزل برا حتى مات وانالم الحواريون وسائر الناس ممن اتى ان ياكل منها حسرة وشابت منها شعورهم وكان اذا نزلت بعد ذلك اقبلوا اليها صعدا من كل مكان تركب بعضهم بعضا الاغنيا والفقرا والرجال والنسا فلما رأى عيسى ذلك جعلها فتنة بينهم وكانت تنزل غبا ولا تنزل يوما لئلا تمر عود مرفي يوم ومرت يوما فالتث كهيئة اربعين صباحا تغب يوما وتنزل يوما حتى اذا اتى التي طارت طارت صعدا يتطرون الى ظلها في الارض حتى توارت عنهم فاوحى الله الى عيسى ان جعلها بيني وبين رزقا للبسا والزمنى دون الاغنيا من الانبي فلما اصاب ذلك عظم ذلك على الاغنيا واذا عز الفقير حتى شكوا وشككوا فيه الناس فوقعت فيه الفتنة في قلوب المرتدين قال قال يا بني يا روح الله وكلمته ان لنا ما ليس لحي انها نزلت من عند الله قال عيسى ويلكم هل كلكم ان لربي حكم الله قالوا وما الله ان عيسى لاحق بشر من المخلوقين لئن اشتطرت عليهم اني معذب من كفر منهم عذابا لا اعذبه احدا من العالمين يعذبونها ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فمسخ الله منهم ثلثمائة وثلاثة وستين حنازير من ليلتهم فاصبحوا يأكلون العذرات من الكناسة والطرق وكانوا باتوا الليل على فرشهم عند نسايهم في ديارهم باحسن صورة واوسع رزق فاصبح الناس يفرون الى عيسى فرعا وخوفا من عقوبة الله تعالى وعيسى يبكي عليهم ويكون معه عليهم وهات الحنازير يدين باليه تسعى اليه حتى ابصرنه ينظرون اليه ويسجدون له واعينهم تسأله موعا لا يستطيعون الكلام فجعل عيسى يناديهم يا فلان يا فلانة فيقول برأسه نعم يا فلانة ابن فلانة قد كنت خوفتكم عذاب الله وعقوبته وكان قد كنت انظر اليكم في غير صورتكم فقال الله تعالى صلى الله عليه وسلم وليسخطون بالسيئة قبل الحسنة وقد خلت من قبلهم المثلات وقال الله تعالى لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ربه ان يميتهم فاماتهم بعد ثلاثة ايام فما راى احد منهم من الناس حيفة في الارض نسأل الله العافية في ذلك والله سبحانه وتعالى ذكر صعود عيسى عليه السلام وقال حضرت فيها اجتمعوا اليه وسمعها بتيابه فعاطهم ذلك فقال من رد علي بني ما صنع فليس مني فتركوه فارغ فقال لهم انما فعلت هذا ليكون لكم اسوة لي وخفت بعضكم بعضا واما حاجتي فاذنجهم وانى الدنيا الى الله تعالى ان يؤخر اجلي فما اراد ذلك الى الله عليهم النوم حتى لم يستطيعوا الدعا وحمل المسيح يوقظهم وينبههم فلا يزدادون الا نوما وتكاسلا واعلمهم انهم مغلوبون على ذلك فقال المسيح سبحان الله يذهب بالراعي ويتفرق الغنم ثم قال لهم الحق اقول لكم ليكفرن احدكم قبل ان يصيح الديك ويبيعني لحدكم بدراهم ليسيرة ويأكل ثمني واكل ثمنه فلما اصبحوا اذا هم بالمسيح فاخذوه واوثقوه وانطلقوا به فحشر بعض الحواريين الى الجبل هربا ومن الحاكم على اليهود واتى جماعة من اليهود وقال ما تجعلون لي اذا انا سلمت لكم على المسيح فجعلوا له ثلاثين درهما فاخذها وقد لهم عليه فرفع الله عيسى اليه والقى شبهه

على الذي دلهم عليه فان اليهود لما قصدوه اظلم الدنيا حتى صارت كالليل واظلمت الشمس وظهرت الكواكب
واسفر الصخور فلما لم تتحقق المشهد به من شدة الظلمة وحصول الامارات ، وان حنظلة العالم في قبور
قبل رفعه بخيل او قد ثقيل رفع وثقرعت وقيل بل توفاه الله ثلاث ساعات وقيل سبع ساعات ثم احياه
قوله تعالى اني متوفيك ورافعك الي وما اصلبوه المتخص المشبه به ربطوه وجعلوا يقودون وينكبون
له انت كنت تحب المرفي افلا تحبه نفسك من هذا الحبل ويقبضون بيده ويعصرون في وجهه والبصق عليه
وصلبوه على الخشب فمكث عليه ست ساعات ثم استوهبه يوسف النجار من الحاكم على اليهود
ولفه هرد وبن ودفنه في قبر كان يوسف المذكور قد اعده لنفسه وقال الله تعالى من العما الي امه
يبكي عليه فقال ان الله رفعني اليه ولم يصبني الا الخير وامرها بجمع له الحواريون فبتهم في الارض رسلا
من الله وامرهم ورفع المسيح منحى الثمانية وستون سنة من غلب الاسكندر على دارهم ان اربعة من الحواريين
هم متى وثلاثة معه اجتمعوا وجمع كل واحد منهم الجيلا وطائفة الجيل متى وثلاثة معه اجتمعوا ان المسيح
قال اني ارسلتكم الى الامم كما ارسلني ربي اليكم فاذهبوا وادعوا الامم باسم الاب والابن وروح القدس
بين رفع المسيح ومولد النبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة وخمس واربعين سنة تقريبا وعاش المسيح على الاصح
ثلاثا وثلاثين سنة وبين رفعه والهجرة النبوية خمسمائة وثمان وتسعين سنة وخمسة وثمانين من الهجرة الى
الف واربعمائة وثمانيا وتسعين سنة ونزل عليه جبريل عليه السلام عشرين مرات وامنه النصارى على ثلاث
وامانه يرجع فانما عاشت ثلاثا وخمسين سنة لانها حملت به لما صارت لها من العمر ثلاث عشرة سنة و
معه مجتمعة ثلاثا وثلاثين سنة ورفع وبقيت بعد رفعه ست سنين والله اعلم وبالله التوفيق وذكر بعضهم انه
شاء الله تعالى وكان رفع المسيح من طور زيتا جبل شرقي بيت المقدس الذي دعا الله تعالى بقوله السلام
حين صعد الى السماء وسيجيء ورجوعه الى دعا وقت رفعه الله تعالى بقوله السلام
ان الذي تحاول الحاكم ذلك الرفيع على كل شيء من خلقك وصيرت البصاد دون النظر اليك انت الذي
نصرك في خلقك ، وسيح لك العلق في النوازات الذي جليت النظر سوزك ، فتبارك الله
انت خالق الخلق بقدرتك ، مقدر الامور بحكمتك مبلغ الخلق بعلمك ، القاضي في كل بعالمك
الذي خلقت سبعا سبعا في الظهري مسموات الطباق مدعنات لطاعتك سايمين العلوة
حين وهم دخان من خشية بهاء مجدك ناطقين بامرك فهن للملائكة سجد وبتحميدك ونقديسك وسبحات فهن سبح بحار النور
وضيا النور وصفت فهن مصابيح بهيات في ظلمات البر والبحر ورجوما للشياطين فتبارك الله تعالى في مقدر ما حولهن
وفي وغد من الارض ورجوتها على الما فاوتلت لها الطاهر فذل لطاعتك ولخن لامرك وخضع لقدرتك امواج الماء
فتجرت فيها بعد الجماد الانهار وبعد الانهار العيون الغزار والينابيع ثم اخرجت منها الاشجار والثمار ثم جعلتها تجري
ظهرها الحيوان وقادت فاطاعتك اطوادعا فتبارك الله احسن صفاتك ومنابع صفة وبريتك ومن بيعت بنعتك بديع
الصنع وتنتهي الحكم وتعلق الرقاب و ٥ الخوات خير الشاهدين لا اله الا انت انما يخشاك من عبادك العلما
واشهد انك لست الها استحدثناك ولا رب لنا سواك ولا كان لك شركاء يعضدون معك فتدعوهم وتدعوك
ولا اعانك احد على خلقك فتشبك فيك اشهد انك احد صمد لم تلد ولم تولد ولم يكن له كفوا احد ولم تخذ صاحبة
ولا اوار احببتني من امري برضا وخرجتها فلما اتم دعاءه رفعه الله اليه وما سالت امه مريم عليها السلام
وقف يا الكنيسة المعروفة بالجسيمانية بجانب باب الاسباط في بطن جبل طور زيتا وهو مكان مشهور يقصده
الناس للزيارة من المسلمين والنصارى واستمرت بيت المقدس عامرا بعد رفع المسيح اربعين سنة فكانت

لبثته

لبثته على عمارة الثمانية التي ذكرها كورش سبعمائة واحدى وعشرين سنة والله سبحانه وتعالى اعلم وذكر خراب بيت المقدس
خراب المدائن وعلاوة اليهود وزوالهم وذلهم وما جرى لهم من قتل المسيح الى الوقت الذي استولت فيه الفرنج
وعمارتهم بيت المقدس وما جرى لهم في ذلك الوقت الى الآن

قد ذكرنا ان بخت نصر ملك بابل خرب بيت المقدس وسبى بني اسرائيل وكان ذلك في السنة الثانية من ملكه
وكان ملكه اربعين سنة وتوفي بنبي اسرائيل اجماعة من الملوك ولحد بعد ولحد الى ان ملك ظيطوس الرومي وكان محل ملكه
مدينة روما من بلاد الافرنج في السنة الاولى من ملكه قصد بيت المقدس واوقع باليهود وقتلهم واسرهم عن
آخرهم الا من اختفى وخرب البيت المقدس واحرق الهيكل واحرق كتبهم وخلا القدس من بني اسرائيل وكان لهم ناكل
الاسود ولم يعمر بعد خرابه رياسة ولا حكم وكان ذلك بعد رفع المسيح بنحو اربعين سنة كما تقدم وبقي
بختنصر ثمانية وست وسبعين سنة من غلب الاسكندر ولثمانية وثلاثين سنة من ملك اغسطس قيصر الذي ذكرها الله تعالى فقال فاذا جاء وعد الآخرة من افسادكم وذلك قصدهم قتل عيسى عليه السلام حين رفع
ونائبهم يحيى عليه السلام فسلط عليهم الفرس والروم وهزمهم وطيطوس حتى قتلوهم وسبوهم ونفوهم عن ديارهم
وذلك قوله تعالى ليسوؤا وجوهكم الغم والحزن وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا
عسى ربكم ان يرحمكم بعد انتقامه منكم فيرد الدولة اليكم وان عدتم الى المعصية عدنا الى العقوبة قال
الله تعالى فعادوا فبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فهم يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون وبين هذه الحوادث
وهذه الوقعة الشريفة خمسمائة وثمان وخمسون سنة والتقريب وقد تقدم ان الهجرة النبوية الى حصرنا هذا ستمائة وثمانية
وخمسين بالتقريب وعلى تاريخ تشتت اليهود من البلاد والله سبحانه وتعالى اعلم ذكر عمارة بيت المقدس
اسم الثالثة ما جرى ما ذكر من خراب بيطوس بيت المقدس وما فعل في اليهود وتفرقهم في الاقطار
وعمارة بيت المقدس وسكنى اسم عامر فيها ست سنين وانتقل الملك الى القدس ومنها قسطنطين كان ملكها في وقته
ثم انتقل منها الى قسطنطينه وبني سورها وكان اسمها البريطيه فسماها قسطنطينه وزعمت
النصارى ان بعد ست سنين من ملكه ظهر له من السماء شبه الصليب فامر بالقرابين في الروم
وبناء كنيسة ذلك في سنة احدى عشرة خلت من ملكه سارت امه هيلانة المتقدم ذكرها الى القدس
في طلب خشبة المسيح الذي زعم النصارى ان جميع عبد السلام وفيه دبات المكان للقمامة المعروف
وبنيد بالورکاء والكنيسة بطورزيتا المصعد سيدنا عيسى عليه السلام وكنيسة الجسمانية الذي
بها قبر مريم عليها السلام وغير ذلك وخرب هيكل بيت المقدس الى الارض وهو الذي كان في المسجد
وامرت ان يالق في موضعه فما مات اليهود بالبلدة وصار موضع الصخرة الشريفة مزبلة وبقي الحال
على ذلك الى ان قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنهم وفتح القدس كما سنذكره عند الفتح
العمري ان شاء الله تعالى قال المنزوي نعب قال كانت فيه الصخرة الشريفة بيت المقدس طولها
في السما ثنتي عشرة ميلا وكانوا اهل ريحا وعمون يستظلون بظلها وكانت طيرا بالغة بيضها بالليل كبيض
الثمن فاذا كان النهار وطسن الله صغرها فلم يزل كذلك حتى اتت الروم فغلبوا عليها فلما اصابوا في بيوتهم
قالوا تعالوا نبني عليها افضل من البنا الذي كان عليها فبنوا عليها على قدر طولها في السما وزخرفوا
بالذهب والفضة فلما فرغوا من البنا دخله سبعون الفا من رهبانهم وشماسيهم في ايامهم
عام الذهب والفضة فاستركوا فيها فانفلق عليهم فاخرج منها طيرا على مثال الروم والصور البطارقة والشماسة
ورهبانها الروم فقال العجم ما تروون قالوا انا لم نرض لهذا فلذلك نريد ان يقبل بناءه قال فاقام الثانية فبنوها وضعفوا فيها النفقة
فلما فرغوا سبعون الفا مثل ما دخلوا اول مرة دفعوا لكنائسهم فلما اشركوا انقلبت عليهم ولم تكن للملك معهم فلما راى ذلك
منهم ثالثة حتى اذا راى انهم قد انفقوها وفرغوا منها جمع المرازبة وقال اهل بروت من العجم حتى قالوا لا نقبلها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بصلب الذهب والفضة ثم دخلها قوم بعد ان غسلوا وتطيبوا فلما دخلوا اثر كوكا انزل اصحابهم فخرت عليهم كما
انه فجمع ملكهم ورأيهم واستشارهم وكر خوضهم في ذلك سمع اجلي اذا اقبل عليهم شيخ كبير عليه ثياب سود وعمامة سود فلما
انجلى ظلمه بين كاهلي عيسى وقال يا معشر الضباع الى اني فاني اكبركم سنا وقد خرجت من متعبدي لاحتركه ان هذا المكان قد لعن
اصحابه ولان القدس قد نزع محرابه الى هذا المكان واشار الى الموضع الذي بناء فيه كنيسة القيامة وانا ابركم المرضع وليس
تورخ بعد هذا اليوم ابدا فتلوا بيني ما اقول لكم واغلظ عليهم وزادهم طغيانا واصرهم ان يفعلوا ويفعلوا الصخرة ويتخذوا الخان فيها
الموضع الذي امرهم به نبيهم اذا حلوا حيث فلم يزدادوا الا كفرا وتمردا فلما دخلوا الخان اخربوا المسجد وحملوا الحجارة
وبنوا بها كنيستهم والكنيسة التي فيه وبجمعهم قال لهم اذا انوقد من هذا فاوخروا التخذوه مزبلة لقمامة الكم فتعمدوا ذلك حتى كانت الحجارة
يطرح اكثر فيحيضها على من استقطعت واكبر لهم ذلك حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم واسرى به اليها وذكر وصفها حتى ذلك
حين صلى الى الصخرة قال ولو قد تقدم ان بخت نصر هو الذي في حرب عمارة سليمان وهذا الذي رواه المترجم عنكما لاخبار يقتضي ان عمارة سليمان
وتخلبها انما هي الروم وهذا غير مستقيم اللهم الا ان يحمل ما في المترجم المتقدم البيان فانها بعد خربت بخت نصر فانا المكان على ما ذكرنا من
سليمان عليه السلام والله سبحانه وتعالى اعلم وقصة ألفيا وهران الحبشة ملوك اليمن وجيشه فلما صار الملك الى ابرهة
منهم بنى كنيسة عظيمة وقصد ان يصرف حج العرب اليها او يبطل الكعبة الحرام فخا شخص من العرب فاحدث في تلك الكنيسة فغضب ابرهة
لذلك وسار بجيشه ومعه الفيل وقيل كان معه ثلاثة عشر فيلا لما بلغ الكعبة المشرفة فلما وصل الى المطايف بعث الاسود
مقصوده والى مكة فساق اموال اهلها واحضرها الى ابرهة وارسل ابرهة الى قريش قال الواقدي لست اوقن لهذا الخبر بل بيت احد
الكعبة فقال عبد المطلب والله ما يريد حربكم هذا بيت الله فان منع منه فهو بيته وحرمه وان خلي بينه وبينه والله ما
من ورائه طوق مع رسول ابرهة اليه فلما اصعد ان عبد المطلب قالوا لا ابرهة هذا سيد قريش فاذن له ابرهة واكرمه
ونزل عن سريره وجلس معه وسأله عن حاجته فذكر عبد المطلب ما اعتوره التي اخذت له فقال له ابرهة اني كنت اظن
حين اتيت ان لا اخرب الكعبة التي هي دينك فقال عبد المطلب انا رب الابل وللبيت ربه يمنعه فامر ابرهة برد الابل
عليه فاخذها عبد المطلب وانصرف الى قريش وقال قاربوا ابرهة ففرقوا وتحرزوا في رؤوس الجبال وشعف الشعاب
فلما كان من الغد غدا ابرهة بالفيل ووجه الى مكة ليدخلها فبرك الفيل ووجهوه الى اليمن يهتد الطريق وصار وليفا فوجهوه بكل وجه
واصيب ابرهة في جسده وسقطت اعضاؤه ووصل الى صنعا كذلك ومات وملك بعده يزيد ذو يزن فذهبت
قريش الى صنائعهم وغنموا من اموالهم شيئا والله اعلم ذكر بعض الاخبار ونسب خاتم الانبياء والمرسلين صلى
الله عليه وسلم هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي
بن غالب بن فهر فقهر انما كور قريش وكل من كان من ولد فهر فهو قرشي ومن لم يكن من ولده فليس بقرشي وقد سمي قريشا
بشهرة بابة من دواب البحر يقال لها قريش تأكل دواب البحر وتقهرها وقيل ان قصيا كان يكاب استولى على البيت وجمع اسباط
بني ذواي جمعهم حول فكرع فقيل قريش فعلى هذا يكون لفظ قريش اسما بنى قصيا فهو قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن
غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان هذا هو المتفق
على صحته من غير خلاف وما زاد اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام من غير خلاف وذلك الخلاف في عدتهم لا في اعيانهم
بين عدنان واسماعيل فعد بعضهم بينهما ثلاثين اربعين رجلا وهي بعضهم سبعة والمختار انه بين عدنان واسماعيل اثنا عشر
ابن سلاء ابن بيت ابن حمل ابن قيذار ابن اسماعيل ابن ابراهيم الخليل عليهما السلام ابن ازر ابن ناحور ابن ساروخ ابن رعو ابن فالغ ابن عابر ابن شالخ ابن ارفخشاد

ابن الهيسع م
مكان ج

ابن سام بن نوح عليه السلام بن لامخ ويقال لامك بن متوشلخ بن خنوخ
وهو ادريس عليه السلام بن يارد ابن مهلاييل بن قينان بن انوش بن شيث
ابن ادم عليه السلام علما السير كانت امه بنت وهب بن عبد مناف في حجر
عمها وهب فمشى اليه عبد المطلب برهائم يا بنه عبد الله فخطب منه امنه وعقد عليه
نكاحها ودخل بها فحملت بسيد العالمين واشرف بني ادم ثم خرج عبد الله الى الشام وعاد فمر
بالمدينة وهو مريض فاقام عند اخواله بني عدي بن النجار شهرا وتوفي ودفن في دار
النابغة وهو رجل من بني عدي بن النجار ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ابن شهرين
وقيل كان حاملا وولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لعشر ليال خلون
من ربيع الاول وقيل لاثنتي عشرة وقيل لثمان وكان قدوم اصحاب الفيل قبل ذلك في نصف
المحرم وقد مر ذكر قصتهم فبين الفيل وبين مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس وخمسون
ليلة وهي سنة ست الاف ومائة ثلث وستين مربوط ادم عليه السلام على حكم التوراة اثنتا
عشرة عند المورخين وولد صلى الله عليه وسلم مختونا مسرورا فرح به عبد المطلب وقال
عز وقال ليكون لابني هذا شان وكان له شان واي شان صلى الله عليه وسلم وخلق
من الانبياء اربعة عشر مختونين وهم ادم وشيث ونوح وهود وصالح ولوط
وشعيب ويوسف وموسى وسليمان وزكريا وعيسى وحنظلة بن صفوان
واصحاب الرس ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم واولهم العزيز الذي ارسل خمسة وهم نوح
وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وقيل عوذ بك وهم لا ينبغي
ان يعده سريانيون ادم وشيث وخنوخ وهو ادريس وهو اول من خط بالقلم
ونوح واربعة من العرب هود وشعيب وصالح ومحمد صلى الله عليه وسلم
واول انبياء بني اسرائيل موسى واخرهم عيسى واول الرسل ادم واخرهم محمد
صلى الله عليه وسلم واما اسما رسول الله صلى الله عليه وسلم ففي ثلاثة وعشرون اسما
محمد واحمد والماحي والحاشر والعاقب والمتقفي وبني الرحمة وبني التوبة
بني الملاحم والشاهد والمبشر والنذير والمتوكل والقتال والمتوكل والفاتح
والامين والخاتم والمصطفى والرسول والنبي والامي والقثم قاله
ابن دحية وذكر غيره اسما كثيرة تناهز وبين والمزمل والمدثر والمصطفى
والرسول وله اسما غير ذلك وقد ذكرته كفاية طلبا للاختصار واول من ارضعه
صلى الله عليه وسلم ثويبة بلبن ابنها يقال له مسروح اياما وكانت ارضعت
قبله حمزة بن عبد المطلب فهو عم رسول الله صلى الله عليه وسلم واخوه من الرضاع ثم قدمت حليمة
الى مكة فاخذته وسعت به الى بلادها وهي بادية بني سعد واتاها المكان هناك فنشيا
وطهرا واستخرجا علقة سوداء فطرحاها وغسلا بطنه بماء الثلج في طست من ذهب ثم
شرحا فلما علمت حليمة بذلك رجعت به الى مكة كما علمه وهو ابن خمس وتوفيت امه امنة وله
ست سنين ولما صار لرسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتا عشرة سنة وشهران ارتحل ابو طالب
الى الشام فنزل ببصرى فرأى بحيرا الراهب يقال له بحيرا في صومعة فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم

وغمامة تظله من بين النور وراى فيه امارات النبوة وبشر به وقال لابي طالب
ان لابن اخيك شانا عظيما وشب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ وكان اعظم الناس
مروة وحلما واحسنهم جوابا واصدقهم حديثا واعظمهم امانة حتى صار اسمه في قومه
الامين لما جمع الله فيه من الامور الصالحة وفي سنة خمس وعشرين من مولده تزوج خديجة
بنت خويلد رضي الله عنها وهي اربعون سنة ولم يتزوج غيرها حتى ماتت ولم يتزوج
بكرا غيرها عايشته وولدت له خديجة اولاده كلهم الا ابراهيم فانه من مارية القبطية
ويأتي ذكر مولده ووفاته وبقية الاولاد في ترجمة خديجة وهم زينب ورقية وام كلثوم
وفاطمة الزهراء والقاسم وبه كان يكنى توفي بمكة وله اربع سنين والطاهر هو عبد الله
توفي بمكة بعد النبوة قبل الهجرة والطيب توفي بمكة وابراهيم فكلهم ادركن الاسلام
فاسلمن وهاجرن معه فرقية ماتت في سنة اثنتين من الهجرة وزينب ماتت في سنة ثمان
من الهجرة وام كلثوم ماتت بعد رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع وفاطمة
ماتت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بستة اشهر وقيل اقل من ذلك وروى ان عايشة
رضي الله عنها استفتت سنطا اسمه عبد الله
صلى الله عليه وسلم هدمت قريش الكعبة وكان سبب هدمها انها فصرت البتة فاراد وا
رفعها وسقفها فهدموها ثم بنوها حتى بلغ البنيان موضع الحجر الاسود فاختصموا
فيه لان كل قبيلة اراد ت رفعه الى موضعه ثم اتفقوا على ان يحكموا اول داخل
من باب الحرم وكان اول من دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راوه قالوا هذا الامين
رضينا به واخبروه الخبر فقال هلموا الي ثوبا فاتي به فاخذ الحجر فوضعه فيه بيده
ثم قال لتاخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعا ففعلوا فلما بلغوا به موضعه
وضعه بيده صلى الله عليه وسلم ثم اتوا ما الكعبة [illegible] صلى الله عليه وسلم
واتاه الوحي بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانزل عليه الوحي وهو ابن ربعين
وكان يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة خلت من رمضان واول ما بدئ به من الوحي الرؤيا
الصالحة وكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء وكان يخلو بغار
فيتعبد فيه فجاء الملك واقراه كما في الحديث الشريف والقصة مشهورة فعاد الى خديجة
واخبرها الخبر فانطلقت به حتى اتت به ورقة بن نوفل فاخبر خبر ما راى فقال له ورقة
هذا الناموس الذي انزل الله على موسى يا ليتني فيها جذعا ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم قال نعم لم يات رجل قط بمثل ما جيت به
الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة ان توفي وفتر
ثم كان اول ما نزل عليه من القران بعد اقرا باسم ربك الخ والقلم وما يسطرون وايها المدثر
والضحى واول من امن به من النساء خديجة ثم اتاه جبريل فعلمه الوضوء والصلاة
بعد الاقرار بالتوحيد والبراءة من الاوثان الصلاة اتاه جبريل فعلمه الوضوء والصلاة
ورميت الشياطين بالشهب طبعته واسلم علي بن ابي طالب وكان عمره احدى عشرة سنة
وقيل ثمان عشرة ثم اسلم ابو بكر رضي الله عنه وقيل انه اول من اسلم واسلم على يده عثمان بن عفان
والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبيد الله فجاء بعده

الى

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا وصلوا وكان هؤلاء النفر هم الذين سبقوا الى الاسلام
فاسلم بعدهم واسلم امر الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم بعد مبعثه بثلاث سنين ان يصدع
بما يومر وان يظهر دعوته وكان قبل ذلك في السنين الثلاث مستترا بدعوته لا يظهرها الا الى
من يثق اليه وكان اصحابه اذا اراد وا الصلاة ذهبوا الى الشعاب فاستخفوا ثم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم صدع بامر الله تعالى وامر قومه بالاسلام وكان المشركون يحصل منهم النفور
لما ضعفاء المسلمين فمن لا عشيرة له تمنعه يعذبونه بالقاء في الرمضاء على ظهره وقت
الظهيرة وبالقائه في الحجر الكبير العظيم على صدره ويقال له لا تزال هكذا حتى تموت او تكفر بمحمد وتعبد
اللات والعزى وكانوا يفعلون بهم غير ذلك من انواع التعذيب والمسلمين مع ذلك مرتفعل
المشركين وكان بعض المشركين يوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستهزئ به ثم اسلم
حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم فعرفت قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عز واشتد
عزيمة ما كانوا يبالون منه ثم اسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاعز الله بالاسلام
وقال يا رسول الله السنا على الحق قال اي والذي بعثني بالحق نبيا قال اما والذي بعثك
بالحق نبيا لا يعبد الله بعد اليوم سرا فاظهر الله الدين بايانه الهجرة الاولى لما راى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يصيب اصحابه من البلاء امرهم بالخروج الى ارض الحبشة فخرج عامة
منهم عثمان بن عفان وزوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد موا على النجاشي
وكان ملكا عادلا اسمه اصحمة ومعناه بالعربي عطية فاكرمهم واقاموا عنده بخير ثم اسلم
النجاشي بعد ذلك ومات فقال النبي صلى الله عليه وسلم مات اليوم رجل صالح فقوموا فصلوا
على اصحمة وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه آخر الصحيفة ولما راى
المشركون ان الاسلام يفشو او زيد ا يتمرون وان يكتبوا بينهم كتابا يتعاقدون فيه على ان
فيه على ان لا ينكحوا بني هاشم وبني المطلب ولا ينكحوا منهم ولا يبيعوهم ولا يبتاعوا منهم فكتبوا
بذلك صحيفة وعلقوها في جوف الكعبة واقاموا على ذلك سنتين او ثلاثا فاخبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدعوا الناس سرا وجهرا والوحي متتابع ثم قام نفر من قريش وتعاهدوا
في نقض الصحيفة ووقع بينهم خلاف فقام مطعم بن عدي الى الصحيفة ليشقها فوجد الارضة
قد اكلتها الا مكان مرياسمك اللهم كانت قريش تستفتح بها كتابها واكلت الارضة ما فيها
من ظلم وقطيعة رحم وتركت ما فيها من ذكر الله تعالى وكان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بذلك
فاجتمع قريش واحضروا الصحيفة فوجدوا الامر كما قاله فنكسوا رؤسهم فاتفق جماعة
من قريش ونقضوا ما تعاهدوا عليه في الصحيفة من قطيعة بني المطلب [illegible] الخراج
وما وقع لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الشريف لما بعث الله رسوله
صلى الله عليه وسلم وانزل عليه الوحي وامره باظهار دينه وايده بالمعجزات الظاهرة
والايات الباهرة اسرى به ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وهو بيت المقدس من ايلياء
وهو فسطاس الاسلام في قريش وفي القبائل كلها وكان الاسرا ليلة سبع عشرة من ربيع الاول
قبل الهجرة بسنة وقال ابن الجوزي وقد قيل كان في ليلة سبع وعشرين من شهر رجب واختلف الناس
في الاسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل انما كان جميع ذلك في المنام والحق الذي عليه

اكثر الناس ومعظم السلف وعامة المتاخرين من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين انه اسري
بجسد صلى الله عليه وسلم يتنظه لان قوله تعالى وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس
تدل على ذلك ولو كانت رؤيا نوم ما افتتن بها الناس حتى ان تد كثير ممن كان اسلم
وقال الكفار يزعم محمد انه اتى بيت المقدس ورجع الى مكة في ليلة واحدة والعير تطرد اليه
شهرا مدبرة وشهرا مقبلة ولو كانت رويا نوم لم يستبعد ذلك منه قال ابن عباس
رضي الله عنهما هي رويا عين راها النبي صلى الله عليه وسلم لا رويا منام قال الله تعالى
ما زاغ البصر وما طغى اضاف الامر للبصر وقوله تعالى ما كذب الفواد ما راى اي
لم يوهم القلب العين غير الحقيقة بل صدق رويتها واختلف السلف والخلف
هل راى نبينا صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الاسرا فانكرته عايشة رضي الله عنها وروى
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال رآه بعينيه ومثله عن ابي ذر وكعب والحسن وكان حلف
على ذلك وحكي مثل عن ابن مسعود وابي هريرة والامام احمد بن حنبل رضي الله عنهم وحكى النقاش
عن الامام احمد انه قال انا اقول بحديث ابن عباس بعينه رآه رآه حتى انقطع نفسه
الامام احمد واختلفوا ايضا ان نبينا صلى الله عليه وسلم هل كلم ربه عز وجل ليلة الاسرا
فقد روى عن جعفر بن محمد الصادق انه قال اوحى اليه بلا واسطة وابى هذا ذهب بعض المتكلمين
ان محمدا كلم ربه ليلة الاسرا وحكوه عن ابن عباس وابن مسعود واختلف في المكان الذي
اسري به منه فروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال بينا انا نائم في بيت ام هاني بنت
ابي طالب وفي رواية بينا انا في الحطيم وربما قال في الحجر مضطجع ومنهم من قال بين النائم
واليقظان وكانت ليلة الاثنين اذ هبط علي الامين جبريل عليه السلام وذكر
القصة وكان من حديث المعراج الشريف ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند
منتهى طرفه قال فركبته اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي تربط بها الانبيا
ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين وفي رواية فلما دخلت المسجد اذا انا بالانبيا
قد حشروا الى من قصه ومنزله الى قد قعد واصفوفا صفوفا ينتظروني فسلموا علي
قلت يا جبريل من هؤلا قال اخوانك الانبيا والمرسلون زعمت قريش ان لله شريكا ومن
النصاري ان لله ولدا اسال رسولك الذين من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون قال ابو القاسم الحسن بن
حبيب المفسر في كتاب التنزيل له ان هذه الاية انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم
بمكة المكرمة ليلة اسري به وقد عدها غير من تقدمه في الشامي والذي قاله ابو القاسم
احوط لما ذكرنا فلما انزلت وسمع الانبيا عليهم السلام اقروا لله تعالى بالوحدانية قال عليه
ثم جمعهم جبريل ثم قدمني فصليت بهم ركعتين قال صلى الله عليه وسلم ثم خرجت فاذا
جبريل بانائين من خمر وانا من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل اخترت الفطرة ثم عرج
بنا الى السما فاستفتح جبريل فقيل من معك قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث
اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا بادم صلى الله عليه وسلم فرحب بي ودعا لي بخير

ثم عرج بنا الى السما الثانية فاستفتح جبريل فقيل من معك قال جبريل قيل ومن معك
قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا بابنا بني الخالة عيسى بن مريم
ويحيى بن زكريا صلى الله عليهما فرحبا بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السما الثالثة فذكر
مثل ذلك ففتح لنا فاذا انا بيوسف عليه السلام واذا هو قد اعطي شطر الحسن فرحب
بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما الرابعة وذكر مثله فاذا انا بادريس فرحب بي
ودعا لي بخير قال الله تعالى ورفعناه مكانا عليا ثم عرج بنا الى السما الخامسة فذكر
مثله فاذا انا بهارون فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما السادسة فذكر مثله فاذا
انا بموسى فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما السابعة فذكر مثله فاذا انا بابراهيم
مسندا ظهره الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون
اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى فاذا ورقها كاذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال
قال فلما غشيها من امر الله ما غشي تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها
من حسنها فاوحى الله الي ما اوحى ففرض علي خمسين صلاة في كل يوم وليلة فنزلت
الى موسى فقال ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلاة قال ارجع الى ربك فاسأله
التخفيف قال امتك لا يطيقون ذلك فاني قد بلوت بني اسرائيل وخبرتهم قال فرجعت الى
ربي فقلت يا رب خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت الى موسى فقلت حط عني
خمسا قال ان امتك لا يطيقون ذلك فارجع الى ربك فاسأله التخفيف قال
فلم ازل ارجع بين ربي تعالى وبين موسى حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم
وليلة لكل صلاة عشر فتلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له
حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا فان عملها كتبت
سيئة واحدة قال فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك
فاسأله التخفيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد رجعت الى ربي
حتى استحييت منه وفي رواية يا موسى قد والله استحييت من ربي ما اختلف اليه
قال فاهبط باسم الله قال صلى الله عليه وسلم ثم جلي حتى انزلني على جانب المقدس واذا
انا بالبراق واقف على حاله في موضع فضيت الله واستويت على ظهره فما كان باسرع
من ان انتهت على مكة ومعي جبريل قال صلى الله عليه وسلم لما كانت صبيحة ليلة اسري بي اصبحت
بليلة متحيرا في امري وعلمت ان الناس يكذبوني فعدت معتزلا حزينا الى ناحية من نواحي
المسجد فمر بي ابو جهل عدو الله فجا حتى جلس الي فقال لي كالمستهزئ هل كان من شي يا محمد فقلت
نعم قال وما هو قلت اني اسري بي الليلة قال الى اين قلت الى بيت المقدس قال ثم اصبحت
بين اظهرنا قلت نعم فقال ابو جهل يا معشر قريش يا معشر بني كعب بن لوي هلموا
فانتفضت المجالس ورجا واحتى جلسوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو جهل حدث قومك
بما حدثتني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اسري بي الليلة قالوا الى اين قال
الى بيت المقدس قالوا ثم اصبحت بين اظهرنا قال نعم فبعض منهم المنجفر ومنهم المصفق ومنهم
الواضع يده على راسه ثم قالوا هل تستطيع ان تنعت لنا المسجد قلت نعم قال فذهبت اتعته

من الناس على بعض النعت لكونه دخله ليلا فجئ بالمجد انظر اليه حتى وضع دون جابر
عقيل فجعلت انظر واخبر عنه عن يا نة قال صلى الله عليه وسلم وايه ذلك اني مررت بعيري
فلان بوادي كذا وكذا فانفر هم حس الدابة فند لهم بعير فد للتهم عليه وانا منهم
حوالشام ثم اقبلت حتى اذا كنت بضجنان مررت بعيري بني فلان فوجدت القوم نياما
وهم رانا ذفيه ماء قد غطوا عليه بشئ فكشفت غطاءه وشربت ما فيه ثم غطيت عليه
كما كان وان عيرهم الآن يطوف بالبيضا ثنية التنعيم يقدمها جمل ادم وعليه
غرارتان احداهما سوداء والاخرى برقاء فابتدروا القوم الثنية فكانوا اول الا الابل
الذي وصف طردت سالوهم عن الاداوة فاخبرهم انهم وضعوه ملوا ماء ثم غطوه وانهم
افتقدوه من الليل وبعد ما غطوه ولم يجدوا فيه ماء وسالوا القوم الذين نادوا
البعير فقالوا اصدق والله لقد دل لنا بعيرنا بالوادي الذي ذكر فسمعنا صوت رجل
يدعو اليه وانه لاشبه الاصوات بصوت محمد بن عبد الله بخبنا حتى اخذنا وذهب الله
الى ابي بكر فقالوا له هل لك يا ابا بكر في صاحبك انه يزعم انه قد جاء الليلة بيت
المقدس وصلى فيه ورجع الى مكة فقال ابو بكر رضي الله عنه والله لين كان قال كل
ذلك لقد صدق فما يعجبكم من ذلك فوالله انه ليخبرني ان الوحي من الله يأتيه من السما
الى الارض في ساعة واحدة من ليل او نهار فاصدق قبل هذا ابعد من ذلك تعجبون منه
ثم اقبل حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اخبرت هؤلاء انك جئت
بيت المقدس هذه الليلة قال نعم قال صدقت فصفها لي يا نبي الله فاني جبته قال فرفع لي
صلى الله عليه وسلم فرفع لي حتى نظرت اليه وجعل يصفها لابي بكر وهو يقول صدقت اشهد
انك رسول الله حتى انتهى فقال النبي صلى الله عليه وسلم وانت يا ابا بكر الصديق فيومئذ
اليوم صديقا قال الله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون ثم ان
الله سمى النجم تصديقا له صلى الله عليه وسلم ثم توفي ابو طالب عم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وخديجة رضي الله عنها قبل الحجون وماتت نحن بمكة قبل ابي طالب بخمسة وثلاثين
وقيل بخمسة وعشرين يوما وقيل بثلاثة ايام فعظم المصيبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
عوتها وقال ما نالت قريش مني شيئا اكرهه حتى ابو طالب وذلك ان قريشا لما
مات
مرادله بعد موت ابي طالب الى ما لم يكونوا يصلون اليه في حياته وتزوج بعد خديجة
عائشة رضي الله عنها ولها ست سنين وتزوج سودة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى قبايل العرب يلتمس منهم نصرته والقيام معه على من خالفه ويدعوهم الى الله تعالى فيجيبه
احد منهم الا نفارا ولما اراد الله اظهار دينه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم
فعرض نفسه على القبايل كما كان يفعل فبينما هو عند العقبة اذ لقي رهطا من الخزرج فدعاهم
الى الله تعالى ما يأتيه وصدقوه وانصرفوا راجعين الى بلادهم فلما قدموا المدينة ذكروا امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوا قومهم الى الاسلام حتى فشا فيهم
فلما كان العام المقبل وافى الموسم من الانصار اثنا عشر رجلا فلقوه بالعقبة فبايعوه

ان

الفيل وسيرتزل التاريخ كذلك الى ان ولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه الخلافة فقرر ا
على ان يؤرخوا بهجرة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة فجعلوا التاريخ الجري
عام الهجرة وقد ورد في حديث المعراج الشريف ان جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله
حين اسري به انزل فصل فنعل فقال ابن سيرين ابن صليت صليت طيبة وابرها المهاجر
وأما ما كان من حديث الهجرة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
هاجر الى المدينة في شهر ربيع الاول واما اصحابه فالمهاجر الى المدينة فجر جميع
الصحابة ثم هاجر عمر بن الخطاب رضي الله عنه واقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة بعد ما
بعده وتخلف معه ابو بكر وعلي رضي الله عنهما واجمعت قريش على مكيدة ينفذونها مع رسول
صلى الله عليه وسلم فنجاه الله منهم وانزل عليه في ذلك واذ يمكر بك الذين كفروا
واما بالهجرة فامر عليا ان يتخلف عنه ويؤدي ما عنده من ودايع الناس وامره
وابو بكر الى غار ثور وهو جبل اسفل مكة فاقاما فيه ثلاث ليال ثم خرجا بعد ثلاثة انيار وتوجها
الى المدينة وقد اقاما بها لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة احدى وكان يوم الاثنين
الظهر فنزل بقباء واقام بها الاثنين والثلثاء والاربعاء واسس مسجد قباء وهو
فيه لمسجد اسس على التقوى ويقال انه تعوفي فيه ثم ركب يوم الجمعة واتى بني
الجمعة في بني عمرو بن عوف فصلاها في المسجد الذي ببطن الوادي وكانت اول جمعة صلاها
بالمدينة ثم ركب النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وهو يوم اذ شتى ويمشي يوم الاثنين
واختلف العلماء في مقامه بمكة بعد ان اوحي اليه فقال ثلاث عشرة وقيل ثمان عشرة
وهو الصحيح ولعل الذي قال عشر سنين اراد بعد اظهار الدعوة فانه بقي بمكة ثلاث سنين يدعو
وبعد ذلك امر بالهجرة وقد تقدم ان المسجد الشريف النبوي على التقوى
صلى الله عليه وسلم من رجل من قباء بريك المدينة فما مر على دار من دور الانصار الا قالوا
هلم يا رسول الله الى العدد والعدد ويقولون ناقته ويقول خلوا سبيلها فانها
مامورة حتى انتهت الى موضع مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فبركت هناك وثار النبي صلى الله
عليه وسلم واخذ ابو ايوب الانصاري الناقة الى بيته وكان موضع المسجد مربدا للتمر
لسهل وسهيل ابني عمرو ويتيمين في حجر اسعد بن زرارة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين بركت راحلته هذا ان شاء الله المنزل ثم دعا الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه
مسجدا فقالا لا بل نهبه لك يا رسول الله فابى ان يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما
ثم بناه مسجدا وطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم اللبن في بنيانه وفيما
بل كان الموضع لبني النجار وكان فيه قبور المشركين وخرب ونخل فامر النبي صلى الله
عليه وسلم ان تشترى من بني النجار فقالوا لا نطلب ثمنه الا الى الله فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين فنبشت
وبالخرب فسويت وبالنخل فقطع قال فصفوا النخل قبلة المسجد وجعلوا عضادتيه
حجارة وجعلوا ينقلون تلك الصخر وهم يرتجزون ورسول الله صلى الله عليه وسلم
معهم يقول « اللهم لا خير الا خير الاخرة فانصر الانصار والمهاجرة »

واقام

واقام النبي صلى الله عليه وسلم عند ابي ايوب حتى بنا مسجده ومساكنه وكان قبله يصلي حيث
ادركته الصلاة وبناه هو والمهاجرون والانصار رضوان الله عليهم اجمعين وكان
المسجد الشريف على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مبنيا باللبن وسقفه الجريد
وعمده خشب النخل فلم يزد فيه ابو بكر شيا وزاد فيه عمر وبناه على بنيانه في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم باللبن والجريد واعاد عمده خشبا نحو غير عثمان بن عفان
رضي الله عنه في خلافته فزاد فيه زيادة كثيرة وبنى جداره بالحجارة المنقوشة والقصة و
عمده من حجارة منقوشة وسقفه بالساج ثم لما صارت الخلافة الى الوليد بن عبد الملك
الذي عمر مسجد دمشق استعمل على المدينة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وكتب اليه في سنة
ثمان وثمانين يامره بهدم مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهدم بيوت ازواج النبي
رضي الله عنهن وان يدخل البيوت في المسجد حيث تصير مساحة المسجد مايتي ذراع في مايتي
ذراع وان يضع اثمان البيوت في بيت المال فاجاب اهل المدينة الى ذلك وقدم الصناع
على الوليد لعمارة المسجد وتجرد له ذلك عمر بن عبد العزيز وشيد مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وادخل فيه ما حوله من المنازل ثم لما صارت الخلافة لبني العباس وليها المهدي
ابو عبد الله محمد ابن ابي جعفر المنصور فوسع المسجد الشريف وزاد فيه وحمل اليه الساج الرفيع
لرفع سقفه والعمد خارج الحجر الشريف الرخام وذلك في سنة سبع وستين ومايتين وامر بتعديد
المنابر في البلاد وجعلها بمقدار منبر النبي صلى الله عليه وسلم وقد عمر المسجد الشريف جماعة من
الملوك والسلاطين وجدد وافيه اخبارهم المحاسن وكان مما احترق المسجد
الشريف في زمن الملك الظاهر بيبرس رحمه الله فاهتم بعمارته ووضع الدار بنويات حول الحجرة
الشريفة وعمل فيه منبرا وسقفه بالذهب ثم في عصرنا جرت حادثة وهي في ليلة الثالث
عشر شهر رمضان سنة ست وثمانين وثمانمايه وقعت صاعقة في الليل بالمدينة الشريفة
احترق منها المسجد الشريف النبوي والحجرة الشريفة وجميع ما بالمسجد الشريف المصاحف والكتب
وغير ذلك وورد الاخبار بذلك الى السلطان الملك الاشرف قايتباي فسر الله تعالى
بكل خير امير المدينة الشريفة محصنا بما وقع وجهز الى الظاهر في اسرع وقت وجزع الناس لذلك
واهتم السلطان بعمارته وقام في ذلك اتم قيام وانشاه وجدد عمارته فجاءت في غاية
الحسن ولله الحمد والمنة والمسجد الشريف الان له ابواب من جهتي الشرق والمغرب
فمن جهة الشرق باب جبريل وباب النساء ومن جهة المغرب باب السلام وباب الرحمة
وعدة حجر ما يربع قدعته والخامسة مستجدة عمرته السلطان الملك الاشرف قايتباي
وقد وقف السلطان المشار اليه على المدينة الشريفة اوقافا كثيرة اكثرها عقارات
بالقاهرة ومصر فما يحمل اليها في كل سنة يصرف لاهلها والواردين اليها وكان ذلك في سنة
ثمان وثمانين وثمانمايه عند انتهاء عمارة المسجد الشريف وانما ذكرت هذه الحوادث هنا
لارتباط بعضها ببعض الاختصار لتعلقها بالمسجد الشريف ولنرجع الى ذكر اخبار الحجرة
الشريفة فنقول وبالله التوفيق ولما اقام النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة الشريفة
من مجيئه صلى الله عليه وسلم بنا بعايشة رضي الله عنها في شهر شوال

وهي بنت تسع سنين وبينها كانت المواخاة بين المهاجرين اخا بعضهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاتخذ هو علي بن ابي طالب رضي الله عنه اخا وصار ابو بكر وخارجة بن زيد
بن زهير الانصاري اخوين وابو عبيدة بن الجراح وسعد بن معاذ وعمر بن الخطاب وعتبان
بن مالك وطلحة بن عبيد الله وكعب بن مالك وسعيد بن زيد ولبي بن كعب الانصاري رضي الله
عنهم اجمعين وفيها كانت غزوة الابواء وهي اول غزواته ثم غزوة بواط ثم غزوة
العشيرة ثم دخلت السنة الثانية والمحرم تحويل القبلة من بيت
المقدس الى المسجد الحرام قال الله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك
قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وروى
الليث عن يونس عن الزهري قال لم يعبد الله منذ هبط ادم الى الارض بيتا الا وان قبلته
صخرة بيت المقدس وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان اول ما نسخ من القرآن القبلة وذلك
ان نبي الله صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا يصلون بمكة الى الكعبة فلما هاجر الى المدينة امر
ان يصلي نحو صخرة بيت المقدس ليكون اقرب الى تصديق اليهود اياه فصلى اليها ستة عشر
ما يجاوزها بمرة او مرتين وكان يحب ان يوجه الى الكعبة لانها كانت قبلة ابيه ابراهيم عليه السلام فانزل الله عليه الاية
وامر بالتحول الى الكعبة ولما حولت القبلة كان اول نبي صلى الله عليه وسلم في مسجد السلمة
في بني سلمة وكان يصلي نحو بيت المقدس فلما صلى ركعتين وصلى معه قوم جاء رجل من
الصلاة واستقبل الميزاب وحول الرجال مكان النساء والنساء مكان الرجال فسمي ذلك
المسجد مسجد القبلتين وعن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى بيت المقدس ستة عشر
او سبعة عشر شهرا وكان يحب ان تكون قبلته قبل البيت وانه صلى الله عليه وسلم
صلى اول صلاة صلاها صلاة العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن صلى معه فمر على اهل
مسجد وهم راكعون فقال اشهد بالله لقد صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل مكة فداروا
كما هم قبل البيت وكانت اليهود قد اعجبهم اذ كان يصلي قبل بيت المقدس واهل الكتاب
فلما ولى وجهه قبل البيت انكروا ذلك وقال اليراني على ذلك هذا انه مات على القبلة قبل
ان تحول رجال وقتلوا فلم ندر ما نقول فيهم فانزل الله عز وجل وما كان الله ليضيع ايمانكم
ان الله بالناس لرؤف رحيم وكان تحويل القبلة في يوم الثلثا منتصف شعبان وقيل
في رجب بعد زوال الشمس قبل قتال بدر بشهرين وثلاثة ايام والله اعلم وعلى
صاحبها افضل الصلاة والسلام وفيها اعني السنة الثانية في شعبان فرض صوم رمضان
وامر الناس باخراج زكاة الفطر صاعا من تمر او صاعين من شعير فصار صلى الله عليه وسلم
اجماعا وفيها اذن عبد الله بن زيد بن عبد ربه الانصاري صوت الاذان في شوال
ووردت الرواية بذلك وفيها تزوج علي رضي الله عنه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفيها كانت غزوة بدر الكبرى التي اظهر الله بها الدين وسببها قتال عمرو بن الحضرمي واقبال ابي
سفيان بن حرب في عير لقريش عظيم فاراد المسلمون ان يندبوا اموال الكفر فانتدب المسلمون لامر النبي صلى الله عليه
وخرجوا لهم فبلغ ابا سفيان ذلك فبعث الى مكة واعلم قريشا بذلك فخرج المشركون برمته وكان

عدد

فيه نحالف لما ذكره انفا
من ان ابا ذر الشك عن فرض رمضان
انما نزل في

عدتهم تسعمائة وخمسين رجلا فيهم مائة فرس وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لاثنتي
عشرة ليلة خلت من شهر رمضان في ثلثمائة وبضعة عشر رجلا ولم يكن فيهم الا فارسان وكانت الابل سبعين يعتقبون
عليها وانزل في بدر وبنى له عريش وجلس عليه ومعه ابو بكر واقبلت قريش فلما رآهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم هذه قريش قد اقبلت بخيلائها وفخرها تكذب
رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني به واتنا الاصفان وتراجف الوحي ورسول الله صلى الله
عليه وسلم ومعه ابو بكر عريش وهو يدعو ويقول اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد
في الارض اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان شئت لم تعبد بعد اليوم فوضع ابو بكر عليه
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انتبه فقال ابشر يا ابا بكر فقد اتاك نصر الله ثم خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عريش يحرض المسلمين على القتال واخذ حفنة من الحصباء ورماهم
وقال شاهت الوجوه وقال لاصحابه شدوا عليهم وكانت الهزيمة على المشركين
وكانت الوقعة صبيحة الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان وقتل عبد الله بن مسعود رأس
ابي جهل بن هشام الى النبي صلى الله عليه وسلم فسجد شكرا لله تعالى ونصر الله نبيه بالملائكة
قال الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين
وما جعله الله الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم
وكانت عدة قتلى المشركين سبعين رجلا والاسرى كذلك وكان ممن قتل الاسرى العباس
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما انقضى القتال امر النبي صلى الله عليه وسلم بسحب القتلى
في القليب وكانوا اربعة وعشرين رجلا ثم هناك بدر قريش فقد وافيه وجميع
من استشهد من المسلمين اربعة عشر رجلا وعاد النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وكانت
غيبته تسعة عشر يوما وماتت ابنته رقية زوجة عثمان في غيبته وكان عثمان
تخلف في المدينة بامرة بسببها وفيها هلك ابولهب ثم كانت غزوة بني قينقاع من
اليهود وامرها بلا بهم ثم كانت غزوة السويق ثم غزوة قرقرة الكدر وقرقرة الكدر
ماء لبني سليم على ثمانية برد من المدينة طريق العراق الى مكة وقتل كعب بن الاشرف اليهودي بامر النبي صلى الله عليه وسلم
في الثالثة الهجرة فيها كانت غزوة بني النضير من اليهود وكانت على رأس
ستة اشهر من بدر قبل احد فحاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم وحرق نخلهم وقيل كانت
بعد احد وفيها وقعة بدر فاجتمع المشركون وكانوا ثلاثة الاف فيهم سبعمائة دارع
ومائتا فارس وقائدهم ابو سفيان وساروا من مكة حتى نزلوا ذا الحليفة مقابل
المدينة يوم الاربعاء لاربع مضين من شوال وخرج النبي صلى الله عليه وسلم في الف
من اصحابه الى ان صار بين المدينة واحد ونزل الشعب من احد ثم كانت الوقعة يوم
السبت لسبع مضين من شوال وعدة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعمائة
تمام مائة دارع ولم يكن معهم من الخيل سوى فرسين والتقا الناس ودنا بعضهم من بعض
وقاتلت هند بنت عتبة في النسوة اللاتي معها وحرضن الرجال بما لهن فوق خلف الرجال تحريضا
للمشركين على حرب المسلمين وقاتل حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ قتالا شديدا
الى ان قتل رضي الله عنه وحشي عبد جبير بن مطعم وكان حبشيا عرف به فقتله وقتل مصعب

عدة ايام

حامل لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ظن قاتله انه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لقريش اني قتلت محمدا ولما قتل مصعب اعطى النبي صلى الله عليه وسلم الراية لعلي رضي
رضي الله عنه وانهزم المشركون فطفقت الرماة في العسكر وفارقوا المكان الذي امرهم
النبي صلى الله عليه وسلم بملازمته ووقع الصراخ ان محمدا قتل وانكشف المسلمون واصابهم
العدو وكان يومئذ بلاء على المسلمين وكان عدة الشهداء منهم سبعين رجلا وعدة قتلى المشركين
اثنين وعشرين رجلا ووصل العدو الى رسول صلى الله عليه وسلم واصابته حجارتهم حتى
وقع واصيبت رباعيته وسج في وجهه وجعل الدم يسيل على وجهه وهو يمسح الدم عن
يتلمظ قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فنزل في ذلك قوله تعالى ليس لك
من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون ودخلت حلقتان من المغفر
في وجهه الشريف من وجنته ونزع ابو عبيدة بن الجراح احدى الحلقتين من وجهه
فسقطت ثنيته الواحدة ثم نزع الاخرى فسقطت ثنيته الاخرى ومثلت هند
وصواحبها بالقتلى المجدع به فجدع عن الاذان والانوف وبقرت هند عن كبد حمزة ولاكتها
وصعد زوجها ابوسفيان الجبل وصرخ باعلى صوته الحرب سجال يوم بيوم بدر اعل
هبل اي اظهر دينك فاجابه المسلمون الله اعلى واجل ونادى ان موعدكم بدر العام
القابل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لواحد قل هو بيننا وبينكم ثم التمس رسول الله صلى الله عليه
عمه حمزة فوجده وقد بقر بطنه وجدع انفه واذناه فقال لئن اظفرني الله على قريش
لامثلن بثلاثين منهم وجاء جبريل فاخبر ان حمزة مكتوب في اهل السموات السبع
حمزة ابن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فسجي
ببرده ثم صلى عليه وكبر سبع تكبيرات ثم اتى بالقتلى يوضعون الى حمزة فصلى عليهم وعليه
ثنتين وسبعين صلاة وهذا دليل لابي حنيفة فانه يرى الصلاة على الشهيد خلافا للشافعي في
واحد رحمهم الله تعالى ثم امر بحمزة فدفن واحتمل ناس من الانصار الى المدينة فدفنوا بها
ثم نهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ادفنوهم حيث صرعوا واصيبت عين
قتادة فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فكانت احسن عينيه واستشهد انس
عم انس بن مالك وقد ابى بلا احدا وفيه نزلت من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه الاية وفيها تزوج النبي صلى الله عليه وسلم حفصة بنت امير المؤمنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما وبنى بها وكانت تحت خنيس بن حذافة السهمي
الرابعة من الهجرة فيها كانت غزوة بدر الثانية وهي في شعبان منها خرج النبي
صلى الله عليه وسلم الى بدر لميعاد ابي سفيان وخرج ابو سفيان في اهل مكة ثم رجع ورجعت
قريش معه وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ثم دخلت السنة الخامسة من الهجرة
فيها كانت غزوة الخندق وهي غزوة الاحزاب وكانت في شوال وسببها ان نفرا من اليهود
حزبوا الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدموا على قريش بمكة يدعونهم الى حربه فلما
بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك امر بحفر الخندق حول المدينة وعمل فيه بنفسه وفرغ راجعا
واقبلت قريش ومن تبعها من بني قريظة واشتد البلاء حتى ظن المؤمنون كل الظن وقام رسول الله

المشركون بضعا وعشرين ليلة لم يكن بين القوم حرب الا الرمي ثم نصر الله نبيه على المشركين وخذلهم
واختلفت كلمتهم واعب الله ريح الصبا كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم
جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها فجعلت الريح تقلب اثنيتهم وتكفأ قدورهم وانقلبوا
منهزمين قبل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الان نغزوهم ولا يغزوننا فكان كذلك حتى فتح
مكة وفيها في قول الاكثر كانت غزوة بني قريظة عقب عود النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة من
غزوة الخندق بوحي من الله تعالى نزل على نبيه صلى الله عليه وسلم فسار اليهم وحصرهم خمسا وعشرين
ليلة وقذف الله في قلوبهم الرعب ونزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد الحكم فيهم الى سعد بن
معاذ فحكم بقتل المقاتلة وسبي الذرية والنساء وقسم الاموال ثم رجع النبي عليه السلام الى المدينة
وضرب اعناقهم وكانوا ستمائة او سبعمائة وقيل ما بين الثمانمائة والتسعمائة ثم قسم الاموال
والسبايا واصطفى لنفسه ريحانة بنت شمعون فكانت في ملكه حتى ماتت ولم يستشهد في هذه الغزوة
سوى خلاد بن سويد بن ثعلبة دلت على امرأة من بني قريظة حتى شدخت رأسه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم له اجر شهيدين وقتلها به السادسة من الهجرة فيها في شعبان
كانت غزوة بني المصطلق وهي غزوة المريسيع وكان في جملة السبي جويرية بنت الحارث كان
سهم بن قسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية وكانت احدى ازواجه صلى الله عليه وسلم
فيها كانت قصة الافك فيما ذكر السدي عن عائشة رضي الله عنها بالافك مع صفوان بن المعطل
وكان صفوان حصورا لا يأتي النساء والقصة مشروحة في الحديث الذي نزلت فيه آية التخيير
فيها كانت غزوة الحديبية وهي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة في ذي
القعدة سنة ست معتمرا لا يريد حربا وساق الهدي واحرم بالعمرة وسار حتى وصل الى ثنية المرار
مهبط الحديبية اسفل مكة والحديبية بئر وقع مجثما تبرك المائة في ذلك المكان وتاهبت قريش
للقتال وبعثوا رسولهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان
رضي الله عنه الى ابي سفيان يعلمهم انه لم يات لحرب وانما جاء زائرا ومعظما لهذا البيت فما وصل اليهم سكنوه
وجنوه وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان قتل فدعا الناس الى البيعة وكانت
بيعة الرضوان تحت الشجرة فبايع الناس على الموت ثم اتاه الخبر ان عثمان لم يقتل ثم وقع الصلح
بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش فانهم بعثوا سهيل بن عمرو في الصلح فاجاب النبي صلى الله
عليه وسلم ثم دعا علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل لا اعرف
هذا ولكن اكتب باسمك اللهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم ثم قال اكتب هذا
ما صالح عليه محمد رسول الله فقال سهيل لو شهدت انك رسول الله لم اقاتلك ولكن اكتب
اسمك واسم ابيك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل
بن عمرو على وضع الحرب عن الناس عشر سنين وانه من اراد ان يدخل في عقد محمد وعهده دخل
فيه ومن اراد ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه واشهدوا في الكتاب على الصلح
رجالا من المسلمين ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتابه الكتاب نحر هديه وحلق رأسه وفعل
الناس كذلك ثم عاد الى المدينة حتى اذا كان بين مكة والمدينة نزلت سورة الفتح انا فتحنا لك
فتحا مبينا ليغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ودخل في الاسلام في هذه السنة من دخل فيه قبل ذلك واكثر والقصة مبسوطة ولكن المراد
هنا الاختصار ودخلت السنة السابعة من الهجرة فيها كانت غزوة ذي قرد وذو قرد
موضع على ميلين من المدينة على طريق خيبر وهي الغزوة التي اغار وابنه على لقاح النبي صلى الله
عليه وسلم قبل خيبر بثلاث وفيها كانت غزوة خيبر في منتصف المحرم سار النبي صلى الله عليه وسلم
الى خيبر وهي على ثمانية برد من المدينة فاشرف عليها وقال لاصحابه قفوا ثم قال اللهم رب
السموات وما اظللن ورب الارضين وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن ورب
الرياح وما ذرين نسألك خير هذه القرية وخير اهلها ونعوذ بك من شرها وشر اهلها
وشر ما فيها اقدموا بسم الله ونزل على خير ليلا ولم يعلم اهلها فلما اصبحوا خرجوا الى عملهم
فلما راوه عادوا وقالوا محمد والخميس يعنون الجيش فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر
خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين ثم حاصرهم وضيق عليهم
واخذ الاموال وفتح الحصون واصاب سبايا منهن صفية بنت حيي فاصطفاها
رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه وتزوجها وجعل عتقها صداقها وهذا مذهب الامام
احمد رضي الله عنه وهو من مفردات مذهبه وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه قد تخلف
بالمدينة لرمد لحقه فلما اصبحوا جاء علي رضي الله عنه فتفل النبي صلى الله عليه وسلم في عينيه
فما اشتكى رمدا بعدها ثم اعطاه الراية فهض بها واتى خيبر فاشرف عليه رجل من يهود
خيبر وقال من انت قال انا علي بن ابي طالب فقال اليهودي غلبتم يا معشر يهود فخرج مرحب
من الحصن وعليه مغفر يماني وعلى راسه بيضة عادية وهو يقول قد علمت خيبر اني مرحب
شاك السلاح بطل مجرب اطعن احيانا وحينا اضرب اذا الليوث اقبلت تلهب
فخرج اليه علي رضي الله عنه وهو يقول انا الذي سمتني امي حيدره اكيلهم بالسيف
كيل السندره ليث بغابات شديد القسوره واختلف بينهما ضربتان فسبقه علي رضي الله عنه
فقد البيضة والمغفر وراسه فشطر عدو الله نصفين وكان فتح خيبر في صفر على يد علي رضي الله عنه ثم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وادي القرى فحصرهم ليلة وفتحه عنوة ثم سار الى المدينة وكان
قد كتب الى النجاشي يطلب منه بقية المهاجرين وتخطب ام حبيبة بنت ابي سفيان فزوجها للنبي صلى
عليه وسلم ان عمها خالد بن سعيد وصداقها النبي صلى الله عليه وسلم عنها اربعمائة دينار وفي
خيبر احديث للنبي صلى الله عليه وسلم ان شاة مسمومة فاخذ منها قطعة ولاكها ثم لفظها وقال
تخبرني هذه الشاة انها مسمومة غزوة خيبر كانت غزوة ذات الرقاع فتقارب الناس
ولم يكن بينهم حرب قال ابو موسى سميت غزوة ذات الرقاع لما كنا نعصب من الحرق على ارجلنا
ارسل النبي صلى الله عليه وسلم رسله الى الملوك فارسل الى كسرى فمزق
كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما بلغه ذلك مزق الله ملكه فسلط الله عليه ابنه شيرويه فقتله
وارسل الى قيصر وهو هرقل وكان اذ ذاك ببيت المقدس فانه مشى من حمص الى ايليا شكرا
لما كشف الله عنه جنود فارس وكان على الصخرة مزبلة قد حادت محراب داود فما القته الله
عليها مضاف لليهود حتى كانت المراة تبعث بحرق حيضها مرويه فتلقى عليها فلما قرا قيصر

فال دم

كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انكر يا معشر الروم خليقا ان تتبتلوا على هذه المزبلة
يا انتهكتم حرمة هذا المسجد كما قتلت بنو اسرايل على دم يحيى بن زكريا عليهما السلام فامر
بكنها فاخذوا في ذلك فقدم المسلمون الشام ولم يمكثوا منها الا ثلاثا فلما قدم عمر
رضي الله عنه الى بيت المقدس وفتحه ورأى ما عليه من المزبلة اعظم ذلك فامر بكنسها وسبخها
بالماء فاطاقوا ذلك وامر بعمر قبل قاصد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو دحية الكلبي ومع
كتاب النبي صلى الله عليه وسلم واهدى اليه اربع جوار احداهن مارية ام ولده ابراهيم
واهدى اليه بغلته دلدل وحمارا يعفور وكسوه وارسل الى النجاشي يا جئه فقبل
كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وامن به واتبعه واسلم وارسل الى الحارث الغساني
يدعوه فاقرا الكتاب قال هاانا سايرا اليه فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله قال باد
ملكه وارسل الى هوذه ملك اليمامة وكان نصرانيا فقال ان جعل الامر لي من بعده
تبعت اليه واسلمت ونصرته ولا قصدت حربه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو سالني
هذا قاة ما فعلت ثم مات بعد قليل وارسل الى المنذر ملك البحرين فاسلم واسلم جميع العرب بالبحرين
ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة سنة سبع معتمرا عمرة القضاء
وساق معه سبعين بدنة فابى اهل مكة ان يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على ان يقيم بها
ثلاثة ايام فلما كتبوا الكتاب كتبوا هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله قالوا لا نقر بهذا لو نعلم
انك رسول الله ما منعناك شيا ولكن انت محمد بن عبد الله فقال انا رسول الله وانا محمد بن عبد الله
ثم قال لعلي امح رسول الله فقال علي لا والله لا امحوك ابدا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
الكتاب وليس يحسن يكتب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله لا يدخل مكة السلاح
الا السيف في القراب وان لا يخرج من اهلها باحد ان اراد ان يتبعه وان لا يمنع من اصحابه
احدا ان اراد ان يقيم بها فلما دخل العام المقبل اضطبع برداءه ورمل في اربعة اشواط من الطواف
ثم خرج الى الصفا والمروة فسوى بينهما وتزوج في سبعين هذا ميمونة بنت الحرث وهو آخر من
تزوج من النساء وهذا مرخصا يصه صلى الله عليه وسلم وهي اخر امراة تزوجها واقام بمكة ثلاثا فاتاه رسل
المشركون اليه مع علي للخروج عنهم فخرج وبنى بميمونة وانصرف الى المدينة صلى الله عليه وسلم
وفي هذه السنة اسلم عمرو بن العاص وخالد بن الوليد رضي الله عنهما
وكانت غزوة مؤتة وهي اول الغزوات بين المسلمين والروم ومؤتة من ارض
الشام وهي قبلي الكرك اتخذ لرسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر وكان يخطب الى جذع
نخلة فلما كان يوم الجمعة خطب على المنبر فان الجذع الذي كان يقوم عليه كابان الصبي فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا بكا لما فقد من الذكر فنزل صحه بيده حتى سكن فلما هدم المسجد
وتغير اخذ ذلك الجذع ابي بن كعب وكان عنده في داره حتى بلي
وسبب ذلك ان بني بكر بن عبد مناة عدت على خزاعة وهم على ماء لهم باسفل مكة يقال
له الوتير وكانت خزاعة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنو بكر في عهد قريش في صلح
الحديبية وكانت بينهم حروب في الجاهلية فكمن بنو بكر اشراف قريش ان يعينوهم على
خزاعة بالرجال والسلاح فهو عدوهم وواقوهم متنكرين من قبيلتهم خزاعة ليلا فاقتتلوا منهم عشرين

على مخاوة وقصد ان يسلم
فخافه بطارقته فخاف
على نفسه واعتذر له وهو حية
ورد جبايا الى القوص
صاحب مصر فاكرم القاصد
وقبل كتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم نهضت قريش على ما فعلوا وعلموا ان هذا نقض العهد الذي بينهم وبين رسول الله صلى الله
عليه وسلم وخرج عمرو بن سالم الخزاعي في طائفة ركبوه فقدموا على رسول الله صلى الله عليه
مستغيثين به فوقف عمرو عليه وهو جالس في المسجد وانشد ابياتا يسأله ان ينصره فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن سالم ثم قام بديل بن ورقاء الخزاعي
في نفر من خزاعة على النبي صلى الله عليه وسلم واخبره فقال كأنكم بابي سفيان قد جاءكم
يشد العقد ويزيد في المدة فكان ذلك ثم قدم ابو سفيان المدينة فدخل على ابنته
ام حبيبة ام المومنين زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فطوت عنه فراش رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ما ادري ارغبت بي عن هذا الفراش ام رغبت به عني قالت
بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت رجل مشرك نجس قال والله لقد اصابك بعدي
يا بنية شر ثم خرج واتى النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه فلم يرد عليه شيا فذهب الى ابي بكر
ثم الى عمر ثم الى علي رضي الله عنهم فكلموا النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وشفع به فلم يفعل
فقال لعلي يا ابا الحسن اني ارى الامور قد اشتدت علي فانصحني قال والله لا اعلم شيا يغني
عنك ولكنك سيد بني كنانة فقم فاجر بين الناس والحق بارضك قال أو ترى ذلك يغني
عني شيا قال لا والله ما اظنه ولكن لا اجد لك غير ذلك فقام ابو سفيان في المسجد فقال اني
قد اجرت بين الناس ثم ركب بعيره وانطلق فلما قدم على قريش قالوا ما وراءك
فقص شانه وانه قد اجار بين الناس قالوا فهل زاد الرجل على ان لعب بك قال لا قالوا ويلك ان
زاد الرجل على ان لعب بك ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجهاز واسر اهله فجهزوا
ثم اعلم الناس بانه يريد مكة وقال اللهم خذ العيون والاخبار عن قريش حتى نبغتهم
في بلادهم ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لسفره واستخلف على المدينة كلثوم بن الحصين
الغفاري فخرج لعشر مضين من شهر رمضان ومعه المهاجرون والانصار قد عوايين
مراكبهم وكان جيشه عشرة الاف فصام وصام الناس معه حتى اذا كان بالكديد وهو
الماء الذي بين قديد وعسفان افطر وبلغ ذلك قريشا فخرج ابو سفيان بن حرب
وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يتجسسون الاخبار وكان العباس رضي الله
عنه اسلم قديما وكان يكتم اسلامه فخرج بعياله مهاجرا فلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالجحفة وقيل بذي الحليفة ثم خرج ابو سفيان بن حرب على يدي العباس الى النبي صلى الله
عليه وسلم بعد ان استامنه فاسلم واسلم معه حكيم بن حزام وبديل بن ورقاء ومن
يومئذ معوية بن ابي سفيان واخوه يزيد وامه هند بنت عتبة وكان معوية
يقول انه اسلم يوم الحديبية فكتم اسلامه من ابيه وامه وقال العباس يا رسول الله
ان ابا سفيان يحب الفخر فاجعل له شيا يكون في قومه فقال من دخل دار ابي سفيان
فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن اغلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل دار حكيم بن حزام
فهو آمن وكان فيمن خرج ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض الطريق ابو سفيان
بن الحرث وعبد الله بن اميه بن المغيرة ابنا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنا عمته
بن الحرث بن عبد المطلب وعبد الله فغلظا وجهه فقال يا رسول الله ابو سفيان

لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وقبل منهما اسلامهما فاما ابو
سفيان فعمد راكبه اليه ايباتا فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره وقال انت طردتني
كل مطرد وكان ابو سفيان بعد ذلك يحسن اسلامه فيقال انه ما رفع راسه الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلم حياء منه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحبه ويشهد له بالجنة ويقول ارجو ان يكون خلفا من حمزة ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم
ان تركز رايته سعد بن عبادة يا كحون لما بلغه انه قال اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الكعبة فقال كذب سعد ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة ويوم تكسى فيه
الكعبة وامر خالد بن الوليد ان يدخل من اعلا مكة من كداء في بعض الناس وكان هو الجند
لئلا يقاتلوا الا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن القتال الا ان خالد بن الوليد لقيه
جماعة من قريش فرموه بالنبل ومنعوه من الدخول فقاتلهم خالد فقتل من المشركين
ثلاثة وعشرون رجلا فلما ظفر النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك قال لهما نهيته عن القتال
فقالوا له ان خالدا قوتل فقاتل وقتل من المسلمين رجلان ودخل النبي صلى الله عليه وسلم
من كداء على ناقته وهو يقرا سورة الفتح يرجع [illegible] يوم الجمعة لعشر
بقين من رمضان ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وملكها عنوة بالسيف وابى
ذكر ذهبت مالك واصحابه وهو الصحيح من مذهب احمد رضي الله عنهم وقال ابو حنيفة
والشافعي رضي الله عنهما انها فتحت صلحا والله اعلم ولما دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة كان
على الكعبة ثلثمائة وستون صنما قد شدهم ابليس اقرانها برصاص فجاء ومعه
قضيب فجعل يومي الى كل صنم منها فيخر لوجهه فيقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا حتى مر عليها كلها ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم وحشي بن حرب قاتل
حمزة رضي الله عنه وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحشي قال نعم قال اخبرني كيف قتلت عمي فاخبره فكا وقال غيب وجهك عني
فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة كانت عليه عمامة سوداء فوقف على باب
الكعبة وقال لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده
ثم قال يا معشر قريش ما ترون اني فاعل بكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم
قال اذهبوا فانتم الطلقاء فاعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الله تعالى
قد امكنه منهم وكانوا له فيئا فبذلك سمي اهل مكة الطلقاء ولما اطاف الناس خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطواف فطاف بالبيت سبعا على راحلته واستلم
الركن بمحجن كان في يده ودخل الكعبة ورأى فيها الشخوص على صورة الملايكة وصورة
ابراهيم في يده الازلام يستقسم بها فقال قاتلهم الله جعلوا شيخنا يستقسم بالازلام
ما شان ابراهيم والازلام ثم امر تلك الصور فمحيت وصلى في البيت ثم جلس على الصفا واجتمع الناس لمبايعته على الاسلام فكان فيما بايعهم على السمع والطاعة لله ولرسوله
فيما استطاع الرجال ثم النساء ولما حان وقت الظهر يوم الفتح اذن بلال على ظهر الكعبة فقال الحارث
بن هشام ليتني مت قبل هذا وقال خالد بن اسيد لقد اكرم الله ابي فلم يرد هذا اليوم فرج

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكرلهما ما قالا ، فقال الحارث بن هشام اشهد انك
رسول الله ما اطلع على هذا احد فنقول اخبرك ، وقام على رضي الله عنه ومفتاح الكعبة في يده
فقال يا رسول الله اجمع لنا الحجابة مع السقاية صلى الله عليك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اين عثمان بن طلحة فدعي له فقال هاك مفتاحك يا عثمان اليوم يوم بر ووفا
وقال خذوها تالدة خالدة لا ينزعها منكم الا ظالم يا عثمان ان الله استامنكم على بيته
فكلوا مما يصل اليكم من هذا البيت بالمعروف ، وذكر ان فضالة ابن عمير اراد قتل النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت عام الفتح فاداه منه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقضالة ، قال نعم فضالة يا رسول الله قال ما اذا كنت تحدث به نفسك
قال لا شيء كنت اذكر الله تعالى فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال استغفر الله ووضع
يده على صدره فسكن قلبه قال فضالة والله ما رفع يده عن صدري حتى ما خلق الله تعالى
شيئا احب الي منه ، وبث رسول الله صلى الله عليه وسلم السرايا الى الاصنام التي حول
مكة فكسرها ، ونادى مناديه بمكة من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يدع في بيته صنما
الا كسره ، ولما بعث السرايا حول مكة اتى الناس بدرهم الى الاسلام ولم يا مرهم
بقتال ، فكان في السرايا سرية مع خالد بن الوليد فنزل على بني جذيمة فاقتلوا بالسلاح
فقال لهم خالد ضعوا السلاح فان الناس قد اسلموا فوضعوه ، فدعاهم الى الاسلام
فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبانا صبانا فقتل منهم من قتل فلما بلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم رفع يده وقال اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد مرتين ثم ارسل
علي بن ابي طالب رضي الله عنه بمال وامره ان يودي لهم الدماء والاموال ففعل
ذلك ثم سالهم هل بقي لكم مال او دم فقالوا لا وكان قد فضل مع علي رضي الله عنه
قليل مال فدفعه اليهم زيادة تطييبا لقلوبهم واخبر النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك فاعجبه

وهي غزوة حنين وكانت في شوال سنة ثمان
من الهجرة وحنين واد بينه وبين مكة ثلاثة اميال لما فتحت مكة تجمعت هوازن
بحنين لهم وابو الهما حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقائدهم مالك بن عوف النضري واضمت
اليه ثقيف وهما اهل الطايف وبنو سعد وهم الذين كان النبي صلى الله عليه وسلم
مرتضعا عندهم فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم باجتماعهم خرج في نصف
شوال وخرج معه اثنا عشر الفا الفان من اهل مكة وعشر الاف كانت معه
وحضرها جماعة كثيرة من المشركين وهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وانزل الحنين
وركب بغلته الدلدل وقال رجل من المسلمين لما راي كثرة من مع النبي صلى الله عليه وسلم
لن نغلب هولاء قلة وفي ذلك نزل قوله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن
عنكم شيئا ولما التقوا انكشف المسلمون لا يلوي احد على احد وانحاز رسول الله صلى الله
عليه وسلم في نفر من المهاجرين والانصار واهل بيته واستقر صلى الله عليه وسلم ثابتا وتراجع
المسلمون واقتتلوا قتالا شديدا وقال النبي صلى الله عليه وسلم لبغلته البدر فوضعت بطنها
على الارض واخذ حفنة تراب فرمى بها في وجوه المشركين فكانت الهزيمة ونصر الله المسلمين

واتبع

واتبع المسلمون المشركين يقتلونهم ويا سرونهم ولما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من حنين بعث
ما معه من جيش لغزوة اوطاس فاستشهد رضي الله عنه وانهزمت ثقيف الى الطايف فاغلقوا
باب مدينتهم فسار النبي صلى الله عليه وسلم اليهم وحاصرهم بضعا وعشرين يوما وقاتلهم بالمجانيق
وامر بقطع اعنابهم ثم رحل عنهم فنزل بالجعرانة واتى اليه بعض هوازن ودخلوا عليه فرد عليهم
نصيبه ونصيب بني عبد المطلب ورد الناس ابناءهم ونساءهم ثم لحق مالك بن عوف بقوم هوازن
برسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم وحسن اسلامه واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه
ومن اسلم من قبايل ، وكان عدة السبي الذي اطلقه ستة الاف ثم قسم الاموال وكانت
من الابل اربعة وعشرين الف بعير والغنم اكثر من اربعين الف شاة ومن الفضة اربعة الاف اوقية
واعطى المولفة قلوبهم مثل ابي سفيان وابنيه يزيد ومعوية وسهيل بن عمرو وعلقمة بن ابي جهل
والحرث بن هشام اخي ابي جهل وصفوان بن امية وهو كافر قريش واعطى الاقرع بن حابس التميمي
وعيينة بن حصن ومالك بن عوف مقدم هوازن وانسانا لهم فاعطى كل واحد منهم مايه
من الابل واعطى الاخرين اربعين اربعين واعطى العباس بن مرداس السلمي اباعمر لم يرضها
وقال في ذلك ابيات ، فاصبح نهبي ونهب العبيد ، بين عيينة والاقرع ، وما كان
حصن ولا حابس ، يفوقان مرداس في مجمع ، وما كنت دون امرئ منهما ، ومن تضع اليوم لم يرفع
فاتم له النبي صلى الله عليه وسلم مايه ، فاعطى حتى رضي ، وانصرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم الغنايم لم يعط الانصار شيئا فوجد وافي انفسهم فدعاهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان قرشا حدثت عهد بجاهلية ومصيبة واني اردت ان اجبرهم واتالفهم
ما ترضون ان يرجع الناس بالدنيا وترجعون برسول الله الى بيوتكم قالوا بلى قال لو سلك
الناس واديا وسلكت الانصار شعبا لسلكت وادي الانصار او شعب الانصار
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاد الى المدينة واستخلف على مكة عتاب بن اسيد وهو شاب
ابن عشرين سنة وترك معه معاذ بن جبل يفقه الناس ويحج بالناس في هذه السنة عتاب على
ما كانت العرب تحج ويودي الحجة سنة ثمان ولد ابرهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم مارية
القبطية وفي السنة المذكورة مات حاتم الطاي وكان يضرب بجوده وكرمه المثل وكان من الشعرا
المجيدين

التاسعة من الهجرة

فرض الحج عام التسع

ترادفت وفود
العرب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفد كعب بن زهير بن ابي سلمى بعد ان كان النبي صلى الله
عليه وسلم اهدر دمه ومدحه بقصيدته المشهورة وهي بانت سعاد فقلبي اليوم متبول
فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم بردته فلما كان زمن معوية ارسل الى كعب ان يعنا برد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما كنت لاوثر ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا
فلما مات كعب اشتراها معاوية من ورثته باربعين الف درهم ثم توارثها الخلفا الامويون والعباسيون
حتى اضاعها التتر

كانت غزوة تبوك وهي غزوة العسرة لوقوعها في زمن الحر
والبلاء الشديد والناس في عسرة فانفق ابو بكر رضي الله عنه جميع ماله وانفق
عثمان نفقة عظيمة وسار النبي صلى الله عليه وسلم الى تبوك واستخلف عليا رضي الله عنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال علي أتخلفني في الصبيان والنساء قال الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى
الا انه ليس نبي بعدي وتخلف عبد الله بن ابي المنافق ومن تبعه من اهل النفاق
وتخلف ثلاثة نفر من الصحابة وهم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية ولم يكن
لهم عذر ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة بعد ان اقام بتبوك بضع عشرة
ليلة ثم ارتحل وسار حتى اذا قدم من سفره بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس
فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون وكانوا بضعة وثمانين
رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل
سرايرهم الى الله ثم جاء كعب وكان تقدمه مرارة وهلال فساهم عن سبب تخلفهم
فاعترفوا ان لا عذر لهم فامرهم بالمضي حتى يقضي الله فيهم ونهى النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين
عن كلامهم مربين فتخلف عنه فاجتنبهم الناس فلبثوا على ذلك خمسين ليلة وقامت
اربعون ليلة فرأى الخمسين امرهم النبي صلى الله عليه وسلم باعتزال نسائهم وجاءت امرأة هلال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تستأذنه في خدمته فاذن لها فرجعت تخدمه فلما كملت لهم
خمسون ليلة من حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامهم اذن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسلم عليه فقال له وهو ببرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك
امك قال امن عندك يا رسول الله ام عند الله قال لا بل من عند الله وانزل الله تعالى في امرهم
عليه السلام لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد
ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا
حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه
ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
قال كعب فوالله ما انعم الله على نعمة قط بعد ان هداني للاسلام اعظم في نفسي من صدقي
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا اكون كذبته فاهلك كما هلك الذين كذبوا فان الله قال
للذين كذبوا حين انزل الوحي شر ما قال لاحد فقال تبارك وتعالى سيحلفون بالله لكم
اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس وماواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون
يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين وفي ذلك
من بقية خبر ابن ابي سلول وكان سيد الخزرج رضي الله عنه بالناس وبعث النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر الصديق رضي الله عنه سنة تسع
بالناس وبعث معه عشرون بدنة ليسوق رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ثلثمائة رجل فلما كان بذي الحليفة
ارسل النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه واخذ براءة ليقرأها على اهل
الموسم براءة على الناس وان ينادي ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان
فسار ابو بكر رضي الله عنه اميرا على الموسم وعلي رضي الله عنه يؤذن ببراءة
يوم الاضحى وان لا يحج مشرك ولا يطوف عريان وحج تلك السنة العاشرة من الهجرة بالناس
كان قد وفد الوفود على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وجاءته وفود العرب فاطمة ودخل
الناس في الدين افواجا كما قال تعالى اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون

توبة الله عليهم
وذهب الناس
يبشرونهم وبما كعب
الى النبي صلى الله عليه
وسلم

في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فقدم عليه وفد بني تميم ووفد
عبد القيس ووفد بني حنيفة وغيرهم وفشا الاسلام في جميع القبايل وتوفي ابراهيم
بن رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم الثلثا لعشر ليال خلت من ربيع الاول وحج
رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجا ثمان حجج بمكة ثم هاجر حجة واحدة واختلف في حجه هل كان قارنا
او متمتعا او مفردا قال صاحب جامه والاظهر الذي اشتهر انه كان قارنا وحج رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالناس علي بن ابي طالب رضي الله عنه محرما فقال بم اهللت يا اهل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقني على احرامه ونحر رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدي عنه وعلم رسول الله
صلى الله عليه وسلم الناس مناسك الحج والسنن ونزل قوله تعالى اليوم يئس الذين كفروا من دينكم
فلا تخشوهم واخشون اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فبكى
ابو بكر رضي الله عنه لما سمعها وكانا استشعرا ان ليس بعدا كمال الا النقصان وانه قد نعيت
الى النبي صلى الله عليه وسلم نفسه وخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يعرفهم خطبة بين
فيها الاحكام منها ايها الناس انما النسيء زيادة في الكفر وان الزمان استدار كهيئته يوم خلق
الله السموات والارض وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا وتمم حجه وسميت حجة الوداع
لانه لم يحج بعدها ولم يحج مر المدينة الى مكة غير حجة الوداع ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المدينة واقام بها حتى مرجت السنة وكانت غزواته صلى الله عليه وسلم تسع عشرة غزوة
قاتل في تسع منها وهذه الغزوات غير السرايا ثم دخلت السنة الحادية عشر من الهجرة الشريفة
والنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وكان قد قدم بزوجة الوداع فاقام بها حتى حرجت
سنة عشر والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول منها توفي صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون وعن عائشة
رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه يا عائشة
ما ازال اجد الم الطعام الذي اكلت بخيبر فهذا اوان وجدت انقطاع ابهري من ذلك السم
قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه الذي مات فيه يوم الاربعا لليلتين بقيتا من صفر
وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة اقام بمكة عشرة سنين وبالمدينة عشرا وتوفي في بيت ميمونة ثم انتقل حين اشتد وجعه الى بيت عائشة رضي الله عنها
وعن ابن عباس قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال فقال النبي صلى الله عليه وسلم
هلموا اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده فقال بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع
وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف اهل البيت واختصموا فمنهم من يقول
قربوا يكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ومنهم من يقول غير ذلك فلما اكثروا اللغو والاختلاف
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا فكان ابن عباس يقول ان الرزية كل الرزية ما حال
بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغطهم
وعن عائشة رضي الله عنها قالت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة عليها السلام في شكواه الذي
قبض فيه فسارها بشيء فبكت ثم دعاها فسارها بشيء فضحكت فسألنا عن ذلك فقالت سارني
النبي صلى الله عليه وسلم انه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت ثم سارني فاخبرني اني
اول اهله يتبعه فضحكت وقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه بلال يؤذنه بالصلاة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال مروا ابا بكر أن يصلي بالناس قالت عايشه رضي الله عنها يا رسول الله ان ابا بكر
رجل اسيف وانه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس فلو امرت عمر فقال مروا ابكر ان يصلي
بالناس فقالت عايشه لحفصة قولي له ان ابا بكر رجل اسيف وانه متى يقم مقامك
لا يسمع الناس فلو امرت عمر قال انكن لانتن صواحب يوسف مروا ابا بكر ان يصلي بالناس
فلما دخل في الصلاه وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه خفة فقام يهادى بين رجلين
ورجلاه تخطان في الارض حتى دخل المسجد فلما سمع ابو بكر رضي الله عنه حسه ذهب ابو بكر
يتاخر فاومى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس عن
يسار ابي بكر وكان ابو بكر يصلي قايما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قاعدا يقتدي
ابو بكر بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يقتدون بصلاة ابي بكر رضي الله عنه

وعن عايشه رضي الله عنها كانت تقول ان من نعم الله علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
توفي في بيتي وفي يومي وبين سحري وحري وان الله جمع بين ريقي وريقه عند موته
دخل عبد الرحمن وبيده السواك وانا مسنده رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايته ينظر
اليه وعرفت انه يحب السواك فقلت اخذه لك فاشار براسه ان نعم فليتنته وبين يديه ركوة او علبة فيها
ماء فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه يقول لا اله الا الله ان للموت سكرات ثم نصب
يده فجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض ومالت يده وعن عايشه رضي الله عنها قالت كان
النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح انه لم يقبض نبي حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير
فلما نزل به وراسه على فخذي غشي عليه ثم افاق فشخص بصره الى سقف البيت ثم قال
اللهم الرفيق الاعلى فقلت اذا لا يختارنا وعرفت انه الحديث الذي كان يحدثنا وهو صحيح
قالت وكانت اخر كلمة تكلم بها اللهم الرفيق الاعلى وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو ابن ثلاث وستين سنه ونزل عليه جبريل عليه السلام اربعا وعشرين الف مره وتوفي
وديعه مرهونه عند يهودي بثلاثين وسقا من شعير وما مات قالت فاطمة رضي الله عنها
يا ابتاه اجاب ربا دعاه يا ابتاه من جنة الفردوس ماواه يا ابتاه الى جبريل ننعاه
فلما دفن قالت يا انس اطابت نفوسكم ان تحثوا على نبيكم التراب ولما توفي دخلتم لكم
وطاشت عقولهم واختلفت احوالهم في ذلك فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما قال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات علوت راسه بسيفي هذا واما ارتفع الى السماء
فنزا ابو بكر رضي الله عنه وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم
على اعقابكم فرجع القوم الى قوله وبادروا سقيفه بني ساعده فبايع عمر ابا بكر ثم بايعه
الناس خلا جماعة وغسله صلى الله عليه وسلم علي والعباس وابناه الفضل وقثم وغسلوه
وعليه قميصه لم ينزع وكان علي ابن ابي طالب يحتضنه الى صدره والعباس يصب الماء
وكفن في ثلاثة اثواب بيض سحولية وصلى عليه المسلمون افرادا لم يؤمهم احد وحفر
له ابو طلحة الانصاري ودفن في الموضع الذي توفاه الله فيه وكانت وفاته يوم الاثنين ودفن
من حينه يوم الثلثا ودفن في ليله الاربعا في شهر ربيع الاول سنه احدى عشر من الهجرة

الشرقاوي

الشهيد وكان مرضه ثلاث عشرة ليله قال انس بن مالك رضي الله عنه لما كان اليوم الذي
دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني المدينه اضاء منها كل شي فلما كان اليوم الذي
مات فيه اظلم منها كل شي ونثاه جماعه منهم ابو بكر وعلي وفاطمة وعمه صفيه رضي الله عنهم
اجمعين وكر صفاته وشمائله من مجموعها كان صلى الله عليه وسلم مليح الوجه
حسن القامه معتدل القامه ليس بالقصير ولا بالطويل ابيض اللون مشرب بحمره بتلالا
وجهه تلالا القمر ليله البدر كثيف اللحيه واسع الجبين بعيد ما بين المنكبين
طويل الشعر في راسه ولحيته عشرين شعره ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سما
وعلاه البهاء اجمل الناس وابهاهم من بعيد واحلاهم واحسنهم من قريب بين
الشبه خاتم النبوه ريح عرقه اطيب من ريح المسك الاذفر يقول ناعته لم ار قبله
ولا بعده مثله واما معجزاته صلى الله عليه وسلم فافضلها القران الكريم الذي اعجز
الانس والجن على اخرس البليغ ومنها انشقاق الصدر والتيامه ومنها انشقاق القمر
مرتين ومنها نبع الماء من بين اصابعه وتكثير الطعام ببركته وكلام الشجر وشهادتها
له بالنبوه واجابتها دعوته وسلام الحجر والشجر عليه وحنين الجذع اليه
وتسبيح الحصا في كفه وغير ذلك مما لا يعد ولا يحصى ولا يحاط به ولا يستقصى ومن
خلقه انه يحب الرجاء ولو اجهد نفسه انا الليل واطراف النهار كان صلى الله عليه وسلم
لا ينتقم لنفسه ولا يغضب لها الا ان تنتهك حرمات الله تعالى فينتقم لله وكان احسن
الناس خلقا وارحمهم حلما واعظمهم عفوا واسخاهم كفا واوسعهم صدرا واصدقهم
لهجه وكان اشد حياء من العذراء في خدرها واذا كره شيا عرف في وجهه ولا يجري بين
يديه وكان يعفو ويصفح وكان يخصف النعل ويرقع الثوب ويخدم في مهنته
اهله ويجيب الدعوه ويقبل الهديه ويكافي عليها ويا كلها ولا ياكل الصدقه يعود
المرضى ويشهد الجنايز متواضعا يمزح ولا يقول الا حقا يضحك من غير قهقهه
ما خير بين شيئين الا اختار ايسرهما الا ان يكون فيه اثم او قطيعه رحم فيكون ابعد
الناس من ذلك مولد مكة ومحرته بطيبة وملكه بالشام اراف الناس وخيرهم
ارفع في مجلسه الاصوات اذا قام من مجلس قال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله
الا انت استغفرك واتوب اليك طويل السكوت لا يتكلم في غير حاجه واحب الطعام
اليه ما كثرت عليه الايدي واذا وضعت المايده قال بسم الله اللهم اجعلها نعم مشكورة
اول بها نعم الجنه واذا فرغ قال اللهم لك الحمد اطعمت وسقيت واويت كل الحمد غير مكفور ولا مودع
ولا مستغنى عنه ربنا وكان يشرب في ثلاث دفعات له فيها ثلاث تسميات وفي اخرها ثلاث تحميدات
وكان يحب الثياب الخضر والكثير من البياض ويقول البسوها احياكم وكفنوا فيها موتاكم
وكان صلى الله عليه وسلم تنام عيناه ولا ينام قلبه وكان زاهدا في الدنيا مات ولم يخلف
دينارا ولا درهما ولا شاه ولا بعيرا وعرض عليه ان يجعل له بطحا مكة ذهبا فقال
لا اجوع يوما واشبع يوما فاما اليوم الذي اجوع فيه فاتضرع اليك وادعوك واما
اليوم الذي اشبع فيه فاحمدك واثني عليك وكان صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وسيد المرسلين

وآتاه الله علم الاولين والآخرين وفضله على سائر الخلق اجمعين ولا تحصى مناقبه العالية صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين وعلى زوجاته الطاهرات امهات المومنين صلاة دايمة الى يوم الدين وبعد ذكر ازواجه صلى الله عليه وسلم اول من تزوج خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ثم سودة بنت زمعة ثم عايشة بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما ثم حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم زينب بنت خزيمة تدعى ام المساكين لرافتها بهم ومكثت عنده تمانية اشهر وتوفيت وقد بلغت ثلاثين سنة ودفنت بالبقيع ولم تمت من ازواجه في حياته الا هي وخديجة رضي الله عنها ثم ام سلمة واسمها هند بنت ابي امية بن المغيرة ثم زينب بنت جحش وكان اسمها برة فسماها صلى الله عليه وسلم زينب وكان قبله عند زيد بن حارثة مولاه فطلقها فلما حلت زوجها الله تعالى اياه من السماء في اية انزلها الله تعالى فيها في قصة زيد معها وطلاقها لها وامره اياه بامساكها واطعام المساكين حين اصابوا الوليمة من لحم الشاة وكان الحجاب وكانت كثيرة الصدقة والايثار رضي الله عنها ثم جويرية بنت الحرث وكان اسمها برة فسماها جويرية ثم ام حبيبة واسمها رملة بنت ابي سفيان اصدقها عنه النجاشي كما تقدم ثم ميمونة بنت جبي من بني خير اصدقها لنفسه وتزوجها وجعل عتقها صداقها كما تقدم ثم ميمونة بنت الحرث وكان اسمها برة فسماها ميمونة وهي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فنساؤه المدخول بهن احدى عشرة امراة ومات عن تسع منهن وتزوج وخطب صلى الله عليه وسلم نساء غيرهن ولا دخول بهن احدى اسماء بنت النعمان الجونية تزوج بها ثم فارقها فقيل ان سبب فراقها انه لما دخلت عليه قالت اعوذ بالله منك فقال لها قد عذت بعظيم الحقي باهلك وطلقها وكانت تسمى نفسها الشقية وقيل ان سماءه هذه التصاما ترك غيرها اسماء بنت الصلت وخولة بنت الهذيل تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فماتت في الطريق قبل وصولها اليه وام شريك هي غزية بنت دودان تزوجها وقد يقال لها غزية بنت جابر العبرية وسراء الكلبية اخت دحية والغالبية الكلابية ويقال لها مكثت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ثم طلقها وشبا السلمية ماتت قبل ان يصل اليها وقتيلة بنت قيس الكندية قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يصل اليها ومرسل اليها ليتزوجها وعمرة بنت يزيد الكلابية طلقها وضباعة بنت عامر القشيرية حطاها ثم امسك وليلى بنت الخطيم الاوسية اتته وهو عاقل فتخوطات منكبه فقال هذا كلب الاسد فقالت انا ليلى بنت الخطيم ان مطعم الطير قد حيتك اعرض علينا ما عندك فقال قد قبلتك فرجعت الى اهلها فقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير الضرائر وانت امراة غيور ولسنا نامن ان تغيريه فيدعو عليك فاستقيليه فاتته فاقالها فذهلت وهي تريد الرجوع الى المدينة فمشى عليها الاسد فاكلها وامامارية القبطية فقيل ان بعا ماريه بنت شمعون القبطية اهداها له المقوقس صاحب مصر وريحانة بنت شمعون بن يزيد النظرية واخرى جميلة اسماها في السبي وجارية وهبها له زينب بنت جحش الاسدية ذكرها ابو داود صلى الله عليه وسلم ذكر الاسود الذي سلم عليه حجر اما الاسود فاسمه عبهلة وهو من

الازد وتنبأ من الكذابين وكان باليمن وادعى النبوة قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم باربعة اشهر فلما بلغه صلى الله عليه وسلم ذلك ارسل الى نوازن باليمن يامرهم بقتله فقتلوه وارسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرونه فسبق خبر السماء اليه فاخبر الناس بذلك قبل وفاة عليه السلام بقليل وقتل الكذاب قتله فيروز الديلمي وكان كما اخبر به صلى الله عليه وسلم وكان قتله قبل وفاة النبي عليه السلام بيوم وليلة واما مسيلمة فانه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني حنيفة فارتد وادعى النبوة وتسمى رحمن اليمامة وعاف ان لا يتبع له مراده فقال ان محمدا قد اشركني معه وشرع يسجع لقومه ويضاهي القران في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت له فتنة فاخته وقتله ابو بكر رضي الله عنه في خلافته وكان قاتله وحشي الذي قتل حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم وشاركه في قتله رجل من الانصار واما سجاح بنت الحرث التميمية كانت قد ادعت النبوة في الردة وتبعها جماعة وقصدت قتال ابي بكر ثم ذهبت الى اليمامة واجتمعت عسيلمة وتزوجت به وانتقلت بها الاحوال الى ان تزوج معاوية فاسلمت وحسن اسلامها وانتقلت الى البصرة وماتت بها واما طليحة الاسدي فانه ادعى النبوة وتبعه جماعة وقوي امره وقاتله خالد بن الوليد في الردة ثم اسلم وحج بحومكة معتمرا في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وقاتل في الفتوحات فقتل يوم وقعة نهاوند مع الاعاجم في سنة احدى وعشرين في خلافة عمر رضي الله عنه فقتل القاتل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيسان روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا لي الوسيلة فانها منزلة لا تنبغي الا لعبد واحد وارجوا ان اكون انا هو فمن سال الوسيلة حلت له الشفاعة وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان الدعا موقوف بين السماء والارض لا يصعد منه شيء حتى تصلي على نبيك صلى الله عليه وسلم فاذا فعلت اخرق الحجاب ودخل الدعا وان لم تفعل ذلك رجع ذلك الدعا وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان انجاكم يوم القيمة مراعاة اكثركم علي صلاة صلى الله عليه وسلم وروي عن علي ابي طالب رضي الله عنه انه قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وعد فرغ يدي قال عدهن في يدي جبريل عليه السلام وقال جبريل هكذا انزلت بهن من عند رب العزة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وترحم على محمد وعلى ال محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وتحنن على محمد وعلى ال محمد كما تحننت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وسلم على محمد وعلى ال محمد كما سلمت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم امحق للذنوب من الماء البارد للنار والسلام عليه افضل من عتق الرقاب قال ابن الفاكهاني قلت وانما كان افضل من عتق الرقاب والله اعلم لان عتق الرقاب في مقابلة العتق من النار ودخول الجنة والسلام عليه في مقابلته سلام الله تعالى وسلام من الله تعالى افضل من مايه الف الف جنة

فتاهيك بها من منه فنسال الله تعالى ان يرزقنا مرافقته في الجنة بمنه وكرمه وجوده واحسانه

آداب زيارة النبي صلى الله عليه وسلم وما يستحب ان يفعله الزائر ويدعو به

يستحب لمن قدم المدينة الشريفة ان يغتسل قبل دخوله اليها ويتطيب ويلبس احسن ثيابه ويدخل بسكينة ووقار ويقول بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا ويكثر له الركوب في ازقتها الا لعذر فاذا وصل الى احد ابواب المسجد الشريف قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك وكف عني ابواب سخطك الحمد لله الذي بلغني هذا الموضع الشريف وجعلني اهلا لحضور هذا المشهد العظيم وزيارة قبر رسوله الكريم فالحمد لله على ذلك عدد نعمه التي لا تحصى وافضاله الذي لا ينتضى ولا ينثني ثم يقدم رجله اليمنى قائلا بسم الله الرحمن الرحيم وبالله ومن الله والى الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا وكذا يقولها اذا خرج ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ياتي المنبر مستديما للذكر والثنا والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصلي عنده ركعتين تحية المسجد ويتحرى لصلاته جانب المنبر تجاه صندوق المصاحف ويجعل عمود المنبر حذاء منكبه الايمن ويستقبل السارية التي الى جانبها الصندوق وتكون السارية التي في قبلة المسجدين عينيه فذلك موقف النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يقوم الناس فيه ثم يقول بعد فراغها الحمد لله الذي بلغني هذا المكان ووفقني لاتيانه واوصلنيه في يسر وعافيه اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام والطول والانعام فلك الحمد ملء السموات والارض وملء ما شئت من شئ بعد وياتي القبر الشريف من باب المقصورة التي الى يمين المتوجه اليها فاذا وصل المقصورة استقبل وجه الكريم صلى الله عليه وسلم وذلك بان يستدبر القبلة ويستقبل جدار القبر الشريف الذي فيه الكوة اذ هي من السارية التي في زاويه المقصورة ويجعل القنديل على راسه وليس بجدار بياض ولا بشئ مربع ويقف متادبا بين يديه كما لو كان حيا مستظهرا الاجلال له ويستحضر في نفسه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عالم بحضوره وقيامه بحاجته وسلامه عليه وانه يجيب من يسلم عليه مرة بعد اخرى بالقرب ويسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويصلي عليه وقد ورد اشياء كثيرة في صفة الصلاة عليه فايها فعل اجزاه ثم يتقدم يسيرا فيقف ويسلم على خليفته سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله عنه ثم يتقدم يسيرا فيسلم على سيدنا امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم ياتي الروضة فيصلي بها ما تيسر له ويصلي عند المنبر ايضا ثم يدعو عند انصرافه فيقول اللهم اني اتيت قبر نبيك صلى الله عليه وسلم متقربا اليك بزيارته متوسلا به اليك وانت قلت وقولك الحق ولا تخلف الميعاد ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما اللهم اجعل زيارتي مقبولة وسعيي مشكورا وعملي متقبلا وبرورا ودعائي مستجابا وبلغني جنتك وكفني بعفوك

تحميل

اللهم اجعل سيدنا محمدا المخ السابقين واكرم الاولين والاخرين اللهم كما اتيناه ولم نرد صدقناه ولم نلقه فادخلنا مدخله واخرنا مخرجه واوردنا حوضه واسقنا بكاسه مشربا رويا سائغا هنيئا لا نظمأ بعده ابدا ويستحب له زيارة البقيع فيبدا بقبر سيدنا ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيزوره ويزور العباس وعثمان بن عفان والحسن بن علي وبنات رسول الله صلى الله عليه وسلم وغير ويستحب زيارة ما تيسر له من قبور الشهداء ومن امكن منهم وهو نفر اذا قصد الذهاب الى وطنه اغتسل ولبس احسن ثيابه واتى المسجد الشريف مكررا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واتى القبر الشريف وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى صحبيه وبكر الصلاة عليه وعليهما ويدعو بما احب خير الدنيا والاخرة ثم يخرج غير مستدبر القبر الشريف ويبدا برجله اليسرى قائلا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وافتح لي ابواب فضلك وحط عني اوزاري بزيارة نبيك واجعل منقلبي الى علي ومثوى بركته يا ارحم الراحمين

ما ورد في ذكر المسجد الشريف

وما ورد في ذكر مراياته والاحاديث التي تتعلق به

اول الكتاب الكلام على اول سورة الاسراء فلو لم يكن له من الفضيلة غير هذه الاية لكانت كافية فيه لانه اذا بورك حوله فالبركة فيه مضاعفة وقال تعالى اخبارا عن نبيه موسى عليه السلام واذ قال موسى لقومه يا قوم ادخلوا الارض المقدسة اي المطهرة والتقديس للتطهير وسمي البيت المقدس مقدسا لانه يتطهر فيه من الذنوب وتقدم ذلك عند اسم بيت المقدس قال ابن عباس بيت المقدس عليه الطل والمطر منه خلق الله السنين والايام وروي في قوله تعالى وبيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين قال هي الارض المقدسة باركه الله فيها للعالمين لان كل ما في الارض عذب منها يخرج من اصل الصخرة ثم يتفرق في الارض وقال تعالى ان الارض يرثها عبادي الصالحون قيل في احد الاقوال انها الارض المقدسة ترثها امة محمد صلى الله عليه وسلم وقال تعالى واوينا هما الى ربوة ذات قرار ومعين قال ابن عباس هي بيت المقدس وهو قول قتادة وكعب وقال كعب هي اقرب الارض الى السماء بثمانية عشر ميلا يعني ان الربوة المكان المرتفع من الارض وقال تعالى واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب المنادي هو اسرافيل عليه السلام ينادي من صخرة بيت المقدس بالحشر وهي وسط الارض وروي ان المكان القريب هو صخرة بيت المقدس وقال تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يعني به بيت المقدس وقال تعالى فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب يعني بين المومنين وبين المنافقين وهو حائط بين الجنة والنار له باب كذلك السور الذي ذكر الله في القرآن فضرب بينهم بسور له باب هو سور بيت المقدس الشرقي باطنه فيه الرحمة المسجد وظاهره من قبله العذاب وادي جهنم وروى الامام احمد رضي الله عنه في مسنده مرفوعا حديث امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين على من بغاهم قاهرين لا يضرهم من خالفهم ولا ما اصابهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من زنا وآخر أمرأته وهم كذلك قالوا يا رسول الله وابن عمر قال بيت المقدس واكناف بيت المقدس
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع مدائن الجنة مكة والمدينة
ودمشق وبيت المقدس وعن معاذ رضي الله عنه قال الله تعالى يا شام انت صفوتي من بلادي
وانا سايق اليك صفوتي وعبادي فمن كان مولاك فيك فاختارك فليبك غيرك فمذنب تصيبه
وركان مولاك غيرك فاختارك فبرحمتي يا شام اتسع لاهلك بالورق كما يتسع الرحم للولد
وعيني عليك بالطل والمطر منذ خلقت الشمس والايام من يعادم فيك لمال لا يعادم فيك الجيش
يا شام انت مقدس بنوري وفيك المحشر ان فيك يوم القيامة كما تزف العروس الى زوجها
ومن حلك استغنى بالزيت والفتح وعن معاذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا معاذ ان الله عز وجل سيفتح عليكم الشام من بعدي من العريش الى الفرات رجالهم
ونساؤهم وامائهم مرابطون الى يوم القيامة فمن اختار منكم ساحلا من سواحل الشام او ثغرا من ثغور
المقدس فهو في جهاد الى يوم القيامة وعن كعب قال قال الله تعالى لبيت المقدس انت صفوتي
وقدسي وصفوتي من بلادي ومهبط ملائكتي ومن حرم حرمتي ومن حرمك فبحرمتي استحق عندي
اثنتين ونحن نرجو ان يكون قد اعطاه الثالثة سالته حكما يصادف حكمه فاعطاه اياه
وسالته ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاعطاه وسالته ايما رجل يخرج من بيته لا يريد الا الصلاة
في هذا المسجد ان يخرج من خطيئته كيوم ولدته امه ونحن نرجو ان يكون قد اعطاه اياه
وعن مكحول قال من خرج الى بيت المقدس لغير حاجة الا للصلاة فصلى فيه خمس صلوات صلى
وظهرا وعصرا ومغربا وعشاء وخرج من خطيئته كيوم ولدته امه وعن كعب قال شكا
بيت المقدس الى ربه الخراب فاوحى الله اليه لا ملائكي خدوه واسجدا يدفون اليك
دفيف النسور الى اوكارها ويحنون اليك حنين الحمام الى بيضها فقال رجل لكعب اتق
الله يا كعب وان له لسانا قال بخ بخ وقلب كتاب احد كعب وعن انس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار بيت المقدس محتسبا اعطاه الله اجر الف شهيد وغفر له
صلى الله عليه وسلم من زار عالما او غازيا زار المقدس ومن زار بيت المقدس محتسبا حرم الله
لحمه وجسده على النار وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى في بيت المقدس غفرت ذنوبه كلها وعن كعب من اتى بيت المقدس فصلى عن يمين
الصخرة وعن شمالها ودعا عند موضع السلسلة وتصدق بما قل او اكثر استجيب دعاؤه
وكشف الله حزنه وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وان سال الشهادة اعطاه اياها
وعن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل الصلاة في المسجد
الحرام على غيره مائة الف صلاة وفي مسجدي الف صلاة وفي مسجد بيت المقدس خمسمائة
صلاة رواه الامام احمد رضي الله عنه وعن جرير بن عثمان وصفوان بن عمرو انهما قالا الحسنة في بيت المقدس بالف والسيئة
بالف وعن الليث بن سعد عن نافع قال قال ابن عمر ونحن بيت المقدس ما نافع اخرج بنا
من هذا البيت فان السيات تضاعف فيه كما تضاعف الحسنات واحرم وخرج من بيت المقدس

قال

اللهم معنى ذلك ان عقوبة من اقترف ذنبا في احد المساجد الثلاثة اعظم عقوبة
من اقترفه في غيرها لشرف هذه المساجد وفضلها والذنب الواحد في احدها اعظم من ذنوب
كثيرة في غيرها لمزايا المواضع ولذلك تضاعف فيه السيات ومعناه تغلظ عقوبتها لان الانسان
يجزى ذنبا واحدا فيكتب عليه عشرة ذنوب والله تعالى يقول في كتابه العزيز من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها فقد غلظت الدية على من قتل في الحرم او في الاشهر
الحرم او قتل ذا رحم محرم لحرمة هذه الاشياء وعظم محلها فالتغليظ في المعنى
حيث انتهك حرمة بيوت الله تعالى وقد قال تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع
وامر الرسول صلى الله عليه وسلم بسد الروزان فقال اليها وقد ان تكب المعصية فيها فهذا معنى
التغليظ وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجدي الحرام ومسجد الاقصى ومسجدي
هذا وعن استقبال القبلة ببول او غايط روى ابو داود رحمه الله في سننه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان تستقبل القبلتان ببول او غايط وعن ابن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تستقبلوا واحدا من القبلتين ببول او غايط
وروى نحو هذا عن الشعبي وعن فضل الاهلال بالحج والعمرة من بيت المقدس
ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من اهل بحج او عمرة من المسجد الاقصى الى المسجد الحرام غفر الله له ما تقدم
من ذنبه وما تاخر ووجبت له الجنة وقد اخرج منه ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه نحو
قال لوددت اني جبان بيت المقدس واخرج منه ابنه عبد الله ايضا رضي الله عنه
وعن الخروج والرياح من تحت صخرة بيت المقدس روي عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المياه والعيون والرياح اللواقح خرجت من تحت
بيت المقدس وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لله ملكا رابعة سيحان وجيحان والنيل والفرات فاما سيحان فنهر بلخ واما
جيحان فنهر جلة واما النيل فنيل مصر واما الفرات فرات الكوفة وكل ما يشرب ابن ادم
من هؤلاء الاربعة وخرج من تحت الصخرة وقد نقل في فضل ما بيت المقدس وما
فيه من المنعة ان من اراد ان يشرب ماء في جوف الليل فليقل يا ماء يا ماء بيت
المقدس بقرباك السلام ثم يشرب فانه امان باذن الله عز وجل وعن ابي درداء قلت يا رسول الله الصلاة في مسجدك افضل من
الصلاة في بيت المقدس قال صلاة في مسجدي هذا افضل من اربع صلوات فيه
ولنعم المصلى هو ارض المحشر والمنشر وعن كعب قال ان الكعبة عيزان بيت المعمور
في السما السابعة الذي يحجه ملايكة الله تعالى لو وقعت منه احجار وقعت على احجار
البيت وان الجنة في السما السابعة بعيزان بيت المقدس لو وقع منها حجر لوقع على
الصخرة ولذلك دعيت اورشليم ودعيت الجنة دار السلام وقال مقاتل بن سليمان
من بيت المقدس ما فيه موضع شبر الا وقد صلى عليه نبي مرسل او قام عليه ملك مقرب

وقال وهب ابن منبه اهل بيت المقدس جيران الله وحق على الله ان لا يعذب جيرانه
وعن عبد الله بن عمرو انه قال ان الحجر الحجر في السموات السبع بمقدار ما في الارض وان بيت
المقدس لمقدس في السموات السبع بمقدار ما في الارض توكل الملائكة بالمسجد الحرام
ومسجد المدينة والاقصى عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاثة امام
ملك موكل بالكعبة وملك موكل بمسجدي وملك موكل بالمسجد الاقصى فاما الموكل بالكعبة
فينادي في كل يوم مرتين فرايفوا الله خرج مراياهن الله واما الموكل بمسجدي هذا فينادي
في كل يوم مرتين كسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد ولم تدرك له شفاعة محمد صلى الله
عليه وسلم واما الموكل بالمسجد الاقصى فينادي في كل يوم مرتين طعمة حراما مكان على
مصر وما به وجهته فضل اسراج بيت المقدس عند العجز عن الوصول اليه وانه يقوم
مقام الصلاة فيه وفضل عمارته روي عن ميمونة بنت سعد مولاة رسول الله صلى الله عليه
انها قالت يا رسول الله افتنا في بيت المقدس فقال ارض المحشر والمنشر ايتوه فصلوا
فيه فان كل صلاة فيه كالف صلاة قلنا يا رسول الله فمن لم يستطع ان يتحمل اليه قال
فمن لم يستطع ان ياتيه فليهد اليه زيتا يسرج في قناديله فان من اهدى اليه زيتا كان
كمن اتاه وقال صلى الله عليه وسلم من اسرج في بيت المقدس سراجا لم تزل الملائكة تستغفر له
ما دام ضوءه في المسجد وفي نبوءة يحيى مونا في بيت المقدس بناء او انزفه اثرا
حسنا او عمر فيه شيئا زاد الله في عمره خمس عشرة سنة وزاد له من المال والولد وان
كان ملكا ملكه الله يعني الارض الدجال لا يدخل بيت المقدس روي عن النبي
انه قال الدجال ليس له لجة وانه شاب طول وجهه ذراعان وقامته في السماء
ثمانون ذراعا وعرض ما بين منكبيه ثلاثون ذراعا بيده خفاء وسرجه وجاه
بالذهب والجوهر على راسه تاج مرصع بالذهب والجوهر في يده طيران هيئة هيئة
المجوس قوسه الفارسية وكلامه الفارسية تطوى له الارض ولا يمر به طيبا طيبا
يطا بجامو ما يرد منا هلها الا المساجد الا ان بقعة مسجد مكة ومسجد المدينة ومسجد بيت
المقدس ومسجد الطور وعن عبد الله بن مسعود قال يدخل الدجال الارض كلها
الا اربعة مساجد او اربع قرى مكة والمدينة وبيت المقدس وطور سيناء وروي
نحوه عن عبد الله بن عمرو بن العاص وروي نوفل بن فضالة عن معدان قال عصمة
الموحدين من فتنة الدجال بيت المقدس وعن يزيد بن يزيد بن جابر قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تزالون تقاتلون الكفار حتى تقاتلوا بقيتكم جنود الدجال بمرج عذراء
الاردن بينكم وانتم غربيه وهم شرقيه قال يزيد قال المحدث من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فما سمعت بنهر الاردن الا مرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي ان نبي الله
عيسى صلى الله عليه وسلم ياخذ مجاز بيت المقدس ثلاثة اجناد الاول منها يقال له اسم الله
والثاني باسم الراسخ والثالث باسم الله يعقوب ثم يخرج من تبعه من المسلمين الى الدجال
فاذا راه انهزم عنه فيدركه عند باب لد فيرميه باول حربة فيضعه بين عينيه ثم الثاني
ثم الثالث فيقع فيهم يعيسى فيقتلهم فيقتل الدجال واليهود حتى ان الحجر والشجر يقول

يا مومن

يا مومن هذا تحتي يهودي فاقتله فقال صلى الله عليه وسلم يوشك ان ينزل فيكم ابن مريم
اماما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير فضل الاذان فيه روي جابر رضي الله عنه
ان رجلا قال يا رسول الله اي الخلق اول دخولا الى الجنة قال الانبياء قال ثم من قال الشهداء
قال ثم من قال موذنو بيت المقدس قال ثم من قال موذنو المسجد الحرام قال ثم من قال
موذنو مسجدي قال ثم من قال سائر الموذنين وعن العلاي نرهارون قال بلغني
ان الشهداء يسمعون اذان موذني بيت المقدس لصلاة الغداة يوم الجمعة وعن كعب
قال لم يتشهد عبد قط في برد لا يحر الا وهو يسمع اذان موذني بيت المقدس وانه
يسمع اذان موذني بيت المقدس بالسما فضل الصدقة فيه روي عن الحسن
البصري رضي الله عنه انه قال من تصدق في بيت المقدس بدرهم كان له براءة من النار
ومن تصدق برغيف كان كمن تصدق بجبال الارض ذهبا فضل الصيام فيه
والاستغفار روي عن كعب انه قال من صام يوما بيت المقدس اعطاه الله براءة من النار
واستغفر للمومنين والمومنات في بيت المقدس ثلاث مرات كتب الله له مثل جميع
حسنات المومنين والمومنات ودخل على كل مومن ومومنة مرحومة في كل يوم وليلة سبعون
مغفرة فضل الدفن فيه قد سال موسى عليه السلام ربه ان يدنيه من الارض
المقدسة رمية بحجر وتقدم ذلك عند ذكره عليه السلام وعن كعب ان بيت المقدس
الف قبر من قبور الانبياء عليهم الصلاة والسلام وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم ربيات في بيت المقدس فكانما مات في السما فضل الصخرة
روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال صخرة بيت المقدس مرصعة بالجنة وعن
عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصخرة صخرة
بيت المقدس على نخلة والنخلة على نهر من انهار الجنة وتحت النخلة اسيرة امراة
فرعون ومريم ابنة عمران تنطفان سموطا من اهل الجنة الى يوم القيامة وعن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
سيد البقاع بيت المقدس وسيد الصخور صخرة بيت المقدس وعن ام عبد الله ابنة خالد
بن معدان عن ابيها لا تقوم الساعة حتى تزف الكعبة الى الصخرة فيتعانق بها جميع مرجها
واعتمرها فاذا راتها الصخرة قالت مرحبا بالزائرين والمزور وروي ان الله عز وجل
يجعل الصخرة يوم القيامة مرجانة بيضاء يبسط عرض السما والارض فضل
الصلاة عند الصخرة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن ابي سعيد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم صليت ليلة اسري بي الى بيت المقدس عزى الصخرة قال
المشرق ولم يختلف اثنان انه عرج به من عند الكعبة التي يقال لها قبة المعراج البلاطة
السوداء وهي التي بداخل الباب الشمالي من ابواب الصخرة ويعرف هذا الباب
بباب جبريل حكى انه روى الخضر عليه السلام يصلي هناك والله اعلم ويقال ان قبر سليمان
عليه السلام هذا الباب وتقدم عنه ذكر وفاته ما قيل ان قبره بالبيت المقدس عند
مجلس ناقته وانه هو وابوه داود في قبر واحد اليمين عند الصخرة علي عن عمر بن عبد العزيز

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رضي الله عنه انه امر ان يحمل عمال سليمن بن عبد الملك يستحلفون عند الصخرة فحلفوا
الا رجلا واحدا فدى يمينه بالف دينار يقال له اهيب بن جذب فما حال عليهم
الحول حتى ماتوا والله اعلم فضل الصخرة ليلة الرجفة روى ابو عبيد عن ضمرة
عن رستم الفارسي قال اتت الرجفة فقيل لي قم فاذن فاستهنت بذلك ثم اتت الثانية
فقيل لي قم فاذن فاستهنت بذلك ثم اتت الثالثة فانتهرت انتهارة شديدة وقيل قم
فاذن فاتيت المسجد فاذا الدور قد تهدمت قال فخرج الي بعض حرس الصخرة فقال لي ادخل
فاتني بخبرها على وتعال حتى اخبرك بالعجب قال فاتيت منزله فاذا قد تهدم فرجعت فاعلمته
فقال لما كان من الامر ما كان لقي اليها فحملت حتى نظرنا الى السماء والبحور ثم اعيدت فسمعتهم يقولون
سا ووها عدلوها حتى اعيدت على حالها ورواه عبيد الله بن محمد العزيزي عن ضمرة عن رستم
بنحوه وفيه ان الذي خرج اليه رجل من حرس الصخرة وكان على كل باب عشرة وفيه لما اخبر عن
اصله قال لم نحافر في اول الليل الا وقد قلعت القبة من موضعها حتى بدت لنا الكوكب فاكان
قس بحيك سمعنا حسيسا وحبكة ثم سمعنا قايلا يقول سا ووها عدلوها ثلاث مرات
فاعيدت على حالها ورواه الوليد بن حماد عن عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن ثابت حدثني
ابي عن ابيه عن جده ان اباعثمان الانصاري كان يحيي الليل بعد انصرافه من القيام في شهر
رمضان على البلاطة السوداء قال فبينا هو قايم يصلي في الصلاة حتى سمع صوت الهدة
في المدينة وصراخ الناس واستغاثتهم وكانت ليلة باردة مطلة كثير الرياح والامطار
قال فسمعت قايلا يقول اسمع الصوت ولا ارى الشخص ارفعوها رويدا بسم الله فقلت
في نفسي لعلها حتى تبدي لنا بياض السماء والنجوم فاصاب وجهه مروحة المطرقي اذن رسم الله
فسمع يقول ردوها رويدا بسم الله ساووها عدلوها فردت القبة على حكايتها ما كانت وكان
هذا في الرجفة الاولى وكانت هذه الرجفة في شهر رمضان سنة ثلاثين ومايتين

فضايل بيت المقدس قد تقدم ما رواه ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال اربع مرادي الجنة مكة والمدينة ودمشق وبيت المقدس وروى
المشرف بسنده عن عمران بن الحصين قال قلت يا رسول الله ما احسن المدينة قال لو رايتها
تهدي اليها الارواح ولا يريد روح بيت المقدس لغيرها الا ان الله تعالى اكرم
المدينة وطيبها بي فانا فيها حي وانا فيها ميت ولولا ذلك ما هاجرت مكة فاني ما رايت
القمر في بلد قط الا وهو بها احسن وروي ان موسى عليه السلام نظر وهو ببيت المقدس
الى نور رب العزة ينزل ويصعد الى بيت المقدس وعن كعب قال باب مفتوح من ابواب
الجنة تنزل منه الرحمة على بيت المقدس كل صباح حتى تقوم الساعة والظل
الذي ينزل على بيت المقدس شفاء من كل داء لانه من الجنة وعن مقاتل بن سليمن ان كل ليلة
ينزل سبعون الف ملك من السماء الى مسجد بيت المقدس يهللون الله ويسبحون الله ويقدسون
الله ويحمدون الله لا يعودون اليه حتى تقوم الساعة قال كعب ان الله ينظر الى بيت المقدس
كل يوم مرتين وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد

قايلا هو

ان

ان ينظر الى بقعة من بقاع الجنة فلينظر الى بيت المقدس وقال انس بن مالك رضي الله عنه
ان الجنة لتحن شوقا الى بيت المقدس وبيت المقدس مرجنة الفردوس والفردوس بالسريانية
البستان وقيل الكرم وعن خالد بن معدان ان حدق بيت المقدس باب من ابواب السماء ينحط منه
كل يوم سبعون الف ملك يستغفرون لمن حجه ومن يصلي فيه وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
بيت المقدس بنته الانبياء وعمرته وما فيه موضع شبر الا وقد سجد عليه ملك او قام عليه
وقال مقاتل ان الله تعالى تكفل لمن سكن بيت المقدس بالرزق ان فاته المال ومن مات
مقيما محتسبا في بيت المقدس وكانما مات في السماء ومن مات حول بيت المقدس فكانما مات
في بيت المقدس واول ارض بارك الله فيها بيت المقدس والارض المقدسة التي ذكرها الله تعالى
في القرآن فقال الى الارض التي باركنا فيها للعالمين هي ارض بيت المقدس وكلم الله موسى
في ارض بيت المقدس تاب الله على داود وسليمن عليهما السلام في ارض بيت المقدس ورد الله
على سليمن ملكه في بيت المقدس وبشر الله زكريا بيحيى في بيت المقدس وسخر الله لداود
الجبال والطير بيت المقدس وكان الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم يقربون القرابين
ببيت المقدس ويغلب ياجوج وماجوج على الارض كلها غير بيت المقدس ويهلكهم الله في ارض
بيت المقدس وينظر الله تعالى في كل يوم بخير الى بيت المقدس واوصى ابراهيم واسحق
عليهما السلام لما ماتا ان يدفنا بارض بيت المقدس واوصى ادم عليه السلام لما مات
ان يدفن في بيت المقدس واوتيت مريم عليها السلام فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة
الصيف في الشتاء بيت المقدس ولد عيسى وتكلم في المهد ببيت المقدس انزلت عليه المايدة
في ارض بيت المقدس رفعه الله الى السماء من بيت المقدس وينزل من السماء الى الارض ببيت
المقدس مات مريم عليها السلام ببيت المقدس هاجر ابراهيم عليه السلام من كوثا الى بيت
المقدس صلى النبي صلى الله عليه وسلم زمانا الى بيت المقدس اسري به الى بيت المقدس
وتكون المحشر في آخر الزمان الى بيت المقدس المحشر والمنشر الى بيت المقدس الحساب
يوم القيامة ببيت المقدس ينصب الصراط على جهنم الى الجنة ببيت المقدس ينفخ اسرافيل
في الصور بيت المقدس الحوت الذي الارضون على ظهره راسه في مطلع الشمس وذنبه
في المغرب ووسطه تحت بيت المقدس من صلى في بيت المقدس فكانما صلى في السماء الدنيا وتحرس
الارض كلها وتعمر بيت المقدس مرصد ببيت المقدس سنة على لاواها وشد تهاجاه الله برد
من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن تحته ومن فوقه باكل رغدا ويدخل الجنة
ان شاء الله تعالى اول بقعة بنيت من الارض كلها موضع صخرة بيت المقدس تظهر عين
سلوى في اخر الزمان في بيت المقدس قال النبي صلى الله عليه وسلم ان خيار امتي ستهاجر
هجرة بعد هجرة الى بيت المقدس ومن صلى ببيت المقدس بعد ان يتوضا ويسبغ الوضوء
ركعتين او اربعا غفر له ما كان قبل ذلك قال صلى الله عليه وسلم لابي عبيدة بن الجراح
رضي الله عنه انجا انجا الى بيت المقدس اذا ظهرت الفتن قال يا رسول الله فان لم ادرك
بيت المقدس قال فابذل واحرز دينك وفي لفظ اخر فابذل مالك واحرز دينك قال
علي رضي الله عنه لصعصعة ثم المسكن عند ظهور الفتن بيت المقدس اقايم فيها كالمجاهد

في سبيل الله وليأتين على الناس زمان يتول احدهم ليتني تبنة في لبنة في بيت المقدس واعمر
الشام الى الله تعالى بيت المقدس واحبالها اليه الصخرة وهي حراء لا رضين خرابا بابل
عامرا وهي روضة حرياض الجنة وروي عن يحيى بن ابي عمرو الشيباني انه قال لا تقوم الساعة
حتى يضرب على بيت المقدس سبعة احياط حائط حريفضه وحائط مرخم وحائط حريلوه وحائط
حرياتوف وحائط من زمرد وحائط من نور وحائط مرغ مام واما ما يقال ان بيت المقدس
طست مرخم ملوء عقارب وانه كاجة الاسد فداخله اما ان يسلم واما ان يدميه
العطب فقد جعل ذلك على زمان بني اسرائيل الذين كانوا يعملون فيه بمعاصي الله تعالى
فان اللفظ المذكور فيه انه مكتوب في التوراة قال بعض العلماء وظاهر الخطاب يدل
على انهم يعني العقارب كانوا موجودين في ذلك الوقت واوارادوا مرهذه الامة
قال املؤها عقارب حتى للمستقبل والله اعلم فاما اليوم والحمد لله فانما به وافنائه
الطايفة المنصورة كما تقدم وعن ابي عمرو الشيباني قال ليس يحل مراكلها ان يملك
المسجدين مسجد الحرام ومسجد بيت المقدس وقد اجمعت الطوايف كلها على تعظيم بيت
المقدس ما عدا السامرة فانهم يقولون ان الفرس جعلنا يليس وخالفوا جميع الامم
في ذلك وقد كان بنو اسرائيل اذا نزل بهم خوف مرعدو او اجدبوا صوروا
القدس وجعلوه هيكلا وصوروا ابوابه ومحاربه واستقبلوا به العدو فيرزقهم الله
وكذلك في الجدب اذا صوروه واستقبلوا به فلا تزال السماء تمطرهم حتى يرفعوا
الهيكل وكانوا يفعلون ذلك في كل امر يعظم بدهمهم ما يستحب ان يقال
عند دخول المسجد والصخرة واداب دخولها ومرابين يدخلها ويستحب لمن اراد ان
يرحله اليمنى ويوخر اليسرى ويقول اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك واذا خرج
واذا خرج صلى على النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب فضلك
ويستحب لمن اراد دخول الصخرة ان يجعلها عن يمينه حتى يكون بخلاف الطواف حول
البيت الحرام ويقدم النية ويعقد التوبة بالاخلاص مع الله تعالى وان احب ان
ينزل تحت الصخرة في المغارة فليفعل فاذا نزل يكون بادب وخشوع ويصلي ما بدا له
ويدعو بدعا سليمن عليه السلام الذي دعا به لما فرغ من بنايه وقرب القربان وهو
قوله اللهم رايتاه مرذي ذنبه فاغفر ذنبه او دي ضرفاكشف ضره ثم يدعو عاشا
مرخيري الدنيا والاخرة ويجهر في الدعا تحت الصخرة قال الدعا في ذلك الموضع مقبول
له بالاجابة ان شاء الله تعالى وحكى جماعة من العلما ان الادعية التي يدعى بها ليس فيها
خصوصية بهذا الموضع فان الانسان مامور بالدعا موعود عليه بالاجابة لقوله
تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم وقوله تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب
اجيب دعوة الداع اذا دعاني والمراد من الادعية ما ورد به السنة الشريفة النبوية
ومن ذلك ما رواه انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لابي عياش
زيد بن الصامت الزرقي حين راه يصلي ويقول اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت
المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لقد دعى الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سيل به اعطى ومن ذلك
ما رواه عبد الله بن بريدة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم اني اسالك
بانك انت الله الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال صلى الله عليه وسلم
لقد دعى الله باسمه الاعظم الذي اذا سيل به اعطى واذا دعي به اجاب ومن ذلك ما روي
عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو به ويقول اسالك بنبيك مرسل ولا بنبي مرسل
ولا بعبدك صالح الا كان مرجا عايه اللهم بعلمك الغيب وبقدرتك على الخلق احيني ما علمت
الحياة خيرا لي وتوفني اذا علمت الوفاة خيرا لي واسالك خشيتك في الغيب والشهادة
وكلمة الحق في الغضب والرضى والقصد في الفقر والغنى واسالك نعيما لا ينفد وقرة عين
لا تنقطع وبرد العيش بعد الموت واسالك النظر الى وجهك والشوق الى لقايك من غير
ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين وروي
ان ادريس النبي عليه السلام كان يدعو بدعوة ويامر ان لا يعلموها السفها فيدعوا بها
وكان يقول يا ذا الجلال والاكرام يا ذا الطول لا اله الا انت ظهر اللاجين وجار المستجيرين
وامن الخايفين ان كنت عندك في ام الكتاب شقيا او محرومًا او مقترًا علي في رزقي
فامح شقاوتي وحرماني واقتار رزقي واثبتني سعيدا مرزوقا موفقا الى الخيرات
فانك تمحو ما تشا وتثبت وعندك ام الكتاب وقد رايت ان تقول ان استطعت الدعا هذا
في ليلة النصف من شعبان وقد ورد في الاحاديث والاخبار غير ذلك والمراد هنا الاختصار
والله الموفق

روي عن عوف بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعدد ستا
بين يدي الساعة موتي قال فوجمت عندها وجمة قال قل احدي قال فتح بيت المقدس ثم موتان
يكون فيكم كقعاص الغنم واستفاضة المال فيكم حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل لها ساخطا
ثم تكون فتنة فما بقي بيت من العرب الا دخلته ثم هدنة تكون بين بني الاصفر فيغدرون بكم
ثم ياتونكم في ثمانين غاية كل غاية اثنا عشر الفا فوجمت وجمة قال الجوهري الواجم
الذي اشتد حزنه حتى امسك عن الكلام والموتان بضم الميم وسكون الواو هو الموت الكثير السريع
وقوعه وانما شبهه النبي صلى الله عليه وسلم بتعاس الغنم وهو داء يا خذها فلا يلبثها ان تموت والقعاص
ان يضرب الانسان فيموت مكانه سريعا فقيل لهذا الداء قعاص لسرعة الموت ثم شبه به الموتان
وعن عوف قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبة ادم فقال
يا عوف اعدد ستا بين يدي الساعة موتي ثم فتح بيت المقدس وروي انه صلى الله عليه وسلم
قال لتنداد بن اوس اذا كان الشام ستفتح وبيت المقدس سيفتح ان شاء الله تعالى وتكون
انت وولدك من بعدك ايمة ان شاء الله ثم ان الست المذكورة قد وقع بعضها كموته
صلى الله عليه وسلم وفتح بيت المقدس قد وجدا ووقع الطاعون وهم بالجابية ويقال انه
طاعون عمواس الواقع في سنة ثماني عشرة من الهجرة ثم استفاض المال في خلافة عثمان
قال الوليد بن مسلم قال سعيد بن عبد العزيز زاد في خلافة عثمان التاسعة الديوان ما يترد بناه

مائة دينار في اعطائهم وكانت الفتنة وهي مقتل الوليد وما وقع بين الناس بالشام والعراق
وخراسان من الفرقة والعصبية ولا تزال فتنتنا بعد حتى تفتح مدينة الروم ولما توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم استخلف الامام ابو بكر الصديق رضي الله عنه بعده في الخلافة واسمه عبد الله
ولقبه عتيق بن ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوي
بن غالب القرشي التيمي يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب وهو اول خليفة في
الاسلام وكان يدعى خليفة رسول الله له المواقف الرفيعة في الاسلام ثم ذكر من اشهر
من محاسن مناقبه واجل فضايله وهو استخلافه على المسلمين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فايد
به الاسلام واعز به الدين وذكر انه لما حضرته الوفاة تشاور الصحابة في ذلك فاشاروا به ثم دعا
ابو بكر عثمان بن عفان رضي الله عنهما فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد ابو بكر بن ابي قحافة
في اخر عهده بالدنيا خارجا منها وعند اول عهده بالاخرة داخلا فيها حين يؤمن الكافر ويوقن
الفاجر ويصدق الكاذب اني مستخلف عليكم عمر بن الخطاب فاسمعوا له واطيعوا فان عدل فذلك
ظني به وعلمي فيه وان بدل فلكل امرئ ما اكتسب والخير اردت ولا اعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا
اي منقلب ينقلبون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم امر فختم الكتاب وخرج به الى الناس
فبايعوا عمر ورضوا به ولما اراد ابو بكر ان يقلد عمر الخلافة قال له عمر اعفني يا خليفة رسول الله
فاني غني عنها فقال بل هي فقيرة اليك قال ليس لي بها حاجة قال هي محتاجة اليك فقلده الخلافة على كره
منه ثم اوصاه بما اوصاه فلما خرج رفع ابو بكر يديه وقال اللهم اني لم ارد بذلك الا صلاحهم وخفت
عليهم الفتنة فوليت عليهم خيارهم وقد حضرني من امرك ما حضرني فاخلفني فيهم فهم عبادك
ونواصيهم في يدك واصلح لهم ولاتهم واجعله من خلفائك الراشدين يتبع هدى نبي الرحمة
واصلح له رعيته ثم توفي ابو بكر رضي الله عنه ليلة الثلاثا بين المغرب والعشا لثمان ليال بقين
من جمادى الاخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة الشريفة وله ثلاث وستون سنة ودفن عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكانت خلافته سنتين وثلاثة اشهر وعشر ليال ثم بويع عمر رضي الله عنه
بالخلافة في اليوم الذي مات فيه ابو بكر رضي الله عنه وهو اول من سمي بامير المؤمنين واسمه
وهو ابو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح
بن عدي بن كعب بن لوي بن غالب وفي كعب يجتمع نسبه مع نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم
القرشي العدوي واول خطبة خطبها قال يا ايها الناس والله ما فيكم احد اقوى من الضعيف عندي
حتى اخذ الحق له ولا اضعف عندي من القوي حتى اخذ الحق منه ثم اول شيء من امره عزل
خالد بن الوليد عن الامرة وولى ابا عبيدة بن الجراح على الجيش بالشام وارسل بذلك اليه
فما زالا كاتمين وفاة ابي بكر رضي الله عنه في وقعة اليرموك ودرعا وقصد دمشق فلما
ورد عليهم كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه سار ابو عبيدة ونازل دمشق من جهة باب
الجابية ونزل خالد من جهة الباب الشرقي ونزل عمرو بن العاص من جهة باب توما ونزل يزيد
بن ابي سفيان من جهة الباب الصغير الى باب كيسان وحاصروها قريبا من سبعين ليلة وفتح خالد
ما يليه بالسيف فخرج اهل دمشق وبذلوا الصلح لابي عبيدة من الجانب الاخر ففتح البلد

وانهم ودخلوا الشام والتقى مع خالد في وسط البلاد وبعث ابو عبيدة بالفتح الى عمر ثم فتح بعلبك
وحمص بعد حصار طويل ثم فتح حماه صلحا وكذلك المعرة ثم فتح اللاذقية عنوة وفتح جبلة وانطرطوس
ثم فتح حلب وانطاكية ومنبج وبلادا اخرى منها قنسرين وسبسطية ويقال ان بها قبر يحيى
وزكريا ونابلس ولد ويافا وتلك البلاد جميعها حتى دخلت سنة خمس عشرة من الهجرة الشريفة
ثم سار ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه حتى اتى الاردن فعسكر بها وبعث الرسل الى اهل
ايلياء وكتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم من ابي عبيدة ابن الجراح الى بطارقة اهل ايلياء وسكانها
سلام على من اتبع الهدى وامن بالله وبالرسول اما بعد فانا ندعوكم الى شهادة ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور فاذا
شهدتم بذلك حرمت علينا دماؤكم واموالكم وذراريكم وكنتم لنا اخوانا وان ابيتم فاقروا
لنا باداء الجزية عن يد وانتم صاغرون وان انتم ابيتم سرت اليكم بقوم هم اشد حبا
للموت منكم لشرب الخمر واكل لحم الخنزير ثم لا ارجع عنكم ان شاء الله تعالى ابدا حتى اقتل مقاتليكم
واسبي ذراريكم وكتب الى عمر بن الخطاب امير المؤمنين رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله
عمر امير المؤمنين من ابي عبيدة بن الجراح سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو الحمد
لله الذي اهلك المشركين ونصر المسلمين وقديما ما تولى الله امرهم واظهر فلجهم واعز دعوتهم
فتبارك الله رب العالمين اخبر امير المؤمنين اكرمه الله انا لقينا الروم وهم جموع لم يلق العرب مثلها جموعا
قط فاتونا وهم يرون لا غالب لهم من الناس احد فقاتلوا المسلمين قتالا شديدا ما قوتل المسلمون مثله
في موطن قط ورزق الله المؤمنين النصر وانزل عليهم الصبر وسلم الله تعالى في كل قرية وفي كل شعب
وواد وجبل وسهل وغنم الله المسلمين عسكرهم وما كان فيهم من اموالهم ومتاعهم ثم اني تبعتهم بالمسلمين
حتى بلغت اقصى بلاد الشام وقد بعثت الى اهل الشام عمالي وقد بعثت الى اهل ايلياء ادعوهم الى الاسلام
فان قبلوا والا فليؤدوا الجزية الينا عن يد وهم صاغرون فان ابوا سرت اليهم حتى انزل بهم ثم
لا ازايلهم حتى يفتح الله تعالى على المسلمين ان شاء الله والسلام عليك ورحمة الله وبركاته
فكتب عمر اليه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر امير المؤمنين الى ابي عبيدة بن الجراح سلام عليك فاني احمد
اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فقد اتاني كتابك وفهمت ما ذكرت فيه من اهلاك الله تعالى
المشركين ونصر المؤمنين وما صنع الله باوليائه واهل طاعته والحمد لله على حسن صنيعه الينا وبيتم الله
ذلك بشكره ثم اعلموا انكم لم تظهروا على عدوكم بعدد ولا قوة ولا عدة ولا حول ولا قوة الا بالله
لكنه بعون الله ونصره ومنه وفضله فلله الطول والمن والفضل العظيم فتبارك الله احسن الخالقين
والحمد لله رب العالمين والسلام عليك ثم ان ابا عبيدة انتظر اهل ايلياء فابوا ان ياتوه وان يصالحوه
فاقبل سائرا اليهم حتى نزل بهم فحاصرهم حصارا شديدا وضيق عليهم فخرجوا اليه ذات يوم فقاتلوا
المسلمين ساعة ثم ان المسلمين شدوا عليهم من كل جانب فقاتلوهم ساعة ثم انهزموا فدخلوا حصنهم وكان
الذي ولي قتالهم يومئذ خالد بن الوليد رضي الله عنه ويزيد بن ابي سفيان كل رجل منهما على باب
فلما بلغ ذلك سعيد بن زيد وهو على اهل دمشق فكتب الى ابي عبيدة بن الجراح بسم الله الرحمن الرحيم (فاني احمد الله)
الى ابي عبيدة ابن الجراح من سعيد بن زيد سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فاني
لعمري ما كنت لاوثرك واصحابك بالجهاد على نفسي وعلى ما يدنيني من مرضات ربي فاذا اتاك

كتابي هذا فابعث الي عملك مرهوا رغب فيه فليلة ما يدراك فاني قادم عليك وشيكا ان شاء الله
والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال ابو عبيدة حين جاء الكتاب ليتركنها خلوفا ثم دعا
يزيد بن ابي سفيان وقال اكفني دمشق فقال لا يزيد اكفيكها ان شاء الله وسار اليها
ولما حصر ابو عبيدة اهل ايليا واوجس على نفسه انه غير مقلع عنهم ولم يجد الى الصبر طاقة نهض
فقالوا لا نحن نصالحك قال فاني قابل منكم فقالوا فارسل الى خليفتنا ليكون هو الذي يعطينا
العهد ويكتب لنا الامان فقبل ابو عبيدة ذلك منهم ثم كتبوا وكان ابو عبيدة رضي الله عنه قد
بعث معاذ بن جبل على الاردن ولم يكن بسار فقال معاذ لابي عبيدة اكتب لامير المؤمنين تامره
بالقدوم عليك فلعله يقدم ثم يأتي هو لا الصلح فيكون مجيئه فضلا وعنا فلا تكتب حتى
يرتفع الكرى ستخلفهم بالايمان المغلظة والمواثيق الموكدة ان انت بعثت الى امير المؤمنين فقدم
عليهم واعطاهم الامان على انفسهم واموالهم وكتب لهم بذلك كتابا ليقبلن وليعودن الجزية
وليدخلن فيما دخل فيه اهل الشام فبعث بذلك اليهم ابو عبيدة فاجابوا اليه على ما وصفوا ذلك كتب
ابو عبيدة الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله عمر امير المؤمنين من ابي عبيدة
بن الجراح سلام عليك فاني احمد الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانا اقمنا على ايليا وظننا
ان لهم فيها مطاولتهم فما تم يزدهم الله بها الا ضيقا وتقصا وهو لا ودلالا فلما رأوا ذلك سألوا
ان يقدم عليهم امير المؤمنين فيكون هو الموثق لهم والكاتب فخشينا ان تقدم امير المؤمنين فيغار
القوم ويرجعوا فيكون شرا كما صكر الله عنا وفضلا فاخذنا عليهم المواثيق المغلظة بالايمان
ليقبلن وليعودن الجزية وليدخلن فيما دخل فيه اهل الشام فعلوا فان رأيت ان تقدم فاقدم
فان في سيرك اجرا وصلاحا اتاك الله رشدك ويسر امرك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته
وبعث المسلمون اليه وفدا وبعث الروم وفدا مع المسلمين حتى اتوا المدينة فجعلوا يسألون
عن امير المؤمنين فقال الروم لترجمانهم عمر يسألون فقال على امير المؤمنين فاشتد عليهم
وقالوا هذا الذي غلب فارس والروم واخذ كنوز كسرى وقيصر ليس لهم مكان يوطئ
على الارض فوجدوه وقد التحى نسجه حين اصابه الحر بالماء فاخذ رداءه واتجه فلما قدم اكب
على عمر رضي الله عنه دعا بوساد المسلم اليه وقراء عليهم كتاب ابي عبيدة رضي الله عنه
واستشارهم في الذي كتب اليه فقال له عثمان رضي الله عنه ان الله تعالى قد اظلم
وحصرهم وضيق عليهم وهم في كل يوم يزدادون نقصا وهرما وضعفا ورعبا فان انت
اقمت ولم تسر اليهم رأوا انك راغب عنهم ستخف ولتنا نهم حاقن غير معظم فلا يلبثون
الا قليلا حتى ينزلوا على الحكم ويعطوا الجزية فقال عمر ما ذا ترون هل عند احد منكم رأي
غير هذا فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه نعم عندي غير هذا الذي قال ما هو فقال
قد سألوا المنزلة التي فيها الذل لهم والصغار وهو على المسلم فتح وظهر فيه عزهم يعطونكها
الآن في العاجل في عافية ليس بينك وبين ذلك الا ان تقدم عليهم وذلك في اللذة وهم عليهم
الاجر في كل طل ومخمصة وفي قطع كل واد وفي كل نفقة حتى تقدم عليهم فاذا انت قد
عليهم كان الامر في العافية والصلاح والنية وليس آمن ان ايسوا منك ان يعطوك الصلح ويرجعوا
ان يتمسكوا بحصنهم فيأتيهم عدونا او يأتيهم منهم مدد فيدخل على المسلمين بلاء ويطول بهم حصار

فيصيب

فيصيب المسلمين من الجهد والجوع ما يصيبهم ولعل المسلمين يدنون من حصنهم فيرشقونهم بالنشاب
او يقذفونهم بالمناجنيق فان اصاب بعض المسلمين منيتهم انكم افتديتم قتل رجل من المسلمين غيرك
الى منقطع التراب وكان المسلم الذي ذكر مراغما نه اعلا فقال عمر رضي الله عنه قد احسن عثمان النظر
في تكيين العدو واحسن علي برأيه طالب النظر لاهل الاسلام سيروا على اسم الله تعالى فاني سائر
فخرج فعسكر خارج المدينة ونودي في الناس بالعسكر والمسير فعسكر العباس بن عبد المطلب
باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ووجوه قريش والانصار رضي الله عنهم والعرب حتى اذا كامل عسكر
الناس استخلف على المدينة علي بن ابي طالب رضي الله عنه وسار فقل غداة الاحد مستقبل على المسلمين
بوجهه ويقول الحمد لله الذي اعزنا بالاسلام واكرمنا بالايمان وسمانا بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
فهدانا به من الضلالة وجمعنا به من بعد شتات والف بين قلوبنا ونصرنا به على الاعداء ومكن
لنا في البلاد وجعلنا اخوانا متحابين واحمدوا الله عباد الله على هذه النعمة واسألوا المزيد
منها بالشكر عليها وتمام ما اصبحتم منقلبين فيه منها فان الله يزيد المزيدين من الواعين ويتم نعمته
على الشاكرين وكان لا يدع هذا القول في كل غداة في سفر كله فلما دنا من الشام عسكر حتى تتام
اليه من تخلف من العسكر فما هو الا ان طلعت الشمس فاذا الرايات والرماح والجنود قد اقبلوا
على الخيول يستقبلون عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الراوي وكان اول مقنب لقيناه الجاثليق
فسألنا عن المدينة واخبرناه بصلاح الناس فقال اهل الكهف يا امير المؤمنين من علم فسكت وسكتوا
فقلنا هذا امير المؤمنين فذهبوا يرجعون يقتحون عن خيولهم فناداهم عمر رضي الله عنه
لا تفعلوا ورجع الاخرون الذين مضوا فسايرهم معنا واقبل المسلمون يصفون الخيل ويشرعون
الرماح في طريق عمر حتى طلع ابو عبيدة في عظم الناس فاذا هو على قلوص يكفها عباءة حطاء
مرشح لا لبس سلاحا متنكبا قوسه فلما نظر الي عمر ناخ قلوصه وناخ عمر بعيره فنزل ابو عبيدة
واقبل الي عمر واقبل عمر الى ابي عبيدة فلما دنى من راحلة ابي عبيدة مد ابو عبيدة يده الى عمر
ليصافحه فدفع عمر يده فاخذها ابو عبيدة واهوى ليقبلها يريد ان يعظمه في العامة فاهوى عمر
الى رجل ابي عبيدة ليقبلها فقال ابو عبيدة مه يا امير المؤمنين وتحى فقال عمر مه يا ابا عبيدة
فتعانق الشيخان ثم ركبا يتسايران وسار الناس امامهما وحكى انهم تلقوا عمر
بردون وثياب بيض وكلوا ان يركب البردون ليراه العدو فتهاوبت له عنده واظن
الثياب ويطرح الفروة عنه فابى ثم انحاز عليه فركب البردون بفروه وثيابه فرحل به
البردون وخطم راحلته بعد في يده فنزل وركب راحلته وقال لقد غيرني هذا حتى
خفت ان انكر وانكر نفسي فعليكم يا معشر المسلمين بالتقشف وانما اعزكم الله عز وجل
به [illegible] عن طارق بن شهاب قال لما قدم عمر الشام عرضت له محاضة فنزل عن بعيره
ونزع خفيه فامسكهما بيده وخاض الماء ومعه بعيره فقال له ابو عبيدة لقد صنعت اليوم
صنعا عظيما عند اهل الارض فصكه عمر في صدره وقال له لو غيرك يقولها يا ابا عبيدة انكم كنتم
اذل الناس واحقر الناس واقل الناس فاعزكم الله بالاسلام ومهما تطلبوا العز بغير
ما اعزكم الله تعالى وروي انه لما قدم عمر المدينة ناهضوهم القتال بعد قدومه فظاهر

ن
منقلبين

المسلمون على اماكن لم يكونوا ظاهروا عليها قبل ذلك وظهروا عليه عنوة على كرم كان في ايديهم من اموال
من النصارى له ذمة مع المسلمين في كرمة عنب فجعلوا ياكلونه فاتى الذمي عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فقال له يا امير المومنين كرمي كان في ايديهم فلم يهيجوه ولم يتعرضوا له وانا رجل لي ذمة مع
المسلمين فلما ظاهر عليه المسلمون وتعوا فيه فزعا عمر رضي الله عنه بيردون له فركبه عريانا مر الخجل
ثم خرج يركض في اعراض المسلمين فكان اول من لقيه ابو عبيدة بن الجراح فقال له ما لك يا امير المومنين
له وانت ايضا يا ابا عبيدة فقال له يا امير المومنين اصابتنا مخمصة شديدة وكان احق
من اكلنا من مالهم فاتتلنا من دوابه فتركه عمر ثم اتى آلي الكرم فنظر فاذا الناس قد اسرعوا
فيه فزعا عمر رضي الله عنه الذمي فقال له كم كنت تترضوا من عليه كرمك هذا فقال له سبعا
قال فخل سبيله ثم اخرج عمر عنه الذي قال له فاعطاه اياه ثم اباحه للمسلمين وعن
سيف عن ابي حارثة وابي عثمان عن خالد وعباده قالا صالح عمر بن الخطاب رضي الله
اهل ايليا بالجابية وكتب لهم فيها الصلح لكل كورة كتابا واحدا فلما اهل ايليا سمعوا الذي
هذا ما اعطى عبد الله امير المومنين عمر اهل ايليا من الامان اعطاهم امانا لانفسهم
وكنايسهم وصلبانهم ومقيمها وبريها وساير ملتها انها لا تسكن كنايسهم ولا تهدم
ولا ينتقص منها ولا من حيزها ولا من صليبهم ولا شيء من اموالهم ولا يكرهون على دينهم ولا يضار
احد منهم ولا يسكن بايليا معهم احد من اليهود وعلى اهل ايليا ان يعطوا الجزية كما يعطي
اهل المدائن وعليهم ان يخرجوا منها الروم واللصوص فمن خرج منهم فانه امن على نفسه وماله
حتى يبلغوا ما منهم ومن اقام منهم فهو امن وعليه مثل ما على اهل ايليا من الجزية ومن احب من اهل
ايليا ان يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلي بيعتهم وصليبهم فانهم امنون على انفسهم
وعلى بيعتهم وصليبهم حتى يبلغوا امانهم ومن كان فيها من اهل الارض فمن شاء منهم قعد وعليه مثل
ما على اهل ايليا من الجزية ومن شاء سار مع الروم ومن شاء رجع الى ارضه فانه لا يوخذ منه شيء
حتى يحصد حصاده وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمته وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم
وذمة الخلفاء وذمة المومنين اذا اعطوا الذي عليهم من الجزية شهد على ذلك خالد بن الوليد
وعمرو بن العاص وعبد الرحمن بن عوف ومعوية بن ابي سفيان وكتب عبد الرحمن بن عثم
قال كتب لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حين صالح نصارى اهل ايليا اقام بسم الله الرحمن
هذا كتاب لعبد الله عمر بن الخطاب امير المومنين من نصارى مدينة كذا وكذا انكم لما قدمتم
علينا سالنا منكم الامان لانفسنا وذرارينا واموالنا واهل ملتنا وشرطنا لكم على انفسنا
ان لا نحدث في مدائننا ولا فيما حولها ديرا ولا كنيسة ولا قلاية ولا صومعة راهب
ولا نجدد منها ما كان في خطط المسلمين ولا نمنع كنايسنا ان ينزلها احد من المسلمين في ليل ولا نهار
وان نوسع ابوابها للمارة وابن السبيل وان ينزل من مر بنا من المسلمين ثلاث ليال نطعمهم ونوينهم
في منازلنا ولا في كنايسنا جاسوسا ولا نكتم غشا للمسلمين ولا نعلم اولادنا القرآن ولا نظهر
شركا ولا ندعوا اليه احدا ولا نمنع احدا من ذوي قرابتنا الدخول في الاسلام ان اراده
وان نوقر المسلمين ونقوم لهم من مجالسنا اذا اراد وا الجلوس ولا نتشبه بهم في شيء
من لباسهم في قلنسوة ولا عمامة ولا نعلين ولا فرق شعر ولا نتكلم بكلامهم ولا نتكنى بكناهم

ولا نركب

ولا نركب السروج ولا نتقلد السيوف ولا نتخذ شيئا من السلاح ولا نحمله معنا ولا ننقش
على خواتمنا بالعربية ولا نبيع الخمور وان نجز مقادم رؤوسنا وان نلزم زينا حيث ما كنا
وان نشد زنانير على اوساطنا ولا نظهر الصليب على كنايسنا ولا نظهر صلباننا
ولا كتبنا في شيء من طرق المسلمين ولا في اسواقهم ولا نضرب نواقيسنا في كنايسنا
الا ضربا خفيفا ولا نرفع اصواتنا مع موتانا ولا نظهر النيران معهم في شيء من طرق المسلمين
ولا اسواقهم ولا نجاورهم بموتانا ولا نتخذ من الرقيق ما جرت عليه سهام المسلمين
ولا نطلع عليهم في منازلهم قال فلما اتيت عمر رضي الله عنه بالكتاب زاد فيه ولا نضرب
احدا من المسلمين شرطنا لكم ذلك على انفسنا واهل ملتنا وقبلنا عليه الامان فان نحن
خالفنا شيئا مما شرطناه لكم وضمناه على انفسنا فلا ذمة لنا وقد حل لكم منا ما حل
من اهل المعاندة والشقاق رواه الامام البيهقي وغيره وقد اعتمد ائمة الاسلام هذه
الشروط وعملوا بها الخلفا الراشدون وروي ان عمر رضي الله عنه امر في اهل الذمة
ان يجزوا اصبهم وان يركبوا على الاكف عرضا ولا يركبوا كما يركب المسلمون وان يوتقوا
المناطق اي الزنانير وما فعله عمر بن الخطاب رضي الله عنه بيت المقدس
نزل على الجبل الشرقي وهو طور زيتا وارسل بطريقها اليه بالترجيب وقال
انا سنعطي لصنوبرك ما لم نكن نعطيه لاحد قبلك وساله ان يقبل منه الصلح والجزية
ويعطيه الامان على دمايهم واموالهم وكنايسهم وانعم له عمر بذلك فساله الامان
لصاحبه ليتولى مصالحته ومكاتبته فانعم وخرج اليه بطريقها في جماعة فصالحهم
واشهد على ذلك والبطريق هو الامير واما البطرك فهو الكاهن وكان اسم البطرك
يومذاك صفرونيوس وكان قد اخبر النصارى ان الله يفتح البيت المقدس عايد
عمر بغير قتال فلما فرغ عمر من كتاب الصلح بينه وبين اهل بيت المقدس قال لبطريقها
دلني على مسجد داود قال نعم وخرج عمر متقلدا سيفه في اربعة الاف من اصحابه الذين
قدموا معه متقلدين سيوفهم وطايفة ممن كان عليها ليس عليهم من السلاح الا السيوف
والبطريق بين يدي عمر في اصحابه حتى دخلوا بيت المقدس فاذا حلهم الكنيسة التي يقال لها
القمامة وقال هذا مسجد داود فنظر عمر وتامل وقال له كذبت ولقد وصف لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد داود بصفة ما هي هذه فمضى بهم الى كنيسة
يقال لها صهيون وقال هذا مسجد داود فقال له كذبت فانطلق به الى مسجد بيت
المقدس حتى انتهى به الى باب الذي يقال له باب محمد صلى الله عليه وسلم وقد انحدر
ما في المسجد من الزبالة على درج الباب حتى خرج الى الرقاق الذي قبل الباب وكثر على
الدرج حتى كاد ان يلصق بسقف الرواق فقال له لا تقدر ان تدخل الا حبوا فقال
عمر وحبوا فحبا بين يدي عمر وحبا عمر ومن معه خلفه حتى ظهروا الى الصخرة وابصروا
فيه ما ما فنظر عمر وتامل مليا ونظر بينا وسنا ثم قال الله اكبر هذا والذي نفسي
بيده مسجد داود عليه السلام الذي اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اسري به اليه
ووجد على الصخرة زبلا كثيرا فاطرحته الروم غيظا لبني اسرائيل فبسط عمر رداءه وجعل يكنس

ذلك الزمان وجعل المسلمون يكنسون معده ومشى بخو محراب داود وهو الذي على باب البلد
في القلعة فصلى فيه ثم قرأ سورة ص وسجد وروي انه لما جاء المزبلة عن الصخرة قال
لا تصلوا فيها حتى تصيبها ثلاث مطرات وروي انه لما فتح عمر رضي الله عنه بيت المقدس
قال لكعب يا ابا اسحق اتعرف موضع الصخرة فقال ادرج من الحايط الذي يلي وادي جهنم
كذا وكذا ذراعا ثم احفر فانك تجدها وكانت يومئذ مزبلة فحفروا فظهرت لهم فقال عمر
لكعب اين ترى ان نجعل المسجد او قال القبلة فقال اجعله خلف الصخرة فتجتمع القبلتان
قبلة موسى وقبلة محمد صلى الله عليه وسلم فقال له ضاهيت اليهودية يا ابا اسحق خير المساجد
مقدمها فتناها في مقدم المسجد وفي رواية ان عمر قال لكعب اين ترى نجعل المصلى قال الى الصخرة
ضاهيت والله يا كعب اليهودية بل نجعل قبلته صدره كما جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبلة مساجدنا صدورها اذهب اليك فانا لم نؤمر بالصخرة ولكن امرنا بالكعبة والمافرغ
عمر من فتح ايليا وعزل الصخرة من القمامة وابقى النصارى على ما هم بادا الجزية
فسمي المسلمون كنيسة النصارى العظمى عندهم قمامة تشبيها بالمزبلة وتعظيما للصخرة
السنة ثم ارتحل من القدس الى ارض فلسطين وكان عمر الفتح في سنة خمس
عشرة من الهجرة قاله ابن الجوزي رضي الله عنه وغيره من المؤرخين وقيل كان
في سنة ست عشرة في ربيع الاول وقيل لخمس خلون من ذي القعدة والله اعلم وجعل
على راس بعض النصارى بر التي كانت في المسجد الاقصى عقب ما استنقذ المسلمون منهم
من الابنية وقال انها لابن رضاع الصبغ يعني آدري الكنايس ان تكن عبثت بكم ايدي
الحوادث او تغير حال فاطال ما سجدت لكن شامش شمم الانوف ضراغم ابطال
بعدا على هذا المصاب لانه يوم من ايام الحروب سجال وروي ان امير المؤمنين
عمر لما فتح بيت المقدس وكتب الامان والصلح وقبضوا كتابهم وامنوا دخل لبنا من بعضهم
في بيض واقام عمر ايا ما ثم قال لابي عبيدة لم يبق امير من امراء الاجناد الا استزارني
غيرك فقال ابو عبيدة يا امير المؤمنين اني اخاف ان استزرتك فتعصب عينيك
في بيتي قال فاستزرني قال فزرني فاتاه عمر في بيته فاذا ليس فيه شيء الا البارية
واذا هو فراشه وسرجه واذا هو وسادة واذا كسرة يابسة في كوة في بيته فجاء بها
فوضعها على الارض بين يديه واتاه بملح جريش وكوز خزف فيه ماء فلما نظر عمر الى ذلك
بكى فقال له ابو عبيدة ما يبكيك يا امير المؤمنين لعل شيئا رايته منا خالفك فقال
غيرك فقال له ابو عبيدة الم اخبرك انك ستعصب عينيك ثم ان عمر قام في الناس فحمد الله
واثنى عليه بما هو اهله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال يا اهل الاسلام ان الله
تعالى قد صدقكم الوعد ونصركم على الاعداء ومكن لكم البلاد فمكن لكم في الارض فانظروا كيف
جزاؤه منكم الا تشكروا ايا كم والعمى بالمعاصي فان العمل بالمعاصي كفر النعم وقل ما يكون
ما فجر الله عليهم ثم لم يرفعوا الى التوبة الا سلبوا عزهم وسلط عليهم عدوهم ثم نزل
وحضرت الصلاة فقال يا بلال الا تؤذن لنا رحمك الله قال بلال يا امير المؤمنين والله ما
ان اوذن لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن سابفعل اذا امرني في هذه الصلاة

وذكر ما فعل اذان بلال وسمعتا لصحابة صوته ذكروا نبيهم صلى الله عليه وسلم فبكوا بكاء شديدا
ولم يكن من المسلمين يومئذ اطول بكاء من ابي عبيدة ومعاذ بن جبل حتى قال لهما عمر حسبكما
رحمكما الله فلما قضى صلاته انصرف امير المؤمنين راجعا الى المدينة واجتهد فيما هو
بعد ذلك من اقامة شعاير الاسلام والنظر في مصالح المسلمين والجهاد في سبيل الله ولم يزل
كذلك حتى توفي رضي الله عنه ونفعنا به وجمع بيننا في دار كرامته انه ولي الحسنات
وغافر السيات بمنه وكرمه وقد حكى المصنفون لفضايل بيت المقدس قصة الفتح من طرق
كثيرة بروايات والفاظ تختلفه واحسن ما رايت منها ما نقلته هنا والله الموفق

ذكر قتل امير المؤمنين عمر رضي الله عنه

روي انه خرج لصلاة الصبح
فجاءه فصرعه ابو لولوه غلام المغيرة بن شعبة لما وقف يصلي بخنجر براسين فطعنه
ثلاث طعنات احداها تحت سرته وهي التي قتلته وطعن اثني عشر رجلا من اهل المسجد
فمات منهم ستة ثم حز نفسه بخنجره فمات لعنه الله عليه لعنه ابو لولوه وقع على الارض
ثم قال اولي الناس عبد الرحمن بن عوف قالوا نعم قال تصلي بالناس وقال لولا عبد الله
الطرفة فقلني فقال يا امير المؤمنين قتلك ابو لولوه غلام المغيرة بن شعبة فقال الحمد لله الذي لم يجعل
قتلي على يد رجل يحاجني لله بسجدة واحدة ثم بعث اليه عبد الله الى عايشة رضي الله عنها
فقال قل لها يقرئ عليك عمر السلام ولا تقل امير المؤمنين فاني لست اليوم اميرا ويقول
لك انه لا يحق ترتبه افتاذنين له ان يدفن مع صاحبيه فجاء عبد الله الى عايشة فاستاذن
عليها فاذنت له فبلغها رسالة امير المؤمنين عمر رضي الله عنه فتاوهت وبكت وقالت
لقد كنت اثم راجعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ابي بكر فلما مات كنت اثم راجعة في
امير المؤمنين عمر مالي وللدنيا افقل فيها الا الجناب واحدا واحدا ثم قالت له ابلغ امير المؤمنين
مني السلام وقل له الا انها كانت ادخرت ذلك لنفسها ولكنها اثرتك اليوم على نفسها فلما رجع
عبد الله قال له عمر ما وراك يا عبد الله قال الذي يحب قد اذنت لك عايشة قال الحمد لله ما كان
شيء اهم الي من ذلك فاذا انا قبضت فاحملوني ثم قفوا بي على عايشة فاستاذنوها ثانيا فربما تكون قد استحيت
مني واتي فلا تحيي مني وانا ميت واوصاهم ان يقتصروا في كفنه ولا يغالوا وتوفي يوم
السبت سلخ ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين للهجرة الشريفة ودفن يوم الاحد هلال المحرم سنة اربع
وعشرين وغسله ابنه عبد الله وحمل على سرير رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى عليه في مسجده
وصلى بهم عليه صهيب وكبر عليه اربعا ونزل في قبره ابنه عبد الله وعثمان بن عفان
وسعيد بن زيد وعبد الرحمن بن عوف وكانت خلافته رضي الله عنه عشر سنين وستة اشهر
وثمانية ايام وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة على الصحيح المشهور والصحيح ان عمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعمر ابي بكر وعمر وعلى وعايشة ثلاث وستون سنة وكان عمر رضي الله عنه
حوالا اصلع ابيض يعلوه حمرة وقضا بالله اشهر مرارا تذكر واكثر من ان تحصر جاهد في الله
حق جهاده فجهز الجيوش وفتح البلاد ومصر الامصار واعز الاسلام واذل الكفر
واجلى اليهود والنصارى من ارض الحجاز وفي ايامه فتح العراق والموصل ومصر والاسكندرية
وغيرها وهو الذي اختطها الكوفة ووسع في المسجد الحرام وعمر مسجد النبي صلى الله عليه وسلم

ولما ج

مروة ه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والمسجد الاقصى وهو اول من جمع الناس لصلاة التراويح واول من كتب التاريخ لواح
من السنة التي هاجر فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم واول من عس بالليل واول من نهى
عن بيع امهات الاولاد واول من جمع الناس في صلاة الجنازة على اربع تكبيرات
وكانوا يكبرون اربعا وخمسا وستا واول من حمل الدرة وضرب بها ودون الدواوين
ولو لم يكن من فضايله الا فتح هذا البيت المقدس وتطهيره من الشرك لكفى رضي الله عنه
وعنا به ونفعنا ببركاته وبركات علومه في الدنيا والاخرة وامام من
جماعة من اعيانهم بتراجمهم وبجعل ترتيب اسمايهم على الوفيات من غير استقصاء
في ذكر تراجمهم فاقول وبالله التوفيق ابو عبيدة بن الجراح واسمه عامر بن عبد الله
بن الجراح القرشي احد العشرة المشهود لهم بالجنة وتقدم ذكره عند اسلامه ذكر انه
توفي في طاعون عمواس في سنة ثماني عشرة من الهجرة الشريفة ودفن في قرية بقال
لها عمقا تحت جبل مجلون بين فقارس والعادلية برواية ديرعالا من الغور الغربي
ووفاته في خلافة عمر وله ثمان وخمسون سنة معاذ بن جبل الانصاري السلمي
ابو عبيد على الناس عند موته فمات ايضا بالطاعون بناحية الاردن في سنة ثمان
عشرة وله ثمان وثلاثون سنة وقيل ثلاث وثلاثون سنة والله اعلم ودفن بالغور
الذي بالغور ومات من الناس في هذا الطاعون خمسة وعشرون الف نفس وطال
مكثه شهرا وطمع العدو في المسلمين مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنه وسموه
رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد فتح بيت المقدس مع عمر بن الخطاب ولم يؤذن
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم سوى مرة واحدة لما امر عمرا بالاذان بعد الفتح كما تقدم
توفي بدمشق في سنة تسع عشرة من الهجرة ودفن عند الباب الصغير وهو ابن بضع وستين
سنة وقيل مات بحلب سنة عشرين وقيل سنة ثماني عشرة والله اعلم عياض بن غنم
ابن عمر ابي جبيدة دخل بيت المقدس وبنى بها حماما وله رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم
توفي سنة عشرين للهجرة خالد بن الوليد سيف الله المسلول توفي سنة احدى وعشرين للهجرة
واختلف في موضع قبره فقيل بحمص وقيل بالمدينة ابو ذر الغفاري واسمه جندب
بن جناده دخل بيت المقدس وكانت وفاته بالربذة في سنة اثنتين وثلاثين
والله اعلم ابو الدرداء عويمر رضي الله عنه توفي بدمشق في سنة اثنتين وثلاثين وقيل
احدى وثلاثين في خلافة عثمان رضي الله عنه عبادة بن الصامت الانصاري المولود
وجه خمر الى الشام قاضيا ومعلما واقام بحمص ثم انتقل الى فلسطين وهو اول من ولي
قضاها سكن بيت المقدس ومات بفلسطين ودفن ببيت المقدس وقيل بالرملة والله اعلم
لاستيلاء الفرنج على تلك الناحية سلمان الفارسي
توفي سنة ست وثلاثين للهجرة ودفن
بالمدائن عن مايتين وخمسين سنة ويقال اكثر كذا قال النووي في التهذيب والكرماني
وابن الجوزي في صفوة الصفوة قال اهل العلم بالسير كان سلمان من المعمرين ادرك وصي عيسى

وذكر بعض العلما هذا القول وقال انه لم يبلغ المايه والله اعلم ابو مسعود الانصاري
عقبة بن عمرو البدري سكن بدرا ولم يشهدها على الراجح توفي في سنة تسع وثلاثين للهجرة
وقيل سنه اربعين تميم الداري وفد هو واخوه نعيم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم سنة تسع واسلما وصحبا تميم رسول الله صلى الله عليه وسلم وغزا معه وروى
عنه ولم يزل بالمدينة حتى تحول الى الشام بعد قتل عثمان وكان ميرا على بيت المقدس
وهو الذي اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم ارض حبرون وسنذكر نسخة الاقطاع فيما بعد
وقد ذكر بلد سيدنا الخليل عليه السلام ان شا الله تعالى توفي سنة اربعين للهجرة
السهمي توفي في سنة ثلاث واربعين للهجرة في خلافة
معاوية عمرو بن العاص ابو الكارث الامام الحبر الاسرايلي المشهود له بالجنة من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان اسلامه بالحبشة فبعث النبي صلى الله عليه وسلم بعبد الله شهد فتح بيت المقدس
توفي سنة ثلاث واربعين للهجرة سعيد بن زيد احد العشرة المشهود لهم بالجنة
قدم بيت المقدس زمن الفتح توفي سنة احدى وخمسين للهجرة بالعقيق وقيل بالكوفة وله بضع وسبعون
سنة ابو محمد سعيد بن ابي وقاص واسمه مالك بن وهيب رضي الله عنه قدم بيت المقدس
واقام منه بعمرة مات في قصر بالعقيق على عشرة اميال من المدينة فحمل الى المدينة وصلى
عليه ازواج النبي صلى الله عليه وسلم في حجرهن ودفن بالبقيع في سنة خمس وقيل ست
وخمسين للهجرة وهو ابن بضع وسبعين سنة سبع وخمسين للهجرة بالاردن
النهدي رضي الله عنه نزل ان ام وتوفي
ابن اخي حسان بن ثابت نزل
الشام ناحية فلسطين وكان ممن اوتي العلم والحلم روي انه لما دنت وفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم قام ثم جلس ثم قام ثم جلس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم باشداد
ما سبب قلقك فقال يا رسول الله ضاقت بي الارض فقال الا ان الشام ستفتح وبيت
المقدس سيفتح ان شا الله وتكون انت وولدك من بعدك ايمة بها ان شا الله وكان كما اخبر
صلى الله عليه وسلم وكان داعبادة واجتهاد توفي سنة ثمان وخمسين للهجرة ولخمس وسبعون
سنة وقيل مات سنة احدى واربعين وقبره ظاهر بيت المقدس يزار في مقبرة باب الرحمة
وهو سور المسجد الاقصى رضي الله عنه ابو يعلى رضي الله عنه واسمه عبد الرحمن بن صخر
قدم بيت المقدس وشهد فتحه مات بعد بنقر رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة تسع وخمسين
للهجرة ومن لازم خدمة النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه الكثير وليس هو المدفون بقرية
بيتا التي هي من عمل مدينة عزه وانما بها بعض ولد معاوية بن ابي سفيان
امير المومنين رضي الله عنه قدم عليه عمرو بن العاص فبايعه على طلب دم عثمان وكتب
كتابا بينهما بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تعاهد عليه معاوية بن ابي سفيان وعمرو بن
العاص ببيت المقدس بعد قتل عثمان وحمل كل واحد منهما صاحبه الامانة ان بيننا
عهد الله على التناصر والتخالص والتناصح في امر الله والاسلام ولا نخذل احدنا صاحبه
ولا نبتغي ولا نبتغي مرد ونيه وليحة ولا يحول بيننا ولد ولا والد ابدا ما حيينا فيما استطعنا
توفي بدمشق في النصف من رجب سنة ستين للهجرة ولثمان وسبعون سنة وقيل ست وثمانون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقيل غير ذلك وصلى عليه الضحاك ودفن بمقبرة دمشق عبد الله بن عمرو العاص
اسلم قبل ابيه وهو اكبر اصغر ابيه اثنتي عشرة سنة وكان يقرأ القرآن والتوراة
ويصوم يوما ويفطر يوما توفي سنة خمس وستين للهجرة عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
مولده قبل الهجرة بثلاث سنين ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم فقهه في الدين
وعلمه التاويل وكان كذلك وكان يسمى الحبر لكثرة علومه واهل مكة يسمونه العابد
توفي سنة ثمان وستين للهجرة بالطائف بقرية تدعى السلامة وقبره طاهر معروف بها على
قبة مبنية وحولها مسجد جامع
بن الخطاب رضي الله عنهما قدم
بيت المقدس واهل منه بعمرة توفي في سنة ثلاث وسبعين للهجرة بعد قتل ابن الزبير بثلاثة
اشهر وله سبع وثمانون سنة
ونزل حمص وهو صحابي جليل توفي سنة ثلاث وسبعين للهجرة بايع رسول الله صلى الله عليه
على ان يعبد الله لا يشرك به شيا والصلوات الخمس وان لا يسال الناس شيا
واسمه جذب بن سباع وقيل جندب سباع وقيل بن وهب وقيل ابن فديك
بيت المقدس ليصلي فيه يعد الثامنين مات في ثان
اسلم والنبي صلى الله عليه وسلم متجهز الى تبوك ويقال انه
ثلاث سنين وهو من اهل الصفة سكن البصرة ثم الشام وشهد المغازي بدمشق وحمص
ثم تحول الى بيت المقدس ومات به وهو ابن مائة سنة وقيل توفي بدمشق في اخر خلافة
عبد الملك بن مروان سنة خمس اوست وثمانين للهجرة رضي الله عنه
ضدي بن عجلان الباهلي سكن بيت المقدس ودمشق وكان احد من الشام من الصحابة شهد
حجة الوداع وهو ابن ثلاثين سنة توفي سنة ثمان وقيل ست وثمانين للهجرة
ابو نعيم وقيل ابو مهر في الصحيح من حديث الزهري عن محمود بن الربيع كان يزعم
انه ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس سنين ويزعم انه عقل مجه مجها رسول الله
صلى الله عليه وسلم في وجهه نزل بيت المقدس واهل منه بحج وعمرة وتوفي بحوران عباد
بن الصامت مات سنة تسع وتسعين من الهجرة وهو ابن ثلاث وتسعين سنة
ابي سفيان صخر بن حرب كان اميرا بالشام على جند الاجناد ولما توفي امر عمر كان
اخاه معاوية بن ابي سفيان
من بني قريظة ويقال من بني النظير ويقال له سوبى رسول الله صلى الله عليه وسلم
كانت ابنته ريحانة سريه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكن ابو ريحانة بيت المقدس
وكان يقص في المسجد الاقصى
فيه ان فتح الله مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم واستاذنه في ذلك فاذن له
عمرو عبد بن ابي الجدعا التيمي ويقال له الكناني ويقال العبدلي
ابو عبد الله ويقال ابو عبد الرحمن ويقال ابو الفضل ويقال
الحيري لنزوله بحمير وهو من ابناء فارس من قبل صنعاء وفيروز من الذين بعثهم
كسرى الى اليمن فنفوا الحبشة منها وغلبوا عليها سكن بيت المقدس ويقال ان عبدا

مات في خلافة عثمان ذو الاصابع التيمي ويقال الجزاعي ويقال الجهني سكن بيت المقدس
وهو من اهل اليمن من الملوك الذين نزلوا الشام بيت المقدس ابو محمد التجاري بالجيم الانصاري
البدري قال صاحب منار الغرام اظنه مسعود بن اوس بن زيد بن اصرم من زيد
بن ثعلبة بن قسم بن مالك النجار كذا نسبه الواقدي وغيره وهو الذي زعم ان الوتر
واجب فقال عبادة بن الصامت كذب ابو محمد قيل توفي في خلافة عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وقيل شهد صفين مع علي رضي الله عنه سلامة بن قيصر وقيل سلامة
بن قيصر وكان واليا لمعاوية على بيت المقدس وله عقب به وانكر بعضهم صحبته والله اعلم
قال النمري اسمه نعمون بن خليف
ويقال ابي ويقال عبد الله بن ابي وقيل عبد الله بن ابي
قيل عبد الله بن عمرو ابن قيس وامه ام حرام بنت ملحان اخت ام سليم اسلم قديما وبعد
الثامنين سكن بيت المقدس وكان ربيب عبادة بن الصامت وهو اخر من مات من الصحابة
بيت المقدس وقال الحافظ ابو بكر الخطيب فيمن ذكر انه كان ببيت المقدس من الصحابة
التابعين ومات به عباد بن الصامت وشداد بن اوس وابو ابي بن ام حرام
وابو ريحانة وسلامة بن قيصر وفيروز الديلمي وذو الاصابع وابو محمد التجاري
من اهل بيت المقدس ماتوا به واعقب منهم عباد وشداد وسلامة وفيروز
هؤلاء الذين اعقبوا اولادهم ببيت المقدس وقبورهم به ولم يعقب ابو ريحانة
ذو الاصابع ولا ابو محمد التجاري والله اعلم
عصيف بن حارث
بيت المقدس هو واهله فصلى فيه وجماعة من الصحابة به
ام المؤمنين
رضي الله عنها قدمت بيت المقدس فصلت به وصعدت طور زيتا فصلت وقامت على
الجبل فقالت مر هنا يفترق الناس يوم القيامة الى الجنة والى النار توفيت صفية
سنة خمسين وقيل اثنتين وخمسين وقيل ست وثلاثين ودفنت بالبقيع رضي الله عنها
صاحب منبر الغمام ان حمار احد رجال بيت المقدس قدم المدينة بعد موت
النبي صلى الله عليه وسلم قال وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم لثنتي عشرة خلت من ربيع الاول فلما كانت صبيحة الخميس اذا انا بحمار ابيض
قد ابيض الراس واللحية ملثم بعمامة على قعوده فجا فنزل فعقل قعوده ببا المسجد
ثم اتى فقال السلام عليكم ورحمة الله هل فيكم من رسول الله فقال علي رضي الله عنه ما تريد
قال انا جبريل من حمار احد رجال بيت المقدس قرات التوراة ثمانين سنة وتدبرتها اربعين
مرارا فوجدت فيها ذكر محمد وانه ليس بكذاب ولا قوال للكذب وقد جيت اطلب
السلام على يديه فذكروا امرا طويلا مع علي رضي الله عنه
بالقدس
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل بامتي في اخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم لم يسمع لثل
بلاء اشد منه حتى تضيق عليهم الارض الرحبة وحتى يملا الارض جورا وظلما ثم
يبعث الله رجلا من اهلي او من عترتي يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يرضى عنه
ساكن السماء وساكن الارض لا تدخر الارض من بذرها شيئا الا اخرجته ولا السماء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مر قطرها شيأ الا صبه الله عليهم مدرارا يعيش فيهم سبع سنين او ثماني سنين او نحو ذلك
يتمنى الاحياء الاموات ما صنع الله باهل الارض من الخير" ورواه ابو القسم البغوي نحوه
وفيه ويترل بيت المقدس" ويروى عن علي قال المهدي يولد بالمدينة من اهل بيت
النبي صلى الله عليه وسلم واسمه اسم نبي ومهاجره بيت المقدس" وعن محمد بن الحنفيه قال
رايه سود البقي العباس ثم يخرج من خراسان اخرى سودا وثيابهم بيض على مقدمتهم
يقال له شعيب بن صالح مولى بني تميم يهزمون اصحاب السفياني حتى يترل بيت المقدس
يوطي للمهدي سلطانه ويقدا ليه ثلثمايه من الشام يكون بين خروجه وبين ان يسلم البيت
الامر ثلاثه وسبعون شهرا" وعن شريح بن عبيد عن ابي بشر شدين سعد وضمره بن حبيب
ومشايخهم قالوا يخرج شعيب بن صالح مولى بني تميم محتفيا الى بيت المقدس يودي للمهدي
منزله اذا بلغه خروجه الى الشام" وعن محمد بن علي قال اذا سمع العابد الذي بكهاف
خرج مع اثني عشر الفا فهم الابدال حتى ينزلوا اايليا يعني بيت المقدس الاثر" وعن ابي
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم خليفتين خليفة بيت المقدس
يقتتل الذي هود ونه يعني بالخليفة الذي ببيت المقدس المهدي والذي دونه السفياني
وعن سليمان بن عيسى قال بلغني انه على قدر المهدي يظهر تابوت السكينة من بحيرة طبريه
حتى تحمل فيوضع بين يديه في بيت المقدس فاذا نظرت اليه اليهود اسلموا الا قليلا منهم
ثم يموت المهدي واما ما روي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزداد الامر الا شدة
ولا الناس الا شحا ولا الدنيا الا ادبارا ولا تقوم الساعة الا على شرار الخلق ولا مهدي
الا عيسى بن مريم فقال الحافظ ابو محمد انه حديث واه جدا لا يعارض ما تقدم وعن عبد الله
بن عمارة قال سمعت ان رجلا انتقل الى بيت المقدس فقيل له ما ينقلك اليها قال بلغني انه
لا يزال في بيت المقدس رجل يعمل عمل آل داود والله اعلم

عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعهد بالخلافه الى النفر الذين مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو راض عنهم وهم عثمان وعلي وطلحه والزبير وسعد رضي الله عنهم وشرط ان يكون الله
وشرط ان يكون ابنه عبد الله شريكا في الراي ولا يكون له حظ في الخلافه بويع لعثمان
بالخلافه امير المومنين عثمان بن عفان رضي الله عنه واستمر الى ان استشهد في يوم الاربعا
لثماني عشره ليله خلت من ذي الحجه سنه خمس وثلاثين من الهجره وكانت خلافته اثنتي عشره
سنه الا اثني عشر يوما وقضايله ومناقبه مشهوره ثم استقر بعده في الخلافه امير المومنين
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وبويع له بالخلافه في يوم الجمعه لخمس بقين من ذي الحجه
سنه خمس وثلاثين من الهجره ووقع بينه وبين معاويه بن ابي سفيان ما هو مشهور وما ابين
في ذلك فايدع والسكوت عنه اولى واستمر الى ان استشهد بالكوفه رضي الله عنه
وكانت وفاته في ليله الاحد تاسع عشر رمضان سنه اربعين من الهجره وكانت خلافته اربع سنين
وتسعه اشهر ثم استقر بعده في الخلافه ولده الحسن رضي الله عنه بويع له يوم وفاة والده
واستمر في الخلافه نحو ستة اشهر وهي تمام ثلاثين سنه لوفاة رسول الله صلى الله عليه

وعبد الرحمن بن عوف

واستقر فيها ثلاث
مضين من المحرم سنه
اربع وخمسين من الهجره

وسلم انه قال الخلافه بعدي ثلاثون سنه ثم تصير ملكا عضوضا
وكان احق الناس بها الحسن تمام ثلاثين سنه وسلم الامر لمعاويه فاستقر في الخلافه في شهر ربيع
الاول سنه احدى واربعين من الهجره الشريفه واستمر في الخلافه نحو عشرين سنه الى ان توفي بدمشق
في النصف من رجب سنه ستين من الهجره وكان يلقب بالناصر لحق الله فلما توفي استقر بعده
في الخلافه ولده يزيد ولقب بالمستنصر على اهل الزيغ وكان قد بويع له بالخلافه قبل وفاة ابيه
ثم جدد له البيعه بعد وفاته فاستمر السيره وكان على الرعيه وتجاهر بالمعاصي فلما كان
من امره ما كان وقتل آل الرسول صلى الله عليه وسلم اجمع اهل المدينه على اخراج عامل عثمان
ابن محمد بن ابي سفيان ومروان بن الحكم وسائر بني اميه وذلك باشاره عبد الله بن الزبير
فلما بلغ ذلك يزيد سير الجيوش لاهل المدينه وجهز عليهم مسلم بن عقبه المري فانتهب
المدينه الشريفه وقتل اهلها ثم قصد مكه فمات قبل وصوله اليها واستخلف مسلم على الجيش
الحصين بن نمير فاتى مكه وحصر ابن الزبير اربعين يوما ونصب المناجيق وقدم الكعبه
واحرقها وكان ذلك قبل موت يزيد باحد عشر يوما فعلك الله يزيد ومات وكان
موته بحوارين من عمل حمص لاربع عشره ليله خلت من ربيع الاول سنه اربع وستين
من الهجره الشريفه وهو ابن ثمان وثلاثين سنه وكانت مدة خلافته ثلاث سنين وثمانيه
اشهر وكانت سيرته اقبح السير ولم يكن منها الا قتال الحسين في ايامه وما وقع
في حق ذريه النبي صلى الله عليه وسلم فلما توفي استقر بعده
في الخلافه بدمشق ولده معاويه بن يزيد بن معتوه ولقب بالراجع الى الله وكان
صالحا فلم يعش بالخلافه ولا باشترها واقام ثلاثه اشهر وقيل حتى توفي
رحمه الله وكان الناس حين موت يزيد يدعوا عبد الله بن الزبير عليه ولقب
عايل بيت الله وكان مروان بن الحكم بالمدينه فنقض المسير الى عبد الله بن الزبير
وبايعته توجه مع توجه مع مرتوجه مرتين اليه الى الشام وبايع اهل البصره ابن الزبير
واجتمع له العراق والحجاز واليمن وبعث الى مصر فبايعه اهلها وبايع له في الشام سرا
الضحاك بن قيس وبايع له بحمص النعمان بن بشير الانصاري وبايع له بفلسطين زفر بن الحارث
الكلابي وكاد يتم الامر بكليه وشرع ابن الزبير في بنا الكعبه شرفها الله وكان ذلك في سنه
اربع وستين من الهجره وكانت حيطانها قد مالت من ضرب المنجنيق فهدمها وحفر اساسها
واعادها على اساس ابراهيم عليه السلام وكان الناس قبل ذلك يبنون الكعبه عجرت بنقتهم فنقصوا
من البيت سبعة اذرع من اساس ابراهيم الخليل عليه السلام الذي اسسه هو واسمعيل
عليه السلام فبنا عبد الله بن الزبير وزاد فيه السبعه اذرع وادخل الحجر في الكعبه واعاد
على ما كانت عليه اولا وجعل لها بابين بابا يدخل منه وبابا يخرج منه فلم يزل البيت
على ذلك حتى قتل الحجاج ابن الزبير كما سنذكره ان شا الله تعالى فلما مات معويه بن يزيد
وبويع بالشام بويع بالخلافه لمروان بن الحكم ولقب بالموتمن بالله وافترق الناس
فريقين فريقا يهوى بني امية وفريقا يهوى ابن الزبير ووقع بينهم خلاف وجرى بينهم
وقايع وحروب ثم استقر امر الشام لمروان ودخلت مصر في طاعته ثم امر الناس بالبيعه

لابنه عبد الملك و ربيع لاخيه عبد العزيز فما كان باسرع من ان انقضت مدة مروان فمات
بالطاعون بدمشق فجاء لتلا تقطعون ربيع رمضان سنة خمس وستين من الهجرة فكانت مدة
ولاية تسعة اشهر وثمانية عشر يوما وعمره ثلاث وثمانون سنة فلما مات بويع لولده عبد الملك
بالخلافة بثالث شهر رمضان سنة خمس وستين ولقب بالموفق لامر الله وهو اول من سمي
عبد الملك في الاسلام واول من ضرب الدر والدنانير في الاسلام وكان النقش
على الجانب الواحد الله احد وعلى الاخر الله الصمد وكانت الدنانير والدراهم قبل ذلك
رومية وكسروية ولما ولي الخلافة وعد الناس يوم بويع خيرا ودعاهم الى احياء
الكتاب والسنة واقامة العدل فلما دخلت سنة ست وستين ابتدا ببنا القبة على الصخرة التي
وعمارة المسجد الاقصى وذلك لانه منع الحاج ليلا يميلوا مع ابن الزبير فخشي ان
ان يشغل الناس ببناء هذا المسجد عن الحج وكان ابن الزبير يشنع على عبد الملك بذلك وكان
ذكر البنا ان عبد الملك بن مروان حين حضر الى بيت المقدس وامر ببنا القبة على الصخرة
ت الكتب في جميع عماله والى سائر الامصار ان عبد الملك قد اراد ان يبني قبة على صخرة بيت المقدس
يكن المسلمين الحر والبرد والمجيء وكتب ان يفعل ذلك دون رعيته فلما قرئت الكتب عليهم
وما هم عليه فوردت الكتب عليه من عمال الاعمال ترى امير المؤمنين رأيه موفقا رشيدا
نسأل الله تعالى ان يتم له ما يتولى من بنائه وصخرته ومسجده ويجري ذلك على يديه وجعله
تكرمة له ولمن يقتضي من سلفه فجمع الصناع من عمله واوصد للبناء ما لا كثيرا يقال انه خراج
مصر سبع سنين ووضعه بالقبة الكائنة امام الصخرة من جهة الشرق بعد ان امر بنا بكوشي
من الرخام وجعلها حاصلا واشخص بالاموال ووكل على صرف المال في عمارة المسجد والقبة وبنائها
اليه ابا المقدام رجاء بن حيوة بن جرول الكندي وكان من عمال الاعلام ومن جلسائهم بن عبد الملك
رضي الله عنه وضم اليه رجلا يدعى يزيد بن سلام مولى عبد الملك بن مروان من اهل بيت المقدس
وولديه ويقال ان عبد الملك وصف ما تحتاج من عمارة القبة وتكوينها للصناع فصنعوا له وهو
بيت المعادس القبة الصغيرة التي هي شرقي قبة الصخرة التي يقال لها قبة السلسلة فاعجبته تكوينه
وامر ببنائها كهيئتها وامر رجاء ويزيد بالنفقة عليها والقيام بامرها وان يعرفا المال عليها
اواعاد ون ان ينفقاه انفاقا واخذوا في البنا والعمارة حتى احكم العمل وفرغ البنا
ولم يبق لمتكلم فيه كلام وكان البنا الذي هو في صدر المسجد عند القبلة من جهة المحراب
الى غربيه من السور الذي عند مهراب عيسى وابى المكان المعروف الان بجامع المغاربة فكتب
رجاء ويزيد الى عبد الملك بدمشق وبراتم الله ما امر به امير المؤمنين من المنفقة عليه بعد ابه
فرغ البنا واحكم مائة الف دينار فصرفها امير المؤمنين في وجوه الاشيا التي فكتب اليهما
قد امرنا امير المؤمنين لكما جائزة لما وليتما من عمارة البيت الشريف المبارك وكتبا اليه ان
اولى ان نزيد من جعل نسائنا فضلا عن سواد الناس فامر لهما في احب الاشيا اليه فكتب اليهما
تمسكا وتفرغا على القبة فمسكت وافرغت عليها فكان احد يقدر ان يتمالها ما عليها
من الذهب وعيناها بلالا من لبود وادم مرفوعة فاذا كان الشتا البستها لتكنها من الامطار
والرياح والثلوج ثم بعد انتقال الخلافة الى المتنصر دته الوليد بن عبد الملك انهدم

مربنا صخرة بيت المقدس
والمسجد الاقصى ولم يبق
لمتكلم فيه كلام وقد
بقي ما امر به امير المؤمنين

ثم في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شرقي المسجد ولم يكن في بيت المال حاصل فلم يضرب ذلك وانفاقه على ما انهدم منه وكانت
وفاة الوليد في شوال سنة ست وتسعين وثمانين وثمانين ومات في جمادي الاخرة سنة ست وتسعين من الهجرة
وكان رجل جيوه ويزيد بن سلام قد حفا الصخرة بدرابزين ساسم من خلف الدرابزين
ستور ديباج مرفاة بين العمد وكان كل يوم اثنين وخميس يامران بالزعفران فيفرق
ويطهر ثم يعمان من الليل بالمسك والعنبر والماورد الجوري ويخمر من الليل ثم تؤمر الحدر
هناك فيدخلون حمام سليمن يغتسلون ويتطهرون ثم ياتون الى الخزانة التي فيها الخلوق
ينتهون اتوابهم عنهم ثم يخرجون اتوابا حمرا من الخزانة مروية وهروية وشيئا يقال له
القصب ومناطق محلاة يشدون بها اوساطهم ثم ياخذون الخلوق ويأتون به حجر الصخرة
يطلون ما قدروا ان تناله ايديهم حتى يغمروه كله وما لم تنله ايديهم غسلوا اقدامهم
يصعدون على الصخرة حتى يطلوها ما بقي منها وتفرغ اينه الخلوق ثم ياتون بمجامر الذهب والفضة
والعود الهندي والند مطرا بالمسك والعنبر فيمحى الستور حول الكاعين كلها ثم ياخذون
الخور ويدورون حولها حتى يحول البخور بينهم وبين القبة من كثرته ثم تشمر الستور
تخرج البخور ويفوح من كثرته حتى يبلغ الى راس السوق فيشم الريح من بريد وينقطع البخور
عند ذلك ثم ينادي منادي في صف البرازين وغيرهم الا ان الصخرة قد فتحت للناس
الصلوة فيها فليأتوا فيقبل الناس مبادرين الى الصلاة في الصخرة فاكثر الناس
ان يصلي ركعتين والكبير اربعا فمن شموا رائحته قالوا هذا ممن دخل الصخرة وغسل
اقدامهم بالماء وصبغ الناس الاخضر وينشف بالمناديل وتغلق الابواب وعلى كل باب
من يحفظه ولا يدخل اليوم الا اثنين والخميس ولا يدخلها في غيرهما الا الخادم
عن ابي بكر بن ابي سبرة الحرث قال كنت اسرجها في خلافة عبد الملك بالبيان المدني والزنبق
قال وكان الحجبة يقولون له يا ابا بكر سرج لنا بقنديل ندهن به ونتطيب
وكان يحملهم الى ذلك وكان يفعل ذلك في ايام خلافة عبد الملك بن مروان كلها
قال الوليد وحدثنا عبد الرحمن بن محمد بن سعد بن ثابت قال حدثني ابي عن ابيه عن جده
قال كان في السلسلة التي في وسط القبة على الصخرة درج يتهمه وقرأ كتب ابراهيم وناج
سري سعلقات فيها ايام عبد الملك فلما صارت الخلافة الى بني هاشم حولوها
الى الكعبة حرسها الله تعالى وكان الفراغ من عمارة قبة الصخرة والمسجد الاقصى في
سنة ثلاث وسبعين من هجرة المشرفة وفي السنة التي قتل عبد الله بن الزبير وكان مرجع
ان عبد الملك بن مروان لما صفا له الوقت وثبت امره في الخلافة بعث الحجاج بن يوسف
الثقفي الى حرب عبد الله بن الزبير بمكة فاتى الحجاج الطايف فاقام بها شهورا
ثم رحل الى مكة فحاصر ابن الزبير في هلال ذي القعدة سنة اثنتين وسبعين وادام
الحصار حتى غلت الاسعار واصاب الناس مجاعة وزاد الحجاج في الحصار والقتال
وري الكعبة بالمنجنيق فلما رمي به ارعدت السما وابرقت وجاء صاعقة فاحرقتها
احرى فقتلت مراصدا للحجاج اثني عشر رجلا واشتد القتال وخرج ابن الزبير فقاتل قتالا
شديدا وكان اهل الشام اذا وقفا رجل باب فشد عليه بالحجاج فانصدع فاكب عليه

سولبان له فقتلوا جميعا و تفرق اصحابه وامر به الحجاج فصلب وكان قد كر يوم الثلثا
لاربع عشرة ليله خلت من جمادي الاخره سنه ثلاث و سبعين من الهجره بعد قتال سبعة اشهر
وكان له من العمر حين قتل نحو ثلاث و سبعين سنه وهو اول مولود من المهاجرين بعد الهجره كان
العباده مكث اربعين سنه لم يتزع ثوبه عن ظهره وكانت خلافته تسع سنين الا ثمانيه اشهر
سنه اربع وستين وكان سلطانه بالحجاز و العراق و خراسان و اعمال الشرق وكانت
له رضي الله عنه جمه مفرقه طويله و لما صلب علق الحجاج ابي جانبه كلبا ميتا و منعوا
من دفنه وكان لها من العمر ثمانيه سنه و هي اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه و كانت تلقب
بذات النطاقين ثم كتب الحجاج الى عبد الملك يخبره بصلبه فكتب اليه يلومه ويقول
قتل لاخليت بينه وبين امه فاذن لها فدفنته وماتت بعد بقليل و بعث الحجاج
الى عبد الملك يعلمه عمارته ابن الزبير في الكعبه فامر عبد الملك بهدمه ورده الى ما كان
عليه في حياه رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يجعل له بابا واحدا ففعل الحجاج ذلك
وهو البنا الموجود في عصرنا وقد تقدم ذكر ما وقع من البنا و الهدم في الكعبه و كان
الامر ان سيدنا ابرهيم الخليل عليه السلام بنى الكعبه وهي بيت الله الحرام كما تقدم عن الازرقي
بعد مضي مايه من عمر و استمرت على ذلك الى سنه سبعمايه سنه وخمس وعشرين من الهجره
عدد منه قريش في سنه خمس و ثلاثين من مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم و بنوه كما تقدم
وهو البنا الثاني و استمر نحو لثنتين و ثمانين سنه ثم هدمه الحصين واحرقه في ايام يزيد
بن معاويه كما تقدم ذكر ذلك في سنه اربع و ستين من الهجره ثم بناه عبد الله بن الزبير
على قواعد ابرهيم و هو البنا الثالث و استمر نحو تسع سنين ثم هدمه الحجاج و فصل الرخام
في سنه ثلاث و سبعين من الهجره ثم بناه الحجاج و اخرج الحجر عن البيت وجعله على ما كان عليه
في حياه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو البنا الرابع و كان في سنه اربع و ثمانين من
الهجره و استمر على ما هو عليه الى هذا التاريخ وهو اخر سنه ثمانيه و كانت الكعبه تسمى البيت
ثم كسيت البرود و اول من كساها الديباج الحجاج بن يوسف واما ذرع جدار الكعبه
الشريفه فطول جدرها الشرقي من راعلا الشاخص الى آخر المطاف ثلاثه و عشرون ذراعا
وثمن ذراع بذراع الحديد وكذلك جدرانها الثلثه سوى ان الذي فانه ينقص عن الشرقي
ربع ذراع و الجدار الغربي ينقص عن الشرقي ثمن ذراع والجدار اليماني كالشرقي سواء
ذلك الفاسي في تاريخه المختصر و ذكر هو و غيره من المورخين عرض البيت الشريف وكل
جمه و حرروا ذلك و ليس هذا محل ذكره حتى به الاطاله واما ذرع

قول من سعد عمر بن الخطاب رضي الله عنه بدوارات
و دور هدها على ما ابا البيع و ترك ثمنها كما ذكر بابها في خزانه الكعبه وذلك في سنه سبع عشره
من الهجره وكذلك فعل عثمان في سنه ست وعشرين من الهجره ثم وسع عبد الله بن الزبير
من جانبه الشرقي في الثاني و اليماني ثم وسعه المنصور العباسي من جانبه الثاني و من جانبه
الغربي وكان ما زاده مثل ما كان اولا و ابتدا في العمل في المحرم سنه سبع وثلاثين
و مايه و فرغ في ذي الحجه سنه اربعين و مايه ثم ان الخليفه المهدي هو ابو عبد الله محمد بن

الى

ابي جعفر المنصور العباسي حج سنه ستين و مايه و وجد الكعبه وطلي جدرانها بالمسك و العنبر
من اعلاها الى اسفلها و وسع المسجد من جانبيه اليماني و الغربي حتى صار على ما هو عليه
اليوم وذلا الزيادتين فانها احدثتا بعده و كانت الكعبه في جانب المسجد لم تكن بوسطه
قبل هدم حرطان المسجد و اشتري الدور و المنازل و احضر المهندسين و صير الكعبه
في الوسط وكانت توسعته في نوبتين الاولى في سنه احدى وستين و الثانيه في سنه سبع
وستين و مايه وهي السنه التي عمر فيها مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس لاحد من
الخلفا توسعه في عمارة المسجد الحرام مثل ما للمهدي رحمه الله ومن عمر من غير توسعه
عبد الملك بن مروان رفع جدرانه وسقفه بالساج وعمر ابنه الوليد وسقفه
بالساج المزخرف وانزره مرخامه بالرخام و زيد فيه بعد المهدي زياده دار
عبد الله بن حميد بجانب الشامي و الزياده المعروفه بزياده باب ابرهيم بالجانب الغربي
وكان انشا زياده دار الندوه في عصر المعتضد العباسي و ابتدا الكتابه اليه فيها
في سنه احدى وثمانين و مايتين وكان عمل الزياده التي بباب ابرهيم في سنه ست وسبعين
ومايه و وقع في المسجد الحرام بعد ذلك عمارات كثيره واما ذرع المسجد الحرام
غير الزيادتين فذكره بعض المورخين باعتبار ذراع اليد و حرره بعضهم بذراع الحديد
وكان طوله من جدار الغربي الى جدار الشرقي المقابل له ثلثمايه ذراع وستة وخمسين ذراعا
وثمن ذراع بالحديد فيكون ذلك بذراع اليد اربعمايه و سبعه اذرع وذلك من وسط
جدار الغربي الذي هو حد رباط الخوزكي الى وسط جدار الشرقي عند باب الجنايز
وعرضه من جدار الكعبه الشامي وكان عرضه من جدار الثاني الى جداره
اليماني مايتي ذراع وستة وستين ذراعا بذراع الحديد فيكون ذلك بذراع اليد اربعمايه وسبعه اذرع وذلك من
ثلثة اذرع و اربعه اصابع وذلك من وسط جدار القديم عند العقود الى وسط جدار
اليماني فيما بين باب الصفا و باب اجياد تربيعا بين مقام ابرهيم و الكعبه
وهو الى المقام اقرب و اما ذرع زياده دار الندوه فهو اربعه وتسعون ذراعا
الاربع ذراع بالحديد وذلك من جدار المسجد الحرام الكبير الى الجدار المقابل له الشامي
وعرضها من باب بني سهم الى هذا الجدار اربعه اذرع طولا و اما عرضها فتسعون ذراعا
وذلك من وسط جدارها الشرقي الى وسط جدارها الغربي و اما زياده باب ابرهيم
التي بجانب الشامي فطولها تسعه وخمسون ذراعا الاسدس ذراع وذلك من الاساطين التي
في وسط جدار المسجد الكبير الى العتبه التي في باب هذه الزياده واما ذرعها عرضا فاثنان
وخمسون ذراعا بذراع اليد و ابوابها في المسجد الحرام فتسعه عشر بابا تفتح على ثمانيه وثلاثين
طاقا فمنها في الجانب الشرقي في باب بني شيبه ثلاث طاقات وباب على ثلاث طاقات
وفي الجانب اليماني باب باذان وباب البغله وباب الصفا وباب اجياد الصغير وباب
المجاهديه وباب مدرسه الشريف عجلان وباب ام هاني وكان له ابواب عدا الجانبين
طاقان الباب الصفا فجمله و في الجانب الغربي باب عزوره و هو تضييق لانها الخروج

وهو باب السلام وباب الجنايز
وباب العباس ثلاث طاقات

وهو طاقان وباب ابرهيم فسبه لابراهيم خياط كان عنده وبعضهم ينسبه لابرهيم الخليل
عليه السلام وهو بعيد وهو طاق واحد وبابه طاقان واحد في الجانب الشامي يلي
باب الشبانة وباب دار الخليفة وباب الزيادة وباب الدريبة وكان فيها طاق الابانا في الزيادة
فهو طاقان وعدة منابره خمس وزيدت منارة سادسة لدرسة السلطان الملك الاشرف قايتباي
نصره الله تعالى وبها وقع في العهد الشريف في شهور سبع عشرة وثلثمائة امام المهدي بالله
عبيد الله اول خلفاء العلويين وكان خليفة بغداد في ذلك العصر المقتدر بالله ابو الفضل جعفر العباسي ابن
سليمان القرطبي حاجا من قصد مكة ودخلها يوم التروية وقد وقفوا في الحجة فانتهبا موال الحجاج
وقتل الناس في رحاب مكة وشعابها حتى في المسجد الحرام وفي جوف الكعبة ودفن القتلى في بئر زمزم
وفي المسجد الحرام وانتقلع باب الكعبة ونزع كسوتها عنها وشقها بين اصحابه وملأ منه قبته التي
وانتقلع الحجر الاسود واخذ الى هجر واستمر بلاده هم ثنتين وعشرين سنة ولم يردوه الا
تسع وثلاثين وثلثمائة وقد صنف الامام ابو القاسم عمر بن الحسين الخرقي الحنبلي كتابا لطيفا
مذهب الامام احمد رضي الله عنه قال في كتاب الحج في باب ذكر الحج ودخول مكة قال
واذا دخل المسجد الحرام فالاستحباب ان يدخل من باب بني شيبة فاذا راى البيت رفع يديه
وكبر الله تعالى ثم اتى الحجر الاسود ان كان وانما قال ذلك لان تصنيف الكتاب كان حال كون
الحجر الاسود بايدي القرامطة حين انتزعوه من مكانه ولم يردوه الا بعد وفاة ابي القاسم رحمه الله
في التاريخ المتقدم ذكره فان ابا القاسم رحمه الله توفي بدمشق المحروسة في سنة اربع وثلثمائة
قبل اعادة الحجر الى مكانه بخمس سنين وكيفية المسجد الاقصى وما عليه
الخشب المتخذ سوى اعمدة خشب ستة آلاف خشبة وفيه من الابواب خمسون بابا فاول القبلي
منها باب داود وباب سليمان وباب حطة وباب محمد عليه السلام وباب التوبة الذي تاب الله
على اهل على اود وباب الرحمة وابواب الاسباط ستة ابواب وباب الوليد وباب
الهاشمي وباب الحصر وباب السكينة وكان فيه من العمد شماما عمود رخام وفيه من الخابية
سبعة ومن السلاسل للقناديل اربعة سلسلة الاخمس عشرة منها ماتنا سلسلة وثلاثون
سلسلة في المسجد والباقي في قبة الصخرة ودرع السلاسل اربعة آلاف ذراع ووزنها ثلاثمائة
واربعون الف رطل بالشامي وفيه من القناديل خمسة آلاف قنديل وكان يسرج مع القناديل الفاشوية ليلة
الجمع وفي ليلة نصف رجب وشعبان ورمضان وفي ليلتي العيدين وفيه من القناديل خمس عشرة قنديلا
قبة الصخرة وعلى سطح المسجد من شمع الرصاص سبعة آلاف شمعة وسبعمائة ووزن الشمع سبعون رطلا
بالشامي على الذي على قبة الصخرة كان ذلك بعمل في ايام عبد الملك بن مروان وربط له من الجراية
القوام ثلاث مائة خادم اشتريت له من خمس بيت المال كلما مات منهم ميت قام مكانه ابنه
وولد ولد هم ومن اهليهم يجري عليهم ذكرا ابدا ماتنا سلوا وفيه من العمارة اربعة وعشرون
صهريجا كبارا وفيه من الميازيب اربع ثلاث من نحاس واحد من المسجد وواحد على باب السلسلة
وكان له من الخدام اليهود الذي لا يوجد منهم جزية عشرون رجلا وتوالد وتناسلوا واعشروا
لكنس وسائغ الناس في الموسم والشتاء والصيف وكنس المطاهر التي حول الجامع ومن الحمام

النصارى عشرة اهل بيت يتوارثون خدمته لعمال الحصر وكنس حصر المسجد وكنس القناة التي تجري الى صهاريج
الماء وكنس الصهاريج ايضا وغير ذلك ولهم الخادم اليهودي جماعة يعملون الزجاج القناديل والاقداح
والزيات وغير ذلك لا يوظف منهم جزية ولا من الذين يقومون بالتنجيم لتعاليق القناديل
جاريا عليهم وعلى اولادهم ابدا ماتنا سلوا امر عبد الملك بن مروان وعلى حر اوقوفي
عبد الملك بن مروان بدمشق في يوم الخميس لخمس عشرة ليلة مضت من شوال سنة ست وتسعين
من الهجرة الشريفة وعمره ستون سنة وكانت خلافته منذ قتل ابن الزبير واجتماع الناس له ثلاث
عشرة سنة واربعة اشهر تنقص سبع ليال وكان ناشامي وماوا اراها قبل قتل ابن الزبير
سبع سنين ونحو تسعة اشهر ومات الحجاج في شهر رمضان وقيل شوال سنة خمس وتسعين للهجرة
وله ثلاث وخمسون سنة وكان موته بواسط وهو الذي بناها وعفى قبره واجرى عليها الماء
ومات بها بن حموه الذي تولى بنا الصخرة والمسجد الاقصى في سنة ثلثين وثلثمائة عشرة
وبابه وكان راسه احمر ولحيته بيضا والذي سليمان بن عبد الملك الاموي الخليفة بعد
اخيه الوليد في سنة ست وتسعين للهجرة اتى بيت المقدس واتته الوفود بالبيعة
فلم يرد وفادة كانت اهنى من الوفادة اليه وكان يجلس في قبته في صحن مسجد بيت المقدس
ما بين الصخرة ولعلها القبة المعروفة بقبة سليمان عند باب الداوادارية وتبسط البسط
بين يدي قبته عليها النمارق والكراسي فيجلس ويأذن للناس فيجلس الناس
على الكراسي والوسايد والى جانبه الاموال وكتاب الدواوين وقدامهم كذلك قامة
بيت المقدس واتخذ منزلا وجمع الاموال والناس به وكان رحمه الله يعظم
العلماء قال ابن سيرين يرحم الله سليمان بن عبد الملك افتتح خلافته بخير فصلى الصلوات لمواقيتها
وفتح خير فاستخلف عمر بن عبد العزيز وكان يلقب بالمهدي بالله الداعي الى الله توفي
في سنة تسع وتسعين من الهجرة وله خمس واربعون سنة رحمه الله وعن عطاء عن ابيه قال
كانت اليهود تسرج بيت المقدس فلما ولي عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى اخرجهم وجعل
فيه الخمس فاتاه رجل من اهل الخمس وقال له اعتقني فقال كيف اعتقك ولو ذهبت انظر
ما كان لي شعرة من شعر جسدك وكانت ولايته عمر بن عبد العزيز في صفر سنة تسع وتسعين
من الهجرة الشريفة وكان يلقب بالمعتصم بالله وخلافته سنتان وخمسة اشهر وتوفي بدير سمعان
من اعمال حمص يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة احدى ومايه رضي الله عنه وعن عبد الرحمن
بن محمد بن منصور بن تابت عن ابيه عن جده ان الابواب كلها كانت ملبسة بصفايح
الذهب والفضة في ايام خلافة عبد الملك بن مروان فلما قدم ابو جعفر المنصور العباسي
وكان شرقي المسجد وغربيه قد وقع فقيل له يا امير المومنين قد وقع شرقي المسجد
وغربيه من الرعف في سنة ثلاث ومايه ولو امرت ببنا هذا المسجد وعمارته فقال
ما عندي شيء من المال ثم امر بقلع الصفايح الذهب والفضة التي كانت على الابواب فقلعت
واخرجت دنانيرها ودراهمها وانفقت عليه حتى فرغ وكانت خلافة المنصور في سنة ست
وثلاثين وهو ثاني الخلفاء من بني العباس وهو الذي بنا مدينة بغداد وكان الابتدا
في بنائها في سنة خمس واربعين ومايه وتوفي في يوم السبت لست ليال خلت من ذي الحجة

سنة ثمان وخمسين ومايه وله خمس وثمون سنه ودفن بمكه ثم كانت الرجفه الثانيه فوقع البنا
الذي كان امر به ابو جعفر ثم قدم المهدي مرتجا وهو خراب فرفع ذلك اليه فامر بعمارته وقال
رفق هذا المسجد وطال وخلا الرجال انتقصوا من طوله وزيدوا في عرضه فتم البنا
في خلافته وهو ابو عبد الله محمد بن عبد الله المنصور الملقب بالمهدي بويع بالخلافة
لست خلون من ذي الحجه سنه ثمان وخمسين ومايه بين الركن والمقام وقدم المهدي
يريد بيت المقدس دخل مسجد دمشق وسعد ابو عبيد الله الاشعري كاتبه فقال له
يا ابا عبيد الله سبعتنا بنو امية بثلاث فقال وما هي يا امير المومنين فقال هذا
البيت يعني المسجد راعلم على ظهر الارض مثله ونيل الموالي فان لهم متوالي لبس لنا
مثلهم وبعزبن عبد العزيز لا يكون فينا مثله ابدا ثم اتى بيت المقدس فدخل الصخره
فقال يا ابا عبيد الله وهذه رابعه وتوفي المهدي في يوم الخميس لثمان بقين من
المحرم سنه تسع وستين ومايه وله ثمان واربعون سنه قال الحافظ ابن عساكر
وطول المسجد الاقصى سبعمايه ذراع وخمسه وخمسون ذراعا بذراع الملك وكذا قاله ابو المعالي المزين
اربعمايه ذراع وخمسه وثمون ذراعا بذراع الملك وكذا قاله ابو المعالي المزين
قال صاحب مثير الغرام الى زيارة بيت المقدس وان لم يكن رايت قديما
بالحايط الشمالي فوق الباب الذي يلي الدرج وادار به درج داخل السور بلاطه وهي طول
المسجد وعرضه وذلك مخالف لما ذكراه فالذي فيها ان طوله سبعمايه ذراع واربعة
وثمانون ذراعا وعرضه اربع مايه وخمسه وخمسون ذراعا قال وصرح فيها الدراع
الكتي لم اتحقق ذلك هل هو الذراع المذكور ام غيره لتستعد الكتبه قال وقد
ذرع بالحبال عرضه وطوله في وقتنا هذا فوجد طوله من الجهه الشرقيه ستمايه ذراع
وثلاثه وثمانين ذراعا ومن الجهه الغربيه ستمايه وخمسه ذراعا وجدار عرضه اربعمايه
وثمانيه وثلاثين خارجا عن عرض اسواره انتهى طوله وعرضه في عصرنا هذا
وهو اواخر سنه تسع مه فسيأتي ذكرها مستوفيا فيما بعد عند ذكر صفه المسجد الاقصى
وما هو عليه في عصرنا فاذكر طوله من جهه القبله الى جهه الشمال وعرضه من جهه المشرق
الى جهه المغرب وكذا كدر داخل الجامع الاقصى من عند المحراب المجاور للمنبر الى باب
الدخول وعرضه وهو من العضو الشريف وارتفاع القبه واستوفى ذكر ذلك طولا
وعرضا بذراع العمل الذي ندرج به الابنيه في عصرنا واحرر ذلك حسبما لاح لنا
ان شاء الله تعالى وجاء في بيت المقدس عن بعض الصخرات ما نقله ابو سليمان
الخطابي في كتاب العزلة عن ذي النون انه قال وجدت صخره بيت المقدس عليها
اسطر بمحبت فترجمتها فاذا عليها مكتوب كل عاص مستوحش وكل مطيع انسان
وكل خايف هارب وكل راج طالب وكل قانع غني وكل محب دليل الى بكر
الطرطوشي رحمه الله قال كنت ليله نايما في المسجد الاقصى فلم يرعني الا صوت كادهم
الليل وهو يقول اخوف وامن ان ذا التعجب تدكدكت مرقبل فانت كذوبه
اما وجلال الله لو كنت صادقا لما كان للاغماض منك نصيب فوالله لقد ابلي

والله مح

فجزع عمر جزعا شديدا وانى المسجد فجاء والى المسجد الاقصى

صيون والقلوب وقال سهل بن حاتم وكان رابعا بلغني حدثني ابو سعيد رجل
من الاسكندريه قال كنت ايت في بيت المقدس وكان قل ما يخلو من المتعبدين قال فمكثت ذات
ليله بعد ما مضى من الليل طويل فنظرت فلم ار في المسجد متهجدا وذكر انه سمع قايلا ينشد
شيئا ايا عجبا للناس لذت عيونهم مطاعم غمض بعاع الموت ينتصب قال فسقطت
على وجهي وذهب عقلي فلما افقت نظرت واذا لم يبق متهجد الا قام وحكى انه دخل بيت
المقدس في زمن بني اسرايل خمسمايه عذراء لباسهن الصوف يتذاكرن ثواب
الله تعالى وعقابه فيجتمعن في مقام واحد وفي لفظ دخل بيت المقدس خمسمايه
عذراء لباسهن الصوف فذكرن ثواب الله تعالى وعقابه فمكثن جميعا وروى البيهقي
عن ابن شهاب انه في صبيحه قتل الحسين بن علي رضي الله عنه امر برفع حجر في بيت
المقدس لا وجد تحته دم وكذلك يوم قتل الدار علي رضي الله عنه وكان قتل الحسين
بكربلا في زمن يزيد بن معاويه في يوم عاشوراء سنه احدى وستين من الهجره النبويه

ممر دخل بيت المقدس

بعد الفتح العمري وعاث عبد الملك بن مروان فيهم مرة خلا ايراد منهم مرة حلة ستوطنا
وذلك قبل استيلاء الفرنج عليه فيهم جماعة اطلع علي تاريخ وفياتهم ونعم اويس
بن عامر القرني من بني قرن صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اخر عمران يسأله
ان يستغفر لعمر قيل انه اجتمع بعمر رضي الله عنه بيت المقدس وقيل انما لقيه في الموسم فقال
له قد كنت اعتمرت وصليت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وودت اني صليت
في المسجد الاقصى فصلى فيه ثم اتى الكوفه وخرج غازيا راجلا الى تغر ارمينية فاصابه البطن
والجاها الى اهل جهة فمات عندهم ومعه جراب وقعب فقالوا الرجلين منهم اذهبا
فاحفرا له قبرا قالوا فنظرنا في جرابه نوبين ليسا من ثياب الدنيا وجاا الرجلان فقالا
صنعنا قبرا محفورا في صخرة كما رايت عند الايدي الساعه فكفنوه ثم دفنوه ثم
التفتوا فلم يروا شيئا ويقال فقد بصفين سنه سبع وثلاثين من الهجرة ويقال مات
بدمشق ودفن بها والله اعلم وعامل عمر رضي الله عنه على بيت المقدس لما وقع
الطاعون في بيت المقدس كان عمر استعمله عليه فجعلت الجنايز تفصل وهو يصلي عليها
وجعل يحمل الجنايز الا الشباب وغير بن سعد من عمال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
على حمص وصلى عليه ابو ثمامة من الطبقه الثانيه من تابعي اهل الشام حضر فتح
بيت المقدس وكان ثقه روى عنه جماعة و الموذن اول من اذن
ببيت المقدس وكان عباده بن الصامت واليا على ايليا فابطا بصلاة الصبح فاقام
ابو نعيم الصلاة وصلى فحضر عباده وهو يصلي فصلى بصلاته وابو ادريس الموذن الدارني
موذن بيت المقدس قال جانا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال اذا ادنت فترسل
واذا اقمت فاحدر وفي روايه فاحذر وابو سلام الحبشي واسمه ممطور ويقال
الباهلي الدمشقي كان يقيم ببيت المقدس وينزل على عباده بن الصامت ويروي عنه
الحرسي روى عنه انه قال دخلت مع عباده بن الصامت مسجد بيت المقدس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فراي رجلا يصلي واضعا نعله عن يمينه او عن شماله فقال لولا انك شاجي ركل لعلك
هذه العصا راسك تفعل كفعل اهل الكتاب وخالد بن معدان الكلاعي العابد الصالح الفقيه
الكبير كان يسبح في اليوم اربعين الف تسبيحة اتي بيت المقدس ونزل منه على ستة اميال
ولم يصل فيه غير خمس صلوات وام الدرداء هجيمة ويقال جهيمة خطبها معاوية بن ابي سفيان
فابت وقالت سمعت ابا الدرداء يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المراة لاخر الدنيا
فان اردت ان تكوني زوجتي في الجنة فلا تتخذي بعدي زوجا وكانت تاتي مرة في السنة
الى بيت المقدس فاذا ترت على الجبال قالت لقايدها اشمخ الجبال ما وعدها وقيل واسانها
عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا ويوم
تسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وكانت تحالل
بيت المقدس وتقيم به نصف سنة وبدمشق نصف سنة و
روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان السور المذكور في القران هو سور مسجد بيت
المقدس الشرقي وعبيد بن زويب يحيى بن كلثوم وهو لا كلام
عباد رهاد تفتيصه كان عالما ربانيا مات سنة ست وثمانين من الهجرة وابن محيريز
فقرشي مكي نزل بيت المقدس قال رجاء بن حيوة ان فجر علينا اهل المدينة بعابد يوم
ابن عمر فانا فجر بعابدنا ابن محيريز انما كنت اعد بقاءه امانا لاهل الارض مات قبل
المايه واماها في فقد عرضت عليه امرة فلسطين فامتنع وكان الثلاثة يعرفون
الصلاة من الرملة الى بيت المقدس ومحارب بن دثار السدوسي كان قاصيا وهو من
الزهاد وحديثه خرج في كتب الاسلام قال صحبنا القاسم بن عبد الرحمن الى بيت المقدس
فعلبنا على ثلاث على قيام الليل والبسط في النفقة والكف عن الناس و
بن فيروز الديلمي مقدسي ثقة خرج له ابو داود والنسائي وابن ماجه ولداح
يقال له الضحاك بن فيروز ثقة ايضا و بن ابي سودة مقدسي روي عن
عبادة بن الصامت وابي هريرة وهو من الثقات و النهراني الاندلسي
العيني قال سمعت المثنى وسأله رجل فقال له يا ابا بكر ما تقول في رجل كان له خط
في قيام الليل فتركه ثم عاوده فهو مجزئ ان ينالله فلا يقدر قال فانشد يقول
تشاغلتموا عنا بصحبة غيرنا واظهرتموا الهجران ما هكذا كنا و
محمد بن يوسف المغربي نزل بيت المقدس وروى عن حماعة و روى عنه حماعة
وحديثه في كتاب ابن ماجه و الحواص عباد بن عباد الارسوفي قدم
بيت المقدس وكان ثقة قال رايت بيت المقدس سنجابا كانه محترق بنار
عليه مدرعة سود اوعمامة سود اطويل الصمت كريه المنظر كثير الشعر شديد
الحزن فعلت يرحمك الله لو غيرت لباسك بعدا فقد علمت ما جاء في البدن فبكى
وقال هذا اشبه بلباس المصاب وانا نحن في الدنيا في حداد وكانا قاردعيها
ثم غشي عليه و بعض قرى بيت المقدس نزل بن ثور بن يزيد قال

عفير سمعت ابي يقول سمعت منبه بن عثمان اللخمي يقول كان ثور بن يزيد قد سكن
بيت المقدس وكان رجل متعبد في بعض قرى بيت المقدس نجل الى ثور بن يزيد
وكان يغد وامن قريته مع الفجر فيصلي الصلوات كلها في مسجد بيت المقدس وينصرف
بعد العشاء الاخرة الى قريته وقد سمع ثور احدث ان خالد بن معدان حدثه بحديث
رفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من راى شيا يهوله او يفزعه فليقل ان الله
هو الذي ليس كمثله شيء وهو الواحد القهار فما قالها احد الا فرج الله عنه ولو كان بين
يديه سور من حديد وانصرف ذلك الرجل ليلة من الليالي الى الطريق فاذا باسود بين
يديه قد منعه من المسير فذكر حديث خالد فقاله ففرج الله عنه ومضى فلقيه حمار وحش
فاخافه فخرج منه يريد ليا كله فذكر حديث ثور فقاله فولى الحمار وهو
يقول لا يرحم الله ثورا كما علمك و بن عامر العامري قال سالت راهبا ببيت
المقدس فقلت يا راهب ما اول الدخول في العبادة قال الجوع قلت وما دليل ذلك قال
ان الجسد خلق من تراب والروح من ملكوت السما فاذا شبع الجسد ركن الى الارض
واذا لم يشبع اشتاق الى الملكوت قلت ما سبب الجوع قال ملازمة الذكر والخضوع
و بن سعيد المقدسي قال رايت راهبا على باب بيت المقدس كالوالد البر فقاله
مع فتيا لي امرع فقلت ايها الراهب اوصني بوصية احفظها عنك فقال كن كرجل
حوشته السباع والهوام وهو خايف من غور يخاف ان يسهو فتفترسه اويلدغه
فتهلكه فليله ليل مخافة اذا امن فيه المغترون ونهاره نهار حزن اذا فرح فيه
الفاطالون ثم ولى وتركني فقلت لو زدتني شيا عسى الله ان ينفعني به فقال يا هذا
ان الايمان يكفيك المايسع و بن حاتم بن محمد بن عبد الكريم الطايي ابو الحسن الطوسي
نقد على امام الحرمين وكان صدوقا خيرا فقيها صوفيا دخل بيت المقدس وسمع به الحديث
و بن عبد الله بن الوليد بن سعد بن بكر الانصاري الفقيه المالكي كان مصروفا يروي بها
عن ابي عمر عبد الله بن ابي زيد القيرواني وغيره قال ابن الوليد اما ابو محمد بن ابي زيد
فجمع آداب الخير وانتهى في اربعة احاديث قول النبي صلى الله عليه وسلم من كان
يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت وقوله من حسن اسلام المرء تركه
ما لا يعنيه وقوله للذي اختصر له في الوصية لا تغضب وقوله المومن يحب لاخيه ما يحب
لنفسه توفي ابن الوليد ببيت المقدس ووفاه بن ابي زيد في سنة ثمان وثمانين
والثمانمايه فيعلم من ذلك العصر الذي كان فيه ابن الوليد وجعفر بن محمد النيسابوري
قدم بيت المقدس سنة سبع وثلثمايه وقال سمعت الحسن بن الصباغ البزاز يقول
سمعت بلال بن سعد يقول لا تنظر الى صغر الخطية وانظر من عصيت

وذكرهم على ترتيب الوفيات وهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خبرت ابو اسحق كان يهوديا فاسلم في خلافة ابي بكر وقيل عمر قال لابن عباس
ما منعك ان اسلام الى عهد عمر فقال ان ابي كتب لي كتابا من التوراة ودفعه الي

وقال اعمل بهذا وختم على سايركتبه واخذ علي بحق الوالدين لا افصل الخاتم فلما رايت
الاسلام يقظة قلت اي نفسي لعل اباك غيب عنك علما كتمك فلو قرأته فغضضت الكتاب
فوجدت فيه صفة محمد صلى الله عليه وسلم وامته فاسلمت الان سكن الشام وروى
عنه جماعة من الصحابة كابي هريرة وتقدم انه دخل بيت المقدس واستشاره عمر
في موضع القبلة توفي بحمص في سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة في خلافة عثمان رضي الله عنه
وابرهيم بن ابي عبلة العقيلي المقدسي روى عن ابي امامة وانس وروى عنه الاوزاعي
مالك وابن المبارك توفي في سنة اثنتين وخمسين من الهجرة، وجبير بن نفير الحضرمي
الحمصي في الطبقة الاولى من التابعين ادرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم واسلم زمن ابي
الصديق رضي الله عنه اتى بيت المقدس للصلاة روى عن خالد بن الوليد وابي الدرداء
وعبادة بن الصامت وانس بن مالك قال جبير خمس خصال تبيحه الجنة في السلطان
والحرص في الغنا والقسوة في الشيوخ والشح في الاغنيا وقلة الحياء في ذوي الاحساب
توفي بحمص سنة خمس وسبعين من الهجرة وعبد الرحمن بن غنم الاشعري كان اسلامه على يد
النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه لم يفده اليه لكنه لازم معاذ بن جبل منذ بعثه رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى اليمن حتى مات معاذ وسمع عمر بن الخطاب قال صاحب منبر الزور
اظنه قدم بيت المقدس فانه هو الذي فقد عامة التابعين بالشام توفي سنة تسع وتسعين
مرابط الشريعة وخالد كان بصخرة بيت المقدس فخاف عمر بن عبد العزيز اميرا لمؤمنين فاخذ
ما بقي من المال حاسد او شامت توفي سنة ثلاث وعشرين ومايه ولزم خالد بيته في خوف وقال
مرابيه الاعلام روى عن انس واخرج له اصحاب السنن ابو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه توفي سنة ثلاث وعشرين ومايه و
من اهل البصرة مرابط زد روى عن انس بن مالك وغيره اخرج له مسلم وابو داود والترمذي
والنسائي جمعة الطريق ومالك بن دينار وعبد الواحد بن زيد وسار الى بيت
المقدس توفي سنة سبع وعشرين ومايه و
سوكا ال عقيل الصالحة المشهورة كانت مرابطة بعسقلان عمرها واخبارها في الصلاح والعبادة
مشهورة وكانت تقول في مناجاتها الهي تحرق قلبي بحبك فتشتغل بها مرة فتقول ما كان اغفلني
عما انا فيه الهي ان كنت اعبدك خوفا من نارك فاحرقني بها وان كنت اعبدك طمعا في جنتك
فاحرمنيها فلا تطفي بنار الشوق قلبي ومرضاتها اكتموا حسناتكم كما تكتمون سيئاتكم وذكرها
لها الشيخ شهاب الدين السهروردي في كتاب عوارف المعارف اني حملتك في الفؤاد
محدثي وانحت جسمي مرابطا دحلومي فالجسم مني للجليس موانس وحبيب
قلبي في الفؤاد انيسي توفيت في سنة خمس وثلاثين وقيل خمس وثمانين ومايه وهي
على راس جبل طور زيتا شرقي بيت المقدس بجوار مصعد السيد عيسى عليه السلام مرابطة
العقيلة وهي في زاويه ينزل اليها مرج مرج وهو مكان مانوس
وكان النسا العابدات ببيت المقدس امراة تسمى طافية كانت تاتي بيت المقدس تتعبد
فيه وامراة اخرى تسمى لبابه ذكرهما ابن الجوزي وذكر عدة من العابدات المجهولات الاسما

وقال يا خالد ما علمنا قال علمكم مرابطة الدين سميعة عين بصيرة وما بعد عمر خوفا مرابطة ومرج بيت

يشير اليه ويزيد بصوته ايها الواحلي الرفق بوطيك فوالذي نفس محمد بيده ليبلغن

ولم يورخ واحد منهن و سليمان بن طرخان ابو المعتمر التيمي نزل بالبصرة وسمع انسا
وكان يقول اذا دخلت بيت المقدس كان نفسي لا تدخل معي حتى اخرج منه توفي سنة
سنة ثلاث واربعين ومايه ومقاتل بن سليمان المفسر قدم بيت المقدس فصلى فيه
وجلس عند باب الصخرة القبلي واجتمع اليه خلق كثير من الناس يكتبون عنه ويسمعون
منه فاتى برؤوس يطاف بها بين عمال البلاط وطاف شديدا فسمع مقاتل فقال لمن حوله انفرجوا
وانفرج الناس عنه فاهوى بيده ناظرا الا على حاجبي الجنة في كلا بها فرقال
الامام الشافعي رضي الله عنه الناس كلهم عيال على ثلاثة مقاتل بن سليمان في التفسير وذكر
الاحرس توفي مقاتل سنة خمس ومايه والاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو ابو عمرو احد الاعلام
الله الذي كان راسا في العلم والعبادة قدم بيت المقدس فصلى فيه تمانية ركعات
والصحيح انه صلى فيه الخمس وقال لقد فعل عمر بن عبد العزيز لم يات شيا رايناه
توفي في الحمام سنة سبع وخمسين ومايه وسفيان الثوري هو ابن سعيد بن مسروق
الامام العالم المجمع على جلالته وزهده ورعه اتى المسجد الاقصى فصلى فيه بموضع الجماعة
واتى فيه الصخرة وختم فيها القرآن وروي انه اشترى موزا بدرهم فاكل منه في ظلها
ثم قال ان الجمار اذا اوفي عليقه اوقال علفه زيد في عمله ثم قام فصلى حتى رحمه
رجاله توفي بالبصرة سنة احدى وستين ومايه وابرهيم بن ادهم ابو اسحق من كورة
بلخ امام الزهاد وهو من طبقات اتباع التابعين ومر بنا الملوك خرج يوما يتصيد وانار ثعلبا
او ارنبا وهو يطلبه فهتف به هاتف الهذا خلقت ام بهذا امرت ثم هتف به من قربوس
سرجه والله ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت فنزل عن دابته وترك الامارة ودخل البادية
وبها صحب الامام ابا حنيفة رضي الله عنه وله مراكبات ما هو مشهور قدم بيت المقدس
ونام بالصخرة وسكن بالشام وتوفي بعد ينة جبلة من اعمال طرابلس وقبره مشهور بها
وقال صاحب منير الغرام انه مات في بلاد الروم ووقاته في سنة احدى وستين ومايه
والليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي مولاهم عالم اهل مصر كان نظير مالك في العلم قيل
كان دخله في السنة ثمانين الف دينار فما وجبت عليه زكاة وفي رواية لا ينتقضي عليه عام
الا وعليه دين من كثرة جوده وبر قدم بيت المقدس قال الليث لما ودعت ابا جعفر
يعني الخليفة ببيت المقدس قال لي عجبني ما رايت من رشد عقلك فاحمد الله الذي جعل في رعيتي مثلك
ايضا كان حنفي المذهب وانه ولي القضا بمصر ولد سنة اثنتين وتسعين من الهجرة وتوفي يوم خمس
منتصف شعبان سنة خمس وسبعين ومايه ودفن يوم الجمعة بالقرافة الصغرى وقبره احد
المزارات قال بعض اصحابه لما دفنا الليث بن سعد سمعنا صوتا وهو يقول ذهب الليث
فلا ليث كلم ومضى العلم غريبا وفقد قال فالتفتنا فلم نر احدا وترجمه الشافعي رضي الله عنه
مرثية عظيمة وكان باقي الى قرب المائة فتح كل عشية جمعة ويستمر حتى يقرا على قبره ختما كاملا
فاستمر اهل مصر يفعلون ذلك بقبره في عشية كل جمعة الى يومنا ويحتفلون بذكره ولهم فيه
اعتقاد عظيم وله مناقب اكثر من ان نرتع بنعنا به والله سبحانه و تعالى اعلم وكيع بن الجراح بن مليح
ابو سفيان الرواسي مولدا سنة تسع وعشرين ومايه كان من الاعلام وهو من الرواة

عن الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه وروي عن الامام احمد ايضا وقال عنه ما رايت اوثق منه ولا احفظ قدم بيت المقدس واخرج منه الى مكه توفي بسر عاشورا ودفن بفيفا
راجعا من الحج سنه تسع وقيل بل سنه ثمان وتسعين ومايه والامام الاعظم والحبر المكرم
محمد بن ادريس الشافعي المطلبي احد الايمة المجتهدين الاعلام امام اهل السنه رحمه الله
ولد بغزه مرببلاد الشام على الاصح في سنه خمسين ومايه وهي السنه التي توفي فيها ابو حنيفه
رضي الله عنه وقيل في اليوم الذي مات فيه خرج كتاب الام وكتاب السنن واشياء كثيره
كلها في اربع سنين قدم بيت المقدس فصلى فيه وقال سلوني عما شئتم اخبركم من كتاب الله وسنه
رسوله صلى الله عليه وسلم فقيل له ما تقول في محرم قتل زنبورا فقال قال الله تعالى وما اتاكم
الرسول فخذوه وحدثنا ابن عيينه عن عبد الملك بن عمير عن حذيفه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر وحدثنا ابن عيينه عن مسعود عن قيس بن مسلم عن
طارق بن شهاب ان عمر المحرم بقتل الزنبور توفي الامام الشافعي رضي الله عنه ليلة
يوم الجمعة ودفن من يومه بعد العصر اخر يوم من رجب سنه اربع ومايتين بالقرافه الصغرى
وقبره مشهور يزار ونتبرك الله به واما الايمة الثلاثه رضي الله عنهم فلم اطلع على شيء يدل
على قدوم احد منهم بيت المقدس والموصل بن اسمعيل البصري صدوق وكان شديدا
في السنه قدم بيت المقدس واعطى به قوما شيأ وروايته تدل لانه توفي سنه ست
ومايتين ونصر بن الحارث الحاني احد رجال الطبقه من كبار الصالحين واعيان
الاتقيا المتوفى عين اصله من مرو من قريه من قراها وسكن بغداد وانما لقب بالحاني
لانه جا الى اسكاف يطلب منه شسعا لاحد نعليه وكان قد انقطع فقال له الاسكاف
ما اكثر كلفتك اتعبر على الناس فالقى النعل من رجله وحلف لا يلبس نعلا بعدها ولد سنه خمس وعشرين ومايه
وقال ما بقي عندي من مرادات الدنيا الا ان اسند خدي على جنبي تحت السما بجامع بيت المقدس
توفي في شهر ربيع الاخر سنه ست وقيل سبع وعشرين ومايتين ببغداد ودفن بمرو
ومحمد بن مخلد المصري ابو النضر قدم بيت المقدس فوجد ثوبان بن ابرهيم الصالح المشهور احد رجال الرباط
مستانس وكان يقال هذا رجل طالب وكل طالب وكل طالع غني وكل مجد ينال
قال فرايت هذه الكلمات اصول ما استعبد الله به الخلق توفي سنه خمس واربعين
ومايتين والحسين بن المفلس الرملي استوطن قدم بيت المقدس روى عنه جماعه قال سرحت
من الرمله الى بيت المقدس فمررت بمزرعه وغدير ماء وعنب نابت فجلست آكل
من العنب واشرب من الماء فقلت في نفسي ان كنت اكلت او شربت في الدنيا حلالا فهو
هذا فسمعت هاتفا يقول يا سري فالنفقه التي بلغتك من اين توفي سنه احدى وخمسين
ومايتين ومحمد بن كرام المتكلم الذي تنسب اليه الفرقه الكراميه الذين يضعون الاحاديث في
وضع الاحاديث للترغيب والترهيب وكرام بفتح الكاف وتشديد الراء على وزن
جمال ابو عبد الله السجستاني العابد ومنهم من يقول محمد بن كرام بكسر الكاف وتخفيف

الواحد

وروي عن جماعه وروي عنه جماعه وكان جسم طاهر بن عبد الله فلما اطلق ذهب الى تفور
ثم عاد الى نيسابور فحبسه محمد بن طاهر بن عبد الله فطال حبسه وكان يتهجد صلاة
وينهض السجان فيقول اللهم انك تعلم ان المنع من غير اقام بيت المقدس وكان
يواظب عليه عنا العمود الذي عند مهد عيسى واجتمع عليه خلق كثير ثم تبين لهم
انه يقول ان الايمان قول فنزلوا اهل القدس توفي بيت المقدس ليلا ودفن بباب
زكريا عليه السلام تفور انا بنيا عليهم السلام وله بيت المقدس نحو عشرين سنه وكانت وفاته
سنه خمس وخمسين ومايتين قلت والباب المعروف بباب اريحا قد ذكرته ولم
يذكر له اثرا والظاهر انه كان عند انتهاء البنا الذي كان متصلا بطور زيتا وكذلك
قول الانبيا لا يعلم مكانها لطول المدد واستيلا الفرنج على الارض المقدسه وصالح
ابو شعيب المقنع واسطي الاصل يقال انه حج تسعين حجه راجلا في كل حجه
يخرج من بيت المقدس وكان يدخل يديه بتوكل على التجريد والتوكل توفي
سنه الرمله سنه اثنتين وثلاثين ومايتين حكى انه يستقي بقدح ويستجاب الدعا عنده
وله ليعلم ان قدح لطول الزمان واستيلا الكفار على تركه لا راضي منه طويلا
رحمه الله وايانا واحمد بن يحيى البزاز البغدادي حكى عنه ابو الحسن علي بن محمد الحلال
البغدادي انه اخبره انه قدم مكه الى بيت المقدس فندم على مجيئه وقال تركت
الصلاة بمكه بمايه الصلاة وهنا بخمس وعشرين الف صلاة وبمكه تنزل عشرون ومايه
رحمه الله يفيض والمصلين والناظرين واراد الخروج الى مكه فراى النبي صلى الله عليه
وسلم وذكر له ما خطر له من التفضل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم نعم هنا تنزل
الرحمه نزول وهنا نصب الرحمه صبا ولو لم يكن لهذا الموضع محل عظيم واشار بيده الى
موضع الاسرا عند قبه المعراج لما اسري الى اليه فاقام الرجل بالقدس الى ان مات
رحمه الله وكانت هذه الروايه برجب سنه احدى واربعين وثلثمايه والشيخ سلامه بن اسمعيل
بن جماعه المقدسي الضرير صاحب شرح المفتاح لابن القاصح وله ايضا مصنف مفرد
في القنا الحنابلين كان عديم النظير في زمنه كما حل ما خصه الله تعالى به من حضور القلب
وسعه الذهن وكثره الحفظ وقد ذكره جماعه واثنوا عليه توفي سنه ثمان واربعمايه
والشيخ الامام العالم المحدث ابو الفرج عبد الواحد بن محمد بن علي بن احمد الشيرازي
ثم المدرسي الانصاري الخبلي شيخ الشام في وقته وهو من اصحاب القاضي ابي يعلى بن الفرا امام
الحنابله ورد الشام فسكن بيت المقدس وهو الذي شرح مذهب الامام احمد رضي الله عنه
واصوله ثم قام بدمشق فنشر المذهب به وكان له اتباع وتلامذه ويقال انه اجتمع
مع الخضر عليه السلام دفعتين وكان يتكلم في عام اوقات على الخاطر كما كان يتكلم ابن القزويني
الزاهد له تصانيف منها المبهج والايضاح والتبصره في اصول الدين ومختصر في
الحدود في اصول الفقه ومسئل الامتحان ويقال ان له كتاب الجواهر في التفسير وهو
في اثنين مجلدات توفي في يوم الاحد ثامن عشر ذي الحجه سنه ست وثمانين واربعمايه بدمشق
ودفن بقبتي الباب الصغير رحمه الله والشيخ الامام ابو الفتح نصر بن ابرهيم بن نصر المقدسي

النابلسي الشافعي شيخ المذهب بالشام وصاحب التصانيف مع الزهد والعبادة سمع الحديث
واملى وحدث اقام بالقدس مدة طويلة بالزاوية التي على باب الرحمة المعروفة بالتاميه
والظاهر ان تسميتها بالتاميه نسبة للشيخ نصر ثم عرفت بالغزالية كاقامة الغزالي بها ثم قدم
دمشق فسكنها وعظم شانه وحكى بعض اهل العلم قال صحبت امام الحرمين ثم صحبت ابا الفتح نصر
فرايت طريقته احسن ثم صحبت الشيخ نصر فرايت طريقته احسن منها ولما قدم الغزالي
الى دمشق اجتمع به واستفاد منه ومن تصانيفه التهذيب وكتاب التقريب وكتاب
الفصول وكتاب الكافي وله شرح متوسط على مختصر شيخه سليمان بن ايوب الرازي
سماه الاشارة وكتاب الحجة على تارك المحجة توفي يوم عاشوراء سنة تسعين واربعمايه
بدمشق ودفن بالباب الصغير والشيخ ابو الفضل عطا شيخ الشافعية بالقدس
الشريف فقيها وعالما وشيخ الصوفية طريقة كان في زمن الشيخ نصر المقدسي رحمهما الله
الامام العالم ابو المعالي المشرف بن المرجا بن ابرهيم المقدسي كان من علماء
بيت المقدس له كتاب فضايل البيت المقدس والصخرة وما اتصل بذلك من اخباره
واثاره وفضايل المساجد والشام وهو كتاب مفيد رواه بالاسانيد رواه عنه
ابو القسم مكي الرميلي الاتي ذكره بعد ولم اطلع لابي المعالي على ترجمة ولا تاريخ وفاة
ولكنه كان في عصر ابي القسم المذكور وهو ابو القسم مكي بن عبد السلام بن الحسين
بن القاسم الانصاري الرميلي المقدسي الشافعي الحافظ مولده سنة لثنتين وثلاثين
واربعمايه كانت الفتاوي تاتي اليه من مصر والشام وغيرها وكان من الجوالين في
الافاق كثير التعصب والسير والتعب وكان ورعا سمع بالقدس وبلاد كثيرة وشرع
في تاريخ بيت المقدس وفضايله وجمع فيه اشياء ولما اخذ الفرنج بيت المقدس في سنة اثنتين
وتسعين واربعمايه اخذوه اسيرا وبعثوه الى البلاد ينادي في وكاكه بالف دينار لما علموا
انه مرعى المسلمين فلم يستفكه احد فرموه بالحجارة على باب اطاكية حتى قتلوه رحمه
الله وقال السبكي في طبقات الشافعية انهم قتلوه ببيت المقدس في اليوم الثاني عشر شعبان
سنة لثنتين وتسعين واربعمايه وابو القسم عبد الجبار بن احمد بن يوسف الرازي
الشافعي تفقه على النجندي باصبهان ثم المتولي ببغداد ثم انتقل الى بيت المقدس
وسلك سبيل الورع والانقطاع الى الله الى ان استشهد على يد الفرنج لعنهم الله
حين اخذوا القدس في شعبان سنة اثنتين وتسعين واربعمايه وابو
حجر الاسلام ابو حامد محمد بن محمد بن محمد بن احمد الغزالي الطوسي ان فيحد لد سنة خمسين في راس
ولم يكن للطايفة الشافعية في اواخر عصر مثله اشتغل في مبدا امره بطوس ثم قدم نيسابور
وحاز من الاعيان المشاهير ما حاز ثم ارتحل منزلة اقام بدمشق ثم انتقل الى بيت المقدس
مجتهدا في العباده وزيارة المشاهد والمواضع المعظمة واخذ في التصانيف المشهورة ببيت المقدس
فيقال انه صنف بالقدس احياء علوم الدين واقام بالزاوية التي على باب الرحمة المعروفة قبل
ذلك بالتاميه شرقي مسجد بيت المقدس فنسبت الغزالية نسبة اليه وقد خربت ودثرت
توفي بطوس يوم الاثنين رابع عشر جمادى الاخرة سنة خمس وخمسمايه والقاضي محمد بن

ابن عبد الله الياسوسي الشافعي التركي الحنفي ويعرف بالامشي ولي قضاء بيت المقدس فشكر امره فعزل
ثم ولي قضاء دمشق وكان غاليا في مذهب ابي حنيفة رحمه الله وهو الذي رتب الاقامة مثنى مثنى
وكان شديدا على المتعصب توفي في جمادى الاخرة سنة ست وخمسمايه والامام الحافظ ابو الفضل
محمد بن طاهر بن علي بن احمد المعروف بابن القيسراني كذا اسمه في تاريخ ابن خلكان وقيل اسمه
علي بن احمد بن محمد بن طاهر المقدسي الجوال في الافاق الجامع بين آلة كاوالحفظ وحسن تصنيف
وجوده الخ الحفظ ولد ببيت المقدس في سادس شوال سنة ثمان واربعين واربعمايه وحدث
بمكة سنة ستين واول من سمع الفقيه نصر المقدسي وكان من المشهورين بالحفظ والمعرفة بعلوم
الحديث وله في ذلك مصنفات ومجموعات تدل على غزاره علمه وجوده معرفته وصنف
تصانيف كثيرة منها اطراف الكتب الستة وهي صحيح البخاري ومسلم وابي داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه واطراف الغريب تصنيف الدارقطني وكتاب الانساب في جزء لطيف
وهو الذي ديله الحافظ ابو موسى الاصبهاني وغير ذلك من الكتب وله شعر حسن وكتب
عنه غير واحد من الحفاظ منهم ابو موسى المديني ورحل الى بغداد في سنة سبع وستين واربعمايه
ثم رجع الى بيت المقدس واحرم منه الى مكة وتوفي ببغداد يوم الجمعة لليلتين بقيتا من
شعبان سنة اربع الاول وستين وخمسمايه ودفن بالمقبرة العتيقة بالجانب الغربي
ابو منصور طاهر بن المظفر بن طاهر بن محمد الاسفرايني بعلو الاسناد وكثرة السماع وقدم بغداد للحج فحدث
بالكثير سماعا وسمع منه الوزير ابو المظفر يحيى بن هبيرة والقيسراني بفتح القاف والسين
المهملة وبعدها ياء مثناة من تحتها ثم راء مفتوحة وبعد الالف نون هذه النسبة الى قسرية
بلدة على ساحل البحر بين بلاد الشام وابو القاسم محمد بن علي بن ميمون النرسي الكوفي الحافظ
كان دينا خيرا ثقة رحل الى الشام وسمع الحديث ببيت المقدس وعنه فوايد تتعلق
بالحديث توفي سنة عشر وخمسمايه بالحلة وحمل الى الكوفة وابو الوليد ياسين بن سهل
الهاشمي الخباز توفي بنيسابور سنة اثنتي عشرة وخمسمايه وابو سلطان بن ابرهيم
بن مسلم المقدسي الفقيه الشافعي صاحب الدعاء ولد بالقدس الشريف سنة اثنتين واربعين
واربعمايه وتفقه على الفقيه نصر في المذهب ودخل مصر بعد السبعين والاربعمايه وكان من اتقن
من قرا عليه اكثر هم روى عنه السلفي وغيره وصنف كتابا في احكام التقاط الحنطة
في سنة ثماني عشرة او في التي بعدها وقيل في سنة خمس وثلاثين وخمسمايه والحافظ
الامام ابو بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان بن ايوب القرشي الفهري الاندلسي المالكي قدم
بيت المقدس وحج وتفقه على الامام ابي بكر الشاشي المستظهري وكان اماما عالما زاهدا
ورع ورس بها مولده سنة احدى وخمسين واربعمايه تقريبا وتوفي ليلة السبت
لاربع بقين من جمادى الاولى سنة عشرين وخمسمايه بثغر الاسكندرية والطرطوشي نسبة
الى مدينة طرطوشة بالاندلس في شرقي الاندلس على ساحل البحر
محمد بن احمد بن يحيى الغساني المقدسي النابلسي نزيل بغداد تفقه على
الشيخ نصر المقدسي وكان يفتي ويدرس وهو من اهل العلم والعمل توفي سنة سبع وعشرين وخمسمايه

عن خمس وستين سنة رحمه الله وابو عبد الله محمد بن احمد المقدسي الغساني المشهور بالدباس
مولد الدباج بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ومحمد الدباج امه فاطمة بنت الحسن بن علي
بن ابي طالب سمي الدباج لحسنه ولان دباجه وجهه كانت تشبه دباجه وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم اصله من بالقام بيت المقدس وكتب الاحاديث بها وسمع بها وسكن بيروت
بدرب السلسلة وهو فقيه فاضل حسن السيرة قوال بالحق كان يقال له سمي النبي صلى الله عليه
وشيبه توفي يوم الاحد سابع عشرى صفر سنة تسع وعشرين وخمسمائة ودفن بالورديه
وابو الحسن علي بن احمد بن عبد الله الربعي المقدسي الفقيه اشتغل على الشيخ ابي سعد وسمع من
الشيخ نصر المقدسي والحافظ ابي بكر الخطيب ثم دخل الغرب وسكن البريه توفي سنة احدى وثلاثين
وخمسمائة وابو الحسين بن مفرج ابن حاتم المقدسي الواعظ الشافعي روى
عن القاضي الرشيد المقدسي توفي في نصف شعبان سنة خمس وثلاثين وخمسمائة وابو
ابو بكر بن العربي محمد بن عبد الله المغربي المعافري الاندلسي الاشبيلي الحافظ المشهور دخل
مع ابيه الى المشرق سنة خمس وثمانين واربعمائة ولقي الشام الطرطوشي وتفقه عليه وصحبه
والغزالي قدم بيت المقدس ورأى به خلقا من العلماء توفي سنة ثلاث واربعين وخمسمائة
وابو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور بن السمعاني التميمي الحافظ صاحب كتاب الذيل
لتاريخ مدينة السلام وعدة مجلدات وله تاريخ مرو والانساب وطبقات المذهب
في ادب المطلب وتحفة المسافر وعز الفرائد والمناسك والتحبير في المعجم الكبير
والامالي وغير ذلك قدم بيت المقدس زائرا له وهو في ايدي الكفار وتوفي في
ربيع الاول سنة اثنتين وستين وخمسمائة وعتاد بيت المقدس المشهورين بالصلاح
ادريس بن ابي خوله الافطاكي وعبد العزيز المقدسي وكانا صالحين ذكرهما ابن الجوزي
في صفوة الصفوة وذكرهما كرمات ولم يورخ وفاتهما واما من دخل بيت المقدس واشتهر
من الزهاد والصالحين ممن لم نعرف اسمه كثيرون وهم اخبار ومناقب لم نذكرها لعدم معرفة
اسمائهم وبالله التوفيق

الشريف ممن كان به في الزمن السالف قبل استيلاء الفرنج عليه ولم اطلع بعد ذكر ذلك لطول
الازمنة وانقطاع اخبار السلف باستيلاء الكفار على ارض المقدسة وسأذكر ما يليق
مراسمه العلماء والاعيان بالمقدس الشريف ممن كان به بعد الفتح الصلاحي كما تقدم الوعد به ان شاء الله
تعالى بدئ بسيره ما وقع ببيت المقدس من الحوادث في ذلك الزمان قبل ذكر

في شهور سنة ثمان وتسعين وثلثمائة ان الحاكم بامر الله ابا علي المنصور بن العزيز الفاطمي
خليفة مصر امر بتخريب كنيسة القمامة من بيت المقدس وانتاج العامة ما كان بها من اموال وامتعة
وغير ذلك وكان ذلك بسبب ما نال اليه من الفعال الذي يتعاطاه النصارى في يوم الفصح المعروف
التي يحتالون بها بحيث يتوهم الاغمار من جهلتهم انها تنزل من السماء وانها مصنوعة بايديهم
البلكان في خيوط الابريسم الرقاع المدهونة بالكبريت وغيره بالصنعة اللطيفة التي تروج على
الطغام منهم والعوام وهم الى الان يستعملونها في القيامة وليس ذلك ليوقع عندهم شبهة
النور ويقع فيه من المنكر على المسلمين ما لا يحل سماعه ذكر ويتبعه من جهر بعمر باكفر وقع امواله

موقع

وفي بعض نسخ الظاهر
ولد الظاهر بن الحاكم ابو
العباس احمد بن الحاكم
علي واستمر الى ان توفي
في شعبان من

الجرجاني محمد بن احمد
بن ابي بكر من اهل
جرجان سمع ابا سهل
قصد هو وابو سعد السمعاني
زيارة بيت المقدس فزارها
ولم يقنع فاتى حتى اتى
العراق وكان نجاصا حافظا
قيما بكتاب الله دايم
البكا كثير الحزن
مولده سنة خمس وستين
واربعمائة توفي سنة
اربع واربعين
واربعمائة

فاستولى على القدس بالامان في شعبان سنه تسع وثمانين واربعمائه وسار سقمان واخوه
ايلغازى من القدس فاقام سقمان ببلدها وسار ايلغازي الى العراق وبقى القدس
في يد المصريين ذكر تغلب الفرنج على بيت المقدس واستيلائهم عليه لما فتح الله
البيت المقدس على يد امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعمر على يد ثم على يد
عبد الملك بن مروان وغيره من الخلفا كما سبق شرحه استمر بايدي المسلمين حتى التتر الذي
في سنه خمس عشره وستمائه الشرفه الله الى سنه اثنتين وتسعين واربعمائه في خلافه المستظهر بالله ابو
ابو العباس احمد بن المقتدي بامر الله العباسي خليفه بغداد وكان بيشه بايدي المسلمين
اربعمائه وسبعا وسبعين سنه وكانت الفاطميون قد تغلبوا على بني العباس وادعوا الخلافه
بالمغرب واوخر سنه ست وتسعين ومايتين في ايام المقتدر بالله ابي الفضل جعفر بن المعتضد
العباسي خليفه بغداد ثم بنوا الفاطميون واستولوا على الديار المصريه والشام ومكه
واليمن وبيت المقدس واولهم عبيد الله المهدي بالله الذي ينتسبون اليه ثم ابنه ابو
محمد القايم بامر الله ثم ابنه ابو الطاهر اسمعيل المنصور بنصر الله ثم ابنه ابو تميم معد المعز
لدين الله باني القاهره المحروسه على يد القايد ابي الحسن جوهر المعروف بالكاتب الرومي قائد
جهز من المغرب لاخذ الديار المصريه فاخذها في سنه ثمان وخمسين وثلثمائه وبنا القاهره المعزيه
والجامع الازهر ثم ارسل يستدعي محمدا ومعدا المعز لدين الله فخرج الى القاهره واستوطنها
في شهر رمضان سنه اثنتين وستين وثلثمائه واستمر الى ان توفي بها في يوم الجمعه السابع
عشر من ربيع الاول سنه خمس وستين وثلثمائه وهو الذي تنسب اليه القاهره فيقال القاهره
المعزيه ولما بناها جوهر سماها المنصوريه فلما قدم المعز لدين الله اليها القاهره قيل قيل
ان سبب تسميتها بذلك انها تقهر من شذ عنها وقيل امر مخالفه امرها ولما توفي استقر
بعده في الخلافه بمصر ابنه ابو منصور نزار العزيز بالله ثم ابنه ابو علي المنصور الحاكم
بامر الله الذي امن بتخريب كنيسه القمامه كما تقدم ثم ابنه ابو الحسن علي الظاهر
لاعزاز دين الله ثم ابنه ابو تميم معد المستنصر بالله الذي مكن الكفار من اعادة كنيسه
قمامه كما تقدم ثم ابنه ابو القاسم احمد المستعلي بامر الله وسياتي ذكر من تولى منهم
عند ابتداء ذكر الفتح الصلاحي ان شا الله تعالى فلما آل الامر الى المستعلي بامر الله
وكانت وفاه ابيه المستنصر في ذي الحجه سنه سبع وثمانين واربعمائه قوى الامر بعد ابيه
بالديار المصريه كان المتولي لتدبير دولته الافضل ابو القاسم شاهنشاه بن
بدر الجمالي امير الجيوش وفي ايام المستعلي بامر الله اختلفت دولتهم وضعف امرهم
وانقطعت من اكثر مدن الشام دعوتهم واقتسمت البلاد الشاميه بين الاتراك
والفرنج وكان مبدا دوله الافضل قد استولى على بيت المقدس في جمادى الاخره سنه ثمان
وثمانين واربعمائه كما تقدم وكان الفاطميون يخافون من الفرنج خوفا شديدا فلما بلغهم
مقابلتهم مخالفات الدوله الايوبيه سنه تسعين واربعمائه سار الفرنج الى الشام
واخذوا الارطاكيه بعد حصر ها تسعه اشهر وملكوها في ذي القعده وحصل بينهم وبين
المسلمين وقعات وحروب ووالى المسلمون هازمين وكثر القتل فيهم ونهب الفرنج ديارهم

فاستولوا عليها ووضعوا السيف في اهلها فقتلوا
فيها ما يزيد على مايتي الف انسان وسبوا السبي الكثير واقاموا بالمعره اربعين يوما وساروا
الى حصن افامية فاخذوها وذلك في سنه احدى وتسعين واربعمائه وسار الفرنج
حتى نزلوا بيت المقدس وهم في نحو الف الف مقاتل لعنهم الله وحصروا القدس نيفا
واربعين يوما وملكوه في ضحى نهار الجمعه لسبع بقين من شعبان سنه اثنتين وتسعين واربعمائه
وبث الفرنج يقتلون في المسلمين بالقدس اسبوعا وقتلوا في المسجد الاقصى مايزيد
على سبعين الف نفس منهم جماعه كثيره من ائمه المسلمين وساداتهم وعبادهم وزهادهم
ممن جاور في هذا الموضع الشريف وغنموا مالا يقع عليه الاحصا وجاسوا خلال
الديار وكان وعدا مفعولا ثم حصروا جميع من في القدس من المسلمين بداخل المسجد الشريف
واشترطوا عليهم انهم متى تاخروا عن الخروج بعد ثلاثه ايام قتلوهم عن اخرهم
فشرع المسلمون في الاسراع والمبادره الى الخروج من شده ازدحامهم بالابواب
المسجد فقتل منهم خلق لا يحصيهم الا الله سبحانه واخذ الفرنج من عند الصخره اثنين
واربعين قنديلا بالفرضه زنه كل منها ثلاثه الاف وستمايه وتنورا من فضه وزنه
اربعون رطلا بالشامي وثلاثه وعشرون قنديلا من ذهب وهزم الافضل بن بدر
جاندار امير الجيوش بظاهر عسقلان اقبح هزيمه وكان عند الفرنج شاعر مستجاب الدعوه
فقال لخاطب ملك الفرنج واسمه صنجيل نصرت بسيفك دين المسيح فالله ذرك فرسنجيل
وماسمح الناس فيما رووه يا قبح مكسرة الافضال فتوصل الافضال الى ذبح
هذا الشاعر وذهب الناس على وجوههم هاربين حتى ان منهم الى العراق ووصل من تنوخ من
الى بغداد في ربضان مستغيثين الى الخليفه والسلطان منهم القاضي بدر شوا بن سعد
الهذبي وعبر واحد من اعيان الفقها وساروا في الناس فلم يغن ذلك شيا فانا لله وانا اليه
راجعون ووقع الخلف بين السلاطين السلجوقيه فتملك الفرنج في البلاد وانزعج المسلمون
في سايرممالك الاسلام بسبب اخذ بيت المقدس غايه الانزعاج ثم استولى الفرنج على
اكثر بلاد الساحل في ايامه اعني المستعلي بامر الله فملكوا يافا وقيساريه وعبر فما ابتلاع
والحصون وكانت محنه فاحشه فالحكم لله العلي الكبير وكان الاخذ لهذه البلاد بيت المقدس
في شعبان سنه اثنتين وتسعين ويقال في سنه احدى وتسعين ويقال اربع وتسعين وخمسمايه فصله الديار
المصريه لما اخذها فانتهى الى عزه ودنا بها واخربها واحرق مشاهدها ومزارها وهو
يريض فوقف في الطريق قبل وصوله الى العريش فشق احشاءه بطنه وبرز حتى احتوته هناك
الى ترجم الى اليهود رجلوا نجنته فدفنوها بكنيسه قمامه بالقدس وبجنبه برد ويل هي التي
في سبخه الرمل على طريق الشام وهي ما بين العريش الى جهه مصر منسوبه الى برد ويل المذكور
والحجاره الملقاه هناك والناس يقولون هذا قبر برد ويل وانما هو الخنوف لعنه الله عليه

ولما اخذ بيت المقدس وغيره المسلمين قال في ذلك منظفر الابيوردي ابياتا منها

ترحنا دما بالدموع السواجم ... فلم يبق منا عرضه للمراجم وشر سلاح المرء دمع يفيضه

اذا الحرب شبت نارها بالصوارم ... فيا بني الاسلام ان وراكم وكيف تنام العين مل جفونها ... على هفوات ايقظت كل نائم واخوانكم بالشام يضحى مقيلهم

ظهور المذاكي او بطون القشاعم ... وكم من دماء قد يبحت ومن دمى تسومهم الروم الهوان وانتم ... تجرون ذيل الخفض فوق الاعاجم

يظل بها الولدان شيب القوادم ... ثوار حي حياء حتها بالمعاجم وبين اختلاس الطرف منكن عبرة

سلكن بايدي المشركين قواصما ... وتلك حروب من يغب عن غمارها لتسلم يقرع بعدكن المعاصم

ينادي بآل الصوت يا آل هاشم ... اريحا مي لا يشهون الى العدى ويحتثون النار خوف الردى ... ولا يحبون العار ضربة لازم

وتغضي على دل حماة الاعاجم ... فلنتهم اذ لم يذودوا حمية عن الدين صنوا غير عزل بالمحارم

وان زهدوا في الاجر اذ حيل دونه ... فهل لا انتهوه رغبة في المغانم ولستم بيت المقدس

وما جاوره من السواحل بيد الفرنج احدى وتسعين سنة ولم يزل في الاسلام مصيبة اعظم

من ذلك وعجز ملوك الاسلام عن انتزاعه منهم حتى اذن الله سبحانه وتعالى وقد قدر بفتحه

على يد من اختاره لعباده في شهور سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة فاقول وبالله استعين

وعليه اتوكل فهو حسبي ونعم المعين ذكر الفتح الصلاحي القدس على يد السلطان

الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب تغمد الله برحمته قد تقدم ذكر تغلب

الفاطميين على غالب المملكة واستيلائهم عليها وتقدم ان اولهم المهدي بالله عبيد الله

وتقدم ذكر مبايعة ابي المستعلي بامر الله الذي اخذ الفرنج القدس في ايامه فلما مات

المستعلي بامر الله استقر بعده في خلافة مصر ابنه ابو علي المنصور الملقب بالآمر بأحكام الله

ثم ابن عمه ابو الميمون عبد المجيد الحافظ لدين الله ثم ابنه ابو منصور اسمعيل الظافر بامر الله

ثم ابنه ابو القاسم عيسى الفائز بنصر الله ثم ابن عمه ابو محمد عبد الله العاضد لدين الله

وهو آخرهم وكان استقراره في خلافة مصر في سنة خمس وخمسين وخمسمائة وكان صاحب

دمشق في ذلك الوقت السلطان الملك العادل نور الدين ابو القاسم محمود بن زنكي

الملقب بالشهيد رضي الله عنه فلما دخلت سنة اربع وستين وخمسمائة تمكن الفرنج من

البلاد المصرية وتحكموا على المسلمين وملكوا بلبيس قهرا في مستهل صفر وانهبوها

وقتلوا اهلها واسروهم ثم ساروا الى بلبيس ونزلوا على القاهرة عاشر صفر وحصروها

وكان وزير العاضد اميرا الجيوش شاور فاحرق شاور مدينة مصر خوفا من ان يملكها

الفرنج واحرقها بالانتقال الى القاهرة فبقيت النار تحرقها اربعة وخمسين يوما فارسل

العاضد العلوي خليفة مصر الى السلطان نور الدين يستغيث به وارسل في الكتب شعور

النساء وصائح شاور والفرنج على الف الف دينار تحملها اليهم فحمل اليهم مائتي الف دينار

وسألهم ان يرحلوا عن القاهرة ليتقدر على جمع المال وحمله فرحلوا وملك السلطان

نور

نور الدين كتب العاضد حينئذ الامير اسد الدين شيركوه بن شادي الى ديار مصر وبعثه

الى اكرانه نور الدين وانفق فيهم المال واعطى شيركوه مائتي الف دينار سوى الثياب والدواب

والسلاح وغير ذلك وارسل بعده عن امرائهم ابن اخيه صلاح الدين يوسف بن ايوب

الذي تسلس فيما بعد وكان مسير صلاح الدين على كره منه احب نور الدين مسير صلاح الدين

وله ذهاب الملك مربيته وكره صلاح الدين المسير وفيه سعادته وملكه وعسى ان تكرهوا

شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم فان نور الدين لما امر بالمسير مع عمه

شيركوه وكان شيركوه قد قال له حضر نور الدين تجهز يا يوسف فقال والله لو اعطيت

ملك مصر ما سرت اليها فلقد قاسيت بالاسكندرية ما لا انساه ابدا فقال شيركوه

لنور الدين لا بد من مسيره معي فامر نور الدين وهو يستقيل فقال نور الدين لا بد من سيرك

مع عمك فشكا الضايقة فاعطاه ما تجهز به وكانا يساقان الى الموت ولما قرب شيركوه

من مصر رحل الفرنج مريدا مصر على اعقابهم الى بلادهم وكان هذا امرا فتحا جديدا ووصل

اسد الدين شيركوه الى القاهرة وفي رابع ربيع الآخر اجتمع بالعاضد وخلع عليه

وعاد الى خيامه بالحلعة العاضدية وشرع شاور في مكاتبة شيركوه فيما كان بذله لنور الدين

فعلم ذلك فنفر المال وافراد تلك البلاد له ومع ذلك فكان شاور يركب كل يوم

الى اسد الدين شيركوه ويعده ويمنيه وما يعدهم الشيطان الا غرورا ثم ان شاور

عزم على ان يعمل دعوة لشيركوه واصحابه ويقبض عليهم فمنعه ابنه الكامل ابن شاور

من ذلك وما زال يحثه على الفتك بشاور وذلك عزموا على الفتك بشاور واتفق

مع كمال صلاح الدين يوسف ومن معه من الامراء وعزموا شيركوه بذلك فنهاهم عنه واتفق

ان شاور قصد شيركوه على عادته فلم يجلس في المخيم وكان قد مضى لزيارة قبر

الشافعي رضي الله عنه فلقيه صلاح الدين شاور واعلمه بروح شيركوه الى زيارة الشافعي

فساروا ومن معهما جميعا الى شيركوه فوثب صلاح الدين ومن معه على شاور والقوم الى الآن

على فرسه واما مسكوه في سابع عشر ربيع الآخر سنة اربع وستين وخمسمائة فهرب اصحابه

عنه وارسلوا اعلموا شيركوه بما فعلوه فحض ولم يمكنه الا القيام بذلك وسمع العاضد الخبر

فارسل الى شيركوه يطلب منه راس شاور فقدر راس شاور وارسله اليه وارسل راس ابي العاضد

ودخل بعد ذلك شيركوه الى القصر عند العاضد فخلع عليه خلع الوزارة ولقبه الملك

المنصور امير الجيوش واستقر في الامر وكتب له منشور بالوزارة وتفويض امور

الخلافة اليه ولما لم يبق له منازع اتاه اجله حتى اذا قرصايما او توا اخذام بغتة وتوفي

يوم السبت الثاني والعشرين من جمادي الآخرة سنة اربع وستين وخمسمائة فكانت ولايته

شهرين وخمسة ايام وهي ابتداء الدولة الايوبية وكان شيركوه وايوب ابني شادي من بلدة دوين

احد اعمال كراد وحدما عاد الدين زنكي ثم ولد نور الدين محمود وبقيا معه الى ان

ارسل شيركوه الى مصر مع بعض اخوته حتى ملكها وتوفي في هذه السنة على ما ذكرناه ولما

توفي شيركوه طلب جماعة من الامراء النورية التقدم على العساكر ووالاه الوزارة العاضدية

وارسل العاضد الى صلاح الدين يوسف ولاه الوزارة ولقبه الملك الناصر وتثبت قدمه على الزمان

لنور الدين يخطب له على المنابر بالديار المصريه وكان نور الدين يكاتب صلاح الدين بالامير
الاسفهسلار ويكتب علامته على راس الكتاب تعظيما عن ان يكتب اسمه وكان لا يفرد له
بكتاب بل الى الامير صلاح الدين وكافة الامراء بالديار المصريه يبلغون كذا وكذا ثم ارسل
صلاح الدين يطلب من نور الدين اباه ايوب واهله ليتم له السرور وتكون قضيته كقضية
يوسف الصديق عليه السلام فارسلهم اليه نور الدين فوصل والده اليه في ذي
الحجه سنه خمس وستين وخمسمايه وسلك مع والده من الادب ما جرت به عادته واليسه الامير
كله فاني ان يلبسه فحكمه في الخزاين كلها واعطى صلاح الدين اهله الا قطاعات مصر كلها
من البلاد وضعف امر العاضد وفي هذه السنه وهي سنه خمس وستين سار الفرنج الى دمياط
وحصروها وشحنها صلاح الدين بالرجال والسلاح فحصروها خمسين يوما وخرج نور الدين
فاغار على بلادهم بالشام فرحلوا عائدين على اعقابهم ولم يظفروا بشيء منها وفي سنه
ست وستين وخمسمايه سار صلاح الدين عن مصر فغزا بلاد الفرنج قريب عسقلان والرمله
وعاد الى مصر ثم خرج الى ايله وحصرها وهي للفرنج على ساحل البحر الشرقي ونقل المراكب وحصرها
برا وبحرا وفتحها في الشهر الاول من ربيع الآخر واستباح اهلها وما فيها وعاد الى مصر وجاز في الاشهر
قضاه المدرسين وكانوا شيعه ورتب قضاه شافعيه وذلك في الشهرين من جمادي الاخره
سنه ست وستين ثم لما دخلت سنه سبع وستين وخمسمايه قطعت الخطبه العباسيه بمصر وقطعت خطبه
العاضد لدين الله وانقرضت الدوله العلويه الفاطميه وكان سبب الخطبه العباسيه بمصر انه
لما تمكن الملك الناصر صلاح الدين من مصر وحكم على القصر واقام فيه قراقوش الاسدي وكان
خصيا ابيض باع نور الدين ذلك ارسل الى صلاح الدين يامره بقطع خطبه العاضد
واقامه الخطبه العباسيه فراجعه صلاح الدين في ذلك خوف الفتنه فلم يلتفت نور الدين
الى ذلك واصر عليه وكان العاضد قد مرض فامر صلاح الدين الخطباء ان يخطبوا للمستضي
بامر الله هو ابو محمد الحسن بن المستنجد بالله العباسي خليفه بغداد ويقطعوا خطبه العاضد
فامتثلوا ذلك ولم ينقطع مرضه العاضد وكانت قد قطعت الخطبه لبني العباس في ديار
مصر سنه تسع وخمسين وخمسمايه خلافه المطيع لله العباسي حين تغلب الفاطميون
على مصر ايام المعز الفاطمي باني القاهره الى هذا الاوان وذلك ماينتا سنه وثمانين وكان
العاضد قد اشتد مرضه فلم يعلمه احد من اهله بقطع خطبته فتوفي العاضد يوم عاشوراء
سنه سبع وستين وخمسمايه ولم يعلم بقطع خطبته واستولى صلاح الدين على قصر الخلافه
وعلى جميع ما فيه وكانت كنوزه خرج عن الاحصاء ونقل اهل العاضد الى موضع بالقصر ووكل
بهم من يحفظهم وخلا القصر من يومئذ كانه لم يغن بالامس وهذا العاضد هو اخر خلفاء الفاطميين
وجملة من تهم من حين ظهور جدهم المهدي باسمه عبيد الله بسجلماسه في ذي الحجه سنه
ست وتسعين ومايتين الى ان توفي العاضد في التاريخ المذكور مايتان وسبعون سنه
وكخوشهر وهذا داب الدنيا لم تعط الا واستردت ولم تحل الا ومرت ولم تصف الا وكدرت
بل صفوها لا يخلو من الكدر والغرض دائم في خلافه المستضي بامر الله العباسي كما تقدم
ولما وصل خبر الخطبه العباسيه بمصر الى بغداد ضربت لها البشاير وعملت اياما وسيرت الخلع مع

عماد الدين صندل وهو من خواص الخليفه المقتفي يدعو الى نور الدين وصلاح الدين
والخطبا وسيرت الاعلام السود ثم توفي والد الملك صلاح الدين وهو الملك الافضل
ثم الدين ايوب شكر ايوب وكان ولاه غايبا عن القاهره في جهة الكرك لانه كان قصدها لغزو
الفرنج فيما عاد وحدث اباه قدمات وسبب موته انه ركب بمصر فنفرت به فرسه فوقع وحمل
الى قصر وبقي اياما ومات في السابع والعشرين من ذي الحجه سنه ثمان وستين وخمسمايه وكان
خيرا عاقلا حسن السيره كريما كثير الاحسان ودفن الى جانب اخيه شيركوه ثم نقلا
بعد ستين الى المدينه الشريفه على ساكنها الصلاه والسلام ثم دخلت سنه تسع وستين
وخمسمايه فتوفي فيها الملك العادل نور الدين الشهيد هو ابو القاسم محمود بن الملك
المنصور عماد الدين ابي الجود زنكي بن اقسنقر تغمد الله برحمته ومولده في شوال سنه احدى
عشره وخمسمايه وكانت وفاته يوم الاربعاء حادي عشر شوال سنه تسع وستين وكان ملكه
لدمشق في سنه تسع واربعين وخمسمايه بعد ان ملك حلب وغيرها من قبل ابيه وكان
ملكا عادلا مجاهدا خيرا فتح الفتوحات واتسع ملكه وخطب له بالحرمين واليمن ومصر
وخطب له في الدنيا على جميع منابر الاسلام وبنى المساجد والمدارس والخانات واكمل سور المدينه
الشريفه وطيق كل الارض بحسن سيرته وعدله ورضي الله عنه واسكنه
بحبوحة جنانه والملك الصالح اسمعيل قتل والد الملك الصالح اسمعيل قتله الملك الناصر صلاح الدين دمشق
واخذها وكان الصالح توجه الى حلب ليقيم بها ونبت قدم صلاح الدين وقرر امر
دمشق وكان وصوله اليها في سلخ ربيع الاول سنه سبعين وخمسمايه ثم سار الى حمص
وملكها ثم الى حماه وملكها ثم سار الى حلب وحاصرها فلم يقدر على اخذها لان اهلها
صدوق عنها محبة في الملك الصالح واخر الامر وقع الاتفاق ان يكون للملك الناصر
صلاح الدين ما بيده من الشام وللملك الصالح ما بقي بيده منه فصالحهم على ذلك وملك
حلب واخذ عدة اماكن وقلاع ممر هي بيده ثم عاد الى مصر فلما توفي الملك الصالح
اسمعيل بن نور الدين في سنه سبع وسبعين وخمسمايه استقر بعده في ملك حلب عمه عز الدين
مسعود ثم استقر بحلب عماد الدين زنكي بن مودود صاحب سنجار واستقر مسعود
بسنجار بتراضيهما ثم في سنه ثمان وسبعين وخمسمايه في خامس المحرم سار الملك صلاح الدين
عن مصر الى الشام ولم يعد بعد ذلك الى مصر الى ان توفي وسار في طريقه على بلاد الفرنج
وغنم ووصل الى دمشق في صفر ثم سار في ربيع الاول ونزل قرب طبريه وشن الاغاره
على بلاد الفرنج مثل بيسان وجينين والغور فغنم وقتل ثم سار الى بيروت وحصرها
واغار على بلادها ثم سار الى عدة بلاد [illegible] وهي سنه ثمان
وسبعين وخمسمايه قصد الفرنج المقيمون بالكرك والشوبك المسير للمدينه رسول الله
صلى الله عليه وسلم لينبشوا قبره الشريف وينقلوا جثمانه المقدس الى بلادهم ويدفنوه
عندهم ولا يبقى للمسلمين قبر يزارته الا يجعل فاشار الابرنس ارناط صاحب الكرك بسفنا
حملها على البر الى بحر القلزم واركب فيها الرجال وسارت الفرنج ومضوا يريدون المدينه
النبويه وكان السلطان صلاح الدين على حران فلما بلغه ذلك بعث الى سيف الدوله بن منقذ

نايبه على مصر بامر بتمهر الامير حسام الدين لولو الحاجب خلف العدو فاستعد لذلك
في طلبهم حتى اذا ركبوا ولم يبق بينهم وبين المدينة النبوية الا مسافة يوم وكانوا تلقاه
وينفقا وقد انضم اليهم عدد من العربان المرتقة فغرت العربان والتحا الفريج الى راس جبل
صعب المرتقى فصعد اليهم في عشرة انفر وضايقهم فيه فحارت قواهم بعد ما كانوا
معدودين من الشجعان فقتل عليهم وقيد هم وحملهم الى القاهرة وكان لدخولهم يوم مشهود
واتولي قبلهم الصوفيه والفقها واراباب الديانه بعد ما ساق رجليهن مراعيان الفريج
الى مني ومحرماهناك كما تخرج المدن التي تساق تقربا الى الكعبه رحمه الله ورضي عنه ثم في سنه
تسع وسبعين وخمسمايه ملك حصن اعذ وعينتاب وغيرهما ثم سار الى حلب وحصرها واخذ بعض
مرصاها عماد الدين زنكي بن مودود بن عماد الدين زنكي وعوضه عنها سنجار وماعون
وتسلم حلب في صفر من هذه السنه ومن الاتفاقات العجيبه ان محي الدين بن الزكي قاضي دمشق
مدح السلطان بقصيدة منها وفتحكم حلبا بالسيف في صفر مبشر بفتوح القدس في رجب
فوافق فتح القدس في رجب سنه ثلاث وثمانين على ما سندكره ان شا الله تعالى وفي سنه
ثمانين وخمسمايه عزا السلطان الكرك وضيق على صرخد وملك ربض الكرك وبقيت القلعه
وحصل بين المسلمين والفرنج القتال فرحل عنها وسار الى نابلس واحرقها ونهب ما هناك
النواحي وقتل واسر وسبى وعاد الى دمشق وفي سنه احدى وثمانين وخمسمايه ملك صيدا
وفي سنه اثنتين وثمانين وخمسمايه احضر السلطان ولد الملك العادل افضل من مصر واقطعه دمشق
ثم احضر اخاه العادل من حلب وحصل ولد العزيز عثمان نايبا عنه بمصر واستدعى نايبه بمصر
هو ابن اخيه الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه وزاده على جاه منبج والمعرة وكفرطاب
ومياقارقين واستقر العزيز عثمان والعادل ابو بكر في مصر واستمر الحال على ذلك الى ان
دخلت سنه ثلاث وثمانين وخمسمايه
التي فتح الله بها بيت المقدس وغيره على يد السلطان الاعظم والملك المعظم
سلطان الاسلام والمسلمين محي العدل في العالمين قاتل الكفره والمشركين قاتل الخوارج
والمتمردين جامع كلمة الايمان قامع عبدة الصلبان رافع علم العدل والاحسان قادر
الحرمين الشريفين منقذ البيت المقدس من ايدي الزنج والطغيان الملك الناصر صلاح الدنيا والدين
هو ابو المظفر يوسف بن ايوب بن شادي تغمد الله تعالى برحمته واسكنه فسيح جنته وجزاه
عن الاسلام والمسلمين خيرا وذكر في ايام الامام الاعظم والخليفة المكرم اميرا لمومنين وابن عم سيد
المرسلين ووارث الخلفا الراشدين الامام الناصر لدين الله هو ابو العباس احمد بن الامام
المستضي بالله ابي محمد الحسن بن الامام المستظهر بالله ابي العباس احمد بن الامام المقتدر
بالله ابي القاسم عبد الله بن محمد الذخر بن الامام القايم بامر الله ابي جعفر عبد الله بن الامام
القادر بالله ابي العباس احمد بن اسحق بن الامام المقتدر بالله ابي الفضل جعفر بن
الامام المعتضد بالله ابي العباس احمد بن الموفق بالله ابي احمد طلحة ابن الامام المتوكل على الله
ابي الفضل جعفر بن الامام المعتصم بالله ابي اسحق محمد بن الامام الرشيد ابي جعفر هارون بن الامام المهدي
ابي عبد الله محمد بن الامام المنصور ابي جعفر عبد الله باني مدينة السلام بغداد ابن محمد بن علي

ابن الامام المستنجد بالله ابي المظفر يوسف بن الامام المقتفي لامر الله ابي عبد الله محمد بن

ن.

يعبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وعن اسلافه الطاهرين وقد حكى
ان السلطان لما كثرت فتوحاته بالسواحل واوجع فيهم بسهامه وسطوته وكان
يتحاسر على فتح بيت المقدس لكثرة ما فيه من ابطال والعدة لكونه كرسي دين النصرانيه
وكان في بيت المقدس ياسور من اهل دمشق كتب هذه الابيات وارسلها الى
الملك صلاح الدين على لسان القدس فقال يا ايها الملك الذي معالم الصلبان نكس
حالت لبعدك ظلمة تسعى من البيت المقدس كل المساجد طهرت وانا على شرف نجس
وكانت هذه الابيات هي الداعي له الى فتح البيت المقدس ويقال ان السلطان وجد
من ذلك السياب اهليه قوة خطابة المسجد الاقصى وكان السلطان الملك الناصر
رحمه الله تعالى لما عزم على الفتح فكتب يستدعي للجهاد من جميع البلاد ويرتب
من دمشق يوم السبت مستهل شهر الله المحرم الحرام سنه ثلاث وثمانين وخمسمايه
قبل اجتماع العساكر عليه وحضور من استنفره للجهاد اليه وسافر معه من عسكره
وخيم على نصر سلامه من بصري على سمت الكرك خوفا على الحاج من صاحب الكرك الابرنس
ارناط فانه كان شديد العداوة للمسلمين مقدما على الشر والاثارة للحروب وكان
قد عزم على اسر الحاج فلما احس بنزول السلطان قريبا منه عاد واقام بحصنه
على نقب فوصل الحاج في اول صفر الى وطنهم بدمشق واطمانت فكرة السلطان
عليهم وانتظر السلطان ودخول العسكر المصري فابطا عليه فامر ولد الملك
الافضل نور الدين عليا ان يقيم براس الماء وجمع العساكر الواصله اليه وتوجه
السلطان ومن معه الى الكرك وضياعه فاحرق ونهب فيها وسار الى الشوبك
فعل كذلك ووصل اليه عسكر مصر واستمر على هذا الحال شهرين والملك الافضل
نور الدين في جمع عظيم ينتظر ما يامر به والراي ثم قوي عزمه على طبريه فسار
نحوها ووصل الى صفوريه فخرج اليهم الفرنج في جمع كبير والتقا الفريقان فنصر الله
المسلمين وظفرهم بالمشركين فقتلوا منهم واسروا وعاد ذلك من حسن تدبير الملك
الافضل وورد البشاير على السلطان بالكرك ثم سار السلطان واجتمع بولده
وقد رجع عسكر الاسلام واجتمع واشتد عزمهم على الجهاد وقوي وسمع الفرنج بما
عزموا فيه من الكثرة وتحققوا انهم ماخوذون وكان بينهم خلف وتنافر فشرعوا حينيذ
في الصلح وتواطئوا على اجتماع الكلمة ثم ان السلطان سار بالعساكر الى ديار الفرنج
بعد ان رتب العسكر واستعرضه ورحل على هيئة عظيمة يوم الجمعة سابع عشر شهر ربيع
الاخر وخيم على خرفين ثم اصبح سايرا ونزل على كارذن ويوم الشريعة والفرنج
قد تاهبوا للحرب بصفوريه ورتبوا جيوشهم ورفعوا صلبانهم وكانوا كوحين
الفا واكثر والسلطان في كل صباح يسير اليهم ويرامیهم ثم قوي
عزمه على طبريه فسار اليها ونزل عليها واحضر المجانين والمنتابين وامرهم بالهدم
والنقب وكان ذلك يوم الخميس فنقبوا في برج فدرموه وتسلقوا عليه وتسلموه ودخل
الليل فلما بلغ الفرنج ذلك اعتدوا واشتدوا عزمهم وعلموا ان طبريه متى اخذت فتوخذ

جميع البلاد فاجتمع الفرنج في ملوكهم وساروا بعساكرهم وراجلهم نحو السلطان
فبلغ السلطان ذلك يوم الجمعة فما كذب الخبر واستخار الله تعالى وسار بعسكره
وجا يوم الجمعة رابع عشري ربيع الاخر والفرنج سايرون الى طبريه فرتب السلطان
الاطلاب في مقابلتهم فحال الليل بين الفريقين وقعة حطين وهي الوقعة العظمى
فلما اسفر الصبح ثار الحرب بين الفريقين وصاح المسلمون صيحة رجل واحد فالقى الله
الرعب في قلوب الكافرين ووقع البطش في الفرنج وامكن الله المسلمين منهم فولوا
الى جبل حطين وهي قرية عندها قبر النبي شعيب عليه السلام وانهزم القومص حين
احس بالكسرة وذلك قبل اضطراب الجمع فدهمهم المسلمون وملوا عليهم من كل جانب
فتبتتوا فاحاط بهم عسكر الاسلام واوقدوا حولهم النيران فانه تحت اقدام
مبثوثهم حتيش فامر السلطان بالقا النار فيه فاجتمع عليهم حر الشمس وحر
النار واشتد بهم العطش وضاق بهم الامر ووقع فيهم السيف واشتد القتال
فنصر الله المسلمين واطلقوا عليهم السهام وحملوا فيهم السيوف واباد والفرنج قتلا
واسرا واسر ملكهم ومن معه وسميت هذه الوقعة وقعة حطين وهي من الوقعات العظام
وقتل من الفرنج ثلاثون الفا من شجعانهم وفرسانهم وروي بعض الفلاحين وهو يقود
ثلاثين اسيرا قد ربطهم في طنب خيمه وباع منهم واحدا بنعل لجبه في رجله فقيل
له في ذلك فقال اجبت ان يقال باع اسيرا بداس وحمل السلطان لعرصا كابر الاسارى
فاول ما قدم مقدم الداوية وعدة كثيرة منهم ومن الاستباريه واحضر الملك
ك واخوه جفري واود صاحب جبيل وهنفري والابرنس ارناط صاحب الكرك
وهو اول من اسر وكان السلطان قد نذر دمه واقسم انه اذا ظفر به يحمل اليه فلما تم النصر
لانه قال كان قد عرض به بالشوبك قوم من الديار المصريه في حال الصلح فقد رهم وقسلم قاتله
الصلح الذي بينه وبين المسلمين فقال ما يتضمن الكفاف يا نبي صلى الله عليه وسلم وقصد المدينه
الى المدينه الشريفه ومكه المشرفه كما تقدم ذكر وبلغ ذلك السلطان فحلف حيثه ويمينه على
ان نذر دمه ولما فتح الله عليه نصر جلس في دهليز الخيمه لانها لم تكن نصبت بعد
وعرضت عليه الاسارى فلما خضر بين يديه اجلسه الى جنبه الملك والملك بجنب السلطان
وفرعه على غاربه وقصة الحربين الشريفين وذكر بذر نه رجله وحنثه ونقضه اليمين
والموثيق فقال الترجمان انه يقول قد جرت بذلك عادة الملوك وكان الملك يلهث
من الظما فاسقه السلطان وسكن روعه واتى بمنديل فمسح منه ثم ناوله الابرنس فاخذ
يمسح ويشرب فقال السلطان للملك ان هذا الملعون لم يشرب الماء دني فيكون اماننا له
له الخيمه فلما جلس في خيمته احضر الابرنس فلما اقبل عليه واوقفه بين يديه قال له هاانا
انتصف لحمد منك ثم عرض عليه الاسلام فلم يفعل فبادره بالسيف فضربه على عاتقه
فقطع وضرب رجله قدام الملك فارتاع وانزعج فعرف السلطان منه ذلك فاستدعاه واسقه وطيب
وقال ذاك لما عاهد ربه غدر به لانه تجاوز الحد وتجرى على الانبيا صلوات الله عليهم وكانت
هذه النصره للمسلمين في يوم السبت خمس بقين من ربيع الاخر وبات الناس يؤلفون اليه على التوا

ترتفع اصواتهم بحمد الله تعالى وشكره وتهليله وتكبيره حتى طلع الفجر واما الصليب
الاعظم عندهم فان المسلمين استولوا عليه يوم الخميس ولم يروا الملك حتى اخذ صليب
الصلبوت وهو الذي اذا نصب ورفع سجد له كل نصراني ورآه وهم يزعمون انه من
الخشبه التي يزعمون انه صلب عليها معبودهم وقد غلفوه بالذهب وكللوه بالجوهر
وكان اجتماع عندهم اعظم من راس الملك وعظمت مصيبتهم باخذه ثم نزل السلطان على
طبريه وندب الى حصنها من يسلمه بالامان وكانت الست صاحبه طبريه قد حمته
وتلك الليله جميع ما تملكه فامنها على اصحابها واموالها وخرجت بمن معها الى طرابلس بلد
زوجها القومص وصارت طبريه للمسلمين وعين لولا انها صارم الدين قايماز النجمي
وكان من الاكابر والسلطان نازل ظاهر طبريه فلما اصبح يوم الاثنين سابع عشري ربيع
الاخر طلب الاسارى من الداويه والاستباريه فاحضر العسكر في الحال مايتين وامر بضرب
اعناقهم وكان عندنا جماعه من اهل العلم والتصوف فسال كل واحد في قتل واحد فقتلوا
بعضهم السلطان ثم سير ملك الفرنج واخاه وهنفري وصاحب جبيل ومقدم الداويه
وجميع الاكابر عدا المستورين الى دمشق وسجنهم فتح عكا ورحل السلطان ظهر يوم الثلثا
مريضا من الغد كر الاسلاميه ونزل بعشيه بارض لوبيه فلما اصبح سار وكان في صحبته
الملك المعظم ابو فليته القاسم بن المهتدي الحسني امير المدينه النبويه على ساكنها
افضل الصلاة والسلام وكان حضر تلك السنه صحبة الحاج وهو دو نيبه نيز وحضر مع
السلطان عند الفتح جميعه فاقبل السلطان على عكا وجيشه قريبا منها واصبح يوم الخميس
الكبس فيها فخرج اهل البلد يطلبون الامان فامنهم وخيرهم بين المقام والانتقال
واسلمهم اياما حتى ينتقل من اختار الانتقال فاسرع الفرنج للخروج منها ودخل الجند
واستولوا على الدور ونزلوا بها وغنموا منها شيا كثيرا وكان السلطان جعل للفقيه
ضيا الدين عيسى الهكاري كل ما يتعلق بالداويه من منازل وضياع فاخذها بما فيها ووهب
للملك المظفر الافضل ودخلها المسلمون يوم الجمعه مستهل جمادي الاولى ووصلت
بالجمعه ودخلت الكنيسه العظمى مسجدا بما عاد رتبت فيه القبله والمنبر وخطب جمال الدين
عبد اللطيف بن الشيخ ابي النجيب السهروردي وتولى بها القضا والخطابه واقام السلطان
بمخيمه بباب عكا على التل وكتب لاخيه الملك العادل سيف الدين ابي بكر وهو عن يعلمه بالفتح
وصلت البشاير للسلطان بوصوله وانه فتح في طريقه حصن يحدل يافا ومدينه يافا عنوه
واغنم ما فيها فتوجه اليها المقدم مراجعه السلطان الملك الناصر فانعم عليهم بما غنم وسبا بشي كثير
واستقر السلطان بمخيمه وفرق الامرا لفتح البلاد المجاورة واتاه مع الملك المعظم
الناصر وصاحب حماه فسار مظفر الدين كوكبوري صاحب اربل الملقب بالملك المعظم
الى الساحل ومعه حسام الدين طمان فتحها واخذ ما فيها وسبى نسايها واسر رجالها واما صفورية
وكان اهلها قد بلغهم ما جرى على عكا فلم يقاوموا احدا وكان بها من الاموال والذخاير ما لا يحصى
فتوجه بدر الدين دلدرم وعز الدين قليج وجماعه من الامرا الى قيساريه فافتتحوها
بالسيف واستولوا على ما فيها ثم تسلموا ارسوف فتح ناقلس وسار حسام الدين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

محمد بن عمر بن لاجين على سمت نابلس ووصل الى سبسطيه فملكها ووجد مشهد زكريا عليه السلام
قد اتخذ الفسوس كنيسة فاعاده مشهدا كما كان ثم قصد نابلس ونازلها وحاصرها
وطال حصارها ولم يزل متيما عليها حتى استامنوه ووثقوا بامانه ثم سلموها وخلصت له
نابلس واعمالها وكان معظم اهلها وجميع سكان نواحيها مسلمين وكانوا في سعة عظيمة
من الفرنج فتح القمولة وغيرها وكانت القمولة من احسن الحصون وفيها من البعد والمنعة
شيء كثير وكانت محصنة فلما كان يوم الصف خرجوا باجمعهم وحصل لهم ما حصل من القتل
والاسر ولم يبق بها الا الارادل فسلموا الحصن بما فيه الى السلطان وتسلم جميع ما في تلك الناحية
مثل دبورية وجنين وزرعين والطور والكثوب وبيسان والتينون وجميع ما في تلك الناحية
وعكار من الولايات والزيب ومتغليا والبعنه واسكندرونه فتح شقيف ثم امر
السلطان ابن اخيه الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بقصد حصن شقيف فقصده
واخذ في مضايقته وطال حصاره فراسلوا السلطان وسالوا الامان واستمنوا من
ايام فامهلوا بعدان بذلوا رهائن واطلقوا ما عندهم من الاسرى فسيّر السلطان
بذلك واحضر الى الماسورين وكان هذا دابه في كل بلد يفتحه فخلص بذلك السبب الاسرى
اكثر من عشرين الف اسير واخلوا القلعة ثم ساروا الى صور فصحبتهم جماعة من عسكر السلطان
وترتب في الموضع مملوكه سنقر الانوري واوصاه بحفظها وكان نزول السلطان على شقيف
عليها يوم الاربعا الحادي والعشرين من جمادي الاولى وهي مدينة لطيفة على الساحل بها
انهار وبساتين واشجار فجات رسل صاحبها بمناديحها وقد اخلاها وسلمها السلطان
ونصبت عليها رايات الاسلام واقيمت بها الجمعة والجماعة فتح بيروت ثم سار السلطان
الى بيروت وكان النزول عليها يوم الخميس ثاني عشرى جمادي الاولى ووقع القتال
واشتد ثم نقب السور حتى كاد يقع البرج وضاق الامر بهم فطلبوا الامان وان يمكنهم
السلطان مثالا بذلك فكتب لهم وامنهم وتسلم السلطان بيروت يوم الخميس التاسع والعشرين
من جمادي الاولى فتح جبيل لما كان السلطان على بيروت وصل اليه كتاب الصفي بن القابض
من عكا يتضمن ان اوده صاحب جبيل ادعن بتسليمها ويطلق فرسم السلطان باحضاره وهو
مقيد فاحضر بين يديه وسمح بتسليم بلاده وتسلمها السلطان واطلقه ولم تكن عادته اطلاقه
حينئذ فانه كان من اعظم الفرنج واشدهم عداوة للمسلمين وكان من عظم اهل صيدا
وبيروت وجبيل مسلمين وكانوا في ذل كبير مساكنة الفرنج ففرج الله عنهم وكان كل من
استامن من الكفار مضى الى صور وصارت منزلهم وهي التي قرر التقويض اليها جميع
كسبهم على حسب ما هو مذكور في باب التقويض
قرب السلطان منها اخلاها وتوجه الى طرابلس فملكها وكان المركيس من اكبر طواغيت
الكفر ولم يكن وصل الى بلاد الساحل قبل هذا العام وانتشر وصوله الى ميناء عكا ولم يعلم بشيء
ولا ما فيها من المسلمين فلما قرب عليها تعجب من خلوها لكونهم لم يتبلغوه وراى من بها غير عليه التفاوت
فارتاب لذلك وسال عن الحال فاخبر بما وقع فتفكر في التجاه وقصد القرار فعلم بهلاك الفرنج

سال

وسال عن البلد ومن بها فقيل له الملك الافضل فقال خذوا لي منه اماننا حتى ادخل فجيء
اليه بالامان فقال ما انتن الا خط بيد فما زال يردد الرسل ويدبر الحيل حتى وافقته
الفرنج فاقلع وتوجه الى صور وضبطها ثم منها وارسل رسله الى البلاد يستعدي ويستنفر
وبث في صور وبقي كلما فتح السلطان بلدا بالامان يسير اقلها في حفظ الشلطان الى
صور فاجتمع اليه اهل البلاد المفتوحة باجمعهم وشرع المركيس يخرق الخنادق ويحكمها وتذكر
ما كان من امر ان شا الله تعالى فتح عسقلان وعزم على الرملة والداروم
وكان النزول على عسقلان يوم الاحد السادس عشر من جمادي الاخرة ولما فرغ السلطان
من فتح بيروت وجبيل عاد عابرا على صيدا وصرفد وجبال الصور ولم يكترث بامرها
وكان قد استخص ملك الفرنج ومقدم الداوية وشرط معهما وكاتبهما انه يطلقهما
على ان يسعيا في تسليم البلاد وانزعاج المركيس بصور واشتد خوفه واجتمع السلطان
باخيه الملك العادل واتفقا على المسير ونزل على عسقلان وحصرها وراسلها بالمجانيق
واشتد القتال وراسلهم عند ذلك الملك الماسور واشار عليهم بعدم مخالفته
وتردد الرسل ثم ادعنوا للتسليم وسلموا عسقلان على ان يخرجوا باموالهم بعد
اخذهم اليمناق واليمين وذلك يوم السبت سلخ جمادي الاخرة وكان حصارها اربعة عشر
يوما وكان بين فتح عسقلان واخذ الفرنج لها للمسلمين خمس وثلاثون سنة ثمان واربعين
وخمسمايه وممن استشهد على عسقلان من الامرا الكبار ابريم بن حسين المهراني وهو اول
امرا استشهد وكان السلطان قد اخذ في طريقه اليها الرملة وبيتنا وبيت لحم والخليل
واقام بها حتى تسلم حصون الداروم وعزة والنطرون وبيت جبريل واجتمع
السلطان ولده صاحب مصر ملك العزيز عثمان على عسقلان فقرت عينه بقدومه
واعتضد به وكان قد استدعى الاسطيل فحضرت والحاجب كولو متقدمها وشرع
يقطع الطريق على سفر العدو ومراكبه ويقف له في جزائر البحر وسنذكر ذلك في محله ان شا الله تعالى
ثم رحل السطان من عسقلان الى القدس الشريف وسمع خبره
بالقدس فاشتد رعبهم وكان بها من متقدمي الفرنج بليان بن بارزان والبطرك الاعظم
ومن ملوك الطبقين الاستبارية والداوية فضاقت بهم مذاهبهم فاخذوا في تدبير انفسهم
واليسوا وساروا في هوج وموج واشتد بهم الكرب واقبال السلطان بعساكر الاسلام
هو في اثره وهيبته المرهبة ونزل على القدس من جهة الغرب يوم الاحد خامس عشر رجب وكان
بالقدس جمع عظيم من الفرنج ستون الف مقاتل وقد وقصدوا دون البلد للمبارزة والقتال
اشد قتال واستمر الحرب بين الفريقين فانتقل السلطان يوم الجمعة العشرين من رجب الى
الجانب الشمالي وخيم هناك وضيق على الفرنج ونصب المجانيق ورماها حتى تهدم عالم
السور ثم اخذ المسلمون في نقب السور ما يلي وادي جهنم واشتد القتال وتباشر اهل الاسلام
بالفتح وكان يوما عسيرا على الكافرين عظيم البلاء فلما راى الفرنج ابن بارزان ليطلب الامان
من السلطان فلم يجبهم السلطان الى ذلك وقال لا اخذها الا بالسيف مثل ما اخذها الفرنج من المسلمين
فعلموا ان الفتح وعاوده في طلب الامان وعرفوه ما هم عليه من الكثرة وانهم ان يسوا من الامان

فاتهم كانوا اخذوها وانتشروا في البلاد في السابع من شهر رجب الاول سنة ثمان

قالوا خلاف ذلك ولا يخرج واحد منهم حتى يخرج عشرة ويخرجوا الدور وقبض الصخرة ويسلموا
كل من عندهم من اسارى المسلمين وهم الوف ويعيدوا ما اعندهم من الاموال وكذلك البلاد
فعقد السلطان محضر التشوع واحضر اكابر دولته واكثر عن كتب وشاوروهم في الامر
ودار الكلام بينهم واجمع رايهم على الصلح بشرط ان يودي كل من عنده من الرجال عشرة دنانير
ومن النساء خمسة ويودي عن الطفل دينار ان واي من عجز عن الاداء كان اسيرا فاجاب
الفرنج الى ذلك ودخل ابن بارزان والبطرك ومقدما الداويه والاسبتاريه في
الضمان وبذل ابن بارزان ثلاثين الف دينار عن الفقراء وسلموا البلد يوم الجمعة
قبل الظهر وقت الصلاة السابع والعشرين من رجب على هذا الشرط ولم تتفق صلاة الجمعة
يومئذ لضيق الوقت وكان فيها كثرة عظيمة من الرجال والنساء والصبيان
واغلقت ابواب المدينة وبنيت النواب لكم فيهم واخراج المال منهم وكل بكل باب امين
ومقدم كبير لضبط من يدخل ويخرج فمن اداى ما عليه مكن من الخروج ومن لم يوجد قعد في الحبس
وحصل التفريط في المال وشرعوا يطوفون الفرنج في ذلك لارتفاعهم منهم فمنهم من
دلى بالسور بالحبال ومنهم من ظهر مختفيا ومنهم من وقعت فيه شفاعة وكانت في القدس
ملكة متزعبة ولها مال كثير فمن عليها السلطان بالافراج ولم يتعرض منها الى شئ وكانت
زوجة الملك الماسور ابنة الملك اماري فخلصت بن معها ومن شاءت وكذلك ابو بر نساسه
ابنة فيليب ام هنغري اعفت مرارا ون واستطلق صاحب البيرة زها خمسين دينارا مني
ذكر انهم مرابطون وانهم حضروا للزيارة وطلب مظفر الدين كوكبوري الفارسي ادعا انهم
دوروها فاهلكتهم له السلطان وكان السلطان قد رتب عدادا وامين في كل جيوان
منها عداد النواب المصريين ومنهم من الشاميين فمن اخذ من احد له دواوين خطأ ما اذا انطلق
مع الاطلاق بعد عرض خطه على رئيس الباب مرارا منا والوكلا وحصل في الامنا مواطاه واختلاس
كثير في المال ومع ذلك حصل لبيت المال ما يقارب مايه الف دينار وبقي جماعة من الفرنج في الاسر
لعدم القيام بما عليهم

ذكر يوم الفتح

وهو سابع عشرين رجب كما تقدم والفتح
فتح بيت المقدس في يوم كان في مثل ليلته منه معراج نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى
الاعلام الاسلامية على اسوارها وجلس السلطان للتهاني الاكابر والامراء المتصوفة والعلماء
جالس على عادته التواضع وعليه الابهة والوقار وحول اهل العلم والفقهاء وعلمهم السكينة والجلالة
وقد ظهر السرور على اهل الاسلام بنصرتهم على عدوهم المخذول وتهنيت بلاد الاسلام لفتح
وتسامع الناس بهذا النصر والفتح فوفدوا للزيارة من سائر البلاد واما الفرنج فشرعوا في بيع امتعتهم
واستخراج ذخايرهم وباعوها بالهوان وتقاعد الناس في الشراء فباعوها بعض الاثمان
وكان كل ما يساوي الكثير من عشرة يباع باقل من دينار واخذوا ما في كنايسهم من اواني الذهب
والفضة والستور وجمع البطرك كل ما كان على القبر من صفائح الذهب وجميع ما كان في قمامة
فقال العماد الكاتب للسلطان يبلغ اموال جزيلة تبلغ مايتي الف دينار والامان على الوفاء
لاعمال اموال الخابس والديارات فلا تتركها فضحك السلطان اخذا منا ولنا عليهم نسيرون
الى الغدر فنحن نجريهم على ظاهر الامان ولا ندعهم يتكلمون في حق المسلمين وينسبونه

الى

والثلث بل ندعهم يثبتون عنا الجميل فاخذ الفرنج ما خف حمله وتركوا ما ثقل وانتقل
معظمهم الى صور وبقي منهم رهائن عشرة الف لم يودوا ما اشترط عليهم ودخلوا في الرق وكان
الرجال ثلاثة وسبعين الاف فاقتسمهم المسلمون واحصيت النساء والصبيان ثمانية الاف نسمة وما اصيب
الفرنج من حين نزلوا الى يوم الفتح في سنة تسعين واربعمايه والى الان بعصبيه مثل هذه الوقعة
وصار المنتقلون من الكفار الى قصي بلاد الفرنج ومثلوا صورة المسيح عليه السلام وصورة
النبي صلى الله عليه وسلم يبرئ اعمى وهو يقصد المسيح ليضربه والمسيح منهزم منه واقاموا
الشماع والبوغا في بلادهم لذكر اشتداد ملوكهم واعتداده واوجزوا العذر لقصد بلاد
الاسلام وبحارته الملك صلاح الدين رحمه الله وانما استقر بيت المقدس مع الملك وطمع الله
المشركين سال النصارى في الاقامة به بدل الجزية وان يدخلوا في الذمة فاجيبوا
الى ذلك

ذكر دخول السلطان القدس

ولما فتح السلطان القدس امر باظهار المحراب وكان الداويه
قد بنوا في وجهه جدارا وتركوه هريا وقيل انخذوه مستراحا وبنوا عزبي القبلي دارا
وبيعة كنيسة فهدم ما قدام المحراب من الابنيه ونصب المنبر واظهر المحراب ونقض
ما احدثوه بين السواري وفرش المسجد بالبسط وعلقت القناديل وكان يوما مشهودا
ظهر فيه الاسلام وعلت كلمة الايمان وبطلت نجاسات القسوس والرهبان وعلت الصوات
وتوالى التوحيد بالقرآن وحرس الناقوس وشمع الاذان وعزل الانجيل وتولى الفرقان
وبطل ما كان بالمسجد الاقصى من الشرك والطغيان وعبد فيه الملك الديان وقد تقدم
ان من الاتفاقات العجيبة ان محيا الدين بن الزكي قاضي دمشق لما فتح السلطان صلاح
الدين حلب في صفر سنة تسع وسبعين وخمسمايه بتصييخ منزها وفتحه طلبا للسبق في صفر
عشر تفتح القدس في رجب فكان كما قال وفتح القدس في رجب كما تقدم فقيل لمحيا الدين
اين كان هذا فقال اخذته من تفسير ابن مرجان في قوله تعالى الم غلبت الروم في ادنى
الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين قال ابن خلكان في تاريخه في ترجمة ابن الزكي
وما وقفت انا على هذا البيت وهذه الحكاية لم ازل اتطلب تفسير ابن مرجان حتى وجدته
على هذا الصورة قال وكذلك هذا الفصل مكتوب في الحاشية بخط الاصل ولا ادري على كان
اصل الكتاب ام هو ملحق وذكر له خبرا طويلا وطريقا في استخراج ذلك من حروفه
وقوله تعالى في بضع سنين انتهى

ذكر اول خطبة بعد الفتح

ولما فتح السلطان
القدس وتطاول الى الخطابة يوم الجمعة كان احد العلماء الذين كانوا في خدمته حاضرين
وجهز كل احد منهم خطبة فلم يقع طبعه ان يكون هو الذي يعين لذلك والسلطان لا يعين لخطبة
لاحد فلما دخل يوم الجمعة رابع شعبان واجتمع الناس لصلاة الجمعة حتى امتلا الجامع وتصيت
الاعلام على المنبر وتكلم الناس فمن خطب وقام بها ومنهم حتى كان الزوال واذن المؤذن للجمعة
قرم السلطان وهو بقبة الصخرة للقاضي محيا الدين محمد بن زكي الدين على القرشي ان يخطب
وهي اول جمعة صليت بالقدس بعد الفتح واعانه الكاتب العماد فكانت العمة سوداء كانت عنده
وهي تشريف الخلافة لبسها فلما رقا على المنبر واستفتح بسورة الفتح وقرأها الى اخرها ثم قال
قطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ثم قرأ اول سورة الانعام الحمد لله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون
هو الذي خلقكم من طين ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده ثم انتم تمترون وهو الله في السموات
وفي الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون ثم قرأ سبحان وتعالى الجبار
الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا ثم قرأ سبحان الذي
اوحى الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما لينذر بأسا شديدا من لدنه
ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا وينذر الذين
قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من علم ولا لابائهم كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون
الا كذبا فلعلك باخع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا ثم قرأ من اول
قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الله خير اما يشركون ثم قرأ سبحان
الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض وله الحمد في الاخرة وهو الحكيم الخبير ثم قرأ سبحان
فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع
يزيد في الخلق ما يشاء ان الله على كل شيء قدير ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما
فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم ثم شرع في الخطبة فقال الحمد لله معز الاسلام بنصره
ومذل الشرك بقهره ومصرف الامور بامره ومديم النعم بشكره ومستدرج الكفار
بمكره الذي قدر الايام دولا بعدله وجعل العاقبة للمتقين بفضله واقام على عباده حججه
واظهر دينه على الدين كله القاهر فوق عباده فلا يمانع والظاهر على خليقته فلا ينازع
والذي ما يشا فلا يراجع والحاكم ما يريد فلا يدافع احمده على الطافه واظهاره
واعتزازه لاوليائه ونصرته لاصفيائه وتطهيره لبيته المقدس من رجس الشرك واوضاره
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له الاحد الصمد الذي لم يصاحبه ولم يوالد ولم يكن له كفوا احد شهادة مخلص بالتوحيد
قلبه وارضى بها ربه واشهد ان محمدا عبده ورسوله رافع الشرك ودامغه
واحض الاقرب فالاقرب الذي اسرى به من المسجد الحرام الى هذا المسجد الاقصى وعرج به منه
الى السموات العلى الى سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ما زاغ البصر وما طغى صلى الله عليه
وعلى آله خليفته ابي بكر الصديق السابق الى الايمان وعلى امير المؤمنين عمر بن الخطاب
اول من رفع عن هذا البيت شعار الصلبان وعلى امير المؤمنين عثمان بن عفان ذي
النورين جامع القرآن وعلى امير المؤمنين علي بن ابي طالب منزل الشرك ومكسر الاوثان
وعلى آله واصحابه والتابعين لهم باحسان اما بعد ايها الناس اتقوا الله حق تقاته
التقوى والدرجة العليا لما يسر الله على ايديكم واستنقذ به هذه الضالة من امة الضلالة
الى مقرها من الاسلام بعد ابتذالها في ايدي المشركين قربة وزلفى عام وتطهير هذا البيت
الذي اذن الله ان يرفع ويذكر فيه اسمه واما طلل الشرك عن حل قبة بعد ان امند علاؤه
واستقر فيها رسمه ورفع قواعده لتوحيد فانه بني عليه وشيد بنيانه بالتحميد فانه
اسس على التقوى من خلفه ومن بين يديه فهو موطن ابيكم ابرهيم ومعراج نبيكم عليه السلام
وقبلتكم التي كنتم تصلون اليها في ابتداء الاسلام وهو مقر الانبيا ومنتصب الاولياء ومدفن

الرسل

الرسل ومهبط الوحي ومنزل بريء الامر والنهي وهو في ارض المحشر وصعيد المنشر وهو
في الارض المقدسة التي ذكرها الله في كتابه المبين وهو المسجد الاقصى الذي صلى فيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالملائكة المقربين وهو البلد الذي بعث الله اليه عبده ورسوله وكلمته القاها
الى مريم وروحه عيسى الذي كرمه الله برسالته وشرفه بنبوته ولم يزرجه عن ربتبة
العبودية فقال تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون
كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم قل فمن يملك من الله شيا ان اراد ان يهلك
المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشا
والله على كل شيء قدير وقالت اليهود والنصارى نحن ابنا الله واحباؤه قل فلم يعذبكم
بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشا ويعذب من يشا ولله ملك السموات والارض
وما بينهما واليه المصير يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل ان تقولوا
ما جانا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير وهو اول القبلتين
وثاني المسجدين وثالث الحرمين لا تشد الرحال بعد المسجدين الا اليه ولا تعقد الخناصر
بعد الوطيين الا عليه فلولا انكم من اختيار الله من عباده واصطفاه من بلاده
لما خصكم بهذه الفضيلة التي لا يجاريكم فيها مجار ولا يباريكم في شرفها مبار
فطوبى لكم حين ظهرت على ايديكم المعجزات النبوية والوقعات البدرية والغزوات
الصديقية والفتوحات العمرية والجيوش العثمانية والفتكات العلوية
جدد تم الاسلام ايام القادسية والملاحم اليرموكية والمنازلات الخيبرية والمهمات
الخالدية فبذاكم الله عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم افضل الجزا وشكر اكم ما يليق
من يحكم في متابعة الاعدا وتقبل منكم ما تقربتم به اليه من مهراق الدما وانا بكم
الجنة فهي دار السعدا فاقدروا حكم الله هذا النعم حق قدرها وقوموا لله بواجب
شكرها فله تعالى المنة عليكم بتخصيصكم بهذا النعم وترشيحكم لهذه المنة فهذا
هو الفتح الذي فتحت له ابواب السما وتبلجت به نوارع وجه الظلما وابتهج به الملائكة
المقربون فهو قرة به عينا الانبياء والمرسلون فماذا عليكم من النعما ان جعلكم الجيش
الذي يفتح على يديه البيت المقدس في اخر الزمان والجند الذي يقوم بسيوفهم
بوارق النصرة واعلام الايمان فيوشك ان يفتح الله على ايديكم امثاله وان يكون
التهاني في محل الحضر اكثر واتم والتهاني في لاهل الغبرا ليس هو البيت الذي ذكر الله في كتابه
ونص عليه في محكم خطابه فقال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير
ليس هو البيت الذي عظمته الملل واثنت عليه الرسل وتليت فيه الكتب الاربعة
المنزلة من عند عز وجل ليس هو البيت الذي امسك الله الاجل الشمس على يوشع ان تغرب
ما عن طوايا ليستر فحمه ويقرب ليس هو البيت الذي امر الله عز وجل موسى ان يمر

قومه باستنفاده فلم يجبه الا رجلان * وغضب عليهم لاجله فالقاهم في تيه عقوبة للعصيان
فاحمدوا الله الذي امضى عزائمكم لما نكلت عنه بنو اسرائيل وقد فضلت على العالمين * ووفقكم لما
فيه ائمة كانت قبلكم من الامم الماضين وجمع لاجله كلمتكم وكانت شتى واغناكم بما افضته كان
وقد عن سوف وحتى فليهنكم ان الله قد ذكركم به فيمن عنده * وجعلكم بعد ان كنتم جنود
لا هويتكم جنده * وشكركم الملائكة المنزلون على ما اعدتم لهذا البيت من طيب التوحيد
ونشر التقديس والتمجيد والتحميد وما امطتم عن طرقهم فيه من اذى الشرك والتثليث والاعتقاد
الفاجر الخبيث فالان فتتغرغركم املاك السماوات وتصلي عليكم الصلوات المباركات فاحفظوا
رحمكم الله هذه الموهبة فيكم واحرسوا هذه النعمة عندكم بتقوى الله التي من تمسك بها سلم
ومن اعتصم بعروتها نجا وغنم واحذروا من اتباع الهوى ومواقعة الردى ورجوع القهقرى
والتكوص على العقبى وخذوا في انتهاز الفرصة وازالة ما بقي من الغصة * وجاهدوا في الله حق
وبيعوا عباد الله انفسكم في رضاه اذ جعلكم من خير عباده * واياكم ان يستزلكم الشيطان
وان يتداخلكم الطغيان فيحل لكم ان هذا النصر بسيوفكم الحداد * وخيولكم الجياد * وبجلادكم
في مواطن الجلاد * لا والله وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم * واحذروا عباد الله بوار
ان شركم الله بهذا الفتح الجليل والمنح الجزيل وخصكم بنصره المبين * واعلى ايديكم بجلية الدين
ان تقترفوا كبيرا من مناهيه وان تاتوا عظيما من معاصيه * فتكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد
قوة انكاثا وكالذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين * والجاد
الجهاد وهو من افضل عباداتكم * ولشرف عاداتكم * انصروا الله ينصركم واحفظوا الله يحفظكم
اذكروا الله يذكركم * اشكروا الله يزدكم ويشكركم * خذوا في حسم الداء * وقطع شامة الاعداء
وطرفته الا ترض من هذه الانجاس التي اغضبت الله ورسوله واقطعوا فروع الكفر
واجتثوا اصوله فقد نادت الايام بالتتارات الاسلامية والملة المحمدية انها اكبر
فتح الله ونصر عزيز الله وقد ادبل الله مريضكم واعلموا رحمكم الله ان هذه فرصة فانتهزوها
وفريسة فاحتازوها وغنيمة فحوزوها ومهمة فاخرجوها لهاممكم وبرزوها وسيروا اليها سراعا
عزماتكم وجهزوها فالامور باواخرها والمكاسب بذخايرها فقد ظفركم الله بهذا العدو
المخذول وهو منكركم او يزيدون تكيف وقد اضحى قبالة الواحد منكم منهم عشرون وقد قال
الله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الف
من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن
منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله والله مع
الصابرين * اعاننا الله واياكم على اتباع اوامره والانزجار عن زواجره * وانا معاشر
المسلمين ننصركم عن بعد ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم
ان اشرف مقال يقال في مقام وانفع سهام ترمق عن قوس الكلام وامضى قول يحلى به
الافهام كلام الواحد الفرد العزيز العلام قال الله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا
لعلكم ترحمون * اعوذ بالله من الشيطان الرجيم * بسم الله الرحمن الرحيم * وقد اول الحشر سبح لله ما
وما في الارض وهو العزيز الحكيم * هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر

ما ظننتم ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف
في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين فاعتبروا يا اولي الابصار *
ثم قال امركم وايايي بما امر الله به من حسن الطاعة فاطيعوه وانهاكم وايايي عما نهانا الله
عنه من شق العصية فلا تعصوه اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم ولجميع المسلمين
فاستغفروه ثم دعا للامام الناصر خليفة العصر ثم قال اللهم وادم سلطان عبدك الخاضع
لهيبتك الشاكر لنعمتك المعترف بموهبتك سيف القاطع وسهامك النافع * والمحامي عن دينك
الدافع * والمراب عن حريمك الممانع * السيد الاجل الملك الناصر * جامع كلمة الايمان * وقامع
عبدة الصلبان * صلاح الدنيا والدين سلطان الاسلام والمسلمين مطهر البيت المقدس
من الشرك المشركين * ابي المظفر يوسف بن ايوب محيي دولة امير المؤمنين * اللهم عضده وانله البسطة
واصل ايامه بايامك برايانه تحيطه واحسن عن الدين الحنيفي جزاءه * واشكر عن الملة المحمدية عنه
وبقاءه * اللهم ابق للاسلام مهجته * ودق لدنيا لخونته * وانشر في المشارق المغارب دعوته
اللهم كما فتحت على يديه البيت المقدس بعد ان ظنت الظنون * وانتى المؤمنون * ففتح على يديه
في الايام قواضيه * وملكه صياصي الكفرة ونواصيها * والتقاه منهم كتيبة الامر فيها * والاجماع
الافرقها * ولا طائفة بعد طائفة الا لحقها * اللهم اشكر عن محمد صلى الله عليه وسلم سعيه
في المشارق والمغارب امره ونهيه * اللهم واصلح به اوساط البلاد واطرافها وارجاءها
وانحاءها * اللهم ذلل به معاطس الكفار * وارغم به انوف الفجار * وانشر دوايب
الملك على امصاره * وابثث سرايا جنوده في سبل الاقطار * اللهم ثبت الملك فيه وفي عقبه الى
يوم الدين * واحفظ به بقيه الغر الميامين * واخوته واولي العز والتمكين * وشد عضده بنظايرهم
من اهل بيته واوليائه واوليايهم اللهم كما اجريت على يديه في الاسلام هذه الحسنة التي تبقى
ذخرا لايامه * وتتعدد على مر الشهور والاعوام فارزقه المثل الذي لا يبغي في
المقال * واوجب دعائه في قوله رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي
وان اعمل صالحا ترضاه * واد خلني برحمتك في عبادك الصالحين * ثم دعا بما وجبت العادة * وتنزل
على ما اقتضت الصلاة انتشر الناس وكان قد نصب منبر للوعظ تجاه القبلة فجلس
عليه الشيخ زين الدين ابو الحسن علي بن نجا الانصاري الحنبلي المعروف بابن نجيه وعقد
مجلسا للوعظ وكان واعظا حسنا بليغا وصلى السلطان الجمعة في قبة الصخرة وكانت
الصفوف ما بين الصخرة والمسجد الاقصى خطبها وكان الملك العادل نور الدين
الشهيد قد عزم على فتح بيت المقدس وعمل منبرا بحلب وتعب عليه مدة وقال هذا لاجل
القدس فارتكته المنية وكان الفتح على يد من اراده الله فارسل السلطان صلاح الدين
احضر المنبر رجاب وجعله في المسجد الاقصى وهو الموجود في عصرنا واما الصخرة
كان الفرنج بنوا عليها كنيسة ومذبحا وجعلوا فيها الصور والتماثيل فامر السلطان بكسرها فقد
نقض البناء المحدث فيها واعادها كما كانت ورتب لها اماما حسن القراءة ووقف عليها
دارا وارضا وجعل اليها والي محراب المسجد الاقصى مصاحف وختمات وربعات شهرية
ترتب للصخرة والمسجد خدمة وكان الفرنج قد قطعوا من الصخرة قطعا وحملوا منها الى قسطنطينية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ونقلوا منها الى صقليه وقيل باعوها بوزنها ذهبا ولما فتح السلطان القدس
كان على راس قبه الصخره صليب كبير منهب فتسلق المسلمون وقلعوه فسمع لذلك ضجه
لم يعهد مثلها من المسلمين للفرح وللسرور ثم شرع السلطان في العمائر وامر برحيم بحر الناقوس
وكتب عليه بالنقوش المذهبه ما قراته لبسم الله الرحمن الرحيم امر بتجديد هذا الجامع

وعمارة المنجد الاقصى ثم

المقدس الذي هو على التقوى موسس عبد الله وليه يوسف بن ايوب ابو المظفر الملك
الناصر صلاح الدين والدين عند ما فتح الله على يديه في شهور سنه ثلاث وثمانين وخمسمايه
وهو يسال الله ايزاعه شكر هذه النعمة واحراز حظه من المغفرة والرحمه وشرع
ملوك بني ايوب في فعل الافاضل الجميله بالمسجد منهم الملك العادل سيف الدين ابو بكر
اخو السلطان واما الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه فانه فعل افعالا حسنا وهو
انه حضر في قبة الصخرة مع جماعة وتولى بيده لبن ارضها ثم غسلها بالماء وراى اثر الماء
بما الورد وطيبها وغسل جدرانها وبخرها ثم فرق ما عاد من الغسل والبخور على الفقراء وكذلك فعل
الافضل نور الدين علي والملك العزيز عثمان فعلا فيه انواعا من البر والخير ووضع الاسطحه بسور
المجاهدين في سبيل الله

والمحراب داود عليه السلام وهو خارج المسجد الاقصى في حصن عند باب المدينه وهو القلعه وكان
الوالي يقيم بهذا الحصن ويعرف هذا الباب قديما بباب المحراب والان بباب الخليل فاقتضى
السلطان باحواله وربت له اماما وموذنين وقواما وامر بعمارة جميع المساجد المذكوره
وكان موضع هذه القلعه دار داود عليه السلام وكان الملك العادل نار لابنه
صهيون واجناده في خيامهم على بابها وفاوض السلطان جبل
للفتح ان فيه ورقا للصلاح الموقوفه فعين للمدرسه الكبيره المعروفه بصلاح
فانه يقال ان فيها قبر خنه امر مدبره وهي عند باب الاسباط وعين للرباط دار البطرك
وفي بقرب كنيسه قمامه وبعضها راكب على ظهر قمامه ووقف عليها اوقافا حسنه وامر بغلق
كنيسه قمامه ومنع النصارى من زيارتها واشار عليه بعض اهل بعدم الهدم لان امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما فتح القدس اقرهم عليها
ولم يهدمها واقام السلطان على القدس على تسلم ما بقي من حصون ورحل الملك الافضل
الى دمشق تبعه الملك المظفر الى حماة كما ايضا ان السلطان فرق ما جمع من مستحقه من الجند والفقراء
والشعراء فقيل انه لو ادخرت هذا المال لامر يحدث فقال اني لا اكله قول وجمع الاكراد
وكانوا الوفا من المسلمين فكساهم واحسن اليهم وذهب كل منهم الى وطنه ومكث السلطان على
القدس ينظر في مصالحه وكان في خدمته الامير علي بن احمد المشطوب وكان معه صيدا وبيروت
وهي بقرب صور وخاف ان يفوت فتحها وكان بحث السلطان على المسير اليها وكان الامير
عند اشتغال المسلم بالقدس شرع في احكام صور وحصنها وجعل خاصة قاوشق طريقه
الى الخليل الظاهر لديه ليعلمه بالفتح وكتب ايضا الى الاقاليم
من انشا العماد الكاتب فيها من البلاغه والالفاظ الفائقه ما يقدر عليه غيره
وكانت الرساله الى الخليفه بخط القاضي الفاضل

ومي

خرج من الدور
ز الشهور وزوج

وفي ايام الله ايام الديوان العزيز النبوي ولا زال منطق الحق بكل جاحد غنيا بالتوفيق
عن راي كل زايد موقوف المساعي على اقتفا المحامد مستيقظ النصر والنضال في جفنه راقد
وارد الخطوب والسحاب على الارض غير وارد متعدد مساعي النضال وان كان لا يلقى الا بمثله
واحدا ماضي حكم العدل بين مرتضى لا يشك غوي ورشيد راشد ولا زالت نعوت فضله
الى الاولياء انوارا الى المرابع وانوارا الى المساجد وبعوث رجعه الى الاعداء خيلا الى المراقب
ورضا الى المرافق كتب الخادم هذه الخدمه تلو ما صدر عنه مما يجري التاشير بصبح
هذه الخدمه والعنوان لكتاب وصف النعمه فانها بحر فيه للاقلام سبح طويل ولطف لطف فيه
عبق تقيل وبينه وبين للخواطر في شرح ما رب ويسري للاشارة اظهرها شارب وقد في اعاده
سكر رضا وللنعمه الزاهيه بعد دوام لا يقال معه هذا مضى وقد صارت امور الاسلام الى
احسن مصايرها وقد استنبتت عقايدها على بصايرها وتقلص ظل رجا الكافر المبسوط وصدق الله
اهل دينه فطاف الشرك وقع المشروط وكان الدين غريبا فهو الان في وطنه والفوز معروضا
لقد نزلت الافضل في ممنه وازر امر الحق وكان مستضعفا واعل ربعه وكان قد عيف
من عفا وجاهر الله وانوف اهل الشرك راغمه واذلت السيوف والاجال نايمه وصدق
وعد الله في اظهار دينه على كل دين واستطارت له انوارا بانت ان الصباح عندها
مثل الجنس واسترد المسلمون تراثا كان عنهم آبقا وظفروا بقطعة بما لم يصدقوا انهم يستطيعون
به طيفا على اللباب طارقا واشتقرت على الاعادي اقدامهم وخفقت على الاقصى علاهم وتلالات
على الصخرة قبلتهم وشفيت بها وان كانت صخرة كانت شفي بالما غلالهم ولما قدم الدين عليها
عرق منها شؤبوب اقلبه وهما كنؤها البحر الاسود بيت عضها الكافر بحره وكان الخادم الاسعد
سعيد الاعضاء الخطيري ولا يقاسي البوسى الا رجا هن النعمى ولا يحارب مريسة ظلمة في حره ولا يعاب باطراق
الا تكون الكلمة مجموعة فتكون كلمة الله هي العليا وليفوز بحوهر الاخرة لا بالعرض الادنا
الدنيا وكانت الالسن ربما سلقته فاضح قولها لاحتقاره وكانت الخواطر ربما غلت
عليه من اجلها فاطفاها بالاحتمال والاصطبار ورطلب خيطوا خاطر ومن رام صفقة مربحة
خاسرة ومن سما ان يجلي غمرة غامر وانا فان التعويل تحت ثوب الاعداء المعاجم
نوطها وتضعف في ايديها مهر القوابر فتغضها هذا الى كون التعويل لا يقتضي فرض الله
في الجهاد ولا يرعى به حق ولا يوفى به واجب التقليد الذي تطوقه الخادم من رعيته قضوا
الحق به كما يعلمون وخلفا كما نوادي مثل هذا اليوم ليسالون عن جرم انهم اوتوا اسرة وبصيرة
مبرهنة خلفهم الاطهر وجدهم الاكبر ولغتهم الشريفة وطليعتهم المنيفة وعنوان صحيفة
فضلهم ثلاثة سوداء القلب وبياض الصحيفة فما غابوا بالماحض ولا غمضوا مارنظر بل وطنهم الاجر
فلا كان بعد نصرا وشاطر في العلا ما كان عنه مقصورا وخلص اليهم الى المضاجع حتوها والي
الصباح ما بيت به جيوشها وفي زمنها نذكر لا يزال الليل به سميرا والنهار به بصيرا والشرق
الذي بانوره الى اقتدا انوارها ذاته هتف به الغرب بان وراءه فانه نور لا تكنه اغساق
الظلم وذكر لا توارية اوراق الصحف وكتاب الخادم لهذا وقد لحظ الله بالعين والذي
خطت فيه شقق وطارت فرقه فرقا وقل سيئ فما رعمنا وصدعت حصاته وكان لا لكثر

والسيف

مزشبه

الشدائد في العباد

ما اطاقت

عددا وحصا وكلت حملاته فكانت قد رقا تصرف فيه العنان بالعيان وعقوبة من القيس
لصاحب يد بيهيدان وعرت قدمه وكانت الارض لها حليفة وعضت عينه وكانت عيون
السيوف دونها كثيفة ونام حسن سيفه وكانت يقظته ترتيق نطف الكري من الجفون
وجدعت انوف رماحه وطال ما كانت شامخة بالمنى اوتراعقة بالمنون واسبحت ايدي
المقدسة الطاهرة وكانت الطامث والرب الفرد الواحد وكان عندهم الثالث وسيوف
الكفر مهندمة وثيوب الشرك مهتومة وطوايفه الحاميه مجمعة على تسليم القلاع الحاميه
وشجعانه المتوافيه مذعنة لبذل الطاعة والوافيه لا يرون في الحدود لهم عثرة ولا في
الأنفس لهم نقصة فرضيت عليهم الذله والمسكنة وبدل الله مكان السيئة الحسنة وتقلبت
عباده من ايدي اصحاب المشئمة الى ايدي اصحاب الميمنة وقد كان الخادم لهم اللقاء
الاولى فامنت الله بمدارکه وانجز بعلا يكته فكسرهم كسرة ما بعدها جبر وطرهم طرة
لا ينتعش بعدها بشبه الله كر واسر منهم من اسرت به السلاسل وقتل منهم من فيه
به المناصل واجلت المعركة عن صرعا من الخيل والسلاح والكفار وعن انضاء تخيل فاتكة
كالمراجيل وكم ايجم قنا تاذلت الطعان حتى صارت كالمطاعين وكم فارسيه ركضت عنها فارة
الشهم الى اجل فاختلسه وقعرت بكل فرس فاها فاذا فوها قد نهش القرن على بعد لسانه
وافترسه وكان اليوم مشهودا وكانت الملايكه شهودا وكان لضلال خاريا وكان الاسلام
مولودا وكانت ضلوع الكفار نارجهنم وقودا واسر الملك وبيد اونون وثايقه
واكد وصيله بالدين وعلايقه وهو صليب الصليوت وقايد اهل الجبروت مادعوا قط
الا وقام بين دعائهم بسيط لهم باعه فكان مد اليدين في هذه الوقعة وداعة
لاجرم انه تهافت على نار قراشهم وتجمع في ظل الله حشاشهم ويقاتلون تحت ركب الصليب
اصلب قتال واصدقه ويرونه مينا تا يمنون عليه اشد عقد واوثقه ويعدونه سورا لجيوشهم
حوافل الجيل خندقه وفي هذا اليوم اسرت سراتهم وذهبت دعاتهم ولم يفلت منهم معروف
الا القوم وكان لعنه الله مليئا يوم الظفر بالقتال ومليئا يوم الفرار بالاحتيال فنجا وكان
وطار خوفا ان يلحقه منسر الرمح او جناح السيف ثم اخذ الله بيده واهلكه لموعاد كان
مرعادتهم فذلك وانتقل مرملك الموت الى ملك وبعد الكسرة مرالخادم على البلاد فطهرها
عليها مرالبايه العباسيه السود اصبغا البيض صنعا الخافقه هي وقلوب اعدايها العابسه هي وبيضهم
اوليايها المستضيا بانوارها اذ فتح عينها البشر واشارت باناملها العذبات الى وجه النصر
فافتتح بلادكذا وكذا وفتح امصارا وبلدانا وقد تسمى البلاد بلادا وهي مزارع وقرى وكل عن
ذوات معاقل وسواقر وبحار وجزاير وجوامع ومنابر وجوع وعرى كريني وزهاء الفا
بعدان يحرزها ويتركها وراءه بعدان ينهبها ويحصد منها كرما ويزرع ايمانا ويحطم
منابر جوامعها صلبا ويرفع اذانا ويبدل المذابح منابر والكنايس مساجد ويتلو في اهل
القرآن بعد اهل الصلبان للقتال عن دين الله متقاعد وتقر عينه وعيون اهل الاسلام ان يحل
النصر منه ومن عسكره بحاز ومجور وان يطيق بكل سور مكان يخاف زلزاله والريا به

الأبوار التي في الصور ولما لم يبق الا القدس وقد اجتمع اليها كل شريد وطريد واعتصم
منهم كل مريض وبعيد وظنوا انها ربانية ما نعتهم وان كنيستها الى الله شافعتهم فلما
نزلها الخادم راي بلدا كالاد وجمعا كيوم التناد وعزايم قد تالبت وتالت على الموت
ذرات بعرصته وهان عليها مورد السيف وان تموت بغصته فراودا لبلد مرجانب فاذا
اودية عميقه وشعب غريقه وسور قد انعطف عطف السوار وابرجه قد نزلت
مكان الواسطه مرعقد الدار فعدل الى جهه اخري وكان للمطامع عليها معرج وللخيل فيها
موج فنزل عنها واحاط بها وقرب منها وضرب خيمته بحيث يتاله السلاح باطرافه
ويزاحمه السور باكنافه وقاباها ثم قاتلها ونزلها ثم بارزها وبرز اليها ثم بارزها
واجاحها ثم ناجزها فضمها ضمة لم تعقب بعدها الفتح وسدع جمعها فاذا هم
يصبرون على عمود يد الحد عن عتق الصبح فراسلوه ببذل تطيعة الى مدة وقصدوا
نظرة من ثباته وانتظارا لنجدة فعرفهم الخادم في لحن القول واجابهم بلسان الطول
وقدم المنجنيقات التي تبتلي عقولات الحصون عصيها وحبالها واوتر لهم قسيها التي
تضرب [illegible] ولا تفارق سهامها نصالها فصاحت السور فاذا سهامها في ثنايا
شرفاتها سواك وقدم الله برا المنجنيق تخلد اخلاده الى الارض ويعلو علوه الى
السماك فتاح مرابع ابراجها واسمع صوت عجيجها صم اعلاجها ورفع المدارع مابين العنق
الى المرفق شمار عجاجها فاخلى السور من السكان والحرث للنطاح فاخلى للنقاب ان يسفر
للباب معوله وحل عقد بضربه باخرق الذال على لطافة انمله واسمع الصخر الشريفه
البيت واستغاثته الى ان كادت ترق لمقتله وتبرا بعض الحجاره من بعض واخذ
الباب عليها موثقا فلن تبرح الارض وفتح مرالسور باب سدر نجاتهم ابوابا
واخذ بيت في حجر فقال عدات الكافر يالبتني كنت ترابا فحينيذ يئس الكفار من اصحاب
الدور كما يئس الكفار من اصحاب القبور وجاء امر الله وغرهم بالله الغرور وفي الحال خرج
طائفه كفرهم وزمام امرهم ابن بارزان بيايلان يوخذ البلد بالشام لا بالقوة وبالامان
لا بالشهوة والقى بيده الى التهلكه وعطاه ذل الملك بعد عز الملك وطرح جنبه على التراب
وكان جنبا لتعاطاه طارح وبذل ببلغار المقطيعة لا يطمح اليه طرف اهل طامح وقال
فاضا اسارى مسلمون يتجاوزون الالوف وقد تعاقبت الفرنج على ان هجمت عليهم الدار
وحلت الحرب على ظهورهم الاوزار بديء بهم فقتلوا دنيئ بسنا الفرنج واطفالهم فقتلوا
ثم استقتلوا بعد ذلك فلا يقتل خصم الا بعد ان ينتصف ولا يفك سيف مريد الا بعد ان يقطع
وينتصف فاشارا لامرا بان خذا لبسور مرالبلد الماسور فانه لو اضاف حربا فلا بد ان ينتخم
الرجال الانجاد وتبذل نفوسها في اخراب قد نيل مرادها وكانت الجراح في العسكر
قد كثرت وما عتقال الفتكات وانقلال الحركات فقتل منهم المبذول عن يد وهم صاغرون وانصرف
اهل الحرب عن قدرة وهم ظاهرون وملك الاسلام خطة كان عدا بها منة شكان فحذرت
الكفار الى ان صارت روحه حناجرهم لا جرم ان الله اخرجهم منها واصطلمهم وارضى اهل الحق

ع
فراد البلد

ع
الاخذ بالبسور

واسخرهم فانهم خذلهم الله جموعا لما سل والصفاح وبنوها بالنهد والصفاح وأودعوا
الكنايس بها وبيوت الدراويه والاستتاريه فهي كل غريبه من الرخام الذي يتزايد ما و
ولا ينطق الاقلام قد نطق الحديد في تخريبه وتفنن في توشيعه الي ان صار الحديد الذي
فيه باس بشديد كالذهب الذي فيه نعيم عتيد فما تري الا مقاعد كالرياض لها من رياض
التخييم رقراق وعمدا كالاشجار لها من التنبيت اوراق واوعز الخادم بترتيب ما يقضي
الي عهدته المعهود واقام له مراسم يوفيه وروده الموعود واقيمت الخطبه يوم الجمعه
رابع شهر شعبان وكادت السموات ينفطرن للسجود من الوجود والكواكب منها يتخذن للطرب
لا للوجود ورفعت ان الله كله للتوحيد وكانت طرقها مسدودة وظهرت قبور الانبياء وكانت
بالنجاسات مكدودة واقيمت الخمر وكان الثلث يتعدها وجهرت الالسن بالله اكبر
وكان شعار الكفر يعقدها وجهر باسم امير المومنين في وطنه الاشرف من المنبر فرحب
به ترحب من يرتهن بر وخفق علماه في جانبيه فلو طار سرور لطار بجناحيه وكان
الخادم وهو يجد في استفتاح بقيه الثغور واستشراح ما ضاق بتمادي الجور راجيا
فان قوى العسكر قد استنفرت موارد ها وايام الشتا قد قربت موارد ها والمال
الماخوذ والمشار اليها قد جاءت العساكر خلافها وذهبت دخايرها واكلت غلالها
فهي بلاد تردد لا تسترفد وتجمد لا تزدد ينفق عليها ولا ينفق منها وتجهز لكاسها
لبحرها ويقام لرابطه لساحلها ويراث في عمارة استوارها ومرمات معاقلها وكان
مشقبا بالاضافه الي نهزة الفتح تحمله واطماع الفرنج بعد ذلك منحسرة حرجيه ولا مؤنه
فان يد عجوا دعوة يرجوا الخادم من رأفته انها لا تسمع ولن يفكوا ايديهم من رقاق
البلاد حتى تنقطع ويضنوا الا لفاظ لها تفاصيل لا تكاد تغير الالسنة تشخص وراءها
سوى المنافه تتلخص فلذلك نفذ الخادم لسانا شاريا وبشيرا صاحيا يطالع بالخبر
عارسيا قته ويعرض بحيث المسرة مرطليعته الي ساقته وهو فلان والله الموفق بمنه
اخر الرساله

يوم الجمعه الخامس والعشرين من شهر

ورد الخبر علي السلطان عن القدس

ورد كتاب الملك العزيز وسار معه قدر مرحاله ثم وصاه وشيعه وصحبه اتقاه
الملك العادل فوصل الي عكا في اول شهر رمضان فخيم بظاهرها ثم سار فوصل الي صور
تاسع شهر رمضان يوم الجمعه فنزل بعيدا من سورها وبقيت حتى ورد عليه العسكر وتكامل
ثم تقدموا اليها في يوم الخميس الثاني والعشرين من رمضان وحصرها وحضر اليه ولد الملك
الظاهر غياث الدين غازي فسار اليه وزحفوا علي الكفار وقطعت الاشجار وارى
عليهم بالمجانيق واشتد الامر وتعذر الفتح ذكر قتل ملك الصقليه

وكان السلطان قد نفذ من جهور واحضر اليها من عكا ما كان بها من مراكب الاسطول فوصلت
منها عشر شوان مشحونه بالرجال والعدد واتصلت بها مراكب المسلمين من بيروت وجبيل
فاستكثر المركبين منها العشر وعمر الاخر مراكب وكانت مراكب المسلمين بالساحل يحفظها العسكر
ولا يتمكن الفرنج منها وكل من الفريقين يعالج الاخر في طمان المسلمون واغتنموا بالاسفار في
ليله خمس شوال وربطوا بقرب مينا صور وسهروا الي قريب الصبح فغلب عليهم النوم

فاغتنموا الفرصه وسفن الفرنج يحيطه بهم فاخذت شواني المسلمين واسروا منها جماعه فاغتم
السلطان لذلك وكانت هذه اول حادثه حدثت للمسلمين فانزعج المنكر الاسلامي واشتد
غيظ المسلمين واشار الناس بانفاد بقيه الشواني فسيرت الي بيروت وركب العسكر
في الساحل يسايرها وهي تحايذ في البحر فنظر عليها شواني الفرنج فخرج المسلمون الي البر علي
وجوههم وتواقعوا الي المآخوذ فاعانهم وكانوا لما عرفه لهم بالقتال وكان في حمله الشواني قطعة
فلما علم بها خبر بالامور فاسرع وفات الفرنج فلما ادركوه فنجي بالمركب ومر فيه وبقيت المراكب
الباقيه غايبه مع كان فيها فرفعها المسلمون الي البر عدا و القتال مشتد بين الفريقين والمعاقبه
علي المراكب ظاهره فلما رأي المسلمون هذا الحال وان السلطان مصمم علي ما هو فيه وله قدره
وثبات علي القتال فاجتمع بعض الامراء وشرعوا في تدبير امر يعرض علي السلطان يتضمن له هذا
الامر غير والاولي تركه والرحيل عن هذا المكان فاطلع السلطان علي ما هم فيه فتلطف بهم وعظم
عليهم كيف يخلي هذا المكان ونذهب واذا سلمنا عنه ماذا نجيب ثم اخرج الاموال وفرقها
علي العسكر وامرهم بالثبات فامتثلوا امره

كان السلطان

فتح حصن هونين

قد وكل بها بعض امرايه فاستمر يحاصرها حتي طلب اهلها الامان فورد الخبر علي السلطان
وهو علي محاصره صور فندب بدر الدين دلدرم اليها روقي وهو من اكابر عظمايه
فمضي اليهم وتسلمت هونين بما فيها ونسلها بيد مراخوصاحبها بيناس واقام السلطان
علي صور يحاصرها فدخل الشتا وكثر العسكر وكثرت الجراحي وتوالت الامطار والسلطان
يحثهم علي القتال والثبات وكثر القتال واشتد الامر ومازالوا يراجعون السلطان
ويشيرون عليه بالرحيل وكان السلطان انفق في تلك المده اموالا كثيره علي القتال وان
لم يكن نفاها وان تركها تفوق بها الكفار فنقضها وكان بعضها واحرق ما تعذر حمله وحمل بعضها
الي صيدا وبعضها الي عكا وتاخر السلطان عن قريب صور فشرع العسكر في الانصراف وواعد
بعضهم بعضا الي اوان الربيع ووضع الملك المظفر تقي الدين مرقيا كان وبقي السلطان
يتاسف علي الفتح فسار الي عكا وخيم علي باها ثم اشتد البرد فدخل السلطان الي المدينه
وسكن بها

وشرع في التاهب للجهاد واصلاح العدد والاكرام مرتفد عليه
وكانت رسل الافاقي مرالبرد مرخراسان والعراق عاكفين علي بابه فمنايهم يوم وشهر
ويصل اليه رسول ويرتب احوال عكا واموره ها ووقف نصف دار الاشتاير باطا
للصوفيه ونصفها مدرسه للفقها وجعل دار الاسقف بيمارستان المرضي وجعل كنيسه
والسلطان مقيم بعكا فلما دخل فصل الربيع سار ونزل
قد مضي ذكر ابرنس الكرك مراول الفتح

فليجمع منه
وليراوضه والراي
اعلي ارث السرو

ابنه فليب صاحبه الكرك متيمه بالقدس وممن اسر ولدها هنفري بن هنفري فلما فتح بيت المقدس
حضرت الى السلطان تخضعت له وتذللت وسالت في فك ولدها من الاسر وصحبتها ابنة زوجها
ابنة الملك وحضرت الملكة تسال في زوجها الملك فاكرمهن السلطان واحسن اليهن واما الملكة فمضى
شملها بالملك وتقرر مع صاحبه الكرك اطلاق ابنها على تسليم قلعتي الشوبك والكرك فاستحضر
هنفري من دمشق واجتمع بوالدته وسار امع جماعة من الامراء التسليم القلعتين فلما وصلت الى
وولدها امر بطبخ اهل الكرك ولم يسلموا واخشوا في الخطاب فلما تم وقع لها كما ذكرنا في شهور
الى السلطان فقبل عذرها وطمن قلبها على ولدها فتوجهت الى عكا ثم انتقلت الى صور
السلطان العساكر لحصار الكرك والشوبك ثم وصل الى السلطان وهو على كوكب بالقرب من صور
فندب له بمارستان عكا لعلمه بكفالته واعتنى بانزاله والرجال فسار الى عكا وشرع في عمارتها وتحصينها
اسوارها وورد على السلطان الرسل من ملك الروم وغيره واقام السلطان على كوكب الى اخر
صفر فتحها ثم رحل السلطان الى دمشق فدخل اليها في يوم الخميس سادس شهر ربيع الاول
فتح العدل وفصل الحكومات فوصل الخبر بوصول العساكر من الشرق واصبح السلطان بكفر
يوم الثلثاء حادي عشر ربيع الاول على الرحيل ثم سار الى بعلبك ورحل على سمت البهوة ووصل
اليه عماد الدين صاحب تجار بالعساكر فتلقاه السلطان احسن لقاء واكرمه واجمع على
دخول بلاد الساحل وتجرد واعفى الاثقال وسار وانزل السلطان على حصن تحور وفتحه
وغنم ما فيه ثم عاد الى مخيمه وانقضى شهر ربيع الاخر وقد وصل قاضي جبلة يحث على قصدها
وكان بها خلق من المجاهدين ورحل يوم الجمعة رابع جمادى الاولى الى جهة الساحل فوصل الى
انطرطوس وحصرها ونهبها وسبى اهلها واصبح جماعة بمرجين هناك فهدم احدهما والمتنع
الاخر وانتقل اسوار انطرطوس وترك البرج الممتنع ورحل العساكر عنها ونزل على مرقيه
وقد اخلاها اهلها وكان الفرنج قد رصفوا المراكب في البحر وسار السلطان بالعساكر ووقع
بين المسلمين والفرنج وقعات واشتد القتال ثم رحل السلطان عن مرقيه وقصد جبلة فنزل
على جبلة بكرة يوم الجمعة ثامن عشر جمادى الاولى واحاط بها العساكر فطلبوا الامان على ان يعوضوا
ما استرهنوه في انطاكية من اهلها ويشملوا كل اهل الحصن من سلاح وعدة وخيل وكان قاضي جبلة
هو المتوسط لهم في اخذ الامان وسلمت الى المسلمين في يوم الخميس واقام السلطان بها ايامًا يرتب
امورها وكان يعظم قاضي جبلة واحسن اليه ووقف عليه ملكا نفيسا واقره على ولايته
القضاء وكان حصن بكسرايل قد تسلم وقبل
جمادى الاولى يوم الاربعاء وبات تلك الليلة بالقرب من اللاذقية بجبل عاصم فلما اصبح يوم الخميس
كان حصارها واشتد القتال ونقب اسوارها فطلبوا الامان في يوم الجمعة الحادي والعشرين من
جمادى الاولى وصعد اليهم قاضي جبلة يوم السبت وفتحت صلحا وسلموا القلاع بما فيها وورد
سهم جماعة ودخل جماعة في عقد الهدنة ورتب فيها السلطان جماعة من عسكره وسلم السلطان
ووطاء بالليلة وقرر امورها ورحل عنها
من اللاذقية ظهر يوم الاحد السابع والعشرين من جمادى الاولى واخذ على سمت صهيون ونزل عليها
يوم الثلثاء التاسع والعشرين واحاط العساكر بها يوم الاربعاء وحصرها فلما كان ثالث نهاره سالوا
فيها فطلبوا الامان وسلموا البلد ثم سلم حصن صهيون بجميع اعماله وما فيه من الذخائر وسلم

يوم السبت قلعة العيد ويوم الاحد قلعة الجماهرين ويوم الاثنين حصن بلاطنس وسار
السلطان ثاني يوم فتح صهيون ونزل على العاصي وتسلم حصن بكاس يوم الجمعة تاسع جمادي
الاخرة ثم حصن قلعة الشغر وطال القتال حتى ايس منه فخرج من الحصن من يطلب الامان في ثالث عشر
الشهر يوم الثلثاء وسلم الشغر ثم سرى منه السلطان الملك الظاهر الى قلعة سرمانيه فحصرها
واخربها وفتحها يوم الجمعة الثالث والعشرين من جمادى الاخرة
وسار السلطان الى قلعة بُرزيه وهي من احصن القلاع فنازلها يوم السبت رابع عشري
الشهر ثم تجرد يوم الاحد فرقي الى الجبل فراها قلعة عظيمة على راس جبل عالية فاحدق
بها وابعد من وقف عليها يوم الثلثاء السابع والعشرين من الشهر ورتب عليها الامراء نوبا
فقاتلوا واشتد القتال وتقدم السلطان بنفسه في النوبة الثانية فلما ايقنوا انهم ملكوا
عليهم الامان وسلموا الحصن فلما حصل الفتح عاد السلطان الى خيامه وكانت صاحبة حصن
برزيه اخت زوجة الابرنس صاحب انطاكية قد سُبيت فامر باحضارها واعتقها وكذلك
زوجها وحفيدها ابنة لهما وزوجها وعدة من اصحابهم وادخلهم معهم في الاطلاق
وقد الحصن لامير من جماعته وكان فتح هذا الحصن من ايات الله تعالى لحصانته وعدم الطريق
عليه فيسر الله بفتحه في اسرع وقت
بانياس حصن الحديد ثم قصد حصن بغراس وهو حصن منيع وكان عسكر الداوية قد نزل عليه يوم
الجمعة ثامن جمادى وحصره ورمى بحجارة السور بالمنجنيق فلما كان يوم الثلثاء تاسع عشر رجب
طلبوا الامان وسلم الحصن بما فيه يوم الجمعة ثاني عشري الشهر
ثم سار السلطان الى قلعة قريبة من انطاكية وهي على راس جبل عالية حصينة وهي للداوية
ثم بقي بها في المرج وتقدم مجمع كبير من العساكر بينها وبين انطاكية وصار يركب كل يوم ويقف
حتى يأتيه الخبر بأن الحصن قد نصب عليه
المجانيق ورمى جميع جهاته ورمى عليه وحصره فطلبوا الامان وتسلمت القلعة في ثاني شعبان وحُمِلَ منه
الى بغراس من الغلة وكان تقديرها اثني عشر الف غرارة
السلطان من فتح هذه الحصون قصد انطاكية وكانت قد تملكت اعمالها وقلع فيها من التوت
وكان الابرنس صاحبها قد ارسل الى فارزوضه يسأل في عقد الهدنة وطلب الامان على ان له
ولايته انهم من تشرين الى احزيران واجابه السلطان لذلك وهادنه وشرط عليه اطلاق
من عنده من اسارى وسار السلطان ومعه شمس الدولة ابن منقذ لاجل ان يسلم
ورحل السلطان ثالث شعبان على حمص حلب ورحل السلطان من بغراس وودع عماد الدين بن زنكي
وعسكر حلب وخلع عليه ومخر بالقفجاقية وانعم على العسكر بشيء خلاع ماعنوه وسار
في عسكره حتى وصل الى حلب ثم سار منها ووصل الى حماه وبات بها ليلة واحدة ثم سار على طريق
حلب فلما هلال رمضان بنواحي وكان العسكر قد قدم الحصن في اوطانهم بدمشق فلما وصل السلطان
دمشق استند عنه وتحول للبهاء من اجل صومه وكوكب وغيرها وخرج مع موكب دمشق في اوايل شهر رمضان

وورد الخبر بتسليم حصن الكرك فكان السلطان لما كان في
انطاكية لم يزل محاصرا على الكرك وكان اخوه الملك العادل بمرجه على تبنين يحفظ البلاد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكان صحبة سعد الدين مشبه بالكرك موكلا بحصارها فراسل الفرنج الملك العادل في الامان فنزل
لهم صالحهم وسلموا الحصن وسار السلطان حتى نزل على صفد
وجا الملك العادل وشرعوا في حصارها لتلعة وبرجها المجاورين لها وامتد الحال على ذلك الى ثامن شوال
وصعب فتحها حتى اذن الله تعالى وسهل فاذعنوا واخرجوا عند ذلك اسارى المسلمين فشفعوا هم
في طلب الامان وسلمت للمسلمين وخرج من فيها من الكفار الى صور ولما اشرفت صفد على الفتح
شرع الفرنج في تقوية قلعة كوكب واجمعوا على تسييرها بمن حولها من رجال الابطال المعدودين
ليمانعوا المسلمين في الطرق فعثر بعض اخبارهم بعض حتية المسلم فاسكله واتى به الى صارم الدين
قايماز فاخبره بالحال وان الكفار بالوادي فركب اليهم في من معه والتقطهم عن اخرهم واحضرهم
الى السلطان وهو على عقد وكان فيهم مقدمان من الاستبارية فاحضرهما عند السلطان
فانطقهما الله وقالا ما نظن اننا بعد ما شاهدناك بحلتنا سوف نمال الى كتائبها ولا بها عقلا
فان تملك اكلها اوجبت عدم قتلنا فانه كان لا يبقى على احد من الاستبارية والداوية وقع
الله صفد في تاسع شوال حصار كوكب
وسار السلطان اليها وهي في غاية الحصانة فحصرها فقاتل من فيها اشد قتال وحمل الضيق الزايد لقوة
الشتا الشديد وقوة الشتا ومازال السلطان ملازمها للحصن بالرمي حتى تيسر عليه ما شاء
ونصر الله المسلمين وملكوا كوكب واخرجوا الكفار وعفوا عنهم وكان هذا الفتح في منتصف
ذي القعدة وعرض السلطان القلعة على جماعة فلم يقبلوها فوليها قايماز النجمي على كرسيه
ثم تحول السلطان الى ارض بيسان واذن للامرا والجند في الانصراف وسار ومعه اضل الملك
العادل في مستهل ذي الحجة الى القدس الشريف ووصل يوم الجمعة ثامن الشهر وصلى في قبة الصخرة يوم
الاحد الاضحى ونحر الاضحية وسار يوم الاثنين الى عسقلان للنظر في مصالحها وتزيد
احوالها ودخلت سنة خمس وثمانين وخمسمايه والسلطان مقيم بعكا يرتب امورها وتحصنها
الى ان وصل جماعة من مصر فامرهم بالاقامة فيها وامر بها الدين قراقوش باتمام بنا سورها
ثم سار الى طبريه ودخل دمشق مستهل صفر ثم خرج منها يوم الجمعة ثالث ربيع الاول متوجها
الى شقيف ارنون واتى مرج عيون وخيم منه بقرب الشقيف واعتد للقتال يوم الجمعة سابع
عشر ربيع الاول وكان الشقيف في يد اناس صيدا فنزل الى خدمة السلطان
يسال ان يمهل ثلاثة اشهر لينقل اهله من صور واظهر انه يخاف من الافرنج لا يعلم بالحال فلم يمكنه
من اهله فاجابه السلطان الى ذلك وشرع اناس في تحصين نفسه واستعداده للحرب فعلم
السلطان بحقيقة حاله فتقرب السلطان من الشقيف فلما علم صاحب الشقيف بذلك حضر الى
خدمة السلطان وشرع في الاستعطاف له وانزاله ما عنده وعاد الى حصنه ثم حضر وانهى
خوفه على اهله وسال المهلة سنة فارسل السلطان من كشف الحصن فوجد قد تحصن زيادة
على كان فيه فامسك صاحب الحصن وقيد وحمل الى قلعة بانياس ثم استحضر فيها
وحلف عدة ثم سيره الى دمشق وسجنه وحصر الحصن في يوم الاربعاء من رجب وربت
عليه عدة من الايام المحاصرة الى ان تسلمه بعد سنة واطلق صاحبه ولما كان السلطان
بمرج عيون اجتمع الفرنج واتفقوا على اقامة المركيس بصور واجمعوا على حرب المسلمين

واقام ايامًا ثم ودعه امر الملك العادل وسار بعكره الى مصر ونزل السلطان الى عكا

والمركيس

والمركيس يدعى مرصور فبلغ السلطان ذلك في يوم الاثنين سابع عشر جمادي الاولى وانهم
على قصد عيدا فركب في الحال والتقى العساكر مع الفرنج فهزمهم باذن الله تعالى ونصر الله المسلمين
واسر اعيانهم سبعة وعاد السلطان الى مخيمه واقام الى يوم الاربعا تاسع عشر الشهر ثم ركب
يوم ذكر اليوم وتواقع هو والفرنج واشتد القتال فاستشهد جماعة من المسلمين وقتل خلق من المشركين
ثم قوي عزم السلطان على قصدهم في مخيمهم وشاع هذا الخبر فخاف الفرنج وذهبوا الى
صور فاقتضى الحال التاخير وسار السلطان الى تبنين صبحة الخميس السابع والعشرين الشهر
ثم سار منها الى عكا ورتب امورها وعاد الى العسكر واقام الى يوم السبت سادس جمادي
الاخرة فبلغه ان الفرنج ينتشرون في الارض فامر السلطان بتكمين كمامين لهم واذا راوهم
قد قصدوا العسكر يستشهد لهم الطريق فتكاثروا بين يدي الفرنج في واد لا ينفد فحصرهم الفرنج ولم يقدروا
على السلوك فاستشهد وا رحمهم الله تعالى سير الفرنج الى عكا ووصل الخبر يوم
الاربعا ان رجب ان العدو على قصد عكا وان جماعة منهم سبقوا الى المواقيم ونزلوا
بالمسكيدية ونزلوا وتواقع معهم جماعة من المسلمين فكتب السلطان بتعاكر جميعهم ورحل الفرنج يوم
الخميس حادي عشر الشهر الى عين منصه فاصبح السلطان يوم الاثنين على الرحيل
وجاءه خبر يوم الثلثا والسلطان نازل بارض كفركنا نم اصبح يوم الاربعا ثاني عشر الشهر ونزل
بالطريه ونزل الافرنج بارض صفوريه ونزل الفرنج على عكا من البحر الى البحر محاطين
بالحصار بها واجتمعت العساكر فصار العدو حول البلد واحاط المسلمون بالفرنج ومنعوهم
الطرق واشتد القتال واستدارت الفرنج بعكا ومنعوا من الدخول والخروج وذلك يوم
الاربعا خامس عشر الشهر ونزل السلطان على تل العياضيه وامر بضرب خيامه ذكر
وفي يوم الخميس سلخ رجب اصبح السلطان يوم الجمعة مستهل شعبان على عكا وتباشر المسلمون
بالنصر وتنادوا بالحرب واصبحوا يوم السبت على ذلك وحمل الناس من جانب البحر شمالي عكا
على شديبة وانهزم الفرنج الى تل المصلبة واطلوا الجانب وانفتح للمسلمين طريق عكا وذهبوا الى
ودخل العساكر اليها وخرج واستطاقت اليها الجيوش واطلع السلطان على الفرنج من سورها
وخرج عسكر البلد للقتال وتشاور المسلمون فيما بينهم ودبروا الحيل في قتال العدو المخذول فلما كان
يوم الاربعا ثامن شعبان ركب الفرنج اخر النهار باجمعهم وتقدموا وحملوا على المسلمين فصدمتهم المسلمون
وفي الكفار مدبرين وقتل وجرح منهم ودخل الليل وبات الحرب على حاله واشتغل السلطان
ليله الاثنين حادي عشر الشهر الى تل العياضيه لانه مشرف عليهم للعلو وبلغ السلطان ان الفرنج
يخرجون بالحشائش وينتشرون في الارض فانتدب جماعة من العربان فاغاروا عليهم وحالوا بينهم
وبين خيامهم وخربوهم واباد وهم قتلا وقطعوا رؤسهم واحضروها عند السلطان وذلك
يوم السبت سادس عشر الشهر وسر المسلمون وتباشروا هذا والقتال في عكا متصل والكنود
الواقعة الى الغد من بعض مراكب الفرنج حصان من الجيول الموصوفة عندهم فلم يقدروا على امساكه
ومازال يعوم في البحر وهم حوله الى ان دخل بين البلد فتسارع المسلمون اليه واخذوه
واهدوه للسلطان فتباشر المسلمون بالنصر وراوه الفرنج من الماردات خذلانهم الواقعة
الهرب واصبح الفرنج يوم الاربعا العشرين من شعبان وقد رفعوا اطنابهم وتقدموا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وزحفوا اطلابا وفرعبا السلطان اليمنة والميسرة وشرعوا بالصفوف ويقوى عزم
العساكر واشتد القتال واستشهد جماعة من المسلمين وولي العسكر الاسلامي منهما فنهم من وصل
ومنهم من وصل دمشق وبقي المسلمون في شدة عظيمة حتى ادركهم الله بنصره وهو انه لما اشتد الكسرة على
المسلمين وصل جماعة من الفرنج الى خيمة السلطان ولم يتبعهم من بعضدهم فهابوا الوقوف هناك فاخذوا
على التل واستقام المسلمون فتبعوهم وظفروا بهم فتتبعوا منهم وضربوا رقابهم واشتد الحرب
وثبت المسلمون فمالوا على عسكر الفرنج فغلبوهم ووضعوا فيهم السيوف فابادوهم قتلا وممن
قتل مقدم عشكرهم وتبعهم المسلمون حتى كلت سيوفهم وقتل من الفرنج نحو خمسة آلاف فارس وقتل مقدار
الدارويه وحكى عنه انه قال عرضنا في مائة الف وعشرة آلاف ومن العجب ان الارمن بقوا على المسلمين
لم يبلغوا الفارس واما مائة الف فكان الواحد من المسلمين يقتل من الكفار ثلاثين واربعين وارسل
السلطان البشاير الى دمشق بهذا النصر وعاد السلطان الى مكانه وعزم على انه يصابح العدو
وتتعدد العسكر فاذا هو قد غاب وذلك ان بعض الغلمان والاوباش لما وقعت الوقعة ظنوا ان
عسكر الاسلام انهزموا فانهبوا الاثقال وذهبوا وانهزم جماعة من الجند فوض العسكر وراءهم
فتاخر من حمل ذلك للامر على المشير فانشغل الفرنج لذلك وكثرت جيف الفرنج المقتولين فنتن
المسلمون نتن رائحتها فرسم السلطان بحملها على الجمال وربطها في النهر فحمل اكثر من ثمانية آلاف جثة
ثم في الحادي التاسع والعشرين من رمضان حصل اكابر الامراء عند السلطان ودار الكلام بينهم في الصلح
فاشاروا بالصلح لما هو عليه من البرد والشتاء وان ابدانهم وخيولهم قد ضعفت وان السلطان
يراسل البلاد ويجمع الجموع ثم يحض للجهاد في سبيل الله تعالى بعد ذا والسلطان منكر من هذا القول
وليس عنده مَلَلٌ ففي كل يوم يطوف على العسكر ويقوي عزمه فانتقل ليلة الثلثاء رابع شهر رمضان من
ابي الحروب بعد القتال والمرج كما يغلق الباب وشرع الفرنج في حفر خندق على معسكرهم وهو ان
عكار الى البحر الى البحر وحصنوا وتستروا واقام السلطان بالمخيم وهو متوعك فمن ليلة الجمعة وهي
الاجناد الغربا ليرحلوا في الربيع واقام بمكانه فلما مضى يومان كما ذكرنا وفيه وقعة والمالك خطاوون
بالفرنج وفي يوم الاثنين ثالث شهر رمضان اخذ المسلمون بعكا مركبا للفرنج تقلعا الى صور فيها نحو
رجلا وامراة واحدا وزنهم من الحرير فغنموه وتباشروا واشتد ازر بعضهم بعض ووصول ملك
الالمان ورد الخبر بوصول ملك بولان الى قسطنطينية في عدد كثير مما قصد العبور الى بلاد
الاسلام وانه في ثلثمائة الف مقاتل وقد قطع الروم الى جهة اشم فانزعج المسلمون لذلك وندب السلطان
الرسل الى جميع الامصار يستنفر لجهاد فوصل الملك العادل سيف الدين من مصر في نصف شوال في جيش
عظيم فحصل به السرور وقوي المسلمون ونزل في مخيمه وارسل السلطان الى اهل دمشق والبلاد
فحضروا وشرع المسلمون في كل حين يغيرون على الفرنج ولهم معهم في كل ليلة كبسة وفي يوم الثلثا
سادس عشر ذي القعدة وصل الاسطول مصر وعدته خمسون شينيا فان السلطان لما وصل الفرنج
الى عكا كتب الى مصر بتجهيز الاسطول وتكثير رجاله وعدده فصادف مراكب الفرنج في البحر
فاول ما ظفر الاسطول بشيني للفرنج ففتك بمقاتليه ووقعت بينهم وقعة كبيرة وتفرقت سفن الفرنج
وسارت البشاير للمسلمين بوصول الاسطول ولما اشتد البرد وكثرت الامطار واستظهر
البلد برجال الاسطول وكانوا زهاء عشرة آلاف بحري فامتلا البلد وشرعوا يتلصصون على

الكفار

واقامها وشرع يعمل النفط ويركب عقاقير والناس يضحكون منه فلما قدمت الابراج
الى البلد رمى عليها بالنفوط وغيرها فاحرقها فحضر ابن العريف الى بهاء الدين قراقوش واستشاره
في الرمي فاذن له على كره فان الصناع قد ايسوا فلما اذن له بهاء الدين قراقوش رمى احد الابراج
فاحرقه وكان فيه سبعون رجلا فتحدر عليهم الحلاص منه ودخل جماعة كانوا ستنقاذ ما فيه
فاحرقوا بابن رديعهم وسيوفهم وتحول ابن العريف الى مقابلة البرج الثاني فاحرقه واستدار
الى الثالث فاحرقه ولم يكن ذلك بصنعه بل وفقه الله له وخرج المسلمون من الباب فتطفوا
الخندق وجاوا الى موضع الحريق واستخرجوا الحديد واخذوا ما وجدوا من الزردیات
وغيرها وقد الحمد والمنة **وصول الاسطول من مصر** كان السلطان امر بتجهيز
اسطول اخر من مصر فلما كان ظهر يوم الخميس تاسع جمادي الاولى ظهر الاسطول فركب السلطان
يستقبل الفرنج عن قتال الاسطول فقهر الفرنج اسطولا وتلاقى هو واسطول المسلمين فحالت
مراكب المسلمين وتحطت راكبهم واخذ المسلمون مركبا للفرنج واخذ الفرنج مركبا للمسلمين واتصل القتال
في البر الى غروب الشمس وقتل من الفرنج عدد كثير وسلم المسلمون وصح الخبر ان ملك الالمان عبر من قسطنطينية فقتل ايهم اقاموا في قفار وهو اصعب من مرة
شهرا لا يجدون الطعام فصاروا يأكلون خيلهم ويأكلونها ويكسرون قتطرياتهم ويشعلون
لعدم الحطب في البرد الشديد وزمان الثلج وحصل لهم من الشدائد ما لا يكاد يوصف ويعجز
عن ظاهره وذكر من لطف الله بالمسلمين فلما وصل الى بلاد قلج ارسلان ابن مسعود حصل بينه
وبين الكفار طرد وقتال ثم تراسلا واصطلحا وتهادنا واقترضى الحال بينهما ان يمكن الالمان يدخل
الى البلاد السنانية وانه يسير في بلاده واعطاه عشرين مقدما من اكابر امرايه ليكون معه
حتى يصل الى الشام فلما وصل الملعون الى بلاد الارمن غدر بالرهائن وتاول عليهم بان التركمان
سرقوا منه في طريقه ونزل على طرسوس وهناك سير فتوارد عليه العسكر وازدحموا فتصيد
ملك الالمان النزول الى النهر ليغتسل فقال على تعرفون موضعا يمكن العبور منه فقال له
واحد هاهنا مخاضة ضيقة لا يدخل فيها الا واحد بعد واحد فدخل مركبه المخاضة
فتوغل عليه الماء فغرقه سنجة جبينه وتورط في الماء فتقوا في اخراجه فلما خرج
بقي مريضا ثم هلك لعنه الله وخلده ولعن واصل ابن سلقوا ذكر الهالك في قبره حتى تخلص
عظمه وانهري لحمه وجمعوا عظامه في كيس ليدفن بكنيسة قمامة بالقدس حسبما اوصى
به ووصل الخبر بذلك لصلاح الدين الكافروان ولد خلده وهو واصل في جمع كبير فعزم السلطان
على استقباله وصدم ثم تثبت وارسل العساكر الى البلاد التي هي في طريق هذا الطاغية
ووقع المرض في الفرنج وامر السلطان بهدم سور طبريه وهدم يافا واسوف وقيسارية
وهدم سور صيدا وجبيل ونقل اهلها الى بيروت وامر ولد ملك الالمان فرض ابا الى بلاد
الارمن وهلك اصحابه من الجوع ووقع الموت في خيلهم ثم سار وامر بلاد الارمن فحصل
له دلعكت شديدة عظيمة **الوقعة العادلية** كان الفرنج لما صح عندهم وصول
ملك الالمان الى البلاد في جمع كبير فانهوا اذا حاصارا لامر له وان يبقى لنا كلام معه فحض نهم على
المسلمين ونطقهم بهم قبل قدومه فخرجوا ظهر يوم الاربعاء الثامن عشر من جمادي الاخرة في جمع كبير

وصلوا

وصل الخبر الملك العادل فوقف الملك العادل ومن معه من الامراء وحمل معه العسكر الحاضر
قبل ان يصل اليه بقية العساكر فكسر الفرنج كمينه فاكثر وركبت العادلية اكمانهم وحملوا فيهم بالسيوف
وكان السلطان قد ركب وسير جماعة من المماليك ووصل السلطان وشاهد ما سن وقتل من الفرنج
رجالا عدده الوف ولم يبلغ من استشهد من المسلمين عشرة وكتب السلطان الى بغداد ودمشق وغيرها
يشترد كرما جاء في وصول الكند هري وما زال الفرنج في وهن وضعف
مع وصول الكند هري الذي يقال له هري وهو عندهم عظيم القدر فافاض عليهم الاموال فقوي
امل الكفر وشاع هذا الخبر فقتا والسلطان واكابره ورحل يوم الاربعا السابع والعشرين
وعاد الى منزله الاول بالخروبة واشتغل بتدبير امره والاخبار تتوارد
عليه مع الرسل بوطقات الكفار واخبار ملك الالمان متواصلة بضعف حاله
وتلاشي احواله **حريق المنجنيقات** وفي رجب من السنة انفق الكند هري على
الرجال فاعطى عشرة الاف رجل في يوم واحد ليجد واسعه في القتال وضايقوا عكا
ونصب عليها المناجنيق فاشتد عزم المسلمين ممن بها وخرجوا بالفارس والراجل
وصاروا على الفرنج وبيتوها وخرج الزراقون من البلد ورموا النار فيها فاحترق
جميعها وقتل في ذلك اليوم من الفرنج سبعون فارسا واسرهم خلق كثير فحمد الفرنج
ذلك وكان في مقدمة المنجنيقات كبيران معروف احدهما الفيل وحمايته ديبان
وكان ذلك في الليلة الاولى من شعبان **وصول ولد ملك الالمان** الذي قام مقام
ابيه الى الفرنج بعكا وصل البشير طار حضوره في سادس شعبان وسار بعشر
من شاهد هو في خمس عشر الفا ووصل في البحر الى عكا اثنا عشر من شهر رمضان
وقد كان لم يبق للفرنج ولا لبيته لهم بقتال البتة فاشار عليهم بعض من يحضرهم ويثبت عزمهم
وقوي نفوسهم فاظهروا قوة وعزما فلما عرفوا جلية الخبر قالوا نخرج الى الملك
فاجتمعوا وساروا الى مخيم السلطان فركب من فوره وتقدم الى تل كيسان
ووقف العسكر محاذيه بعد ان سبقت الرسل وحمل الالماني من وقته فلم يبلغوا قصدهم
العسكر اخذوا في قتال البلد وحصاره **ذكر فتح الذراع** وعدينا عكا في البحر
فرح بوصول الذراع منفرد عن البلد قصد الفرنج حصاره فبينما هم مجتمعون على الالماني في الماء
العنوف جاءت مراكب جهزوها من البحر واشحنوها بالآلات والعدد ومنها مركب عظيم
ملاقوه من البحر رميت فيه النار فاحترق بكل ما فيه وملؤا بسطا اخرى بالحطب فشربت
فيها النار فاحترقت وكان الفرنج في مركب مرورايا فانقلبت الريح على الفرنج ونطايير
الشرر مرسوم الحطب وعاد على الفرنج فالتهبوا وانقلبت بهم السفينة فاحترقوا وغرقوا واصبح
يوم الاثنين فلم يفطر وامنه بشيء **ذكر الكبش وخبره** واستنافت الفرنج عمل
شيء يعبرون به الكبش وقد سقفوها مع كبشها بالحديد والبسوا
رأس الكبش بعد الحديد ما يقي من خشبة عليها من النار وسحبوها فانزعج المسلمون لذلك وقالوا
نحرقه بعد ان نصب المسلمون مجانيق وحموا ما يحتاج فتقدموا وحموا من الرجال نحو
وقد عمدت مرتاب الدبابة فاشعلت النار فيها وخرج منها الفرنج واحترقت تلك

الدبابه ورموها بالمجانيق حتى انهدمت وخرج المسلمون من الثغر وقطعوا راس كبك
واستخرجوا ما تحت الرمال من الحديد وحملوا منه ما استطاعوا وحصل بذلك للمسلمين
والحمد لله للمشركين وكان ذلك يوم الاثنين ثالث عشر رمضان واحرقت البطسة يوم
الاربعا خامس عشره واتفق في يوم الاثنين هذا ان العدو على البلد الرحف الشديد ورموا
بالمجانيق وخرج المسلمون فطردوه الى خيامهم [illegible]
ان صاحب انطاكيه تحرك على المسلمين فرتب له الكمين فخرجوا عليه وقتلوا الكثير منه
هذا التاريخ القت الريح الى ساحل الرمل بطشتين خرجتا من عكا بجماعة من الرجال والنساء
والنسا وحملوا من المسلمين والكفار وقايع وغنم المسلمون من الكفار وفي عشيه الاثنين
تاسع عشر رمضان رحل السلطان الى منزل يعرف بشفرعم لما بلغه من تحرك الفرنج لهم
هناك وشرع تتواتر هو والفرنج في كل وقت وغلت الاسعار عند الفرنج واشتد بهم البلاء
ونزع منهم جماعة ولجاوا الى السلطان مما نالهم من الجوع فعلمهم واحسن اليهم من اعتذر منهم
من الاسر وصار في خدمه السلطان توبه راس الما والمضاق بالفرنج الامر فتشاوروا وعزموا
على الصعود منه فجهزوا عدد كبير وذلك في يوم الاثنين حادي عشر شوال بعد ان رتبوا على
البلد من يحميها وكان اليزك عند تل العياضيه ونزل العدو تلك الليله وانصاح جيش السلطان
فرحل للقتال وبقي الناس على ترايدهم وسار العدو يوم الثلثا والعسكر في حس لعبه وامير الجيش
في الميمنه الى الجبل وفي الميسره الى النهر يقرب البحر والسلطان في القلب فسار حتى وقف على
تل عند الخروبه وحوله اولاده واخوه وخواص امرايه وامرا القبايل من الاكراد وسار الفرنج
سرب في النهر مواجهين حتى وصلوا الى راس النهر فانحطوا الى غربيه ونزلوا على التل بينه وبين
البحر والسلطان في خيمه لطيفه يشاهد العسكر واصبح الفرنج يوم الاربعا راكبين الى فحوه
النهار والمسلمون قد فوتوا عليهم فاحس الفرنج بالخذلان فساروا وتولوا مدبرين فتتابع عسكر
الاسلام وراءهم بالسهام وهم مجتمعون في سير حتى وكل من منهم قتيل حملوه ودفنوه من الليل
المسلمين كسر عظيم ونزلوا ليله الخميس وقطعوا الجسر واصبحوا يكبرون الخميس ودخلوا الى مخيمهم وعاد السلطان
الى محله وكان مع الفرنج الخارجين المركيس والكندهري واقام ملك الالمان على عكا
اقتضى راي السلطان ان يرتب كمنا للعدو فجهز يوم الجمعه الثاني والعشرين من شوال رجاله
وارطاله وانتخب منهم جماعه عرف بالشجاعه وامرهم ان يكمنوا على ساحل البحر فتقدموا الليله
السبت وخرجت منهم عدة يسيره بعد الصباح ودنوا من الفرنج فطمعوا فيهم وحملوا عليهم وداروا وهم
فانهزم المسلمون امامهم حتى وقفوا على الكمين فخرجوا عليهم فلم يستطع فارس منهم ان يقف معهم
ووقع في الاسر خازن الملك وعدة من الافرنسيسيه وقتل منهم وجاء الخبر للسلطان فركب بمن معه
ووقف على تل كيسان وشاهد النهب وجاءه ما كان بالاسر فترك السلطان الاسلاب والخيول
لاخذيها وكانت اموال عليه وجلس السلطان في خيمته وهو لجند واقفون واحضر الاسرى
بين يديه فاحسن اليهم واطعمهم والبسهم والبس المقدم الكبير منهم وقته اخاه وامر لكل واحد من
سبعه دنانير لانفاقهم ثم جهز عدة من الامرا لقتال العدو فلما وصلوا الى [illegible]
ثم تجمع الساقه من السلطان العسكر للاستراحه الى الربيع واقام هو على الجهاد ثم عاد

الفرنج منهم جموعا على [illegible] الى صور واخلوا ساحل عكا واقام الملك العادل على البحر ووصل في يوم
الاثنين ثاني ذي الحجة من مصر سبعة مراكب فيها الغله فخرج اهل البلد لمشاهدتها والمساعدة في نقلها
فعاد الفرنج وخرج اهل البلد الى باب البحر فرجعوا رجعه شديده واحاطوا بعكا واتوا بسلاليم
[illegible] صور ونزلوا على الطلوع في سلم وتصادموا فاندق بهم السلم فتساقطوا
[illegible] المسلمون وقتلوا فيهم وقتلوا منهم جماعة ورد وهم على اعقابهم فلما استغاث الناس
[illegible] تركوا المراكب وما فيها من الغلال وهاج البحر فكسرت المراكب وتلف ما فيها وغرق ما كان
[illegible] ونهب ومن عكا فنهبت منه جانبا فاما فرا الفرنج طمعا في الجمهور فجا اهل البلد
[illegible] من صور عكا فنهبت منه جانبا فاما فرا الفرنج طمعا في الجمهور فجا اهل البلد
[illegible] هلك ابن ملك الالمان محصل الوهن في الفرنج بموته وهلك منهم عدد كثير وفي يوم
الاثنين ثاني ذي الحجه عاد المستامنون من الفرنج الذين انهزم السلطان ليلغوا في البحر
وكونوا حبسوا فرجعوا وقد غنموا اشيا كثيره فوهبهم السلطان ذلك ولم يتعرض منهم الى شي
فلما راوا ذلك اسلم منهم نحو ثلثمايه وفي الرابع والعشرين من ذي الحجه اخذ الفرنج مركوسان فيها
[illegible] وفي الخامس والعشرين منه اخذ انصار مركوس فيها جماعه من اعيان الفرنج ومعهم
[illegible] وقتلوا باللوبار ارجو هرقل انها مراسات ملك الالمان واسر فيه رجل كبير وقيل انه ابن
[illegible] في هذه السنه جماعة بعكا من الامرا [illegible]
والناس موجود والمسلمون مع الكفار في وقعات وفي اول ليلة من ربيع الاول خرج المسلمون
على العدو وكبسوه في مخيمه واسروا من الفرنج وقتلوا وعادوا سالمين ومعهم اثنتا عشرة امراه
في السبت في يوم الاحد ثالث الشهر ثار الحرب بين المسلمين والكفار فقتل من المسلمين وهلك من الفرنج
خلق وقتل منهم مقتل كبير ولم يفقد من المسلمين الا احاد من صغير ومن المسلمون كمائين ووصل الى السلطان
[illegible] ويحبون خمسمايه واربعون اسيرا من الفرنج وقوى عزم السلطان جماعة من عسكر الاسلام وهو
[illegible] واسمه فليت لنجاح الفرنج بعكا وفي ثاني عشر شهر ربيع الاول يوم السبت
وصل ملك افرنسيس الى الفرنج وكان في عدد قليل من الرواد وان كان مع هذا الملك باز اشهب
فطار فيه يوم وصوله وطار ووقع على سور عكا فامسكه المسلمون واحضروه للسلطان
فسر بذلك وبذل الملك فيه الف دينار فما اجيب [illegible] انه كان المستامنون الفرنج
تسلموا امكس يغرمون فيها ووصلوا الى ناحيه مرجعيون قبل يوم عيد فهدموا وقتلوا جمعوا في كنيسة
[illegible] واغلقوا باب الكنيسه واسروهم باسرهم وسبوهم واخذوا واحضروا ما في الكنيسه
[illegible] الا ما فيه وباعوا بهاكل ما اخذوه ومن جملته سبع وعشرون امراه سبايا وصبيان
فاعوضوا فنسموا انهما وفي سادس عشري ربيع الاخر هجم جماعة من العسكر واحدوا قطيعا
من غنم الفرنج وحالوا هو في خيامهم وركب الفرنج باسرهم في اثرهم فلم يظفروا بهم وفي يوم
الخميس رابع جمادي الاولى زحف العدو الى البلد وكادوا ياخذونها فاستغاثوا والعسكر في صبح السادس
[illegible] وسيره من يكشف العدو وهل طهركين وكلما شاهد الفرنج عسكر المسلمين قد اقبل تركوا الزحف
[illegible] عاد عاد واقصة الرصيع كان القومس في الليل استولى على طلائع الفرنج

من يداومه له ثلاثة اشهر فخرجت والهفة عليه فلم يشعر السلطان الا وهي بيابه واقفة فاعرض
السلطان وهي باكية فاخبرته الخبر فطلب الرضيع فقيل له ان مرضعته باعه بمن لا
يعلم عنه حتى جيء به في قماطه ودفعه لامه وشيع معها من اوصلها الى مكانها وما برح
الطفل الا بعد ما اشتراه ممن هو في يده بمن يرضيه رحمة الله عليه انتقال السلطان
الى تل العياضية لما اصر الفرنج على مضايقته عكا انتقل الى تل العياضية بعساكره واثقاله و
الحرب بينه وبين الكفار في كل وقت وصاق الامر على من بعكا وجرى في حروب يطول شرحها
وصول ملك الالمانيين وفي يوم السبت ثالث عشر الشهر اشاع الكفار وصول ملك الالمانيين
في عدد كثير ووقع الارجاف في الناس والسلطان قول الجنان لا يرهبه ذلك وهو معتمد على
الله في امور واعلم ملك الالمانيين ان اهل التوحيد لهم قوة وانهم لا يبالون به وعوف البطن
كان السلطان قد عمر في بيروت بطسة وشحنها بالعدد والآلات وفيها نحو سبعمائة رجل فقاتل
فلما توسطت في البحر صادفها مراكب الالمانيين واحاطت بها مراكبه وحصل القتال بين الفريقين
وقتل من الفرنج خلق وعجزوا في اخذها فلما راى مقدمها اشتداد الامر نزل فحرقها حتى غرقت
في البحر ووصل خبر هذا لسلطان في السادس عشر من جمادي الاول وكانت هذه الوقعة اولا
حصل بها الوهن للمسلمين حريق الثياب وكان الفرنج قد اتخذ واداة به عظيمة وهي
اربع طباق وهي خشب ورصاص وحديد ونحاس وقربوها الى ان بقي بينها وبين البلد
خمسة اذرع وكانت عند البرج الذي بابه على البحر وانزعج المسلمون بذلك وزحفوا عليها بالنفط
وهو كاد يفيد فيها حتى قدر الله تعالى وجاءهم صايب فاحرقها الله تعالى فحصل للمسلمين
وزال عنهم ما كان من الغم بسبب غرق البطن قال حرق البرج به يوم وصول خبر غرق البطن
وقوع وقعات في هذا الشهر وكانت العلامة بين عسكر السلطان وبين المسلمين بعكا
عند نزول العدو دق الكوس فاذا سمعت اذ بالعسكر فوقع لهم عن وقعات فمن
ذلك وقعة في يوم الجمعة تاسع عشر الشهر اشتد فيها القتال الى وقت الظهر حتى جرح فاقد
الفريقان ورجع كل الى مخيمه ووقعة في يوم الاثنين الثالث والعشرين من الشهر حمل العدو
البلد واستشهد اثنان من المسلمين وقتل جماعة من المشركين ووقعة في اليوم الثاني والعشرين من الشهر
خرج العدو فارسا وراجلا وركب السلطان واشتد الامر واستشهد من المسلمين بدون وكردوا
وهلك خلق من المشركين واسر منهم فارس بفرسه ووقعة في يوم الاحد التاسع والعشرين من الشهر
طال فيها القتال واسر الكفار من المسلمين واحدا فاحرقوه فاسر المسلمون منهم واحدا واحرقوه قال
العماد الكاتب وشاهدنا الناس في حالة واحدة يشتعلان والصفان واقفان يقتتلان
المركيس ومقارنته وفي يوم الاثنين سلخ الشهر ذكر عن المركيس انه هرب الى صور فانه كان
بينه وبين هنفري عداوة واحقاد باطنية لامور كانت بينهما فلما جاء ملك الالمانيين تطاول اليه
هنفري واستعداه على المركيس فلما علم المركيس بذلك فر منه ووصل الخبر بذلك الى السلطان
من تجار ومن مصر وحضر رسول من عند بعض ملوك الفرنج الى السلطان بكلام مهمل لا طايل تحته
وحضر رسل ثلاثة فاكرمهم السلطان واحسن اليهم وكان غرض الفرنج بتكرير الرسالات الجواسيس
حتى يشغلوا المسلمين عنهم وضعف المتفرق فوق المحصور لما علم السلطان يوم الاثنين سابع جمادي الاخرة

باعليه البلد من عليه الليلة زحف بعسكره ودهم الفرنج ونهب من خيامهم واسبى تلك الليلة ثم
بدق الكوس سحرا حتى ركب العسكر فجرى ذلك اليوم من القتال اشد مما كان امس ووصل الى السلطان
مطالعة من بيلان انهم عجزوا ولم يبق الا تسليم البلد فعظم الامر على السلطان وفي هذا اليوم الاربعا
عين العسكر وزحف الى خنادقهم وخاربطوهم وحصل بينهم قتال شديد ولما تكاثر الفرنج
على عكا وقال المسلمون لكنز من استشهد خرج سيف الدين المشطوب الى ملك الافرنسيس بامان وقال
له قد علمت ما عاملنا كم به عند اخذ بلادكم من الامان لاهلها ونحن فلم اليك البلد
على ان تعطينا الامان وتسلم فقال ان اولئك الملوك كانوا عبيدي وانتم ما لكي افعل
فيكم ما شئت فيه راي فقام المشطوب من عنده مغتاظا واغلظ له في القول فقال نحن لا نسلم
البلد حتى نقتل اجمعنا ونقتلكم قبلنا ولا يقتل منا واحد حتى يقتل خمسين ولما رجع المشطوب
وغلظ جانبه وثب جماعة من الامراء والاجناد ممن بالبلد وغضب عليهم السلطان واخرج
اقطاعاتهم ثم رجع بعضهم الى البلد فحصل له الرفق ووقع في بعضهم شفاعه واستمروا
على الملتقى عند السلطان وفي يوم الخميس حصل وقوف عظيم آخر فيها الحرب واجمع العسكر
يوم الجمعة عاشر الشهر على اهبة القتال فلم يحصل شئ وانقضى النهار والعسكر محيط بالعدو
والعدو محيط بالبلد واصبح يوم السبت والفرنج قد ركبوا وخرج منهم راجلون فارسا
واستظهروا فاستدعى الملك الناصر اليه فلما وصل اليهم اخبرت ان الخارج صاحب صيدا
في اصحابه وهو يتقدمهم يحب الدين احد امراء السلطان لانه كان يتردد في الرسالات
للفرنج فلما حضر ارسله الى السلطان ليتحدث في خروج من بعكا بانفسهم بحكم الامان وليلوا
في ذلك اشياء لا يمكن وقوعها وتعنتوا في الاشتراط فتردد من عند السلطان بجيب الدين
مرارا وكان الفرنج اشترطوا اعادة جميع البلاد واطلاق اسارا هم فبذل السلطان لهم
عكا وبانا وان يطلق لهم في مقابله كل شخص سيروا فلم يقبلوا وسمح لهم برد صليب الصليوت
والعمل الرجل عن الخناق وضعف البلد وعجز من فيه استدلا الفرنج على عجز
الجمعة السابع عشر جمادي الاخرة اجتمعت الفرنج جموعها وتحمت وطلعت في اسوار المدينة
فاراعلهم المسلمون وصدوهم وحصلت الوقعة حتى كلت الرجال فخرج سيف الدين علي بن احمد
المشطوب واحضر الدرس حسين ماريك واخذا امان الفرنج على ان يخرجوا باموالهم وانفسهم
على ان يسلم البلد وما تبقى لهم دينار وخمسمائة اسير من المجاولين وما اسر بالعوفين وصليب
الصليوت واشياء كثيرة لها غير ذلك فلم يفعل الا بالرايات الفرنجية فلما سمعت عكا وما عند السلطان
علم ما جرى عليه الحال فانزعج السلطان والمسلمون لذلك ونقل المنقل تلك الليلة الى منزلة الاول
لشدة غمه واقام في خيمته ثم انتقل سحر ليلة الاحد تاسع عشر الشهر الى المخيم وهو في غم
عظيم فسلاه اصحابه واستغطوا بخاطره وخرج رسول صاحب قراقوش بطلب قرر ت
من البطن وقال ان يكونا نصف المال وجميع الاساري وصليب الصليوت قبل خروج الشهر
وان تاخر مني مرد ذلك اسرنا ونصف المال يصيرون به الى شهرا خي فاحضر الاكابر وفاوضهم فاشاروا
باستدعاء اخوانهم المسلمين فشرع السلطان في تحصيله وكتب الى الاقطار يعلمهم بالحال ويستنفر همم
المجاهدين في سبيل الله تعالى وفي يوم الخميس لخ جمادي الاخرة خرج الفرنج وانتشروا فضربت الكاسات
للسلطان فاندب العساكر واشتد الحرب وانهزم الفرنج فحالت العرب وحالت بينهم وبين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اسوارهم وصرعوا زهاء خمسين رجلا وكروا عليهم ثم كسر الفرنج على المسلمين كرة عظيمة فقتلوا
ثم عادوا عليهم حتى ظهروا وهوى الى خنادقهم وانتصف الاسلام في ذلك اليوم بعض الانتصاف
وفي يوم الجمعة ما رجعت جوابات الرسل في تقرير القطيعة المقررة بخلاص الجماعة واخبروا ان الملك
افرنسيس توجه الى صور لترتيب امورها ووكل المراكبي في قبض ما يخصه فجهز السلطان رسولا
يكشف خبره وعلى يده هدية له ونقل خيمته يوم السبت الى تل باز اوشفر عم وهو التل الكبير
الذي كان عليه وما زالت الرسل تتردد حتى احضر مائة الف دينار والاسارى المطلوبين
وصليب الصلبوت ليوصل ذلك الى الفرنج في الاجل المتعين ووقع الحلف في كيفية التسليم فقال
السلطان اسلم اليكم عكا ان قطلتوا جميع اصحابنا وتاخذوا بدلهم في المال قوما رجعوا فابوا
الا اخذ الجميع بسرعة ويحلفون للمسلمين على تسليم من عندهم فقيل لهم يضمنكم الداوية فلم يرضوا
فتحمل السلطان وقال متى سلمنا اليهم من غير احتياط بالشرط كان على الاسلام عيب وعار وحملونا
خلاص اصحابنا سمحنا لهم في الحال بصليب الصلبوت والاسارى والمال ووقف الامر الى ان يمضي
الاجل وبعد الرسل ونظروا الاسارى حضروا والمال موزونا فحلفوا ان صليب الصلبوت
قد ارسل الى دار الخلافة فسألوا احضاره ليتنظروا فلما احضروا له ساعدين واطمأنوا فلما سلمها
منهم امارات الغدر وفي يوم الاربعا الحادي والعشرين من رجب اخرج الفرنج الى المظاهر المرج
خيامنا نصبوه وجلس فيه ملك الانكتير ومعه خلق من جماعته عن يمينه وشماله وقتل المسلمين
الماخوذين بعكا وفي عصر يوم الثلثا سادس عشرى رجب ركب الفرنج باسرهم وجاوا الى المرج
الذي بين تل العياضية ونهر كيسان فعلم السلطان بذلك فركب العساكر نحوهم وكانوا قد احضروا
اسارى المسلمين وهم واقفون في الجبال وحملوا عليهم وقتلوهم جميعهم فحمل عليهم العساكر وقتل منهم
خلقا وانصرف العدو الى خيامه فلما وقع هذا القدر تصرف السلطان في ذلك المال واعاد اسارى
الفرنج الى عكا واعيد صليب الصلبوت [illegible] وفي يوم الاحد عزم شعبان عزم الفرنج على التوجه الى عسقلان وسار وا فعلم السلطان بذلك وكانت
نوبة اليزك في ذلك اليوم للمماليك الاشرفية فوقف في طريقهم وشتت شملهم وارسل يستحث الامراء ان
يمدوا بعساكرهم حتى يقاتلهم فاستشار من حضر من عساكره فقيل للسلطان ان العساكر لم تتهيأ للقتال
والفرنج قد فاتوا والحرب قايمة عند قيسارية وقصدوا اولى قرى السلطان عزم وتوجه
نحو قيسارية ونزل على النهر الذي يجري الى قيسارية واقام هناك واتى مراد باسارى فامر
باراقة دمهم [illegible] وفي يوم الاثنين تاسع شعبان وصل الخبر للسلطان
برحيل الفرنج وانهم سايرون يجمع ركب السلطان ومرجعه وسار العدو بازائه وكان
هناك بركة كبيرة مملوءة ماء والفرنج على عزم ورودها فقصدهم عسكر الاسلام فعلموا وقد قدموا
فولوا مدبرين وانصرفوا نحو الساحل ونزلوا على نهر يقال له نهر الغضب بعد مشقة حصلت
لهم من المسلمين ونزل العسكر بعد انقضاء الحرب على البركة ثم رحل ونزل على علا نهر الغضب في اوله
وهو الذي نزل العدو في اسفله فقويت المسافة وكان شخص من الامراء اسمه عز الدين بن المقدم انفرد
من الفرنج مقبلين لكشف حال العسكر فعبر اليهم النهر وقتل منهم عدة واسر ثلاثة فركب الفرنج وحملوا عليه
وكانت وقعة عظيمة واحضر الاسارى عند السلطان ورحل وقت الظهر قاصدا الجوار سوف

نزل على قرية بقربها واقام بها يوم الاربعا والعدو في مكانه الاول اجتماع الملك العادل
كان في اليزك علم الدين سليمان برجندار فارسله العدو وان يتحدث مع الملك
العادل واجتمعا يوم الخميس فتكلما في الصلح واحماد الفتنة فقال له الملك العادل ما الذي تريده
فقال رد البلاد فقال العادل هذا لا سبيل اليه واغلظ له في القول وكان الترجمان بينهما هنري
بن هنري فلما سمع ملك الانكتير ذلك غضب وتفرقا على غير شيء وقصد ارسوف لما عرف
السلطان من رأيه الملك العادل ما جرى بينه وبين ذلك الملعون جمع يوم الجمعة العساكر وسير
لقتال وركب في اسبوع صباح السبت رابع عشر شعبان ركب العدو على وجوب ارسوف فتهيأ عليهم
كما كان الاسلام واحاطوا بهم واشتد القتال بينهم فحملوا على اطلاب المسلمين حملة واحدة فاستشهد
من عسكر المسلمين ثم كر العساكر على الكفار فصدقوهم وكسروهم وقتل منهم واسر جماعة وهرب الفرنج ودخلوا
ارسوف وبرز لهم اقريبا من الهاربات السلطان تلك الليلة على نهر العوجا واقام العدو يوم
الاحد في موضعه ثم رحل يوم الثلثا سايرا الى يافا فعارضهم العسكر في طريقهم ثم رحل السلطان
يوم الثلثا سابع عشر شعبان ونزل بالرملة واجتمع عدد الاثقال كلها ثم رحل ونزل بظاهر
اللد ليلة الاربعا العصر جاء عسقلان لما نزل السلطان بالرملة احضر عنده
الامراء والاكابر واستشارهم في امر عسقلان فاشار بعضهم بخرابها للعجز عن حفظها
لقرب الفرنج منها وبرملة يبنا وهي ما بينه بين القدس وعسقلان متوسطة والاسبيل الى حفظ
ما بعد عنها لكثرة وتبقى انهم اذا وصلوا عسقلان تسلموها كما وقع في عكا واقتضى
رأي من حضر ووصل السلطان الى عسقلان وشرع في هدم سورها بكرة يوم الخميس تاسع عشر شعبان
وهدم اسوارها وهدم مناز لها وكانت من احسن المدن واطرفها فصارت خرابا داثرة
وحمل ما امكن حمله من اخشابها وسقوفها وابوابها وما عجزوا عنه تعفوا بالنار
فصل
وفي يوم الثلثا ثاني عشر رمضان ونزل على يبنا ونزل يوم الاربعا ثالث الشهر
بالرملة ثم رحل يوم الثلثا ثاني عشر رمضان ونزل على يبنا ونزل يوم الاربعا ثالث الشهر
بالرملة ثم رحل الى لد واشرف عليها وامر باخرابها واخراب قلعة الرملة ففعل ذلك ثم توجه الى
بيت المقدس وذلك يوم الخميس وخرج منه يوم الاثنين تاسع شهر رمضان بعد الظهر وبات
بنابلس ليلة الثلثا وعاد الى القدس يوم الثلثا ضحوة وفي هذا التاريخ خرج ملك الانكتير يتنكر فخرج عليه
الكمين وهي قنال عظيم حتى كاد يوسر الملك وقتل واسر منه جماعة وجاء يوم الجمعة ثاني عشر
الشهر بين اليزكيه واهل الكمين وقعة قتل منهم مقدم كبير ورحل السلطان يوم السبت ثالث عشر
ونزل على تل عال عند النطرون وهي قلعة منيعة فهدمها واشاع الاقامة هناك واقاموا على
العساكر وصلت رسل ملك الانكتير الى العادل بالمصالحة وتردد
الرسل وانتظم الحال على ان العادل يتزوج اخت ملك الانكتير ويحكم العادل في البلاد وتكون
المراة معه بالقدس ويوصي العادل مقدمي الفرنج والداوية والاستبداد ببعض القرى ولا يمكنهم
من الحصون ولا يقيم معهم بالقدس الا فرسان ورهبان واستدعا العادل جماعة من الاعيان
منهم العماد الكاتب وغيره وسالهم في المضي الى السلطان واعلامه بذلك وسواله في ذلك فحضروا
الى السلطان واخبروه بالحال فسمح وراضى وذلك يوم الاثنين تاسع عشر رمضان وعاد
رسولنا الى ملك الانكتير ثم ان الكابر الذين نزلوا على عسقلان لما رحل السلطان عنها ندموا

وعنفوها بتزويجها المسلم فانثنى عزمها عن التزويج وقالت اتزوجه بشرط ان يوفق على ذبح
فالف العادل من ذلك واعتذر الملك بامتناع اخته وبطل الاتفاق وكان ذلك ثاني يوم
العيد وفي يوم العيد جمع السلطان على اكابر ومدلهم سماطا ونزل المسلطان بالرمله
ليقرب من العدو وتواتر الخبر بان الفرنج على عزم الخروج فسار يوم الاثنين سابع شوال
وخيم خارج الرمله وجا الخبر ان العدو خرج الى يازور فتسارع العسكر اليهم وقربوا
من خيامهم واحاطوا بهم فركب الفرنج وحملوا على الناس حمله واحده فانهزموا بين ايديهم
فاستشهد ثلاثه وكان السلطان في كل يوم يركب ولا يخلو من وقعه يقتل فيها من الكفار
وفي ليله الاربعا سادس عشر شوال امر السلطان رجال الحفر ان
يكونوا في جمله عسكره وخرج الفرنج للاحتشاش وتلقيهم اعراب فتواقعوهم وخرج
الكمين واقتتلوا معهم وقتل جماعة من الكفار واستشهد ثلاثه من المسلمين الحواص وابن
فارسان واحضر السلطان وانفصل الحرب وقت الظهر
وفي يوم الجمعه تاسع عشر شوال ضرب الملك العادل بقرب البرزك لاجل ملك الالمان
ثلاث خيام وجهز فاكهه وحلوي وطعاما وحضر ملك الانكتير وطالت بينهما المحادثه واخبره
عن غير موافقته ومضى الملك وكان قد وصل صاحب صيدا من جهه صور برساله المراس يطلب
من السلطان حتى يقوى يده على ملك الانكتير و بلغ ذلك ملك الانكتير فوصل رسول
بخطيب هذا الامر ومضى الرسول مع صاحب صيدا الى المركيس على شرايط شرطت عليه و امان
الملك فلم ينتج منها امر وكلما حصل الاتفاق معه على شي نقضه وكلما قال قولا رجع عنه فلعنه
الله عليه وفي يوم الاحد سابع عشري شوال عاد السلطان الى المخيم بالمنطرون ورحل الفرنج
يوم السبت ثالث ذي القعده وتقدموا الى الرمله ونزلوا بها وقريبا كانهم على فرسخين من العدو
واقام السلطان في كل يوم له سرايا ومناوشه في كل يوم وقعة وما تخلوا مراسري تقاد اليه
ثم هجم الشتا وتوالت الامطار فرحل الرحيل
وفي يوم الجمعه
الثالث والعشرين من ذي القعده ركب السلطان والغيث نازل وسار من معه حتى وصل الى الرمله
قبل العصر ونزل بدارا لاقسا المجاوره للكنيسه قدامه وشرع في تحصين المدينه وصلى يوم الجمعه
مستهل ذي الحجه في قبه الصخره وفي يوم الاحد ثالث الحجه وصل اليه عسكر من مصر وتتابعوا الى ان كمل
المصريه ووصل الخبر بنزول الفرنج بالمنطرون فوقع الارجاف في الناس وجرت يوم الخميس سابع الشهر
وقعه قريب بيت نوبه مرسى بعضها السلطان فوقعوا على سريه الفرنج فاسروها وقتلوا وقطعوا
بعضها خمسين اسيرا الى القدس وكان بشرى عظيمه ثم وقعت وقعه اخرى قتل فيها من الكفار ستة واسر
اربعة ووصل السلطان عيدا لاضحى بالقدس يوم الاحد وكانت الوقفه بكمله يوم الجمعه كمن لوقعه
الهلال بالقدس ليله الخميس وفي يوم الجمعه خامس عشر ذي الحجه وقعت وقعه بالرمله مع الفرنج
اغار فيها على الفرنج واخذ اموالا واغناما وخيلا وجمالا وبغالا واسرا مركان في الف فقتل ثلاثين
واحضرهم للسلطان واحاط بالفرنج البلا وكثر عليهم الغارات فرحلوا وعادوا الى الرمله وطارت
قلوب المسلمين
في الخندق جهة صاحب الموصل فحصل بعض حجابه وسير معه ما كان يقرر عليهم في راس كل شهر
واقاموا

فقال الملك الانكتير فعلا شر قتله ولما هلك لم يكن تحكم ملك الانكتير في صور ولا عكا فارسل الملك يطلب من السلطان نصف البلاد سوى القدس فانه يبقى للمسلمين على يديه وتحقق سوء
كنيتهم فهما منه فابى السلطان ولم يرض باستيلاء الفرنج على قلعة الداروم وهي
قلعة الداروهي على حد مصر خلف غزة وكانت منها مضع كبيرة فلما شرع الفرنج في عماج عن قلعة
تردد والبهاء ارانم نزل الفرنج عليها واشتد زحفهم اليها عشية الاثنين تاسع جمادي الاخرة
بعد ان نقبوها وطلب اهلها الامان فلم يؤمنوا ولما عرف الوالي بها انهم ماخوذون عن
الى الحيل والحال والدواب فوقبها والى الذخاير فاحرقها وفتحوها بالسيف وقتلوا من بها
واسروا منهم عدة يسيرة وكانت نوبة كيرة على الاسلام ثم رحل الفرنج عنها ونزلوا على
ما يقال له الحسي يوم الخميس رابع عشر الشهر ثم تركوا خيامهم وساروا الى قيسارية فلما
لها بجبل الخيام فخرج عليهم المسلمون وقاتلوهم قتالا شديدا وقتل منهم خلق واتبعوا
ثم رحلوا من الحسي يوم الاحد سابع عشر الشهر وتزاحفوا مرتين وبعضهم عاد الى عكا والقسم
جاء الى بيت جبريل فتقدم السلطان الى العساكر بمبارزتهم وفي يوم السبت الثالث والعشرين
نزلوا بتل العجاقير ونزلوا يوم الثلثا السادس والعشرين بالنطرون فارحف بقصد عسقلان
ثم ضربوا خيامهم يوم الاربعا على بيت نوبة واظهر السلطان الاقامة بالقدس وتوقع الامر
على الابراج وجهت وقعات وكبسات وفي يوم السبت نزل الناس اليهم وقاتلوهم في خيامهم
وركب العدو وساق الى قلونيه وهي ضيعة من القدس على فرسخين وعاد منها وفي يوم
الثلثا ثالث جمادي الاخرة خرج كمين في طريق يافا على قافلة فاخذوها واسروا من فيها
كان السلطان يستحث عسكر مصر بكتبه ورسله ويدعوه
بحث لاهل القدس فضرب خيامه على بلبيس مدة حتى اجتمعوا وانضم اليها التجار فاغتروا
بكثرتهم والعدو منتظر قد وصل وجا الخبر للسلطان ليلة الاثنين تاسع جمادي الاخرة ان ملك
الانكتير ركب في جمع كبير وسار عصر يوم الاحد فجرد السلطان اميرا وجماعة لتلقي الوافدين
وامرهم بان ياخذوا بالناس في طريق البرية فعبروا على اعلاء الحسي قبل وصول العدو اليه لكن
متقدم العسكر المصري فلك الدين اخو العادل فلم يسأل عن المنزلة وقصد الطريق الاقرب
وترك الاثقال على طريق اخرى سايرة ونزل على اعلاء يعرف بالحويلفة ونادى تلك الليلة الرحيل
الى السباح وناموا مطمئنين فصبحهم العدو وعند تشقاق الصبح في الغلس قاموا يغتسلون ركب كل منهم
على وجهه وفيهم من ركب بغير عدة وانهزموا وتركوا العدو وراءهم فوقع العدو في اثقالهم وما
وتفرق العسكر في البرية فمنهم من رجع الى مصر ومنهم من توجه على طريق الكرك فاتاه الكفار في
والاحمال ما لا يعد ولا يحصى وكانت نكبة عظيمة ووصل الجند مسلوبين منكوبين فسلام السلطان
ووعدهم بكل جميل واشتغل الكفار بالمال عن القتال والقتال
صوب عكا مظهرا انه على قصد بيروت لما تعذر على الفرنج قصد القدس وراوا ان بيروت
منهم وقطع عليهم طريق البحر فقالوا هذا البلد اخذ هين واذا قصدناه جا السلطان وعساكر
اليسا وخلا القدس فنسار اليه مرياقا وعسقلان ونملكه فلما عرف السلطان ما عزموا عليه
الملك الافضل بمبارزتهم في الرحيل وسبقهم الى درج عيون حتى اذا ضيق قصد عرسيت

الى بيروت ودخلتها وكتب السلطان الى العساكر الواصلة الى دمشق ان يكونوا معه وان ينزل عند
عيون والى - يعكا لم تخرج منها نزول السلطان على مدينة يافا وفتحها لما وصل
ملك الانكتير - وترك في مدينة يافا وعسقلان جماعة من العساكر انتهز السلطان الفرصة لغيبته
وانهض عساكره - الحاضر ونزل على يافا وحصرها وبرما بها بالمجانيق وزحف عليها وهجم المدينة وقتل من
بها ووجدت الاموال الماخوذة مرتقاة فلما صار فاخذت وامتلات البلد بالمسلمين وبقيت القلعة طلب
صاحبها الامان وسلمها وكان قرب الاستيلاء عليها فلما طلبوا الامان كف الناس عنها وخرج البطرك
الكبير ومعه جماعة من القدامين والاكابر على ان يدخلوا تحت امر السلطان ويسلموا المال والذخاير
على دخول الليل فاستمهلوا الى الصباح وطلبوا ترجيحظهم من المسلمين. وما زال يخرج من عندي
زيادة الى وقت حتى وصل ملك الانكتير في البحر في مراكب في الليل ودخل القلعة من الجانب
البحري وما زاد واستعادوا الكفار من كتبي منهم بمراسم وندم المسلمون على ما وقع من الامان ولو ان
السلطان توقف في امرهم لاخذت القلعة وكان ذلك فتحا عظيما واخذ المسلمون الاموال
والغنايم ما لا يحصى واستعادوا من الكفار ما نهبوه من الكتب المصرية وقتل من اقام من
الكفار بالبلد واسر وحصل في يد المسلمين من القلعة بيف وسبعون وكان القصد في الاول
رجوع الكفار عن قصد بيروت وضعف الفرنج عن هذه الوقعة وعاد السلطان ونيم على
النطرون واقام السلطان حتى تكاملت العساكر ورحل السلطان ونزل بالرملة وقد
اجتمع العساكر من سايير البلاد وقوى واستراح من المسلمين وحصل هدير السرور بفتح يافا
واخذ ما فيها وتباشروا بالنصر وخذلان العدو والهدنة العامة لما عرف الملك الانكتير
اجتماع العساكر واتساع الخرق عليه وان القدس قد امتنع اخذ قصر عما كان فيه وضعف انصاره
انه لم يهادن اقام وحد في القتال ثم طلب الهادنة وكانت الملكة العادل لسانه الدخول
على السلطان في الصلح فلم يجب السلطان لذلك واحس السلطان الامر واشتاروهم وقال
لهم حتى نحدثه في وقوع وقد الفنا الجهاد وما لنا شغل الا الغزو وعرضهم على التثبت
والتعميم على الجهاد فقالوا له رايك سديد والتوفيق في كل ما تريد غير ان البلاد
تشعث وقلت الاقوات واذا حصلت الهدنة فنى مدتها نستريح ونستعد للحرب
فصوب القول عملا بقوله بقوله الله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتعود
البلاد الى الفارغ واستيطان اهلها وتكثر في مدة الهدنة واذا عادت ايام الحرب عدنا
واجابوا السلطان حتى رضي واجاب ثم حصل الصلح والمهادنة بين السلطان وبين الفرنج
سفارة حامل عيان حماة السلطان وعقدت هذه الهدنة عامة في البر والبحر وجعلت مدتها ثلاث
سنين وثمانية اشهر واحد عشر يوما اولها يوم الثلث الحادي والعشرين من شعبان سنة ثمان وثمانين وخمسمائة
الموافق لاول ايلول وحد وا ان وقت الاقتضا يوافق وهو ظهور الحرث استقر امر الهدنة
والحالفون على ذلك ولم يخلف ملك الانكتير بل اخذ وابه وعاهد وفاعتذر بان الملوك
لا يحلفون وقنع السلطان بذلك وحلف الملك العزيز ابن اخيه وخليفته في الساحل وحلف
عساكر الفرنج ووصل ابن الهنزي وبليان الى خدمة السلطان ومعهما جماعة من القدامين
واخذ وايد السلطان على الصلح واستحلفوا الملك العادل اخا السلطان والملكين الا

والظاهر ابني السلطان والملك المنصور صاحب حماه محمد بن تقي الدين عمر والملك المجاهد
شيركوه صاحب حمص والملك الامجد بهرام شاه صاحب بعلبك والامير بدر الدين دلدرم
اليارقي صاحب تل باشر والامير سابق الدين عثمان بن الداية صاحب شيزر والامير
سيف الدين علي بن احمد المشطوب وغيرهم من المقدمين الكبار وكانت الهدنة على ان يستقر بيد
الفرنج من يافا الى قيسارية الى عكا الى صور وان يكون عسقلان خرابا واشترط عليهم
دخول بلاد الاسماعيلية في عقد هدنتهم واشترط الفرنج دخول انطاكية وطرابلس
في عقد هدنتهم وان تكون لد والرملة مناصفة بينهم وبين المسلمين فاستقرت القاعدة
على ذلك وحضر الجماعة الكاتب لانشاء عقد الهدنة وكتبها ونادى المنادي بانتظار الصلح
وان البلاد الاسلامية والنصرانية واحدة في الامن والسلامة فمن شاء من اي طائفة يريد
الى بلاد الطائفة الاخرى من غير خوف ولا محذور وكان يوما مشهودا نال الطائفتان
فيه من المسرة ما لا يعلمه الا الله وكان ذلك مصلحة في علم الله تعالى اتفقت وفاة بعد التعسير
بيسير فلو اتفق ذلك في اثنا وقعاته كان الاسلام على خطر عظيم

السلطان ٢

عاد السلطان الى القدس واشتغل في اكمال السور والخندق وفسح للفرنج كافة في زيارة
قمامه فجاوا وزاروا وقالوا انما كنا نقاتل على هذا الامر وكان ملك الانكتار ارسل للسلطان
يسأل منع الفرنج من الزيارة الا مروصل معه كتابه او رسوله وقصد بذلك ان يجوز لهم ان
بحسرة الزيارة ليشتد حنقهم على القتال اذا عاد واما اعتذر السلطان اليه بوقوع الصلح
وقال له انت اولى برد هدية فانهم اذا جاوا والزيارة كنيستهم ما يليق بنا رد هديته من
ملك الانكتار وركب البحر واقلع واسلم الامر الى الكند هري ابن اخته مرابه وهو ابن اخت ملك
افرنسيس مرابيه وعزم السلطان على الحج وصمم عليه وكتب الى مصر واليمن بذلك فما زال الجماعة به
حتى انثنى عزمه فشرع في ترتيب قاعدة القدس في الولاية والعمالة وكان الوالي بالقدس حسام الدين
بشارة وهو تركي وفيه دين وخير وكان حسن السيرة وفوض ولاية القدس الى عز الدين جرديك
وكان اميرا معتبرا شجاعا وولي علم الدين قيصر اعمال الخليل وعسقلان وغزة والداروم وما والاها
وسأل الصوفية عز الدين الهكاري وزادي اوقاف المدرسة الصلاحية والخانقاه وجعل الكتب المجاورة
لدار الاستبار بقرب قمامة بمارستانا للرفق ووقف عليه مواضع ووضع فيه ما يحتاج من
الادوية والعقاقير وفوض القضاء والنظر في هذا الوقف الى القاضي بهاء الدين يوسف بن رافع بن تميم
المشهور بابن شداد لعلمه بكفايته

خرج السلطان من القدس نحو

الخميس خامس شوال ونزل عانابلس ضحوة يوم الجمعة فشكى اهلها على صاحبها سيف الدين علي المشطوب
انه ظلمهم فاقام السلطان بها الى ظهر السبت حتى كشف مظالمها ورحل بعد الظهر واصبح على حبرون
ثم وصل الى بيسان ثم الى قلعة كوكب ثم سار ونزل مظهر طبريه ولقيه هناك بها الدين قراقوش
وقد خرج من الاسر ثم رحل ونزل بقرب قلعة حمون تحت الجبل وصعد السلطان اليها وامر بعمارتها
ثم سار الى خيم عال مرج تبنين وتفقد احوالها وامر بعمارتها ثم سار ونزل على عين الدوك
ورحل وخيم بمرج عيون ثم سار وعبر على صيدا وكلما نزل في مكان يدبر امره ويرتب احواله
ويأمر بعمارته الى ان وصل الى بيروت فتلقاه واليها عز الدين اسامة وقدم له لطفان والد الملك

دولته الهدايا والتحف النفيسة

وصول الابرنس صاحب انطاكية

اراد السلطان الرحيل من بيروت في يوم السبت الحادي والعشرين من شوال قيل له ان الابرنس صاحب انطاكية قد وصل الى طرابلس فاقام السلطان واذن للابرنس في الدخول عليه فلما تمثل بين يديه اكرمه واظهر له البشاشة وسكن روعه وكان معه مرتقد جي فرسانه اربعة عشر بارونيا فخلع عليه وعليهم واجزل لهم العطاء وودعه يوم الاحد وفارقه وهو شهور مجبور

وصول السلطان الى دمشق

لما خرج السلطان من بيروت يوم الاثنين بات بالمخيم على البقاع ثم سار ووصل اليه اعيان دمشق لتلقيه وجاءه وكيله دمشق واطابيها واصبح يوم الاربعاء دخل دمشق لخمس بقين من شوال سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وزينت البلد وخرج كل من بالمدينة وفرح الناس به وكانت غيبة السلطان عن دمشق اربع سنين في اجناد فحصل لهم الفرح والسرور وكان يوما مشهودا ودخل السلطان في دار العدل ونظر في احوال الرعية وازال المظالم واقام بها الهوينا قراقوش الى ان خلص اصحابه من الاسر ثم توجه الى مصر واطمأن الناس في اوطانهم وخرجت السنة والامر على ذلك ودخلت سنة تسع وثمانين وخمسمائة والسلطان مقيم بدمشق في دار ورسل الامصار واردون عليه وهو جالس في كل يوم وليلة بدار فخايه وحاسبه العلماء والفضلاء والظرفاء والادباء وسار الى الصيد ثم رقى دمشق وصحبته الملك العادل ثم عاد يوم الاثنين حادي عشر صفر وافق عودا كاج الشامي ثم انتشر فلما راه فاضت عيناه لفوات الحج وسألهم عن احوال مكة واميرها وسنة بسلامة الحاج ووصول اليه من اليمن ولما خيمه سيف الاسلام فتلقاه واكرمه وتوجه الملك العادل الى الكرك

ذكر وفاة السلطان رحمه الله

جلس ليلة السبت سادس عشر صفر في محفة على عادته وحوله خواصه منهم العماد الكاتب حتى مضى من الليل ثلثه وهو يحادثهم ويعدثهم ثم صلى وانصرفوا فلما بات لحقه كسل عظيم وغشيه نصف الليل تحامص فاويه واصبحوا يوم السبت وجلسوا في الايوان لانتظاره فخرج بعض الخدام وامر الملك الافضل ان يجلس مجلس السلطان وتطير الناس مرتقبا الحال ودخلوا اليه ليلة الاحد لعيادته واخذ المرض في الزايد وحدث به في السابع رعشة وغاب ذهنه واشتد الارجاف في الليلة وغشي الناس والجند والبلد عليه ما لا يمكن شرحه واشتد به المرض ليلة الثاني عشر من مرضه فتوفي رحمه الله صبيحة تلك الليلة وهي الليلة التي تأخر عن نهارها الاربعاء السابع والعشرين من صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة بعد صلاة الظهر وغسله الفقيه ضياء الدين ابو القسم عبد الملك بن يزيد الدولعي الشافعي طبيب البلد وخرج بعد صلاة الظهر من نهارها الاربعاء في تابوت مسجى بثوب وجميع العساكر في تشييعه احضر القاضي الفاضل مرجهم جل عرفه وصلى عليه الناس وكنوا التوسف عليه من الخلق واشتد حزنهم لفراقه ودفن في قلعة دمشق في الدار التي كان منزلا لها وكان مولده في ثالث وقت صلاة العصر وكان يوم موته لم يصب الاسلام بمثله منذ فقد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم وغشي القلعة والدنيا وحشة لا يعلمها الا الله قال العماد الكاتب بموت السلطان رجال وفات بغواته الآمال وعاضت الاياد وفاضت الاعادي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وانقطعت الارزاق وادلهمت الآفاق وفجع الزمان بواحد وسلطانه ودين الاسلام
بعشيره اركانه وارسل الملك الافضل الكتب بوفاة والد الى اخيه العزيز عثمان بمصر والى
اخيه الظاهر غازي بحلب والى عمه الملك العادل بالكرك ثم ان الملك الافضل امر بنقل والده
تربة قرب الجامع الاموي وكانت دار الرجل صالحة ونقل اليها السلطان يوم عاشوراء
اثنتين وتسعين وخمسمايه ومشى الافضل بين يدي تابوته واخرج من باب القلعة على دار
الحديث الى باب البريد وادخل الى الجامع ووضع قدام النعش وصلي عليه القاضي محي الدين
بن الزكي ثم دفن وجلس ابنه الملك الافضل في الجامع ثلثة ايام للعزا واقفت
ست الشام بنت ايوب اخت السلطان في هذه النوبه امواله العظيمه وكان عمر السلطان
حين وفاته قريبا من سبع وخمسين سنه لان مولده بتكريت في شهور سنه اثنتين وتسعين
وخمسمايه لما كان ابوه وعمه بها وكان خروجهم منها في الليله التي ولد فيها فتشاءموا به
وتطيروا منه فقال بعضهم لعل فيه الخيره وما تعلمون فكان كما قال واتفق اهل التاريخ
على ان اباه واهله رجح وزين بصم الراء المهمله وكسر الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها
نون وفي بلاد في اخر عمل ادربيجان وانهم اكراد رواديه ولم يزل صلاح الدين تحت
كنف ابيه حتى ترعرع ولما ملك نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي دمشق لازم صلاح الدين
ايوب خدمته وكذلك ولد الملك صلاح الدين ولم تزل مخايل السعاده عليه لائحه والنجابه
ملازمه تقدمه رجالا الى حاله ونور الدين يريه ويوثره ومنه تعلم صلاح الدين طريق
الخير وفعل المعروف والجهاد الى ان كان من تقدير الله ما سيق شرحه من امر سلطنته وسيرته
وكانت مدة ملكه للديار المصريه بحوار بع وعشرين سنه وملكه للشام قريبا من تسع عشره سنه
وهو اول الملوك بالديار المصريه بعد انقراض الدوله الفاطميه قال العيني وهو اول من ملك بالسلطان
والذي يظهر ان مراده اول من لقب من ملوك مصر والله اعلم فاني رايت في التواريخ من لقب بالسلطان
من ملوك العراق قبل الملك صلاح الدين وخلف سبعة عشر ولدا ذكرا وابنه صغير ولم تخلف في خزانته
سوي دينار واحد وستة وثلاثين درهما ناصريه وهذا من رجل له الديار المصريه والشام والعراق
الشرق واليمن دليل قاطع على فرط كرمه ولم تخلف دارا ولا عقارا ولم يكن له فرس يركبه الا وهو
موهوب او موعود به وكانت مجالسه مزهته عن الهزل والهزل ولم يحرر صلاة عن وقتها في جماعه وكان شافعي المذهب يكثر من سماع الحديث النبوي وقرا مختصرا في الفقه تصنيف سليم
الرازي وكان ذا عزم متوكلا على الله وكان حسن الخلق صبورا على ما يكره كثير التغافل
عن ذنوب اصحابه يسمع من احدهم ما يكره ولا يعامله بذلك ولا يتغير عليه وكان يوما سائرا في
بعض الممالك بعضا بسبب مورث فاخطاته ووصلت الى السلطان فاخطاته ووقف بالقرب منه
فالتفت الى الجمه الاخري ليتغافل عنه وكان طاهر المجلس فلا يذكر احد في مجلسه الا بالخير
وطاهر اللسان فما يولع بشتم قط وقد اخبرت ان الدعا عند قبره مستجاب وكذلك عند
قبر الملك العادل نور الدين الشهيد رحمه الله عليهما وقد بني الملك صلاح الدين الشعر واكثروا
فيه ومن احسن المراثي مرثية العماد الكاتب وهي مايتان واثنان وثلاثون بيتا فمنها
سهل الهدي والملك عم شتاته ... والدهر ساء واقلعت حسناته

مالله ابن ايوب الملك الذي ... خالصة صفت سجاياه اين الذي ما زال سلطانا لنا يرجى نداه ويتقى سطواته
اغلال اعناق العدا سيفه ... اطواق اجياد الورى مئاته من اجتهاد صفاحه ما اغمدت بالنصر حتى عمدت صفحاته
رفع صوت الكفر صوت قناته ... حتى توارت بالصباح فتاته لله المشاعب في الجهاد فلم يكن ... من غاياتك قط لذاته لذاته
سعودة غاداته محمودة ... روحاته ميمونة غدواته في نصرة الاسلام يسهر دائبا ... ليطول في روض الجنان سناته
زمن يؤمل نجمه واحد ... فيما تنال العالمين مناته قد اظلت من غاب عنها نوره ... لما غلت من بدره داراته
في الساح خلوف بعدها ... او ري اي يوم النشور فاته الدين بعد ابي المظفر يوسف ... اقوت قواه واقفرت ساحاته
عرضا ملوك الارض وهو لنزله ... محفوفة بوفوده حفاته مر الليالي والايام يهمز ... منعطف مفضوضه صدماته
على صلاح الدين يوسف دائما ... رضوان ربك للغيوث سلواته ... للمغفور وقد غداها حفظه ... مر الجهاد ولم تفل عاداته
لك الصوارم والصوافن اصبحت ... رسل الجهاد كما هوت قناته ... يا وحشة الاسلام يوم مكنت ... في كل قلب من رعاياه
راس الوغى السب وهو لما به ... بيدي المنايا قدرت حياته ... والشر منه جبلت انوار ... والوجه منه تلالات سماته
وتقول تلك اليمن حكمة ... في مرهفة حملت بها مرهفاته ... هادي مناشير الملائك تقتفي ... توقيعه فيما يبين دواته
قد عاد ربك في الربيع بجوده ... هذا الربيع وقد دنا ميقاته ... والجند في الديوان جند ربه ... واذا ارتمت تجدد نفقاته
والقدس تطلب ثاره ... عجل فقد حلمت اليه عداته والغيب منتظر طلوع نجومه ... حتى يقع الطالع المسعود ذاته
والشرق يدعو ربه ... في ملكه حتى تطيع عصاته مغربي باسد الجبل كما ... فرضت عليه كالصلاة صلاته
هل للملوك سواه في وقف ... شدت على اعدائه شداته كوحاة التوفيق في وقته ... من كان بالتوفيق يوقيت ذاته
يا ايها الدين الذي ملكت ... منه الرقاب وسلمته رعاته فارقت ملكا غير باق متعبا ... ووصلت ملكا باقيا اهاته
اني صلاح الدين اما آخر ... ما زال باسي ما الكرام اباته لا تفقدوا الا بشه فضله ... ليطيب في مهد الثري سناته
وبه واسوار عدله وسماحه ... ليرد عن نهج الشتات شماته ذكرا ستقي

الى

بعد وفاة الملك صلاح الدين تغمد الله تعالى برحمته استقر
الملك بدمشق وبلادها المنسوبة اليها ... نور الدين ابو الحسن علي اكبر اولاد السلطان
بعهد ابيه والديار المصريه الملك العزيز عماد الدين ابو الفتح عثمان وحلب الملك الظاهر غياث
الدين ابو المظفر غازي وبالكرك والشوبك والبلاد الشرقيه الملك العادل سيف الدين
ابو بكر بن ايوب اخو السلطان وحماه وسلميه والمعرة ومنبج الملك المنصور ناصر الدين
ابن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب وبعلبك الملك الامجد مجد الدين بهرام
شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه بن ايوب وحمص والرحبه وتدمر الملك الجواد شمس الدين
يوسف بن شاذي وبيد الملك الظاهر خضر بن السلطان صلاح الدين بصري وهو في حجر
اخيه الملك الافضل وبيد الملك المعظم مجير الدين داود بن السلطان صلاح الدين البيره
واعمالها واستقر اقليم اليمن للملك المعز فخر الدين سنجر الشاه طغتكين بن ايوب اخي السلطان
ولم يزل الملك الافضل بدمشق والملك العزيز بمصر الى ان وقع الخلف بينهما وجرى بينهما وقايع يطول
شرحها في سنة اثنتين وتسعين وخمسمايه اتفق العادل وابن اخيه الملك العزيز على ان ياخذ دمشق
وان يسلم العزيز الى العادل لتكون الحطة والسكة للعزيز بسائر البلاد كما كانت لابيه فخرج وسار
من مصر واخذ دمشق واخذها في ضحي يوم الاربعاء السادس والعشرين من ربيع الاخر من شهور هذه السنه وكان
الملك الظاهر خضر صاحب بصري مع اخيه الملك الافضل معاضدا له فاخذت منه بصري فلحق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

باخيه الملك الظاهر فاقام عند حلب واعطى الملك الافضل صرخد فسار اليها باهله واستولى
وسلم العزيز دمشق لعمه العادل على حكم ما وقع عليه الاتفاق ورحل العزيز دمشق يوم الاثنين تاسع
شعبان فكانت مدة الافضل بدمشق ثلاث سنين واشهرا وكانت ولايته يوم الفطر وقت العصر سنة
وستين وخمسمايه بالقاهرة ووالده يومئذ وزير المصريين وتوفي في صفر سنه اثنتين وعشرين وستمايه
فجاء سيواس ونقل الى حلب ودفن بتربته بظاهرها واما العزيز عثمان فاستقر بعده في
ايامه في شهور سنه ثلاث وتسعين وخمسمايه وصل جمع عظيم من الفرنج الى الساحل واستولوا
على قلعة بيروت وسار الملك العادل ونزل بتل العجلون واتته النجدة من مصر ووصل اليه سنقر
الكبير وصاحب القدس وميمون القصري صاحب بلبيس ثم سار الملك العادل الى يافا وفتحها
بالسيف وملكها وقتل الرجال المقاتله وكان هذا الفتح ثالث فتح لها ونازلت الفرنج تبنين
فارسل الملك العادل الى الملك العزيز صاحب مصر فسار بنفسه بمن بقي معه من عسكر مصر
فاجتمع بجيده الملك العادل على تبنين فرحل الفرنج على اعقابهم الى صور وعاد العزيز الى مصر ونزل
عالب العسكر مع العادل وجعل اليه امر الحرب والصلح ومات في هذه المدة سنقر الكبير فجعل الملك العادل
امر القدس الى صارم الدين قطلوبملوك عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه بن ايوب وتوفي الملك
العزيز صاحب مصر في ليلة الاربعا الحادي والعشرين من المحرم سنة خمس وتسعين وخمسمايه وكانت
مدة ملكه ست سنين الا شهرا وكان عمره سبعا وعشرين سنه واشهرا وكان حسن السيرة رحمه الله ثم
استقر بعده في السلطنة ولده الملك المنصور محمد وعمره تسع سنين فاشار الامراء والقهوا
على احضار الملك الافضل من صرخد ليقوم بالملك فسار نحوا ووصل الى مصر على انه اتابك المنصور
فخرج المنصور للقايه فترجل له الافضل ودخل بين يديه الى دار الوزارة وكانت مقر السلطنه
ثم سير الافضل مرسوما الى ان توجه الى مصر فاستولى عليها واستقر بها قال ثم سار الافضل
الى مصر فخرج الملك العادل في اثره ليخرج اليه الافضل واقتتلا فانكسر الافضل وانهزم الى القاهره
ونازل العادل القاهره وتسلمها ودخل اليها في الحادي والعشرين من ربيع الاخر سنه ست وتسعين
وخمسمايه ثم سافر الافضل الى صرخد واقام العادل بمصر على انه اتابك الملك المنصور محمد بن العزيز
عثمان مدة يسيرة ثم ازال الملك المنصور واستقل الملك العادل في السلطنة وخطب له
بالقاهره ومصر يوم الجمعه الحادي والعشرين من شوال سنه ست وتسعين وخمسمايه وخطب
في جميع ممالك مصر بلاد الشام بحلب وضرب السكه باسمه وانتظمت الممالك الشاميه والشرقيه والديار المصريه
كلها في سلك ملكه وخطب لاهل منابرها وهي الاشر الذي دخل فيه العادل للقاهر توفي القاضي الفاضل
ابو علي عبد الرحيم بن القاضي الاشرف بهاء الدين ابي محمد علي اللخمي العسقلاني الشافعي الفقيه
وزير السلطان صلاح الدين وكان اماما في صناعة الانشا وتسير ترسله مشهورة وكانت وفاته في
الاربعا سابع عشر وقيل سادس ربيع الاخر سنه ست وتسعين وخمسمايه بالقاهره ودفن بها ودفن بتربته
بسفح المقطم في القرافه الصغرى رحمه الله ولد سنة نيف واربعين وخمسمايه وتاريخ مولده في مسقط جمجمته
الاخ سنة تسع وعشرين وخمسمايه العماد الكاتب هو ابو عبد الله محمد بن صفي الدين الاصفهاني
الشافعي الذي كان في خدمة الملك صلاح الدين الفتح القسي في الفتح القدسي كذا رخم مسمع مولده

بمدينة اصفهان البلاغه والصناعه ووفاته في ثاني جمادي الاخره وقيل في شعبان سنه سبع وتسعين
وخمسمايه واخو سبعين سنه وارخ السبكي مولده في ثاني جمادي الاخره سنه تسع وخمسمايه ووفاته في
شهر رمضان سنه سبع وتسعين وخمسمايه كان بينه وبين القاضي الفاضل مكاتبات ومجاورات لطاف
ذكر ياقوت انه لقيه يوما وهو راكب على فرس فقال له العماد يا سيدنا فلا جاب الفرس فقال له
القاضي دام علاك العماد وهذا ما يقرأ مقلوبا ومستقيما بالسواد وكانت وفاة العماد بدمشق ودفن
بسفح قاسيون رحمه الله وفي سنة ثمان وثمانين وخمسمايه كان الملك العادل بدمشق واجتمع الفرنج
على بيت المقدس فخرج السلطان الملك العادل من دمشق وجمع العساكر ونزل على الصورة في قرية
يقال لها الفوله بالقرب من نابلس ودام ذلك الى اخر السنه ثم رحلت سنة احدى وتسعين وخمسمايه
الهدنة بين الملك العادل وبين الفرنج وسلم الى الفرنج يافا ونزل عن مناصفات لدرا والرمله ثم سار الى مصر
في سنة ثلاث وتسعين وخمسمايه سار الملك العادل من مصر الى ان نام ونازل في طريقه عكا فصالحه اهلها
على مال واطلق جميع من بها من الاسرى ثم سار الى طرابلس وحصرها ورحل عنها ثم في سنة اربع وتسعين
وخمسمايه وقعت الهدنة بينه وبين صاحب طرابلس وعاد العادل الى دمشق
بتاريخ سنه اربع عشر
وتسعمايه والملك العادل بالديار المصريه اجتمع الفرنج من داخل البحر ووصلوا الى عكا في جمع عظيم فلما
بلغ الملك العادل ذلك خرج بعساكر مصر وسار حتى نزل على نابلس فسار الفرنج اليه ولم يكن معه من العساكر
ما يقاربه على ملتقاهم فاندفع قدامهم فاغار واعاث بلاد المسلمين ووصلت غارتهم الى نوى
وبيلا السواد ونهبوا ما بين بيسان ونابلس وبنوا سرايا هم فقتلوا واسروا وغنموا من المسلمين
ما يفوت الحصر وعاد والى مرج عكا وكان قوة هذا النهب ما بين منتصف رمضان وعيد
الفطر وانقضت السنه والفرنج نحو عسكر في عكا ثم رحلت سنة خمس عشر وستمايه والملك العادل بمرج
الصفر وجموع الفرنج بمرج عكا ثم سار واتوا الى الديار المصريه ونزلوا على دمياط وسار الملك الكامل
بالعادل من مصر ونزل قبالتهم واستمر الحال على ذلك اربعه اشهر وارسل العادل العسكر
الى بلبيس الى بلد الكامل فلما اجتمعت العساكر اخذ في قتال الفرنج ودفعهم عن دمياط ثم رحل
الملك العادل من مرج الصفر الى عالقين في يرقطا دمشق فنزل بها ومرض واشتد مرضه وتوفي
هناك رحمه الله في سابع جمادي الاخر سنة خمس عشر وستمايه وكان مولده سنة اربعين وخمسمايه وكان عمره
ستا وسبعين سنه وكانت مدة ملكه لدمشق ثمان وعشرين سنه ولمصر نحو تسع عشر منه وكان رحمه الله
حازما يقتنص الفرص عاقلا غزير العقل شديد الارادة مكرا وخديعا حليما صبورا واتته السعادة واتسع
ملكه ولدت اولاده وخلف ستة عشر ولدا ذكرا غير البنات ولم يكن عنده حاضرا احد منهم وكان
حضر اليه ابنه الملك المعظم عيسى وكان بنابلس فكتم موته واخذ مدينة في محفه وعاد به الى
دمشق واستولى على جميع ما كان مع ابيه من الجواهر والسلاح فلما وصل الى دمشق طلب الكرسي
وظهر موت ابيه وكتب الى الملوك مراسيمه وغير هذه غير هذه موته واستقر بعده في السلطنه
بالديار المصريه ولده الملك الكامل ابو المعالي محمد واستقر في مملكة الشام اخوه الملك
عيسى بن الملك العادل ابي بكر وكانت مملكته من حدود بلاد حمص الى العريش يدخل في مملكته
بلاد الساحل الاسلامية وبلاد الغور وفلسطين والقدس والكرك والشوبك وصرخد وغير ذلك
لما توفي الملك العادل عاد الفرنج بلاد الفوله

وملكوا دمياط وخربوها في عاشر رمضان سنة ست عشرة وستمايه واسروا من بها وجعلوا الجامع كنيسه واشتد طمعهم في الديار المصريه فعاد الملك المعظم عيسى ذلك خشي ان يتملكها الكفار فلا يقدر على منعهم فارسل الجارين والنقابين وهدم حوائي تحريبه في سنة ست عشرة وستمايه فخرب اسوارها وكانت قد حصنت الى الغايه وانتقل منه عالم عظيم وهرب اهله منه خوفا ان يهجم عليهم ليلا او نهارا او تركوا اموالهم وانتقالهم وعزموا الى البلاد وكل ممزق حتى قيل انه بيع القنطار من الزيت بعشرة دراهم والرحل النحاس بنصف درهم وضج الناس وابتهلوا الى الله تعالى عند الصخره في الاقصى وكان الملك المعظم عالما فاضلا وكان حنفيا متعصبا لمذهبه وقال جميع اهل بلده فانهم كانوا شافعيه وله مدرسه للحنفيه عند باب المسجد الاقصى المعروف الان بباب الدوادار يه وبنا على اخر بحن الصخره من جهه القبله مكانا يسمى النحويه للاشتغال بعلوم العربيه ووقف عليه وقوفا حسنه وفي ايامه جددت عمارة القناطر التي على وادي الصخره المتصل بعين قبه الطوار وغير ذلك بالمسجد الاقصى وغير الابواب الخشب التي كانت عليها ابواب المسجد وعملت في ايامه واسمه مكتوب عليها وعمر مسجد الخليل عليه السلام ووقف عليه قريتي دورا وكفر بريك والمغاير عن القدس كتب اليه بعض اصحابه قايلا

عبت عن القدس فاوحشته ... لما غدا باسمك مانوسا
وكيف لا يلحقه وحشه ... وانت روح القدس يا عيسى

وفي سنة ثماني عشرة وستمايه توفي طغ الفرخ المتملكين دمياط في ملك الديار المصريه وتعدد مواعيد مبتط الى جهه مصر وعملوا الى المنصوره واشتد القتال بين الفريقين براوعوا وكتب سلطان الملك الكامل متواتر الى اخوته واهل بيته يستحثهم على انجاد نصر الملك المعظم عيسى صاحب دمشق وهم اخوه الملك الاشرف مظفر الدين موسى صاحب البلاد الشرقيه بعالكا وحمص وعسكر حلب والملك الناصر قلج ارسلان صاحب حماه وصاحب بعلبك الملك الامجد بهرام شاه وصاحب حمص اسد الدين شيركوه ووصلوا الى الملك الكامل وهو في قتال الفرنج على المنصوره فركب والتقى اخوته وهرج صحبتهم من المملوك واكرمهم فقويت نفوس المسلمين وضعفت نفوس الفرنج لما شاهدوه من كثرة الكوكبه وترسيدا ميه وتجمعهم واشتد القتال بين الفريقين ورحل الملك الكامل واخوته متوجهة الى الفرنج في الصلح وبذل لهم المسلمون تسليم القدس وعسقلان وطبريه والداديه وجميع ما فتحه السلطان صلاح الدين من بلاد الساحل ما عدا الكرك والشوبك على ان يجيبوا الى الصلح ويسلموا ميساط للمسلمين فلم يرض الفرنج بذلك وطلبوا ثلثمايه الف دينار عوضا عن تخريب اسوار القدس وقالوا لا بد من تسليم الكرك والشوبك وبلدنا الا مرتدد في الصلح والفرنج يمتنعون اذ عبر جماعه من عسكر المسلمين بحر المحله الى الارض التي عليها الفرنج من دميلط فنهضوا بجموع عظيمه من الخيل وكان في لوزيادته والفرنج لا يحبون لهم ما من الخيل فركب الملك الاشرف وصار يكايد بين الفرنج وبين ميلط واقتطع عنهم المدد والمدد فراسلوه يسالونه الامان على ان يترلوا عن جميع ما بايديهم المسلمون لهم وسلموا ميساط ويعقدوا معهم الصلح وكان فيهم عدة ملوك كان فيهم نحو عشرين ملكا واختلفت الاراء ذلك ثم حصل الاتفاق على اجابتهم لتفجع العسكر وطول المدة لانه كان لهم ثلاثة اشهر وهم في القتال فاجابوهم الى الفرنج في رهينه فبعث ابنه الملك الصالح ايوب وعمه خمس عشر سنه الى الفرنج وحصر الفرنج رهينه ملك كاو صاحب رومنيه الكبرى وغيرهما الى ميلوك وكان ذلك في سابع

جمادى سنه ثماني عشر وجلس الملك الكامل بخيمه عظيمه ووقف بين يديه الملوك من اخوته واهل بيته جميعهم وسلمت دمياط للمسلمين في تاسع عشر رجب وهدمت السور الملك الكامل بهذا الفتح العظيم ثم دخل الملك الكامل الى دمياط بمن معه وكان يوما مشهودا ثم توجه الى القاهره وانصرف المملوك الى بلادهم

وفاة الخليفه الناصر

الذي فتح القدس في ايامه وتوفي الامام الناصر لدين الله العباسي المقدم ذكره في اول شوال سنه اثنتين وعشرين وستمايه وكانت خلافته نحو سبع واربعين سنه ويحيى في اول عمره وكان عمره نحو سبعين سنه ولما دخلت سنه اربع وعشرين وستمايه وقع تنافر بين الملك الكامل صاحب مصر وبينه الملك المعظم عيسى صاحب دمشق لامور بينهما فكاتب الملك الكامل الافرنج ان يقدموا الى عكا ليشغل سر اخيه المعظم عما هو فيه وعد الافرنج بان يعيطه القدس فساروا الافرنج الى عكا وبلغ المعظم ذلك ثم توفي الملك المعظم عيسى في هذه السنه في يوم الجمعه مستهل ذي الحجه سنه اربع وعشرين وستمايه ودفن بقلعه دمشق ثم نقل الى جبل الصالحيه ودفن في مدرسته هناك المعروفه بالمعظميه وكان نقل الجبل ليلة الثلثا مستهل المحرم سنه سبع وعشرين وستمايه وكانت مدة ملك المعظم دمشق تسع سنين وشهورا ولما توفي الملك المعظم ترتب في مملكته بعده ولده الملك الناصر صلاح الدين داود فلما دخلت سنه خمس وعشرين وستمايه ارسل الملك الكامل صاحب مصر يطلب من ابن اخيه الناصر داود حصن الشوبك فلم يعطه اياه فلما اجابه اليه فساد الملك الكامل مسير الى الشام في رمضان من هذه السنه ونزل على تل العجول بظاهر غزه وولى ابن يوسف على نابلس والقدس وغيرها من بلاد ابن اخيه ووقع بينهما امور ومراسلات وقدم الافرنج الى عكا عشره آلاف مقدمات الملك المعظم فاستولى على بيسان وكانت مناصفه بين المسلمين والفرنج وسورها فامر الفرنج سورها واستولوا عليها ولما بلغ الملك الناصر داود ذلك سار الى الفرنج فنزل بحيث صفد وكان فاضلا يحسن الحكمه والمنطق والطب ويميل الى المسلمين

القدس الى الفرنج

لما دخلت سنه ست وعشرين وستمايه استهلت وملوك بني ايوب متفرقون مختلفون قد ضعفوا واحبا بعدان كانوا اخوانا واصحابا فقوى الفرنج بذلك وبعوت المعظم عيسى وبمن وفد اليهم من البر وكان الملك الكامل قد عزم على انتزاع دمشق من ابن اخيه الناصر داود وسير الملك الكامل انشاه الملك الاشرف موسى حصار دمشق والكامل مشتغل بمراسله الافرنج ولما طال الامر ولم يجد الكامل بدا من المهادنه اجاب الافرنج الى تسليم القدس اليه على ان يتم اسوار يافا وعسقلان والا يعمر الفرنج ولا يتعرضوا الى قلعه الصخره ولا الى الجامع الاقصى ويكون المرجوع في الرستاق الى والي المسلمين ويكون لهم من القرى ما هو على الطريق من عكا الى القدس فقط ورفع الامر على ذلك وتحالفا عليه وتسلم الافرنج القدس في ربيع الاخر من السنه المذكوره وعظم ذلك على المسلم وحصل به وهن شديد وارجاف في الناس ولما وقع ذلك كان الناصر داود في الحصار لانتزاع دمشق منه فاخذ في التشنيع على عمه الكامل بذلك وكان بدمشق الشيخ شمس الدين يوسف سبط الشيخ ابي الفرج الجوزي وكان واعظا له قبول عند الناس فارسل الناصر داود الى الشيخ شمس الدين يامره بالجلوس والوعظ يذكر فيه فضايل بيت المقدس وما حل بالمسلمين من تسليمه الى الفرنج ففعل ذلك وكان مجلسا عظيما ورجع ما انشد قصيده تايية منها بيت وهو مدارس ايات خلت من تلاوه ومنازل لم تعف من عبراته ... واراك تنفع بكاك الثاكل وضجيجهم لذلك فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولما عقد الملك الكامل الهدنة مع الافرنج سار راجعا الى دمشق ووصل اليها في جمادى الاولى واشتد الحصار على دمشق واستولى على الملك الكامل وسلمها لاخيه
الملك الاشرف موسى وعوض الناصر داود عنها بالكرك والشوبك والبلقا والصلت
والاغوار ثم نزل الناصر داود عن الشوبك وسار عمه في قبولها فقبلها وكتمر الاشرف
موسى بدمشق الى ان توفي في المحرم سنة خمس وثلاثين وستمايه وتملك دمشق بعده اخوه
الملك الصالح اسمعيل بعهد منه ثم سار الملك الكامل الى دمشق ومعه الناصر داود
صاحب الكرك ونزلا عليها في جمادى الاولى من هذه السنة وحصل امور ووقايع ثم سار
الصالح اسمعيل دمشق الى اخيه الكامل لاحدى عشر ليلة بقيت من جمادى الاولى وتعوض
عنها بعلبك ولم يلبث الكامل غير اياما حتى مرض واشتد مرضه ومات لتسع بقين من رجب
سنة خمس وثلاثين وستمايه وعمره نحو ستين سنه وكانت مدة ملكه مصر مرتين مات واحد
عشرين سنه وكان ملكا مهيبا حسن التدبير محب العلم ومجالستهم وهو الذي بنى القبه على
قبر الامام الشافعي رضي الله عنه واستقر بعده في السلطنه بمصر ولده الملك العادل
ابو بكر بن الكامل فاما كان بابيه بمصر واتفق الامر بدمشق حين وفاه والده على تحليف
العساكر له واقاموا في دمشق الملك الجواد يونس بن مودود بن الملك العادل ابي بكر
بن ايوب نايبا عن الملك العادل ابن الكامل ورحل الناصر داود الى الكرك وتفرقت العساكر
فلما دخلت سنه ست وثلاثين وستمايه استولى الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك
الكامل على دمشق واعمالها بتسليم الملك الجواد يونس في جمادى الاخره ودخلت سنه سبع وثلاثين
وستمايه وكان الملك الصالح ايوب سار من دمشق وكتلف فيها ولده الملك المغيث فتح الدين
عمر ووصل الصالح ايوب الى نابلس اقصد الاسر تيلا عالى لدنا والمصريه فسار الصالح اسمعيل
صاحب بعلبك ومعه شيركوه صاحب حمص بجموعهما وهجموا دمشق وحصروا القلعه وملكها
الصالح اسمعيل وقبض على الملك المغيث في صفر فلما بلغ الصالح ايوب ذلك رحل من نابلس
الى الغور وتشتت عنه عساكره وضاق به الامر فقصد نابلس ونزل بها بمن معه فسار
اليه الناصر داود بعسكر من الكرك واسكن الصالح ايوب وارسله الى الكرك واعتقله بها واقام
بها لقيام في خدمته بكل ما يحتاج اليه ولما اعتقل بالكرك ارسل اخو الملك العادل ابو بكر صاحب
مرعش الناصر داود فلم يسلم الناصر داود فارسل العادل وتهدد الناصر باخذ بلاده فلم يلتفت الى ذلك
وقصد الملك الناصر داود القدس وكان الافرنج قد عمروا قلعتها بعد موت الملك الكامل فحاصرها
وفتحها وخرب القلعه وخرب برج داود ايضا فانه لما خرب القدس اولا لم يخرب برج داود
فخرب به في هذه المرة وذلك في سنه سبع وثلاثين وستمايه بعد ان بقي في ايدي الافرنج نحو احدى عشر
سنه وحين تسلم الكامل له في سنه ست وعشرين وستمايه فانشد فيه جمال الدين بن مطروح وكان قاصدا
المسجد الاقصى لها آيه ... صارت فصارت مثلا سايرا ... اذا غدا الكفر مستوطنا ... ان يبعث الله لها ناقما ...
فناصر طهورث او تلا ... وناصر الهور اخيرا ... وفي اواخر رمضان من سنه سبع وثلاثين وستمايه
افرج الناصر داود صاحب الكرك عن ابن عمه الملك الصالح ايوب واجتمعت عليه ما لكيا

وسار هو والناصر داود الى قبه الخزنه وتحالفا على ان تكون ديار مصر للصالح ودمشق للناصر ولما ملك
الصالح الشريف له بذلك وكان يتاوف في يمينه انه كان مكرها ثم سار الى غزه فلما بلغ الملك العادل
صاحب مصر ظهور اخيه الصالح عظم عليه وبرز بعساكر مصر ونزل على بلبيس لقصد اخيه الصالح
والناصر داود وارسل الى عمه الصالح اسمعيل المتولي على دمشق ان يبرز ويقصدهما من جهة
الناصر فسار الصالح اسمعيل بعساكر دمشق فيمنعا الصالح ايوب والناصر داود وهما بين عسكرين
فراحاط بهما اذا ركب جماعة من المماليك الاشرفيه ومقدمهم ايبك الاسمر واحاطوا بدهليز الملك العادل
ابي بكر بن الكامل وقبضوا عليه في ليله الجمعه تاسع ذي القعده وارسلوا الى الملك الصالح ايوب يستدعونه
فاتاه فوجد لم يسمع بمثله وسار ومعه الناصر داود الى مصر وبقي يلتقيه في كل يوم فوج بعد فوج
من العساكر الى ان دخل الى قلعه الجبل يوم الاحد لست بقين من ذي القعده وتزينت له البلاد
وفرح الناس بقدومه ولما استقر في ملك مصر خاف الناصر داود ان يقبض عليه فطلب دستورا
وتوجه الى بلاد الكرك وفي سنه ثمان وثلاثين وستمايه قوي خوف الصالح اسمعيل صاحب دمشق
من ابن اخيه الصالح ايوب صاحب مصر فسلم صفد والشقيف الى الفرنج ليعضدوه ويكونوا معه على
ابن اخيه الصالح ايوب فعظم ذلك على المسلمين ذكر تسليم القدس والشقيف الى الفرنج
لما مضت سنه احدى واربعين وستمايه حصلت فيها المراسله بين الملك الصالح ايوب صاحب مصر والملك
الصالح اسمعيل صاحب دمشق بالصلح وان صاحب دمشق يطلق الملك المغيث فتح الدين عمر بن الصالح ايوب
وسيف الدين بن علي المشدالي وكانا معتقلين عند الصالح اسمعيل فاطلق سراحهما وتوجها الى مصر واتم
الملك المغيث فتح الاعتقال واتفق الصالح اسمعيل مع الناصر داود صاحب الكرك واعتقدا بالفرنج وسلما
اليهم طبريه وعسقلان فعمر الفرنج قلعتها وسلما ايضا اليهم القدس بما فيه من الذخاير فلما
بلغ ذلك جمال الدين ابن واصل ومرت اذ ذاك بالقدس متوجها الى مصر ورايت العشور قد جعلوا
على الصخره التي في اخر الفهريان فالحكم لله العلي الكبير وكان الناصر داود قد فتح بيت المقدس كما تقدم
في سنه سبع وثلاثين ثم فعل هذه الفعله التي يجب بشيء وقد انتقم الله منه فيما بعد
على ما سنذكره عند وفاته فنعوذ بالله من سوء الخاتمه والضلال بعد الهدايه ذكر وقوع الصلح
الصالح اسمعيل على يد السلطان الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل محمد بن الملك
العادل ابي بكر بن ايوب تغمد الله تعالى برحمته واسكنه فسيح جنته لما وقع ما تقدم ذكره من تسليم
القدس للفرنج في سنه احدى واربعين وستمايه استدعى الملك الصالح نجم الدين ايوب الخوارزميه لينصروه على
عمه الصالح اسمعيل فساروا الخوارزميه ووصلوا الى غزه في سنه اثنتين واربعين ووصلوا اليهم عساكره
وخيوله وكان المصريه مع ركن الدين بيبرس مملوك الصالح ايوب وكان من اكبر مماليكه وارسل
الصالح اسمعيل عسكر دمشق مع الملك المنصور ابراهيم بن شيركوه صاحب حمص وسار صاحب حمص
نزل بعسكره وحصل عكا واستدعى الفرنج على ان قد وقع عليه الاتفاق معهم ووعدهم بجزء من بلاد
مصر فجاء الفرنج واجتمعوا بالفارس والراجل ولم يحضر الناصر داود والمغل الفريقان بظاهر
غزه فوقع عسكر دمشق وصاحب حمص والفرنج منهزمين وتبعهم عسكر مصر والخوارزميه فقتلوا
منهم خلقا عظيما واستولى الملك الصالح ايوب صاحب مصر على غزه والسواحل والقدس الشريف
بفتح الحاء وصلت الاشرفي والروس الى مصر وقد قتل بها البارزي عند ايابه ثم ارسل الصالح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

211

ايوب صاحب مصر الى كرو سار والى دمشق وحاصرها وخربت السنة وهم في حصارها
وتوفي الملك المغيث فتح الدين عمر في حبس عمه اسمعيل وبلغ والده الصالح ايوب ذلك فاشتد
عليه وحنقه على اسمعيل فلما دخلت سنة ثلاث واربعين وستمايه قدم عساكر الصالح ايوب
دمشق من الصالح اسمعيل ثم استولى الصالح ايوب على بعلبك في سنة اربع واربعين وفي هذه السنة
مات الملك المنصور ابراهيم بن شهرلوه صاحب حمص في سنة خمس واربعين فتحت قلعة عزاز
وقلعة طربه والملك الصالح ايوب بالشام بعد محاصرة تهامتع واستولى الصالح ايوب على الكرك
في سنة سبع واربعين قيل وقاته بيسير وهذا الفتح الواقع في سنة اثنتين واربعين وستمايه بيت
المقدس مواخر فتوحاته فانه استنقذ بايدي المسلمين الى عصرنا والمرجو من كرم الله تعالى
استمراره كذلك الى يوم القيامه بحول الله وقوته وتوفي الملك الصالح نجم الدين ايوب
ليله الاحد لاربع عشرة ليله مضت من شعبان سنه سبع واربعين وستمايه وكانت مدة ملكه
تسع سنين وثمانيه اشهر وعشرين يوما وعمره نحو اربع واربعين سنه وكان مهيبا عالي الهمة
عفيفا طاهر اللسان شديد الوقار ولو لم يكن من علو همته الا مبادرته لاستنقاذ
البيت المقدس من ايدي الكفار في اسرع وقت رحمه الله وعفا عنه وعوضه الجنه
وتسلطن بعده ولده الملك المعظم توران شاه وكان الفرنج قد استولوا على دمياط
قبل وفاة الملك الصالح في سنه سبع واربعين ووقع بين المسلمين والفرنج بارض دمياط
وقعات وارسلوا يطلبون القدس وعقر الساحل وان يسلموا دمياط الى المسلمين فلم يقع
الاجابه لذلك وفتح الله دمياط بعد ذلك في المحرم سنه ثمان واربعين وستمايه وقتل
المعظم توران شاه عقب ذلك في خر المحرم واما الصالح اسمعيل فانه بعد انتزاع
دمشق منه انتمى الى الملك الناصر يوسف صاحب حلب واكثر عنده الى ان ملك دمشق
بعد الصالح ايوب وتوجه معه حين مسيره الى القاهره في سنه ثمان واربعين وستمايه
لما قصد اخذ الديار المصريه من صاحبها الملك الاشرف موسى بن يوسف بن يوسف صاحب
اليمن المعروف باقسيس بن الملك الكامل محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب فانكسر الناصر يوسف
وانهزم وقبض على الصالح اسمعيل واعتقل بقلعة الجبل بالديار المصريه ثم قتل في ليله الاحد
السابع والعشرين من ذي القعده سنه ثمان واربعين وستمايه بالقاهره وعمره قريب
من خمسين سنه واما الناصر داود فانه لما ضاقت عليه الامور سار الى الناصر يوسف
صاحب حلب مستجيرا به وكان قد بقي عنده من الجوهر مقدار كثير يساوي مايه الف
دينار اذا بيع بالهوان فلما وصل الى حلب سير الجوهر المذكور الى بغداد واودعه
عند الخليفه المستعصم ووصل اليه خبر الخليفه بتسليمه ثم في منتصف شعبان سنه ثمان
واربعين وستمايه قبض عليه الملك الناصر يوسف وبعث به الى حمص واعتقله بها لامور
بلغته عنه ثم افرج عنه بشفاعه الخليفه المستعصم وامره ان لا يسكن في بلاده
فرحل الى جهه بغداد فلم يكنه من الوصول اليها وطلب ودبعته الجوهر فمنعوه اياها
وكتب الملك الناصر يوسف الى ملوك الاطراف انهم لا ياذنوا له في دخول مملكتهم نزولا لا بتمالا
وبينها وبين بغداد ثلاثه ايام وهو يتضرع للخليفه المستعصم فلا يجيب ضراعته ويطلب

وديعته

وديعته فلا يرد لهفته ولا يجيبه الا بالمماطله والمطاوله ثم ارسل الخليفه يشفع فيه عند
الملك الناصر فاذن له في العود الى دمشق ورتب له شيا يصل اليه ثم في سنه ثلاث
وخمسين وستمايه طلب من الناصر يوسف دستورا الى العراق بسبب طلب وديعته من الخليفه
وهي الجوهر وان يمضي الى الحج فاذن له فسار الى كربلا ثم مضى منها الى الحج ولما راى قبر
النبي صلى الله عليه وسلم تعلق في استار الحجره الشريفه بحضور الناس وقال اشهد والله هذا
مقامي من رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم د اخلا عليه مستشفعا به الى ابن عمه المستعصم
في الدين د على ود يعتي فاعظم الناس ذلك وجرت عبراتهم وارتفع بكاؤهم وكتب بصوره
ما جرى مشروحا ودفع الى امير الحاج وذلك في يوم السبت التاسع والعشرين من ذي الحجه
فتوجه الناصر داود مع الحاج العراقي واقام ببغداد اقل اقامه بها بعد وصوله من الحجاز
واستشفاعه بالنبي صلى الله عليه وسلم في رد وديعته في سنه اربع وخمسين وستمايه ارسل
الخليفه المستعصم رجاسب الناصر داود على ماوصله في تردده الى بغداد من الضيف
مثل اللحم والخبز والحطب والعليق والتبن وغير ذلك وثمن عليه باعلا الاثمان وارسل
اليه شيا مزاوا الزموه ان يكتب خطه بقبض ود يعته وانه ما بقي يستحق عند الخليفه
شيا فكتب خطه بذلك كرها وسار عن بغداد واقام مع الغرب ثم ارسل اليه الناصر
يوسف صاحب دمشق فطيب قلبه وحلف له فقدم الى دمشق واقام بالصالحيه
وكانت وفاة الناصر داود في ليله السبت السادس والعشرين من جمادى الاولى سنه ست
وخمسين وستمايه بالطاعون بظاهر دمشق في قريه يقال لها البويضا ومولده سنه ثلاث
وستمايه وكان عمره نحو ثلاث وخمسين سنه ومات بعد محن كثيره حصلت له ودفن بالصالحيه
بقربه والده المعظم عيسى وفي هذه السنه وهي سنه ست وخمسين وستمايه استولى التتر
على بغداد واخربوها وقتلوا الخليفه المستعصم بالله ابا احمد عبد الله بن المستنصر بالله
وهو اخر خلفا بغداد وبقتله انقرضت دوله بني العباس ثم في سنه تسع وخمسين وستمايه
قتل الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز محمد الملك الظاهر غازي بن السلطان الملك الناصر
صلاح الدين يوسف بن ايوب صاحب دمشق وحلب في بلاد تبريز من بلاد العجم فانه لما ورد
عليه التتر الى دمشق خرج لقصدهم فاسر وجيء به الى هولاكو ملك التتر فقتله هو ومن معه وعوقر
عاليا في يوم دمشق في سابع جمادى الاولى سنه تسع وخمسين وستمايه وقد انتهى ذكر ما وقع في
بيت المقدس من الفتوحات على ايدي ملوك الاسلام وما ذكرته في ذلك من تواريخ لا يتعلق
بالفتح فلا يذكر فيها من شيء يتعلق بالحال من قريب من تاريخه ولنرجع الى ذكر ما يتعلق بالمسجد الاقصى
وبالله التوفيق وكونه المسجد الاقصى اعلم
قال الله تعالى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله ليس له نظير تحت ادير السماء ولا بنى في الساجد
بعده ولا قبله وكان في الزمان الاول على الصفات العجيبه التي تقدم ذكرها عند ذكر بنا سليمان
عليه السلام وكذلك عند ذكر بنا امير المومنين عبد الملك بن مروان واما صفته في هذا العصر
الذي هو فيه الان من الصفات العجيبه الحسن بنايه واتقانه فالجامع الذي هو في صدر عند القبله الذي
عام فيه الجمعه وهو المتعارف عند الناس انه المسجد الاقصى يشتمل على بناء عظيم به قبه من تحته

مرتفعة هو

مرتفع بالفسوس الملونة وتحت القبة المنبر والمحراب وهذا الجامع ممتد مرجبه القبلة الى جهة الشمال
وهو سبعة اكوار متجاورة على العمد الرخام والسواري فعدد ما فيه من العمد خمسة واربعون
عمودا منها ثلاثة وثلاثون من الرخام ومنها اثنا عشر مبنية بالاجار وهي التي تحت الجلون
وعمودان ثنتا عشر مبنى عند الباب الشرقي تجاه محراب زكريا وعدد ما فيه من السواري
المبنية بالاجار اربعون ساريه وسقفه في غاية العلو والارتفاع فالسقف ما يلي القبة
من جهتي المشرق والمغرب مسقف بالخشب وما يلي القبة من جهة الشمال ثلاثة اكوار مسقفة بالخشب
الاوسط منها هو الجلون وهو اعلاها واثنان وقعا الى جانبي الجلون من المشرق والمغرب دونه
وبقية الاكوار وهي اربعة اثنان من جهة المشرق واثنان من جهة المغرب معقود ذلك بالحجر والشود
وعلى القبة والجلون والسقف الخشب رصاص من ظاهرها وصدر الجامع القبلي وبعض الشرقي وبعض
يلي الرخام الملون والمحراب الكبير الذي هو في صدره الى جانب المنبر من جهة الشرق يقال انه محراب
داود عليه السلام ويقال ان محراب داود انما هو الذي بظاهر الجامع المبني في السور القبلي
من جهة الشرق بالقرب من مهد عيسى وهو موضع مشهور وقد تقدم ذكره في الحصن
الذي بظاهر البلد المعروف بالقلعة فان هناك كان مسكنه ومتعبده فيه ويحتمل ان يكون
محرابه الذي كان يصلي فيه في الحصن في مكان متعبده منه ومكان المحراب الكبير الذي في داخل
المسجد كان موضع مصلاه اذا دخل المسجد ولما جاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه اقتفى اثره
وصلى في مكان متعبده وسمي محراب عمر لكونه اول من صلى فيه يوم الفتح وهو في الاصل محراب داود
ويعضد هذا ما تقدم من حديث عمر لما قال كعب اين نجعل مصلانا في هذا المسجد فقال في مؤخره
ما يلي الفتح فقال بل نجعل قبلته صدره ثم خط المحراب في ذلك المتعبد واما المحراب الصغير الذي
الى جانب المنبر من جهة الغرب بداخل المقصورة الحديد بجوار الباب المتوصل منه الى الزاوية
الخشبية فيقال انه محراب معاوية رضي الله عنه وموضع هذا الجامع في الطول قبلة شاقولا
من المحراب الكبير الى عتبة الباب الكبير المقابل له ما يزيد ذراع محررا بذراع العمل على غير جوف
المحراب وغيره الا ما وقد التي ظاهرها الابواب الشمالية وعرضه من الباب الشرقي الذي يخرج منه
الى جهة مهد عيسى الى الباب الغربي سبعة وسبعون ذراعا بذراع العمل وبداخل هذا الجامع
في صدره من جهة الشرق بجمع معقود بالحجر والشود به محراب ويقال لهذا المجمع جامع عمر وتسميه
جامع عمر لان هذا المسجد بنيه عمر رضي الله عنه الذي كان رجعله عمدا للنبي ويقال ان المحراب
الذي بداخل هذا المجمع هو محراب عمر والاكثرون على ان محراب عمر انما هو المحراب الكبير بجوار الباب
المقابل للباب الكبير الذي من جهة الشمال كما تقدم قريبا والى جانب هذا المجمع المعروف بجامع عمر
من جهة الشمال ايوان كبير معقود يسمى قائم عن مثله بناء يتوصل منه الى جامع عمر ويجوار
هذا الايوان من جهة الشمال ايوان لطيف به محراب يسمى محراب زكريا عليه السلام وهو بجوار باب
الشرقي وبداخل الجامع المذكور ايضا من جهة الغرب مجمع كبير معقود بالاحجار الكبار وهو كوران متعامدان
شرقا بغرب ويسمى هذا المجمع جامع النساء وهو عن قناطر على قسم سواري في غاية الاحكام وقد
اخبرت انه مربنا الفاطميين وبصدر الجامع من جهة القبلة الزاوية الخشبية وبيانها
بداخل المقصورة الحديد الملاصقة للمنبر وبجوار الزاوية الخشبية من جهة الغرب دار الخطابة

والمنبر

والمنبر الموضوع بساحة الجامع من الخشب وهو مرصع بالعاج والابنوس وهو الذي عمله السلطان
الملك العادل نور الدين الشهيد رحمة الله عليه بحلب كما تقدم وكان عمله في شهور سنة اربع وستين
وخمسمائة وقال هذا برسم القدس فلما فتح الله البلاد على يد الملك صلاح الدين احضر من حلب وهو
موضوع الى عصرنا هذا وعليه مكتوب تاريخ عمله وهذا نص نية نور الدين الشهيد فانه بلغه
الله مراده بعد وفاته ترحم الله عبده ومقابله دكة المؤذنين على عمد مرخام في غاية الحسن
وللجامع خمس ابواب يدخل منها اليه من جهة المسجد سبعة ابواب منها في جهة الشمال وكل
باب منها ينتهي الى كور من الاكوار السبعة المتقدم ذكرها وبظاهرها الابواب السبعة رواق على
سبع قناطر والباب القبلي قنطرة وبها اربعة عشر عمودا من الرخام مبنية في السواري وباب
من جهة الشرق وهو الذي ينتهي الى جهة مهد عيسى وباب من جهة الغرب والباب العاشر
هو الذي يدخل منه الى المكان المعروف بجامع النساء بقرب الورقة وبداخل هذا الجامع بير
على يسرة الداخل من الباب الكبير يسمى بير الورقة وقد ورد في امر الورقة حكايات واخبار
واحاديث كثيرة مختلفة فمن ذلك ما رواه ابو بكر بن ابي شيبة عن عطية بن قيس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ليدخلن الجنة رجل من امتي يقال له اويس على عدد ربيعة ومضر فقامت رقة
من بيت المقدس يصلون فيه فخلا فيه عمر رضي الله عنه فانطلق رجل من بني تميم يقال
له اويس بن جاشة يستقي لاصحابه فوقع دلوه في الجب فنزل ليأخذه فوجد بابا في
الجب يفتح الى جنان فدخل من الباب الى الجنان فمشى فيها واخذ ورقة من شجرها فجعلها
خلف اذنه ثم خرج الى الجب فارتقى فاتى صاحب بيت المقدس فاخبره بما رأى من
الجنان ودخوله فيها فارسل معه الى الجب ونزل الجب ومعه اناس فلم يجدوا بابا ولم يصلوا
الى الجنان فكتب بذلك الى عمر فكتب عمر يصدق حديثه في دخول رجل من هذه الامة الجنة
مشى على قدميه وهو حي وكتب عمر ان انظروا الورقة فان هي بيست وتغيرت فليس هي
في الجنة فان الجنة لا يتغير شيء منها وذكر في حديثه ان الورقة لم تتغير ووجد في
بعض الاحاديث بغير هذا اللفظ ويقال ان الجب هو هذا الذي بالمسجد الاقصى عن يسرة الداخل
الجامع قائمة منه وبجوار هذا الجامع القبلي من جهة الشرق قبو كبير معقود يسمى النجار يوضع فيه
الخشب ولعله من بنا الفاطميين والله اعلم وبه قنال لبير الورقة
وبظاهر المسجد في صحن المسجد من جهة الشرق في السور القبلي محراب كبير وهو المشهور عند الناس
انه محراب داود عليه السلام وهو بعيد عن الغرب من مهد عيسى على ما تقدم ذكره ويقال ان الدعاء عنده
مستجاب وقد جربت ذلك ودعوت الله هناك وسألته في اشياء فاستجاب لي بفضله وكرمه
وبباخر المسجد من جهة الشرق مما يلي محراب داود مكان معقود به
محراب وقد عرف هذا المكان بسوق المعرفة ولا اعرف سبب تسميته بذلك والظاهر
انه من اجل ما كان يفعل فيه من الترغيب من يرد اليهم من الزوار عند عيسى عليه السلام وسفل هذا
المكان المعروف بسوق المعرفة مسجد تحت الارض يعرف بمهد عيسى عليه السلام ويقال
انه محراب مريم عليها السلام وهو موضع متعبدها وهو موضع مأنوس ويقال ان الدعاء عنده
مستجاب فينبغي لمن صلى هناك ان يقرأ سورة مريم ويسجد كما فعل عمر رضي الله عنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في محراب داود فانه قرأ في صلاته سورة ص وسجد ويدعو في هذا المكان بدعا عيسى عليه السلام
حين رفعه الله اليه مرطور زيتا وقد سبق ذكره عند ذكر السيد عيسى عليه السلام
المغاربة وبظاهر الجامع من جهة المغرب في صحن المسجد مكان معقود يعرف بجامع المغاربة
وهو مأنوس مهيب وفيه صلاة المالكية والذي يظهر انه بناء سيدنا عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لما روي عن بشداد ان عمر لما دخل المسجد الاقصى مضى الى مقدمه
مما يلي الغرب فتحنا في ثوبه من الرمل وحنونا معه في ثيابنا ومضى ومضينا معه حتى
حتى القيناه في الوادي الذي يقال له وادي جهنم ثم عاد فعدنا بمثلها حتى صلينا فيه في
موضع مسجد يصلي فيه جماعة فصلى عمر هنا فيه وعن بشداد ايضا ان عمر رضي الله عنه لما دخل
المسجد يوم الفتح تقدم الى مقدمه مما يلي الغرب فقال نتخذها هاهنا مسجدا فهذا الجامع هو في مقدم
المسجد مما يلي الغرب فيحتمل ان يكون بناء عمر ويحتمل ان يكون مر اثرا لبناء الاموي الذي تقدم
انه كان في صدر المسجد من جهة الشرق الى جهة الغرب والله اعلم
واما الصخرة الشريفة فهي في وسط المسجد على الصحن الكبير المرتفع في ارض المسجد وعليها بناء
في غاية الحسن والاتقان وهو قبة مرتفعة عليها احد وخمسون دراعا بذراع العمل
الذي تذرع به الابنية وهذا الارتفاع من فوق الصحن واما على الصحن من ارض
المسجد من جهة القبلة عند قبة النحويه فهو سبعة اذرع فيكون ارتفاع القبة من ارض
المسجد ثمانية وخمسين ذراعا وهي مرتفعة على عمل مربع خارجا وسواري مبنية في غاية
الاحكام والاتقان وعند العهد الخارجا ثنا عشر عمودا والسواري اربع والصخرة
الشريفة تحت هذه القبة محوطة بدرابزين مرخم ومحوطا بالعمد والسواري الحاملة
للقبة درابزين من حديد وخارج القبة سقف مستدير من الخشب المدهون المذهب
على عمل مربع خارجا سواري عند العهد ستة عشر عمودا والسواري ثمان وارض
القبة وحيطانها مبيضة بالرخام باطنا وظاهرا ومزينة بالفصوص الملونة في العلو
من الباطن والظاهر والسقف الذي حول القبة على حكم التثمين وهو مرتفع دايرا في سعته
من الباطن ماينا ذراع واربعة وعشرون ذراعا ومن الظاهر ماينا ذراع واربعون
ذراعا بالعمل وان كان فيه نقص او زيادة فهو يسير والله اعلم
وموضع القدم الشريف في حجر منفصل عن الصخرة محاذ لها خرجه الغرب من جهة القبلة
وهو على عمد مربع خارجا وتحت الصخرة مغارة من جهة القبلة يتوصل اليها من سلم
حجر ينزل فيه الى المغارة وعند وسط السلم صفة محرابي متصلة به من جهة الشرق يقف
عليها الزوار لزيارة لسان الصخرة وهناك عمود مربع خارجا ملتقى طرفه الاسفل على طرف الصفة
من جهة القبلة مسند الى جدار المغارة القبلي وطرفه الاخر الاعلا مسند الى طرف الصخرة
كأنه مانع لها من الميل الى جهة القبلة او لغير ذلك وهذه المغارة من الاماكن المأنوسة وعليها الامنة
والوقار صاحب مثير الغرام قال رايت في كتاب التبس في شرح الموطا للامام مالك
بن انس تاليف الامام ابي بكر بن العربي انه قال في تفسير قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء قدرا
فذكر اقوالا اربعة الرابع منها قيل ان مياه الارض كلها تخرج من تحت صخرة بيت المقدس في

محراب الله في ارضه فانها صخرة شنعاء في وسط المسجد الاقصى قد انقطعت مركبا جميعها لا يتمسكها الا الذي
يمسك السماوات تقع على الارض الا باذنه في اعلاها مرجل الجنوب قدام النبي صلى الله عليه وسلم
حين ركب البراق وقد مالت من تلك الجهة لهيبته وفي الجهة الاخرى اثر اصابع الملايكة التي امسكتها
اذ مالت به ومرتجها المغار الذي انفصلت عنه مركبا جميعه عليه باب يفتح للناس للصلوات
والاعتكاف تهيبته بامدغ ان ادخل تحتها لاني قد كنت اخاف ان تسترط على بالذنوب ثم رايت
النظم والجاهلين بالمعاصي يدخلونها ثم يخرجون عنها سالمين فهممت ان ادخلها ثم قلت والغلم
لهلوا واعاجل فتوقفت مدة ثم عزمت على ذلك فدخلتها فرايت العجب العجاب تمشي في جوانبها مركبل
جهة قبلتها منفصلة عن الارض لا يتصل بها من الارض شيء وبعض الجهات اشد انفصالا من بعض
قال صاحب مثير الغرام هذا كلامه وهو عجيب جدا قلت وهو المشهور عند الناس ان الصخرة معلقة
بين السماء والارض وحكى انها استمرت على ذلك حتى دخلت تحتها حامل فلما توسطت تحتها خافت
فاسقطت حملها فبنى حولها هذا البناء المتدير عليها حتى استتر امرها عن اعين الناس وقد تقدم
في ترجمة ابن العربي انه دخل الشرق في سنة خمس وثمانين واربعمايه والظاهر ان قدومه بيت
المقدس كان في ذلك العصر فعلى يكون البناء المتدير حول الصخرة بعد ذلك التاريخ والله اعلم
والقبة التي على الصخرة والبناء المتدير حولها سقفان احدهما من خشب وهو المدهون المذهب
والسقف الخر يعلوه الرصاص وبين السقفين خال متسع ولقبة الصخرة الشريفة اربعة
ابواب على الجهات الاربع فالباب القبلي هو المقابل للجامع الذي في صدر المسجد المتعارف
بين الناس انه الاقصى وعن يمينه الداخل منه المحراب ويقابله ذلك المودنين على عمل
مربع خارجا في غاية الحسن والباب الشرقي تحاذي درج البراق قبالة قبة السلسلة ويسمى باب
اسرافيل والباب الشمالي هو المعروف بباب الجنة وعند البلاط السود المتقدم ذكرها
والباب الغربي هو الذي يقابل باب القطانين وهي قبة في غاية
الحسن على عمل مربع خارجا وقد تقدم ذكرها عند بناء عبد الملك بن مروان وانها على صفة
قبة الصخرة وهي شرقية بين الباب الشرقي ودرج البراق وعدة ما فيها من العمد الرخام
سبعة عشر عمودا غير عمود المحراب وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به
الى المحراب بعين مكان قبة السلسلة والصخرة محيط بقبة الصخرة الشريفة على حكم التربيع لكن
يولد من القبلة الى الشمال اكثر من عرضه من الشرق الى الغرب على ما سنذكره فيما بعد عند ذكر
ذرعه طولا وعرضا ان شاء الله تعالى وعلى ظاهر كل باب من ابواب قبة الصخرة الاربعة عضايد
وعمد من رخام وسقف يعلوه والصحن مفروش بالبلاط الابيض ويتوصل اليه درجات
من كل من صحن المسجد كل مكان به سلم من حجر وعلى راس السلم قنطرة مرتفعة على عمل فن ذلك
سلمان من جهة القبلة احدهما قبالة باب الجامع المشهور عند الناس بالاقصى وعلى راس
هذا السلم منبر من رخام وهو الى جانبه محراب يصلي في هذا المكان العيد والاستسقاء وهذا المنبر
غير ذاك الذي عمره صلاح الدين ابن جماعة الاتي ذكره وانه كان قبل
ذلك من خشب يحمل على الجمال والسلم الثاني يليه من جهة قبة الطوامير وهي على طرف صحن
المسجد من جهة الزيتون وهذا السلم مقابل لسور المسجد الاقصى القبلي وفوق ذلك سلم من جهة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشرق يعرف بمدرج البراق ينتهي الى الاشجار الزيتون المغروسة شرقي المسجد عند باب
الرحمة ومرزبك سلمان مرجمه الشمال احدهما مقابل باب حطه والثاني مقابل باب
الدواداريه ومرزبك ثلاثة سلالم مرجمه الغرب احدها مقابل باب الناظر وهو
منحرف عنه والثاني مقابل لباب التطانيين والمتوضا والثالث مقابل باب السلسله
وهذا السلم محدث في عصرنا على سنذكر فيما بعد في حوادث سنة سبع وثمانمايه
تعالى ونجوار هذا السلم القبه المعروفه بالنحويه التي انشاها الملك المعظم عيسى طيب الله
برحمته قبة المعراج وعن يمين الصخره في النصف من جهة الغرب قبه المعراج وهي مشهوره
مقصوده للزياره وهذا البنا الموجود عمره الامير الاسفهسلار عز الدين سعيد السعدا
ابو عمرو عثمان بن علي بن عبد الله الزنجيلي متولي القدس الشريف في سنة سبع وتسعين وخمسمايه
وكان قبل ثم قبه قديمه ودثرت فجددت هذه القبه في التاريخ المذكور مقام النبي
صلى الله عليه وسلم ويقال انه كان الى جانب قبه المعراج في صحن الصخره قبه لطيفه على باب
صحن الصخره ازيلت تلك القبه وجعل مكانها محراب لطيف مخطوط في الارض بالرخام الاحمر
في دايره على سمت بلاط الصخره وهو موجود الى يومنا ويقال ان موضع ذكر المحراب موضع
صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالانبيا والملايكه ليله الاسرا ثم تعهد ثم ذكر ذلك الموضع فوضعت
له مرقاه من ذهب ومرقاه من فضه وهو المعراج ولم تختلف اثنان انه عرج به صلى الله عليه وسلم
عن يمين الصخره ويستحب لمن صلى عند قبه المعراج ومقام النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو بهذا
الدعا وهو اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا
به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصايب الدنيا واللهم امتعنا باسماعنا وابصارنا
وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا
ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا
مقام الخضر عليه السلام وروي المشرف ان تحت المقام الغربي ما يلي قبه النبي
صلى الله عليه وسلم صخره تسمى بخ بخ وانها موضع الخضر عليه السلام وانه سمع وعويل هناك
ويدعو هذا المكان قد ترك في عصرنا وصار خاصا للمسجد وهو ستل صحن الصخره بحاء باب
الحديد لصق السلم المتوصل منه لصحن الصخره وهو مكان مانوس وعلى ظهر هذا المكان محراب
مرخام مخطوط في صحن الصخره يعرف بمقام الارواح يقصده الناس للزياره وفي موخر
المسجد مرجمه الشمال مما يلي الغرب صخور ظاهره يقال انها من زمن داود عليه السلام وهي ايضا
ظاهر لانها نابته في الارض ولم يطرأ عليها ما يغيرها قبة سليمان وفي تلك الجهه بقرب
رباب الدواداريه قبه تحكي البنا باخلها صخره نابته وتعرف هذه القبه بقبة سليمان والصخره
النابته بها يقال انها التي وقف عليها سليمان عليه السلام بعد انتهاء البنا ودعا الله تعالى بالدعوات
المتقدم ذكرها فاستجاب الله له وهذا البنا الذي عليها مرجعه بني اميه قبة موسى
واما القبة التي تجاه باب السلسله المعروفه بقبة موسى ليس هو موسى النبي عليه السلام
ولم يصح خبر في سبب تسميتها بذلك والذي اعرفه انها للملك الصالح نجم الدين ايوب
بن الملك الكامل في سنه وفاته وهي سنه سبع واربعين وستمايه وكانت تعرف بقبه الشجره

وباب المسجد من جهه الغرب الاروقه مبنيه بالبسا المحكم وهي ممتده من جهه القبله الى جهه الشمال ولها
عند باب المسجد المعروف برباب المغاربه واخرها عند الباب المعروف برباب الناظر وفوقه
الى قريب باب الغوانم وهذه الاروقه كلها عمرت في سلطنه الملك الناصر محمد بن قلاون والرواق
الممتد من منارة باب السلسله الى قريب مرباب الناظر عمر في سنه سبع وثلاثين وسبعمايه
والرواق الممتد مرباب الناظر الى قريب باب الغوانم عمر في سنه سبع وسبعمايه في صحن المسجد
من جهه الغرب بين الاروقه وصحن الصخره عده محاريب على مساطب مبنيه للصلاه واشجار كثيره
تشتمل على ملبس وتين وغيرهما واما الاروقه من جهه الشمال فمن ممتده شرقا بغرب من رباب الاسباط
الى المدرسه الجاوليه وهي المعروفه بوميذ بدار النيابه فالرواق الممتد من رباب الاسباط الى المدرسه
الفادريه لم اطلع على حقيقه امره وقرينه الحال تدل على انه بني مع المنارات التي هناك وكان بناؤها
في سلطنه الاشرف شعبان بن حسين في سنه تسع وستين وسبعمايه والرواق الذي سفل
الفادريه بني معها وكذلك مجمع المدرسه الكلم واما الرواق الممتد مرباب حطه الى باب الدواداريه
والظاهر ان الذي عمر الملك الاوحد مع ترينه التي باب حطه فانه شرط في وقفها ما يقتضي
ذلك والرواق الممتد مرباب الدواداريه الى اخر مرجمه الغرب وعلى ظاهره خمس مدارس
بعضه وهو سفل المدرسه الامينيه والمدرسه الفارسيه كان قد تهدم جددت عمارته
في دوله الملك المعظم عيسى في سنه عشر وثمانمايه وباقيه وهو الذي سفل الان مدارس وهي
الملكيه والاسعرديه والعصيبيه وكل مدرسه بني معها ما تحتها من الرواق والمشاهد
تدل على ذلك فان كل مدرسه مرهو لانيا وهامناسب لما سفلها من الرواق وسنذكر
تاريخ كل مدرسه فيعلم منه تاريخ بنا الرواق الذي سفلها واما الرواقان السفليان
اللذان سفل دار النيابه فانهما عمرا مع منارة الغوانم وكتب عليها تاريخ عمارتها وعمارة
المنارة فتشعثت الكتابة لطول الزمان وعلوهما ايضا رواقان مستجدان بعدهما بدهر
وسنذكر تاريخ مرجمهما فيعلم منه الحال تقريبا والله اعلم وفي المسجد مرجمه الشرق
بين صحن الصخره والسور الشرقي اشجار زيتون كثيره قديمه مرجمه الرومروا ثابته
الى قبه مشتهره عند محمد عيسى لعلها مراتر البنا الاموي والله اعلم قبة الطوار
التي قبه على طرف صحن الصخره مرجمه القبله تمايلي الشرق وقد اخبرت قديما ان سبب تسميتها
بذلك ان بعض الملوك اولا عيان حضر الى القدس الشريف وصعد الى جبل طور زيتا ورمى بالطوار
سقط في موضع هذه القبه فامر ببنيانها فسميت قبه الطوار لذلك والناس في ذلك حكايات
مختلفه لا اصل لها والله اعلم حائط قبة الطوار وهي مكان بجوار قبه الطوار التي بجانب
صحن الصخره مرجمه القبله وبه خلوه كان يجلس فيها الشيخ عبد الملك الموصلي وكان عمل في حايطها
الذي من القبله شباك فعرفت بذلك وبه الباب الذي يدخل منه لعمل صحن الصخره مرجمه الشرق عند
الزيتون وفي مكان مانوس كان يجتمع فيه الفقرا البطايحيه لذكر الله تعالى وقد
بطل ذلك بجوار زاويه البسطاميه مرجمه الشمال وهي بلصق
باب البراق وقد سدت بابها ايضا كالبطايحيه وفي المسجد مرا الابار للمعده لجمع ما الاشتيه
بعد والابار التي بين امنها بير الاروقه بداخل الجامع وتقدم ذكرها ومنها في صحن الصخره سبعة

مرباب المغاربه الى باب السلسله عمر في سنه ثلاث وسبعين وسبعمايه والرواق المتاخم

والباقي في ارض المسجد حول صحن الصخرة من الجهات الاربع فمنها ما له فمان ومنها ما له ثلاثة افواه فعدد الافواه ثمانية واربعون فاما من الابار ما هو خراب وبعضها قد سُدَّ [illegible] لولا وعرفنا واما درج المسجد فقد اجتهدت في تحريرها وتوليت ذلك بنفسي وقيستها بحضوري بالحبال فكان طوله قبلة شامي السور القبلي عند المحراب المعروف بمحراب داود عليه السلام الى صدر الرواق الشمالي عند باب الاسباط ستة وتسعين درجا عدا بدراع الوارد غير عرض السورين وان كان فيه زيادة او نقص فدرجا عين او ثلاثة فهو لاضطراب القياس بعد المسافة فاني احطت في تحريرها وقيستها بحضوري مرتين حتى تحققت صحة القياس وعرضه شرقا بغرب من السور الشرقي المطل على مقابر باب الرحمة الى صدر الرواق الغربي الذي هو مقابل مجمع مدرسة التنكزية اربعمايه وستة ادرج بدراع العمل الذي تدرع به الابنية في عصرنا غير عرض السورين عليه قد تقدم عند ابتدا ذكر صفة المسجد ان المتعارف عند الناس ان الاقصى هو الجامع المبني في صدر المسجد من جهة القبلة الذي به المنبر والمحراب الكبير وحقيقة الحال ان الاقصى هو اسم لجميع المسجد بما دار عليه السور وذكر قياسه هنا طولا وعرضا فان هذا البنا الموجود في صدر المسجد وغيره من جهته الصخرة والاروقة وغيرها محدث والمراد بالمسجد الاقصى هو جميع ما دار عليه السور كما تقدم واما صحن الصخرة الشريفة فطوله قبلة شامي السور القبلي الذي هو بين الدرجتين القبليتين تقريبا لقياس فيما بين باب الصخرة الشرقي وقبة السلسلة الى السور الشمالي المشرف على حيهم باب حطة مايتان وخمسة وثلاثون درجا وعرضه شرقا بغرب من السور الشرقي المطل على الزيتون عند قبة الطوابا الى السور الغربي المقابل للمدرسة التنكزية السلطانية الاشرفية مايه وتسعة وثمانون درجا كل ذلك بدراع العمل الذي تدرع به الابنية وتقدم ذكر درج الجامع الاقصى واي قفاع قبة الصخرة ودابرها قبل ذلك وان كان في العينين نقل وزيادة فهو يسير وهذا القياس المذكور هنا مخالف لما تقدم عند ذكر صفة المسجد التي كان عليه في زمن عبد الملك بن مروان وقد تقدم هناك ذكر قياسه على انواع مختلفة ليس في احدها ما يوافق الاخر والظاهر ان الادرج المقيس بها مختلفة بحسب اصطلاح كل زمان ويحتمل ان يكون بعضها بدراع الحديد وبعضها بدراع اليد والله اعلم وفي [illegible] اما كن كثيرة من الاروقة والابنية والمحاريب التي دخلت في وصفها فان هذا المسجد الشريف اوصافه عظيم لا يتصورها الا من شاهدها عيانا وهذا الذي ذكرته هنا انما هو على سبيل التقريب ومن اعظم محاسنه انه اذا جلس انسان فيه في اي موضع منه يرى ان ذلك الموضع هو احسن المواضع وابهجها ولهذا قيل ان الله تعالى نظر اليه بعين الجلال ونظر الى المسجد الحرام بعين الجمال فهذا المسجد في غاية البهجة والسعة والمنظر الحسن والمسجد الحرام في غاية الابهة والوقار والهيبة قال الصاحب الاكمل تاج الدين احمد بن الشهيد امين الدين ابي محمد عبد الله الحنفي غفر الله له المسمى بالعسجد في صفة الاقصى المسجد وايما شاهدته فيه بالعيان اني جلست وقتا في بقعة منه مقابلة بازاء محراب الشافعي والاقبال والى جانبي قنديل عليه اطار ذهب تبسما وتاريخ يعلن صوته بالتسبيح والتكبير تاما ويقول سبحان من جمع فيك المحاسن وكساك هذا الجلال الفاخر وجعلك محفوفا على كونه

الساعة الاخيرة فقلت له يا سيدي اما فضله وبركته فقد صدق العيان فيها والخبر لكن ما كنوز فقال ما ترجو تراها الا لها في النفع والضر خواص يعرفها اهل الاختصاص فقلت لعل يظهر للعيان شيا فيا وقت يزداد به المقتن تبصرة وتكون هذه الجملة معك عن صباح النجاح مسفره وخذ يمينك ومشي خطوات الى جهة من جهات الحرم ومدين اخفض قبضه حرز لكل الكلا وقال ما يعكر خاتم اود رهم فقلت فعم فاخرجت درهما ما معي وعركته بين كل الكل فعاد كالدينار في صفرته ثم اخذ حشيشا حرى وعركه بها فعاد ابيض انتي مكانا اولا وقال هذا رموز احتوت على تلك الكنوز فسبحان القادر على ما يشا [illegible] وسفل المسجد من جهة القبلة مكان كبير معقود به سوار حامله للسقف وهو تحت المكان الذي فيه المحراب والمنبر ويسمى هذا المكان السفل الاقصى القديم ولعله من انر البنا السليماني فان اتقان بنايه واحكامه يدل ذكر [illegible] سليمان عليه السلام والي جانب هذا المكان ايضا سفل المسجد تحت الجهة التي بها الشجار الزيتون مكان عظيم معقود يقال له اسطبل سليمان وهو داخل تحت غالب المسجد ولعله من البنا السليماني وهو الظاهر ويتوصل الى كل من المكانين المذكورين من تحت سور المسجد القبلي [illegible] فقد تقدم ذكر وصف المسجد الذي كان عليه في زمن عبد الملك بن مروان وبعده ان فيه من المنابر اربعة ثلاث منها صف واحد غربي المسجد وواحد على باب الاسباط وهو عند الباب الاوسط من ذلك لكن المنابر التي به الان بناؤها مستحدث بعد ذلك البنا والظاهر انه على الاساس القديم والمنابر الاولى على مقدم المسجد من جهة القبلة ما يلي الغرب على المدرسة الفخرية وهي الظاهر انها كانت كذلك لكونها على غير اساس وانما هي على ظهر مجمع المدرسة الفخرية ولعل بنا صاحب الفخرية الله اعلم والثالث على باب السلسلة على الجانب الغربي من المسجد وهي المختصة بالامام المؤذنين وعلى المسجد واعتماد بقية المنابر وقد اخبرت انها بنا تنكز نايب الشام حين بنا يه مدرسته المشهورة بخط باب السلسلة والثالثة على موخر المسجد من جهة الشمال ما يلي الغرب وهي منسوبة الغوانم لكونها عند باب الغوانم وهي اعظمها بنا واتقنها عمارة وهي بنا القاضي شرف الدين عبد الرحمن بن الصاحب الوزير فخر الدين الخليلي ناظر اوقاف الحرمين الشريفين بمكة والمدينة نزهها الله تعالى وحرسها القدس الشريف والخليل عليه السلام وقد رايت توقيعه قرا الرطا الملك المنصور حسام الدين لاجين وفيه ان يعاد الى الوظيف المذكور وذلك على ما نا شير بها فيما ذكر من تاريخ التوقيع الذي وقفت عليه في الثالث والعشرين من جمادى الاخرة سنة سبع وتسعين وستمايه ولعله عمر المنابر في ذلك العصر وقد اخبرت ان عمارتها في دولة بني قلاون وهو ظن والرابعة على الجهة الشمالية من المسجد بين باب الاسباط وباب حطة وهي الظاهر انها كذلك وانها فيه وهي بنا الشيخ قطلو بغا ناظر الحرمين الشريفين بناها في سلطنة الملك الاشرف شعبان بن حسين في سنة تسع وستين وسبعمايه [illegible] فاوطا بابان متحدان السور الشرقي الذي قال الله تعالى فيه فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره قبله العذاب فان ابوابي الذي يراه وادي جهنم واهاوره داخل الحايط مما يلي المسجد احدهما يسمى باب الرحمة والثاني باب التوبة وهما الان غير مشروعين وعليهما داخل المسجد مكانان معقودان بالبنا السليماني ولم يبق داخل المسجد من البنا السليماني سوى هذا المكان وهو مقصود

شبكة الألوكة
www.alukah.net

للزيارة وعليه الهيبة والوقار وقد اخبرت قديما من شخص من القدما ان الذي اغلقها امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وانها لا يفتحان حتى ينزل عيسى بن مريم عليه السلام فيفتحها والذي يظهر ان سبب اغلاقها خشية على المسجد والمدينة من البعد والنزول فانها يفتحان الى البرية وليس في فتحها كبير فايدة وكان على هذا المكان الذي على باب الرحمة زواية تسمى الناصرية وكان بها الشيخ نصر المقدسي يقرئ العلم مدة طويلة وتسمية بالناصرية نسبة للشيخ نصر ثم اقام بها الامام ابو حامد الغزالي فسميت الغزالية ثم عمرها الملك المعظم على ما سيذكره فيما بعد وقد خربت ولم يبق الان لها اثر سوى بعض بناء متهدم وباكور السقف في ايضا بقرب البابين المذكورين من جهة القبلة باب لطيف مسدود وداخل هو متقابل درج الصخرة المعروف بدرج البراق ويقال ان هذا الباب هو باب البراق الذي دخل منه النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء ويسمى باب الجنائز لخروج منه قديما وباب الاسباط تسمية لاسباط بني اسرائيل وهم يوسف ورؤبيل وشمعون ويهوذا عليهم السلام وهو في موخر المسجد في اخر جهة الشمال من جهة الشرق وهو قريب من باب الرحمة والتوبة ويقال ان بين باب الرحمة وباب الاسباط مسكن الخضر واليسع عليهما السلام فاليأس من انبياء بني اسرائيل وقد ذهب جماعة من العلماء الى ان الخضر نبي وذهب اخرون الى انه ولي وكثير منهم ذهب الى انه حي وهو يصلي الجمعة في جملة مساجد في المسجد الحرام ومسجد المدينة ومسجد بيت المقدس ومسجد قبا ومسجد الطور في كل مسجد جمعة ويأكل في كل جمعة اكلتين حمار وكرفس ويشرب ماء زمزم مرة ومرة من عين سلمى الذي ببيت المقدس ويقتل مرعيين ستة وان قال الشيخ ابو محمد نصر السنة يحيى سالت الخضر اين تصلي الصبح فقال عند الركن اليماني قال واقضي بعد ذلك ما شاء كلفني الله تعالى قضاءه ثم اصلي الظهر بالمدينة ثم اقضي شيئا كلفني قضاءه واصلي العصر ببيت المقدس حكى ذلك ثم صحبت منذر الغامر وغيره وسبب حياته عام ما حكاه الجوني انه شرب من عين الحياة ثم قال عندهم البحرين عين تسمى عين الحياة لا يصيب ذلك الماء شيئا الا حيي وروي المنذر بسنده وكان غير ان الخضر واليأس عليهما السلام يصومان شهر رمضان ببيت المقدس ويوافيان الموسم كل عام [illegible] في جهة الشمال من المسجد وهو الذي ورد فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لموسى عليه السلام قل لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة يغفر لكم خطاياكم فبدلوا ودخلوا الباب يزحفون على استاههم وقالوا حبة في شعرة وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى واذ قلنا ادخلوا هذه القرية يريد بيت المقدس سجدا تعالى وقولوا حطة يريد لا اله الا الله لانها تحط الذنوب فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم قالوا بالعبرانية حبة سمراء يريدون الحنطة فانزل الله على الذين ظلموا رجزا من السماء اي عذابا بما كانوا يفسقون ويقال ان رجلا عند باب حطة ركعتين كان له من الثواب بعد دمن قيل له من بني اسرائيل ادخل فلم يدخل وانما سمي باب حطة لان الله تعالى امر بني اسرائيل ان يدخلوا منه ويقولوا حطة وحطه فعله من الحط وهو وضع الشيء من اعلى الى اسفل يقال حط الحمل عن الدابة وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى وقولوا حطة اي مغفرة فقالوا احنطة وقال مقاتل انهم اصابوا خطيئة بابائهم على موسى دخول الارض التي فيها الجبارون فاراد الله ان يغفرها لهم فقيل لهم قولوا حطة قال الزجاج معناه حط عنا ذنوبنا

وقولوا منها حيث شئتم رغدا يريد لا حساب عليكم وادخلوا الباب يريد باب بيت المقدس سجدا

وقوله تعالى وادخلوا الباب سجدا قال ابن عباس ركعا وهو شدة الانحناء والمعنى منحنين متواضعين قال مجاهد وقتادة هو باب حطة من بيت المقدس طوطئ لهم الباب ليخضعوا برؤسهم فلم يخضعوا وكان في من بني اسرائيل اذا ادنب احدا ادنب كتبت على بابه او جبينه خطيئته وعلى عتبة بابه الان والا فقد اذنب في ليله كذا وكذا فيبعد ونه ويدحرونه فيأتي باب التوبة وهو الذي عند محراب مريم عليها السلام الذي كان ياتيها رزقها منه فيبكي ويتضرع ويقيم بسنا فان تاب الله عليه محى ذلك عن جبينه فيتحدث به بنو اسرائيل وان لم يتب عليه ابعدوه ودحروه وباب شرف الانبياء في جهة الشمال من المسجد ولعله الذي دخل منه عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم الفتح والله اعلم ويعرف الان بباب الدواداريه نسبة لمدرسة بجنبيته بجانبه وسنذكرها ان شاء الله تعالى فهذه الابواب الثلاثة وهي باب الاسباط وباب حطة وباب الدواداريه في الجهة الشمالية وباب الغوانمه في اخر الجهة الغربية من جهة الشمال بالقرب من المنارع المعروف بالغوانمه وسمي الباب بذلك لانه ينتهي الى حارة بني غانم ويعرف قديما بباب الخليل وباب الناظر وهو باب قديم وجددت عمارته في دولة الملك المظفر غازي رحمه الله في حدود الستماية ويعرف قديما بباب ميكائيل ويقال انه الباب الذي ربط به جبريل عليه السلام البراق ليلة الاسراء وباب المهد وهو باب لطيف محاذ البنا استحدث ارغون الكاملي الكاملي نايب الشام وباب القطانين سمي بذلك لانه ينتهي الى سوق القطانين مكتوب عليه ان السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون جدد عمارته في سنة سبع وثلاثين وسبعمائة يدل على انه كان قديما وهو باب عظيم بناء في غاية الاتقان وبالقرب منه باب المتوضا الذي يخرج منه الى متوضى المسجد كان قديما واستجدم ثم جدد عمارته على الدرس البصير لما عم التوضى وباب الناظر وباب الناظر ويسمى باب الخليل ومنها باب السلسلة وهو باب عظيم مستجد ايضا ومنها يخرج الى الشارع الاعظم المعروف بخط سيدنا داود عليه السلام وهو في وسط ابواب المسجد وغالب استطراق الناس الى المسجد منها لانها ينتهيان الى معظم اسواق البلد وشوارعها ويعرف باب السلسلة قديما بباب داود عليه السلام وباب المغاربة وسمي بذلك لمجاورته لباب جامع المغاربة الذي تقام فيه الصلاة الاولى ولانه ينتهي الى حارة المغاربة وهذا الباب في اواخر الجهة الغربية من المسجد مما يلي القبلة ويسمى باب النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث المعراج الشريف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم انطلق بي يعني جبريل حتى دفلنا المدينة من بابها اليماني فاتى قبلة المسجد فربط فيه الدابة يعني البراق ودخلنا المسجد من باب تميل فيه الشمس والقمر قال موقتوا بيت المقدس لا نعلم انه ربط ما بين هذين البابين الا في هذا الباب المغاربة فدرج الابواب الثمانية مرتبة باب الغوانمه الذي في اخر الجهة الغربية من جهة القبلة من المسجد وثلاثة ابواب في الجهة الشمالية فجملتها احد عشر بابا يتوصل منها الى المسجد غير باب الرحمة والتوبة والباب المسدود في السور الشرقي واما الابواب التي يتوصل منها الى المسجد مما حوله من المدارس والمنازل فسنذكرها فيما بعد عند انتهاء ذكر ما حول المسجد من المدارس ان شاء الله تعالى واما المسجد وهو مرتبتي القبلة والشرق ينتهي الى البرية فالجهة القبلية مشرفة على عين سلوان وغيرها والجهة الشرقية مشرفة على جهة طور زيتا ووادي جهنم وغيرهما والمنازل

محيطة بالمسجد من جهتي الغرب والشمال فقط وقد تقدم ان المسجد كان في الزمان السالف في وسط المدينة والمنازل تحيط به من الجهات الاربع فلما خرب البنا القديم وجدد على احد باعادته وتلاشت احوال الدنيا صار الامر على ما هو عليه في عصرنا **واما الائمة المرتبون** فيه فاولهم امام المالكية يصلي في الجامع الذي في غربي المسجد من جهة القبلة وقد تقدم ذكره ثم يصلي بعده امام الشافعية بالجامع الكبير القبلي المتعارف عند الناس انه المسجد الاقصى ثم يصلي بعده امام الحنفية بقبة الصخرة الشريفة ثم يصلي بعده امام الحنابلة وكان قديما امام الحنابلة يصلي بالرواق الغربي خلف منارة باب السلسلة جهة الشمال ومضى الزمان على ذلك وتركت الوظيفة واستقر بها غير مستحقها لعدم مراعاتها بل بنيت المقدس فلما بنيت مدرسة مولانا السلطان الملك الاشرف وتكاملت عمارتها رتب امام الحنابلة للصلاة في المجمع الذي هو اسفل المدرسة بالمسجد وهو مكان الرواق المذكور وذكر في تاريخه ان رسم تعيين وتمامه مع استمرار تكل انه ليس لهذه الوظيفة بيد غير مستحقها وهذا الترتيب في الصلوات يوافق ترتيب مسجد سيدنا الخليل عليه السلام ما عدا صلاة الحنابلة فان مسجد الخليل يصلي فيه اولا امام المالكية بالرواق الغربي الذي يلي المجمع الشريف الخليلي ثم امام الشافعية في المحراب الكبير الذي الى جانب المنبر ثم امام الحنفية عند مقام ابراهيم **وهذا الترتيب** خلاف الترتيب بالمسجد الحرام فان هناك يصلي اولا امام الشافعية في مقام ابراهيم تجاه باب الكعبة ثم امام الحنفية مقابل حجر اسمعيل تجاه الميزاب ثم امام المالكية بين الركنين اليماني والشامي ثم امام الحنابلة مقابل الحجر الاسود وقبله بيت المقدس وما جاوز من عن والرملة وما والى ذلك من السواحل جهة ميزاب الكعبة وحجر اسمعيل عليه السلام فهم يستقبلون الجهة التي يصلي اليها امام الحنفية بالمسجد الحرام وللمسجد الاقصى عدة ايمة بداخل الجامع الاقصى وبمخارج الصخرة وعند ابواب المسجد يصلون التراويح في رمضان فقط وبقية الايام لا يصلون شيأ وكل الجماعة على الايمة الاربعة المتقدم ذكرهم وكما ما يوقد فيه من المصابيح في كل ليلة وقت العشا ووقت الصبح في داخل الجامع المتعارف عند الناس انه الاقصى وعلى ابوابه سبعة وتوخمسين قنديلا وفي قبة الصخرة الشريفة وما حولها خمسمايه وتوار بعين قنديلا وذلك خارج عما يوقد في الاروقة وغيرها من الاماكن بالمسجد وهذه العدة لا توقد في مسجد من مساجد الدنيا في مملكتنا والله اعلم واما في ليلة النصف من شعبان فيوقد بالجامع وبقبة الصخرة ما يزيد على عشرين الف قنديل وهذه الليلة من الليالي المشهودة التي من عجايب الدنيا وكذلك في ليلة المعراج وهي السابعة عشر لسابع والعشرين من رجب وفي ليلة المولد الشريف وفي ليلة السابع والعشرين من رمضان يوقد فيه التنانير وغيرها من المصابيح ما لا يوجد في مسجد من المساجد واما الوظايف المرتبة فيه من المصدرين والخدام والمؤذنين والقرا وغير هم فكثير جدا ولم يكن منهم من يباشر ما وجب عليه الا بعض اناس والله الموفق

المدارس والمكاتب ما هو بجوار سور المسجد الاقصى وغيره **المدرسة الفخرية** بداخل المسجد الاقصى عند المكان الذي يجلس فيه النساب القرب من بير الوزر قمنسوبه لواقفها المدرسة الفارسية التي شمالي المسجد وسنذكرها وتذكر واقفها وتاريخ واقفها ان شا الله تعالى والحاوي

التي

التي بالصفة شمالي ظاهر الجامع عند الباب الشرقي تعرف بحاكورة الفارسية **المدرسة العلمية** على يمنى الصفة من جهة القبلة الى الغرب وتقدم ذكرها عند ترجمة بانيها الملك المعظم عيسى وكان بناؤها في سنة اربع وتسعماية **المدرسة الناصرية** وكان علو برج باب الرحمة مدرسة تعرف بالناصرية نسبة للشيخ نصر المقدسي ثم عرفت بالغزالية نسبة لابي حامد الغزالي ثم انشاها الملك المعظم عيسى وجعلها زاوية لقراة القرآن والاشتغال بالنحو ووقف عليها كتبا رجلها اصلاح المنطق لابي يوسف يعقوب بن اسحق بن السكيت وقد وقفت على كراسة منه بخط ابن الخشاب وعلى ظاهر الكراسة الوقف وهو مورخ في التاسع من المحرم سنة عشر وتسعماية وقد درست الزاوية المذكورة في عصرنا ولم يبق لها نظام وصارت في المهملات **واما** ما حول سور المسجد من المدارس والزوايا فاولها **الزاوية الخضيرية** بجوار قبلة المسجد الاقصى على المنبر وقفها الملك صلاح الدين تغمد الله برحمته على رجل من اهل الصلاح ترجمة الشيخ الامام الزاهد العابد المجاهد جلال الدين محمد بن احمد بن محمد الشافعي المجاور في البيت المقدس نفع الله به على يد يوحنا وقد وليها جماعة من الاعيان وبناؤها قديم من زمن الروم ولكن بناء الدار التي بداخل الزاوية مستجد تاريخ كتاب وقفها في ثاني عشر ربيع الاول سنة سبع وتسعماية **واما** المدارس المجاورة للسور من جهة الغرب وتذكرها على الترتيب فاولها **الخانقاه الفخرية** وهي مجاورة لجامع المغاربة من جهة الغرب وهي بداخل سور المسجد وبابها من داخل المسجد عند الباب الذي يخرج منه الى حارة المغاربة **واقفها** القاضي الفاضل فخر الدين ابو عبد الله محمد بن فضل الله ناظر الجيوش الاسلامية اصله قبطي فاسلم وحسن اسلامه وكانت له اوقاف كثيرة وبر واحسان الى اهل العلم وكان صدرا كبيرا سعيدا توفي في منتصف رجب سنة اثنتين وتسعين وخمسماية وقد جاوز السبعين من العمر رحمه الله **المدرسة التنكزية** واقفها الامير تنكز الناصري نايب الشام وهي مدرسة عظيمة ليس في المدارس اتقن من بنايها وهي بخط باب السلسلة ولها مجمع راكب على الاروقة الغربية بالمسجد ولو اتقنها ما تر خير في المسجد وعمايره كان منها الرواق الذي في قبلة المسجد عند المحراب ومنها جانب الجامع الاقصى الغربي وهو الذي عمر قديما الواصل الى القرين وكان ابتداء عمارتها في شوال سنة سبع وعشرين وسبعماية ووصلت الى القرين السرين ودخلت الى وسط المسجد الاقصى في اواخر ربيع الاول سنة ثمان وعشرين وسبعماية على البركة الرخام بين الصخرة والاقصى وله الحمام الكائن بباب القطانين المعروف بحمام الدوادار وغير ذلك وعلى باب المدرسة تاريخها في تسع وعشرين وسبعماية وتوفي تنكز في يوم الثلثا الحادي والعشرين من المحرم سنة احدى واربعين وسبعماية بقلعة اسكندرية مسموما عفا الله عنه ودفن بالاسكندرية ونقل الى تربته بدمشق وقد جاوز الستين وكان قتله لدمشق في ليلة الاثنين خامس رجب سنة اربع واربعين وسبعماية **المدرسة البدرية** بباب السكينة بجوار باب السلسلة واقفها بدر الدين محمد بن الاحدب نايب حلب توفي ودفن بها في جمادى الاخرة سنة اثنتين وثمانين وسبعماية وتجاورها المدرسة الشريفة الطازية الاشرفية وسنذكرها في اواخر الكتاب كما تقدم الوعد به والله الموفق **المدرسة العثمانية** بباب المتوضا واقفها امراه من اكابر الروم اسمها اصفهان شاه خاتون وتدعى خاتم وعليها اوقاف ببلاد الروم وغيرها

في هذه البلاد وعلى بابها تاريخها في سنة اربعين وثماني مايه ودفنت الواقفة بالتربه
المجاوره لسور المسجد **الرباط الزيني** بباب المتوضا تجاه المدرسه العثمانيه واقفه
الخواجا شمس الدين محمد بن الزين احد خواص السلطان الملك الاشرف قايتباى وكان بناه
في سنه احدي وثمانين وثمان مايه وتوفي واقفه في سنه سبع وتسعين وثمان مايه **الخانقاه**
الزينيه بباب الحديد واقفها اصفهان شاه بنت الامير قازان شاه تاريخ وقفها في العشر
الاخر من جمادي الاخر سنه اثنتين وثمانين وسبعمايه **المدرسه الارغونيه** بباب الحديد
ارغون الكاملي نايب الشام وهو الذي استجد باب الحديد احد ابواب المسجد وكان
يعرف قديما بباب ارغون توفي في يوم الخميس السادس عشر من شوال سنه ثمان وخمسين
وسبعمايه واكملت عمارتها بعده في سنه تسع وخمسين وسبعمايه وكانت وفاته بالقدس الشريف
ودفن بها **المدرسه المزهريه** بباب الحديد واقفها المقر المرحوم الزيني ابو بكر بن مزهر الاسعردي
الشافعي صاحب ديوان الانشا بالديار المصريه تغمد الله برحمته وبعضها راكب على ظهر الارغونيه
ولها مجمع على اوقف المسجد وكان الفراغ من بنايتها في سنه خمس وثمانين وثمانمايه وحضر واقفها
الى جهه نابلس في سنه وفاته في جمادي الاول لتجهيز الرجال لتجديد ابن عثمان ملك الروم
وقصد الحضور الى بيت المقدس للزياره ورويه مدرسته فحصل له توعك في رجليه وتوجه
الى القاهره ولم يقدر حضوره الى القدس وتوفي يوم الخميس سادس عشر رمضان سنه ثلاث وتسعين
وثمانمايه **رباط كرد** بباب الحديد بجوار السور تجاه المدرسه الارغونيه واقفه
المقر السيفي كرد حاجب الديار المصريه في سنه ثلاث وتسعين وستمايه **المدرسه الجوهريه**
بباب الحديد وبعضها علوي رباط كرد واقفها الصفوي جوهر نائب الاسكندريه في سنه اربع
واربعين وثمانمايه **الزاويه الوفائيه** بباب الناظر تجاه المدرسه المنجكيه وعلوها
دار مربعا لها تعرف بالشيخ شهاب الدين الهايم ثم عرفت ببني ابي الوفا لسكنهم بها وتوفي بها
بداري معاويه **المدرسه المنجكيه** بباب الناظر واقفها الامير منجك نايب الشام وكان عزم
لها لا اقامه بالقدس الشريف داخلها فدخل اليها في شهر صفر سنه احدي وستين وستمايه وفي بعض
التواريخ انه وصل الى القدس الشريف ليبني المدرسه للسلطان الملك الناصر حسن وكانه عين
بناها له فلما قتل السلطان في سنه اثنتين وستين وستمايه ابقاها لنفسه فنسبت اليه ووقف عليها
ورتب لها فقها وامام باب وظايف ثم ثلاثت احوالها في عصرنا والله الموفق **وقف المدارس**
في الجهه الغربيه للمسجد وما هو في جهه الشمال وذكر على الترتيب ايضا **المدرسه الجاولیه**
واقفها الامير علم الدين سنجر الجاولي نايب غزه ومولاه في سنه ثلاث وخمسين وستمايه
وكان من اهل العلم وله مصنفات وترجمته في طبقات الشافعيه توفي في رمضان سنه خمس
واربعين وستمايه وقد صارت المدرسه في هذه الازمنه سكنا لنواب القدس وفيها مدفن
به الشيخ دين ياسين الكردي الهكاري وكان صالحا معتقدا نفع الله به **المدرسه السيفيه**
واقفها الامير علاي الدين علي بن ناصر الدين محمد نايب قلعه الصبيبه وولي نيابه القدس وعمر به
المدرسه وتوفي بالشام في المحرم سنه تسع وثمانمايه بالقبيبات ثم نقل الى القدس بوصيته
ودفن بمدرسته **المدرسه الاسعرديه** واقفها الخواجا مجد الدين عبد الغني بن يوسف الاسعردي

في بكر

ابي بكر بن يوسف الاسعردي تاريخ وقفها في العشر من شهر ربيع الاول سنه ستين وسبعمايه
المدرسه الملكيه عمرها الحاج ال ملك الجوكندار وكان بناها في سلطنه الناصر محمد بن قلاون
في منتصل المحرم سنه احدي واربعين وسبعمايه كذا مكتوب تاريخها على بابها القبلي فوق الرواق
الشمالي بالمسجد الاقصى واما الوقف عليها فانه من زوجته ايلك بنت البيغي قطلقتمر الناصري
وتاريخ وقفها في السادس عشر من ربيع الاخر سنه خمس واربعين وسبعمايه والظاهر ان
زوجها عمرها لها ربما والله اعلم **المدرسه الفارسيه** واقفها الامير فارس الدين
البكي بن الامير قطلو ملك بن عبد الله نايب السلطنه بالاعمال الساحليه والجبليه وفي
عام الجوسق وهو المنسوب اليه الفارسيه التي بداخل المسجد الاقصى المتقدم ذكرها في اول
الفصل وقفت على كتاب وقفه نصه حرفيه طور كر على المدرسه المذكور تاريخه ثالث
شعبان سنه خمس وخمسين وسبعمايه **المدرسه الزاويه الامينيه** بباب شرف الانبيا المعروف بباب
الدواداريه واقفها الصاحب امين الدين عبد الله في سنه ثلاثين وسبعمايه **المدرسه**
بباب شرف الانبيا وهي التي تسمى باب المسجد بشبيها باب الدواداريه وقد
رايت في كتاب الوقف المنسوب لواقفها انها تعرف بدار الصالحين وهي مكان مانوس واقفها
الامير الكبير الغازي المجاهد علم الدين ابو موسى يحيى بن عبد الله الدواداري الصالحي النجمي وعمرتها
في سنه خمس وتسعين وستمايه وتاريخ كتاب وقفها في سابع شهر ربيع الاول سنه ست وتسعين وستمايه
المدرسه العلائيه بعضها علو المدرسه الدواداريه واقفها القاضي زين الدين عبد الباسط
بن خليل الدمشقي ناظر الجيوش المنصوره وعزيز الممالك واول من ضبط اساسها وقصد عمارتها
شيخ الاسلام شمس الدين محمد الهروي شيخ الصالحيه وناظر الحرمين فادركته المنيه قبل عمارتها
فوصى لعبد الباسط ووقفها وشرط على الصوفيه قراءة الفاتحه عقب الحضور واهدائها للهروي
ووقفها في شهر جمادي الاولى سنه اربع وثلاثين وثمانمايه وتوفي واقفها في سنه تسع وخمسين
وثمانمايه **المدرسه الاوحديه** بباب حطه واقفها الملك الاوحد نجم الدين يوسف بن الملك
الناصر صلاح الدين داود بن العظم عيسى تاريخ وقفها في العشرين من ربيع الاخر سنه سبع
وتسعين وستمايه **المدرسه الكريميه** بباب حطه واقفها الصاحب كريم الدين عبد الكريم بن العلم
عبد الله بن كاتب ناظر الخواص الشريفه بالديار المصريه تاريخ كتاب وقفها في ليلة الثامن من شهر
ذي الحجه سنه ثماني عشره وسبعمايه **المدرسه الاشرفيه** **بداخل المسجد** واقفها الامير ناصر الدين
محمد بن قلاون بعد ان عمرتها مرتاله زوجته مصر خاتون ولم يوجد لها كتاب وقف فكتب محضر
بوقفها وثبت في عصرنا في سنه سبع وسبعين وثمانمايه وبنا وقفها في سلطنه الملك الاشرف برسباي
في شهر ربيع الاخر سنه ست وثلاثين وثمانمايه **المدرسه الطولونيه** بداخل المسجد على الدرج
الثاني يصعد اليها من الباب المتوصل منه الى منارة باب الاسباط انشاها المقر الشهابي
احمد بن الطولوني الظاهري في زمن الملك الظاهر برقوق على يد مملوكه اقبغا قبل الثمانمايه
ولم يكتب لها كتاب وقف الا في شهر رجب سنه سبع وعشرين وثمانمايه **المدرسه الفاتحيه**
مقابل الطولونيه مرجعها الشرق يصعد اليها من الباب المتوصل منه الى منارة باب الاسباط
ايضا وهي لشهاب الدين احمد الطولوني عمرها مع مدرسته المتقدم ذكرها وجعلها للملك الظاهر

برقوق فلما توفي الظاهر وآل الامر لولده الملك الناصر فرج رتب لها قراءا وانظم امرها وجعل
لها معاليم تصرف ولما توفيت اختفى خوند ساغ ابنة الملك الظاهر برقوق زوجة نوروز نايب
الشام دفنت بها في شهور سنة خمس عشرة وثمانمائة ثم لما توفي الناصر فرج لم يكن لها كتاب وقف
فاشتراها بعده وفاتة رجل من الروم يقال له محمد شاه بن القزي ووقفها فنسبت اليه وسميت
بالقزيه واخبرت ان الذي باعها ولد منشئها ابن الطولوني المتقدم ذكره الحنفي علوبان
الاسباط وهي اجل المدارس ولم اطلع لها على كتاب وقف ولم اتحقق امرها ولكن اخبرت انها وقف
شاهين الحنفي الطواشي وانه مرد وله الناصر حسن المتوفى في سنة لثنتين وستين وسبعمايه
ولم يكن لها حكم المدارس في النظام والشعاير وانما صارت منزلا يتخذ لذلك كمن وهي من جملة
جهات المسجد الاقصى يستوفي ريعها لجهة وقفه والظاهر ان واقفها توفي قبل ابرام امرها
والله اعلم المدارس التي في الجهه الشماليه للمسجد الاقصى الشريف يتوصل اليها من
مرعى ابواب المدارس والمنازل المجاورة له وتقدم الوعد بذكرها فاقول والله الموفق
ان الاماكن المتوصل منها الى المسجد ولها ابواب خارج المسجد اولها الزاويه الحنفيه
ودار الخطابه والفخريه والمدرسه الشنكزيه والمدرسه البلديه والرباط الزمني والمدرسه
الحاتونيه والمدرسه الارغونيه والزاويه الوفائيه والمدرسه المنجكيه ودار الشيخ جمال الدين
من غانم شيخ الحرم ودار بني جماعه المجاورين بمنارة الغوانمه والمدرسه الجاولية والمدرسه الصبيبه
والمدرسه الاسعردية والمدرسه الملكيه والزاويه الامينيه والمدرسه الباسطيه والمدرسه الكمشبغاويه
والمدرسه الفخريه وكان بالحنفيه بباب الاسباط وسيد ذكرها ان شاء الله تعالى
فمن ذكر ما هو حول المسجد غير ملاصق للسور ولكنه بالقرب منه مرتب الشمال
بباب الاسباط وقف الملك صلاح الدين رحمه الله عليه وتقدم ذكرها محمد ترجمته وهي كنيسه مرزم
الروم تعرف بصندحنه فانه يقال ان فيها قبر حنه ام مريم عليها السلام تاريخ وقفها ثالث
عشر رجب سنه ثمان وثمانين وتممها به ووظيفه شيخها من الوظايف السنيه بملك الاسلام
الزاويه الحنفيه بالقرب منها عند سويقه باب حطه واقفها الامير سيف الدين قطلبغا
بن محمد من رجال حلقة دمشق كان مجاورا بالقدس الشريف وجعل نظرها للنقيب ثم من بعده لولده
شيخو فنسبتها بالشيخونيه نسبه لولد الواقف تاريخ وقفها مستهل صفر سنه احدى وستين
وسبعمايه المدرسه الكاملية بحطة باب حطه بجوار مدرسه الكاملي محمد رحمه الله واقفها الحاج
كامل من اهل طرابلس ولم يوجد لها كتاب وقف فكتب محضر بوقفها موزخ في شهور سنه عشرة
وثمانمايه رباط الماردني بباب حطه مقابل المدرسه وهو بجوار الاوحديه واقفه منصور
الامراتين من عتقا الملك الصالح صاحب ماردين وشرطان يكون لمن يرد من ماردين وقد وقفت على حجه
ثابته بوقفه تاريخه في سنه ثلاث وستين وسبعمايه المدرسه العثمانيه وقف الملك المعظم عيسى بن العادل
ذكرها عند ترجمته وهي مقابل باب شرف الانبيا المعروف بباب الدوادارية تاريخ وقفها في التاسع
والعشرين من جمادى الاولى من سنه ست وثمانيه وقد وقفت على كتاب الوقف وفيه جهات كثيره
من القرى وقد اخذ غالبها وصار بايدي الناس اقطاعا وملكا المدرسه السلامية بباب
شرف الانبيا تجاه المعظمية وهي بجوار المدرسه الدوادارية من جهه الشمال واقفها الخواجا بدر الدين

الواقد

الواقد اسعد السلامي ولم اطلع على تاريخ وقفها والظاهر انه بعد السبعمايه الزاويه المهمازيه
بالقرب من المعظميه من جهه الغرب منسوبه للشيخ كمال الدين المهمازي ووقفت على مربع من الملك الصالح اسمعيل
بالقرب من مجلس قلاون ليشهد انه وقف على الشايخ المقيمين بها قرب بيت اقفار عمل القدس الشريف
تاريخ المربع في شهر ذي القعدة سنه خمس واربعين وسبعمايه وبها قبر رجل مرخ ربيته اسمه الشيخ
بدر الدين خضر المهمازي ووفاته في شهر شوال سنه سبع واربعين وسبعمايه المدرسه الوجيهيه
قرب درج المولد وقف الشيخ وجيه الدين محمد بن عثمان بن اسعد بن المنجا الحنبلي المتوفى في شعبان
سنه احدى وسبعمايه المدرسه المحمديه بالقرب من الوجيهيه عند قبو باب الغوانم واقفها
رجل اسمه محمد ولم اقف على اسمه ولا على نسبه المدارس التي في الجهه الشمالية
وقف السلطان الملك المنصور قلاون الصالحي في سنه احدى وثمانين وستمايه وسنذكر
تاريخ وفاته عند ترجمته ان شا الله تعالى علاء الدين البصير تجاه الرباط المنصوري
واقفه الامير علاء الدين ايدغدي الاتي ذكره فيما بعد وقفه في سنه ست وستين وستمايه ولم اطلع
له على كتاب وقف فكتب محضر بوقفه وثبت لدي حكام الشرع الشريف تاريخ المحضر الثابت
بوقفه يوم الخميس ثامن عشر ربيع الاخر سنه اثنتين واربعين وسبعمايه وهو مدرون بالرباط
المذكور وكان صالحا وياتي ذكر وفاته عند ترجمته ان شا الله تعالى المدرسه الحنفيه
بباب الناظر علو رباط علاء الدين البصير واقفها الامير جمال الدين ايدغدي العزي نايب السلطنه
بالقدس الشريف وكان بناؤها في سنه سبع وثلاثين وثمانمايه وسنذكر ترجمة
واقفها فيما بعد ان شا الله تعالى ومقابل هذا المدرسه الجوهريه باضريح يقال انه قبر
ناظرها معاويه المدرسه القيمريه بباب الناظر بالقرب من الحنفيه واقفها
الامير قيمري المنصوري الملكي الناصري حسن بن محمد بن قلاون تاريخ وقفها في الثاني عشر من شهر ربيع الثاني
سنه خمس وخمسين وسبعمايه المدرسه الباسطيه بباب الناظر بالقرب من القيمريه واقفها
الملك الرحيم سيفي ظانون ابنه شرف الدين ابي بكر بن محمود المعروف والدها بالبارودي
تاريخ وقفها يوم الاحد خامس شهر جمادى الفرد سنه ثمان وستين وسبعمايه الزاويه المحمديه
بجوار الباردينيه مرحبا الغرب واقفها محمد بك بن زكريا الناصري تاريخ وقفها في العاشر من شهر رجب
سنه احدى وخمسين وسبعمايه اليونسيه زاويه متقابل الباردينيه ونسبتها للفقرا اليونسيه
بجوار اليونسيه مرحبا الشمال وهي واليونسيه كنيسه مريما الروم فقسمت
بعضهم الدون جعل المدرسه بجهار كسيه والثاني جعل زاويه اليونسيه والجهار كسيه نسبه لواقفها
الامير ركن الخليلي امير اخور الملك الظاهر برقوق المتوفى قتيلا بدمشق في شهر ربيع الاخر سنه احدى
وتسعين وسبعمايه المدرسه الخليليه بباب الحديد واقفها الامير بيدمر نايب الشام
وكان متوليا نيابه دمشق في سلطنه الاشرف شعبان بن حسين في سنه سبع وسبعين وسبعمايه
وكان بناؤها في العشر الاخر من جمادى الاخره وفرغ البنا في سلخ شوال سنه احدى وثمانين
وسبعمايه العديه بباب السلسله تجاه المدرسه التنكزيه وباب المسجد واقفها

الامير سعد الدين مسعود بن الامير الاسفهسلار بدر الدين قراسنقر عمد الله الجاشنكير الروكي
الحاجب بالشام المحروس في دولة الملك الناصر محمد بن قلاون تاريخ كتاب وقفه في السابع والعشرين
من شهر ربيع الاخر سنة احدى عشر وسبعمايه التربة الجالقيه براس درج العون بباب المسلمية
وقف ركن الدين بيبرس النجمي المعروف بالجالق وهو مدفون بها توفي في عاشر جمادى الاولى
سنه سبع وسبعمايه وكان رجلا الامرا باك شامي في دولة الملك المنصور قلاون وبعده
الحديث بجوار التربة الجالقيه من جهة الغرب واقفها الامير شرف الدين عيسى بن مدرك بن
ابي القاسم الهكاري تاريخ وقفها في الخامس والعشرين من رجب سنة ست وستين وستمايه
دار القرآن السلامية تجاه دار الحديث واقفها سراج الدين عمر بن ابي بكر بن ابي القاسم
السلامي تاريخ وقفها في العشرين من شهر ربيع الاخر سنه احدى وستين وستمايه المدرسة
الطازية خط داود بالقرب من رباب الحسله وقف الامير طاز المتوفى في سنة ثلاث
وستين وسبعمايه تربة الملك حسام الدين بركه خان مقابل مدرسة الطازيه تاريخ عمارتها
في سنه اثنين وتسعين وسبعمايه وعمرت بعد موته التربة الكيلانية بجوار الطازيه وهي
العرب منسوبه الى الحاج جمال الدين بهلوان بن الامير شمس الدين نوباد شاه بن شمس الدين
محمد الكيلاني اللاهيجي المشهور بابن صاحب كيلان وهو الذي اوصى الى ولده الامير فظام الدين
يخيروان يصرف من ذلك مائة الف درهم فضه ويدفع ذلك الى ابن اخي الموصى الامير
علاء الدين علي بن بهاء الدين سلار بن شيخ ملك الكيلاني ليبتاع به تكن مكانا ويعمل تربة
ومدفنا بالقدس الشريف ان تهيا نقله ودفنه هناك تاريخ الوصيه في العاشر من شعبان
سنه ثلاث وخمسين وسبعمايه فعمرت هذه التربه وبها ضريح ونقل اليها كما اوصى التربة
الطشتمرية بالقرب من الكيلانيه وقف للامير طشتمر العلائي انشاها في سنه اربع وثمانين وسبعمايه
وتوفي ودفن بها في شعبان سنه ست وثمانين وسبعمايه بجوار الشرف
وتعرف قديما بجوار الاكراد واقفها الشيخ الصالح شمس الدين محمد بن جلال الدين عرف بن فخر الدين
احد المجاورين بالقدس الشريف في تاسع عشر رمضان سنه ثلاث وخمسين وسبعمايه بالاحاديث
بالاحاديثهم وقف الشيخ عمر بن عبد الله بن عبد الله التبني المغربي المصمودي المجرد وكان رجلا
صالحا عمر الزاويه والنشا من ماله ووقفها على الفقرا والمتاكين بتاريخ ثالث ربيع الاخر سنه
ثلاث وسبعمايه وتوفي بالقدس الشريف ودفن بها ملاصقا عند حوش البسطامية وقد وهم
بعض المورخين فظنه الشيخ عمر المجرد واقف الزاويه بمدينه سيدنا الخليل عليه السلام لاشتراكهما
في الاسم والشهرة والامر بخلافه وسنذكر كلا منهما فيما بعد ان شا الله تعالى في تراجم الاعيان
المدرسة الافضلية وتعرف قديما بالقبه بجاح المغاربه وقف الملك الافضل نور الدين
ابي الحسن علي ابن الملك صلاح الدين تغمدهما الله برحمته وقفها على فقها المالكيه القدس
ووقف ايضا جاح المغاربه على طايفه المغاربه على اختلاف اجناسهم ذكورهم واناثهم وكان
الوقف حين سلطنته على دمشق وكان القدس مرضافه لدمشق ولم يوجد لهما كتاب وقف وكتب
محضر بالوقف لكل منهم وثبت مضمونه لدى حكام الشرع الشريف بعد وفاة الواقف وتقدم
ذكر تاريخ سلطنته ووفاته قبل هذا ومرجلها وقف قد المسجد الكائن بعين قناه على سور الشرف

في سنه تسع وثمانين وخمسمايه وهي السنه التي توفي والد يوسف وبه مناره استجدت
قبل السبعين والثمانمايه وما هو مرالمدارس والزوايا بالقدس الشريف غير قريب
من المسجد فمنها زاويه البلاسي بظاهر القدس الشريف مرجهه القبله وهي قديمه نسبتها
الشيخ محمد البلاسي وكان من الصالحين وقبره بها وهو مشهور يقصد للزيارة ولم اطلع
على تاريخ وفاته زاويه الازرق بظاهر القدس الشريف مرجهه القبله وهي شرقي
زاويه البلاسي نسبتها للشيخ ابرهيم الازرق وهي قديمه وبها قبور جماعه منهم لا حق
بن الشيخ ابرهيم ووفاته في سنه ثمانين وسبعمايه ورايت في مستدرات تتعلق بها
تعرف بزاويه السراي المدرسه اللولويه بخط مرزبان بجوار حمام علا الدين البيطار
مرجهه الشمال واقفها الامير لولو غازي عتيق الملك الاشرف شعبان بن حسين وكانت
المدرسه موجوده في سنه احدى وثمانين وسبعمايه وتوفي الواقف في سنه سبع وثمانين وسبعمايه
المدرسه البدريه بخط مرزبان بالقرب من اللولويه ومرلويه ولي الله تعالى
الشيخ مجد القرمي واقفها بدر الدين محمد بن ابي القسم الهكاري احد امرا الملك المظفر وقفها
في سنه عشر وستمايه على فقها الشافعيه وكان يتمنى ان يستشهد فرزقه الله الشهاده
بالطور بالقرب مرنابلس في سنه اربع عشر وستمايه وحمل الى تربته بالقدس الشريف
زاويه الدرويش بجوار البيمارستان العتيق وكانت في زمن الفرنج دار الاستبار
وهي مرنا صيلانه امر قسطنطين التي عمرت كنيسه قمامه واقفها الملك المظفر شهاب الدين
غازي بن السلطان الملك العادل ابي بكر بن ايوب صاحب ميافارقين ومامعها في سنه ثلاث
عشره وستمايه وعليها مناره قد استهدم بعضها وكان قديما ينزل بها نواب القدس
بالقرب من القلعه وهي كنيسه من بنا الروم وقد اشتهرت
بشيخ محمد الحمي زاويه الشيخ شمس الدين بن الشيخ عبد الله البغدادي احد العدول بالقدس الشريف
كان لسكنه بها وقد تلاشت اصولها بعد سنة تسعين الجات وهو الذي كان به طاق الحجات
وقد مر ذكره وهو بقرب كنيسه قمامه وهو المساجد العمريه منسوبه الى امير المومنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه علو كنيسه قمامه وقف الملك صلاح
الدين على الصوفيه وتقدم ذكرها تاريخ وقفها في الخامس مرشهر رمضان سنه خمس وثمانين
وخمسمايه الزاويه الحمرا بالقرب من الخانقاه الصلاحيه وهي منسوبه للفقرا
الوفايه زاويه الزاويه المتقدم ذكرها الزاويه الطاهريه بجاح الشارقيه
واقفها الشيخ عبد الله البنطائي وكانت الزاويه موجودة قبل سنة سبعين وسبعمايه وسنذكر
ترجمته عند باب الساهره وهي كنيسه من بنا الروم واقفها الامير
بدر الدين ابو سعيد ميمون بن عبد الله القصري حاجب دار الملك صلاح الدين تاريخ وقفها
في ذي القعده الحرام سنة ثلاث وتسعين وخمسمايه ولم يبق لها نظام في عصرنا بل صارت مرابع سلات
بظاهر باب الاسباط وهي قديمه وكانت للفقرا الرفاعيه ثم نزل بها طايفه
من الروم ووقفت بهم زاويه بظاهر القدس الشريف مرجهه الشمال ولها وقف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ووظايف مرتبه ونسبتها لواقفها الامير حسام الدين الحسين بن بشارة الدين عيسى الجماجي احد امراء الملك
صلاح الدين يوسف بن ايوب ووفاته في صفر سنه ثمان وسبعين وخمسمائه ودفن بزاويته المذكوره بجانبه
وبظاهر الزاويه مرجمه القبله قبور جماعه من المجاهدين يقال انهم من جماعة الجماجي والله اعلم
التيمريه قبه محكمة البناء بظاهر القدس الشريف مرجمه الشمال مما يلي الغرب تسمى بجماعه
من الشهداء المجاهدين في سبيل الله قبور عدة بها وهم الامير الشهيد حسام الدين الحسن بن ابي الفوارس
التيمري ووفاته في العشر الاوسط من ذي القعده سنه ثمان واربعين وستمايه والامير حسام الدين
موسى بن ابي الفوارس ووفاته في عاشر ذي القعده سنه ثمان واربعين وستمايه والامير حسام الدين ابو
خص التيمري ووفاته في رابع عشر الحجه سنه احدى وستين وستمايه والامير ناصر الدين الحسين التيمري
ووفاته في عشري صفر سنه خمس وستين وستمايه ونا لقبه المذكور قبل الامير ناصر الدين ثم حاجب
احد الامراء الطبلخاناه بالشام وناظر الحرمين بالقدس الشريف والخليل عليه السلام ووفاته
في ليله الاثنين حادي عشري المحرم سنه ست وسبعين وستمايه وبظاهر القبه المذكور تربه
بها قبور جماعة من المجاهدين رحمهم الله تعالى وفي المدينه عدة اماكن من البرواباء والربط
والتربه لا فايده لذكرها وانما ذكرت ما هو مشهور واما ما في القدس من المباني فقد قدمت
ان بالمسجد اربع مناير وبظاهر المسجد منارة على المدرسه العظيمه وهي صغيره جدا
وعلى الخانقاه الصلاحيه منارة وهي انشا المرحوم الشيخ برهان الدين بن غانم شيخ
الخانقاه رحمه الله تعالى قبل العشرين والثمان مايه وقد حكي لي الشيخ شمس الدين محمد
بن الشيخ عبد الله البغدادي انه لما قصد الشيخ برهان الدين بنا المنارة المذكوره شق
ذلك على النصارى بالقدس لكونها علو كنيسه قيامه فاجتمع رايهم على دفع مال كثير للشيخ
برهان الدين على ان يترك بناها فلم يلتفت الى ذلك وزجرهم زجرا بليغا وعمر المنارة
وركب لها رمانه يقوم بتسعة رجال فراى رجل من الناس النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فقال
له سلم على ابرهيم بن غانم وقل له رسول الله يقرئك السلام ويقول لك انت داخل في
عموم شفاعتنه يوم القيامه ببنائك هذه المنارة على رؤس الكفار ومنارة على المسجد
المقدم ذكرها عند ذكر المدرسه الافضليه الكائنه على سجن الشرط تجاه قيامه من جهة
القبله وقد تقدم انها بنيت قبل السبعين والثمان مايه والظاهر ان بناها على اساس قديم
ومنارة على زاويه الدركاه وقد هدم بعضها في زلزله وقعت في المحرم سنه ثلاث وستين
وثمان مايه ومنارة على مسجد ملاصق لكنيسه اليهود من جهه القبله وهي مبنيه بعد
الثمان مايه اعتصب اهل الخير وجمعوا مالا وبنوها ووقفوا عليها وامام بيته المقدس
في عصرنا في مدينه عظيمه محكمة البناء وهي بين جبال واوديه وبعض بنا المدينه مرتفع
على علو وبعضه منخفض في واد وغالب الابنيه التي في الاماكن العاليه مشرفه على ما يقرب
دونها من الاماكن المنخفضه وشوارع المدينه بعضها سهل وبعضها وعر وفي غالب الاماكن
يوجد سفله ابنيه قديمه وقد بنى فوقها في بنا مستحدث على بنا قديم والبنا مشحون بحيث
لو تفرق على حكم غالب مدن مملكة الاسلام لكان جميع المدينه ضعف ما هو الان وهي كثيره
الابواب المعده لخزن الغلال ونحوها مما يجتمع من الامطار واما بالقدس الشريف من الاماكن

الشامخ ذلك سوق القطانين المجاور لباب المسجد من جهه الغرب وهو سوق في غايه
الاتقان والارتفاع لم يوجد مثله في كثير من البلاد وايضا الاسواق الثلاثه المتجاوره
بالقرب من باب المحراب المعروف بباب الخليل وهي حريما الرومي ممتد قبله بشام ومر بعضها
الى بعض منها فالاول منها وهو الغربي سوق العطارين وقف الملك صلاح الدين
رحمه الله على المدرسه الصلاحيه والذي يليه وهو الاوسط لبيع الخضراوات والذي يليه لجهة
الشرق لبيع الغنم وهما وقف على مصالح المسجد الاقصى الشريف وقد ذكر المسافرون انهم لم يروا
مثل الاسواق الثلاثه في الترتيب والبناء في بلاد من البلاد وان ذلك من المحاسن التي لبيت المقدس
وروى عن اسلامه بن قيصر وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه خلفه ببيت المقدس يصلي الى
ان عمر رضي الله عنه لما فتح بيت المقدس وقف على راس السوق في اعلاه فقال لمن هذا الصف
يعني صف سوق النرسيس فقالوا للنصاري قال لمن هذا الصف الغربي الذي فيه حمام
السوق فقالوا للنصاري فقال بيعا هكذا هذا لهم وهذا لهم يعني النصاري وهذا لنا
صباح يعني السوق الاوسط الذي بين الصفين يعني السوق الكبير الذي فيه قبة الرصاص
قلت والذي يظهر ان المراد بتلك الاسواق الثلاثه الموجود الان وان تلك الاوصاف
المذكوره ذهبت واستجد مكانها البنا الموجود في عصرنا والله اعلم وفي القدس الشريف
من الكنايس والديارات مزمن من الروم نحو عشرين مكانا وعمر النصاري منها كنيسة
قيامه فانها عندهم مكان عظيم وبناء هائل في غايه الاحكام والاتقان ويقصد وفيها
في كل سنه في عاشر اوقات من بلاد الفرنج ومن بلاد الشرق ومن الديار المصريه والممالك
الشاميه وسايرا قطار ويسمونها القيامه ويزعمون ان جسم المسيح دفن وقام من القبر
وراجع بدنه الى روحه وهي في الغرب من بيت المقدس وبينهما نحو ميل وعليها
كنيسه صهيون المختصه بالفرنج وهي في اخر مدينه القدس من جهه القبله ثم كنيسه مار يعقوب
المعروف بدير الارمن وهي بالقرب من صهيون وكنيسه المصلبه المختصه بطايفه الكرج وهي
بظاهر القدس الشريف من جهه الغرب فهذه الاربع كما يأتي هي عمد النصاري والنهايه عندهم
كنيسه قيامة لعنة الله عليهم وكانت كنيسه المصلبه قد اخذت من النصاري في دوله الملك
الناصر صلاح الدين وجعل فيها مسجد فلما كان في سنه خمس وسبعمايه وصلت رسل من جهه تلك
الكرج ورسول من جهه صاحب القسطنطينيه الى باب الملك الناصر المشار اليه وسالوا اعادة
الكنيسه لهم فما توسلوا او تشفعوا في ذلك وترسلوا اعيدت اليهم وسلمت الى رسلهم
وسياتي ما ذكر في بيت المقدس من الابنيه والاماكن لطال الكلام وخرجنا عن حد
الاختصار فيما ذكرنا كفايه فان كل من صنف في فضايل بيت المقدس وفتحه لم يتعرض الى
شيء من ذلك مما في القدس الشريف من اخبارات الشهود فمنها خانقاه المغاربة وهي بجوار
سور المسجد من جهه الغرب ونسبتها للمغاربه لكونها موقوفه عليهم وسكنهم بها وخانقاه الشرف
وهي بجوارها من جهه الغرب ونسبتها لرجل من اكابر البلد اسمه شرف الدين موسى وله ذريه
يعرفون بقال لهم بنو الشرف وكانت تعرف قديما بخانقاه الاكراد وخانقاه العلم نسبة
لرجل اسمه علم الدين سليمان وكان يعرف بابن المهذب وفاته في حدود السبعين والسبعمايه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وله ذرية مشهورون منهم ولد عمر الذي كان ناظر الحرمين الشريفين واخوه شرف الدين موسى
المدفون بالحارة المذكورة وهي بجوار حارة الشرف من جهة الشمال وضمنها حارة الجبادرة
نسبة لزاوية بها لطايفة الجبادرة وحارة الصلتيين بجوار حارة الشرف من جهة القبلة والغرب
وحارة اليهود بجوار حارة الصلتيين من جهة الغرب وضمنها حارة الريشه وحارة صهيون التحتانية
وهي حارتي حارة اليهود وحارة الضويه وهي بجوار حارة صهيون من الشمال وحارة بني
حارث وهي خارج البلد عند القلعة خط داود عليه السلام وهو الشارع الاعظم
وابتداؤه من باب المسجد الاقصى المعروف بباب السلسلة الى باب المحراب وهو باب المثنى
المعروف الان بباب الخليل وهذا الخط على اقسام معروفه فمن باب المسجد الى دار القرآن
السلاميه يعرف بسوق الصاغه ومن باب السلاميه الى باب حارة الشرف يعرف بسوق
القماش ومن باب حارة الشرف الى خان النحم ومن قنطرة الجيلي الى درج الحرافيش يعرف بسوق
الطباخين ومن درج الحرافيش الى باب حارة اليهود يعرف بخط باب الوكاله وهي خان
عظيم وفقا المسجد يوجد في السنه بجواره بعايه دينار يباع فيه اصناف البضايع ومن حارة
اليهود الى خان الصرف يعرف بسوق الحريريه ومن خان الصرف الى باب المدينه يعرف بخط
عرصة القلال فهذا كله داخل في عمور خط داود والسبب في تسميته بخط داود ان سيدنا
داود عليه السلام كان له سرداب تحت الارض برباب المسجد المعروف بباب السلسلة
الى القلعه التي تعرف قديما بمحراب داود وكان منه لها وهذا السرداب موجود وفي بعض
الاوقات ينكشف بعضه ويشاهد وهو انبيه معقودة بالبنا المحكم كان يمشي فيه من القلعه
الى المسجد خط من باب وصار على اقسام فمن سوبقه باب القطانين الى آخر
العقبه يعرف بعقبه القطانين ومن راس العقبه الى خان الجيلي يعرف بحارة حمام العين
ويليها من جهة الغرب شارع يعرف بحارة الشيخ محمد القرمي ويليه من جهة الشمال شارع يعرف
بحارة الحصريه ويليه من جهة الشمال شارع يعرف بحارة ابن الشتيه لسكنه بها وهذا كله يدخل
في عمور خط مزربان ولم اره بهذه التسميه لما ذا ولكنه يكتب في المستندات الشرعيه هكذا وبجوار حارة
مزربان من الغرب خط المربعه وسوق القماش ويليه سوق الخضر وسوق العطارين ويليه خط البيمارستان
وبه البيمارستان الصلاحي ولكنه تهامه ويليها حارة النصاري من جهة الغرب ممتدة قبالة بشار
من باب الخليل الى باب السرب وضمن حارة النصاري حارة الرجبه وحارة الجواليق ثم حارة
النصاري من جهة الغرب وهي خارج المدينه خط وادي الطواحين وهو الشارع الاعظم المتد
قبالة بشار من درج العين الى باب العمود احد ابواب المدينه وفي هذا الخط عدة شوارع
معروفه فمنها حارة باب القطانين وهو باب المسجد وسمي بهذا الاسم لبيع القطن بالسوق الذي عند
باب الحديد احد ابواب المسجد الاقصى وهو بجوار باب القطانين من جهة الشمال وحارة باب
الناظر احد ابواب المسجد ويقابلها من جهة الغرب عقبة السوق المعروفه الان بعقبة الت وضمنها
شوارع عظيمه منها شارع الست طشق المظفريه وكانت الست طشق موجودة في سنة اربع وتسعين
وسبعمايه ويليها من جهة الغرب سوق الزيت وبه زقاق من جهة الشرق يعرف بابي شامه وخمه

وادي الطواحين من جهة الشرق حارة الغوانمه المجاورة للمسجد من جهة الغرب تسمى بني غانم وبقابلها
من جهة الغرب عقبة الظاهريه نسبة لزاويه قديمه هناك تسمى الظاهريه وبعقبة الظاهريه من جهة
القبلة عقبة السودان وبها ايضا من جهة الشمال زقاق يعرف بقناطر خضير وبآخر العقبه
العقبه من جهة الغرب سوق الفخار نسبته لفخر الدين صاحب المدرسه الفخريه وبه المصابن التي
يعمل فيها الصابون ويلي سوق الفخار من جهة الغرب الى الشمال حارة بني مرة ويليها من جهة الغرب حارة
زرعه وحارة الملاط وهي بظاهر البلد بلصق حارة النصاري من جهة الغرب وحارة باب
العمود وهي انتهاخط وادي الطواحين وهي آخر المدينه من جهة الشمال الى الغرب وضمنها حارة
بني سعد وحارة القصيله وهي شرقي وادي الطواحين ويليها من جهة الشمال حارة العثمانيه
ويليها من جهة الشمال عقبة الشوبخ ويليها من جهة الشمال حارة بني زيد وضمنها زقاق يعرف
بالسعديين وحارة باب الداعيه وهي آخر المدينه من جهة الشمال وحارة درج المولة وهي
بجوار حارة القصيله من الشرق ويليها من القبله حارة شرف الانبيا وتعرف الان بحارة باب
الدوادارية وضمنها عقبة المهارزيه وتنتهي الى باب الساهرة وحارة باب حطه وهي شمالي
المسجد ويليها من الشمال حارة المشارفه وانتهاؤها والى سور المدينه الشمالي وحارة الطوبه
برباب الاسباط وتنتهي الى سور المدينه الشمالي والى حوش هناك يعرف بالصايره
في القدس الشريف عدة شوارع وخطط لا فايدة لذكرها فان غالبها يدخل في عموم ما ذكرة
وانما ذكرت ما هو مشهور ومن اعظم الحارات واكبرها حارة باب حطه وهذه الحارات تحيط
بالمسجد من جهتي الغرب والشمال كما تقدم ذكره واما جهتا القبلة والشرق من المسجد فهما شرفتان
على البريه كما تقدم القول في ذلك القلعه وهي حصن عظيم البنا بظاهر بيت المقدس
من جهة الغرب وقد تقدم ذكره وكان يعرف بمحراب داود عليه السلام وكان سكنه به ويقال
ان بنا القلعة كان متصلا الى دير صهيون وفي هذا الحصن برج عظيم البنا يسمى برج داود
وهو من البنا القديم السليماني وروي المشرف بسنده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظاهر
عجايب بيت المقدس ليلة اسري به فاذا عن يمين المسجد وعن يساره نوران ساطعان فقال
يا جبريل ما هذان النوران فقال اما هذا الذي عن يمينك فانه محراب اخيك داود واما هذا
الذي عن يسارك فعلى قبر اختك مريم وقد جلد الروم والفرنج عامة بقيه القلعة غير برج داود
من استيلايهم على بيت المقدس وللقلعه نايب غير نايب القدس وكانت تدق فيها الطبلخانا
في كل ليله بين المغرب والعشا على عادة القلاع بالبلاد وقد تلاشت احوالها في عصرنا وتشعثت
وبطل منها دق الطبلخانات وصار نايبها كاحاد الناس لتلاشي الاحوال وعدم اقامة النظام
وتقدم ان الوالي بالقدس كان قديما ينزل بالقلعه المذكوره واما بنا بيت المقدس
فهو غاية الاحكام والاتقان جميعه بالاحجار الفص النحيت وسقفه معقودة ليس في بنايه
لبن ولا في سقفه خشب وقد ذكر المسافرون انه لم يكن في جميع المملكة اتقن عمارة ولا احسن
ترتيبا من بيت المقدس وفي معناه بنا بلد سيدنا الخليل عليه السلام لكن بنا القدس اشمل واتقن
ويقرب منه بنا مدينة نابلس فهذه المدن الثلاث بناؤها متقن لكونها في الجبل والاحجار
فيها كثيرة متيسرة والذاهب من هذه بيت المقدس مرجعه فمن المجايب في نورانيتها وحسن منظرها

واحسن رويتها من جهة الشرق اذا كان الانسان على جبل طور زيتا وكذلك من جهة القبلة واما
جهتي الغرب والشمال فلا يرى منها من بعد الا القليل لمن يراه الجبال لها فان بيت المقدس بلد
سيدنا الخليل عليه السلام في جبال كثيرة الاوعار والاحجار والسير فيها شاق والمسافة فيها
بعيدة فان الجبال المحيطة بالبلد تبين مسافتها تقريبا ثلاثة اميال مرطولا وشكلها عرضا سير الاثقال
وكلل اذا من الله على قاصد الزيارة بالوصول الى المسجد الشريف الاقصوي والى المقام الشريف
الخليلي فمن حين رويته لتلك الاماكن المشرفة يحصل لمن الانس والبهجة ما لا يكاد يوصف ويسهو
ما حصل لمن المشقة والنصب وقد اشار الحافظ ابن حجر عند قدومه لزيارة بيت المقدس
في معني ذلك

الى البيت المقدس حيث ارجو ... جنان الخلد نزلا من كريم
قطعنا في مسافته عقابا ... وما بعد العقاب سوي النعيم

ولها من الابواب

التي للمدينة فاولها من جهة القبلة باب حارة المغاربة
وباب صهيون المعروف الان بباب حارة اليهود ومن جهة الغرب باب سرصغير يلصق دير
الارمن وباب الجوالة وهو الان المسمي بباب الخليل وروي المشرف بسنده عن علي
بن سلامة قال سمعت ابي يقول سمعت ان باب لد الذي جاء عن النبي صلي الله عليه وسلم انه
يقتل عليه عيسي بن مريم عليه السلام الرحا ليس هو باب الكنيسة التي عند الرملة
وانما هو باب داود الغربي الذي عند محراب داود ويسمي باب لد وباب يعرف بباب الرحمة
ومن جهة الشمال باب دير السرب وباب العمود وباب الداعية المتوصل منه الي حارة بني زيد
وباب الساهرة ومن جهة الشرق باب الاسباط فهذه عشرة ابواب لمدينة القدس الشريف وكان
قبل ذلك باب عند الزاوية المتقدم ذكرها المعروفة بابن الشيخ عبد الله تجاه المتلوة وباب
بخارج الطورية ينتهي الي ميدان العبيد خارج باب الاسباط وقد سدا

سلوان وغيرها

ما هو بظاهر القدس الشريف اما عين سلوان فهي بظاهر القدس الشريف من
جهة القبلة بالوادي يشرف عليها سور المسجد القبلي وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله
عليه وسلم انه قال ان الله اختار من البلدان اربعة مكة وهي البلد والمدينة وهي النخلة
وبيت المقدس وهي الزيتون ودمشق وهي التينة واختار من البحور اربعة اسكندرية
وقزوين خراسان وعبادان العراق وعسقلان الشام واختار من العيون اربعة فقوله
كما به العزيز فيها عينان تجريان وقال فيها عينان نضاختان فاما التان تجريان فعين سلوان
وعين سلوان واما النضاختان فعين زمزم وعين عكا واختار من الانهار اربعة سيحان وجيحان
والنيل والفرات وعن خالد بن معدان انه قال زمزم وعين سلوان التي ببيت المقدس من عيون الجنة
وعنه انه قال مر اتي بيت المقدس فليات محراب داود المشرف وليصل فيه وليبح في عين سلوان
فانها من الجنة ولا يدخل الكنايس ولا يشتر فيها فان الخطيئة فيها مثل الف خطيئة والحسنة فيها مثل الف
حسنة عين المقدوقات
عن سعيد بن عبد العزيز انه قال كان في زمن بني اسرايل في بيت المقدس
عند عين سلوان عين وكانت المراة اذا قذفت اتوا بها اليها فشربت منها فان كانت بريئة
لم يضرها وان كانت غير بريئة طعنت فماتت فلما حملت مريم عليها السلام اتوا بها وحملوها على بغلة
فغارت بها فدعت الله ان يعفر رحمها فعفرت مريم عليها فلما انتهاشربت منها فلم تزد الا خيرا

وروي في نظم ابن حجر ناظم هذا البيتان بلفظ
الي البيت المقدس قد اتينا ... رجاء الغفر رب كريم
قطعنا في زيارته الي اخرها

فدعت الله ان لا يفضح بها امراة مومنة فغارت تلك العين مريم عليها السلام وهو بقرب
مريم سلوان ينسب الي سيدنا ايوب عليه السلام وحكي صاحب كتاب الانس في معني هذا البير قال
قرات بخط ابن عبي ابي محمد القاسم واجازني قال قرات في بعض التواريخ انه ضاق الماء في القدس بالناس
فاحتاجوا الي بير هناك نزلوها طولها ثمانون ذراعا وسعة راسها نصف ذراع في عرض اربعة اذرع
وهي وجه حجارة عظيمة كل حجر منها خمسة اذرع واقل واكثر في سمك ذراعين وذراع فجعلت كيف
نزلت ورق الحجارة الي ذلك المكان وما العين بارد خفيف ويستقي منها الماء طول السنة خمسة عشر
ذراعا واذا كان من حين الشتا فاض ماءها وفار حتي يسيح علي وجه الارض في بطن الوادي وتتردد
عليه الرحي تطحن الدقيق فلما احتيج اليها والي عين سلوان نزلت الي قرار البير ومعي جماعة
والمصباح لا تقبلها فرايت الماء يخرج من حجر يكون قدر ذراعين في شلهما وفيها مغارج فتح بابها
ثلاثة اذرع في ذراع ونصف يخرج منها تيار شديد البرد وانه خطر فيها الضوء فراي
المغارج مطوية السقف بحجر ودخل الي قريب منها ولم يثبت له الضوء فيها من شدة التيار الذي
يخرج منها وهذا البير في بطن واد والمغارج في بطنها وعليها وهو هامر للجبال العظيمة الشاهقة
ما لا يمكن الانسان ان يرتقي عليها الا بمشقة وهي التي قال الله تعالي لنبيه ايوب عليه السلام
اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب انتهي كلامه وهذا البير مشهور معروف وفي كل سنة
عند فوران الشتا وكثرة الامطار يغور الماء حتي يصير كالنهر الجاري ويسيح الي مسافة بعيدة
ويستمر هذا الحال عدة ايام وكان في بيت الماء بركات
عظيمة حتي قيل حد ملوك بني اسرايل منها ثلاثة في المدينة بركة بني اسرايل وبركة سليمان وبركة عباض
وثلاث خارج المدينة بركة ماملا وبركة المرجيع جعل ذلك جزاء لمن لم الاهل بيت المقدس قلت
اما بركة بني اسرايل فهي موجودة مشهورة وهي شمالي المسجد الاقصي بلصق سورة بين باب الاسباط
وباب حطة ومنظرها مهول وهي العجايب واما بركة سليمان وبركة عباض فلم ار فيها ولم اطلع
علي شيء يدل عليها ولكن بداخل القدس بركتان احداهما خط مرزبان وهي جمع الماء المتحصل لحمام
علاء الدين البصير وهي بجوار دار الشفاء بحارة النصاري جمع الماء المتحصل لحمام البطرك وقف
الخانقاه الصلاحية فيحتمل انهما البركتان المذكورتان والله اعلم واما بركة ماملا فهي موجودة
مشهورة وهي التي في وسط مقبرة ماملا واما بركة المرجيع فهناك الي قرب من قريه ارطاس وهي
موجودة الان يتنفع بمائها من خزن الماء الواصل من قناة السبيل الي القدس الشريف ومسافتها
عن القدس نحو نصف بريد والله اعلم وسبب تسميه مكانها بالمرجيع ان سيدنا يوسف عليه السلام
لما اخذ اخوته والقوه في الجب مر وابه علي قبر امه وهو بالقرب من المرجيع فلما راي قبرها وهم
طاعون التي نفسه عن الناقد وقال يا اماه ارفعي راسك وانظر ما حال بوارك من البلا فوقعوا
رجوعا فسمي المرجيع من ذلك اليوم فلما رجعوا الطموا وجهه وحملوه والقوه في الجب كما هو مشهور
في القصة

الاماكن

الماكن التي تعرف بالبقعة ظاهر القدس من جهة الغرب الي جهة القبلة وقف الملك صلاح الدين
علي خانقاه الصوفية وفي موضع البقعة وغيرها ايضا قصور مبنية بالبشا المحكم وملاكها في كل سنة
يقيمون بها في زمن الصيف مدة اشهر اقامة استيطان وينفقون اموالا كثيرة ولم يكن في الزمن

السالف بيت المقدس من شجر النخيل الا واحة ويقال انها هي المذكورة في القرآن في لسان مريم عليها السلام وهي منخيه قال القرطبي ويقال انها غرست منذ زيادة على الف سنه والله اعلم كان في المسجد الاقصى ثلاث نخلات نخلات منها واحدة كانت عند المسطبة التي الى جانب سبيل السلطان عرضي الصخرة وزالت بعد اثنتين والثالثة لم تزل واثنتان باقيتان الى يومنا احداهما عند باب الرحمة والثانية قبلي صخرة تعرف بنخلة النبي صلى الله عليه وسلم قيل انه يروى عندها والله اعلم دير ابي ثور والى جانب البقعة من جهة الشمال قرية تعرف بدير ابي ثور وهي قرية صغيرة بها دير مرتفع الرومي يعرف قديما بدير مارقيبوص ثم عرف بدير ابي ثور نسبة للشيخ احمد المشهور بابي ثور وكان رجلا صالحا وقد وقف الدير المذكور عليه وعلى ذريته الملك المعز ابو الفتح عثمان بن الملك صلاح الدين في سنة اربع وتسعين وخمسمائة وماتوفي الشيخ احمد ابو ثور ودفن بها وقبره مشهور يزار ويتبرك به ولذريته معروفون بعضهم مقيم بالقرية المذكورة وهي قريبة من باب المدينة المعروف الان بباب الخليل وباقي ذكر الشيخ ابي ثور وسبب تسميته مذكور في ترجمته بين الاعيان ان شاء الله تعالى

وهو الجبل الشرقي عند بيت المقدس وهو جبل عظيم مشرف على المسجد الاقصى عن ابي ظهير رضي الله عنه قال اقسم ربك بالتين والزيتون والزيتون طور زيتا وفي رواية عنه اقسم ربنا عز وجل بالتين فقال والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين فالتين مسجد دمشق والزيتون طور زيتا مسجد بيت المقدس وطور سينين حيث كلم الله موسى عليه السلام وهذا البلد الامين مكة وتقدم عند ذكر الصخرة ان صفيه زوج النبي صلى الله عليه وسلم قدمت بيت المقدس فصلت به وصعدت طور زيتا فصلت وقامت على طرف الجبل فقالت مر هاهنا يتفرق الناس يوم القيامة الى الجنة والى النار وهذا الجبل هو الذي صعد منه عيسى عليه السلام الى السماء حين رفعه الله اليه وعلى راسه كنيسة مربناهيلانة وفي وسطها قبة يقال لها مصعد عيسى عليه السلام وقد استهدمت الكنيسة والنصارى يعظمون هذا المكان تعظيما زايدا وبطور زيتا شجرة عروب عندها مسجد لطيف وتحت المسجد مغارة مانوسة ويقصدها الناس هذا المكان للزيارة وتسمى هذه الشجرة العروب خروبة العشار ولا ادري ما السبب في تسميتها بذلك ولكن قد تتغير هذا الاسم عند الناس والله اعلم بحقيقة الحال ويسمى جبل بيت المقدس وهو طور زيتا جبل الحمر بفتح الحاء والميم وهو الكثير الشجر والنخل ولما فتح الملك صلاح الدين بيت المقدس ووقف ارض طور زيتا على الشيخ الصالح ولي الدين ابي العباس بن ابي بكر بن عبد الله بن داود الهكاري وعلى الشيخ الامام الزاهد ابي الحسن علي بن احمد بن ابي بكر الهكاري سويديه بيتهما على ذريتهما ما توجد كتابة في السابع عشر من ذي الحجة سنة اربع وثمانين وخمسمائة هو في كتيف

في ذيل جبل طور زيتا تسمى الجسمانيه خارج باب الاسباط وهو مكان مشهور يقصده الناس للزيارة والمبارة النصارى وهذا الكنيسة مربناهيلانة ام قسطنطين كما تقدم ذكرها وتقدم عند ذكر القلعة انها الاخرى التي ورد في قبر مريم حين اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم وروي ان عمر رضي الله عنه لما فتح بيت المقدس بكنيسة مريم التي في الوادي فصلى فيها ركعتين ثم ذهب لقوله صلى الله عليه وسلم هذا واد مر واديه جهنم ثم قال ما كان اغنى عمر ان يصلي في وادي جهنم وعن كعب انه قال ما توالت

237

الى بيت المقدس اي كنيسة الجسمانيه والعوديين اللذين في كنيسة الطور فانهما طوا غيث ورما تاما حط عليه وبالقرب من مريم في الوادي المعروف بوادي جهنم بذيل جبل طور زيتا قبة مربعة الرؤوس يسمونها التاس بسطح طور فرعون ويزعمون انها بالاحجار وبالقرب منها بذيل الجبل بقاعة اخرى مرتفعة يقال لها كوفيه زوجة فرعون واشتهر ذلك عند الناس وقد قيل ان القبة الاولى قبر زكريا عليه السلام وان القبة الثانية قبر يحيى عليه السلام ورايت منقولا عن بعض العلماء ان يحيى وزكريا عليهما السلام دفنا في بيت المقدس بذيل جبل طور زيتا مقابر الانبياء وهو مما يعضد هذا القول وقيل ان قبر زكريا ويحيى بقرية بسطية رايض نابلس وقيل بجامع دمشق والله اعلم الساهرة هو البقيع الذي الى جانب طور زيتا من جهة الغرب وعن ابراهيم بن ابي عبلة في قوله تعالى فاذا هم بالساهرة قال البقيع الذي الى جانب طور زيتا قريب من مصلى عمر معروف بالساهرة وفي حديث ابن عمر ان ابواب النار تحشر الى الساهرة واصل الساهرة الفلاة ووجه الارض وقيل الارض المعرضة المبسطة والساهرة عند العرب الارض التي تبعث ساكنها على السهر للسري فيها لينجو منها ومعنى الساهرة ارض لا ينامون عليها ويسهرون قلت وهذا البقيع المعروف بالساهرة ظاهر من بيت المقدس الشرقي من جهة الشمال وبه مقبرة يدفن فيها اموات المسلمين وبها جماعة من الصالحين والمقبرة مرتفعة على جبل عال وسفل هذا الجبل كهف من العجايب وهو زاويه للفقراء الادهمية داخل تحت هذا الجبل في صخر عظيم ويسمى مغاره الكتان والمقبرة التي هي بالساهرة على سقف هذا المغاره حيث انه لو امكن حفر القبور من اسفل لتعذر الى الكهف الذي هو زاويه الادهمية ولكن المسافة بعيدة فان الصخر سمكه فتحفر جدا ويلغز في هذا بان يقال اجتمعت اموات وقد راى بعينه الناشاهد عيانا وقد عمر هذه الزاويه الامير منكلي نايب الشام وقف عليها هو وغيره من اهل الخير وفي هذه الزاويه قبور جماعة من الصالحين وعليها الانس والوقار

ومقابر الساهرة من جهته القبلية تحت سور المدينة الشمالي مغارة مسرجة مسبلة وتسمى مغارة الكتان ايضا يقال انها تتصل الى تحت الصخرة الشريفة ودخلها جماعة ورأوا فيها اشياء من الامور المهولة ومقابر الساهرة لا تدفن فيها اموات المسلمين فاذا لها مقبرة باب الرحمة وهي بجوار سور المسجد الشرقي فوق وادي جهنم وهي ما يوسد لفناء المسجد وهي اقرب التربة الى المدينة وفيها قبر شداد بن اوس الانصاري مشهور وغيره من العلماء والصالحين وقد جدد فيها تربة في وقتنا هذا جهة الشمال عمرها الامير قانصوه اليحياوي نائب المملكة الشامية حين كان مجاورا بالقدس الشريف وبناها وهي تشتمل على ايوان وبه مدفنان من جهتي الشرق والغرب ودفن بها رحمه الله ثم اخرج عنه وسكن فيه القدس الشريف في سنة اثنتين وتسعين وثمانمايه ولم تزل عامرة بها فلما استقر في نيابة الشام بناها جامعا لا في زاويتها فاكملت بيننا الحوش الشمالي والبوابه وخفف الصخر وبنى وكذلك التوضا والمنارة التي في سنة خمس وتسعين وثمانمايه وصارت مشهورة ومقبرة الساهرة وتقدم ذكرها هي شمالي البلد ومقبرة الشرف وهي بالقرب من مقبرة الساهرة الى جهة الشرق وهي مقبرة لطيفة لقلة من يقصد الدفن فيها فانه لا يدفن فيها من البلد الا قليل من الناس

ومقبرة ماميلاً وهي ظاهر القدس من جهة المغرب وهي اكبر مقابر البلد وفيها خلق من الاعيان والعلماء والصالحين والشهداء وتسميتها بماملاً قيل انما اصله مامُن الله وقيل باب الله ويقال زيتون الملة وروي عن الحسن انه قال مرجفن في بيت المقدس في زيتون الملة فكانما دفن في سماء الدنيا واسمها عند اليهود بيت ملو وعند النصارى بيثلا والمشهور على السنة الناس ماملاً القلندرية وبوسط هذا المقبرة زاوية تسمى القلندرية بها البنية عظيمة وكانت هذه الزاوية كنيسة وهي مربعة الدور وتعرف بالدير الاحمر وللنصارى فيها اعتقاد

القدس حاجز فقد مر الي بيت اسمه الشيخ ابراهيم القلندري فاقام بها يجاعة الفقراء فنسبت اليه وسميت بالقلندرية وكان في عصر المستظهر بنت عبد الله المظفرية التي عمرت الدار الكبرى المعروفة بدار الست بالعقبة التي بالقرب مرباب الناظر فكانت تحس الي الشيخ ابراهيم وعمرت بالزاوية المذكورة قبة محكمة البناء على قبر اخيها بها درويش بها قبة الي يومنا وعمرت الحوش المحيط بها وكانت عمارتها في سنة اربع وتسعين وستمايه وتوفيت بالقدس الشريف في يوم السبت في شهر ذي القعدة سنة ثمان وثمانين وستمايه ودفنت بتربتها التي انشأتها بعقبة الست تحاه الدار الكبرى رحمها الله تعالى وكان بالزاوية القادرية جماعة متعبدون بها وقفت وقوارير الزاويه وسقطت من رمس في يب في سنة ثلاث وتسعين وثماني مايه واستمرت خرابا الي يومنا وفيها يدفن الاعيان من الامراء من يرد الي بيت المقدس وغيره وارض هذه القلندريه ومعظم ارض ماملا صحراء وحفر القبور فيها شاقه زايده الكلفه ويقبن ماملا قبه محكمة البناء تعرف بالكبليه نسبتها للامير علاء الدين ايدغدي بن عبد الله الكبكي المدفون بها ووفاته في يوم الخميس خامس شهر رمضان سنه ثمان وثمانين وستمايه

حمله حمل قريه قريبه من القدس وهي عنها نحو ربع بريد من جهة القبله وبها قبر عيسى عليه السلام وقد ورد في حديث المعراج الشريف ان جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم حين اسري به انزل فصل فنزل فصلى قال اتدري اين صليت صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى عليه السلام وكان عبد الله بن عمرو بن العاص يبعث بزيت يسرج في بيت لحم حيث ولد عيسى عليه السلام وهذه القرية في عصرنا غالب سكانها نصارى وبها كنيسه محكمة البناء ثلاثة محاريب مرتفعه احدها متوجه الي جهة القبلة الشريفه والثاني الي جهة المشرق والثالث الي جهة الصخرة الشريفه وسقفها خشب مرتفع على خمسين عمودا من الصخر الصلب غير السواري المبنية بالاحجار وارضها مفروشه بالرخام وعلى ظاهر سقفها رصاص في غاية الاحكام وهذه الكنيسة مربعا هيلانه والدة قسطنطين كما تقدم وفيها كان مولد عيسى وهو في مغارة بين المحاريب الثلاثة وللنصارى بها اعتناء وبرد اليها من بلاد الفرنج وغيرها الاموال للرهبان المقيمين بالدير المجاور للكنيسه قبله [illegible] وبين بيت المقدس وبيت لحم قبر راحيل والدة سيدنا يوسف الصديق عليه السلام وهو الى جانب الطريق بين بيت لحم وبيت جالا في قبه توجه جهة الصخرة وهو مشهور يزار وقد قيل ان تسمية بيت لحم وكذلك بقيه القري التي حول بيت المقدس كبيت جالا وبيت نوبه وكل مكان اول بيت انما سمي بذلك لانه كان سكنا لنبي من انبياء بني اسرائيل فيقال بيت فلان نسبه لساكنه والله اعلم وبظاهر بيت المقدس عدة اماكن ومشاهد مشهورة مقصودة للزيارة يطول ذكرها وذكرها

من حد الاختصار وفيما ذكرناه كفايه والله الموفق وهو حسبنا ونعم الوكيل ذكر بلاد فلسطين قد تقدم في اول الكتاب عند الكلام على تفسير اول سورة الاسراء ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى باركنا حوله فلسطين والاردن وتقدم ذكر الاردن وهو النهر المسمى بالشريعة شرقي بيت المقدس مسافة عنه نحو يوم وروي عن سعيد بن المسيب ومقاتل في قوله تعالى واويناهما الي ربوة ذات قرار ومعين قيل هي الرمله وقال السدي ارض فلسطين وتقدم قول ابن عباس وقتادة وكعب انها بيت المقدس وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الرملة يعني فلسطين فانها الربوة التي قال الله تعالى فيها واويناها الي ربوة وفي حديث المعراج قال صلى الله عليه وسلم ثم اخذ بي جبريل فلم يترك شيئا من بيت المقدس الا اتي به بين يدي فطفق ينعته لي وانا اصفه لا الا وهو كما وصف الا وقد كنت رأيت لكل شيء منه شبها غير انه لم يترك شيئا مما وصف لي الا اتي به بين يدي ثم اتي بالمعراج فقال لي كما يقول الواصف لصاحبه ثم اخذ بي جبريل فعرج بي الي السماء الدنيا فاستفتح لنا بابها واذا الله على حاله لم ينقص شيئا ثم نظرت الي الارض واذا بروضتين خضراوتين ونكتتين سوداوتين فقلت يا اخي جبريل ما هاتان الروضتان الخضراوتان والنكتتان السوداوتان فاومينية وادي يحنان ثم حملني حتى انزلني على جبل بيت المقدس واذا انا بالبراق واقف على حاله في موضع الذي تركته فيه لم يتقدم ولم يتاخر وذكر تمام القصة وقسمت الاولياء الشام ثلاثة اقاليم الشام الاول فلسطين وهو استطيله الرملة الشام الثاني الشام الثالث الغوطة ومدينتها دمشق والشام الرابع حمص والشام الخامس قنسرين ومدينتها الغوطي حلب وفلسطين بكسر الفاء وفتح اللام وسميت بذلك لان اول من نزلها فلسطين بن كسلوحيم بن لنطان بن نوتان بن بافث بن نوح عليه السلام واول حدود فلسطين من جهة مصر آبج قال الجوهري لعله رفح وهي العريش ثم يليها غزة ثم يليها فلسطين ومن مدن فلسطين ايلياء وهي مدينة بيت المقدس بينها وبين الرملة ستة فراسخ تمانية عشر ميلا بحارة وهادة ومن مدنها ايضا عسقلان ولد بها سبط ونابلس ومدينة الخليل عليه السلام وساحل فلسطين طولا من آبج الى حد اللجون للراكب المجد يومان واما سير الاثقال فاكثر من ذلك بايام وعرضا فاما ايام يومين واما مدينة الرملة وهي واسطة فلسطين فانها في ارض سهلة وهي كثيرة الاشجار والنخيل وحولها كثير من المزارع والمغارس بجميع انواع الفواكه وطعامها احسن المطعوم وهي مرحلة التغور فان البحر المالح قريب منها ساحله عكا وحيفا بريد من جهة الغرب وكانت في الزمن السالف في عهد بني اسرائيل مدينة عظيمة شامخة مسورة وكان جالوت احد ملوك الكنعانيين ملكا بها كما تقدم عند ذكر سيدنا داود عليه السلام وتقدم ان سيدنا يونس عليه السلام اقام بالرملة ثم توجه الي بيت المقدس فصلى الله تعالى [illegible] صفة مدينة الرملة قد يأتي ان شاء الله تعالى الحديث عنها وعن اسوارها ومحيط بها وكان لها قلعة واثنا عشر بابا منها باب القدس وباب عسقلان وباب يافا وباب يازور وباب نابلس ولها اربعة اسواق متصلة الاربعة ابواب الي وسطها وهناك مسجد جامعها فمن باب يافا يتصل في سوق القماحين وهو متصل بسوق البهالين ثم يتصل بمسجد جامعها وهي اسواق كانت حسنة يباع فيها انواع البضائع وتتصل بباب القدس سوق القطانين الي سوق المشاطين للكتان

قال ياقوت الروضتان الخضراوتان فاتها دمشق وفلسطين والنكتتان السوداوتان فاتها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى سوق العطارين الى المسجد الجامع ويتصل سوق الخرازين بباب يازور ثم سوق الخرازين
ثم البقالين الى المسجد الجامع ويتصل بباب اخر بابواب سوق الصياقلة ثم سوق السراجين
الى المسجد الجامع ويقال ان الرمله كانت اربعة الاف ضيعه و تعرف ان السلطان الملك الناصر
صلاح الدين دخل قلعتها وهدم مدينتها في شهر رمضان سنه سبع وثمانين وخمسمايه واما
في عصرنا فلم يبق اثر لتلك الاوصاف التي بالرمله وقد زالت اسوارها واسواقها
القديمه لاستيلاء الخراب عليها بخو مايه سنه و لم يبق من المدينه ثلثها بل ولا ربعها وبني
فيها مساجد ومنابر مستجدة من زمن الملك الناصر محمد بن قلاون وبعده و الموجود الان
من الابنيه في المدينه معظمه خرب مستهدم وقد صار المسجد الجامع الذي يعرف بالمدينة
من الجهة الغرب وصار حوله مقبرة وقد بني فيه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون منارة
وهي من عجايب الدنيا في البناء في الهيئة والعلو وذكر المسافرون انها من المفردات ليس لها نظير وكان
الفراغ من بنايتها في نصف شعبان سنه ثماني عشرة وسبعمايه و لم يبق حول الجامع المذكور الا بقيه
القديمه سوى مكان بجوار من جهة الشمال تكسرها حكم القرى واما المدينه فصارت منفصله عنه
وهذا الجامع بناه بعض الخلفاء الامويين وهو وليد بن عبد الملك المتقدم ذكره في الخلافة سنة
ست وتسعين من الهجرة الشريفة وهو جامع متسع ما نوس عليه الابهة والوقار والنورانيه ويعرف
في عصرنا وقبله بالجامع الابيض وفي صحنه السماني مغارة تحت الارض مهيبة يقال ان بها
دفن رجل صالح النبي عليه السلام وتقدم ذكر ذلك ثم جددت عمارة الجامع الابيض في
زمن الملك صلاح الدين يحيى بن رجل مرو الله اسمه ايوب بن عبد الله احد جماعة الامير علم الدين
قيصر عين الامرا بالدولة الصلاحيه وكانت عمارته في سنه ست وثمانين وخمسمايه ثم ما فتح الملك
الظاهر بيبرس يا فا في سنه ست وستين وستمايه عمر القبه التي على المحراب والباب المقابل
للمحراب وهو المجاور للمنبر الذي يخطب عليه للعيد وعمر المنارة القديمة وقد زالت وبني موضعها
المنارة الموجودة الان واما المدينه يوميذ فقد تمزقت وتقصت حالها وقل ساكنوها
ومع ذلك فهي مقصودة للبيع والشراء لا تخلو من بركة في معيشة بالبر كما ارضها وسكانها
من الانبيا والصحابه والعلماء والاولياء قال فيها الشيخ الفاضل ابن العباس
رضي الله عنهما وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان والد ابن العباس يكنى به وهو الذي
غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم لما توفي كما تقدم ووفاته في طاعون عمواس في سنة ثماني
عشرة من الهجرة الشريفة وهو في مشهد مقصد للزيارة وقد بنا عليه الامير شاهين الكرجي
احد امرا الرمله منارة وجعل فيه مسجدا جامعا تقام فيه الجمعة والجماعة ووقف عليه اوقافا
و رتب فيه وظايف وكانت عمارته في سنه اربع وخمسين وثمانمايه وقد اندثرت اموال المشهد
في عصرنا وخرب معظم الوقف وقد ذكر ان عبادة بن الصامت رضي الله عنه كان قاضيا
وهو اول مرو في قفل طين ومات بها واختلف في قبره فقيل بالرمله وقيل الى القدس
فدفن به وهو اشهر ووفاته في سنه اربع وثلاثين من الهجرة كما تقدم وفيها الامام الحافظ
ابو سعيد عبد الرحمن بن ابرهيم الدمشقي المقرئ يترجم احد اصحاب الامام احمد رضي الله عنه
كان قاضيا بها مرتين للخليفه امير المومنين المتوكل على الله العباسي خليفه يومذ ثم تحول القضاء

ثم عينه لقضا مصر وامر بالتوجه اليها فعاجلته المنيه فتوفي بالرمله و لم يعرف قبره ووفاته
في بعض سنه خمس واربعين ومايتين وفيها الامام الحافظ ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب
النسائي احد ايمه الدنيا في الحديث مولدا سنه اربع عشره ومايتين ووفاته بالرمله
في ثالث عشر صفر سنه ثلاث وثلثمايه وصولد الذي قدمه السبكي في طبقات الشافعيه الوسطى
وقبره يقال انه بظاهر الجامع الابيض بالعقد الذي يطه وجهه الشرق في حوش هناك وقيل
انه توفي بمصر والله اعلم وتوفي ولد ثمان وثمانون سنه وفيها من الاولياء الشيخ القدوة الزاهد
العابد ولي الله تعالى ابو محمد عبد الله البطائحي صالح مشهور وللناس فيه اعتقاد
ووفاته يوم الجمعه العاشر من شهر صفر سنه سبع وخمسين وثلثمايه وقبره في مشهد بحارة
الباشورة بين و عليه من الانس والهيبه والوقار ما لا يكاد يوصف والدعا عنده مستجاب
وقد حدثت ذلك وكان الضريح قبل ذلك تحت السارية بني عليه ايوان في سنه اربع وسبعين
وثلثمايه و قد وهم كثير من الناس في امر قطن انه الشيخ عبد الله البطائحي صاحب السيد
عبد القادر الكيلاني وليس كذلك قال ابن عبد القادر رحمه الله مولده في سنه
احدى وسبعين واربعمايه بعد وفاة الشيخ عبد الله هذا بمايه واربع عشرة سنه فظهر بذلك
ان صاحب السيد عبد القادر غير هذا بالاتفاق الشيخ محمود العزوي صالح مشهور
له كرامات ظاهرات وكان موجودا في سنه ثمان وستين وستمايه وقبره في مشهد بحارة
الفنار يقصد للزيارة والشيخ القدوة صاحب الكرامات المشهور ابو العباس احمد
الاشموني المشهور بالقبي صالح مشهور راجل الله كان موجودا في سنه خمس عشرة وثمانمايه
وقبره في مشهد عند سوق الفاطميين وعليه الوقار والجلاله وفي الرمله عدة من الاولياء
والصالحين يطول الفصل بذكرهم والله الموفق وروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه ذكر الدجال فقال يقتله عيسى بن مريم بباب لد قرب هذا
الحديث يقتضي ان اهل تلك الارض المقدسة لا يزالون يقاتلون مع نبي الله صلى الله عليه وسلم
الى خروج الدجال وتقدم عند ذكر الفضايل صفة الدجال وما يرد في امره وقتل المسيح
له عند باب لد بابا بسط من هذا وكانت تتبع الزمن السالف منازل جميلة فيه ناس
يعمرونه وقبر كانت تنزل الرفاق والقافله الواصله من مصر الى الشام وكان
لها نصيب جميل البناء واسعة الفنا عليها للنصاري اوقاف كثيرة وظهرت اعتقاد
الى يومنا وقد خرب الملك صلاح الدين رحمه الله ورضي عنه وقد صارت البلاد
يومية قريبه لبقعة القرى ولكنها حسنة المنظر وظاهرها بهج وهي بظاهر الرمله
من جهة الشمال على مسافة قريبة وفيها جامع مأنوس وكان كنيسة وهو من بنا الروم
عليه الابهة والنورانيه وبه منارة مرتفعة وبظاهر من جهة الشرق مشهد
قيل ان به قبر ابي محمد عبد الرحمن بن عوف الزهري رضي الله عنه ووفاته في سنه
من الهجرة الشريفة وقد قيل انه توفي بالمدينة الشريفة وان قبره بالبقيع
المشهور عند اهل تلك النواحي انه بها في المشهد المعروف به والله اعلم وبظاهر

الرملة من جهة الغرب بالقرب من البحر المالح مشهد يقال ان به ضريح سيدنا يوسف
بن يعقوب عليهما السلام وهو مكان مأنوس مقصد للزيارة وفي كل سنة لموسم
يجتمع الناس فيه من الرملة وغزة وغيرهما ويقيمون اياما وينفقون اموالا كثيرة ويزورا
هناك القرآن العظيم والمولد الشريف والذي عمر المشهد سيدنا ومولانا شيخ الاسلام ولي
الله تعالى الشيخ شهاب الدين ابن ارسلان تغمده الله برحمته والشيخ الصالح المشهور في
بارض فلسطين السيد الجليل والولي الكبير سلطان الاولياء وقدوة العارفين
وسيد اهل الطريقة المحققين صاحب المقامات والمواهب والكرامات والخوارق الباهرات
المجاهد في سبيل الله الملازم لطاعة الله ابو الحسن علي بن علي وهو المشهور عند الناس
بابن عليم بالميم وانما نسبه الصحيح الثابت عليا للامر صاحب الكرامات المشهورة والمناقب
الظاهرة وشهرته تغني عن الاطناب في ذكره والاستقصاء في ترجمته فان صيته كنور النهار
لا يخفى على احد وفيه يقول يا امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو علي بن علي
بن محمد بن يوسف بن يعقوب بن عبد الرحمن بن اسيد الجليل الزاهد العارف الصوام القوام الصديق
عبد الله بن مولانا وسيدنا امير المؤمنين ابي حفص عمر بن الخطاب العدوي القرشي رضي
وعن سائر اصحاب رسول الله اجمعين وفتح اليد علي بن علي بن شاطي البحر المالح بباش
الرسوف وعليه مشهد عظيم مأنوس وبه مناسك من نفعه واهل تلك النواحي يأتونه
وبركته سرية ودينا قبة ان الفرنج يعتقدون فيه ويعترفون بصلاحه وقد اخبرت ان
الفرنج اذا اقبلوا على ضريحه وهم في البحر كسفوا وسهم ونكسوها نكوه رضي الله عنه
وكانت وفاته يوم السبت لاثنتي عشرة خلت من ربيع الاول سنة اربع وسبعين واربعمائة
والمنازل المكرمة الظاهرة ببيرس بفتح يا فاو ارسوف زاي وتدر النذور والاوقاف ورد
عنه فسر الله فتح البلاد وفوق كل سنة لموسم يجتمع الجمع الغفير ينتابه الناس من البلاد
البعيدة والقريبة ويجتمع هناك خلق لا يحصيهم الا الله تعالى وينفقون اموالا جزيلة
ويقرأ عنده المولد الشريف وفي عصرنا ولي النظر عليه سيدنا ومولانا وشيخنا ولي الله
تعالى قدوة العباد وامام الزهاد وبركة الوجود والعباد شمس الدين ابو العون
محمد الغزي القادري الشافعي نزيل حلحوليا شيخ السادة القادرية بالمملكة الشامية
امتع الله الانام بوجوده فعم المشهد واقام نظامه وشعائره وفعل آثارا حسنة منها
الرخام المركب على الضريح الكريم عمله في سنة ست وثمانين وثمانمائة وكان قبله بعل عليه ضريح
من خشب وحفر البير الذي بصحن المسجد حتى وصل الى الماء المعين ثم عمر برجا على فم البير الديوان
وجهه الغرب للجهاد في سبيل الله ووضع فيه آلات الحرب لقتال الفرنج خذلهم الله تعالى
وكانت عمارته بعد التسعين والثمانمائة وغير ذلك من انواع الخير والبر اثابه الله تعالى ثوابا
جزيلا ومد في حياته امدا طويلا وبارض فلسطين عدة من الاولياء والصالحين والمقامات
المقصودة للزيارة والمراد هنا الاختصار والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله

اي اريد الغزو في سبيل الله فقال عليك بالشام فان الله تعالى قد تكفل بالشام واهله
والزم ارض الشام عسقلان فانها اذا دارت الرحا في امتي كان اهلها في عافية وقد روى
في احاديث غير هذا ضعيفة الحافظ ابو محمود والكذب روايتها وتقدم ان عسقلان
كانت من اعمال المدن واظنها وقد خربها الملك صلاح الدين في شهر شعبان سنة سبع
وثمانين وخمسمائة واكثرت الي يومنا هذا رحمه الله ومشهد عظيم بناه بعض الخلفاء خلفا
سمعت بعض من يقول ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه بناه وبعسقلان اثار تقصد
بزيارته وهي على شاطئ البحر وقد الف الحافظ ابن عساكر جزءا في فضلها ذكر فيه غزة
عن مصعب بن ثابت عن ابن الزبير يرفعه طوبى لمن اسكن احدى العروسين عسقلان
وغزة وهي اعظم المدن المجاورة لبيت المقدس وفيها ولد سليمان بن داود عليهما السلام
وهي الثغور فان البحر قريب منها وبها كثير من الاشجار والنخيل وحولها كثير من البساتين والمزارع
وفيها انواع الفواكه وهي من احسن مدن فلسطين وفيها خلق من سلف من العلماء والصالحين
وتقدم ان الامام الاعظم محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه ولد بها وموضع مولده
معروف يقصد للزيارة ولو لم يكن لغير فضل البحر الا مولد النبي سليمان والامام الشافعي
بالكفاية قال الله تعالى اخبارا عن رسوله وصفيه موسى عليه السلام
واذ قال موسى لقومه يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم قال ابن عباس
وعكرمة والسدي هي اريحا وهي مدينة الجبارين التي تقدم ذكرها عند قصة سيدنا
موسى عليه السلام وفتحها يوشع عليه السلام كما تقدم ذكره وهي شرقي بيت المقدس بالقرب
من بيت المقدس وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد اجلى اليهود من المدينة فخرجوا الى الشام
الى اذرعات واريحا فلما اجلى عمر اليهود من خيبر اخطاب رضي الله عنه في امارته من ارض الحجاز
الى تيماء واريحا وقد صارت اريحا في هذا الازمنة قرية بباب مدينة جبلة قرب بيت المقدس
وهي قطاع لمن يكون نائب القدس وهو عجيب الاتفاق انها كانت في زمن بني اسرائيل
على ما تقدم وفي زمن الاسلام مختصة بحكام الشرط ذكر نابلس روي الشريف بسنده
عن كعب قال اجاب البلاد الى الله عز وجل الشام واجاب الشام الى الله تعالى القدس واجاب
القدس الى الله تعالى جبل نابلس اربعين زمان يتاسحون بالجبال بينهم ونابلس بلدة
بالاردن مقابل سمت مقابل بيت المقدس من جهة الشمال مسافتها عنه نحو يومين سير الاثقال
وهي ذات كثير من العيون الاعين وهي كثيرة الماء والاشجار والفواكه ومعظم الاشجار بها الزيتون
وبها كثير من السامرة فانهم يعتقدون ان القدس جبل نابلس وقد كذبوا وخالفوا
جميع الامم في ذلك لعنة الله عليهم وقد قيل ان سيدنا يوشع عليه السلام قرب بالقرب
من نابلس وتقدم ذكر عدد ذكر عليه السلام وبلدينة نابلس مشهد يقال ان به اولاد
يعقوب عليهم السلام وبقربها مشاهد كثيرة ينتاب اليها جماعة من الانبياء عليهم السلام
حول بيت المقدس [illegible] ولعله العيزارية وهو
عليها السلام قبر بقرية العازرية ظاهر القدس الشريف من جهة الشرق بالقرب من طور زيتا
على طريق من يريد ناموسى الكليم عليه السلام وهو ظاهر في مشهد بالقرية يقصد

للزيارة ويقال ان الخضر وارميا هرون انما هو بقرية عوريتا من اعمال نابلس وقيل انه عازر الذي احياه المسيح عيسى بن مريم عليه السلام والله اعلم واما اسموئيل عليه السلام فتقدم ذكره عند سيدنا داود عليه السلام وقبره بقرية ظاهر القدس من جهة الشمال على الطريق السالك الى مدينة نابلس على اربعة اميال من جبل هناك وهو مشهور واسم القرية عند اليهود رامة ولوشع عندنا مذكور الانبياء ممن كان ببيت المقدس وحوله من بني اسرائيل وغيرهم لطال الفصل فان بعضهم لم يعرف له مكان معين وبعضهم مختلف فيه وانما ذكرت من اشتهر وصار له موضع يقصد بالتواتر فانه لم يثبت قبر نبي من الانبياء سوى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بداخل الحجرة الشريفة وابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام بداخل السور السليماني وما عداهما فهو بالظن لا بالقطع وقد روي عن كعب انه قال بيت المقدس من قبور الانبياء الف قبر قال صاحب مثير الغرام يعني وما حولها فان لم قبورا ومعالم يدري اثرها ولا تعلم وكثير منها وادرس وعفى لاستيلاء الخراب على البلاد مدة طويلة والله اعلم

وهي تجاه بيت المدرس مما يلي القبلة قبلة قبة عاية الحسن والبهاء

قد تقدم ذكر مسجد السرب الخليل وما هو مشتمل عليه واما المدينة واسمها حبرون وهي مستديرة حول المسجد من الجهات الاربع وبناؤها محدث بعد بنا السور السليماني وهو المسجد من طويل فان في زمن سيدنا الخليل عليه السلام كانا المغارة في صحرا ولم يكن هناك بنا وكان الخليل عليه السلام منها يمتري في مجيئه وهي على ميل من بلد الخليل جهة الشمال وهي ارض بها عين ماء وكروم واستمر الحال على ذلك بعد وفاة الخليل وابنائه عليهم السلام الى ان بنا سليمان عليه السلام السور على القبور الشريفة ثم احتفت المدينة بعد ذلك وكان مرارها ما حكي ان امراة من بني اسرائيل تسمى ريوبا زوجة الفيد وث من سبط افرام ملكت تلك الارض وادعت النبوة واطاعها الناس وعمرت الرامة وكانت تجلس بين الرامة وايليا وتحكم في بني اسرائيل وكان بالرامة رجل مرزوق الاموال من بني اسرائيل اسمه يوسف الرامي ادرك زمن عيسى عليه السلام وامن به فبنى بالقرب من السور السليماني بيوتا للمكس تبركا بقرب الانبياء عليهم السلام فهو اول من احتوط السور ثم تتابع البنا قليلا قليلا فصارت هناك مدينة وهي محيطة بالمسجد من الجهات الاربع كما تقدم وبعضها مرتفع على البعض وهو شرقي المسجد وبعضها منخفض في واد وهو غربي المسجد والاماكن التي هي العلو غالبها مشترف على الاماكن المنخفضة وشوارع المدينة بعضها سهل وبعضها وعر وبناؤها على العموم بناء بيت المقدس بالاحجار الضخمة النحيتة وسقفها عقود ليس في بنائين ولا في سقفها خشب وقد تقدم ان الماضي من وقت سيدنا عيسى عليه السلام الى السنة التي اخرها فيها هذا التاريخ الف وثلاثمائة وثمان وتسعون سنة فيكون مرور ذلك تاريخ بنا مدينة الخليل عليه السلام تقريبا لان الباني لها هو يوسف الرامي ادرك زمن عيسى عليه السلام كما تقدم والله اعلم واما السور السليماني فتقدم انه بنى عقب بنا بيت المقدس فيعلم تاريخ بنا بيت المقدس واما غارة الشهداء بها فمنها زاوية الشيخ ابي البكا وهي متصلة بالمسجد

جهة الشمال وحارة الاكراد وهي مرتفعة على علو في سفح الجبل وحارة الجبارنة وتعرف قديما بحارة السقفة وحارة المشيرفة وحارة السواكنة وحارة الحرابنة ومنها حارة الشعاري وحارة الشعابنة وحارة راس قيطون وهي منفصلة عن البلد جهة الغرب وحارة الدارية وحارة القصارة وحارة اليهود وحارة الحاجين وهذه الحارات محيطة بالمسجد كالقمر محاط بثلاث منها وهما المعتمدة ثلاثة حارة الدارية وهي غربي المسجد وفيها اسواق البلد ومنافعها وهي احسن الحارات وحارة الاكراد وهي شرقي المسجد وفي البلد شوارع غير ذلك واما ذكرت المشهور منها

ومنها الشيخ عمر المجرد وهي بحارة الاكراد وسنذكر ترجمته وافقه وتاريخ وفاته

عند باب المسجد الشمالي بالقرب من عين الطواشي وزاويته

وهي بحصن من حصون الروم بالبحر بجوار عين الطواشي المذكور والقلعة

مسجد من جهة الغرب وينسب وقفها الى الملك الناصر حسن جعلها مدرسة وقد صارت في غير ما سكان لبعض اهل البلد وضريح السيد يوسف الصادق عليه السلام بداخلها كما تقدم القول فيه ووفاة واقفها الملك الناصر حسن في يوم الاربعا سبع جمادي الاولى سنة اثنتين وستين وسبعمائة قتيلا

الشيخ علي البكا كما ترته المتقدم ذكرها وسنذكر تاريخ بنائها ووفاة الشيخ علي عند ذكر ترجمته ان شا الله تعالى

التواسيه بالقرب منها نسبة للشيخ احمد القاسمي الحنبلي المدرس بها ابي القاسم الحنبلي وهو محل دفون بها وسوق يخط سوق الحصر والرباطين يعرف بمسجد ابن عثمان وعليه منارة وهو مانوس

بالقرب من طاحة الشعابنة وقد صارت نهبا والذي يظهر ان نسبتها لصاحب الخانقاه بالقدس الشريف والله اعلم والرباط المنصوري تجاه باب القلعة وقف الملك المنصور قلاوون عمر في سنة تسع وسبعين وستمائة والبيمارستان المنصوري وقف الملك المنصور قلاوون عمر في سنة ثمانين وستمائة وفيها عدة من الزوايا فمن ذلك زاوية الشيخ ابرهيم الهدى وهي بين حارتي الاكراد والدارية وهو بحارة الاكراد زاوية الشيخ عبد الرحمن الزاهد وهي البسطامية بجوار المسجد الجاولي جهة الشمال والشماقية بجوار زاوية الشيخ عمر المجرد ومسجد الشيخ بها الدين الوفائي وزاوية ابي عقاقر بسوق الطواشي سيكون وزاوية ابي بكر المكي وزاوية راس قيطون وهي المنفصلة عن البلد جهة الشيخ رضوان وزاوية الصلاطقة بجوار البركة وهي داخل زاوية كرا دهيمر وزاوية الراي الشيخ محمد البيضة وزاوية الشيخ عثمان الادمي مسجد فرعونة بحارة الحاجين زاوية ابي كمال طاهر المدينة رباط الحجاج بحارة الخضر بالقرب من متوضى المسجد زاوية الاعشى بحارة الحدادين بظاهر البلد جهة الشمال بين حارة الشيخ علي البكا والمدينة وقد تفحصت عن معرفة اسما الواقفين لذلك ومعرفة تواريخ اوقافهم فلم اذكرها كما وقع لي في مدارس بيت المقدس

فلم اظفر بذلك لعدم وجود كتب وقفت لها ولعدم مرشي يدل على المطلوع على ذلك فان غالب ذكره
قد صار مهملا لا نظام له وانما ذكرته لاحاطة العلم به والله الموفق
وبظاهر البلد من جهة الغرب على اربعين جبل هناك مسجد يسمى مشهد الاربعين يقال ان اربعين
شهيدا او اكثر اطلع على نقل في ذلك والناس يقصدونه للزيارة وعموم ظنهم ما نوس وقد
من أعين الماء عين الطواشي على باب المسجد الشمالي بالقرب من السوق ومنبعها مرقى بئر محفور
فصيل بقرب مدينة سيدنا الخليل عليه السلام والغربية وقف على مصالح قناة العين والحوض
الذي على باب المسجد وقفها منسوب الى الامير بكتمر الجوكندار ولد ذرية بالقاهرة ظاهر التكلم
عليها وهي حسنة الماء طيبها ماء وعين السميقة وهي عند باب المسجد
منبعها من مكان يقال له خلة العيون بالقرب من زاوية الشيخ على البكا على مسافة يظاهر البلد
بين الكروم منبعها في بيت مرجوفة وعين السميقة ومنبعها مرواني سارح وعين جار ومنبع
مرواني التفاح وماؤها مجتمع مع ماء عين السميقة لحاصل لحمام مدينة سيدنا الخليل
عليه السلام وعين جرن ظهرت في يمام نحو عشرين عند المقبة السفلى منبعها مرتحت الجبل
الذي على راسه مشهد الاربعين وبالقرب من اوتة الشيخ على البكا بير معين وان
جانبه حوض سبيل انشاه الامير سيف الدين سلار نايب السلطنة بالديار المصرية المالك
الشامية بمباشرة الامير كيكلدي النجمي في دولة الملك الناصر محمد بن قلاون في سنة ثمان
وسبعمائة حين بنى المناتع على زاوية الشيخ البكا بظاهر البلد مرجاج المقابر المعدة لدفن
اموات المسلمين المقبرة السفلى وهي القديمة وهي غربي البلد مما يلي جاج الدارية بالقرب
من مشهد الاربعين ومقبرة تسمى تربة الراس وهي شرقيها الشرق مما يلي جاج الاكراد منفرد
جاج الشيخ على البكا تعرف بمقبرة البقيع واما الكروم بظاهر المدينة فهي محيط بها من كل
جانب وفيها انواع الفواكه اعظمها العنب وهي على صفة كروم بيت المقدس في غالبها قصور
مبنية بالبناء المحكم واهلها في كل سنة يقيمون بها نحو نصف الصيف مدة اشهر وبظاهر البلد
اماكن وجهات يطيب ذكرها وقد قصرت عما ذكرته طلبا للاختصار والله الموفق
اقطاع تميم الداري الذي اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم وهي الارض التي بها
سيدنا الخليل عليه السلام وما حولها من الارض وكتب له ذلك في قطعة ادم مرخف
امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وقد خلى الموخون لفظ الاقطاع
على وجوه تختلفه وقد رايت عند المتكلم على الاقطاع المشار اليه القطعة الادم التي يقال
انها مرخف امير المؤمنين علي رضي الله عنه وقد صارت رثة وفيها بعض اثر الكتابة وراينا
معها ورقة مكتتبة في الصندوق الذي فيه القطعة الادم منسوب خط هذا الورق فيه
الى امير المؤمنين المستنجد بالله العباسي تغمد الله برحمته كتب فيها نسخة الاقطاع وهو موضوع
اكتبه المستنجد بخطه الحديثة نسخة كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كتبه لتميم الداري
واخوته في سنة تسع من الهجرة بعد مصرفه مرخوف بتوكل في قطعة ادم مرخف امير المؤمنين
علي وبخطه نسخته كذا بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما اقطع محمد رسول الله تميما الداري واخوته حبرون والمرطوم

وبيت

وبيت عيون وبيت ابرهيم وما فيهن قطيعة بيت بين منهم ونفذت وسلمت ذلك
لهم ولاعقابهم فمن اذاهم اذاه الله فمن اذاهم لعنه الله شهد عتيق بن ابو قحافه
وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وكتب علي بن ابو طالب وشهد
وقد سمعت ذلك من خط المستنجد بالله كهيئته ولعل ما هنا اصح مما فيه والله اعلم واستمر هذا
الاقطاع بيد من تسلمه تميم يتكاونه الى يومنا وهم مقيمون ببلد سيدنا الخليل عليه السلام
وهم يعرفون بيت الداري يقال لهم الدارية وهذا بركة النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم عن ذكر الصحابة
ان تميما الداري كان اميرا على بيت المقدس وقد اعترض بعض الولاة على آل تميم واراد انتزاع
الاقطاع منهم وتم في امرهم بعض ابو حامد المقدسي الحنفي فاهل القدس الشريف فاشتهر الداريون بالكتب
قال العباسي عند الكتابة على بلادهم لان النبي صلى الله عليه وسلم اقطع تميما الداري فاشتقت
الواو منها وكان الامام الحافظ ابو الفرج عبد الرحمن رضي الله عنه جيد بيت المقدس قبل استيلاء
الفرنج عليه فقال هذا الماضي كما فرفان النبي صلى الله عليه وسلم قال زويت لي الارض كلها وكان
موضع في ارضه فيقول قصر هذا للنذلان فوعد صدق وعطاء حق فمحى الماضي والوالي وبقي
ان تميما اطلع بايديهم وكانت هذه الحادثة حين كان الماضي ابو بكر بن العربي الشام وتقدم
ما توجه انه وصل الى المشرق في سنة خمس وثمانين واربعمائة الى الشام وبيت المقدس
وقد مر ص
من القبلة ارض الحجاز يفصل بينهما جبال
الشوبك وهي جبال متيعة بينها وبين ايلة نحو مرحلة وسطها ايلة هو اول حد الحجاز وهي
لبني اسرائيل وبينها وبين بيت المقدس نحو ثمانية ايام سير الاثقال ومن المشرق
جبال دومة الجندل بتربة السماوة وهي كبيرة متسعة الى العراق بينها وبين الشام ومسافتها
عن بيت المقدس نحو مسافة ايلة ومما يلي الشمال على الشرق نهر الفرات على قول الحافظ مورخ
الشام شمس الدين محمد الذهبي رحمه الله ومسافته عن بيت المقدس نحو عشرين يوما سير الاثقال
ايضا على هذا الحد المملكة الى ان ميه بكاملها ومن الغرب بحر الروم وهو البحر المالح ومسافته عن
بيت المقدس من جهة يافا ثلاثة ايام نحو يومين ومن اجنوب يفصل مصر والعريش ومسافته عن
بيت المقدس نحو ستة ايام سير الاثقال ثم يليه تيه بني اسرائيل وطور سينا وعيذاب من ذلك
جهة ايلة ثم دومة الجندل المتصل بالحد الشرقي واما الجهة المنسوبة لبيت المقدس
عرفا فما يطلق عليه عمل القدس الشريف ويسوغ لقضاة القدس الحكم فيه فمن المتصل عمل بلد سيدنا
الخليل عليه السلام ينفصل بينهما قرية شيعيد وما حاذاها وهي من عمل القدس ومن الشرق نهر
الاردن وهو المسمى بالشريعة ومن الشمال عمل مدينة نابلس ينفصل بينهما قرية بيتا سجل وعزون
اعمال اعمال القدس وتتمة الحد راس وادي بني زيد وهو من اعمال الرملة ومن الغرب
ما يلي مدينة قلنسطين قرية بيت نوبه وهي من اعمال القدس وما يلي مدينة عزة قرية عجور
وهي من اعمال غزة واما المنسوب عمل بلد سيدنا الخليل عليه السلام فمن المتصل
الجهة على حد الحجاز الشرقي وقباب الشاذرية وهي تربة منسوب لبني شاذر اسراجوم ومن
الشرق قرية يمين جدي من بلد الخليل ومرطوط وهذا الحد هو الفاصل بين عمل بلد الخليل وعمل
مدينة الكرك ومن الشمال عمل القدس الشريف ينفصل بينهما قرية شيعيد وما حاذاها

كما تقدم ومن الغرب ومن الجهة المحاذية لمدينة قلنسوة قرية ذكرنا ومن جهة الجنوب قرية سيسم المجاورة لقرية السكرية وبلاد بني عبيد ومن اعمال بلد الخليل عليه الصلاة والسلام وامتداد مسافة ما بين بيت المقدس الى البلد الخليل عليه السلام في تقريب خمسة برد قيل انها ثلاثة عشر ميلا وقيل ثمانية عشر ميلا والله اعلم وقد تقدم في اول الكتاب عند الكلام على تسمية المسجد الاقصى انه سمي بذلك لانه وسط الدنيا لا يزيد شيأ ولا ينقص وتقدم عند ذكر الفضايل ان قوله تعالى واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب المنادي اسرافيل عليه السلام ينادي من صخرة بيت المقدس بالحشر وهي وسط الارض وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال اوسط الارضين بيت المقدس وارفع الارضين كلها الى السماء بيت المقدس وعن كعب ومعاذ بن جبل اقرب السماء الى الارض بيت المقدس باثني عشر ميلا وعن قتادة من كعب بيت المقدس اقرب الارض الى السماء ثمانية عشر ميلا والقول بان بيت المقدس وسط الارض ظاهر فان بيت المقدس اذا اعتبر مع وجه في وسط الدنيا وساير الممالك محيطة به من كل جهة فان بقابل وجهه القبلة اقليم الحجاز الشريف وبلاد اليمن ومملكة الهند وما والاها ومن وجهه الشرق بغداد والعراق ومملكة العجم وما والاها ومن جهة الشمال البلاد الشامية ومملكة الروم وما والاها ومن جهة الغرب الديار المصرية ومملكة المغرب وما والاها فظاهر ان بيت المقدس في وسط الدنيا والله اعلم ذكر جماعة من ملوك الاسلام ممن ولي على بيت المقدس وفعل فيه الخير من انواع البر والعمارة قد تقدم ذكر جماعة ممن ولي على بيت المقدس من الخلفا اعظمهم واجلهم امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فتحه القدس ايام خلافته على ما ذكر في الكتاب وذكر بعض من كان بعده من بني امية وبني العباس وجميع الفاطميين وتقدم ذكر جماعة من السلاطين بمصر منهم واعلاهم الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب تغمده الله برحمته وهو اول الملوك بالديار المصرية بعد انقراض الفاطميين ومن بعده من ملوك بني ايوب بمصر وغيرها وذكرنا فعله كل منهم من الخير والعمارة ووفعا المعهود الى ان ملك الملك الصالح نجم الدين ايوب الذي فتح القدس الفتح الاخير ثم بعد الملك الصالح ولي جماعة على الديار المصرية فلنذكرهم باسمايهم من غير اخلال باحدهم فكان من ولي بالمسجد الاقصى ومجدد الخليل فعل خيرا واثار حسنة ذكرت تاريخ ولايته والخليفة الذي كان في زمنه وتاريخ وفاته وما فعل في ايامه من الخير فيها او في الارض المقدسة ما حولهما ومن لم اطلع له على شيء من هذه العمارات ذكرت اسمه فقط لكونه ولي امر بيت المقدس ودعي له على منابره من غير تعرض الى ذكر تاريخه فانه تطويل بلا فايدة فاقول وبالله استعين ومن ولي الملك بالديار المصرية بعد الملك الصالح نجم ايوب ولد الملك المعظم توران شاه وتقدم ذكره ثم ولي بعده الملك المعز ايبك التركماني اول ملوك الترك بمصر في سنة ثمان واربعين وستمايه فاقام خمسة ايام ثم خلع وولي بعده الملك الاشرف موسى احد ملوك بني ايوب بمصر ثم خلع في سنة اثنتين وخمسين وستمايه واعيد الملك المعز ايبك ثم توفي قتلا وولي بعده ولده الملك المنصور نور الدين ثم خلع وولي بعده الملك المظفر قطز ثم قتل وولي بعده السلطان الملك الظاهر بيبرس

هو

هو ركن الدين والفتح بيبرس الصالحي النجمي البندقداري كان مملوك ايدكين البندقداري الصالحي نجم اخذ الملك الصالح من البندقدار فانتسب اليه دون استاده واستقر في السلطنة في شهر ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وستمايه وكان من الملوك المعتبرين وتلقب اولا بالملك الظاهر فلما بايع له لقب غير بمبارك ما تلقب به احد فطالت مدته فقيل وتلقب بالملك الظاهر وهو الذي اقام الخليفة ابي العباس بالديار المصرية في سنة تسع وخمسين وستمايه واولاه المستنصر بالله ابو القاسم احمد بعد انقراض دولتهم من بغداد وخلعه في سنة ست وخمسين وستمايه وفي سنة احدى واثنتين وستين وستمايه اهمل ذكر اسمه من الكتب الناصرية وهي من اكبر مواطن عبادات النصارى ان منها خرج دين النصرانية واغاروا على عكا من ركب بنفسه واغار عليها ثانيا بعد ان برز منها خارج البلد وفتح قيسارية بنفسه في سنة ثلاث وستين وستمايه في تاسع جمادي الاولى وفتح الرمل صفد وغيرها وكان فتح صفد في تاسع عشر شعبان بالامان بعد حصار قام قدامها عن اخرهم وفي سنة ست وستين وستمايه توجه بعساكره الى الشام وفتح يافا في شهر رجب واخذها بالفرح وفتح انطاكيه بالسيف في يوم السبت رابع رمضان منها وقتل اهلها وفي سنة سبع وستين وستمايه حج الى بيت الله الحرام وزار المدينة الشريفة وفي سنة ثمان وستين وستمايه حضر الى القدس الشريف وعمر بقايا سور نابني الكليم عليه السلام كما تقدم عند ذكر قصته فانه توجه لزيارته ومر على دير السيق ومسافته عن بيت المقدس نحو نصف بريد وهو للنصارى فوجد حول الدير قتلى الرهبان عامرة مسكونة واحضروا الدخيفانه فاستكثرها فقيل له ان هذه جماعة من الرهبان في القتالى المذكورة فتوفي سنة ثمانين وستمايه بدمشق ودفن بقاسيون وهو فاعل عظيم في بيت المقدس من العمد والخزون وفي سنة تسع وستين وستمايه حصل الاكراد وحصن عكا والقرين وغير ذلك وله بالقدس الشريف حسنات منها انه اعتنى بعمارة المسجد وبنى فصوص الصخرة الشريفة التي على الرخام من الظاهر وعمر لمان الكاين بظاهر القدس الشريف من جهة الغرب الى الشمال المعروف بخان الظاهر وكان بناؤه في سنة اثنتين وستين وستمايه ونقل اليه باب قصر الخلفا الفاطميين ووقف عليه نصف قرية لفتا وغيرها من القرى لعمال دائم وجعل بالخان فرنا وطاحونا وجعل للمسجد الذي فيه اماما وشرط قراءة شيء من القرآن بعد الفجر وتفرقة الخبز على بابه للفقرا واصلاح نعال النازلين به واكلهم وغير ذلك وقد اخل الوقف الذي بالشام وانقطع ما كان شرط فيه من الخبز وغيره لفساد الزمان وتلاشي الاحوال وهو الذي حمد القضاة الثلاثة بالممالك بعد ان لم يكن بها سوى القاضي الشافعي فقط وكان يستخلف من بقية المذاهب وكانت ولاية القضاة الثلاثة بمصر في سنة ثلاث وستين وبالشام في سنة اربع وستين وستمايه وكان ملكا جليلا شجاعا عادلا محبا للعلم واهله وشروط تسبيل الملك وكان جملة ما يحمل منه الى الديوان الف الف دينار واهتم بعمارة المسجد الشريف بعد ان احترق ووضع الذهب بزينات حول الصخرة الشريفة وعمل فيه منبرا وسقفه بالذهب واهتم بكسوة الكعبة الشريفة وفتح الفتوحات وجدد قبر الخليل عليه السلام وزاد في رواق الحرم الشريف المعظم وبنى على المكان المنسوب الى قبر موسى عليه السلام قبة كما تقدم وجدد

الفاطميين

بالقدس الشريف اشيا حسنه مرخ كل قبه السلسله ورمم شعيثا الصخره وغيرها وبنى على قبر
ابي عبيده بن الجراح شمسا ووقف عليه شيا للوارديين وتوفى رحمه الله بدمشق في يوم
الخميس السابع والعشرين من المحرم سنه ست وسبعين وستمايه ودفن بها وكانت مدة ملكه كوسع
عشر سنه وشهرين وعشرة ايام رحمه الله وعفا عنه وولي الملك بعده ولده الملك
السعيد محمد بن قلاون ثم خلع وولي بعده اخوه الملك العادل سلامش ثم خلع وولي بعده
السلطان الملك المنصور قلاون الصالحي هو سيف الدين قلاون الالفي وجنسه
قفجاقي وهو اول ملوك بيبرس بالقاهره استقر في السلطنه في يوم الاحد الثاني والعشرين
من جمادي الاخره سنه ثمان وسبعين وستمايه وكان الخليفه الحاكم بامر الله ابو العباس احمد العباسي واقام
منار العدل وفتح الفتوحات ففتح المرقب وهو حصن الاستبار وهو في غايه العلو
والحصانه حصن ثم فتحه بالامان في ربيع الاول سنه اربع وثمانين وستمايه وفتح صيدون
في سنه ست وثمانين وستمايه وفتح طرابلس بعد ان نازلها بعساكر يوم الجمعه سابع
ربيع الاول سنه ثمان وثمانين وستمايه وبحيط البحر بغالبها وليس عليها قتال في البر الا من
الشرق وهو مقدار قليل فحصرها حتى فتحها يوم الثلثا رابع ربيع الاخر بالسيف وخلا
العسكر عنوة وقتل غالب رجالها وسبيت ذراريهم وكان الفرنج قد استولوا عليها في سنه
ثلاث وخمسمايه فبقيت في ايديهم الى هذا التاريخ فيكون مدة استيلاء الفرنج عليها
وخمس وثمانين سنه وشهورا ولم يحسر احد من الملوك مثل صلاح الدين وعز على القدس
اليها والى المرقب فيسر الله فتحها على يديه ومن حسناته بالقدس الشريف انه عمر مستوفى
المسجد الاقصى جميع القباله مما يلي الغرب عند جامع النساوله الرباط المنصوري المشهور
بباب الناظر وهو رباط في غايه الحسن والبناء المحكم وهو داخل الحرم الخليلي في سنه
ست وثمانين وستمايه وعمر عند الخليل الرباط والبيمارستان ولد غير ذلك توفي رحمه الله
في سادس القعده سنه تسع وثمانين وستمايه ومدة ملكه نحو احدى عشر سنه وثلاثه
اشهر وايام وكان ملكا مهيبا حليما قليل سفك الدما شجاعا عفا الله عنه ثم تسلطن بعده
ولده السلطان الملك الاشرف صلاح الدين خليل وكان الخليفه الحاكم بامر الله ابو العباس احمد العباسي
عكا بالسيف وقتل اهلها واخربها وهدمها هدما وفتح عده
حصون ومدن واخلا الفرنج صيدا وبيروت وتسلمها السلطان الاشرف وكذلك مرج
اهل مدينه صور وارسل السلطان وتسلم عثليت وانطرسوس وذبك جميعه
في سنه تسعين وستمايه واتفق لهذا السلطان من السعاده ما لم يتفق لغيره هدم
البلاد العظيمه الحصينه بغير قتال ولا تعب وامن بها خربت عمارتها وتمكنت
جميع البلاد الساحليه للاسلام وكان امرا لا يطمع فيه وكابراهم وتطهرانهم والسواحل
من الفرنج بعدان كانوا اشرفوا على الديار المصريه وعلى ملك دمشق وغيره من البلاد
وكان انقطاع الفرنج وزوال دولتهم من بلاد الاسلام والسواحل والاستيلاء عليها
في هذه السنه وهي سنه تسعين وستمايه على يد الملك الاشرف خليل بن قلاون تغمده الله برحمته
وكان ابتدا تطلبهم على ممالكهم الشام وتسلطهم على بلاد الاسلام من سنه تسعين واربعمايه كما تقدم

واستمر والي هذا التاريخ وكانت مدتهم جملتها مايتا سنه كامله لعنه الله عليهم ثم فتح
قلعه الروم في سنه احدى وتسعين وستمايه وقتل الملك الاشرف صلاح الدين خليل بن قلاون
في اخر المحرم سنه ثلاث وتسعين وستمايه بظاهر القاهره عن غير توجه قتله جماعه من مماليك والده
والامر انه حمل الى القاهره فدفن بها في تربته وانتقم الله ممن قاتليه عاجلا واجلا فاسكوا وقتل
بعضهم عاجلا واحرقت جثته وبعضهم حبس ثم قطعت ايديهم وارجلهم وصلبوا على الجمال
وطيف بهم والى هذا التاريخ معلقه في اعناقهم جرايمهم كسبوا وشنق بعضهم فسبحان المنتقم العادل
وتسلطن بعده الملك القاهر بدر الدين بيلبان الطباخي ثم قتل وولي بعده الملك الناصر محمد بن قلاون
سلطنه الاولى وخلع ثم ولي بعده السلطان الملك العادل كتبغا هو زين الدين
كتبغا المنصوري استقر في السلطنه في يوم الاربعا تاسع المحرم سنه اربع وتسعين وستمايه وكان
خليفتي الحاكر بامر الله ابو العباس احمد العباسي وفي ايامه جدد كرسي الحضره الشريفه وجدد
عمارة الصوار الشرقي المطل على مقدم باب الرحمه في شهور سنه خمس وتسعين وستمايه وخلع السلطنه
في المحرم سنه ست وتسعين وستمايه وهو بارض الشام عند نهر العوجا وكانت مدته نحو سنتين
واعطا شام الدين لاجين الذي تسلطن بعده ديرخل فسار اليها واستقر فيها ثم في سلطنه
الناصر محمد بن قلاون استقر في نيابه حماه في سنه تسع وتسعين وتوفي بها في ليله الجمعه عاشر
ذي الحجه سنه اثنتين وسبعمايه ولما خلع العادل كتبغا ولي بعده السلطان الملك المنصور
هو شام الدين لاجين المنصوري استقر في السلطنه بعد خلع العادل كتبغا وهو بدهليز على
بلد العوجا فسار الى الديار المصريه وكان الخليفه الحاكم بامر الله المتقدم ذكره وفي ايامه جدد
سائر جهات داود الذي بالسور الغربي عند مهد عيسى بالمسجد الاقصى الشريف وفتح عدة
ابواب منها وغيرها بلاد الامرون وقتل في ليله الجمعه حادي عشرين ربيع الاخر سنه ثمان
وتسعين وستمايه وثب عليه جماعه من المماليك الصبيان فقتلوه وهو يلعب بالشطرنج وكان
ملكه سنتين وثلاثه اشهر ثم ولي بعده الملك الناصر محمد بن قلاون سلطنته الثانيه
ثم خلع وولي بعده الملك المظفر بيبرس الجاشنكير ثم خلع وولي بعده
هو ناصر الدين ابو الفتح محمد بن الملك المنصور قلاون مولده في سنه اربع
وثمانين وستمايه استقر في السلطنه ثلاث مرات الاولى في الخوا الاوسط من المحرم سنه
ثمان وتسعين وستمايه وعمره نحو تسع سنين وكان الخليفه الحاكم بامر الله امير المومنين ابو العباس
احمد العباسي وخلع وتسلطن بعده العادل كتبغا ثم المنصور لاجين المتقدم ذكرهما ثم
تسلطن ثالثا يوم السبت رابع عشر جمادي الاولى سنه ثمان وتسعين وستمايه الخليفه الحاكم بامر الله
المتقدم ذكره واقام عشر سنين واربعه اشهر وعشرة ايام ثم نزل السلطنه باختياره وتوجه
الى الكرك وتسلطن بعده الملك المظفر بيبرس الجاشنكير المتقدم ذكره واقام احد عشر شهرا
وخلع واعيد بعده الى السلطنه الملك الناصر محمد بن قلاون وهي سلطنته الثالثه التي ثبت
ملكه فيها واستقر الوقت وجلس على سرير الملك بعد العصر من نهار الاربعا مستهل شوال
سنه تسع وسبعمايه وكان الخليفه المستكفي بالله ابو الربيع سليمان وكان الملك
الناصر الى الملوك المعتبرين اصحاب التواريخ حج الى بيت الله الحرام ثلاث مرات الاولى في سنه

والخليفه هو

الجاركسي الاصل وهو اول دولة الجراكسة وهو مملوك يلبغا العمري الناصري حسن بن
الملك الناصر محمد بن قلاون استقر في السلطنة يوم الاربعاء تاسع عشر رمضان سنة اربع
وثلاثين وسبعمايه وكان الخليفة المتوكل على الله امير المؤمنين ابو عبد الله محمد وخلع في شهر رجب سنة
اربع عشر احدى وتسعين بالملك المنصور حاجي بن الاشرف شعبان وهي سلطنته الثانيه
للقب فيها بالملك المنصور ثم خلع واعيد وفوق الى السلطنه في يوم الثلثاء رابع عشر صفر سنه
ثمان وتسعين وسبعمايه في خلافه المتوكل على الله ايضا وفي ايامه عمرت ذكة الموذنين
التي بالصخرة الشريفه تجاه المحراب الجواني باب المغارة بباشرة ناظر الحرمين وناظر القدس
الشريف الامير ناصري محمد بن السيفي بهادر النجمي الظاهري في مستهل شوال سنه تسع وثمانين
وسبعمايه وعمر البركة التي بظاهر القدس الشريف جهة الغرب المعروفه ببركة السلطان
وهما متهدمتان منذ سنه وفاته وهي سنه احدى وثمانين وسبعمايه وهي الان خراب لا ينتفع بها ووقف
قريه دير اسطيا وارحال نابلس على سماط الخليل عليه السلام وشرط ان لا يصرف ريعها
الا في السماط الكريم فقط وكتب الوقف على عتبة باب مسجد الخليل عليه السلام وهو الباب
الذي في الجانب الشرقي جهة القبلة من الابواب الثلاثة التي بداخل السور وهو خلف مقام السيدة سارة جهة الشرق
وفي ايامه في شهر رجب سنه ست وتسعين وسبعمايه ورد الامير شهاب الدين احمد البيغوري
الى الحرمين الشريفين وبيت المقدس سلطانا للقدسين وبلاد سيدنا الخليل عليه السلام الى القدس
الشريف وارحال المكوس والمظالم والرسوم التي احدثها النواب قبله بالقدس ونفس
ذلك بجميع بلاده والصقت على باب الحديد جهة الغرب وله غير ذلك من الحسنات توفي بقلعة
الجبل في الليلة الجمعة خامس عشر شوال سنه احدى وثمانين وثمانمايه عن ستين سنه او قريب منها
ثم دفن يوم الجمعة وولي بعده ولده السلطان الملك الناصر فرج ابن الظاهر سيف الدين ابو السعادات
برقوق بن الملك العادل سيف الدين ابو بكر بن الملك الظاهر سيف الدين ابو سعيد برقوق
الجركسي الاصل وهو اول دولة الجراكسة وهو مملوك يلبغا العمري الناصري حسن بن
الملك الناصر محمد بن قلاون استقر في السلطنة يوم الاربعاء تاسع عشر رمضان سنة اربع
وثلاثين وسبعمايه وكان الخليفة المتوكل على الله امير المؤمنين ابو عبد الله محمد وخلع في شهر رجب سنة
اربع عشر احدى وتسعين بالملك المنصور حاجي بن الاشرف شعبان وهي سلطنته الثانيه
للقب فيها بالملك المنصور ثم خلع واعيد وفوق الى السلطنه في يوم الثلثاء رابع عشر صفر سنه
ثمان وتسعين وسبعمايه في خلافه المتوكل على الله ايضا وفي ايامه عمرت ذكة الموذنين
التي بالصخرة الشريفه تجاه المحراب الجواني باب المغارة بباشرة ناظر الحرمين وناظر القدس
الشريف الامير ناصري محمد بن السيفي بهادر النجمي الظاهري في مستهل شوال سنه تسع وثمانين
وسبعمايه وعمر البركة التي بظاهر القدس الشريف جهة الغرب المعروفه ببركة السلطان
وهما متهدمتان منذ سنه وفاته وهي سنه احدى وثمانين وثمانمايه وهي الان خراب لا ينتفع بها ووقف
قريه دير اسطيا وارحال نابلس على سماط الخليل عليه السلام وشرط ان لا يصرف ريعها
الا في السماط الكريم فقط وكتب الوقف على عتبة باب مسجد الخليل عليه السلام وهو الباب
الذي في الجانب الشرقي جهة القبلة من الابواب الثلاثة التي بداخل السور وهو خلف مقام السيدة سارة جهة الشرق
وفي ايامه في شهر رجب سنه ست وتسعين وسبعمايه ورد الامير شهاب الدين احمد البيغوري
الى الحرمين الشريفين وبيت المقدس سلطانا للقدسين وبلاد سيدنا الخليل عليه السلام الى القدس
الشريف وارحال المكوس والمظالم والرسوم التي احدثها النواب قبله بالقدس ونفس
ذلك بجميع بلاده والصقت على باب الحديد جهة الغرب وله غير ذلك من الحسنات توفي بقلعة
الجبل في الليلة الجمعة خامس عشر شوال سنه احدى وثمانين وثمانمايه عن ستين سنه او قريب منها
ثم دفن يوم الجمعة وولي بعده ولده السلطان الملك الناصر فرج ابن الظاهر سيف الدين ابو السعادات
برقوق بن الملك العادل سيف الدين ابو بكر بن الملك الظاهر سيف الدين ابو سعيد برقوق

الشريف ومن العجب ان تذهب قبه الصخرة ج

لاثنتي عشر وسبعمايه والثانية في سنه تسع عشره والثالثه في سنه اثنتين وثلاثين وسبعمايه
ووقع له وقعات كثيره مع التتر وغيرهم وله غارات على بلاد سيس وفتح جزيره ارواد
وهي في لجة الروم قبالة انطرسوس وفتح ملطيه وغير ذلك وله في المسجد الاقصى خيرات
كثيره منها انه عمر في ايامه السور القبلي الذي عند محراب داود عليه السلام وهو خرب صدر
المسجد الاقصى ومسجد سيدنا الخليل عليه السلام باشاره تنكز نايب الشام وفتح بالمسجد
الاقصى الشباك الذي عن يمين المحراب وشماله وكان فتحه في سنه احدى وثلاثين وسبعمايه
وجدد تذهيب قبه الصخره كان قبل العشرين وسبعمايه وقد مضى عليه الى عصرنا هذا الان وهو
سنه وهو في غايه الحسن والنضاره ورواه يظن ان الصانع قد فرغ منه الان وعمر
الشباك على الدرجتين الشماليتين بصحن الصخرة التي احداهما مقابل باب السلسله والاخرى مقابل
باب الدوادارية وعمر باب الاسباط بالبناء المحكم وقد مر ذكر ذلك وكل ذلك ان شاء الله
الا ما كان مكتوب عليه تاريخ عمارته وعمر قناة السبيل التي عند بركة السلطان بظاهر القدس
الشريف جهة الغرب وله غير ذلك مما يعز ويطول الوقوف بالتقدير الشريف وغيره من البلاد من عمائر
الحصون والقلاع فان سلطنته الثالثه اقام فيها اثنتين وثلاثين سنه وشهرين وستة عشر
يوما وكانت مدة ملكه في ولاياته الثلاث ثلاثا واربعين سنه وسبعة اشهر وتخلل بين ولاياته
ولاية العادل كتبغا والمنصور لاجين والمظفر بيبرس نحو خمس سنين وشهرين وكانت مدة
حجبته ابتداء سلطنته الى حين وفاته تسعا واربعين سنه وتوفي في يوم الاربعاء تاسع عشر
ذي الحجه سنه احدى واربعين وسبعمايه بالقلعه وصلى عليه علاء الدين بن خطاء اماما وانزل
ليلة الخميس الى المدرسة المنصوريه بخط بين القصرين ودفن بها مع ابيه قلاون رحمهما الله
تعالى وكان ملكا معتبرا اخبابا متهورا عفا الله عنه ولما توفي تسلطن بعده ابنه علاء الدين
الصلبه فاولهم الملك المنصور ابو بكر وخلع ثم الاشرف كجك وخلع ثم الناصر احمد وخلع ثم الصالح
اسمعيل وتوفي ثم الكامل شعبان وخلع ثم المظفر حاجي وقتل ثم الملك الناصر حسن وخلع ثم الملك الصالح
صالح وخلع واعيد الناصر حسن وتوفي قتيلا وتقدم ذكر تاريخ وفاته في اخبار من سلف من ملوك الديار
عليه السلام وولي بعده ابن اخيه الملك المنصور ثم الملك المظفر حاجي وخلع ثم ولي السلطان
وحسين وسبعمايه استقر في السلطنة في النصف من شعبان سنه اربع وستين وسبعمايه ولقب بالعضد
عشر شهور وكان الخليفه المتوكل على الله ابو عبد الله محمد وفي ايامه عمرت المنارة التي عند باب
الاسباط وتعدد ان عمارتها باشرة السيفي قطلوبغا ناظر الحرمين الشريفين وعمارتها سنه
تسع وستين وسبعمايه وجددت الابواب الخشب المركبة على ابواب الجامع الاقصى وجددت القناطر
التي على الدرجة القبليه في صحن الصخرة المقابله لباب الناظر في سنه سبع وسبعين وسبعمايه وتوفي قبله
يوم الاثنين خامس ذي القعده سنه ثمان وسبعين وسبعمايه وكان رحمه الله حسنا جميلا
مبنا ليبنا عليا محبا لاهل الخير مقربا للعلما والفقرا معتنيا بالامور الشرعيه عفا الله عنه وولي
بعده ولده الملك المنصور علي وتوفي ثم ولي اخوه حاجي سلطنته الاولى الملقب فيها بالملك الصالح
ثم خلع واستقر في السلطنه السلطان الاكبر [illegible] هو ابو سعيد برقوق بن اسي [illegible]

الجاركسي

الظاهري من عتق الظاهر برقوق استقر في السلطنة في سنة خمس وعشرين وثمانمائة في ثامن ربيع
الاول وكان الخليفة المعتضد بالله ابو الفتح داود وفي ايامه كان ناظر الحرمين وما يلي القدس
الشريف الامير كمال الجلباني وكان عاكفا معتنيا بعمارة الاوقاف ونماها وصرف المعاليم والشمع
للوقف ما ارصد وابدال جهات من القرى والمستغلات وورد مرسوم لاشرف تتبع
معاليم المستحقين منها وارصاد ما يفي لمصالح الصخرة الشريفة ومقيل بركة خارج الصخرة
بحايط الصخرة تجاه قبة المعراج في سنة ست وثلثين وثمانمائة ورمم حسنات الملك الاشرف
بالمسجد الاقصى المحروس والصخرة الشريف الذي وضعه بداخل الجامع تجاه المحراب باذن ذكر المؤذنين
وهو مصحف عظيم كبير اهدى اليه من شرق حين سافر اي آمد في سنة ست وثلثين وثمانمائة
فجهز صحبة خازن نداء الى القدس الشريف ووقف عليه جهة للقراء والخادم وشرط الملك
يكون شيخ المدرسة الصالحية بالقدس الشريف وقرئ في القراءة فيه الشيخ شمس الدين محمد بن طولون
الدمشقي وكان من القراء المشهورين فيما الحفظ وحسن الصوت وله محاسن توفي
رحمه الله يوم السبت ثالث عشرين الحجة سنة احدى واربعين وثمانمائة وولي بعده
ولد الملك الظاهر يوسف وخلع وولي بعده السلطان الملك الظاهر خشقدم هو ابو سعيد
جقمق العلائي الظاهري نسبه الى الملك الظاهر برقوق تسلطن وجلس على سرير الملك في يوم
الاربعا تاسع شهر ربيع الاول سنة اثنتين واربعين وثمانمائة وكان الخليفة المعتضد
بالله ابو الفتح داود وكان الظاهر على قدم عظيم من الصيانة والديانة والعفة والشهامة
ومحبة العلماء والانعام على الوقفين بالقدس والخليل وغيرهما وهو الذي رتب شمس الدين الحموي الناظر
مبلغ الفي دينار وخمسمائة دينار ذهبا وماية وعشرين قنطارا من الرصاص برسم
العمارة في ايام القاضي امين الدين عبد الرحمن المذكور انهم بماية وعشرين غرارة من القمح
عنها ثلاثمائة الف وستماية دينار وما توفي ابن الدويري تجدد الوقف ثمن غلة
فاقم بتوفيه الثمن وهو اربعة الاف وستماية دينار وكان في ايامه ناظر الحرمين الشريفين بالقدس
الشريف والخليل عليه السلام القاضي عز الدين خليل الشخاوري وهو الذي اقام نظار
الحرمين الشريفين ورتب فيهما الوظايف وكان للوذنون قبل ذلك اثنين فزادهما الواقف ثالثا
وعمر الاوقاف ونماها وكان سماط سيدنا الخليل عليه السلام يعمل فيه في ليلة الجمعة الاربعاء
واجب ربما ليوم العدس في كل يوم وفي الاعياد نعمل له طعمة الفاخر وفي ايام شهر
الملك الظاهر في شهور سنة احدى وخمسين وثمانمائة حرق جانب من سقف الصخرة الشريفة
بصاعقة نزلت من السماء دخلت من باب الصخرة القبلي فاحترق في بعض السقف من جهة الغرب
في جانب القبة واجتمع الناس لاطفاء الحريق وحصل بذلك ضجة كبيرة ويقال ان احترق لكن
بصاعقة وانما بعض اولاد الاكابر دخل بين السقف ليصيد طيورا من الحمام ونحو
هو فتعللت النار من شعلة الشمع في الخشب وكان سببا للحريق والله اعلم بحقيقة
الحال ثم عمر السقف احسن مما كان وفي حسنات السلطان الظاهر المصحف الشريف الذي وضعه
بالصخرة الشريفة تجاه المحراب ورتب له قارئا وهو موجود الى عصرنا ويسمى بابدال المقاطع
من القدس الشريف ونسبت به نكت بلاطه والصفة محايط المسجد الغربي عند باب السلسلة الذي

محمد فاصطكيا اسمه اينال باي وكان الساعي في امر الشيخ محمد المشهور احد جماعة الشيخ
شهاب الدين بن ارسلان محضر الى القدس الشريف مرسوم الملك الظاهر بالكشف
على الديار وتجديد ما استجد بدير صهيون وغرع وانتزاع قبر داود عليه
السلام من النصارى فهدم البنا المستجد بصهيون واخرج قبر داود من ايدي
النصارى وبعثت عظام الرهبان المدفونين بالقبو الذي بقبر داود وكان ذلك
في يوم الاثنين ثاني عشري جمادى الاخرة سنة ست وخمسين وثمانمائة وكان يوما مشهودا
وفي تلك السنة وقع البطش في النصارى فاخرج المسجد مرج السريان وسلم للشيخ محمد
المشهور وعمر زاويته وهدم البنا المستجد ببيت لحم وبالقيامة وقلع الدرابزين
الخشب المستجد بالقيامة واخذ الى المسجد الاقصى بالكسر والتهليل وكشفت جميع الديار
وقد رمما استجد بها وكان ذلك في اواخر عمر السلطان فجزاه الله اعماله بالصالحات وازاله
المكروهات وسنذكر ما وقع في امر قبر داود وصهيون في محلهما فيما بعد في ترجمة الملك
الاشرف قايتباي في حوادث سنة خمس وتسعين وثمانمائة ان شاء الله تعالى وتوفي الملك
الظاهر في ليلة ليست بقيت من يوم الثلثا ثالث صفر سنة سبع وخمسين وثمانمائة وصلي عليه
بالمسجد الاقصى صلاة الغايب في يوم الجمعة عاشر شهر صفر وتوفي بعد ان خلع نفسه الملك
وعهد الى ولده الملك المنصور ابي السعادات عثمان واستقر في الملك بعده ثم خلع وولي
بعده السلطان الملك الاشرف اينال هو ابو النصر اينال الناصري نسبه
الى الناصر فرج بن برقوق استقر في السلطنة في يوم الاثنين ثامن ربيع الاول سنة سبع
وخمسين وثمانمائة وكان الخليفة امير المؤمنين القايم بامر الله ابو البقا حمزة وولي نظر
الحرمين الشريفين في السنة المذكورة الامير عبد العزيز العراقي المشهور بابن الهلاق
بعد الاوقاف وكتب تخمين ما كان عليه قبل ذلك من ايجار وصرف المعاليم كما سلف
غير مرة وانحاصله واقام نظام البساط الكريم الخليلي ومن حسنات الاشرف اينال
المصحف الشريف الذي وضعه بالمسجد الاقصى بالقرب جامع عمر بن الخطاب رضي الله عنه
تجاه السباك المطل على عين سلوان ورتب له قارئا ووقف عليه جهة وكسي الاصخرة
الشريفة وهي ضريح سيدنا الخليل عليه السلام واولاده وسيدنا موسى الكليم وسيدنا
ووالد سيدنا يوشع عليهم السلام الستور المزركشة وجعل الكسوة على يد نوح ابنته
بوديك الدوادارية الثاني وحصل منه عدة قطعات واحسان وانعم الاشرف اينال
على جهتي الوقفين بالف ومايتي اردب قمح القمد عنها اربعة الاف دينار وثمانية
دنانير وعمر المسجد الاقصى في ايامه وتوفي في تاسع جمادي الاولى سنة خمس وستين وثمانمائة
وكان سبع سنين وشهرا ثم خلع نفسه من السلطنة وعهد الى ولده الملك المؤيد احمد فاستقر بعد ابيه
وخلع وولي بعده السلطان الملك الظاهر خشقدم هو ابو سعيد خشقدم
المؤيدي رومي جنسا الملك المؤيد شيخ استقر في السلطنة يوم الاحد سابع عشر ربيع الاول
سنة خمس وستين وثمانمائة وكان الخليفة امير المؤمنين المستنجد بالله ابو المحاسن يوسف
وفي حسناته بالقدس الشريف عمارة قناة السبيل التي اوصلها الى القدس الشريف من عين

العرقوب وعمارة البركة الشرقية من برك المرجع وكانت العمارة على يد الامير دولات باي
الحاكم حينئذ الى القدس الشريف فاهتم بعمارتها وقام في ذلك اعظم قيام وانعم القائم بتقدم
عارة الوقف الخليلي بستين غرارة فتح القيمة عنها ثمانية واربعون دينارا وجدد عمارة
رخام مسجد الجاولي بالخليل سنة سبع وستين وثمانمائة بما شرع الامير ناصر الدين محمد
بن الصائغ الناظر وله في الشرع الشريف مصحف شريف كبير وضعه بازاء مصحف الملك الظاهر خشقدم
مرحمه الغيب وفي ايامه ولي الامير ناصر الدين محمد بن الحمام نظر الحرمين الشريفين عوضا عن
جعفع الامير حسن الظاهري وهو الذي بنا المدرسة الجوادية بباب السلسلة بالقرب
الملك الظاهر خشقدم وآل امرها الى مولانا السلطان الملك الاشرف قايتباي وكان
من خبرها ما سنذكره فيما بعد ان شاء الله تعالى وكان الظاهر خشقدم رسم بارطال
المطاهر للقدس الشريف ونقش رخامتين بذكره وجهزهما الى القدس الشريف في اواخر
عرع والصقتا بحايط المسجد الاقصى مرحمه الغيب وتوفي في حادي عشر ربيع الاول سنة
اثنتين وسبعين وثمانمائة وتسلطن بعده الملك الظاهر يلبباي واستمر ستة وخمسين يوما وخلع
ثم تسلطن الملك الظاهر تمربغا واستمر سبعة وخمسين يوما وخلع في سادس رجب سنة اثنتين
وسبعين وثمانمائة ثم تسلطن مولانا السلطان الملك الاشرف قايتباي وسنذكر ترجمته
فيما بعد كما تقدم الوعد به في اول الكتاب والله سبحانه ونعم الوكيل

الاثار الحسنة بالبقع الشريفة من ملوك الروم السلطان مراد ابن السلطان محمد بن السلطان
ابي يزيد خان رتب قراء يقرؤون له في بقعة شريفة بتاريخ تاسع عشر جمادى الاخر سنة ثمان
وخمسين وثمانمائة وعين لهم الملوك والاعيان وتموا اسباعا تقرأ لهم وقفوا
اوقافا على مصالح المسجد وحدثته طلبا لثواب الله تعالى رحمة الله عليهم اجمعين والكرم
وفعل الخير بالمسجد الاقصى ومقام سيدنا الخليل عليه السلام من الملوك السلاطين الملك الكريم
على صاحبه دمشق ثم الملك الناصر محمد بن قلاون رحمهما الله تعالى وقد ذكرت
جميع ملوك الديار المصرية واولهم السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب
تغمدهم الله برحمته ورضوانه الى حكم ثامن غير اخلال باحد منهم غير انا ذكرته من بني ايوب
ملوك الشام وغيرها كما تقدم في اول الفصل ونذكر الان اسماءهم فاقول
وبالله التوفيق ذكر ما تيسر من اخبار الملوك الذين ولوا القدس الشريف وما
عليه الخليل عليه الصلاة والسلام من المذاهب الاربعة ومن ولي فيها المناصب الحكمية والوظائف الدينية
ومن عرف بالزهد والصلاح وبعض ما وقع فيها من الحوادث والاخبار فاذكر كل ما تقدم من
المذاهب الاربعة على حدة ليسهل على المطالع اذا اراد الكشف ويقرب عليه الاطلاع وكان من
وقفت له على ترجمة او تاريخ مولد او وفاة ذكرت ما تيسر من ذلك على وجه الاختصار والاقتصار
في ترجمة الرجل على ما عرف من حاسنه واحواله المحمودة من غير تعرض الى شيء فيه انتقاصها ومذمة
فان ذلك امر لا فائدة فيه وقد اعتمد هذا الفعل القبيح غالب المؤرخين وهو خطأ كبير والله الذي

الان

الان ذكر غيبة الاموات يأثم مرتكبها خصوصا في حق العلماء وطلبة العلم الشريف والله يعلم
المفسد المصلح ومن اطلع له على ترجمة ذكرت اسمه والعصر الذي كان موجودا فيه ان علمته
قبل الاولى ذكر فاقول قد تقدم ان السلطان الملك الناصر صلاح الدين
يوسف بن ايوب تغمد الله برحمته كان شافعي المذهب وهو الذي اقام الشافعية بالديار المصرية
وولى منهم القضاء بعد ان كان القضاء بمصر شيعة على مذهب الفاطميين ولما فتح الله بيت
المقدس على يديه وقف المدرسة الصلاحية المتقدم ذكرها وجعلها للشافعية فاول من ولي
ولي شيخنا فاذكر ذكر مشايخ المدرسة الصلاحية على ترتيب وكراسي تدريسهم
ذكر الملك صلاح الدين الى عصرنا فاقول والله الموفق قاضي القضاة بهاء الدين الاسلام
ابو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم الاسدي الموصلي المولد والمنشأ الحلبي السابع
المعروف بابن شداد ولد في ليلة العاشر من شهر رمضان سنة تسع وثلثين وخمسمائة وتوفي
ابوه وهو صغير فكفله خاله بني شداد فنسب اليهم وكان شداد جد الامة
وكان كفيا اولا ثم اقبل على العلم فتفقه وجعل ابا المحاسن تفقه وحصل وتفنن وكان اماما
فاضلا وجيها وكان يشبه بالقاضي ابي يوسف في زمانه رحمه الله وسعد المالح سنة ثلاث
واثنين وخمسمائة وهي السنة التي فتح فيها بيت المقدس وزار القدس والخليل عليه
الصلاة والسلام بعد اخذه ونيابة النبي صلى الله عليه وسلم واتصل بخدمة الملك صلاح الدين
يوسف المذكور الدولي سنة اربع واثنين وخمسمائة وحظي عنده وولاه قضاء العسكر
وبيت المقدس والنظر على اوقافه كما تقدم ذكر ذلك وتوجه رسولا منه الى الخليفة ببغداد
وعوض اليه تدريس المدرسة الصلاحية وصل النظر فيها وفي اوقافها اليه ونص على ذلك
في كتاب وقفه وقال فيه رضيا مانته واعتمادا في كفايته واعتمادا على ياتته وتقدمه
ان تاريخ كتاب الوقف في ثالث عشر رجب سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وصنف ابن شداد
للسلطان كتابا في فضائل الجهاد ولما توفي السلطان رحمه الله ورس بعده مدة واقتضى
مولد الملك الظاهر غياث الدين ابي الفتح غازي صاحب حلب وولاه قضاءها وعظم شانه وقدره
واوقافها وعظم شان القضاء في زمانه لعظم قدره وارتفاع منزلته وكان ذا صلاح وعبادة
واجتمع بالسلف على علو همته والتباعه عليه وصنف الشيخ القاضي شمس الدين ابن خلكان صاحب
التاريخ وقد اطنب في ترجمته في وفيات الاعيان توفي بحلب في يوم الاربعاء رابع
عشر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وستمائة بعد ان ظهر عليه انواع مرض وتقاضى نفسه دلائل
الاحكام على التنبيه في مجلدين وكتاب الموضح للناصح في الفقه وكتاب تبصرة الحكام في اقضية
في مجلدين وسيرة الملك صلاح الدين اجاد فيه وافاد رحمه الله الاسلام تاج الدين
طاهر بن يحيى الله بن جميل بفتح الجيم وبالمهملة الموصلي الحلبي ان فقيه الشيخ الامام العلامة كان
اماما في الفقه والحساب والفرائض صنف لابن الطحان نور الدين الشهيد كتابا في فضائل الجهاد
ودرس بحلب بالنورية قال العلامة قاضي القضاة تقي الدين ابن قاضي شهبة في ترجمته
في طبقات الشافعية وهو اول من درس بالمدرسة الصلاحية بالقدس الشريف وهو والد
بني جميل الفقيه الدمشقيين توفي بالقدس الشريف في سنة ست وتسعين وخمسمائة على رابع

رحمه الله وقد وهم بعض المورخين فيه فظنه ابا العباس احمد بن المظفر بن الحسين
الدمشقي وذكر انه اول مدرس بها للصلاحيه وذكر تاريخ وفاته ومقدار عمره كما هنا
وليس كذلك فان ذاك يعرف بابن زين التجار وكان مدرس المدرسه لنادره الصلاحيه
المجاوره للجامع العتيق بمصر وبه تعرف المدرسه وذكر السبكي في الطبقات الوسطى وارخ
وفاته في ذي القعده سنه احدى وتسعين وخمسمايه فاشتبه الحال على بعض المورخين
بكونه مدرس المدرسه الصلاحيه بمصر فظنها التي بالقدس والله اعلم

فخر الدين ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسين بن عساكر الدمشقي شيخ الشافعيه بالشام
ولد في رجب سنه خمس وخمسمايه وولي تدريس الصلاحيه بالقدس يوم تحرير التقويه بدمشق
وكان يقيم بدمشق اشهرا وبالقدس اشهرا وكان لا يخلو لسانه من ذكر الله تعالى في قيامه
وقعوده وكان زاهدا عابدا ورعا منقطعا الى العلم والعباده حسن الاخلاق
قليل الرغبه في الدنيا اكثر اوقاته في نشر العلم كثير التهجد قليل التعصب مطرح التكلف
عرضت عليه مناصب وولايات دينيه فتركها توفي بدمشق في رجب سنه عشرين وستمايه
ودفن بطرف مقابر الصوفيه الشرقي رحمه الله ومن شعره

« خف اذا اصبحت تزجو وارج ان اصبحت خايف »
« كم يبيت الدهر يعنى فيه لطايف »

شيخ الاسلام تقي الدين ابو عمرو عثمان بن الامام البارع صلاح الدين ابي العلا
عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن ابي نصر النصري بالنون والصاد المهمله نسبه الى جده
ابي نصر الشهرزوري الاصل الموصلي المولد والدار والوفاه المشهور بابن الصلاح ولد
سنه سبع وسبعين وخمسمايه بشهرزور وسمع الكثير من خلايق وولي تدريس الصلاحيه
فلما خرب المعظم القدس دمشق وكانت الفتن في زمانه حسن الاعتقاد على مذهب السلف
فضلا عن التفسير والحديث والفقه وكان مع الدين والعلم على قدم حسن واجتهاد
في الطاعه والعباده وكان عديم النظير في زمانه حسن الاعتقاد على مذهب السلف
يري الكف عن التاويل ويومن بما جاء عن الله ورسوله على مراد هما ولا يخوض
وكان كبير الهيبه تتادب معه السلطان فمن دونه ومن تصانيفه مشكل الوسيط في مجلد
كبير نكت على مواضع متفرقه واكثرها في الربع الاول وكتاب الفتاوى كثير الفايد غزير
الحديث وكتاب ادب المفتي والمستفتي ونكت على المهذب وفوايد الرحله مجلد جزا
كثيره مشتمل على فوايد غريبه من انواع العلوم نقلها في رحلته الى خراسان عن كتب غريبه
وطبقات الفقها الشافعيه واختصر النووي واستدرك عليه واكملها فيه خلايق من المتاخرين
قالها كانا يتبعان الترجيح الغريب واما المشهور فما كاد سهما فاختصرتهما المنيه رضي الله
قبل كمال الكتاب ومرض قطعه رحمه الله سلم اعتمدها النووي في شرحه وله مصنفات عالميه
مفرده توفي رحمه الله بدمشق في حصار الخوارزميه في ربيع الاخر سنه ثلاث واربعين
وستمايه ودفن بمقابر الصوفيه بعد ابي عمرو بن الصلاح القاضي

محي الدين

محي الدين قاضي حرستا وهو الامام العالم العامل الورع محي الدين ابو حفص عمر بن القاضي المعظم عماد الدين ابي
عمر الشافعي وكان موجودا متوليا قضا غزه وما معها والاعمال الساحليه في شهور سنه سبع
وسبعين وستمايه وكان قضا القدس دمضافاته وكان يستخلف عنه فيه ولما طلع لعلي توجه
الى دمشق ووفي بها قضا غزه وتدريس الصلاحيه الشيخ جمال الدين الباجربقي الاتي
ذكره وهو

شيخ الاسلام جمال الدين ابو محمد عبد الرحيم بن عمر بن عثمان الباجربقي الموصلي
الامام المفتي الزاهد اشتغل بالموصل وافاد ثم قدم دمشق في سنه سبع وسبعين وستمايه
وحضر بجامع دمشق بنيابه ودرس بالنجيبيه والدولعيه وحدث بجامع الاصول لابن
الاثير عن والد عن المصنف وفي شهر ذي الحجه سنه تسع وسبعين وستمايه ولاه القاضي محيي الدين
بن عبكان قاضي الممالك الشاميه والحلبيه الحكم بغزه وتدريس الصلاحيه بالقدس عوضا
عن القاضي محي الدين قاضي غزه المتقدم ذكره وكان شيخا فقيها محققا نقالا مهيبا ساكتا كثير
الصلاه ملازما لسنته حافظا للاثار منقبضا عن الناس على طريقه واحده وله نظم
ونثر وشعر ووعظ وقد كتاب التجنيس وعلله بدمشق وتوفي في شوال سنه تسع وتسعين
وستمايه رحمه الله

الشيخ داود الكردي كان مدرس المدرسه الصلاحيه نحو لاثنين سنه
ولما طلع لعلي توجه وولي بعده الشيخ شهاب الدين جميل الاتي ذكره وهو

شهاب الدين ابو العباس احمد بن الشيخ محي الدين يحيى بن الشيخ الامام تاج الدين اسمعيل بن
عبد الله بن جميل الجبلي الاصل الدمشقي ولد سنه سبعين وستمايه وكان من اعيان الفقها وفضلا الايام
وفي يوم الجمعه ثالث ذي القعده سنه اثنتي عشره وسبعمايه عين لتدريس الصلاحيه عوضا
عن الشيخ نجم الدين داود الكردي المتقدم ذكره وسافر اليها بعد عيد الاضحى في اواخر السنه
ودرس بها مدة ثم تركها في سنه ست وعشرين وسبعمايه وانتقل الى دمشق وتوفي بها في يوم الخميس
بعد العصر التاسع جمادى الاخره سنه ثلاث وثلاثين وسبعمايه ودفن بمقابر الصوفيه

علاء الدين ابو الحسن علي بن ايوب بن منصور المقدسي الشيخ الامام العالم العلامه
البارع ولد في سنه ست وستين وستمايه تقريبا اشتغل بالعلوم وسمع الحديث وكتب الكثير
من الفقه والعلم تخط المتقن وولي المدرسه الصلاحيه بعد الشيخ شهاب الدين جميل في شهور
سنه اربع وخمسين وسبعمايه وقد صار عالما كبيرا واشتغل عليه فضلا بيت المقدس
ثم نزل عن الصلاحيه واستقر بها العلاي بالصوره وقعت وفي اخر عمره تغير وجف دماغه
وتسمه للقتل اربعين وكان اذا اشتغل عليه في حال تغيره يحضر ذهنه وكان يستحضر العلم جيدا
توفي بالقدس الشريف في شهر رمضان سنه ثمان واربعين وسبعمايه

صلاح الدين

ابو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله العلاي الدمشقي ثم المقدسي الامام البارع المحقق
الحافظ ولد بدمشق في ربيع الاول سنه اربع وتسعين وستمايه وسمع الكثير ورحل وبلغ
عدد شيوخه الذين سمع منهم واخذ عنهم نحو الف شيخ ما بين رجل وامراه
وكان فقيها محدثا مفسرا اديبا نحويا لغويا اجيزبالفتوى وجد واجتهد
وولي مشيخة الحديث بالمدرسه التنكزيه بالقدس وحج مرارا واقام بالقدس مدة طويله يدرس ويفتي ويحدث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويصنف الى اخر عمره ومن تصانيفه القواعد شرح وهو كتاب نفيس مشتمل على علمي الاصول والفروع والوشي المعلم قيم رأى عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم مجلد عقيله الطالبية في ذكر اشراف الصفات والمناقب في مجلد لطيف وجمع الاحاديث الواردة في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم والمراسيل والكلام على حديث ذي الدين في مجلد ومنحة الرايض بعلوم ايات الفرايض وكتاب في المدلسين وكتاب سماه تنقيح المفهوم في صيغ العموم وشرح في احكام كبرى علق منها قطعة نفيسة وعنه ذكر الاعتقاد النفيسة المجيره توفي بالقدس الشريف في المحرم سنة احدى وستين وسبعمايه ودفن بمقبره باب الرحمه الى جانب سور المسجد ونزل عن الصلاحيه لزوجه ابنته الشيخ تقي الدين اسمعيل بن القوشندي علامة الزمان فلم يتم ذكم قاضي القضاه شيخ الاسلام برهان الدين ابو اسحق ابراهيم بن الخطيب زين الدين ابي محمد عبد الرحيم بن قاضي القضاه بدر الدين محمد بن ابرهيم بن سعد الله بن جماعه الكناني قاضي مصر والشام وشيوخ الشيوخ وكبيرها بغير الفقها وبقيه رؤسا الزمان ولد بمصر في ربيع الاول سنه خمس وعشرين وسبعمايه وقدم دمشق صغيرا فتفقه على اقاربه بالمزي وسمع وطلب الحديث بنفسه واشتغل في فنون العلم وتوفي والده وهو صغير في سنه تسع وثلاثين وسبعمايه فكتبت خطابه الدرك باسمه واستقيب له ملاح ثم باشر بنفسه وهو صغير وانقطع ببيت المقدس وتصدى لتدريس الصلاحيه بعد وفاة العلايي ثم خطب الى قضا الديار المصريه في جمادي الاولى سنه ثلاث وسبعين وباشر بنزاهه وعفه ومهابه وحرمه وعزل نفسه فساله السلطان وتشفع حتى عاد ثم عزل نفسه ثانيا وعاد الى القدس على وظيفه ثم اعيد الى القضا بمصر ثم عزل نفسه وعاد الى القدس ثم ولي قضا دمشق والخطابه بها واضيف اليه مشيخة الشيوخ وكان محببا الى الناس ولم يكن احد يدانيه في سعه الصدر وكثره البذل وقيام احد والصدع بالحق ونفع اهل الفضل وله مجاميع وفوايد بخطه وجمع نفيسا في جزء عشر مجلدات وكان لا يتيقظ باحدى عينيه وقد اخبرت انه الذي عمل المنبر الرخام الذي يخطب عليه بالعيد وانه كان قبل ذلك من خشب حمل على الجمال توفي ليله الجمعه سنه تسعين وسبعمايه ودفن بتربته التي انشاها بالمزه ظاهر دمشق رحمه الله وولي بعده تدريس الصلاحيه وخطابه المسجد الاقصى ولده محب الدين احمد وهو دون البلوغ وناب عنه ابن عمه الشيخ الامام العالم العلامه نجم الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن الخطيب برهان الدين ابراهيم بن الشيخ زين الدين ابي الفرج عبد الرحمن بن الشيخ برهان الدين ابرهيم بن عبد الله بن جماعه الكناني ولد في ثاني المحرم سنه خمس وعشرين وسبعمايه وكان نائب عن ابن عمه قاضي القضاه برهان الدين ابن جماعه في الخطابه وتدريس الصلاحيه مدة طويله واليه نظرها وتدريسها وكتب في توقيع ولد قاضي القضاه برهان الدين ان ولده الشيخ نجم الدين محمد بن جماعه يكون نايبا عنه في حياته مستقلا بعد وفاته وكان صالحا ناسكا كثير العباده اخبر عنه بعض خدام المسجد الاقصى انه كان يخرج في الليل مرارا لخطابه هو ومن معه فيضيئان جامع المناطول الليل فاذا قرب الشعل دخلا وهو الذي قلع عين قاضي القضاه برهان الدين

ابن جماعه

ابن جماعه ولما صغر ان يلعبان من شق الباب فلما توفي قاضي القضاه برهان الدين واستقر عوضه ولده محب الدين باشر نيابه عنه الى ان توفي محب الدين في سنه خمس وتسعين وسبعمايه فوجه الشيخ نجم الدين الى القاهره يسعى في الوظيفتين لنفسه فرسم له بهما وليهما فتوفي بالقاهره قبل وصوله منهما في ذي القعده من السنه المذكوره وهي سنه خمس وتسعين وسبعمايه قاضي القضاه عماد الدين ابو عبد الله احمد بن القاضي شرف الدين عيسى بن موسى العامري الاقفهسي الاصل ثم الكركي المولد ثم القاهري الدار والوفاه ولد بالكرك في شعبان سنه احدى واثنتين واربعين وسبعمايه وسمع بها على الحافظ المنهاجي وقراعل والده وعمه وكان ابوه من تلامذه الشيخ تقي الدين السبكي ومات سنه ثلاث وستين وسبعمايه ودخل الى الشام والقاهره في طلب الحديث واخذ عن جماعه وولي قضا الكرك بعد والده وعظم قدره وصحب الملك الظاهر برقوق حين سجن بالكرك فلما عاد الى السلطنه ولاه قضا الديار المصريه عوضا عن بدر الدين بن الديناميني فباشر بصرامه وانقاد للحق وحكم بالعدل ثم صرف عن القضا في ثاني المحرم سنه خمس وتسعين وسبعمايه ثم استقر في تدريس المدرسه الصلاحيه وخطابه المسجد الاقصى ولازمته بها الى سنه تسع وتسعين وسبعمايه ثم توجه الى القاهره وتوفي في صبيحه يوم الجمعه سابع عشر ربيع الاول سنه احدى وثمانمايه ودفن عاملا عند الشيخ ابي بكر الموصلي رحمه الله

شمس الدين ابو الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري الدمشقي المقري الشافعي مولده ليله السبت صبيحتها سادس عشرين رمضان سنه احدى وخمسين وسبعمايه اعتنى بالقرآت باتقانها ومعرفتها وله مصنفات جليله منها كتاب النشر في القرآت العشر ونظم للعشرة وشرحه وسماه طيبات النشر في شرح طيبه النشر والحصن الحصين في الادعيه والاذكار والتوضيح في شرح الصلاحيه وغير ذلك وجميع مصنفاته نافعه مفيده وعين لقضا الشام فلم يتم ذلك وولي تدريس الصلاحيه بعد الشيخ نجم الدين بن جماعه المتقدم ذكره واقام بها حوالي سنه ثم توجه الى القدس وتحول الى بلاد الروم ثم سار الى بلاد فارس وولي قضا شيراز في حدود الستين وسبعمايه ثم سافر الى بلاد الهند وولي قضا دهلي في سلطنه محمد شاه ابن فيروز شاه ثم سافر الى سلطان مصر الى سلطان شيراز في السنه المذكوره وتوفي بشيراز يوم الاحد سابع عشر ذي الحجه سنه ثلاث وثلثين وثمانمايه رحمه الله

العلامه زين الدين ابو بكر بن عمر بن عرفات الثمني المصري المخزومي اصله من الريف وقدم مصر واشتغل على الشيخ سراج الدين البلقيني وغيره ولما سافر الشيخ تقي الدين المخزومي الى بلاد الروم وولي تدريس الصلاحيه عنده في سنه سبع وتسعين وسبعمايه واستمرت بيده وهو مقيم بمصر واستناب الشيخ شهاب الدين بن الهايم فيها ولما عاد الى مصر ولاه نور الدين ابن الشيخ ابي الفرج نظر الاحباس في سنه عشرين وثمانمايه وولاه نور الدين ابن الهايم فيها شخصا كان قد الدواوين عنده فسعى لنفسه وسكت الشيخ زين الدين المقسي عنه في ذلك لما بلغه ان الغير استطال عليه فقال انت احق بها فرغب عن ذلك توفي في الثمني في ثاني عشر رجب سنه ثلاث وثلاثين وثمانمايه شهيدا بالطاعون وقد قارب الثمانين اوجاوزها وكانت له جنايز عظيمه مشهوده رحمه الله

سلم شهاب الدين ابو العباس احمد بن محمد بن عماد بن علي المصري

ثم المقدسي الشافعي ولد بالخليل سنة ثلاث اوست وثمان وسبعماية واشتغل بالقاهرة
ومهر في الفرايض والحساب وولي القضاء بالقدس ثم رئيس الصلاحية احضره الى القدس واستقر
في التدريس وصار مرجوعا المقام به سنة ثم استقل بتدريس الصلاحية واستمر الى ان
جاء الشيخ شمس الدين الهروي من هراه وكان حنفيا فراى هذه الوظيفة معلوما ولم تكن
شيا فسعى فيها واخذها من ابن الهايم ثم سعى ابن الهايم جهد حتى اشركوا بينهما في سنة اربع
عشرة وولي الامير نوروز نايب الشام الاشتين وجمع ابن الهايم في الفرايض واحسا تصانيفه
ولم العجالة في استحقاق الفقها ايام البطالة وكان قد نشاله ولد يخيب اسمه محب الدين كان
نادرة الدهر متوفي قبله في شهر رمضان سنة ثمانين وتمانماية قصير واخسب وكانت له محاسن كثيرة وعنده
ديانة متينة وكان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر وزهد امه وقع في القلوب توفي بالقدس
في شهر رجب سنة خمس عشر وتمانماية ودفن بماملا وقبر مشهور رحمه الله

قاضي القضاة شيخ الاسلام

شمس الدين ابو عبد الله محمد بن عطا الله محمد بن محمد الرازي الاصل
ثم البدراني المصري الشيخ الامام العالم المفنن مولده في ذي القعدة سنة ثلاث وستين وسبعماية
اخذ عن ائمة الاسلام وفضلا وبرع وتميز وحج من مصر سنة ثمان وعشرين وجاور بمكة ورجع الى مصر
في سنة ثلاثين وقد عين له تدريس الصلاحية ونظرها بمساعدة القاضي بجم الدين بن حجي في
الى القدس فاقام يسيرا وتعلل ومات في يوم الخميس ثالث شهر جمادى الاخرة سنة احدى وثلاثين
وتمانماية وكان يقول في مرضه عندما عشنا متنا فانه كان فقيرا فلما استقر في جهة الوظيفة

وحصل

وحصل له سعة الرزق اذ ركته المنية ودفن بمقبرة ماملا عند الشيخ ابي عبد الله القرشي
وكتب شرحا على البخاري وآخر بعضه وجمع شرحا على المنهاج سماه جمع الجوامع لفهم العمدة وافرد
سماه رجال العمدة وله الالفيه في الاصول وشرحها ولمنظومة في الفرايض وشرح خطبة المنهاج
للنووي في مجلد كبير ونظم ملايثات البخاري وغير ذلك رحمه الله وكان نزل عن التدريس
والنظر للخطيب جمال الدين ابن جماعه وحكم بذلك القاضي شهاب الدين بن عوجان المالكي
في ظهر كتاب الوقف فلم يفد ذلك كما وقع للغازي واستقر فيها الشيخ عز الدين المقدسي
وسنذكر ترجمته فيما بعد ان شاء الله تعالى واستمر الشيخ عز الدين بها الى سنة ثمان وثلاثين
وتمانماية

قاضي القضاة شيخ الاسلام

شهاب الدين ابو العباس احمد بن محمد بن الصلاح
محمد عثمان الاموي المصري الشهير بابن المحمرة الامام العالم العلامة الجامع بين شتات
العلوم كفيه العلما الاعلام مولده في صفر سنة سبع وستين وسبعماية سمع الكثير وكتب الطباق
والاجزا وخط حسن جلو واخذ عن مشايخ الاسلام وتفنن ودرس وافتى وناب
في القضا وحج وجاور وولي قضا دمشق مسئولا في ذلك في جمادى الاخرة سنة اثنتين وثلاثين
وتمانماية وباشر بعفة وسار سيرة حسنة وعزل في سنة خمس وثلاثين ورجع الى بلده ثم
الى مصر سنة ثلاث وثلاثين وولي تدريس الصلاحية عوضا عن الشيخ عز الدين المقدسي واقام بها
الى ان توفي وكان شكلا حسنا فاضلا حسن المحاضرة لطيف المفاكهة يكتب على الفتاوي
كتابة مليحة ولم اراد ترجمته وذكر وغيرها توفي في نهار السبت سادس عشر شهر ربيع
الاخر سنة اربعين وتمانماية ودفن بماملا وخلف دينا طايلة رحمه الله

قاضي القضاة شيخ الاسلام

جمال الدين ابو المحاسن يوسف بن موسى بن محمد بن يعقوب بن عبد الله بن عبد اللاو
السويدي المقدسي مولده بقرية كفل الماء عجلون في سنة احدى او اثنتين وسبعين وسبعماية
وحفظ بها كتبا من فنون شتى واشتغل وحصل وبرع في العلوم وراس محل واشتغل
وناظر الفحول وقدم القدس وتوجه دمشق وسمع الكثير واجاز له جماعة ودرس وافتى
وعاد وحج الى بيت الله اجراه واستنابه الجمال الملقيني في الحكم بالديار
المصرية في سنة اربع عشرة وتمانماية وولي تدريس الصلاحية في سنة احدى وثلاثين
وتمانماية بعد البرماوي ثم عزل بقاضي القضاة شهاب الدين بن المحمرة المذكور قبله
في شهر ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين ثم وليها بعده في سنة اربعين وتمادى الى ان توفي
في يوم الخميس خامس شهر رمضان سنة خمس وتمانماية رحمه الله وولي بعده

شيخ الاسلام

جمال الدين بن جماعة وسنذكر ذلك ان شا الله تعالى

قاضي القضاة شيخ الاسلام

صلاح الدين ابو حفص عمر بن موسى بن محمد الحمصي المخزومي الشافعي مولده تقريبا في مبادي
سنة سبع وسبعين وسبعماية ورايت في بعض طباق الحديث مولده في ربيع الاول سنة احدى وثمانين
وسبعماية بدمشق حمص سمع على الحافظ ابن الجزري واجاز له الجمال الملقيني والحافظ ابن حجر
وغيرهما وكتب فصحا وولي قضا دمشق وغيرها ثم ولي تدريس المدرسة الصلاحية بالقدس
عوضا عن الشيخ جمال الدين ابن جماعة في سنة اثنتين وخمسين وتمانماية ثم عزل
بالشيخ شمس الدين المناوي

قاضي القضاه لما ولي هو ومشيخة ثم عزل وقدم المقدس واقام به الى ان توفي في نهار الخميس
ثاني عشري صفر سنه احدي وسبعين وثمانمايه ودفن بباب الرحمه بقرب سيدي شداد بن اوس
الصحابي رحمه الله قاضي القضاه شيخ الاسلام احد الاعلام جمال الدين ابو محمد عبد الله
بن الامام العلامه تقي الدين ابي عبد الله محمد بن الخطيب زين الدين عبد الرحمن بن ابرهيم عبد الله
بن ابرهيم بن سعد الله بن جماعه الكناني الشافعي ولد بمالك بن كنانه مولده ببيت المقدس
في ذي القعده سنه ثمانين وسبعمايه نشا في عفه وصيانه وانقطاع عن الناس واشتغل
في العلوم على الشيخ شمس الدين القرقشندي وغيره ورحل الى القاهره واخذ عن شيوخها وبرع
جل شيوخه شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني اخذ عنه العلم واذن له في الافتا والتدريس
والزم الاشتغال ودرس وافتى وصارت الفتاوى تاتي اليه من نواحي القدس
وبلاد الصلت وعجلون والكرك وصار المشار اليه ديانته وامانته لم تضبط له صبوه قليل
الكلام في المجالس باشر خطابه بالمسجد الاقصى الشريف من سنه تسع وثمانين ثم سعى عليه الشيخ
زين الدين عبد الرحيم القرقشندي فاشترك بينهما وولي قضا الشافعيه بالقدس الشريف
في تاسع عشر ربيع الاخر سنه اثنتي عشره وثمانمايه في سلطنه الناصر فرج بن برقوق وعزل نفسه
مرارا ثم يسال فيعاد بعد وفاه القاضي ناصر الدين البصروي ولي القضا بالقدس الشريف
في سنه اثنتين واربعين وثمانمايه فباشر بعفه وصيانه ونزاهه ودينه الى ان عزل
بابن السابح في سنه اربع واربعين وثمانمايه ثم ولي تدريس الصلاحيه في سنه خمسين وثمانمايه
بعد وفاه الشيخ عز الدين المقدسي وكان تقرر له تفويض مرو البلد ليله وفاته في القاهره
المحروسه وهو صغير في سنه ثمان وتسعين وسبعمايه وكتب له اشهاد بذلك ثم فوض اليه البرهاوليه
في سنه احدى وثلاثين وثمانمايه كما تقدم في ترجمته فلم يتم له ذلك الا في سنه خمسين وثمانمايه
فباشر على احسن الوجوه وحمدت سيرته واتفق ان بعض احرار الشيخ سراج الدين
الحمصي عمل السعي عليه فبذل مالا لبعض مباشري السلطان وطلب الشيخ جمال الدين الى مصر وعقد
له مجلس للمناظره بينه وبين الحمصي فغلب الحمصي فاستمر الشيخ جمال الدين في التدريس والخطابه والترسم بالظاهر
بسوق وعاد الى القدس معاملا بالجميل مع الحمصي في المشيخه واعطيها وباشر مدة يسيره ثم عزل
واعيد الشيخ جمال الدين واستمر الى ان توفي وكان عفيف ورع وظهر له كرامات وكان محبا للاكل
توفي بمدينه الخليل في ضحى نهار الجمعه حادي عشري ذي القعده الحرام سنه ثمان وستين وثمانمايه
ونقل الى القدس الشريف في نهار السبت وصلي عليه بالمسجد الاقصى الشريف ودفن بتربته بمامل
بجوار ابي عبد الله القرشي والشيخ شهاب الدين بن رسلان وكان مشهدا عظيما حضر جنازته
جمع حافل رحمه الله وعامله بلطفه وتولى الخطابه عوضا عن الحموي بعده علوه مدحه
العلامه زين الدين عبد الرحمن بن القرقشندي فقال

وخطابه الاقصى محاسنها بدت ... لما تاها ذو الجمال الباهي
واستبشرت الجمعات بعد ان انحنى ... بالعود لما قام عبد الله

قاضي القضاه شيخ الاسلام خطيب الخطبا حسنه البيان والايام نجل العلامه الاعلام
نجم الدين ابو البقا محمد بن قاضي القضاه برهان الدين ابي اسحق ابرهيم بن قاضي القضاه شيخ

الاسلام جمال الدين ابي محمد عبد الله بن جماعه الكناني الشافعي شيخنا الامام العالم العلامه الحبر
الفهامه سبط قاضي القضاه شيخ الاسلام سعد الدين الديري الحنفي مولده في اواخر صفر سنه ثلاث
وثلاثين وثمانمايه بالقدس الشريف ونشا به وهو من بيت علم ورياسه واشتغل
وبعد بالعلم الشريف على جده وعمه ووالده واخذ عن العلما وفضل وتعين في حياه
جده الشيخ جمال الدين واذن له قاضي القضاه تقي الدين بن قاضي شهبه بالافتا فباشر
بين قدومه الى القدس الشريف فتميز وصار مراعيا ان علما بيت المقدس وسادا على
اقرانه امر يعلم له صبوه وباشر خطابه المسجد الاقصى فلما توفي جده شيخ الاسلام جمال الدين
كان ولي قاضي القضاه برهان الدين والشيخ الاسلام نجم الدين المشار اليه حين ذاك فتولى
قضا الشافعيه فتكلم له في تدريس الصلاحيه عند الملك الظاهر خشقدم فوافقه له فذكر وكتب
له التوقيع بولايته ثم عن للقاضي برهان الدين ان يكون التدريس لولد الشيخ نجم الدين
لاستحقاقه هو منصب القضا والنظر في احوال الرعيه فرجع السلطان في ذكر قاجاب وولي
الشيخ نجم الدين وكتب توقيعه وذلك فباشرها احسن مباشره وحضر معه يوم ولوسه قاضي
القضاه حسام الدين بن العماد الحنفي قاضي دمشق وكان في ذكر العصر بيت المقدس حماه رعيان
العلما شيوخ الاسلام المعتمد عليهم منهم الشيخ تقي الدين القرقشندي والشيخ كمال الدين بن ابي شريف
واخوه الشيخ برهان الدين والشيخ برهان الدين الانصاري والشيخ ابو العباس المقدسي وشيخ
الحرم الشريف والشيخ برهان الدين المجاوي وغيرهم مراعيا المعتبرين وحفظ خاطرهم معه
الدرس واعاد عندنا واتوا عليه ثناء حسنا وقد نزل الوظيفه بيت الى ان توفي والد
قاضي القضاه برهان الدين في شهر صفر سنه اثنتين وسبعين وثمانمايه فباشر بعده في وظائفه
قضا الشافعيه بالقدس واجتمع له منصب القضا وتدريس الصلاحيه وخطابه المسجد الاقصى
وذلك في واخر ولد الظاهر خشقدم في شهر ربيع الاول سنه اثنتين وسبعين وثمانمايه فباشر
الوظائف بعفه وصيانه ونزاهه مع لين جانب ولم يلتمس على القضا الا درهما القرد حتى ترتب
عن معاملاته ما يستحقه سنه ثمان واخر سنه اثنتين وسبعين صرف عن التدريس بالصلاحيه
وقرر فيها الشيخ واستقر في الوظيفتين عوضه قاضي القضاه عز الدين خليل بن عبد الله
بن ابي الشيخ ابي العباس المقدسي فانقطع في منزله بالمسجد الاقصى يفتي ويدرس ويشغل
الطلبه ويباشر وظيفته الخطابه بالمسجد الاقصى وقد رفعت عليه في شهر ربيع الاول
سنه ثلاث وسبعين وثمانمايه قطعه مركبات المنع في الفقه واجازاتي واسمه الناصر غرس الدين
الخليلي وثمانمايه فوقفت حادثه اوجبت عوله وسنذكرها فيما بعد في ترجمته
السلطان الاشرف قصره الله تعالى في حوادث السنه المذكوره واستقر بعده
في تدريس المدرسه الصلاحيه شيخ الاسلام كمال الدين بن ابي شريف وسنذكر ترجمته فيما
بعد ان شاء الله تعالى وكان الوعد به في اول الكتاب وكانت ولايته في شهر صفر سنه ثلاث وسبعين وثمانمايه
في سنه ثلاث وسبعين ثم اعيد شيخ الاسلام النجمي بن جماعه الى تدريس الصلاحيه
بعد ان عزل منه بالكمال المذكور ووصل اليه التوقيع الشريف والتشريف السابق في شهر جمادى
الاولى وقرئ توقيعه بالمسجد الاقصى الشريف حين دخوله وهو لابس للتشريف وكان يوم الخميس

سابع عادي الاولى ولم تجر تدريس عادته لان المصطلح تواه التوقيع عقب صلاة الجمعة ثم جلس
للدرس بعد ذلك وسمع معه خلق وكنت حاضرا ذكر المجلس فقرأ خطبة بليغة بالفاظ فائقة من
معناها ان هذه الوظيفة كانت بيان وخرجت عنه فمن اراد عودها والعود احمد ثم تكلم على
قوله تعالى ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي هذه بضاعتنا
ردت الينا والقى درسا مطولا ثم انصرف الى منزله بالمدرسة الاقصى الشريف والناس في خدمته
ومن جملتهم سعد الدين الحنفي امام الصخرة الشريفة وتنزع عن منصب القضاء فلم يلتفت اليه بورزاير
ولم يزل يتولى القضاء وهو في معاناة الحمى والحمة ثم تنزه عن سنة في اخطابه والخروج عن الكل
ولم يتكلم في شيء من امور الدنيا الى ان قاد الزمان ولم يشرع على جمع الجوامع في الاصول سماه النجم
الاسنوي في شرح جمع الجوامع في مجلدين وتعليق على الروضة الى اثنا عشر في مجلدات وتعليق
على المنهاج مجلدات لم تكمل والدرس النظيم واجتياد موسى الكليم مجلدة وغير ذلك وهو مستمر
في تدريس الصلاحية الى يومنا هذا عامله الله بلطفه وختم لنا وله بخير منه وكرمه القضاء
الشافعية بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وقد تقدم ذكر القاضي
بهاء الدين بن شداد الذي ولاه الملك صلاح الدين قضاء بيت المقدس بعد الفتح ورأيت
بخط القاضي كمال وقف المدرسة الصلاحية خط القاضي المثبت له واسمه احمد بن عبد الله بن محمد بن
ابن الشاب وارخ خطه بالحكم في تاسع عشرى ربيع سنة ثمان وثمانين وخمسمائة والظاهر انه
كان نائبا عن ابن شداد والله اعلم فان ابن شداد كان قاضيا في ذلك الوقت بلا خلاف وتقدم
ذكر بعض القضاة في مشايخ المدرسة الصلاحية وياتي ذكر بعضهم ايضا في شيوخ المدرسة الاشرفية
وقد كان القضاء في الزمن السالف بالقدس الشريف وغزة وبلد الخليل والرملة ونابلس وعدة
المعاملة يوليهم قاضي دمشق وابرز الامر العالي الى بعد الثمان مائة ثم صار الامر الى الديار
المصرية ولم يكن قد تمايا القدس الشريف سوى قاضي شافعي فقط فاول من تجدد منصب قضاء الحنفية
في سنة اربع وثمانين وسبعمائة وليه القاضي نجم الدين الحنفي للملك الظاهر برقوق ثم تجدد
منصب المالكية في سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة وليه القاضي عز الدين القاضي الاقفهسي وكلاهما تولياه
الملك الظاهر برقوق وسنذكر تراجمهم فيما بعد ان شاء الله تعالى وقد ولي القضاء
المشافعية بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام جماعة فمنهم من اطلعت على ترجمته وتاريخ
وفاته فاذكر ما اطلعت عليه على ما هو الاهتمام ومنهم من لم اطلع له على ترجمة وانما
عرفت اسمه واطلاعي على ذلك في المستندات الشرعية او غيرها فاذكر ما عرفت اسمه
والعهد الذي كان متولي فيه وكل من رايت كتب له في سجله قاضي القضاة او ورايته
بذلك او على ظهر خط كتب له بذلك ومن لم اقف في سجله ولا ترجمة ذكر كتب القاضي
فاول من وليه اسنبغا قاضي القضاة سعد الدين ابو اسحق ابراهيم بن علي ابو هاشم
الشهرزوري الشافعي وهو المثبت لكتاب وقف المدرسة الصلاحية بالقدس الشريف
وتوفي بعد وفاة الواقف الملك الناصر صلاح الدين بمدة يسيرة في ذي الحجة سنة تسعين وخمسمائة
بالقدس الشريف ودفن بمقابر باب الرحمة بجوار قبر والد صاحب الترجمة ابن شداد
في يوم الاحد سابع عشرى رمضان سنة تسعين وخمسمائة قاضي القضاة شمس الدين

جمال الدين بن الشحاذه ثم تجدد منصب الحنابلة في سنة اربع وثمانين وولد القاضي نحو

ابو هاشم

ابو المكارم ابن يوسف بن صاعد بن المسلم الهاشمي الحاكم بالقدس الشريف خلافة عن قاضي
القضاة بالديار المصرية بهاء الدين ابي العباس طاهر بن محمد بن علي القرشي الحاكم للدولة القاهرة النبوية لانا
ابن السيد المكرم ابو العباس سيدنا الناصر لدين الله كان متوليا عنه في صفر سنة ست وثمانين ثم استقال
من القضاء سيدنا الناصر لدين الله ابو العباس فاجيب وعاد الى بغداد وكان متوليا عنه وكتب له في سجلة قاضي
القضاة في سنة سبع وستمائة قاضي القضاة شمس الدين ابو نصر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن حمدان
ابن بندار بن مميل بفتح الميم الاولى وكسر الثانية وسكون الياء اخر الحروف واخره لام الشيرازي
الاصل الشافعي المذهب ولد سنة تسع واربعين وخمسمائة واربا لدا بو الوقت السجزي وغيره وسمع بمدينة
السلام بغداد والقدس ودمشق وكان متوليا بالقدس في سنة اربع وتسعين وخمسمائة وعزل
عنه قاضي القضاة محي الدين ابي المعالي محمد بن زكي قاضي دمشق وطال عمره وتفرد في زمانه
وولي قضاء دمشق بعد القدس وكان رئيسا نبيلا ماضي الاحكام عديم الحياء يستوي عنده
الخصمان ساكنا وقورا يرفق غالب رياسته في نشر العلم والقاء الدروس على اصحابه توفي
يوم الاحد سابع عشرى رمضان سنة خمس وثلاثين وستمائة رحمه الله قاضي القضاة شمس الدين ابو البركات يحيى
ابن عبد الله بن الحسن بن يحيى بن محمد الثعلبي الدمشقي الشافعي المعروف بابن الصيرفي الدولعي وهو
لقب لبعض اجداده ولد سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة وسمع وحدث عن ابن الجوزي وابن طبرزد
وطبقاتهما وتفقه على الخطيب البيساني بوريك وسمع منه وولي قضاء القدس ثم قاضي المتنباه
ثم الدين ابي المعالي ثم ابن الزكي وكان متوليا عنه في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ثم ولي
القدس ثم قاضي القضاة زكي الدين ابي العباس طاهر القرشي المتقدم ذكره وكان متوليا
في سنة احدى وعشرين وستمائة وولي قضاء دمشق وعزل سيرته وكان اماما فاضلا لا بيبا
سلك سبيل مكارم ابيه وبيت المقدس وحج مرتين توفي في رجب المعظم سنة ثلاث وثلاثين وستمائة القاضي
الامام مجد الدين ابو عبد الله محمد بن صاعد بن المسلم القرشي العدلي الشافعي قاضي القدس الشريف
كان متوليا في سنة ست واربعين وستمائة قاضي القضاة مجد الدين ابو عبد الله محمد قاضي القضاء
شمس الدين ابي الخير سالم بن توسعرت صاعد بن المسلم الهاشمي الشافعي قاضي القدس الشريف ونابلس
كان متوليا في سنة ست واربعين وستمائة ابو المظفر المستعصم بالله اخر خلفاء بغداد وكان متوليا عنه في سنة ثمان وثمانين
ابو الحسن علي بن العاقبي الامام سديد الدين ابي عبد الله محمد بن صاعد بن المسلم القرشي الشافعي
كان متوليا قضاء القدس الشريف وقبل القاضي شمس الدين ابن خلكان قاضي دمشق في سنة ست
وثمانين وما بعدها القاضي صفي الدين ابو محمد عبد الله بن يوسف بن مكتوم القيسي الشافعي
وقف القدس الشريف خلافة عن قاضي القضاة عز الدين ابي المفاخر محمد الانصاري الشافعي
قاضي دمشق وكان متوليا في سنة سبعين وستمائة الدين عبد القادر بن عبد الرزاق الانصاري
الشافعي يعرف بابن العاقلة ولد في سنة ثمانين وكان من افاضل الزمان ربانيا العبادة رحل في طلب
العلم وسمع بالديار المصرية والشام وبغداد وكان امام عالما كبير القدر محققا للقرآن وتسهيلا
ابن مالك الخطيب وولد ها اسعد ملجم بن دري عالم وابن قاضي القضاة فخر الدين قاضي
حلب ولي في سنة اثنتين وسبعين وستمائة القاضي شرف الدين موسى بن جبرائيل الشافعي
ولي القدس الشريف والرملة وغزة كان متوليا في سنة ثمان وسبعين وستمائة عن القاضي

محمد الدين محمد بن موسى بن عمر الشافعي الحاكم بمدينة غزة والاعمال الساحلية القاضي الامام العلامة
تاج الدين ابو محمد بن ابي حامد بن هبة الجعبري الشافعي كان متوليا لقضاء القدس الشريف
في سنة احدى وثمانين وستمايه القاضي جلال الدين ابو محمد عبد المنعم بن الشيخ جمال الدين
ابي الفرج ابي بكر بن رشيد الدين ابي العباس احمد الخزاعي الانصاري الشافعي كان متوليا
قضاء القدس الشريف في سنه احدى وتسعين وستمايه قاضي دمشق شهاب الدين
ابو عبد الله محمد بن قاضي القضاة شمس الدين ابي العباس احمد بن الخليل بن سعاده بن جعفر
الخوئي الشافعي قاضي دمشق وابن قاضيها ولد في شوال سنه ست وعشرين وستمايه بدمشق مات والده
وله احدى عشره سنه فحفظ عدة كتب وحدث ودرس بعمر والشام وهو شاب وولي قضاء
القدس وكان متوليا به في سنه تسع وخمسين وستمايه ثم قضاء المحله وبهسائم قضاء البلقاء ثم قضاء الديار
المصريه ثم تقلي قضاء الشام وكان احد الائمه الفضلاء الكثير التواضع حسن الخلق شديد المحبه
لاهل العلم عالما وقته وفريد عصره احد ائمه الاعلام جامعا للفنون ذا اطلاع حسن كتب كتابا
في جمله كبير يشتمل على عشرين فنا من العلم وشرح الفصول لابن معطي ونظم علوم الحديث لابن الصلاح
والفصيح لثعلب وكفايه المتحفظ وشرح مراول المحفل للقاضي حسين عمر عشرينا في مجلد توفي يوم
الخميس الخامس والعشرين من شهر رمضان سنه ثلاث وتسعين وستمايه بدمشق ودفن عند والده
بسفح قاسيون رحمهما الله تعالى والحوبي بضم الحاء المهمه وفتح الواو وبعدها ياء الياء الى الحوف
ساكنه ثم الباء الصحراء الحوف وهي نسبه الى حوف من ديار مصر الشرقيه القاضي جمال الدين
ابو عبد الله محمد بن قاضي القضاة نجم الدين ابي عبد الله محمد بن قاضي القضاة شمس الدين ابي العباس
سالم بن يوسف بن سالم بن عبد السلام القرشي الشافعي ولي الحكم بالقدس الشريف ونابلس وغزة
وحبرين واعاد بها وقبل قاضي القضاة بدر الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الله الكاتب بمنزله الحكم
وضواحيها والدلالات منه والكتابه من الترشيش الى الفرات كان متوليا في سنه ثلاث وتسعين
وستمايه وكان ينوب عنه احمد القاضي شرف الدين موسى رحمهما الله القاضي شرف الدين
مشيف بن امين بن كامل السلمي الشافعي الامام العالم العامل الصدر الكبير قاضي بيت المقدس مولده
يوم الاربعا الرابع عشر من شهر سنه ثلاث واربعين وستمايه بزرع كان متسلما بالسر فقيه
من اصحاب التاج الدين الفزاري باشر قضاء القدس الشريف وكان متوليا في سنه ثلاث
وتسعين وستمايه وبعدها وتوفي في ليله السبت ثالث عشري ذي الاولى سنه ثلاث عشره
وسبعمايه ودفن بالقرب من مامله عبد الله ابي عبد الله القرشي القاضي فخر الدين عثمان بن كمال الدين
علم بن ذخيل الحلبي الشافعي قاضي بلد سيدنا الخليل عليه السلام وكان متوليا في سنه
احدى وعشرين وسبعمايه القاضي نجم الدين احمد بن القاضي شمس الدين محمد بن القاضي جمال الدين
الشافعي وقاضي القدس الشريف توفي في شهر المحرم سنه سبع وعشرين وسبعمايه ودفن بمامله عبد
المقتدر رحمه القاضي شمس الدين ابو عبد الله محمد بن القاضي صاحب الدين ابي محمد عبد المنعم بن نصر الله بن
ابي الفرج ابي بكر بن احمد الانصاري الشافعي قاضي القدس الشريف كان متوليا في سنه اربع عشره
وسبعمايه خلافه شمس قاضي القضاة نجم الدين ابي العباس احمد بن مصطفى الطبلاوي الشافعي وفي ذي
القعده سنه ست وعشرين وسبعمايه ودفن

عبد الغني رحمه القاضي نجم الدين احمد بن عبد المحسن بن حسن بن معالي الدمشقي الشافعي ولد سنه
تسع وتسعين وستمايه اشتغل وحصل وبرع وولي القضاء بالقدس الشريف وكان متوليا في ثلاث
وثمانين وستمايه ثلاثه اشهر قاضي القضاة بهاء الدين ابي المحاسن يوسف القرشي الشافعي قاضي دمشق
ثم عاد الى دمشق وناب في الحكم بها وتوفي في يوم الاحد الثامن والعشرين من القعده سنه ست
وعشرين وسبعمايه ودفن بالباب الصغير القاضي شمس الدين ابو عبد الله محمد بن كمال الدين
بدر الدين تمام الشافعي قاضي القدس الشريف كان متوليا في سنه تسع وعشرين وسبعمايه
القاضي شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ كمال الدين كامل التدمري الشافعي وولي الخطابه
والامامه بحرم سيدنا الخليل عليه السلام في سنه خمس وعشرين وسبعمايه وباشر نيابه الحكم بدمشق
ثم ولي قضاء القدس بدمشق وسافر الى القدس متوليا في مستهل شهر ربيع الاول سنه اربع
وثلاثين وسبعمايه له مصنفات منها شرح الاربعين والفروق والاشباه والنظائر وغير ذلك
وكان موجودا متوليا قضاء القدس في سنه احدى واربعين وسبعمايه القاضي شهاب الدين
احمد بن الشيخ شمس الدين ابي عبد الله محمد بن كامل شرف الدين تمام التدمري الشافعي
ولي قضاء بلد سيدنا الخليل عليه السلام وبيت جبريل والخطابه والامامه والمبيعا والتقدمه
للاقامه بالمسجد بها الخليل عليه السلام قاضي القضاة تقي الدين ابي الحسن علي السبكي الشافعي قاضي
دمشق الشيخ توقيع وقف عليه مورخ في العشر الاول من رجب الفرد سنه احدى واربعين
وسبعمايه القاضي نور الدين ابو محمد عبد الله القويلي الشافعي قاضي القدس الشريف وولي عن
قاضي صفد في بلد السبكي قاضي دمشق وكان متوليا في سنه ثلاث واربعين وسبعمايه القاضي
علاء الدين ابو الحسن علي بن الشيخ شهاب الدين ابي المعالي شرف بن الشيخ جمال الدين ابي المحاسن
يوسف بن الوحيد الشافعي كان متوليا قضايا القدس في سنه اربع واربعين وتوفي
قبل الخمسين وسبعمايه القاضي امين الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ الصالح برهان الدين ابراهيم
بن الشيخ جمال الدين ابي المواهب عبد الله الشافعي قاضي القدس الشريف كان متوليا في سنه
سبع وخمسين وسبعمايه القاضي شمس الدين محمد بن امين الدين ناصر الدين عبد القادر الكناني
القوي الشافعي سمع الحديث ورحل فيه وافتى ودرس وولي قضاء القدس وبعلبك وكان متوليا
بها سنه تسع وعشرين وسبعمايه ومات سنه بضع وخمسين وسبعمايه رحمه الله القاضي علم الدين
ابو الربيع سليمان بن امين الدين ابي الغنائم سالم الشافعي قاضي بلد سيدنا الخليل عليه السلام
بعد ابيه كان متوليا في سنه ستين وسبعمايه القاضي علم الدين سليمان بن عبد القادر بن سالم بن
مجد الدين الكناني الشافعي ولد في سنه اثنتين وثمانين وسمع على علي بن محمد بن علي بن الشعبي وزينب
بنت احمد بن عمر بن مكي والتقي سليم والمطعم وحفظ المنهاج وقرأ الى آل مواريث ودرس
وافتى ودرس بالقدس ثم قضاء بلد سيدنا الخليل عليه السلام وتوفي في شوال سنه اربع وستين وسبعمايه
القاضي بدر الدين ابو الاتقان ابو بكر بن علي بن ابي بكر بن محمد الاموي المقدسي الشافعي المعروف
بالعجمي المنهاج وتفقه واعاد ثم ولي قضاء القدس الشريف ودرس وكان يسمع الحديث وزينب

سكر وغيرها سمع صحيح البخاري على المكبل الاوسي بحرم الدين ابو يوسف يعقوب عن ابن اللتي
بسنابل في سنة ثمان وتسعين وستمايه وسمع عليه قاضي القضاة شمس الدين ابن الدين الصفدي
بسماعه على المكبل الاوسي في سنة اربع وستين وستمايه توفي بالقدس الشريف في رمضان سنة
وستين وستمايه القاضي شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ الامام العالم الاوحد مجد الدين ابو الحاسم
سليمان الحكري الشافعي ولي الحكم والخطابه بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم ثم ولي القضاء بالقدس
الشريف وكان متوليا به في سنة تسع وستين وستمايه القاضي شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ
شرف الدين ابي البركات موسى بن زين الدين ياسين الشافعي قاضي القدس الشريف كان متوليا به
في سنة اثنتين وستين وستمايه القاضي علاء الدين ابو الحسن علي بن كمال الدين ابي البركات محمد بن
علاء الدين ابي العباس احمد الاموي الشافعي قاضي القدس الشريف كان متوليا به في سنة
ثمان وسبعين وستمايه القاضي شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ زين الدين ابي محمد حامد
بن الشيخ شهاب الدين ابي العباس احمد المقدسي الانصاري الشافعي قاضي القدس
الشريف مولده في سنة اثنتين او ثلاث وستمايه وولي تدريس الطائفيه بالقدس الشريف
وناب في الحكم بالقاهره عن قاضي القضاة برهان الدين ابن جماعه وناب في الخطابه
بالمسجد الاقصى وكان متوليا الحكم بالقدس في سنة احدى وثمانين وتوفي في سنة
اثنتين وثمانين وستمايه ودفن بباب الرحمه القاضي زين الدين ابو الكارم
حمد القاضي محمد الدين ابي عبد الله محمد الاموي الشافعي قاضي القدس الشريف كان متوليا به
اثنتين وثمانين وستمايه القاضي شمس الدين محمد بن جمال الدين ابي المحاسن يوسف بن احمد
الانصاري الشافعي قاضي القدس الشريف توفي في سادس شوال سنة اربع وثمانين وستمايه
ودفن بمقابر باب الخليل عليه السلام القضاء زين الدين ابو عبد الله محمد بن
ابي احمد الكارزي الشافعي الامام العالم القاضي في حمص اشتغل بالقدس و
قرأ وولي قضاء الصلت ولم يزل ينتقل في قضاء البر وولي قضاء القدس ونزل بسفح جبل
عليه السلام وناب في حماه وحمص وبها توفي في رجب سنة ست وثمانين وستمايه
الخمسان اختصر حيوان القزويني في ثلاث مجلدات رحمه الله القاضي زين الدين ابو عبد الله
محمد القاضي جمال الدين ابي بكر بن شيخ الشيوخ ابي بكر بن ابي المكارم الدمشقي المقدسي المولد
وتقلد بدمشق وولي القضاء بعالمكان والخزانه وولي قضاء القدس وولايته اسجاله
في بعض المجلدات موجوده في شهور سنة تسع وتسعين وستمايه ثم عزل وتوفي
وتوفي بها في شهر ربيع الاول سنة سبع وثمانين وستمايه في عشر التسعين ولنا ودفن بسفح
جبل الطور القاضي شمس الدين ابو عبد الله محمد شرف الدين ابي غنائم سعيد بن الشيخ تاج
الدين ابي محمد عبد الرحمن الانصاري الزواوي الشافعي قاضي القدس الشريف كان متوليا في سنة
وثمانين وستمايه القاضي شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الخطيب زين الدين ابي محمد عبد
بن محمد التدموري الشافعي قاضي بلد سيدنا الخليل عليه السلام كان متوليا به في سنة تسع وثمانين وستمايه
القاضي عماد الدين ابو الفدا اسمعيل بن العدل شهاب الدين ابي العباس احمد بن مو الدين
ابي الحسن علي الباريني الشافعي قاضي القدس الشريف كان متوليا به في سنة احدى وتسعين وستمايه

وعشرين القاضي تقي الدين ابو محمد عبد اللطيف بن شيخ الدين ابي عبد الله محمد بن علم الدين ابي عبد الله
محمد البهنسي الشافعي قاضي القدس الشريف كان متوليا به في سنة اربع وتسعين وستمايه القاضي
شهاب الدين احمد بن القاضي شرف الدين ابي محمد عبد الله السلماني الشافعي قاضي القدس الشريف كان
متوليا به في سنة ست وتسعين وستمايه القاضي شرف الدين ابو الروح عيسى بن شيخ الشيوخ
جمال الدين ابي الجود غانم الانصاري الخزرجي الشافعي قاضي القدس الشريف وشيخ الخانقاه
الصلاحيه وهو الذي حكر ارض البقعه ظاهر القدس الشريف الجاريه في وقف الخانقاه المذكوره
في سنة ثلاث وتسعين وستمايه وصارت كروما وزاد بذلك ريعها لجهة الوقف وغل كثير
فيها وكثر الانتفاع بها بعدان كانت ارضا مزدرعا توفي في شوال سنة سبع وتسعين وستمايه شبه
النبي تقي الدين ابو بحر وابو البقاء صالح بن الشيخ صلاح الدين ابي الصفا خليل
بن الشيخ امين الدين ابي الغنائم سالم الكلاك الشافعي قاضي القدس الشريف كان متوليا في سنه
ثمان وتسعين وستمايه وتوفي القاضي شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ فخر الدين ابي عمر وعثمان
قاضي بلد سيدنا الخليل عليه السلام كان متوليا قبل الثمانمايه القاضي شهاب الدين ابو العباس
احمد بن عبد الرحمن بن سلامان الشافعي قاضي القدس كان متوليا به في سنه احدى وثمانمايه القاضي
علي الدين ابو الثناء دلي ابو بكر بن عماد الدين ابي اسحق ابرهيم البصروي الشافعي قاضي القدس
الشريف كان متوليا به في سنه اثنتين وثمانمايه القاضي زين الدين ابو محمد عبد اللطيف بن بدر الدين
ابي محمد الحسن بن خلف البلبيسي الشافعي ولي قضاء بلد سيدنا الخليل عليه السلام وبيت جبريل ونظر
الاوقاف والمدارس بالقدس وقاضي القضاه علاء الدين ابي الحسن علي السبكي الشافعي قاضي دمشق بقصتي
موضع كتب له وقاضي القضاه حين دخل القدس الشريف وقفت عليه وهو موضع على
باب البلد بسفح جبل صاحبه عن السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ثلاث وثمانمايه بدر الدين
حسن بن خلف البلبيسي رجلا صالحا زاهدا وكان موجودا في سنة تسع وخمسين وسبعمايه
سعد الدين سعد بن اسمعيل بن يوسف النواوي الدمشقي الشافعي الشيخ الامام مولده
في سنة تسع وخمسين وستمايه قدم دمشق صغيرا ولازم الشيخ تاج الدين المراكشي وتفقه على
الشيخ شمس الدين ابن قاضي شهبه وقرأ على الشيخ عماد الدين بن كثير علوم الحديث الذي
العدواني له بالفتوى واشتغل بالجامع الاموي واعاد بالناصريه والقيمريه وكتب في
الجهات وعلى الفتاوى ودرس في فخر وناب في القضاء ولي قضاء بلد سيدنا الخليل عليه السلام
مدة يسيره وتوفي بها في ربيع الاخر سنة خمس وثمانمايه القاضي شمس الدين ابو عبد الله
محمد الشيخ سعد الدين ابي الصفا سعد بن قرمون الزرعي الشافعي قاضي القدس الشريف
كان متوليا في سنة ست وثمانمايه القاضي بدر الدين ابو محمد الحسن بن الشيخ شرف الدين
ابي الغنائم موسى بن يحيى الشافعي ولي قضاء القدس الشريف مرارا ورايت اسجاله في ظاهر كتاب
وقف المدرسه الصلاحيه مورخ في شهر رمضان سنه تسع وثمانمايه وكان متوليا قبل التاريخ
المذكور وبعده جمال الدين ابو محمد عبد الله بن الشيخ شمس الدين ابي عبد الله محمد الغراقي
الشافعي قاضي القدس الشريف كان متوليا في سنة اثنتي عشره وثمانمايه القاضي
شرف الدين ابو المناقب موسى بن شيخ الاسلام مفتي الفرق برهان الدين ابي اسحق ابرهيم

بن القرقشندي الشافعي كان متوليا قضا القدس الشريف في سنه خمس عشر وثمانيه وقد ذكر
قديما انه كان هو والقاضي شهاب الدين ابن الحكم في عصر واحد وكل منهما متولي للقضا
مشاركا للاخر وكان القاضي شرف الدين القرقشندي يجلس بالمدرسه الظاهريه والقاضي
شهاب الدين ابن الحكم يجلس بدار الحديث رحمهما الله تعالى توفي القاضي شرف الدين
القرقشندي مطعونا في ليلة الاثنين المصفر صباحها عن الغين من ربيعان سنه سبع وعشرين وثمانمايه
ودفن بماملا القاضي برهان الدين ابو اسحق ابرهيم بن شمس الدين محمد قاضي الديار الشافعي
وقفت على توقيعه بقضا القدس من الملك المويد شيخ مورخ في ثاني عشري جمادي الاولى
سنه ثماني عشره وثمانمايه القاضي شهاب الدين ابو العباس احمد بن الشيخ بدر الدين ابي عبد الله
محمد بن القاسم المشهور بابن الحكم قاضي القدس الشريف كان متوليا في سنه عشرين وثمانمايه
القاضي شهاب الدين ابو العباس احمد بن الشيخ برهان الدين ابرهيم بن شيخ السعودي
الخيامي الشافعي قاضي القدس الشريف كانت الوظيفه بينه وبين القاضي بدر الدين
ابن مكي دولا ووقع بينهما امور لا فايده في ذكرها وكان متوليا في سنه اربع وعشرين
وثمانمايه ورايت اسجالا له في مختتن خط نقرش في سنه ست وعشرين وثمانمايه للشيخ
الحكم العزيز بالقدس الشريف فالظاهر انه بعد ان تنازلا له بالقضا ناشر بها والله اعلم
شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ ابي الثنا محمود بن الشيخ صفي الدين ابي الاتقان
ابي بكر الشافعي خطيب مدينه قارا كان متوليا قضا القدس الشريف في شهر شعبان سنه
اربع وعشرين وثمانمايه علا الدين ابو الحسن علي بن الشيخ برهان الدين ابي اسحق ابرهيم
الرباوي الشافعي كان متوليا قضا القدس الشريف في سنه ثمان وعشرين وبعدها ابي سنه
اربع وثلاثين وثمانمايه علا الدين ابو الحسن علي بن شرف الدين ابي الطف
اسحق بن شمس الدين ابي عبد الله محمد التميمي الشافعي قاضي بلاد سيدنا الخليل عليه السلام
كان متوليا في شهر شوال سنه ثمان وتسعين وسبعمايه وبعدها ثم ولي قضا بيت المقدس
مضافا لقضا بلاد الخليل في دولة الملك الظاهر برقوق في سنه ثمان وثمانمايه
وكان مدرسا بالمدرسه الصلاحيه بالقدس الشريف توفي من الغد شمس الدين الهروي
توفي في سنه ثلاثين وثمانمايه شمس الدين ابو عبد الله محمد بن قاضي القضاة شمس الدين
ابي عبد الله محمد القنوعي العوفي الشافعي كان قد باشر قضا بلاد سيدنا الخليل عليه السلام
قبل الثمانين وثمانمايه ثم ولي قضا القدس وكان متوليا به في سنه احدى وثلاثين وثمانمايه
ناصر الدين ابو عبد الله محمد الشيخ شمس الدين ابي عبد الله محمد المعروف
بالانصاري الشافعي ولي قضا القدس الشريف بعد القاضي علا الدين الرباوي وكان
له سطوة وهيبة ووقع له وقايع بالقدس الشريف لا فايده في ذكرها وكان اركان الدوله
بالقاهره يهابونه ويخشون عاقبته ويقال انه كان وزير نوروز وتعين لكتابه السر
بمصر والغم له بها فلم يتم له ذلك توجه الى القدس الشريف الى الدنا والمحرمه بعد محمد حصلت
له فسعى المشار اليه بالقاهره في توليته للقدس وعوده اليه اتفاقا فاستقر في الوظيفه
وعاد حتى وصل الى مدينه غزه فاكل طعاما مسموما ممكان يتقيه وهو مقرب عنده فمات

بغزه وحمل الى القدس الشريف ودفن بماملا في سنه اثنتين واربعين وثمانمايه عفى الله عنه
وكانت مدة ولايته بالقدس الشريف نحو سبع سنين والله اعلم قاضي القضاة علا الدين ابو الحسن
علي بن القاضي نجم الدين ابي العباس احمد بن المحب محمد بن علي بن ايوب بن عبد العزيز بن عثمان
ابن ابراهيم بن عثمان بن عبد الله بن الساعاتي والساعاتي مزاحداد المذكور بن هو ايوب على ما اخبره
القاضي علا الدين ويعرف قديما بالساعاتي الرملي الاصل ثم المقدسي الشافعي مولده اعني
القاضي علا الدين في سنه ست وثمانين وسبعمايه وتوفي والده ولست سنين فاستجاز له
الشيخ شهاب الدين رسلان وزين الدين عبد الرحمن القرقشندي مشايخ ذلك الزمان
فمن بعدهم وسمع وقرا وفضل باشر قضا الرمله نيابه عن عمه جمال الدين اكثر من عشرين سنه
ثم استقل بالقضا بها في سنه اثنتين وثلاثين وثمانمايه وكان اسلافه قضاة الرمله مرزمن
الملك الظاهر بيبرس وقد وقفت على اسجال من اسجلات اسلافه ذكر فيه الموثق اسم القاضي وقال
الحاكم بمدينه الرمله نيابه عن قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان الحاكم بالممالك الشاميه مورخ
بعد اسنين والتمانمايه واستمر منصب القضا بالرمله بايديهم من لدن الظاهر يتلقونه واحدا بعد
واحد الى ان وصل الى القاضي علا الدين في التاريخ المتقدم ذكره فباشر بعفه ونزاهه
وحسن سيرته وحمدت طريقته ثم قلد الله تعالى تولية وظيفه القضا بالقدس
الشريف عوضا عن قاضي القضاة جمال الدين ابن جماعه واستقر فيها في دوله الملك
الظاهر جقمق في صفر سنه اربع واربعين وصادفت توليته تولية القاضي عز الدين خليل
الشاوري نظر الحرمين الشريفين فدخلا الى القدس الشريف في يوم واحد وهو مستهل ربيع الاول
اربع واربعين وثمانمايه فاستمر على ما هو معهود منه من الفقه والسيرة الحسنه والاحكام
المرضيه الى ان توفي في شهور سنه سبع وخمسين وثمانمايه ودفن بماملا بحوش البرطاميه
وكان مرضه الذي توفي فيه الاسهال وقد راى بعضهم في منامه الشيخ داود الهذري وهو يقول
له قال لي الساعاتي اني رسول رسول الله اليك ابشر انه مرضاة العدل الماجدين رحمه الله تعالى
شهاب الدين ابو العباس احمد بن عثمان السعدي الشافعي ابن المحب
شيخ الاسلام بدر الدين المقدسي وكان يعرف بابن الشيخ تولى قضا الصلاحيه بالقدس الشريف
فوصفا عن القاضي علا الدين بن الساعاتي مدرس بالمدرسه الظاهريه في شهور سنه اربع وخمسين وثمانمايه ثم عزل
واعيد ثانيا على علا الدين بن الساعاتي ولم يزل بعد ذلك ولحقه صمم وكان الناس من اجله
واستمر به عمر وكانت وفاته في خامس عشر صفر سنه ست وثمانين وثمانمايه ودفن بباب الرحمه
رحمه الله قاضي القضاة شهاب الدين ابو العباس احمد بن القاضي المفتي علا الدين ابي الحسن
علي بن القاضي شرف الدين ابي بكر التميمي الدارى الخليلي الشافعي مولده في ثامن عشري ربيع
الاخر سنه احدى وتسعين وسبعمايه سمع الحديث على جماعه واشتغل قديما وحصل وولي قضا
بلاد سيدنا الخليل عليه السلام وكان حسن المفتق مشكور السيرة في القضا عفيفا في الاحكام ثم ولي
قضا القدس ثم عزل ثم ولي قضا القدس الشريف عوضا عن القاضي برهان الدين بن جماعه في شهر شعبان
سنه احدى واربعين وثمانمايه وانفصل في رابع عشرين شعبان منها وتوفي بالقدس
الشريف في نهار الاثنين العشرين من شهر رمضان من السنه المذكوره وهي سنه اثنتين وتسعين وثمانمايه

رحمه الله وأخوه القاضي زين الدين عبد الرحمن التيمي الشافعي الناظم مولانا في أحد الجمادين
سنة ثلاث وتسعين وستمائة سمع عن جماعة وقرأ الصحيح على الحافظ العلامة المحدث برهان الدين
ابرهيم بن يوسف بن محمود الكتفي وسمع المسلسل بالاولية على سبوه وعشرين شيخا مجتمعين ولبس خرقة
التصوف واشتغل في النحو على الشيخ شهاب الدين ابن الحايم وفي الفقه على والده وغيره وحصل
وفضل ومهر ونظم وله مصنف سماه بمعدد الرحمان في اسباب نزول القران نظم نظما
جيدا وولي القضاء بمدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ونابلس ومرج عيلم وكاباته
لابن الخليل مرج في سلطنة الملك الاشرف اينال في رمضان سنة ثلاث وستين ثم ولي في
زمن الظاهر خشقدم في رمضان سنة سبع وستين وولي ايضا في رمضان سنة احدى وسبعين
وثمانمايه وتوفي يوم الجمعه سادس شعبان سنة ست وسبعين وثمانمايه رحمه الله تعالى والد
شمس الدين ابو عبد الله محمد القاضي شهاب الدين ابي العباس احمد التيمي الشافعي المتقدم ذكر
والد وولي القضاء بمدينة سيدنا الخليل عليه السلام بعد وفاة والده وكان له حرمه وشهامه
تامه واستمر على القضاء الى ان كف بصره بعد سنة سبعين وثمانمايه وانقطع في منزله ومع ذلك
كانت كلمته نافذه ثم توجه الى القاهره مطلوبا لحادثه اوجبت ذلك فتوفي بالقاهره في شهور
سنة اثنتين وتسعين وثمانمايه وصلي عليه بالمدرسه الاقصى القريب صلاة الغايب في شهر ربيع
الاخر عفا الله عنه

برهان الدين ابو اسحق ابرهيم
بن قاضي القضاة شيخ الاسلام جمال الدين ابي محمد عبد الله بن الامام العلامه بحر الدين ابي
محمد جماعه الكناني الشافعي مولدا بالقدس الشريف في احدى الجمادين سنة خمس وثمانمايه
جماعه وادرك اصحاب الحجار ولم يباشر عنهم وقرأ بخطه على مشايخ عصره ودرس في
الدوادارية وباشر خطابة المسجد الاقصى نيابه عن والده وكان خطيبا راتبا به فصاحه لفظ
وصوت عال صقيل وناب في الحكم عن والده حين ولي قضاء القدس الشريف ثم ولي قضاء القدس
استقلالا بعد وفاة القاضي علاء الدين ابن المسايح في دولة الملك الاشرف اينال في سادس
عشري شعبان سنة سبع وخمسين وثمانمايه فباشر بشهامه وحرمه زايدين وحشمه وافره وعلت
كلمته ونفذ امره وكان شكلا حسنا بسيط اليد مع قله المال وله اعتقاد في الفقراء ومحبه
اياه المتفقيين وهو احد قضاة بيت المقدس المعتبرين فيما ادركناه توفي رحمه الله وهو على
حال القضاء بعد عزله الاخر مره في ليله الثلثا ثاني عشري صفر سنه اثنتين وسبعين وثمانمايه ودفن
بتربه مامليا بالحوش الذي به الشيخ ابو عبد الله القرشي والشيخ شهاب الدين ابن رسلان
وكانت جنازته حافله عفا الله عنه وسنذكر مرولي بعده قضا الشافعيه بالقدس الشريف
في ترجمه السلطان الملك الاشرف قايتباي ان شا الله تعالى

وقد تقدم عند ذكر فتح بيت المقدس ان الذي خطه
به عقب الفتح ابن الزكي وهو قاضي القضاه محي الدين ابو المعالي محمد قاضي القضاه
زكي الدين ابي الحسن علي بن قاضي القضاه ابي المعالي محمد الزكي القرشي الشافعي
متصل نسبه بعثمان بن عفان رضي الله عنه مولده في سنه خمس وخمسمايه وولي قضا دمشق
في شهر ربيع الاول سنة سبع وثمانين وخمسمايه وكان والده ولي ايضا قاضيا بها وعلت

منزله

رتبه عند الملك صلاح الدين وكان عالما حازما حسن الخط والتلفظ شهد فتح بيت المقدس
وخطب به الخطبه المتقدم ذكرها وهي مرانشايه واثنى عليه العلما توفي في سابع شعبان سنه ثمان
وتسعين وخمسمايه بدمشق ودفن بقاسيون رحمه الله وقد مر ذكر جماعه من الخطبا من مشايخ
العلايه ومن ولي الخطابه بالقدس الشريف

الشيخ ابو الحسن علي بن محمد بن علي بن حميد بن
سعد الدين المغاربي المالكي كان محدثا مجيدا سمع كتاب الجامع المستقصى في فضايل المسجد
الاقصى المصنف الحافظ بهاء الدين القاسم بن عساكر في العشر الاوسط من شهر رمضان
سنه ست وتسعين وخمسمايه وكان خطيب المسجد الاقصى الشريف بورقته ولم اطلع
على تاريخ وفاته رحمه الله ووفاه بن عساكر في سنه ستمايه ومر خطبا مقام سيدنا
الخليل عليه السلام

محمد بن يكلون بن محمد وكان قاضيا بالرمله في ايام الراضي
بالله محمد المقتدر العباسي خليفه بغداد في سنه نيف وعشرين وثلثمايه وبعدها وله
رواية في الحديث سمع رجاء وصدقه عنه جماعه من اهل العلم رحمه الله

الواعظ الورع شهاب الدين ابو العباس احمد بن محمد بن صفوان بن يونس المقدسي
مولدا بالمقدس في ذي القعده سنه تسع وسبعين وخمسمايه سمع الحديث من الحافظ ابي محمد بن
علي بن عساكر وغيره وخطب مده طويله ببيت المقدس وعظ به ودرس توفي بدمشق في ثالث
عشر ذي القعده سنه خمس وستين وستمايه

العلامه القاضي شرف الدين ابو العباس
احمد خطيب الناصره ولد بالقدس الشريف في سنه اثنتين وعشرين وستمايه وكان من اهل العلم
وله تصانيف عديده وتوفي بدمشق في رمضان سنه اربع وتسعين
وستمايه ودفن بباب كيسان عند والده

الخطيب ابو الذكا عبد المنعم
ابن ابي القاسم عيسى بن ابراهيم القرشي الزهري التلمساني الشافعي خطيب المسجد الاقصى الشريف مكث
في خطيبا نايا ومتقنيا اكثر من اربعين سنه وكان شيخا جليلا له ذكر ومنزله استماع لفقه وشي
من الحديث وكان محفوظه كثيرا من تفسير القران العظيم وكان الناس معتقدون فيه لاعتقادهم في علمه
ودينه ويلتمسون دعاه وبركته سمع الحديث واجاز له جماعه من شيوخ دمشق وحلب والموصل
وبغداد وواسط وهمدان وحدث في سنه اربع وخمسين وستمايه وكتب عنه جماعه من الايمه
الفضلا من اهل المصر والبلاد النايه مولده في سنه ثلاث وستمايه تقريبا بنابلس وتوفي
ببلده الثلثا سابع شهر رمضان سنه سبع وثمانين وستمايه بالقدس الشريف ودفن مر الغد
رحمه الله

بدر الدين ابو البقا محمد قاضي القضاه عز الدين
محمد عبد القادر الانصاري الدمشقي الشافعي المعروف بابن الصايغ الشيخ الامام الزاهد مولده
في المحرم سنه خمس وسبعين وستمايه وكان اماما فقيها بارعا كثير المحاسن جاه التقليد بقضا القضاه بدمشق
في سبع وعشرين شهر صفر سنه اربع وثلثين فاحسن ثم ولي خطابه القدس ثم تركها وتوفي بدمشق
في اول سنه تسع وعشرين وسبعمايه

قاضي القضاه شيخ الاسلام
بدر الدين ابو عبد الله
محمد بن عبد الله بن جماعه الكناني الحموي الاصل الشافعي ولد بحماه في ربيع الاخر سنه تسع وثلاثين
وستمايه وولي الخطابه بالمسجد الاقصى الشريف واقامته وقضا القدس الشريف جمع لربعين وكان في شهر رمضان
سنه تسع وثمانين وستمايه بعد موت قرطبا الدين خطيب المسجد الاقصى الشريف ثم تحول مر القدس الشريف

الى قضا الديار المصرية في سنة تسعين وستمايه وجمع له بين القضا ومشيخة الشيوخ وتولى خطابه
القدس عوضا عنه جمال الدين ابو البقا ثم انتقل الى قضا دمشق وخطابتها ومشيخة الشيوخ
ثم اعيد الى قضا الديار المصرية ثم عزل منها ثم اعيد اليها وعمي في اثنا سنة سبع وعشرين وستمايه
فصرف عن القضا وولية بعده ولدة قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز وانقطع بداره يسمع
عليه ويتبرك به وكان حسن السيرة الخلال وافر الحلق الرض وله النظم والنثر والخطب والفضايل
منها التبيين لمهمات القرآن وغرر التبيان والفوايد اللايحة سموع الفاتحة وانتهاء الرواية
في علوم الحديث النبوي والفوايد الغزيرة في احاديث بريرة وتنقيح المناظر في تصحيح
المخابر وتحرير الاحكام في تدبير حبش الاسلام ومستند الاجتهاد في آيات الجهاد والطاعة
في فضيلة صلاة الجماعة ومحجة السلوك في مهاداة الملوك وكشف النقمة في احكام اهل الذمة
ولغير ذلك توفي في جمادي الاولى سنة ثلاث وثلاثين وستمايه ودفن قريبا من الشافعي
رضي الله عنه

عماد الدين ابو حفص عمر بن الخطيب ظهير القدس عبد الرحيم بن يحيى
القرشي الزهري النابلسي الشافعي تفقه بدمشق واذن له في الفتوى وولي خطابة
القدس الشريف مدة طويلة وقضا نابلس مدة ثم ولي قضا القدس في اواخر عمره ولزم الاشتغال
وفضيله وشرح صحيح مسلم في مجلدات وكان سريع الحفظ والكتابة توفي في القدس في المحرم
سنة اربع وثلاثين وستمايه ودفن عقبع ماملا وولي خطابه عوضه زين الدين عبد الرحيم
بن جماعه وهو الخطيبا العلامة زين الدين عبد الرحيم بن قاضي القضاة شيخ الاسلام بدر الدين
محمد ابو عبد الله بن سعد الله بن جماعه الكناني الشافعي ولي خطابة المسجد الاقصى الشريف في
شهر ربيع الاول سنة اربع وثلاثين وستمايه وخلع عليه بذلك من دمشق واستمر الى ان توفي
في سنة تسع وثلاثين وستمايه

شمس الدين محمد بن شرف الدين محمد بن جمال الدين ابي المعا
عبد الرحمن خطيب المسجد الاقصى الشريف كان موجودا في سنة ثلاث وستين وستمايه

الامام العالم العلامة برهان الدين ابو اسحق ابرهيم بن الامام العلامة زين الدين عبد الرحمن
بن ابرهيم بن سعد الله بن جماعه الكناني الشافعي ولد سنة ست او ثمان وستمايه وتوفي ثاني
جمادى الاولى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمايه سمع من الشرف بن عساكر وغيره وجاور بالحرمين
الثلاثة زمانا ويقال انه كان ياتي المسجد الاقصى في جوف الليل فيفتح له وكان كبير القدر
زاهدا وقته وكان عنده الخرقة عن والده عن ابيه عن عمه الشيخ ابي الفتح نصر الله بن جماعه
عن محمد بن الفراء عن ابي البيان وكان يقول لا البسها من بحض السماع وقد خطب بالمسجد الاقصى
الشريف توفي في ذي الحجة سنة اربع وسبعين وسبعمايه وقد نقل سمعه وتوفي والده الامام الخطيب العلامه
عبد الحميد في يوم الجمعه مستهل شعبان سنة احدى واربعين وستمايه وكان ذا علم وزهد
وورع وصلاح ظاهر رحمه الله تعالى

عماد الدين ابو الفدا اسمعيل
بن ابرهيم بن عبد الرحمن برهان الدين بن جماعه الكناني الشافعي خطيب المسجد الاقصى ولد في شوال
سنة عشرين وستمايه ناب في القضا بمصر عن قاضي القضاة عز الدين بن جماعه فمن دونه في
الاوقاف ثم توجه الى القدس وولي الخطابه به بعد ولي ابن عمه برهان الدين قضا الديار
المصرية وكان يدرس عن ابن عمه في الصلاحيه بها توفي في ربيع الاول سنة ست وسبعين

وسبعمايه

وسبعمايه بالخطابة بيت المقدس قاضي القضاة شرف الدين والخطيب ابو بكر بن محمد بن احمد بن محمد
بن سلم ولم اطلع لهما على ترجمة

قاضي القضاة جمال الدين يوسف بن عثمان بن احمد
بن تمام القدس النابلسي ولي قضا نابلس مدة طويلة ثم ولي قضا صفد ثم ولي خطابة القدس
في شهر ربيع الاخر سنة احدى وثمانين وستمايه بدمشق ثم سجن بها

قاضي القضاة جمال الدين عبد الله
ابن عثمان قاضي الرملة بضعة عشر الف درهم ولم يقم بها غير ثلاثة اشهر وعزل بالباعوني توفي
ابن عثمان بدمشق ودفن بمقبرة الاشراف وهو سبط الشيخ تقي الدين القرشندي رحمهما الله
تعالى

قاضي القضاة شهاب الدين ابو العباس احمد بن ناصر بن خليفة الناصري الباعوني
الشافعي الشيخ الامام العالم المفتن خطيب الخطبا امام البلغا ناصر الشرع ولد بقرية الناصرة
من البلاد الحلبية في سنة اثنتين وخمسين وستمايه وحفظ القرآن وله عشر سنين
وانتهى اليه البديع وقدم دمشق وعرض كتبه على جماعة من العلما ومهر في العلوم
وولي الخطابة بالجامع الاموي بدمشق ثم ولي القضا فباشر بعفة ونهى به زايع
وتعفيم في الامور مع نفوذ كلمة ثم ولي خطابة بيت المقدس مدة طويلة وتداولها
هو والقاضي جمال الدين بن الشيخ فاخذ كل منهما عن الاخر غير مرة ثم ولي خطابة
دمشق والباعوني هذا هو جد شيخنا شيخ الاسلام والمسلمين قاضي القضاة شرف الدين عبد الرحيم بن الشيخ العلامة
شمس الدين ابي عبد الله محمد بن الشيخ تقي الدين اسمعيل بن العلامة تقي الدين ابي بكر القرشندي الشافعي سبط
الشيخ صلاح الدين العلائي اخذ عنه والباعوني انتهى الى ان عاد عين الشافعية
بالقدس وبديع الخطابة بمنبر كان لغيره توفي في صفر سنة احدى وعشرين وثمانمايه بمصر
ودفن بسفح المقطم وكان اشتراك بني القرشندي وبني جماعة في الخطابة بالقدس
نحو من ثلاثين سنة

الموفق شيخ مرقيل العشرين والنامجي الخطيب تاج الدين اسحق
ابن الخطيب برهان الدين ابرهيم بن احمد بن محمد بن كامل التدمري الشافعي خطيب مقام سيدنا
الخليل عليه الصلاة والسلام صنف كتاب شفا الغرام الى زيارة الخليل عليه السلام وهو
كتاب حسن فيه فوايد جليلة توفي في شهر رمضان سنة ثلاث وثلاثين وثمانمايه عن غير
ما ذكر تقدم ذكر جده الشيخ شمس الدين بن كامل التدمري الشافعي خطيب مقام سيدنا
الخليل عليه السلام توفي الى رحمة الله تعالى في شهر صفر سنة خمس وثلاثين وثمانمايه عن

العلامة زين الدين عبد الرحيم بن علي الادمي الشهير بالحمون الواعظ الخطيب المفسر
وولي خطابة المسجد الاقصى في دولة الملك الناصر فرج بن برقوق وقيه قال الشيخ زين الدين
عبد الرحيم بن القرشندي اما منا لما قرأهما واطربنا بتمنا بنطقه وعندما قرأ سبا
كان خطيبا جيدا فاضلا خيرا له سماعات كثيرة على مشايخ الشام وحلب اجتمع عليه الناس
لوعظه وتفسيره وقراءة الحديث وسار اسمه وبعد صيته وصار له شمعه ولما عمر
الاشرف برسباي جامع المستجد بالقلعة استقر خطيبه وكان يقرأ الحديث بمجلس
الملك المؤيد بقلعة الجبل وتوفي في ذي القعدة الحرام سنة ثمان
واربعين وثمانمايه بالقاهرة وولي خطابة المسجد الاقصى بعد محيي الدين اخو جمال الدين

خطيب المقام الشافعي بعده
عماد الدين
اسمعيل بن الخطيب برهان الدين
ابرهيم بن الخطيب شهاب الدين احمد
بن كامل

الاستاذار وناب عنه الخطيب جمال الدين بن جاعة ثم استقل بها وتقدم ذكره عند ذكر
مشايخ الصلاحية الخطيب شهاب الدين ابو حامد احمد بن الشيخ شرف الدين عبد الرحيم
ابن القلقشندي الشافعي مولده في سابع عشر رمضان سنة ثمانية وتسعين سمع الحديث
واشتغل واعاد بالصلاحية وحدث وروى عنه الدماطيون وولي الخطابة بالمسجد الاقصى
مناوبا للغيري في سنة احدى وعشرين وثمانمائة وكان حيرا متواضعا توفي في رابع عشر
رجب سنة تسع وستين وثمانمائة ودفن بالقلندرية بجاملا رحم الله الحافظ العلامة
شيخ الاسلام شهاب الدين المكي ابي العباس احمد بن عبد الله الكناني الشافعي الواعظ
نزيل القدس الشريف مولده بقرية بجدل جامه بالقرب من عسقلان مراهقا في اوائل
سنة تسع وثمانمائة ونشأ بها ثم استوطن بيت المقدس واشتغل بالعلم ففتح عليه وانتهى
الى الشيخ شهاب الدين ابن ارسلان وهو الذي كناه واشتهر بكنيته وناب وحضر
في ابتداء امره وفضلاء عصره واعيان الفقهاء والعباد في المدرسة الصلاحية وجلس
للوعظ فاشتهر امره حتى قيل عنه ابن الجوزي في زمانه وانا حفظه فكان من العجب
وكتابته على الفتوى نهاية في الحسن وفصاحته وطلاقة لسانه لا يجاري فيها ولي الخطابة
بالمسجد الاقصى عوضا عن شهاب الدين احمد القلقشندي بحكم وفاته وباشر عنه
ولد قاضي القضاة شمس الدين ابو عبد الله محمد قاضي مدينة الرملة وخطب في يوم الجمعة
سابع رمضان سنة تسع وستين وثمانمائة فلم يتم له ذلك وعزل بعد ما يسير
بالخطيب علاء الدين القلقشندي ثم توجه الشيخ ابو العباس الى القاهرة لقضاء بعض اشغاله
فدخل الحمام فوقع وكسر فخذه ومرض الى ان مات في يوم الاربعاء سادس عشر جمادى
الاخرة سنة سبعين وثمانمائة ودفن بالقرافة رحمه الله الخطيب علاء الدين ابو الحسن
علي بن الشيخ شرف الدين عبد الرحيم القلقشندي الشافعي مولده في سنة اربع وثمانمائة
استقر في نصف وظيفة الخطابة بالمسجد الاقصى وهو النصف الذي كان بيد اخيه الخطيب
شهاب الدين احمد واستمر بيده الى ان توفي وكان مرابعيدين بالمدرسة الصلاحية توفي
يوم البت وصلي عليه بعد العصر بالمسجد الاقصى ثاني شهر ذي الحجة الحرام سنة اربع وسبعين
وثمانمائة ودفن بمأمل بالقلندرية عند اقاربه رحمه الله الخطيب برهان الدين
ابو اسحق ابرهيم بن الخطيب علاء الدين ابي الحسن القلقشندي استقر في نصف
خطابة المسجد الاقصى بعد وفاة والده وكان مرابعيدين بالمدرسة الصلاحية حج البيت
الحرام فقضى منا سكه وحج من مكة فتوفي ببرطس مرضا في شهر ذي الحجة سنة سبع وسبعين وثمانمائة
عفا الله عنه الخطيب مجد الدين عبد الوهاب بن الخطيب علاء الدين اسمعيل القلقشندي
الخليلي الشافعي خطيب مقام سيدنا الخليل عليه السلام بانشاء الخطابة بعد والده وهو اظنه يا ان توفي
في شهر ربيع الاول سنة تسع وثمانمائة بمدينة سيدنا الخليل عليه السلام الخطيب
محب الدين ابو الفتح احمد من قاضي القضاة برهان الدين ابي اسحق من قاضي القضاة شيخ الاسلام
جمال الدين ابي محمد عبد الله بن جماعة الكناني الشافعي وولي الخطابة بالمسجد الاقصى مشاركا لابيه
الخطابة ثم استقر فيها كان بيد الخطيب برهان الدين القلقشندي وهو نصف خطابة فاما ما بيد

وهو الذي عزل من النصف المذكور ثم اعيد اليه الربع منه وولي نصف مشيخة الخانقاه الصلاحية
ثم عزل منها ثم اعيد اليها وسنذكر تفصيل ذلك فيما بعد في ترجمة السلطان الملك الاشرف
قايتباي نصر الله تعالى في الحوادث الواقعة في ايامه ونرجع الى رحمه الله تعالى وبيده الربع
والثمن الخطابة ونصف مشيخة الخانقاه الصلاحية واعادة بالمدرسة الصلاحية وكانت
وفاته في شهر رمضان من سنة اربع وسبعين وثمانمائة ودفن بمأملا عند اسلافه واستقر
بعده في مرتبة ولده الخطيب جلال الدين محمد في نصف الخطابة والخانقاه الصلاحية الى
ان توفي بالطاعون في يوم الاثنين سابع شهر رمضان سنة سبع وتسعين وثمانمائة
وكان شابا حسنا بلغ من العمر اثنتين وعشرين سنة ولم تحصل منه ضربة واحدة وكان مناوبا
في الخطابة لم يصدر منه ما يشينه وتأسف الناس عليه ودفن عند اسلافه بمأملا عند الشيخ
شهاب الدين ابن ارسلان رحمه الله وعفا عنه وعوضه بشبابه الجنة الشيخ الامام العالم
العلامة خطيب الخطباء شرف الدين ابو اليمن موسى بن قاضي القضاة شيخ الاسلام جمال الدين
ابي محمد عبد الله بن شيخ الاسلام نجم الدين ابي عبد الله محمد بن جماعة الكناني الشافعي عين
المسجد الاقصى الشريف ومعيد المدرسة الصلاحية مولده في حادي عشري رجب سنة خمس واربعين
وثمانمائة وتفقه على والده وصنفه لم يعلم له صنو واشتغل بالعلم الشريف على الدماطي وغيره وخطب
بالمسجد الاقصى الشريف وله نحو خمس عشرة سنة واستقر في الخطابة بمناصفة كالبقية الخطباء
من والده وباشر الخطيب بدر الدين محمد واعادة الخطيب شرف الدين بالمدرسة الصلاحية وفضلاء غيره
واشتغل عليه الطلبة وصار من اعيان بيت المقدس وهو رجل خير من اهل العلم والدين
انجماعة باحد ولاية كلمة بين الناس في امور الدنيا وعند قضاة في الخطبة وعلى صورة
من الخشوع والناس يسألون من دعائه ولسانه بكتاب الله في عونه وسنذكر بقية الخطباء
فيما بعد في ترجمة السلطان في الحوادث الواقعة في ايامه ان شاء الله تعالى
الشافعي وغير هو من اعيان وصلاح الصوفية والزهاد بالقدس الشريف وبلاد
سيدنا الخليل عليه افضل الصلاة والسلام التقي ابو محمد عيسى بن محمد المكاري
الشافعي احد الامراء بدولة الصلاحية كان كبير القدر وافر الحرمة معولا عليه في الآراء والمشورات
وكان في اول امره يشتغل بالفقه بمدينة حلب فاتصل بالامير اسد الدين شيركوه عم السلطان
صلاح الدين وصار امامه ولما توجه الى الديار المصرية وولي الوزارة كان في صحبته فلما
توفي اسد الدين اتفق الفقيه عيسى والطواشي بهاء الدين قراقوش على ترتيب السلطان
صلاح الدين موضعه في الوزارة ودقا الجملة في ذلك حتى بلغا المقصود فتولى صلاح الدين
رأي لهما واعتمد عليه ولم يكن يخرج عن رأيه وكان كثير الادلال عليه بخاطبه بما لا يقدر
عليه غيره من الكلام وفي سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة سار المذكور صلاح الدين لغزو الفرنج
فاستناب عيسى وافتداه بعد ستين بستين الف دينار وكان واسطة خير للناس نفع بجاهه
طلاكثير ولم يزل على كفالته وتوفر حرمته الى ان توفي في سحر ليلة الثلثاء تاسع ذي القعدة
سنة ثمان وخمسمائة بالمخيم بمنزلة الخروبة موضع بالقرب من عكا وحمل في يومه الى القدس
الشريف ودفن بظاهرها بتربة عملها وكان يلبس زي الاجناد ويتعمم بعمايم الفقهاء فيجمع بين الشيئين

رحمه الله الشيخ الامام الزاهد العابد المجاهد جمال الدين محمد بن احمد بن محمد الشماش شيخ زاوية الحنفيه
بداخل المسجد الاقصى الشريف وقفها عليه الملك صلاح الدين في سنة سبع وثمانين وخمسمائة وتقدم ذكر ذلك
الشيخ الفقيه ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن خضر القرشي ويكنى بيت المال بالقدس الشريف وهو
الذي فوض اليه الملك صلاح الدين بيع الاملاك المختصة ببيت المال بالقدس الشريف عما اشتراه
منه كنيسة صندحنا وهي المدرسة الصلاحية والجهات التي وقفها عليها مربيت المال وتصرف في ذلك
بالوقف وسطر ذلك في كتاب وقفه المورخ في ثالث عشر رجب سنة ثمان وثمانين وخمسمائة الشيخ
الامام الزاهد العابد المجاهد شهاب الدين ابو العباس احمد بن جمال الدين عبد الله بن عثمان بن عمار
المعروف بالقدسي واشتهر بابي تور كان من عباد الله الصالحين وسبب تكنيته بابي تور انه حضر
فتح بيت المقدس وكان يركب ثورا ويقاتل عليه في الغزاة فسمي بذلك وقد وقف عليه الملك
العزيز ابو الفتح عثمان بن الملك صلاح الدين يوسف بن ايوب القرية التي بالقرب من باب الخليل احد
ابواب القدس وهي قرية صغيرة بها دير من بنا الروم يعرف قديما بدير ما قيبوص ويعرف بالديرابي
ثور نسبه اليه وكان الوقف مرتبا كل العزيزي الخاص والعشرين من شهر رجب الفرد سنة اربع وسبعين
وخمسمائة وما توفي دفن بالقرية المذكورة وقبره بها ظاهر يزار وله ذرية وهم يقيمون هناك وما
يحكى عنه انه كان مقيما بالدير المذكور وكان اذا قصد ابتياع شيء من الماكول كتب ورقة بما يريد
ووضعها في ريقه توضع وسيع فيحضر الثور الى القدس الى ان ياتي الى حانوت رجل كان يتعاطى
حوائج الشيخ فيقف عنده فياخذ ذلك الرجل الورقة ويقرأها ويأخذ للشيخ ما طلبه فيها ويحمله
للثور فيرجع الثور الى الشيخ بمكانه وهذا من جملة كراماته رضي الله عنه الشيخ ابو عبد الله
محمد بن ابرهيم بن احمد القرشي الهاشمي العالم الناسك صاحب الكرامات الظاهرة كان من
السادات الاكابر والطراز الاول واصله من بجاية من اعمال افريقية واخذ في بر الاندلس وهي مدينة قبالة
سبتة قدم الى مصر وانتفع به من صحبه او شاهده وكان يعد جماعة الذين صحبوه باشياخ الولايات
والمناصب العلية وصحت كلها ونقل عنه ان الانسان اذا خاف التخمة وكتم الاكل وقال
عقب رفع المائدة وفراغه من الاكل قال ابو عبد الله القرشي اليوم يوم عيد لم يصر خمة
وكان اهل مصر يحكون عنه اشياء غير ذلك وله كلام مدون قدم بيت المقدس واقام به الى
ان توفي في سادس المحرم سنة تسع وتسعين وخمسمائة وله خمس وخمسون سنة ودفن بها ملاصقا
ظاهر يزار وقد جدد دعاؤه ضريحه الشيخ ابو بكر الصعيدي في شهور سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة
والي جانبه دفن الشيخ شهاب الدين الراعي سلمان الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وقد اشتهر عند
الناس ان من جلس عند القبرين ودعا الله بشيء استجاب له وقد جربت ذلك فوجدته نفع الله
بها وجعل معها في دار كرامته بمنه وكرمه الشيخ شرف الدين محمد بن عمر بن ابي الموصل المنسوب
اليه شهد ابن عروة بالجامع الاموي لانه اوله ورتبه وقد كان شيخا بالحواصلية الجامعية
وبنى فيها البركة ووقف ووقف على درس حديث فيه ووقف فيه خزانة كتب وكان يجلس بها للاقراء
الشريف وكان من خواص الملك المعظم عيسى انتقل الى دمشق حين خرب سور بيت المقدس وتوفي
بها في سنة عشرين وستمائة وقبره عند قباب اتابك طغتكين قبلي المصلى
المحمق

المسكر

الملك غازي بن علي بن حسن الانصاري المخزومي المقدسي مولده بقرية بورين من عمل نابلس في سنة اثنتين
وستين وخمسمائة ولاه السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب المشيخة بالخانقاه الصلاحية
المذكورة بالقدس الشريف والنظر عليها ورايت توقيعه بذلك وعليه خط السلطان بما قرأته
كالله على ما يقول وقد قطع تاريخه لطول الزمان ولهوان مرويه وسكن القدس مرحلا التاريخ
وتاهل وله ذرية معروفون مشهورون سنذكر ما تيسر منهم ان شاء الله تعالى صحب الشيخ
امام مشايخ الاسلام زمانه واخذ منهم مكارم الاخلاق وحسن المامور توفي بالقدس في شهر
سنة اثنتين وثلاثين وستمائة السيد بدر بن محمد بن يوسف بن بدران بن يعقوب بن
مطير بن سالم اخي السيد تاج العارفين ابي الوفا محمد الآتي ذكره السيد الحافظ محمد بن عباس بن احمد بن حسن
بن علي بن الحسين الاكبر بن زيد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي ابي طالب رضي الله عنهم
اجمعين كان السيد بدر قطبا عارفا متمكنا خضعت له اولياء زمانه ورجع اليه الخاص والعام
وقصد للزيارة والتبرك وزارته الوحوش والسباع وترددت الى زيارته وزيارة اولاده
المدفونين بضريح شرقات ودمعت وجوهها عند باب ضريحه وقد كلام عال على لسان
اهل الحقائق وكرامات مشهورة توفي في سنة خمس وستمائة ودفن بزاويته بوادي
الشوباك من القدس الشريف من جهة الغرب ومسافته عن بيت المقدس نحو ثلث بريد
وهو مقصود للزيارة نفع الله به السيد محمد فانه كان من رجال المجاهدات
والاحوال والاشارات والعزم الشديد في العبادات ومعانقة الطاعات تخرج به
جمع كثير وطهر على يديه احوال فاخرة توفي في سنة ثلاث وستين وستمائة واولاده السيد
بهاء الدين والسيد عبد الحافظ كان رجلا العارفين المتمرنين الاخيار العلماء
امور الدين المتوجهين الى الله تعالى المتوكلين عليه تخرج به جماعة وانتهت اليه رياسة
الطريقة في زمانه وكان اول امره ارتحل من وادي النسور حين ضاقت منازلها
بذريته السيد بدر اينما راها حر واعرض عن الذي يتحصل منها واقام بقرية شرقات
ظاهر القدس الشريف وهي المشهور في عصرنا شرقات وحقيقة ذلك ان الاول هو اسم هذه
القرية وانما اطلق الاسم الثاني عليها من حين صيرها الى السادة الاشراف اولاد
السيد ابي الوفا استقاما من مكانها الشرقي فتوفي السيد عبد الحافظ في سنة ست
وتسعين وستمائة ولد السيد داود وكان من الاولياء اصحاب الكرامات ومن
كراماته ان قرية شرقات المذكورة كان بها قليل فقراء يزرعون ارضها وليس
فيها مسلم غيرهم وغيرهم وكان يتميز بالعبادات حتى اظهر الله تعالى وكان
اول امر ظهوره ان النصارى بالقرية المذكورة كانوا يعصرون الخمور ويبيعونها
للمسلمين وغيرهم فشق ذلك على السيد داود فتوجه فيهم الى الله تعالى فكانوا
بعد ذلك لا يعصرون الخمر الا انقلب خلا وقيل انه قال النصارى هذا ساحر وارتحلوا وشق
ذلك على من بقي منهم فبلغ السيد داود ذلك فارسل اليه واستخرجها منه وبنى بها زاويته وقبره
ومدفن اولاده وذريته واتفق ان القبة لما عقدت اتاها رجل طابر
بالهواء واشار اليها بيده فسقطت وظن ابنا انه طاير فذكر ذلك للسيد داود فسكت عن امره

وقف وسبب بكايه الكثير انه صحب رجلا كانت له احوال وخرج معه من بغداد فوصلا
في ساعة واحدة الى بلد بينها وبين بغداد مسيرة سنة فقال له ذلك الرجل اني
سأموت في الوقت الفلاني فاشهدني فلما كان ذلك الوقت حضر عنده وهو في السياق
وقد استدار الى الشرق فحوله الشيخ على فقال له لا تتعب فاني لا اموت الا على
هذا الوجه وجعل يتكلم بكلام البرهان حتى مات فحمله الشيخ على دابته الى دير هناك
فوجد اهل الدير في حزن عظيم فقال ما شانكم فقالوا كان عندنا شيخ كبير ابن مائة سنة
فلما كان اليوم مات على حين الاسلام فقال الشيخ خذوا هذا بدله وسلموا اليه
فوليه وصلى عليه ودفنه توفي الشيخ على البكائي في جمادى الاخرة سنة سبعين وستمايه
ودفن برأس التلة وهي بحائط منفصلة عن مدينة سيدنا الخليل عليه السلام
من جهة الشمال والذي بنى الزاوية وبنى الايوان ومأذنه الامير عز الدين ايدمر في
دولة الملك الظاهر بيبرس في سنة ثمان وستين وستمايه قبل وفاة الشيخ بنى بقبة الزاوية
والساباط ومأذنه الامير الاسفسلار رحام الدين طرنطاي نايب السلطنة الكرك
في دولة الملك المنصور قلاون في الحرم سنة احدى وثمانين وستمايه ثم بنى البوابة والمناذل
عليها وهي في غاية الاتقان والحسن والبوابة بوجهين الامير سيف الدين سلار نايب
السلطنة المصرية والملك الناصر محمد ابن الامير كيكلدي الصالحي في دولة الملك
الناصر محمد بن قلاون في شهر رمضان سنة اثنتين وسبعمايه الشيخ الامام العالم
العلامة الخطيب المفوه الزاهد برهان الدين ابو اسحق ابراهيم بن ابي الفضل سعد الله
بن جماعة بن علي بن جماعة بن غازي بن صخر بن عبد الله بن جماعة الكناني الحموي المولد
الشافعي منشأ ومولدا ومات بكفالة ولده بدمشق في يوم الاثنين منتصف ربيع الاخر سنة ست وسبعين
وخمسمايه وبمان ابنه وبوصيتهم انتقل الى دمشق ونفقه على الشيخ ابي منصور
رحمه الله كريم استغل بالحديث ودرس بعدة اماكن وكان كثير التهجد ملازما للاشتغال
بالحديث والاهتمام عارفا بعلم اهل الطريق حسن الكلام فيه لم تقبل عند الملك ولم فيه
اعتقاد وحج مرارا اخرها في سنة ثلاث وسبعين وستمايه ثم قصد مرجعه وزيارة بيت المقدس
في ذي الحجة سنة خمس وسبعين واستصحب معه كفنه وودع اهل البلد واخبرهم انه يموت
القدس فوصل اليه واقام به اياما ثم مرض يومين وتوفي في الثالث وكانت وفاته
بكرة يوم عيد الاضحى سنة خمس وسبعين وستمايه وصلي عليه مفجوة النهار بالمسجد الاقصى
ودفن بمأمن عند الشيخ ابي عبد الله القرشي وهو اول من استوطن بيت المقدس
من بني جماعة وكان يلقب بصاحب عفيف لانه رأى جماعة من الناس بعرفة واصبح خطب
عليا القضاء ببلده حماه فلما تحقق ذلك لهذا الخبر الكرامة توجه لزيارة القدس وتوفي به كما تقدم
رحمه الله

الكبير الصالح ابو عبد الله محمد بن الشيخ عبد الله بن الشيخ العارف
عالم المقدس الانصاري وقف على رسوم السلطان الملك المنصور قلاون ان يقرر له
برسمها في كل شهر غرارتان قمحا بالكيل النابلسي انعاما سنتها موزع المرسوم في
الثالث من المحرم سنة ثمان وستمايه ولم اطلع له على ترجمة ولا تاريخ وفاته رحمه الله

بينا هنا تيا فلما انتهت اتاها الطير فسقطت تانا فاخبر السيد داود بذلك فسقط ميتا في دار خلق
الزاوية ثم ان صاحبه احضر اليه فاحضر فاذا هو رجل كامل الخلقة غير الوجه شعر الرأس سهل
قتل وكفن وصلي عليه ودفن في القبة المذكورة ثم قال السيد داود رجل بغفة الله لمحتقد فقال له هل
تعرفه قال نعم هو ابن عمي اسمه احمد الطير غارت لغتنا من عندنا واراد ان يطفي الشمع فلم يرد
الله الا الشمع وجعله الله اول مزيد دفن في القبة توفي السيد داود في سنة احدى وثمانين
السيد احمد الملقب بالكبريت الاحمر الشهير بالكويدي كان من اجلاء المشايخ الكاملين
المحققين المتمكنين انتهت اليه رياسة هذا الشان ووضع الله له القبول عند كل انسان
واوضح على يده البرهان وسماه رجال عصره بالكبريت الاحمر لقلة وجوده في زمانه وكان
والده قد خرجه وتكفل في نفقته وكان يشير في بعض الحوادث اليه فخلفه بعده وتخرج به
جماعة كانوا كثير ذوي الاحوال وانتهى اليه خلق كثير وكان ممن تخرج به اخوه السيد
حسن المتوفى قبله والشيخ العارف احمد الفلتي الشهير بن الموله والشيخ العارف ابو الحاسن
يوسف البرداوي نسبة الى قريه بن برا من اعمال نابلس وقبره بها عرف قبر الشيخ
الصالح سيدي علي المؤمني صحبه وغيرهم توفي السيد احمد الكبريت الاحمر في سنة ثلاث وعشرين
وسبعمايه وكان له خمسة اولاد ذكران وثلاث اناث احد الذكرين السيد علي والثاني السيد
محمد الهما وكانا من رجال الوقت وعارفته وكان لهما خوارق ومكارم اخلاق وبروكانا ملجأ الناس
المقدسة وما حولها يخشاهما السباع والمناحيس ويأوي اليهما الفقراء ويخضع على موائدهما الخاص العام
ويقصدهما كانا في انهمات الحجر الغفير وكان الغالب على السيد علي الصحو والحضور وعلى الشيخ
اليها الاستغراق والغيبة ثم توفي السيد اليها عن ولدين فربانا السيد علي في ايامهم وقف
منجك نايب الشام عليهم قرية شرفات المذكورة فوقف السيد علي في امرها ثم قبلها ليصير بها
مرعى اغنامهم ويكون من اشجارها احطابهم ولهم توفي وفاة السيد محمد اليها وانما السيد علي توفي
في سنة سبع وخمسين وسبعمايه وله نيف وخمسون سنة السيد علي هو السيد تاج الدين
ابو الوفا محمد كان لا ينظم التردد الى القدس فيأتيه اكثر ما كان يأتيه والدا وجع الكبريت
الاحمر فاشترى بالقدس دارا وبنا فوقها وهو اول من استوطن بالقدس النزيل بعد موت
ابيه في سنة اثنتين وثمانين وسبعمايه وتوفي في يوم الجمعة السادس عشر من شهر ذي القعدة سنة ثلاث
وثمانين ودفن بمأمن شرقي البركة وهو والد الشيخين الصالحين الشيخ ابي بكر والشيخ علي الآتي
ذكرهما فيما بعد ان شاء الله تعالى

الشيخ الكمال كان مراعيا الرجال ذا فهم حاد
والمكاشفات وكان الغالب عليه الجذب ومحاسبة النفس غضب يوما على لسانه فاطال الله غضبه
غضب فمات لوقته وله تصرفات وحالات لا تنسى الافهام توفي وله نيف وخمسون سنة واخبرت
ان وفاته بعد الثمانين وبمائة ودفن بظاهر القدس عند برج عرب على طريق المارة الى قرية لفتا واما
ضريح سته بنات فعند حوي مرالبعد ريه المشار اليهم عدة اربعين لا اكاد تحصي مناقبهم لكن نرجو
رحمهم الله تعالى ورضي عنهم ونفعنا بهم منه وكرمه

صاحب الزاوية بدمة
سيدنا الخليل عليه السلام كان مشهورا بالصلاح والعبادة واطعام من يختار به من المياه والوارد
وكان الملك المنصور قلاون يثني عليه ويذكر انه اجتمع به وهو امير وانه كاشفه بأشياء

وفوق

بعثمان بن عكبر الواسطي توفي ليلة الجمعة خامس عشر شعبان سنة اربع وثمانين وستمائة ودفن بمامالا
وقبره عليه بناء عظيم وهو عن جانب الطريق قبلي قبة الكبكبية ولا اعرف له ترجمة
من قبر الواسطي المذكور ترجمة القبلة قبر عاجز عن الطريق انا لله لا يعرف بقبره وجدنا والسبب في ذلك
انه مر انسان وهو راكب فقرأ عندنا قوله تعالى ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا
فخاطب الحقير بقوله وجدنا وجدنا حتى سمعه ذلك الرجل وهو قبر مشهور عليه احجار كبار ولا يعرف
اسم صاحبه وانا بعرف بقبر وجدنا وقد وهم بعض الناس فظنه قبر الواسطي وليس كذلك فان
ذاك اسم مكتوب على الحقير وهذا ليس عليه كتابة ويحكى ان بعض الناس اخذ الاحجار التي على قبر
وجدنا وذهب بها الى مكان اخر فاصبح وجد تلك الاحجار على القبر كما كانت فعلق ذلك من كرامات
شرف الدين قاسم بن الشيخ الفقيه علم الدين سليمان بن شرف الدين قاسم الحوراني نزيل القدس
الشريف كان موجودا في سنة ست وتسعين وستمائة وهو جد بني قاسم المشهورين بالقواسمة وكان
له وصلة بالامير سنجر الدوادار الركني واقف الدواداريه بباب شرف الانبياء وجعله مدرسة
مدرسته واشتركه في النظر مع ولد جمال الدين موسى وعين ذلك في كتاب وقفه المقدم ذكره تاريخ
عند ذكر المدرسة الشيخ ابو يعقوب المغربي المقيم بالقدس الشريف كان الناس يجتمعون به وهو منقطع
بالمسجد الاقصى توفي في المحرم سنة ثمان وتسعين وستمائة الشيخ الصالح العابد الزاهد جلال الدين
ابو اسحق ابرهيم بن الصدر زين الدين محمد بن احمد بن محمود بن محمد العقيلي المعروف بابن العلائي
ولد سنة اربع وخمسين وستمائة سمع على جماعة واشتغل بصناعة الكتابة ثم انقطع وترك ذلك
كله واقبل على العبادة والزهادة وبنى له الامراء عصر ثروته وتردد واليه وكان فيه
بشاشة وقضاء حاجة وكان يقال السمع ثم انتقال الى القدس وقدم دمشق وحدث بها ثم عاد
الى القدس وتوفي به ليلة الاحد الثالث عشر في الشهر سنة اثنتين وعشرين وستمائة ودفن
بمامالا رحمه الله الشيخ الصالح ابو عبد الله محمد بن ابراهيم القصري توفي يوم الخميس ثامن شهر رمضان
سنة ثلاث وعشرين وستمائة ودفن بمامالا الشيخ العالم ناصر الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ
حسام الدين سليمان بن غانم شيخ حرم القدس الشريف رأيت توقيعا له من قاضي القضاة عماد الدين
علي القونوي الشافعي قاضي دمشق بتمكينه الحرم بالقدس الشريف تاريخ التوقيع في يوم الجمعة ثامن
شوال سنة تسع وعشرين وستمائة اصله كردي من بلاد الشرق قدم
الشام واقام بين القدس والخليل في ارض اقتاع وعني بها وتزوج فيها وكان يقصد للزيارة
وظهر له كرامات وقد بلغ ثمانية سنة وتزوج في اخر عمره وبرزق اولادا صالحين وحكى عنه انه كان يعرف
له من سماط سيدنا الخليل عليه السلام في كل يوم عشرة ارغفة فكانت تجمع له من اول الاسبوع الى
اخره فيحضر في اخر يوم من الاسبوع ويدفع له الخبز عن جميع ذلك الاسبوع وبقيت في وعاء ابوضع عليه
الخبز شيء من السماط المذكور فيأكله جميعه ويستمر بقيته الاسبوع لا يأكل شيئا توفي في جمادي الاخرة سنة
ثلاثين وستمائة ودفن بالقرب من قرية سيعير بين القدس والخليل رحمه الله الشيخ الامام العالم
العلامة القدوة المحقق برهان الدين ابو اسحق ابرهيم بن عمر بن ابرهيم بن خليل الجعبري
الخليلي الشافعي وكان يقال له شيخ الخليل ولد بجعبر في حدود سنة اربعين وستمائة وقرأ بالسبع
والعشر ثم قدم دمشق ثم رحل الى بلد الخليل عليه السلام واقام به مدة طويلة نحو اربعين سنة

ورحل الناس اليه وروى عنه خلائق وصنف نزهة البصر في قراءات العشر وشرح الشاطبية
والرائية واختصر مختصر ابن الحاجب ومقدمته في النحو وكمل شرح التجريد فان صاحبه لم يكمله
وله مصنفات في علوم الحديث ومناسك الى غير ذلك من التصانيف المختصرة التي تقرب الماية
وكان مشهور الشيبة ولي مشيخة الخليل عليه السلام الى ان توفي في يوم الاحد الخامس من شهر رمضان
سنة ثلاث وثلاثين وستمائة ودفن رظاهرا للبلد تحت الزيتونة وله ثنتان وتسعون سنة
رحمه الله الشيخ سيف الدين ابو بكر بن الشيخ الفقيه حسن بن الشيخ الفقيه غانم الانصاري كان
موجودا في المحرم سنة ثلاث وثلاثين وستمائة وولداه الشيخ شمس الدين محمد والشيخ عبد الرحيم
كانا موجودين في شهر رجب سنة اربع وستين وستمائة وممن كان في عصر الشيخ سيف الدين الشيخ
شرف الدين عيسى بن موسى بن الشيخ غانم ولما طلع لاحد منهم على ترجمة ولا تاريخ وفاة
رحمهم الله تعالى الشيخ فخر الدين عثمان بن برهان الدين ابرهيم العجمي الشافعي كان من الفقهاء
والعدول بالقدس الشريف وكان موجودا في سنة خمس وثلاثين وستمائة الامير جلال الدين
الفضل بن عز الدين وغانم بن حسام الدين الانكي الكيلاني المغازي مرخ ريه امير المؤمنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه توفي يوم الاثنين مستهل سنة تسع وثلاثين وستمائة ودفن بباب الرحمة
الامير علاء الدين ابو الحسن علي بن محمد الصالحي الناصري خليفة الحكم العزيز بالقدس الشريف كان
موجودا في سنة ثمانين وستمائة الشيخ الفاضل شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابرهيم بن عمر بن ابرهيم
بن خليل بن ابي العباس الجعبري الشافعي ولد في حدود التسعين والستمائة وسمع الحديث على
جماعة منهم والده واستجازه له ابوه جمعة وولي مشيخة حرم الخليل عليه الصلاة والسلام بعد
والده وانفصل منها ثم اعيد واستمر الى ان مات في ثالث عشري صفر سنة تسع واربعين وستمائة
وكان حسن الوجه والذات بالمراة الصالحة زهرا بنت الشيخ زين الدين عمر بن الشيخ علي البكاء ولد
لعدة اولاد يعرف منهم خمسة محمد واحمد وعمر وعلي وابرهيم فلم يعرف من حاله
الا انه استجيز له جمع كبير من العلماء وكانه مات صغيرا واما احمد فانه عاش وحدث له اولاد
ولكن لم يعرف له ترجمة والظاهر انه الاكبر وله ترجمة مولد الشيخ الفاضل الصالح ولد
سنة اربع عشرة وستمائة واستجاز له الحافظ ابو محمد البرزالي جمعا كبيرا من العلماء وولي مشيخة
حرم الخليل عليه الصلاة والسلام بعد والده مستقلا بها وكان يقاسم اخوته المعلوم المتعلق
بالوظيفة بمشيخة الصوفية البكائية عن خاله الشيخ علي بن الشيخ عمر وكان شيخ الطائفة المذكورة
وشيخ الزاوية الكائنة على ضريح الشيخ علي البكاء والناظر عليها وكان معتقدا فيه الصلاح والخير
توفي في سنة خمس وثمانين وستمائة وهو اخو علي هو الشيخ الصالح الفاضل نور الدين ويقال
علاء الدين ابو الحسن ولد في حدود سنة عشرين وستمائة واستجاز له جدي الامام برهان الدين
العلامة شرف الدين البارزي وسمع هو على المبدي وغيره وولي مشيخة حرم الخليل
عليه السلام بعد اخيه الشيخ عمر وتوفي بعد ان فوض المشيخة الى ولده الآتي ذكره سنة ثلاث وثمانين
برهان الدين ابرهيم لم يعرف له ترجمة ووجدت وفيته في سنة خمس وثمانين
الشيخ نور الدين الموجود بدمشق هو الشيخ الصالح الفاضل شمس الدين ابو عبد الله
محمد بن الشيخ نور الدين علي بن محمد بن ابرهيم الجعبري ولد سنة ست وخمسين وستمائة وسمع ابويه
وعمه وغيرهما وكانت عنده الخرقة البكائية عن عمه ووالده وتفرد برواياتها وقصد جماعة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عبد الرحيم الجزري
احد اصحاب الفخر الخباز
قرأ عليه الشيخ شمس الدين
محمد بن عبد القادر رحمه

لاخذها عنه وولي مشيخة الزاوية البكائية بعد عمه الشيخ عمر ومشيخة الحديث بعد ابيه بمتفويض منه وتزوج بنت عمه الشيخ برهان الدين ابراهيم وحدث لها اولادا منهم الشيخان الشمني والسراجي المعروفان وسنذكر ترجمتها فيما بعد ان شاء الله تعالى والشيخ العالم الفاضل زين الدين عبد القادر توفي بعد ان اشتغل بالعلم والقرات والحديث وسمع على البدوي وعدن وكانت وفاته في سنة سبع وعشرين وثمانمائة عن ازيد من اربعين سنة وتوفي الشيخ شمس الدين الجعبري المشار اليه في سنة اربع واربعين وثمانمائة مطعونا رحمه الله وزوجته ست المشايخ برهان الدين مولدها سنة اربع وخمسين وسبعمايه وتوفيت في سنة ثلاث واربعين وثمانمائة رحمه الله عليهم اجمعين الشيخ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن بدر الدين حسن بن علاي الدين ابي الحسن علي الصفدي ان في كان من اعيان الشهود بالقدس الشريف وكان يتحمل الشهادة عند القضاه وكان موجودا في حدود الخمسين والسبعمايه الشيخ الامام العالم العدل المعمر شرف الدين قاسم بن سليمن بن قاسم الادريسي المقدسي امام قبه موسى بالمسجد الاقصى الشريف مولده في سنه ثمان وسبعين وسبعمايه واجاز الشيخ شمس الدين محمد بن عبد القادر الناشلي الحنبلي في سنه اثنتين وخمسين وتوفي بالقدس الشريف في سنه خمس وخمسين وسبعمايه الشيخ الامام العالم العامل البارع المحدث المعمر صدر الاكابر قطب الدين ابو بكر محمد بن الشيخ جمال الدين محمد بن الشيخ الامام العالم جلال الدين ابي المعالي مكرم الانصاري الخزرجي نزيل الحرمين الشريفين والقدس الشريف مولده في سنه سبعين وسبعمايه وله سند عال في الحديث اكثر الشيخ شمس الدين عبد القادر الناشلي الحنبلي بالقدس الشريف في سنه اثنتين وخمسين وسبعمايه الشيخ الامام العدل المرتضى امين الدين ابو عبد الله محمد بن عبد القادر الغابشي الحنبلي الحديث واجاز بقيه الصحابه في ثالث عشر جمادي الاخره سنه اثنتين وخمسين وسبعمايه الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن علي بن احمد بن عبد الله بن خطاب بن البدر المقدسي المؤذن بالمسجد الاقصى الشريف ولد في المحرم سنه اربع وعشرين وسبعمايه سمع من البجار ومن العلاي وحدث وسمع منه الفضلا واجاز لابي الفتح المراغي في سنه ثمان وخمسين وسبعمايه الشيخ العالم الصالح القدوه الكبير الزاهد مرجى الطالبين برهان السالكين ولي الله في العالمين الشيخ علي الغشي البسطامي شيخ الفقرا البسطاميه بالقدس الشريف كان من الاولياء المشهورين توفي في عصر يوم الخميس ثاني عشر شهر ربيع سنه احدى وسبعين وسبعمايه ودفن بالبسطاميه بالقدس رحمه الله الشيخ الصالح الشهيد المرحوم علاء الدين ابو الحسن علي بن الحسن بن محمد بن صالح الطفتكدري الصرياني شيخ الامام العالم العلامه نزيل القدس الشريف وفقيهه مولده في سنه اثنتين وسبعمايه بعمرو قرايها وحضارتها قدم دمشق وقرا على الشيخ قوام الدين الحريري فاجاز له الافتاء فاقام بالقدس مشتغلا على نشر العلم وتزوج بنت مدرس الصلاحيه العلاي فاعاد عنها واشتهر امره وبعد صيته ورحل اليه وكثرت تلامذته توفي بالقدس الشريف في يوم الثلثا سادس جمادي الاخره سنه ثمان وسبعين وسبعمايه ودفن بالقلندريه بالقرب من قبر الشيخ ابو الوفا رحمه الله الشيخ العالم العامل الصالح الزاهد القدوه شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ الامام العالم العامل الزاهد القدوه برهان الدين ابراهيم بن محمد بن ابي بكر بن يعقوب بن الياس الانصاري الخزرجي البياني المقدسي المعروف بابن الامام ولد في سنه ست وثمانين وستمايه واحضر على الفخر بن البخاري وسمع على جماعه واجاز له جماعه توفي بالقاهره في سنه ست وسبعين وسبعمايه الشيخ سراج الدين ابو حفص عمر بن الشيخ الصالح ابي القاسم العدلي ان في خليفه العزيز بالقدس الشريف كان موجودا في سنه تسع وستين وسبعمايه الشيخ العالم الصالح قاسم بن عيسى بن غانم المقدسي البعوني كان شيخا للصوفيه بخانقاه الصلاحيه بالقدس الشريف وله نظم رايق وهو والد القاضي بدر الدين محمد بن قاسم بن غانم المقدسي البعوني كان شيخا للصوفيه بالخانقاه الصلاحيه بالقدس الشريف المتقدم ذكره توفي الشيخ غانم في سنه سبعين وسبعمايه بالقدس الشريف الشيخ الامام العالم العامل الصالح جمال الدين عبد الله بن الشيخ العالم العلامه ناصر الدين ابي عبد الله محمد بن حسام الدين ابي الربيع سليمن بن غانم الناصري شيخ حرم القدس الشريف كان موجودا في سنه احدى وسبعين وسبعمايه القاضي بدر الدين ابو المعالي محمد بن القاضي تقي الدين ابي الفتح محمد القاضي قطب الدين عبد اللطيف بن الشيخ صدر الدين يحيى السبكي الانصاري الامام العالم البارع الاوحد مولده بالقاهره قيل سنه اربع وقيل خمس وقيل ست وثلاثين وسبعمايه سمع جماعه وبرع في الفقه والنحو والعربيه ودرس وافتى وعمره خمس عشره سنه في حياة جده للامه تقي الدين السبكي وناب في الحكم بدمشق لخاله القاضي تاج الدين السبكي ثم ولي قضا العسكر وكان حسن الخط كثير الادب والحشمه والحياء والناس مجمعون على محبته توفي بالقدس الشريف في شوال سنه احدى وسبعين وسبعمايه ودفن بمقابر باب الرحمه الشيخ العالم عبد الله الهندي كان من الاولياء المشهورين توفي بالقدس الشريف ليله الجمعه سابع عشر ربيع الاخر سنه ثلاث وسبعين وسبعمايه ودفن بماملا عند ابي عبد الله القرشي الشيخ المسند بدر الدين محمد بن الامير سيف الدين قليج بن عبد الله العلائي الدشتي الناصري ابن اخي الحافظ ابي سعيد العلائي ولد في ثالث شعبان سنه خمس عشر وسبعمايه بدمشق وسمع من جماعه وبالقاهره سمع الفضلا وكان رجلا حسنا له اوراد وفيه خير توفي بالقدس الشريف يوم الجمعه تاسع عشر شعبان سنه ست وسبعين وسبعمايه ودفن بباب الرحمه رحمه الله الشيخ الامام العالم العلامه تقي الدين ابو القدا اسمعيل بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح الطفتكدري الصرياني شيخ الامام العالم العلامه نزيل القدس الشريف وفقيهه مولده في سنه اثنتين وسبعمايه بعمرو قرايها وحضارتها قدم دمشق وقرا على الشيخ قوام الدين الحريري فاجاز له الافتاء فاقام بالقدس مشتغلا على نشر العلم وتزوج بنت مدرس الصلاحيه العلاي فاعاد عنها واشتهر امره وبعد صيته ورحل اليه وكثرت تلامذته توفي بالقدس الشريف في يوم الثلثا سادس جمادي الاخره سنه ثمان وسبعين وسبعمايه ودفن بالقلندريه بماملا وهو اول من استوطن بيت المقدس من بني القرقندي وله ذريه معروفون سنذكر تراجمهم ان شا الله تعالى الشيخ العالم العلامه سراج الدين ابو حفص عمر الزرعي المقدسي ان فقيها جليلا على الدرس الاختياري توفي في سادس عشر حبان سنه ثمان وسبعين وسبعمايه بالقدس الشريف ودفن بالقلندريه بماملا رحمه الله الشيخ الحبيب النسيب الشيخ نهاد الدين ابو الخير زياد ابن عبد الله القرنوني البصير نزيل القدس الشريف كان يتكلم على الناس بقبه السلسله بالصخره قال الشيخ الامير محمود العجلوني ما عرفنا الله لا يلازمه مجالسه وقبر ظاهر القدس بالقرب من باب الظاهر وهو معروف يزار وعندنا ايوان به محراب عليه جانب الطريق توفي يوم الجمعه تاسع عشر شعبان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سنة ثمانين وسبعمايه الشيخ القدوة شمس الدين محمد بن سليمان بن حسن بن موسى بن غانم المقدسي شيخ
بيت المقدس ولد في رمضان سنة سبع وسبعين وسمع بمدينة بيت عسكر الاول من جامع الحاشي
والاول من مشيخة العسقلاني ومن زينب بنت شكر ثلاثيات الداراني ومن محمد بن يعقوب الماربدي
السفينة الحرابلية وهي سبعة اجزاء وحدث ببيت المقدس وغيره ومات في ذي الحجة سنة ثمانين
وسبعمايه الشيخ الاوحد العالم بدر الدين محمد بن الشيخ الامام العالم جمال الدين عبد الله بن الشيخ
ناصر الدين محمد بن غانم شيخ حرم القدس الشريف كان موجودا في سنة اثنتين وثمانين وسبعمايه
الشيخ الامام العلامة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الخطيبا الفقيه القدسي ومفتيه
انتفع عليه فقها ببيت المقدس واخذ عنه الشيخ سعد الدين الديري الاصول واخذ عنه غير
من العلماء علوما كثيرة توفي بالمدينة الشريفة ودفن بالبقيع في سنة ست وثمانين وسبعمايه الشيخ
الامام العالم شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ شمس الدين ابي عبد الله محمد بن جامد الانصاري
الدمشقي الشافعي ولد في شهر ربيع الاول سنة احدى وثلاثين وسبعمايه سمع الحديث واشتغل بالعلم
وصار من الفضلاء توفي في شهر ذي الحجة سنة سبع وثمانين وسبعمايه رحمه الله الشيخ الصالح الزاهد
قطب زمانه شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن عمر التركماني الاصل المعروف بالتركماني
الشافعي مولده في سابع عشر الحجة سنة عشرين وسبعمايه كان احد افراد الدنيا في عبادته وورعه
وورعه مستديما لزيارة الاولياء القادمين الى البلاد على القدس وتوفي الملوك الى بابه
ولم يكن في زمانه اصلح منه وله خلوات ومجاهدات وكان يقرأ القرآن كثيرا يقرأ في اليوم
والليلة ثلاث ختمات ولما اختص حضر عند الشيخ عبد الله البرطاي فقال له ان الناس قد اكثروا
قيل القول فيما تقرأ من الختم في اليوم فاضربني قال انا لا اضبط ذلك ولكن ثم مرضبط اني قرأت من الصبح
الى العصر ختمة وكان تتابع دمشق ثم اقام ببيت المقدس وبنى له زاويه وكان يقوم في الخلوة
اربعين يوما لا يخرج الا للجمعة وسمع الصحيح من المجاور بالجامع الاموي تحت القبة سنة ثمان وعشرين
وسبعمايه ومرغ ايضا وكان يسأل في الحديث فيمتنع ثم حدث في اخر عمره وسمع منه الشيخ شهاب الدين
بن الهلال وغيره توفي بالقدس الشريف في نهار الاحد التاسع من صفر سنة ثمان وثمانين وسبعمايه وحمل
جنازته العلماء والمشايخ والصلحاء ولم يتأخر بمدينة القدس احد عن دفنه ودفن بزاويته بخط مرزبان
بالقرب من رجام علاء الدين البصير وله كرامات ظاهرة رحمه الله ونفعنا به وكان في عصر الشيخ محمد
القرشي الامير ناصر الدين محمد بن علاء الدين علي شاه بن ناصر الدين محمد الجيلي كان من اكابر الغز
بغزة المحروسة وهو مقيم بالقدس الشريف وله اوقاف كثيرة وعمارات من جملتها زاويته التي
وقف عليه وعلى زاويته تلف جهاته واخبرت انه توفي في حياة الشيخ ووقف عامر ودفن
عاملا بالطب من ابي عبد الله القرشي شيخ الاسلام برهان الدين ابو اسحق ابراهيم بن عبد الله
تقي الدين ابي الفدا اسمعيل التلعفري ان فتح ولد سنة ثمان واربعين وسبعمايه كان من علماء
الاعلام سمع على والده وصحبه العلائي وتفقه به وسمع على البهاء والتاج السبكيين واذن له في
الافتاء والتدريس واخذ عن خلق من العلماء وكان من عجائب الدهر حفظا وذكاء واستحضارا حتى
قيل انه كان يحفظ قوة كتب توفي في سنة تسعين وسبعمايه وكان اخر كلامه لا اله الا الله وحي

المتقدم ذكرها وغيرها
بخط المذكور وغيره
وكان له اعتقاد
في الشيخ محمد القرشي صح

عنه انه قيل ذلك قبل موته بقليل فرجع موته نظير الى اخيه العلامة شمس الدين ثم انشد بان منطلق
الجوهري فقبلك قد بكت عين النبي وتمت برهم ودفن بمامللا بتربة اقاربه الى جانب
ابيه رحمهم الله تعالى القاضي بدر الدين ابو عبد الله محمد بن مرهر استقل بالعلم وناب على طريقة
حسنة في كتابة السر بدمشق مرتين عشر سنين وخمسة اشهر وباشر بعفة ونزاهة وكان
شكلا حسنا توفي بالقدس الشريف في ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين وسبعمايه الشيخ الصالح
القدوة عبد الله بن خضير بن علي الاسعردي البرطاسي كان من اولياء الله تعالى العارفين
واكابر البرطاسيين وهو صاحب الزاوية البرطاسية بحارة المغاربة توفي بالقدس الشريف
في سنة تسع وتسعين وسبعمايه ودفن بحوش البسطامية بمامللا عند شيخه الشيخ علي العفيفي المتقدم
ذكره الشيخ الصالحة البركة اسماء الله الحافظ صلاح الدين خليل بن العلائي ولدت سنة خمس وعشرين
وسبعمايه وسمعت على والدها وغيره وحدثت بالكثير من مسموعاتها وهي زوجة العلامة تقي الدين اجازت ح
اسمعيل التلعفشندي وام ولده الشيخ البرهان لخفيدها شيخنا التقوى التلعفشندي وفيت
سنة خمس وتسعين وسبعمايه ودفنت بمامللا بالقلندرية بجوار زوجها واولادها رحمهم الله تعالى
الشيخ الفقيه ابو حفص عمر بن نجم بن يعقوب البغدادي ثم المقدسي المعروف بالمجرد ولد ببغداد
سنة اثنتي عشرة وسبعمايه وسمع البخاري بدمشق سنة ست وعشرين واقام ببيت سيدنا الخليل عليه السلام
في خدمة حسن وتسعين وسبعمايه وبنى به زاوية في غاية الحسن بناء ومنظرا وبنى اماكن باعلاها ورتب فيها
من يعلم القرآن واجرا لهم المعاليم وكان اذا قرأ القرآن عنده احد يخيرها بين الاقامة عنده بشرط
ان يتصدى للعلم ويعلمه كتابا او يذهب الى بلاد اخرى ولا يدع احدا يقعد عنده بطالا وكان
يحب العلم والعلماء ويعظمهم ولا يقصد في حاجة الا قضاها ويضيف من قصده بما حضر عنده وكان يوجد
عنده ما يأكله الناس اطيبه وكان يخاطب الا يلبس على رأسه قبعا من غير عمامة توفي في ذي الحجة
سنة خمس وتسعين وسبعمايه ودفن بزاويته ببلد سيدنا الخليل عليه السلام وقد وهم بعض
المورخين فيه فظنه الشيخ عمر المجرد واقعة زاويته المغاربية بالقدس الشريف الشيخ عمر بن عبد الله
والتشهير وليس كذلك فان صاحب زاوية المغاربة بالقدس الشريف الشيخ عمر بن عبد الله
بن عبد الله اليغموري المصمودي المجرد وتاريخ وفقه لزاويته في ربيع الاخر سنة ثلاث وسبعمايه
قبل موت الشيخ عمر صاحب هذه الترجمة بتسع سنين ولما توفي الشيخ عمر المجرد صاحب الزاوية
ببلد سيدنا الخليل عليه السلام كان قد فوض امر زاويته الى الشيخ العلامة جمال الدين المراكشي
الهنتاتي المالكي في خامس شهر جمادى الاولى سنة خمس وتسعين وسبعمايه واقام بها وفعل من كل خير
جميل ثم في اول شهر ربيع الاول سنة ست وثمانين وسبعمايه قرر الشيخ جمال الدين المذكور ولده
محمدا في مشيخة الزاوية والتصرف فيها وكتب مستنيبا له ذكر عليه خط شيخ الاسلام برهان الدين
احمد بن ابراهيم والشيخ خليفة المالكي رحمهم الله تعالى الشيخ عيسى بن عبد الرحيم الشهير بالغوراني
المجاور الخير الصالح كان صلحاء بيت المقدس يقولون انه خير بها ولما مات قطعوا
حاجته وتعاصفوا واحملوها في عمائمهم ومن كان يعتقل قاضي القضاة سعد الدين الديري
توفي بالقدس الشريف في سنة سبع وتسعين وسبعمايه بالمسجد الاقصى الشريف عند جامع المالكية خلف
الشيخ الامام القدوة الزاهد العابد الخاشع الناسك ابو بكر بن علي بن عبد الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن محمد النيبلي الموصلي ثم الدمشقي الشافعي العالم المفيد بقية مشايخ علما التصوف جنيد عصره
قدم من الموصل وهو شاب وعلا ذكره وصار يتردد اليه نواب الشام ويتفاءلون او امرهم
وصح غير مرة وكان حركة الاولياء جمع بين علمي الشريعة والحقيقة ورزق العلم والعمل وقد
زاره السلطان برقوق في منزله بالامينية بجوار سور المسجد الاقصى الشريف من جهة
الشمال توفي بالقدس الشريف في ليلة الاثنين حادي عشري شوال سنة سبع وستين وسبعمايه
ودفن بماملا وله مصنفات في التصوف وغيره وله منسك صغير في نحو كراسين ذكر
فيه المذاهب الاربعة الشيخ محمد بن ابي حُوَيْر رجل صالح مراولينا الله توفي سنة
ثمان وتسعمايه بالقدس الشريف ودفن بماملا قبلي البركة بالقرب من رباط القلندريه وتقبل
ان الدعا عند قبره مستجاب المسند خديجة بنت ابي بكر بن يوسف بن عبد القادر
بن يوسف بن مسعود بن سعد الله الخليليه سمعت الحديث وحدثت واجازت لابي الفتح
المراغي والحافظ ابن حجر توفيت في اواخر سنه احدي وثمانمايه الامير شرف الدين
موسي بن علم الدين سليمان المشهور بابن العلم فيه لوالد وهو المنسوب اليه بناء
العلم وله ذرية معروفون ويعرف والدنا بابن المهذب وكانت وفاة العلم في حدود
السبعين والسبعمايه وكان شرف الدين موسي احد رجال الحلقه انا منه وهو
مقيم بالقدس الشريف توفي في سنه اثنتين وثمانمايه ودفن بالحاج المذكور تاقي تربه
فضال معروفه به الشيخ شهاب الدين ابو العباس احمد بن الحافظ صلاح الدين
خليل بن كيكلدي العلائي ولد في سنه ثلاث وعشرين وسبعمايه وبكر به والده
الي السماع وهو احد من حدث عن ابي حيان بالبلاد الشاميه توفي بالقدس الشريف في ربيع
الاخر سنه ثلاث وقيل في ليلة الاثنين رابع عشري ربيع الاول سنه اثنتين وثمانمايه
ودفن من الغد بجانب قبر ابيه بباب الرحمه ابو العباس احمد بن محمد
بن محمد الناصح المصري الصالح المحدث كان من المشهورين بالصلاح وحكى الشيخ خليفه
المالكي انه شاهد وقد خرج من المدرسه الفخريه الي الاقصي ورايي الارض تطوي
تحته ولد سنه ثلاثين وسبعمايه وتوفي في شعبان سنه اربع وثمانمايه
شهاب الدين احمد بن محمد بن عثمان الخليلي المقدسي نزيل مصر ولد سنه ثلاث وثلاثين
وسبعمايه سمع من ابي الفتح الميدومي والعلائي وغيرهما ومرض تيفه القول الحسن في بعض
معاد الي اليمن وتحقيق المراد في ان النهي يقتضي الفساد واجاز لجماعه وكان فاضلا
دينا صالحا توفي في صفر سنه خمس وثمانمايه المسند زين الدين عبد الرحمن
بن محمد بن عامل سمع علي الميدومي والعلائي وغيرهما سمع عليه شيخنا التقوي
القرقشندي واجاز توفي سنه سبع وثمانمايه العابد الزاهد الشيخ
الهدي شيخ الزاويه الادميه توفي في سابع رجب سنه سبع وثمانمايه ودفن بالزاويه المذكوره

سنان

سنه سبع وسبعمايه وكان قبله شيخ الزاويه الادميه الشيخ داود القدر الادمي واخبرت
ان وفاته قبل وفاة الشيخ صامت بثلاثين سنه ودفن بالزاويه المذكوره العاضي جمال الدين
ابو محمد عبد الله بن القاضي شمس الدين ابي عبد الله محمد بن الشيخ زين الدين ابي المحامد حامد بن فضل
خليفه الحكم العزيز بالقدس الشريف كان موجودا في سنه سبع وثمانمايه المسند امنه ابنه العلامه
تقي الدين اسعيل القلقشندي ولد في بضع واربعين وسبعمايه سمعت عالي الدها وحدثا لا مها
العلائي المسلسل بالاولية وغيره وسمعت عالي الميدومي وجماعه وحدثت بالقدس الشريف
وتوفي في ربيع الاخر سنه تسع وثمانمايه ودفنت بالزاويه القلندريه مرباملا جوار ابيها
شيخ الاسلام شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ العلامه تقي الدين اسعيل القلقشندي
ثم القاهري ولد الامام العلامه شيخ مدينه القدس وعالمها ولد سنه خمس واربعين وسبعمايه سمع عالي
الميدومي واخذ عن ابيه وجده لامه الحافظ صلاح الدين العلائي واشتغل مهموسا حتي
صار شيخ القدس في الفتوي والتدريس توفي في رجب سنه تسع وثمانمايه بالقدس الشريف
ودفن بمقبره بماملا عند والده واخيه بالقلندريه ومن نظمه رحمه الله

لم ارمثلي مذنبا عاصيا ... علي معاصي ربه اجترا
نفسي قرون فاذا شهوة ... لاحت فمانع الصبا اجترا
اني علي هذا وامثاله ... انال مريا لعلا اجترا

غزال عتيقه الشيخ تقي الدين اسعيل القلقشندي امر عبد اللطيف سمعت عالميدومي
واجازت لشيخنا التقوي القلقشندي توفيت بالقدس الشريف في سنه تسع وثمانمايه ودفنت
بباب الرحمه الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن شيخ الاسلام نجم الدين محمد بن زين الدين
عبد الرحمن بن جماعه الكناني ان فتح اخو الخطيب جمال الدين بن جماعه مولده في سنه سبع
وسبعمايه وكان من الفضلا اعاد بالمدرسه الصلاحيه توفي في سنه تسع وثمانمايه الشيخ
عبد الله عبيد الله بن مصطفي الرومي المشهور بالذاكر كان رجلا صالحا لاهل بيت
المقدس فيه اعتقاد عظيم واشتهر انه حج الي بيت الله الحرام فمات بطريق مكة في سنه احدي
وثمانمايه وكان الامير حسن الكشكلي ناظر الحرمين بني له تربه بباب الرحمه لما دفن
بها وقد مات بطريق مكة اوصي الناظر حسن ان يدفن عند الشيخ عبد الله القرشي بماملا
شمس الدين ابو عبد الله محمد الصفدي مفتي الشافعيه ومدرسهم ومعيد المدرسه
العلائيه وكان فرضيا ويعرف النحو والحساب وانما اخرج تعاطي الشهادة توفي في سنه اثنتي
وثمانمايه ابرهيم المزي نفع الله به توفي بالقدس الشريف ودفن
بتربه الساهرا وقد تمم علي قبره شجاع التغوري في سنه اربع وعشرين وثمانمايه والظاهر
انه توفي في ذلك التاريخ رحمه الله ابرهيم بن احمد بن فلاح السعدي مرجان بني سعد
ظاهر القدس الشريف يروي بالاجازه العامه عن الشيخ بن البخاري مات في رجب سنه خمس
وثمانمايه وله من العمر فيما ذكر والله اعلم نحو من ستين سنه واربعين سنه كذا رايته منقولا
خط بعض اهلها قلت ان صح انه روي عن الشيخ بن البخاري فهو محتمل ان يكون تمم هذا

المقدار فان النخ وفاته في سنة تسعين وسبعمايه المسند شهاب الدين احمد بن ابي بكر بن يوسف
بن عبد القادر بن يوسفا الخليلي ثم الدمشقي ولد سنة ست وثلاثين وسبعمايه او في التي بعدها
سمع من جماعه وحدث توفي في المحرم سنه ست عشر وثمانمايه المسند شرف الدين موسى بن خلف بن
محمد بن الحسام المقدسي سمع عالم البدوي وكان خيرا ساكنا سمع عليه شيخنا التقوى الفاسي واجاز له توفي في سنه بضع وعشرين وثمانمايه الشيخ الامام العالم المسند برهان الدين ابراهيم
بن الحافظ شهاب الدين ابي محمود احمد بن محمد بن ابرهيم بن هلال بن تميم الخواصي المقدسي
الشافعي مولده في سنه ستين وسبعمايه سمع عالم البدوي وغيره وبوسبط الحافظ عمر بن الحسن
المقدسي مدرس الصلاحيه وكان خيرا صالحا مكتسبا بالشهاده الى ان توفي في سنه احدى
وعشرين وثمانمايه واجاز لمولفات والده رحمهما الله المسند اسمعيل بن ابرهيم بن مروان
الخليلي ولد سنه ثمان واربعين وسبعمايه سمع عالم البدوي وسمع عليه شيخنا التقوى الفاسي
الشافعي مولده في سنه اثنتين وثمانين وسبعمايه سمع مرايبه وجماعه ورحل في طلب العلم
مرارا وعلق بخطه شيئا وكان حسن الخط صادقا توفي في مستهل رجب سنه ست وعشرين وثمانمايه
الشيخ الصالح القدوه الزاهد محمد بن الشيخ عيسى العادلي له كرامات مشهوره توفي في ثاني
جمادي الاخره سنه ثمان وعشرين وثمانمايه بالقدس الشريف ودفن بالساهره عند الشيخ عبد الله
الصامت والشيخ ابرهيم المزي وقبره ظاهر يقصد للزياره الشيخ شمس الدين ابو عبد الله
محمد بن نصر الله بن جبريل الكركي الشافعي خليفه الحكم العزيز بالمقدس الشريف كان موجودا
في سنه احدى وثلاثين وثمانمايه وفي احدى الموجودين بالقدس الشريف في حدود
الثلاثين والثمانمايه وكان نوادر المعيدين والفقها بالمدرسه الصلاحيه الشيخ علم الدين قاضي
الجزيره والشيخ شهاب الدين احمد البوشيخي والشيخ زين الدين عبد الرحمن الناصري والشيخ
عبد اللطيف بن كريم او الشيخ شمس الدين محمد المارواني والشيخ جمال الدين المحاولي والشيخ
شهاب الدين احمد بن ابي محمود والشيخ شمس الدين ابن الشهاب رحمه الله عليهم اجمعين
الشيخ الصالح محمد المعروف بكمال الحياك كان من كبار الصالحين وكان ممن تنقلب له الاعيان
وكان ياكل الجنات وغير هامن الهوام كالخنافس وما في معنى ذلك فيرى الخنافس تنبسط
واجنحه قفا ونحو ذلك وظهر له كرامات ومكاشفات وحكى عنه انه كان يرى على جبل عرفات
مع الحجاج ويصبح يرى بالقدس في يوم عيد الاضحى توفي في سنه اثنتين وثلاثين وثمانمايه
ودفن بباب الرحمه والى جانبه دفن الشيخ ماهر رحمهما الله تعالى الشيخ الصالح العالم
علاي الدين ابو الحسن علي بن الشيخ العابد المسلك صدر الدين بن الشيخ الصالح صفي الدين
المحي الزاهد العابد المجد شيخ الصوفيه وابن شيخهم كان والده من اعيان الصالحين مشهورا
وله كرامات ظاهره وكذلك كان ولده الشيخ علي المشار اليه وحكى عنه من الكرامات ومتابعه
ما يطول شرحه قدم الى دمشق في سنه ثلاثين وثمانمايه قاصدا الحج ومعه خلق كثير ممن اعتقده
واتباعه وجاور بمكة ثم قدم الى بيت المقدس ويقال انه شريف علوي توفي في
في اواخر جمادى الاولى سنه اثنتين وثلاثين وثمانمايه بخمستين تسعه وبباب
بباب الرحمه بملصق سور المسجد وكان يوما مشهودا لدفنه وبني اعلى به عدة قبة

واجاز له توفي ببلده سيدنا الخليل عليه السلام في سنه خمس وعشرين وثمانمايه الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن الشيخ شمس الدين الشيخ ابي عبد الله محمد بن الشيخ تقي الدين اسمعيل القلقشندي

كبير وهي مشهورة تقصد للزيارة وشيخ الشيخ محمد بن الصايغ المشهور بخليفه الاردبيلي الاتي ذكره مع
فقها الحنفية ان شاء الله تعالى الشيخ العالم العابد الزاهد الواعظ شهاب الدين احمد المعروف
بابن كرالروي قدم من بلاد الروم قبل فتنه تمرلنك ثم عاد الى الروم ثم رجع ووعظ ببيت المقدس
وبها مات بالترك والعربي والعجمي وكان للناس فيه اعتقاد توفي بالقدس الشريف ودفن بباب الرحمه
وبني على قبره قبه فليس على عقبة باب الرحمه قبه سواها وقبه الشيخ علاي الدين الاردبيلي وارخ ابن حجر
في عام وفاته في يوم الاحد عاشر ربيع الاخر ولم يذكر السنه ولا شك انه توفي بعد الثمانمايه
الشيخ الامام العلامه علاي الدين ابو الحسن علي بن عثمان الحواري الخليلي الشافعي مولدا ببلده
الخليل في سنه اربع وخمسين وسبعمايه سمع الحديث واشتغل بالعلم وقدم بيت المقدس
وناب في تدريس الصلاحيه عن الحوراني وناب في القضا واعاد بالصلاحيه وصنف في الفرايض
وكان فاضلا خيرا توفي في احدى الجادين سنه ثلاث وثلاثين وثمانمايه الحاج محمد بن احمد
بن حاجي المشهور مولدا شمس الدين ويعرف بابي عذيبه لملازمته العذبه انتاعا لسنه وبه
عرف بها شهاب الدين احمد المورخ مولدا قبيل سنه خمس وخمسين وسبعمايه تنقل واشتغل قديما
وسمع الحديث ورحل الى البلاد ودخل القدس في سنه خمس وتسعين وكان يتجر مع الاشتغال بالفقه
والعبد وقرا عليه رسيبه شهاب الدين المورخ في العربيه والقران معه للحج وورد بكاله وكان
عاد بتاء سنه وتردد الى مكة فتوفي بها في رابع عشري المحرم سنه خمس وثلاثين وثمانمايه
المحدث الضابط تاج الدين محمد بن الشيخ العالم ناصر الدين محمد بن محمد بن مسلم بن علي ابن ابي الكرم
الشهاب بن الموايلي الكركي الاصل ثم المقدسي الشافعي مولدا في سنه اربع او خمس وتسعين
وسبعمايه اشتغل وحفظ كتبا كثيره مختصرات ولزم مشايخ بيت المقدس كالشيخ شمس الدين الجوجري
والشيخ شمس الدين البهاوي والشيخ شمس الدين الحنفي والد الشيخ سعد الدين وتشهد
عند الحديث ورجاله مع مشاركه في الفقه واصوله والنحو وكان دينا خيرا متعففا مقبلا على شانه
مع الجمال واسمت حسن وكتب خطا حلوا توجه الى القاهره لزيارة الحافظ ابن حجر فعظمه
كثيرا واثنى عليه وقصد الحج فادركته المنيه بالقاهره في عاشر جمادي الاخره سنه خمس وثلاثين وثمانمايه
ودفن بالصوفيه بباب النصر وشيعه جم غفير رحمه الله والد الشيخ الامام العالم ناصر الدين
محمد مولدا في سنه ثلاث وخمسين وسبعمايه ونشا في نعمه طايله وولي بنيابه قلعه الكرك ثم صرف
وسكن بيت المقدس وتوفي به في ثالث عشري رجب سنه ست عشر وثمانمايه ودفن بها ملا
رحمه الله المعمر الامام شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الخطيب شهاب الدين احمد بن العلامه
شمس الدين محمد بن كمال القدسي الخليلي الشافعي مولدا في سنه خمس وخمسين وسبعمايه سمع على والده
الدين الرومي وكان رجلا خيرا صالحا خيرا في اخر عمره وحدث سموعه وتحمل عنه الفضلا توفي
ليلة الثلثا قبيل العشا المسفر عن مستهل ذي الحجه سنه ثمان وثلاثين وثمانمايه
الشيخ الشيخ ابو اسحق ابرهيم بن الشيخ نجم احمد بن غانم الانصاري الشافعي شيخ الخانقاه
الصلاحيه بالقدس الشريف مولدا في سنه ثمانين وسبعمايه وتوفي والد نجم الدين في سنه تسع وثمانين
فنشا نجم الدين في يوم واحد وكان ماهرا لدين ست كلاحتى قال ان ترى العيون مثله فقيدا
الشيخ بعده وولي مشيخه الخانقاه في سنه سبع وتسعين وسبعمايه وكان من الاعيان

و رحل سنه

المعتبر من لم يل شيخه الحانقاه امثل منه وهو الذي عمرها واقام نظامها فعمر المنارة والبوابة
الكبري والدركاه التي بداخلها والايوان الكائن بصدر الدركاه والمحراب المستطيل وعمر غالب
المنقطعات وباشر بتقوي الله سبحانه وتعالي مع حرمه وشهامه ثم فوض تولية الشيخ نجم الدين
الاتي ذكره شيخه الخانقاه والنظر عليها في خامس عشر شعبان سنه ست وثلاثين وتوفي في شعبان
سنه تسع وثلاثين وثمانمائه بالمقدس الشريف رحمه الله تعالي الشيخ شرف الدين غانم كان موجودا بعد
الثلاثين والثمانمائه بالقدس الشريف رحمه الله تعالي الشيخ شهاب الدين احمد بن غانم المقرائي به كان موجودا في سنه احدي
واربعين وثمانمائه رحمهم الله تعالي الشيخ الصالح ابوبكر بن عبدالله الدمشقي الاصل
القدسي المعروف بالعداس مولده في سنه ثمانين وسبعمايه تقريبا وربا به الشيخ عبدالله الذاكر المقدم
ذكره والروم وسلكه وكان للناس فيه وفي شيخه اعتقاد زايد وكان منقطعا عن الناس زاهدا
صالحا خيرا فلما مات شيخه الذاكر في سنه احدي عشره صار من مشايخ القدس المشار اليهم بالصلاح توفي
في رمضان سنه تسع وثلاثين وثمانمائه القاضي برهان الدين ابو اسحق ابرهيم بن بدر الدين حسن
بن ابرهيم العزابي الشافعي مولده في سنه خمسين وسبعمايه كان مراعيا فقيها اشتغل بالمدرسه
الصلاحيه ونائب القضا بالقدس الشريف توفي في سنه احدي واربعين وثمانمائه الشيخ الامام
العالم المحدث المسند شمس الدين ابو عبدالله محمد بن علي الدين ابي الكباه الخصيبي ثم الدمشقي
ابي سليمن داود النهيبي بن المصري الجلبي الاصل ثم المصري الشافعي نزيل القدس الشريف
وشيخ المدرسه الباسطيه مولده بحلب في احدي الجادين سنه ثمان وسبعين وسبعمايه سمع من جماعه واجاز
جمع وكان رجلا خيرا دينا انقطع في اخر عمره بالمدرسه الباسطيه بالقدس الشريف محدثا الي ان
توفي في منتصف رجب سنه احدي واربعين وثمانمائه وكان بصيرا في اخر عمره ودفن بالساحل
الشيخ الصالح القدوة زين الدين عبدالقادر بن الشيخ العارف بالله تعالي شمس الدين محمد المرعشي
الشافعي المتقدم ذكر والده كان رجلا صالحا وراعيان بيت المقدس توفي في سنه ثلاث والعشرين
وثمانمائه ودفن عند والده بالزاويه بخط مرتبان رحمه الله العالم القدوة
الحاشع تقي الدين ابو الصدق ابوبكر بن شيخ شمس الدين ابي عبدالله محمد الشيخ جمال الدين عبدالله
الحلبي الطولوني البرطامي الشافعي شيخ المدرسه الطولونيه بالقدس الشريف ولد في اول يوم
ثامن ربيع الاول سنه ثمان واربعين وسبعمايه كان من اهل العلم والعمل ومراعيان المشايخ قدم
القدس الشريف في سنه اربع عشره وولي مشيخه الطولونيه فاحياها بالذكر والعباده وكثره
وتردد اهل الخير اليه وكان حظه في علم الحكم بلغ مرتبه فوق خمس وتسعين سنه توفي القدس
الشريف في التاسع عشر من رمضان سنه ثلاث واربعين وثمانمائه ودفن بحوش البرطامي
رحمه الله وعند راسه بلاطه مكتوب عليها مرثيته وكانت لها عنده مدح بالطولونيه في حياته
لذكر رحم الله فقيرا زار قبره وقرا الي سوره السبع المثاني بخشوع وخضوع
ومكتوب ايضا على قبره مرثيته زار قبري فليكن عالما ان الذي لاقيت بعدها
ويرحم الله قتالا زارني وقال في يرحمك الله وله نظم غير ذلك ومحاسنه ومناقبه
كان من اجلا المشايخ الاخيار رحمه الله الشيخ محمد بن عبدالله اصله من

الي بيت المقدس في حدود التسعين وسبعمايه وانقطع بالمسجد الاقصي للعباده فقط واختار
عمارته المقدس وجهزوه بصابيح للخروج الي تيمور لما بلغهم اخذه دمشق فتوجه اليه فلما كان بالطريق
بلغه رجوعه فرجع وحج ستين حجه غالبا ماشيا عاد قديمه وصار من اعيان الصلحا المتوهين
المشار اليهم بالصلاح بالقدس ومكه وغيرها وحكي عنه كرامات كثيره ومكاشفات وكان
بدايا بالخانقاه الصلاحيه وكان له هيبه زايده علي الموصوفين بالخانقاه بحيث تضرب الامثال
بسطوته عليهم وحكي هو انه راي الملك صلاح الدين في النوم وقد وقف له علي الباب وقبض
علي يده وقال له انت شريكي في هذا الوقف ولم تقفه جهه ولا صلاة في جماعه نحو ستين سنه وكان
الشيخ تقي الدين الحصني اذا قدم الي القدس لا ينزل الا عنده ولا ياكل لاحد طعاما الا له وقال
بعض من شافاه وحكي لي السيد الجليل فولاد وهو ممن يشهد له بالصلاح رحمه الله توفي بعد
رجوعه من الحج في شهر صفر سنه اربع واربعين وثمانمائه وقد جاوز الثمانين سنه ودفن عامل
رحمه الله الشيخ الامام موفق الاسلام القطب الرباني شهاب الدين ابو العباس احمد بن الفقيه
امين الدين الحسين بن حسن بن علي بن يوسف بن علي بن ارسلان الرملي ثم المقدسي الشافعي الشيخ
الامام العالم العامل الرباني ذو الكرامات الظاهره والعلوم والمعارف مولده بالرمله
تقريبا في سنه ثلاث او خمس وسبعين وسبعمايه كما كتب بخطه واصله من العرب من كنانه اشتغل في كبر
وحصل علوما كثيره وفهم وكان مقيما بالرمله بجامعها المنسوب لصاحبها الباشتكدي وانتفع به خلق
كثير وما اشتغل عليه احد ولا زمه الا وانتفعه فيه وكان يكني جماعته بكني ينتجها لهم وصارت
علما عليهم كابي طاهر وابي مدين وابي العزم وابي طلحه وغيرهم ومن مشايخه الذين اخذ عنهم
العلامه الشيخ شمس الدين القرقشندي والشيخ شهاب الدين بن الهايم وقاضي القضاه جلال الدين
البلقيني واذن له بالافتاء وولي تدريس الحاصليه بالرمله ودرس بها مده طويله ثم ترك
التدريس بها وترك الافتاء واقبل علي الله تعالي رحل من الرمله الي القدس الشريف واقام بالزاويه المختفيه
وراقبله المشهوره بقصبي الشريف والف كتبا في الفقه والنحو وغيرذلك منها صفوة الزبد وشرحها
شرحين ومختصر الاذكار وشرح سنن ابي داود وعلق علي المشفا تعليقه جيده الضبط الفاظم
وقطعه من تفسير القرآن وشرح جمع الجوامع ومنهاج البيضاوي ومختصر ابن الحاجب ونظم في علم
الحساب واعرب الالفيه وشرح الملحه وشرح البخاري في ثلاث مجلدات وشرح المنهاج بتحذف
الخلاف وشرح الحاوي وشرح قطعه من نظم ابن الوردي علي الحاوي واختصر الروضه ونظم القرات
الثلاث الزايده علي السبعه ثم القرات الثلاث الزايده علي العشر واعرب اعرابا جيدا
ونظم في علوم القرآن فصولا تصل الي ستين نوعا وجمع طبقات الفقهاء الشافعيه وغيرذلك
مما كتبه انتفاع وكان متواضعا زاهدا له قدم عال في التواضع والعبادة والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر واتفق مره ان كان كاشف الرمله ضرب شخصا مره جماعه يقال له الشيخ محمد المنمر
فاستغاث بالشيخ فقال له الكاشف ان كان الشيخ برهان فيظهر في هذه النخله وكانت نخله
قليله عالية امامه ففي الحال وقعت الي الارض فتر جل الكاشف واتي اليه ووقع علي قدميه
وقال تخاصم الشيخ نجم الدين بن جماعه يا شيخ الصلاحيه وهو صغير وولها وما مق الله علي الشيخ
شهاب الدين بالاقامه بالمقدس الشريف والسكني بالزاويه المختفيه افضل

اختصر

جاني الحي بالتصافي لقبلة سبحان الرقصي المبارك حوله فحذا وشكرا دايس وانني
او دكا خواني المحبين مثله

وقد عمر الشيخ بر جاعة جانب البحر المالح بثغر يافا وكان كثير الرباط به وكان شيخا طوالا يعلوه صفرة حسن المآكل والملابس والملتقاة له مكاشفات ودعوات مستجابات توفي بالزاوية المختلفة في ثاني عشري شعبان كذا ارخه بعض الفقهاء وارخ ابن زوجه ابي عذيبه وفاته في يوم الاربعا رابع عشري شعبان سنة اربع واربعين وثمانمايه ودفن الى جانب عبد الله القرشي بباملا وحكى انه لما اراد الحفاره انزله قبر سمعه يقول رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين ورؤى له عدة منامات صالحة ومناقبه كثيره يطول شرحها ويقال ان من دعا بين قبره وقبر القرشي بامر يريد استجاب الله له وقد جربت ذلك فصح رضي الله عنها

الشيخ الصالح ابو بكر محمد المجيدي البرطامي شيخ البسطاميه وكان صالحا وحكي انه لما توفي الشيخ شهاب الدين كان الشيخ محمد المجيدي في حال صحته فقيل له الشيخ شهاب الدين اخوك توفي فقام يتاهب لحضور جنازته فتوضا وصلى ركعتين تحية الوضو فلما سجد توفي في سجوده تم غسل وقد وحمل به الى المسجد الاقصى وصلي عليه ودفن في وقت واحد وقد جاوز الشيخ محمد السبعين رحمه الله

الزاهد عبد الملك بن الشيخ الامام الناسك القدوه العالم العلامه ابي بكر عبد الله الموصلي الشيباني الشافعي احد اعيان المشايخ الزهاد بالقدس بالشهيد مولده في سنه تسعين وسبعمايه وتقدم ذكر والده وكان الشيخ عبد الملك من اهل العلم ومشايخ الصوفيه وكان نسكا حسنا قال الشيخ عمر بن حاتم البجاوني وقد سئل عنه هو رجل متخلق بالحكمه وكانت له حكمة ولطايف صوفيه وفقهيه وكان ذا ابهة وحشمة وكلمته نافذة وسماعات واجازات وفقرا ومريدين وكان كثيرا ما ينشد

لا والذي قدمن بالايمان ينبلج في فؤادي ما كان تختم بالاساه يا لوعان

وكان ينشد ايضا فان غبت بعد بلوغ المنى فذاك فراق لقدير المبتدا وان غبت قبل بلوغ المنى

فكم لنا تحت الثرى من حبيب

توفي في يوم الخميس سابع عشر رمضان سنة اربع واربعين وثمانمايه ودفن بباملا رحمه الله

علاي الدين ابو الحسن علي بن الشيخ تاج الدين ابي الوفا محمد بن الشيخ علي بن ابي الوفا البدري الزاهد الصالح مولده في حدود سنة تسع وسبعمايه وكان مرضا لخير حافظا لكتاب الله كثير التلاوة وكانت له شهرة عظيمه بالصلاح والتصرف بالحال وكان كثيرا السيارات وعرض له في بعض سياراته قطاع الطريق فصاح بهم فانصرعوا ولم يتيقنوا حتى سالوه اهلاك الناحية واستعطفوه فتنزل في ماء ورش على جوههم فافاقوا تايبين وكشف الله عن قلوبهم حجاب الغفلة ولزموا خدمته وظهرت لهم احوال ومناقب اعجزتكم وظهر قبوره تزار وله غير ذلك من التصرفات والبركات منها ان جماعه اوقدوا له نارا وسالوه ان يبين لهم رجاله فاشار الى عبده فدخل النار ذاكرا منواحدا ولا زال يشير عليها بيده شمالا حتى صارت رمادا واكثر قصاته كانت في الحر بخلاف اخيه السيد ابي بكر توفي رحمه الله مؤرخا في ثاني عشر شوال سنة اربع واربعين وثمانمايه ودفن بباملا

الشيخ الامام العالم العلامه زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن

ابي بكر الرهاوي الاصل الحلبي ثم المقدسي الشافعي الواعظ سعيد المدرس الصالح الواعظ تدين القدس ومفتيها وعالمها مولده في حدود سنة ستين وسبعمايه بمدينة الرها قدم ابوه بيت المقدس في سنه خمس عشر وثمانمايه فاكرمه الشيخان شمس الدين الهروي وشمس الدين الدربي ووصفاه لصلاحيه العلم فولاه الهروي اعادة بالصلاحيه وجلس يعظ يلتقط الناس وكان له اشتغال قديم وفضل وسماع للحديث روى صحيح البخاري عن جماعه من اصحاب ابن الشحنه وكان خيرا عالما فاضلا مفننا واعظا مفننا يعظ بالطائفه ومجون وجد وهزل ولسماع مواعيد اتفقت ويأتي بغرايب ونوادر واشعار ليلحجه توفي بالقدس الشريف في يوم عرفه سنة خمس واربعين وثمانمايه ودفن بباملا رحمه الله

الشيخ الصالح عمر بن حاتم البجاوني الزاهد العابد الفاضل العارف العالم الفاضل الاوحد بركه الوقت صاحب الكرامات والمجاهدات والمكاشفات خرج من بلاد بجاوني ورحل الى بلد سيدنا الخليل عليه السلام فنزل عند الشيخ عمر المجرد في زاويته وعقل الايمان عن نفسه انه لا يأخذ من شمعه ولا من طرفه ولا يغسل ثوبه ولا يمس به الا من ضرورة شرعيه الى ان حفظ القرآن العزيز وبرز فيه فلما حفظ القرآن رجع الى بجاوني ثم توجه الى حلب واقام بها واخذ في القيام في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ووقع له كرامات وكان الشيخ عز الدين القدسي يتاسف على عدم لقيه كثيرا وكان يقول ما تاسفت على احد ما تاسفت عليه وحكى عنه لطايف كثيره وله مكاشفات واخبار عجيبه ومحاسن عديده وكان يحفظ الاحياء والقوت ورسالة القشيري وعوارف المعارف ويقول لا يصير الصوفي صوفيا حتى يحفظ هذه الكتب الاربعة وكان ضعيف البصر ثم انه جاور بمكه وخرج منها متوجها الى المدينه الشريفه فمات ببدر منصرفا من الحج في شهر ذي الحجه سنة خمس واربعين وثمانمايه ودفن بجاور السبعين سنه رحمه الله تعالى

زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن عثمان الانصاري الدرسي الاصل نزيل بيت المقدس وكان مباشرا بوقف المتكزيه والوقف الشريف النبوي وغير ذلك توفي في سنه ست واربعين وثمانمايه

الشيخ الامام العالم العلامه الزاهد العابد العارف الورع المسلك القدوه عبد الله الزرعي الدمشقي الاصل نزيل بيت المقدس كان رجلا خيرا زاهدا متورعا مستقلا مرابيا له حظ من صلاة وعبادة وتلاوة وكان فيه انعقاد كبير وكان من المشايخ الصلحا بالقدس اشتغل قديما بدمشق وصحب جماعة منهم الشيخ عبد الرحمن القرمي والشيخ عبد الله البرطامي والشيخ ابو بكر الموصلي وغيرهم وسمع الحديث واسن وطال عمره وكان ساكنا قليل الكلام والاختلاط بالناس معظما في النفوس يامر بالمعروف وينهى عن المنكر حسنا وعظه وكان يتنحنح ويأكل من عمل يده ثم عجز عن ذلك وتركه فيقال انه كان ينفق من الغيب وكان يقول انه ما اعتمل قط من احتلام ولا اصاب له ولا يعرف له محاسنه كثيره ومناقبه جمه توفي بالقدس الشريف في خامس رمضان سنة ثمان واربعين وثمانمايه ودفن بباملا وقد بلغ ثمانين سنه وصلي عليه صلاة الغايب بمصر والشام وغيرهما وتاسف الناس عليه لانه كان لهم به خاصة رحمة الله عليه

شمس الدين محمد بن حامد القدسي سمع الحديث في سنه اثنتين وثمانين وثمانمايه وكان صكا بالقدس على الايتام والغياب مدة طويله وكان ناظرا عالما وفق الامير بركه خان فخرج عنه فتوجه الى القاهره فسعى فيه فتوفي

هناك في ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وثمانمائة عن نحو سبعين سنة الشيخ الإمام العالم المحدث شمس الدين أبو عبد الله محمد بن خليل بن أبي بكر بن القناقبي الحلبي ثم المقدسي الشافعي شيخ المسلمين مولده في سبع وسبعين وسبعمائة اشتغل في القراءات وفاق أشياخه وانتهت إليه رياسة هذا الفن أخذ الحديث عن الحافظ أبي الفضل بن العراقي وغيره وكان رجلا خيرا دينا مكبا على الاقراء والتصنيف والنظم منقطعا عن الناس مباركا في علمه فتوح قدم القدس للزيارة فأشار عليه الشيخ شهاب الدين بن رسلان بالاقامة به بيت المقدس فأقام وجاور له الخير كثير يصرع في أحد الجمادين سنة ثمان وأربعين وتوفي عصر يوم الجمعة العشرين من شهر رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة ودفن بمأملا بجوار الشيخ شهاب الدين بن الرسلان رحمهما الله تعالى ومن مصنفاته المسماة بمجمع السرور ومطلع الشموس والبدور وإيضاح الدور ومصباح الكنوز وغير ذلك من النظم والنثر عفا الله عنه وكتب لناظره الحقير قصيده بخرف معلوم من نظمه أولها، يا ناظر الحقير أنت وعدتني ... بالخير يا من وعده لا يخلف ثم بعده وفاته خلفه ولده الشيخ الامام العالم العلامة شيخ الاسلام القدوة المحقق برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم أحد أعيان علماء بيت المقدس في العلم والقراءات رجل عالم صالح لم يعلم له صغيرة استقر في مكان بيده والده من القراءة بمصحف المكبا لظاهر خوفق بالصخرة الشريفة وتدريس القراء بالمدرسة الجوهرية واشتغل وحصل فضل وغيره وصار من الأعيان ببيت المقدس وتصدر للاقراء والتدريس ونفع المسلمين وهو سالك طريقة السلف الصالح وعبارته في الفتوى نهاية في الحسن الناس سالمون مريح ولسانه يتلو كتاب الله بحسن صوت وطيب نغمة وله مصنفات منها شرح جمع الجوامع في الأصلين ونظم الارشاد في النقط والضبط المعاني البيان وشرحها وشرح الفية ابن مالك في النحو والصرف وشرح التقريب والتيسير في علوم الحديث للامام الكبير محيي الدين النواوي رضي الله عنه وشرح القواعد لشيخ العلامة شهاب الدين بن الهائم والرسالة في البسملة والعقد المنضد في شروط حمل المطلق على المقيد وشرحه وغير ذلك ومنه حي يرزق إلى يومنا هذا بقاه الله تعالى ونفع المسلمين

الشيخ شمس الدين محمد بن حسين الأوتاري الشافعي نسبته للاوتاري من بلاد الجيزة قريبة من بلبيس رجل أديب مصري صغيرا واشتغل على العلم وسمع الصحيح على البرهان ابن أبي شريف في سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة بسماعه على الحجار بسنده وسمع على جماعة واشتغل وتفضل وكان يعلم ابن شريح ويصرح بالجواز فيها وقد استنابه قاضي القضاة جمال الدين بن جماعة في هذه المملكة حتى حكم بها للبعض القادمة وله مولف سماه فتح الخلاق في تصحيح تلبية أبي إسحاق وتكتب بالشهادة دهرا طويلا إلى أن توفي في اثنا سنة تسع وأربعين وثمانمائة

الشيخ الإمام العالم العلامة شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن يحيى بن سعيد بن عبد الله المقدسي القادري الشهير بسعد الأعلى سعيد شيخ القادرية وصاحب الذكر والاوراد كان له طلقة عظيمة يجتمع فيها خلق كثير بالمسجد الأقصى صبيحة كل يوم وكان يحصل به خير كثير مولده في لسنة اثنتين وثمانين وسبعمائة ووالده الشيخ الصالح صاحب الاحوال والاوراد الشيخ محمد في حادي عشرين شعبان سنة احدى عشرة وثمانمائة وتوفي صبيحة يوم الاربعاء رابع عشرين صفر سنة احدى وخمسين وثمانمائة ودفن بمأملا وله اقارب

شهرتهم أولاد الشيخ سعيد وكانوا شيوخ زاوية الدركاه منهم الشيخ عبد الله محمد بن الشيخ سعيد القادري شيخ زاوية الدركاه توفي يوم الاربعاء حادي عشري شعبان سنة خمس وثمانمائة ودفن بمأملا الشيخ الصالح العالم ناصر الدين محمد شمس محمد بن علي بن محمد بن الزويغة الحموي الشافعي مولده في سنة أربع وسبعين وسبعمائة سمع الحديث وكان عالما فاضلا واعظا مشهورا قدم في جماعة إلى بيت المقدس للزيارة فتوفي به في سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة ودفن بمأملا الشيخ الإمام العالم العلامة عماد الدين اسمعيل بن إبرهيم بن شرف الشافعي معيد الصلاحية وعين فقها انتهى فيه بالقدس الشريف مولده تقريبا في سنة اثنتين أو ثلاث وثمانين وسبعمائة ومن رفيق العلامة الشيخ ماهر المصري وكان خصيصا به اشتغل عليه جماعة من الأعيان وانتفعوا به وله مصنفات منها شرح البهجة في مجلدين وشرح تهذيب التنبيه وشرح مصنفات شيخه ابن الهمام وكان قليل النظر إلى الدنيا مكبا على الاشتغال والاشتغال إلى ان توفي في ثالث عشري ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة ودفن بمأملا الشيخ الإمام العالم المحدث شمس الدين محمد بن أحمد بن إبرهيم بن مفلح التقيلي الأصل ثم في قاري الحديث الشريف ببيت المقدس فبنته قرية قلقيلية مزارع الجلجولية مولده في سنة ست وسبعين وسبعمائة وكان شيخا صالحا عالما فاضلا حسن الهدى ألف جيدا التلاوة كثير العبادة عليه أنس كبير كان يقري الاطفال بالجلجولية دهرا ثم قدم إلى بيت المقدس في حدود سنة عشرين وثمانمائة وانتهى إلى برهان الدين بن غانم وكان يقري أولاده ونزل بالمدارس ولازم الاشتغال واعتقد الناس وكان له ولد اسمه شهاب الدين أحمد حسن الصوت وكان ناظما كاتبا مجموعا حسنا إلى الغاية مريضه يخاطب شهاب الدين موقع بيبرس جانبك وادار الملك الاشرف يا شهابا بارقي العلى ... لا تخن قط صاحبك زادك الله رفعة وبرعيك الله جانبك ... توفي قبل والده في ثامن عشري شعبان سنة تسع وأربعين وثمانمائة بمحاه فحصل لوالده عليه الوجد العظيم ولم يزل مهموما عليه إلى ان توفي وكان كلما سئل عن حاله يقول ... شيبان لوبكت الدما عليها ... عيناي حتى يبودنا بذهاب لم يبلغا العشار من عشريها ... فقدان باب وفرقة الاحباب ... ويبكي حتى يبكي من يخضر لبكائه توفي الشيخ شمس الدين في يوم الثلثا ثالث عشري شعبان سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة بعلة الاستسقاء وقد رأيت كثيرا من المستندات الشرعية بخطه ولده وعبارته فيها دالة على فضله ومعرفته رحمه الله

شهاب الدين أبو العباس أحمد بن شمس الدين أبي عبد الله محمد الصالحي الشافعي ولد سنة ست وسبعين وسبعمائة وله اشتغال قديم وكان رجلا مباركا باشر نيابة الحكم بالقدس الشريف مدة طويلة وتوفي يوم الجمعة سادس عشري شعبان سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة

شمس الدين محمد بن أبي عبد الله محمد بن محمد بن سليمان الشهير بابن البرهان الحلبي الأصل ثم المقدسي الشافعي بالقدس الشريف هو ووالده من قبله مولده بمدينة الخليل في سنة ست وسبعين وسبعمائة سمع الحديث واشتغل بالعلم واتقن علم الوقت ولم يتزوج قط وكان وقاتا والده في سنة عشر وثمانمائة وكان هو فقيها فرضيا نحويا أعاد بالصلاحية نيابة توفي في ذي الحجة سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة ودفن بباب الرحمة

شهاب الدين أبو الفتح أحمد بن الحسين بن علي الزميري الشافعي مولده في حدود السبعين وسبعمائة بصفد سمع الحديث واشتغل بالعلم وقدم بيت المقدس بعد الثلاثين والثمانمائة وصحب

والتبط في شرح أحد أطول منه ولد العالم الفقيه البرماوي توضيح حسن منيف جمع

الشيخ جمع

الشيخ شهاب الدين بن ارسلان وتنزل مدارس الفقهاء ثم انقطع بالطولونية للعبادة لا يخرج منها توفي بالقدس الشريف في حادي عشر ربيع الاول سنة اربع وخمسين وثمانمائة ودفن بباب الرحمة وحفر جنازته نايب السلطنة سيف الدين شاه والقضاة والاعيان رحمه الله الشيخ الامام العالم الرحلة شهاب الدين ابو العباس احمد بن الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ سمس الدين محمد بن عماد الانصاري المقدسي الشافعي مولده تقريبا سنة ستين وسبعمايه اشتغل في العلوم وحصل الفوايد وادرك المتقدمين وسمع عليهم وعرض محفوظاته على قاضي القضاة برهان الدين ابن جماعه توفي وقت الظهر من يوم الخميس ثاني عشر ذي قعدة سنة اربع وخمسين وثمانمائه ودفن مامولا عند عمه علاي الدين على بن حامد المتوفى في ذي القعدة سنة احدى وتسعين وسبعمايه الشيخ الامام العلامة شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن حسان الشافعي مولده في صفر سنة ثمان وثمانمايه وتوفي والده بدمشق قتيلا في سنة خمس عشر وثمانمايه فتاهو بعدا واشتغل بالعلم وجد واجتهد ببيت المقدس ثم انتقل الى مصر في سنة اثنتين وثلاثين وثمانمايه فصار من اعيان علما القاهرة وسيل شيخه الصلاحيه فابى مفارقة الديار المصريه وولي تدريس سعيد السعدا توفي في سلخ صفر سنة خمس وخمسين وثمانمايه الشيخ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن داود النحال محاهله الدموني الاصل ثم المقدسي ان فقيها مولده في سنه سبعين وسبعمايه اشتغل قديما على المشايخ وسمع الحديث على ابي الخير بن العلايي وغيره وحدث وكان رجلا خيرا انجمع عن الناس وضعف بصره في اخر عمره توفي بالقدس الشريف في يوم الجمعه سادس عشر ذي القعدة سنه خمس وخمسين وثمانمايه الشيخ شمس الدين محمد التميمي الموقت بالمسجد الاقصى الشريف كان من اهل الحذق في فنه ماهرا لقاهت بالاقصى مدة اربعين سنه وكان موجودا في سنه خمس وخمسين وثمانمايه وتوفي بعد ما تعليل رحمه الله الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد بن عمر الست فخر المورخ المشهور بابن زوجه ابي عذيبه فنسبه لزوج والدته اخوا خر المشهور بابي عذيبه المتقدم ذكره وبعض الناس يظنه ابن ابي عذيبه وليس كذلك وانما هو ربيبه مولده في ليله مسفرصبا حها عن يوم الاحد ثالث شهر شعبان المكرم سنه تسع عشر وثمانمايه بالقدس الشريف قرا القران واشتغل بالعلم وكان من الفقها بالمدرسه الصلاحيه واعتنى بعلم التاريخ وكتب تاريخ احمد مبسوطا والاخر مختصرا وقد وقفت على موظم المختصر وهو مرتب على حروف المعجم ولم يظهر تاريخه الكبير بعد وفاته وقد اخبرت انه لما توفي اطلع بعض الملك عليه فوجد فيه اشيا فاحشه من ثلب اعراض الناس فاعدمه فلم يوجد الا بعض كراريس متفرقه من التاريخ المختصر توفي في يوم الجمعه خامس عشر ربيع الاخر سنه ست وخمسين وثمانمايه ودفن بباب الرحمه عفا الله عنه الشيخ الامام العلامه المحدث زين الدين عبد الكريم بن الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن الشيخ شمس الدين محمد الغزي قدم ان فقيها كان من اعيان العلما بالقدس الشريف وله يد طولى في علم الحديث واخذ عنه جماعة من الاعيان وله اياد في تخريجه توفي في سنه ست وخمسين وثمانمايه ودفن بالقلندريه بمامولا رحمه الله الشيخ الامام العلامه شمس الدين ابو اللطف محمد بن علي الحصكفي ان فقيها مولدا بحصن كيفا سنه تسع عشر وثمانمايه تخرج هناك في فن الادب ثم قدم بيت المقدس

الشيخ شهاب الدين بن ارسلان واشتغل عليه في الحاوي وحد وحصل وشارك في العلوم وصار من اعيان العلما وكان ذكيا حسن النظم والنثر يكتب الخط المليح وعلق توفي وحالا في لسان وهو دين خير له مولفات مفيده في النحو والصرف وغير ذلك توفي في ليله يسفر صباحها عن نهار الثلثا عاشر جمادى الاخره سنه تسع وخمسين وثمانمايه ودفن بباب الرحمه الى جانب والده ووفاه والده في سنه خمس وسبعين رحمهما الله تعالى وترك الشيخ ولدين احدهما الشيخ العلامه علاي الدين والفضل على توفي والده وهو صغير فنشا بعده واشتغل على علما بيت المقدس منهم الشيخ الومشاعد وغيره ورحل الى الديار المصريه واخذ عن علمايها وفضلايها وغيرهم واخذ من الاعيان ولما ولي شيخ الاسلام كمال الدين بن امين شهاب تدريس المدرسه الصلاحيه فرغ من المعيدين بها ثم استوطن دمشق المحروسه وصار من اعيان افتايها وهو حي يرزق والثاني الشيخ العلامه شمس الدين ابو اللطف محمد سبط شيخنا العلامه شيخ الاسلام تقي الدين القرقشندي توفي والده وهو حمل فنشا بعده واشتغل بالعلم الشريف على علما بيت المقدس منهم شيخ الاسلام الكمالي بن امين شهاب وغيره ثم رحل الى الديار المصريه واخذ عن علمايها منهم الشيخ شمس الدين الجوجري وغيره وسمع الحديث وقراه وصار من اعيان العلما الاخيار الموصوفين بالعلم والدين التواضع وعدم التودد ولين جانب وسخا نفس واكرام لمن يرد عليه لاجب الفخر ولا التخيلا والناس سالمون من يده ولسانه وقد اذن له العلما بالديار المصريه وغيرها فافتا والتدريس مرتين طويله والناس مجمعون على محبته لعلمه ودينه ومومل لحسبه في الله عامله الله بلطفه ونفعنا بعلومه الشيخ العالم المسلك السيد الشريف الحسيب النسيب تقي الدين ابو بكر بن الشيخ تاج الدين ابي الوفا محمد بن الشيخ علاي الدين علي ابن ابي الوفا الحسيني ان فقيها شيخ الوفايه بالقدس الشريف مولده في ذي القعدة سنه تسع وتسعين وسبعمايه اخذ عن اصحاب المجد وحي وجماعه واشتغل قديما وانتفع وكان رجلا كريما محفظا للوارد بن اليه كثير التودد للناس مستحببا للقلوب له حظ من صيام وصلاة وتلاوة واعتكاف وانتهت اليه رياسة الفقرا بالقدس الشريف وابنه شرف الدين ابو اليمن خرقه الوفايه عن والده قدم عليه بعض اقاربه وهو الشيخ سلار في سنه خمس وخمسين وثمانمايه وقد اثبت شرفه بالنسبة الشريفه ولم يلبث قليل ذلك بها توفي شهيدا بالطرف في نهار الجمعه سابع عشري شوال سنه تسع وخمسين وثمانمايه وصلي عليه عقيب صلاة الجمعه بالمسجد الاقصى الشريف وكانت جنازته حافله وتاسف الناس عليه من الفقرا وغيرهم ودفن بمامولا بالحوش الامير طوغان العلاي الملاصق لزاويه القلندريه من جهه الشرق العدل نور الدين علي بن يحيى الاردبيلي الدشتي ان فقيها نزيل القدس الشريف قدم من دمشق الى بيت المقدس فاقام به دهرا طويلا يحترف بالنهاده وخطه حسن وله معرفه بمصطلح الوثايق وبرزق القبول التام في هذا الفن وكان قضاه بيت المقدس يعظمونه

ويعتقاون بامر وكان موجودا في حدود الستين وثمانمائة بيروفاته في وكيل العمر رحمه الله تعالى
علم الدين سليمان الصفدي درس الموذنين بالمسجد الاقصى الشريف كان حسن الصوت بقرأ بالمنار
توفي بعد الستين والثمانمائة بالقدس الشريف العدل زين الدين الخضر بن حمد بن خليل الداري
المتقوي من ذرية سيدنا تميم الداري كان يحترف بالشهادة وربما باشر في داره اليسيرة
وخطه حسن وكان من ذوي المروات توفي في شوال سنة ستين وثمانمائة ودفن بماملا
الفاضل المحدث العلامة عماد الدين ابو العدا اسمعيل بن قاضي القضاة برهان الدين ابي السحاق
ابرهيم بن قاضي القضاة جمال الدين ابي محمد عبد الله بن جماعة الكناني ان فعي مولده في شعبان
سنة خمس وعشرين وثمانمائة حفظ القرآن وهو ابن تسع وصلى بالناس وحفظ عدة للكتب في الفقه
وغيره وعرض على جماعة من شيوخ الاسلام منهم جده لابيه الجمالي بن جماعة وجده لامه سوداي
الدريكي وحج وجاور بالحرمين وحدث بالحاوي لابن حجر وأجاز له بالتدريس وافتاء وسمع
الحديث وطلب العالي والنازل وقرأ الكتب الستة والشفا والترغيب والترهيب وأجاز جماعة
وشرح الالفية في علم الحديث للزين العراقي شرحا حسنا ادمج الاصل في الشرح وبذلك سهل مأخذه
وشرح تعريف الفقهاء وشرح العاط الشفا ذكر الغريب منه وربما تعرض لتخريج الاحاديث المذكورة
فيه ودرس بالمدرسة العامرية والحاصبية والماوردية جاور الشيخ جمال الدين تدريس الصلاحية سرحين
وتمانمائة واستقر معيدا بها وصار ينتقل الغريب الحسن والفوائد الجمة وكان خطيبا فصيحا راهبا
متواضعا يخيف الجسم خطيب بالمسجد الاقصى الشريف نيابة عن جده وولي مشيخة الخانقاه الصلاحية
بالقدس الشريف مدة كالنيابة عن غيره ووقع له كرامة وهي ان والدته حصل لها ضعف فحضر عندها وسألها
عن حالها فذكرت وهنت وتمكنت شدة الحمى فقال لها يا أم الحباب قد تحملت عنك بما انت فيه فقامت من
حينها لا وهو محموم فلم يزل يتزايد به الضعف ووالدته تقوى الى ان قبضه الله تعالى توفي
بعد صلاة العصر من يوم الاثنين سادس شهر ذي الحجة الحرام سنة احدى وستين وثمانمائة ودفن
بماملا عند اقاربه رحمه الله الشيخ الفقيه جمال الدين ابو المحاسن يوسف بن منصور بن احمد المنهور
بابن الشاب المقدسي الشافعي مولده في سنة اثنتين وثمانمائة وسمع بها استغال قرأ في الفقه والنحو
وسمع الحديث بقراءة العلامة شمس الدين الزرعي على المسند ابي الخير العلائي وتفقه على الشيخ
شهاب الدين بن القائم وعمل المواعيد توفي بالقدس الشريف في سنة ست وستين وثمانمائة
زين الدين عبد الرحمن بن حسن بن قاسم المشهور بجار احد العدول بالقدس الشريف احترق بالشهاب
دهرا طويلا وكان رفيقا للشيخ برهان الكبتي وسيرتهما محمودة توفي يوم الجمعة ثاني رجب سنة
ست وستين وثمانمائة الشيخ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ زين الدين عبد القادر بن الشيخ العارف
بالله تعالى شمس الدين محمد القرشي الشافعي كان من اعيان بيت المقدس وفقهائه المدرس الصلاحية
وباشر الامامة بالمسجد الاقصى وكان حسن القراءة منور الشيبة توفي بها في السبت تاسع عشر ربيع
الاول سنة سبع وستين وثمانمائة ودفن عند والده وحد بالزاوية بخط مرزمان وتوفي ولده
العدل زين الدين عمر احد العدول بالقدس الشريف والعقبة بالمدرسة الصلاحية في سابع
وثمانمائة ودفن عند اسلافه بالزاوية جوار جدهم الشيخ العارف المحقق

ابو الخير شمس الدين محمد بن عبد الله بن نجم الانصاري المصري ثم المقدسي الشافعي الشيخ المسند مولده في سنة تسع وسبعين
وسبعمائة اشتغال بالعلوم الفقه والنحو والفرائض والحساب واجاز له جمع من مشايخ المشارقة والمغاربة
ماعدد لها واتخذ عنهم واصله من بلاد مصر وقدم بيت المقدس واستوطنها في حدود سنة اثنتين
وثمانمائة واشتغل عليه جماعة من الاعيان وانتفع به الطلبة لصلاحه ونصحه وكان حسن التقرير
في درسه من تلامذته الشيخ الاسلام كمال الدين بن ابي شريف وكان منقطعا على بنا الدنيا
كثير الصمت والعبادة والناس فيه اعتقاد وكان ورعا زاهدا متواضعا توفي بالقدس
الشريف في ليلة الاربعاء سلخ ربيع الاول سنة سبع وستين وثمانمائة ودفن بباب الرحمة الى جانب
الشيخ كان الله تعالى ينفع الله بها ورضي عنها الشيخ الامام العلامة البركات احمد بن الامام العالم
علي بن ابو بكر عبد الله بن الشيخ الاسلام شمس الدين ابي عبد الله محمد بن الشيخ العلامة تقي الدين
محمد بن المرحوم شهاب الدين ابي اسحاق ابرهيم الشافعي سبط الحافظ ابي سعيد العلائي عالم الامر المقدسي شيخنا الامام
العلامة الحبر الفهامة مولانا بالقدس الشريف في ليلة الثالث عشر من شهر ذي القعدة سنة ثلاث
وثمانمائة وسمع عليه اشتغل في صغره على والده وغيره وسمع على المشايخ وقرأ بنفسه وسمع من لفظ البلقيني
والمسند الولي وسمع على الشيخ شمس الدين محمد بن عبد القادر النابلسي الحنبلي الملقب بالجد شيخنا
البرهان الولي عن الميدومي واجاز له جمع من العلماء والحفاظ افتى ودرس وناظر وحدث وسمع عليه
الكبار والاصاغر وساد بيت المقدس ولما عدم القاضي زين الدين عبد الباسط الدمشقي رئيس المملكة
بمدرسته الباسطية شمالي المسجد الاقصى الشريف قرر في مشيختها الشيخ شمس الدين المحرر المتقدم
ذكره وسكن بها الى ان توفي ثم قرر بعده فيها الشيخ شرف الدين يحيى بن العطار الحموي الاصل
ثم المصري فباشر يسيرا مدة ثم تنزه عنها وسأل الواقف ان يقرر فيها شيخنا التقوى القرشي
فقرر بها وانتهت اليه الرياسة بالقدس وعظم احترامه عند كافة الملوك وعند ملوك
الشيخ لسمت وصمت اذا رآه مريد يعلم انه من اهل العلم برؤية شكله واما سخاؤه وبسطة
يده فكان يوصف وكتابته على الفتوى نهاية في الحسن وفصاحة اللفظ وترتيب المعاني
وقد رأيت بخطه على الجواب في ثاني جمادى الاولى سنة ست وستين وثمانمائة عند زيارة بجوار المدرسة
الصلاحية وتوفي دون ستين فان مولده بالقدس الشريف في ليلة يسفر صباحها عن يوم
الاحد ثالث عشرين ذي القعدة سنة ستين وثمانمائة وهو اول شيخ عرضت عليه وتشرفت
بالجلوس بين يديه واجازني بالمكاتبة بسائر المتصانيف التي بالمصنف وبغيرها من كتب الحديث
الشريف وما يجوز له روايته وكتب والدي رحمه الله الاجازة بخطه وكتب الشيخ رحمه الله خطه
الكريم عليها وكان للارض المقدسة بل لسائر المملكة بوجوده الجمال ولو شرعت اذكر مناقبه
ومحاسنه لطال الفصال وخرجت عن حد الاختصار فان ترجمته رحمه الله وذكر مشايخه
ومن اخذ عنهم بالتاليف وهو اعظم ان ينبه شيء على فضله وعلو رتبته فلقد كان مرجع اعظم محدثي
عصره توفي في ليلة الخميس ثاني عشر شهر جمادي الاخرة سنة سبع وستين وثمانمائة ودفن بداخل
الاوان التي بالزاوية الغفار بربه بتربته مأملا وكان بوا كثيرا للملائكة وعندهم ملا طفه
الله وعفا عنه وعوض عنه جمال الدين عبد الله بن شمس الدين عبد الرحمن الصاحب التميمي الخليلي من ذرية

سيدنا تميم الداري رضي الله عنه وكان ناظرا عارفا قفنه وبوارض بلاد الجليل عليه السلام وله مرثاة محمد
وكان يباشر بدار النيابة ولم يحصل منه ضرر لاحد توفي في يوم الخميس خامس جمادي الاخرة سنة تسع وستين
وثمانمائة ودفن بباب الرحمة وتوفي ولده زين الدين عبد الرحمن في سنة تسع وسبعين وثمانمائة
وتوفي ولده الشهاب احمد في اوايل سنة ست وتسعين وثمانمائة ودفنا بباب الرحمة عند والدهما
الشيخ الامام نجم الدين محمد بن شيخ الشيوخ برهان الدين ابراهيم بن شهاب الدين احمد بن عمر
الانصاري المقدسي الشافعي شيخ الخانقاه الصلاحية بالقدس الشريف استقر فيها بعد وفاة والده
الشيخ برهان الدين ثم نزل عن نصفها للشيخ عماد الدين بن جماعة وحصان بينه وبين بني جماعة
نزاع ثم استقر فيها بكلها وتوجه الى القاهرة فاقام بكتبة المنيتة بها في مستهل شعبان سنة تسع وستين
وثمانمائة ومولده في سنة اربع عشر وثمانمائة الشيخ العابد شمس الدين ابو عبد الله محمد بن بدر الدين
حسن بن داود المشهور بابن الناصري الشافعي ولد بالقدس الشريف ونشأ به واشتغل بالعلم
الشريف واخذ عن علماء بيت المقدس وكان من اعيان القدس ولي مشيخة المدرسة الجوهرية بها وكان
ساكنا حشما منورا شيبه يسلك طرق الوراثة توفي في شهر جمادي الاولى سنة سبعين وثمانمائة وقد
قارب السبعين ودفن بمامللا الشيخ الامام العالم زين الدين عبد القادر بن محمد بن حسن النواوي
الشافعي مولده في سنة احدى وثمانمائة توجه الى اليمن في سنة عشرين وجمع في سنة خمس عشرة وقد قرا
وسمع باليمن وزبيد وتلك البلاد وارض الحجاز واشتغل وتلا بالسبع وقصاد انقطع على الكمال
وكان رجلا صالحا خاصوفيا مقربا عالما فاضلا له حظ من صلاة وصوم وعبادة يغشى اليه الخواص
ويسالونه الدعا ويتبركون به وله محل بيت المقدس فيه اعتقاد وكان ممن يقوم بالامر بالمعروف
والنهي عن المنكر توفي في خامس شهر شعبان سنة احدى وسبعين وثمانمائة وحمل تابوته على الرؤس
ودفن بمامللا وكانت جنازته حافلة القاضي تاج الدين عبد الوهاب بن القاضي برهان الدين ابراهيم
بن قاضي الصلت الشافعي كان من اعيان العدول بالقدس الشريف وكان القضاء والحكام يعظمونه
وباشر بحال الشهادة دهرا طويلا وقدم توجه الى مدينة الرملة فتوفي بها في شهر جمادى سنة ثلاث
وسبعين وثمانمائة بالمدرسة الحاسكية ودفن بمقبرة قبلة الجاموس الشيخ العالم رئيس المدرسين شمس الدين
عبد المؤمن الحلبي الاصل الشافعي شيخنا بالمدارج كان رجلا صالحا له سند عال في الحديث الشريف
اخذ عنه جماعة من فقهاء بيت المقدس وكان منورا شيبه عليه السلام والوقار وقد حضرت عليه في
عليه في سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة بالصخرة الشريفة واجازني رحمه الله توفي في سنة ثلاث وسبعين
وثمانمائة وكان يوما مشهودا لجنازته تاج عبد الوهاب بن محمد الموديب كان رجلا صالحا
اعترف بالشهادة دهرا طويلا وكان يتسخ الكتب وخطه حسن وعنده تواضع توفي في رابع شعبان
سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة ودفن بالساهرة الشيخ احمد جعاز كان مجذوبا وله كرامات ظاهرة
واهل بيت المقدس يعتقدون صلاحه وفي عبد آخر يأتي ذكره توفي في شهر رمضان سنة
ثلاث وسبعين وثمانمائة ودفن بمامللا بالقرب من القلندرية ينفع الله به العالم العلامة
المحقق شيخ المحققين شمس الدين ابو مسعد محمد بن عبد الوهاب الشافعي شيخنا اخذ عنه
العلامة شهاب الدين بن رسلان وهو الذي كتبه كان من اعيان علماء بيت المقدس والخليل ومدرسة
الصلاحية وكان يكتب على المتون علما حسنة وانتفع الناس به وقد عرضت عليه وقعد كتب

للمتن

متفنن في الفقه في سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة وأجاز لي توفي رحمه الله في يوم الثلاثاء سادس عشر
ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة بالطاعون ودفن بالساهرة وكانت جنازته حافلة العدل
شهاب الدين احمد بن شمس الخليلي ان في رئيس المؤذنين بالمسجد الاقصى الشريف كان حسن الصوت في الاذان
اثنتين وستين باشر الاذان بعد وفاة علم الدين الصفدي وكان يحترف بالشهادة رفيقا للقاضي
عماد الدين التركماني وعنده حشمة زايدة ويلبس القماش الفاخر وله مروة تامة توفي في المحرم
سنة اربع وسبعين وثمانمائة ودفن بمامللا ولم يبق بعده مرجوع معناه في حسن الصوت في الاذان
والصلاح ونحو ذلك رحمه الله السيد الشريف الشيخ عز الدين عز الدمشقي ان في احد علماء دمشق
توفي بالقدس الشريف في سنة اربع وسبعين وثمانمائة ودفن بمامللا القاضي زين الدين ابو حفص عمر بن
الشيخ عماد الدين عبد الكوراني ان في احد اعيان الفقهاء بالقدس الشريف والمعيدين بالمدرسة الصلاحية
كان من اهل الفضائل وناب في القضاء بالقدس الشريف وكان خيرا متواضعا مولده في سنة ثلاث
وثمانمائة وتوفي في يوم الاربعاء العشرين من شهر ربيع الاول سنة اربع وسبعين وثمانمائة ودفن
بمامللا وتقدم ذكر والده الشيخ عز الدين خليل بن عبد الرحمن الانصاري الخليلي الشافعي
الشيخ برهان الدين الذي ذكر كان الشيخ عز الدين من اهل الفضائل وذوي
المروات وعنده تواضع وباشر نيابة الحكم عند سيدنا الخليل عليه السلام وناب في
الحرم بالمسجد الشريف الخليلي توفي في شهر ربيع الاول سنة اربع وسبعين وثمانمائة بالقدس
شمس الدين محمد بن احمد بن محمد بن مامللا الانصاري المقدسي الشافعي شيخ المدرسة التنكزية مولده
في سنة سبع وثمانمائة وكان من اهل الفضائل ومن اعيان بيت المقدس توجه الى دمشق
توفي في سابع ربيع الآخر سنة اربع وسبعين وثمانمائة بالقرب من الذهبية وصلي عليه صلاة
الغايب بالمسجد الاقصى الشيخ شهاب الدين احمد بن الشيخ شمس الدين محمد بن حسين الاوتاري
مولده في سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة كان رئيس القراء بالقدس الشريف يحفظ
القرآن عن ظهر قلب جيدا ويؤديه بحسن صوت وطيب نغمة وينظم الشعر وخطه حسن وربما احترف
بالشهادة في بعض الاوقات وكان عنده بشاشة وتودد للناس توفي في يوم الاربعاء سابع شهر
ربيع الآخر سنة اربع وسبعين وثمانمائة ودفن بباب الرحمة وتقدم ذكر والده الشيخ برهان الدين
ابو اسحق ابراهيم بن الشيخ القدوة علم الدين ابي الحسن علي بن الشيخ ابي الوفا البدري الحسيني
الشافعي احد مشايخ الوقاية بالقدس الشريف نشأ في خدمة والده وخرجه فتكمل بعلم الشيخ
ابي بكر في حياة ابيه ولزم خدمة عمه الى ان توفي وبعد تخرج والده انه كان يركب بخدمته
في جملة من معهم رجل صالح يمشي امام الفرس التي تحته فلما احس والده ان الرجل تعب ولم يتذكر
والده ان له امر بنزول ولده واركب فرسه لذكر الرجل الماشي وامر ولده ان يمشي امام
الفرس فمشى حتى تعب كثيرا فنزل الفقرا وكتفوا رؤسهم واستغفروا عنه فقال لا حتى
يعرف ما التعب ثم عفا عنه ومرهنا كان لشظف عيشه جدا وصار له يأتي في المهمات والاقدام
على الامور المشكلات واكثر من الزايد الى الله به وتلقي الواردين وتربيه المريدين حفظ القرآن
والمنهاج والفية ابن مالك في النحو وعرض المنهاج على الشيخ عز الدين عبد السلام المقدسي شيخ الصلاحية وقرأ
بها وسمع منه الحديث واجاز له وسمع ايضا من الشيخ ماهر ومن الشيخ عضد الدين الصيرامي بمصر وغيرهم

واخذ عن مشايخ الصوفية صحبته عن الشيخ شهاب الدين بن قراقا في طريق السيد عبد القادر الكيلاني رحمه
الله من بركاته وكذلك عن سيدي محمد الزعوني وغيرهما وكان عمد السيد ابو بكر يثني به في المهمات
ويصرفه في كثير من الاحوال دون غيره من الاولاد والاقارب لعلمه بامانته وشجاعته وعزمه واقدامه
توفي رحمه الله في شهر شوال يوم سير الحجاج من القدس الشريف في سنة اربع وسبعين وثمانمائة ودفن
بمامالا عاجانب البركة من جهة الشرق وكان يوما مشهودا لجنازته الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الله الطائي
الشافعي الشهير بابن قرع كان رجلا صوفيا من رفقا البرطامية وكان يحفظ القرآن ويقرئ الاطفال
بالمدرسة الطازية وهو رجل خير استقر في اواخر عمره في بوابة الخانقاه الصلاحية وهو من جملة الصوفية
بها ويا بجوهر به ومن الفقها بالصلاحية توفي في خامس رمضان سنة خمس وسبعين وثمانمائة ودفن بمامالا
والشيخ محمد قرع الذي اشتهر به كان صالحا ومات قبل اخيه بنحو عشر سنة الشيخ شمس الدين
محمد بن محمد بن غضيبة المقرئ الموذن الشافعي كان حسن الصوت في القراءة والاذان واستقر من جملة
الفقها بالصلاحية وتعزر حتى صار يقرأ المراسيم الشريفة الواردة من السلطان عاد كه المسجد الاقصى توفي
في خامس عشرين رمضان سنة خمس وسبعين وثمانمائة ودفن بباب الرحمة وبالقرب من ذكر والد وجدع منها
الحنفية ان شاء الله تعالى الشيخ تاج الدين عبد الوهاب بن عبد الرزاق بن ناصر المقدسي الشافعي
المشهور بابن شيخ السوق اشتغل وحصل وصار من الفضلا وتقرر من الفقها بالصلاحية والصوفية
بالخانقاه وكان من جماعة شيخ الاسلام النجمي بن حماعه وبالشرف به عند حين ولي القضا وكان يحترز
بالشهادة ثم ترك ذلك وتوجه الى مكة في سنة اربع وسبعين وجاور وتوفي بها في سنة خمس وسبعين
وثمانمائة الشيخ شمس الدين محمد بن حسين المقرئ كان من الفقها بالمدرسة الصلاحية وقارئ العشر بها
ومن الصوفية بالخانقاه وكان يحفظ القرآن حفظا جيدا وهو رجل خير منجمع عن الناس لا يتكلم فيما لا يعنيه
توفي بالقدس الشريف في شهر شعبان سنة ست وسبعين وثمانمائة الشيخ [illegible]
الزاهد شهاب الدين ابو الرسباط احمد بن عبد الرحمن الرملي الشافعي الشيخ الامام القدوة شيخ مولده
في حدود سنة عشر وثمانمائة ضحا كان من اعيان العلما ومن تلامذة الشيخ شهاب الدين بن رسلان
وهو الذي كان يتولى قضا الرملة بعد القاضي علا الدين بن لبان في سنة بيف واربعين بمباشرة
بعقه ونزاهة وكان مرتضاه الدول لا يحابي احدا ولا يلتمس على القضا الدرهم الزيف وكان
شكلا حسنا منورا تبينه رويته شكله تدل على علمه وصلاحه استوطن بيت المقدس ودرس
طويلا وكان من اعيان المنتهين بالمدرسة الصلاحية وعرضت عليه في سنة ثلاث وسبعين
فعفضه وكتاب المنتخب في اللغة واجازني رحمه الله ثم في اخر عمره توجه الى الرملة فجاورها وكانت
المنية به في سنة سبع وسبعين وثمانمائة ودفن بالجامع الابيض رحمه الله الشيخ تاج الدين الوجيه
بن علي بن ابي عمر والشافعي كان من اعيان الفقها بالقدس الشريف ولزوجاهة وكان قد تمادى
بالشهادة ثم ترك ذلك توفي في شهر رجب سنة ثمان وسبعين وثمانمائة ودفن بالسفح
شمس الدين ابو البركات محمد بن الشيخ نجم الدين محمد بن الشيخ برهان ابرهيم بن عالم الحنفي
الشافعي شيخ الخانقاه الصلاحية استقر فيها بعد وفاة والده في سنة سبعين وثمانمائة
عن النصف للشيخ جمال الدين بن غانم شيخ الحرم فاما ولي اخيه محي الدين بن جماعة نصف

وثمانين وسبعمائة مسوم السلطان اعترف الشيخ جمال الدين ان النصف الذي استقر فيه
الخطيب محب الدين هو الذي بيناع واستمر الشيخ ابو البركات فيما بيد من النصف شاركا للخطيب
محب الدين بن جماعة وتوفي الشيخ ابو البركات في يوم الاثنين عاشر شهر ذي القعدة سنة
ثمان وسبعين وثمانمائة ودفن بباب الرحمة وله اربعون سنة القاضي شمس الدين ابو عبد الله
محمد بن بدر الدين حسن الجلجولي الشافعي ولد بجلجوليا ونشا بها واخذ العلم عن الشيخ شهاب الدين
القلقيلي وباشر القضا بجلجوليا ثم استوطن بيت المقدس وسنه تسع وخمسين فكان يعرف
بها بالشيخ بجلجوليا وكان من اهل الفضائل وعنده تواضع توفي في يوم السبت خامس عشر ذي القعدة
سنة ثمان وسبعين وثمانمائة ودفن بتربة البرطامية بمامالا القاضي شهاب الدين احمد
بن جمال الدين الشافعي سبط العلامة شيخ الاسلام جمال الدين بن جماعة الكناني كان من اعيان
الرؤسا بيت المقدس وله اشتغال وروايه في الحديث وكان يقرأ صحيح البخاري كل
سنة بالصخرة الشريفة ويختمه بالجامع الاقصى وله شهامة ومروءة ومساعدة لاصحابه وقد
حضر مرة ختمة لصحيح البخاري بالمسجد الاقصى تجاه الشباك الذي عند جامع عمر في اوائل
شهر رمضان سنة بضع وسبعين وثمانمائة وكان بالمجلس رجل لا يحضر في مرهوفا خذت
الرجل سنة من النوم وقت الختم فراى النبي صلى الله عليه وسلم وهو حاضر في المجلس فاستيقظ
الرجل فقص الرويا على من حضر وكان مجلسا حافلا فحصل للقاضي شهاب الدين المذكور
ذكر وبكى هو ومن حضر بالمجلس وكانت ساعة عظيمة توفي في شهور سنة ثمانين وثمانمائة
ودفن بمامالا بالقرب من ربه الشيخ [illegible] توفي القاضي كمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن ماجد
الشافعي امين الحكم العزيز والمتكلم على الايتام بالقدس الشريف وكان من الرؤوس وبيت القدس
وعنده تواضع وتودد للناس ولين جانب وتوفي ابن عمه القاضي محمد بن محمد بن عبد الله بن ماجد وكان من اعيان المباشرين عن اوقاف القدس والخليل وتوفي الشيخ محب الدين
محمد بن القاضي شمس الدين محمد بن القاضي شهاب الدين احمد بن عوض الله العزي الشافعي وكان
قد اشتغل بالعلم على مذهب الامام الشافعي وتخلف عن ذلك والده وحدا لاتي ذكرها
مع فقها المالكية وتعين وصار من المعدين بالمدرسة الصلاحية ووفاته في ليلة الاحد ثاني شهر
رمضان سنة ثمانين وثمانمائة عن خمس واربعين سنة ودفن بمامالا الشيخ الفاضل يوسف
الكردي الشافعي كان من اهل الفضل ومن اعيان الفقها بالمدرسة الصلاحية وله مشاركة
جيدة وكان يبحث في درس الصلاحية بحثا جيدا عن لسانه فيه ثقل فكان كلامه
لا يفهم الا من له خبرة [illegible] الشيخ الفاضل بدر الدين حسن الجزري النحوي
الشافعي كان حسن العربية واشتغل عليه كثير من الطلبة وانتفعوا به وكان من الفقها بالمدرسة
الصلاحية [illegible] الفاضل عثمان الحنفي الشافعي الفرضي كان من اهل الفضل وله بادطون
في ذلك وكان اشتغاله ببلاده في جهة الشرق واستوطن بيت المقدس واشتغل
عليه جماعة وانتفعوا به وكانت وفاته هو والشيخ حسن الجزري والشيخ يوسف الكردي
المتقدم ذكرهما في ملة متقاربة بعد الثمانين والثمانمائة بالقدس الشريف رحمهم الله تعالى
شهاب الدين احمد بن محمد الكردي الحلبي البرطامي الشافعي شيخ البرطامية

بالقدس الشريف كان صوفيا مباركا وكان ينسخ الكتب وخط جيد وسمع من القاضي
بالمدرسة الصلاحية والصوفية بالخانقاه وكان متواضعا قليل الكلام فيما لا يعنيه
وصحب الشيخ ابا بكر الطولوني وكان يصلي به ثم صحب الشيخ كمال الدين امام الكاملية
ثم استقر في مشيخة الزاوية البرهانية بالقدس الشريف وسكن بها الى ان توفي
بالقدس الشريف في سنة احدى وثمانين وستمائة ودفن بها رحمه الله

الفقيه علاء الدين ابو محمد بن علي بن ابرهيم الرملي الشافعي نزيل القدس الشريف
كان مرتلا لمدرج الشيخ شهاب الدين بن ارسلان وهو الذي كناه وباشر الحكم به نيابة
وكان يعرف في الرملة بابن قسطط استوطن بيت المقدس وباشر الحكم به نيابة
عن القاضي علاء الدين بن السايح وصار مراعيا ان العقها بالمدرسة الصلاحية وخانقاه
وغيرهما وكان مجلس الوعظ بالمسجد الاقصى وكان مطرحا للتكلف وعنده
وتتشف على طريقة السلف الصالح توفي في اخر رجب سنة احدى وثمانين وستمائة
بمامله بخط الفقيه التي بحوش الشيخ خليفة المالكي رحمه الله

العلامة علاء الدين علي بن عمر
المرداوي كان يحفظ القرآن وبيده مال يتجر فيه ثم نفد منه المال وصار فقيرا فاشرف
بالشهادة وفتح عليه ولازم مجالس القضاة وفصاح الناس واستمر على ذلك مدة
تقرب من عشرين سنة توفي في سادس شوال سنة احدى وثمانين وستمائة ودفن
بالسفح

شمس الدين ابو عبد الله محمد بن عثمان الشعشي الشافعي ابن شيخ
شيخ الاسلام عز الدين عبد السلام المقدسي شيخ الصلاحية وبه كان يعرف كان مراعيا
القضاة ومرتلا فقها المدرسة الصلاحية باشر نيابة الحكم بالرملة ثم اولا عزل عما
يسير وعطل له توجه الى القدس الشريف فمات في الطريق ودفن بالقدس الشريف
بباب الرحمة في سنة اثنتين وثمانين وستمائة

برهان الدين ابو اسحق ابرهيم
بن القاضي شهاب الدين ابي العباس احمد بن القاسم الشافعي المزهوري نزيل الحرم
كان والد قاضي بيت المقدس وتقدم ذكره وولي هو قضاء نابلس ثم قضاء الرملة
مرات اخرها في سنة ثلاث وسبعين وعزل في سنة اربع وسبعين واقام بوطنه بالقدس
الشريف وكان شكلا حسنا له مروءة وعنده سخا توفي بالقدس الشريف في ليلة السبت
العشرين من رجب سنة اثنتين وثمانين وستمائة ودفن بباب الرحمة

نزيل القدس الشريف
كان من اعيان القضاة
وباسوطن بيت المقدس
دهرا طويلا وكان يكتب
بالشهادة وله ثروة محمودة
وعنده تواضع ودين توفي
في سنة اثنتين وثمانين
وستمائة

العلامة شمس الدين
ابو العزم محمد بن محمد بن ج

توفي شهر سنة ثلاث وثمانين وستمائة وكانت جنازته حافلة رحمه الله

قاضي
شمس الدين ابو نصر عبد محمد بن برهان الدين ابرهيم الزرعي الشافعي المقرئ
عن الشيخ شهاب الدين بن ارسلان وهو الذي كناه كان شيخ القراء بدمشق
ويرحل اليه للعلم وولي قضاء الرملة بعد الحسباني والنمائي نيابة مدة ثم باشر الحكم بها نيابة
عن قاضي عز الدين اخي ابي العباس ثم استقل بالقضاء سنة خمس وسبعين وولاه نيابة
القدس الشريف وكان السلطان فانه كان فوض اليه السلطان امر القضاء بالمملكة
فعزل وولي بالشام وحلب وغيرها وجرى له ولاه القاضي شمس الدين ابو نصر عبد
المذكور وقائمة الى سنة سبع وسبعين وثمانمائة وعزل بالقاضي شمس الدين بن طولون
الحنفي ثم استوطن بيت المقدس وصار من المعيدين بالمدرسة الصلاحية وكان
شكلا حسنا منور الشيبة وعنده تواضع وتودد للناس توفي بالقدس الشريف في يوم
الخميس رابع شهر رمضان سنة اربع وثمانين وثمانمائة ودفن بالقدس الشريف بمامله

الشيخ ابو طاهر خليل بن موسى الرملي الشافعي المعروف بابن الطيب
خادم الناسك بركة المسلمين كان مراعيا ان جماعة الشيخ شهاب الدين بن ارسلان
وهو الذي كناه استوطن بيت المقدس دهرا طويلا وكان يحترف ببيع القماش
وصار من النجباء وكان فقيرا جلدا وللناس فيه اعتقاد وكان كثير التلاوة للقرآن
حتى عنه في ذلك العجائب حرر عنه نيفا وثلاثين حتى قيل عنه انه كان يختم كل يوم
الى ان لازم القضاء الشريف فقرأ ختما كاملا وقيل خير في رجل الى بابه في صلاة
الجمعة فسمعه انتهى في القراءة حين سمعه الخطيب المنبر فلما اكمل الخطبة وترك
الخطيب سمعه يقرأ سورة الرحمن فسبحان المتفضل بما شاء على من يشاء وكان شكله
حسنا منور الشيبة والوقار توفي في يوم الخميس
سابع عشري شعبان سنة خمس وثمانين وثمانمائة بالقدس الشريف ودفن بمامله

توفي الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ عبد الله البغدادي
شيخ العدول كان والده من الفقراء الصوفية ومات وهو صغير فنشأ بعده
واشتغل بالعلم وحفظ كتاب التنبيه في الفقه وقرره في الخانقاه والمدرسة الصلاحية
وتخيل بشهادته عند القضاة وكان ينظم الشعر وينقل التاريخ وله محاضرة لطيفة
وكان حسن الشكل حسن العشرة لم يخرج ما حوال الناس والمقدسي وكتب
بخطه كثيرا من ذلك يقرب من ثلثي الخط الكوفي وسكن بالزاوية الكائنة بقرب
القلعة ظاهر القدس المعروفة قديما بالشيخ يعقوب العجمي فعرفت به لسكنه بها فصار
يسمى بها وبه ابن الشيخ عبد الله وعمر عمرا طويلا طبقه مرتفعة وكان الروساء
والفضلاء من اصحابه يقصدونه بالزاوية ويجلسون عنده ويأنسون به وفجائعه سنة
ثمان وخمسين وثمانمائة توفي في يوم وفاة الشيخ ابي طاهر وتقدم ذكره ودفن
بمامله رحمه الله

زين الدين عبد القادر بن الشيخ شمس الدين محمد بن مطلوشا
الاصل الرومي الاصل ثم المقدسي الشافعي كان والده من اعيان القراء حسن الصوت

السعود ابن ظهيرة الشافعي الخليلي المعروف بابن الحاجه مولده في رابع عشر ربيع الاخر سنه ست وقيل الرابع
وثمانين وكان من اعيان الفقهاء بمدينه سيدنا الخليل عليه السلام توفي في سادس عشر شهر جمادى
الاخره سنه تسع وثمانين وثمانمائه ودفن بمقبره الباس الى قبر العلامه
شيخ الاسلام شهاب الدين ابو العباس احمد بن القاضي زين الدين عمر العمري شيخ الاسلام بالواعظ المحدث
سمع والده سنه اثنتين وثلاثين وثمانمائه بالقدس الشريف وتفقه على الشيخ ماهر وغيره وسمع جماعه
الشيخ شهاب الدين ابن ارسلان اشتغل وداب وحصل واخذ الحديث عن الحافظ ابن حجر ولقي
جماعه من العلماء واخذ عنهم وباشر نيابة الحكم بالقدس الشريف عن القاضي شهاب الدين قاضي الخليل حين
ولي القدس في سنه اثنتين وستين وثمانمائه وكان حافظا فصيحا له مشاركه في كثير من العلوم
مجلس للوعظ واشتهر امره في المملكه وعظم عند الناس وصار له القبول في الوعظ وكان جامعا
ملموس النعمه والشكل ذا سكون ووقار معروفا بالديانه لا يغتاب احدا وان وقع في مجلسه
استغابه منع منها درس وافتى واعاد بالصلاحيه وكان قرر في مشيخه المدرسه المنسوبه
لولانا السلطان الملك الاشرف قايتباي التي هدمت وبنى مكانها المدرسه المنسوبه بالمسجد
الاقصى الذين بجوار باب السلسله وتمادت المدرسه المذكوره عامين على الاتمام انتهت عمارتها
ركب المشيه فتوفي رحمه الله وكان متواضعا حسن اللقاء كثير البشر عنده اكرام لمن يرد
عليه وقد عرضت عليه في حياة الوالد رحمه الله قطعه من المتبع فابى واجاز لي في شهور سنه
ثلاث وسبعين وثمانمائه ثم لما توفي الوالد لزمته للاشتغال فكنت اقرا عليه في المتبع وا حضر
مجالس وعظه ودرسته بالمسجد الاقصى وحصلت الاجازه منه غير مره خاصه وعامه توفي
رحمه الله في ليله السبت ثامن او سابع شهر ربيع الاول سنه تسعين وثمانمائه ودفن بماملا
ظاهر القدس الشريف وقد كتبت عن قرب تاريخ وفاته في شهر ربيع الاول سنه تسع وثمانين وهو خطا
فانني سمعته بعد قدومي من القاهره في شهر شوال سنه تسع وثمانين غير مره حدث به ثم علمت بوفاته وانه
توفي في شهر ربيع الاول سنه تسعين وثمانمائه وصليت عليه بالبيه رحمه الله وعفا عنه

بدر الدين عبد الرحمن بن الشيخ شمس الدين محمد بن احمد بن حامد الانصاري المقدسي ان فيجكان من اعيان
بيت المقدس وعنده حشمه وتواضع وله رواية في الحديث توفي في يوم الثلثا حادي
عشر رمضان سنه تسعين وثمانمائه ودفن بماملا

جمال الدين ابو محمد عبد الله
بن الشيخ العدل ناصر الدين محمد بن غانم الانصاري الخزرجي الشافعي شيخ حرم القدس
الشريف والخانقاه الصلاحيه مولده سنه اثنتين وثمانمائه وكان والده شيخ حرم القدس الشريف
وهو من اعيان بني غانم وتوفي والشيخ جمال الدين صغير فنشا بعده وولي ما كان بيد والده
من مشيخه الحرم ثم ولي مشيخه الخانقاه الصلاحيه بسعيه واستقلالا وغيره وكان كريما حسن الاخلاق
دمث الاقامه ومحببا لاصحابه توفي في شهر ذي الحجه الحرام سنه تسعين وثمانمائه بالقدس الشريف ودفن
بماملا رحمه الله وعفا عنه

العالم العلامه المحدث المحقق السيد الشريف
تاج الدين ابو الوفا محمد بن الشيخ تقي الدين ابي بكر بن ابي الوفا الحسيني الشافعي المدرس
شيخ القراء الوفائيه بالقدس الشريف كان من اعيان العلم وله وجاهه عند الناس وله تصانيف
في التصوف وغيره سكن مصر مده ثم عاد الى وطنه بالقدس الشريف وقد رانه تزوج بمدينه

طيب النفس استقر في وظيفه القراءه بصحن المسجد الاشرف برسباي الذي وضع يده عليها
الاقصى ولما توفي استقر بعده في الوظيفه ولده عنانا وكان يحفظ القرآن وله وظايف
ويتجر وله دينا واسعه توفي بالقدس الشريف في سنه ست وثمانين وثمانمائه ودفن
شمس الدين محمد بن ابراهيم الحريري كان رجلا خيرا احترق بالشهاده ديوانا طويلا وكان
يكتب خطا حسنا وعنده تواضع توفي في سنه ست وثمانين وثمانمائه بالقدس الشريف
عماد الدين اسمعيل الشيخ الصالح ابو هيم الترسناوي الشافعي العدل كان يعين موقعا بحكم
بالقدس الشريف وانتهت اليه الرياسه في فن الشهاده وكتابه المستندات وخطه حسن
وله معرفه تامه بالمصطلح واوفى من الجمع والاقبال ما لم ينله غيره وكان العفاف محفوظا
ويكرمونه وكان يلبس الفاخر ويتوسع في النفقه ويزفه في الملكان وله في ذلك
تامه واكرام لاصحابه وقيام بحقوقهم وقضاء حوايجهم توفي في نصف شهر شعبان سنه سبع
وثمانين وثمانمائه ودفن بباب الرحمه ولم يبق بعده من يعرفه في معناه عفا الله عنه

العلامه شمس الدين ابو الشفاء محمد بن عبد القادر بن النجار المقدسي الشافعي ولد في ذي
سنه اربعين وثمانمائه بالقدس الشريف وتفقه على شيخنا الاسلام الكافي ابي المعالي
والشيخ ابي ساعد وغيرهما وكان من اعيان اهل العلم ببيت المقادسه ومن اهل الفتيا
بالمدرسه الصلاحيه وكان دينا خيرا عنده تواضع وتودد للناس وله نظم رايق وبلاغه
في الانشاء وكان يدرس بالمسجد الاقصى واجتمع عليه كثير من الطلبه وقرا عليه
ما تيسر له وتوفي في نصف شعبان سنه سبع وثمانين وثمانمائه ودفن بماملا رحمه الله

القاضي برهان الدين ابو الصفا ابراهيم بن علي ابن ابي الوفا الزعبدي الشافعي
الزاهد مولده باسعرد في سنه خمس او ست وثمانين وثمانمائه ونشا بها واشتغل على علمائها
وبرع في ان تبرز في المجمر واستقر بها ثم قدم الى بيت المقدس واستوطنه وولي نظر
الطائفه حنفي في المدرسه الحسنيه بباب الحديد واقام بالقدس دهرا طويلا وولي نيابه
ثم استوطن دمشق وبقي يتردد الى بيت المقدس وكان سكنا حسنا مشكورا السيره
وحسن القاضي برد عليه توفي بدمشق في سنه سبع وثمانين وثمانمائه رحمه الله

برهان الدين ابو اسحق برهيم بن احمد المحلوني الشافعي ولي قضاء
وعنده تحقيق ويكتب على الفتوى عنده حسنه وكان من اعيان الشافعيه بيت المقدس
رحل الى الديار المصريه فبرع في الفنون وقدم بها ثم اقام بها ثم استوطن دمشق
ان القاهره فتوفي بها في سنه بضع وثمانين وثمانمائه

سماحة الشيخ ابو سالم ولد كما اقتضى كلامه سنه ثلاث وسبعين وسبعمائه وكان
في البرهان من جماعته والعلف فان ابا كان يحضر عنده في مجلس القراءه فاعتذر بعلته
وقال بعضهم انه راى له سماعا على الشهاب بن العلان وحدث بالناج العامري عن ابي حفص عمر بن اسماعيل
وصلاح الدين ابن ابي عمر توفي في سنه ثمان وثمانين وثمانمائه ببيت سا حور خارج القدس
ودفن بها رحمه الله وكان عمره عاما اقتضاه كلامه بها سنه وخمس عشره سنه

العالم العلامه
شمس الدين محمد بن الشيخ العالم زين الدين عمر بن الشيخ الصالح القدوه المسلك المربي تقي الدين ابي بكر

السعود

الرملة وكان يتردد اليها فتوفي بها في يوم عاشورا وحمل الى القدس الشريف فغسل
وصلي عليه بالمسجد الاقصى يوم الحادي عشر من المحرم الحرام سنه احدى وسبعين وثمانمائه
ودفن بمامن عبد والذي يجوز الزاويه المعلقه رحمه الله
عبد الرزاق بن شمس الدين محمد بن جار الدين يوسف بن المصري الخليلي ان فعي كان من اهل
العلم من اعيان فقهاء بلد سيدنا الخليل عليه السلام ثم استوطن بيت المقدس مدة وصار
من المجيدين بالمدرسه الصلاحيه ثم عاد الى بلده وتوفي به في يوم الاربعا حادي عشر شعبان
سنه احدى وتسعين وثمانمائه ودفن بالمقبره السفلى عند ابيه رحمه الله
شهاب الدين
احمد بن محمد بن يوسف الازرعي الشافعي الشهير بمذهبه ولد سنه ثمانمائه بالخليل عليه السلام
وكان حافظا لكتاب الله تعالى حسن الخط باشر العماله بها وقاف سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام
والشهاده وحدث قليلا توفي في يوم الخميس سادس عشري ذي القعده سنه احدى وتسعين وثمانمائه
ببلده سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام
شمس الدين محمد بن شهاب الدين احمد بن
محمد بن يوسف بن منصور الانصاري الخليلي الشافعي ولد في الخليل في سنه ثلاث وثلاثين وثمانمائه وقرا صحيح البخاري على الشيخ جمال الدين بن جاعه بالقدس وسمع على غيره وتفقه بجماعه منهم
شيخ الاسلام الكمالي بن ابي شريف واجازه العلم البلقيني وغيره ودرس فيسيرا توفي في يوم عاشورا
سنه اثنتين وتسعين وثمانمائه بمدينه الخليل عليه الصلاة والسلام
عثمان
الخطاب المصري الزاهد كان من اعيان الصالحين بالقاهره المحروسه ولد زاويه عظيمه خط
البندقيين بالقرب من السوق الذي يباع فيه الرقيق وعنده خلق من المريدين يتلون كتاب الله
وهم عاكفون على الذكر والاوراد ليلا ونهارا وللناس فيه اعتقاد وقد حضر الى
بيت المقدس زايرا واقام به مده يسيره ثم توجه لزيارة سيدنا الخليل عليه السلام
وعاد الى بيت المقدس فتوفي به في شهور سنه اثنتين وتسعين وثمانمائه ودفن بمامرلا
وكانت جنازته حافله حضرها خلق من الاعيان وغيرهم رحمه الله
شمس الدين محمد بن
احمد بن عيسى بن الصلاح خليل التيهري الخليلي ولد في سنه احدى وعشرين وثمانمائه ببلد
سيدنا الخليل عليه السلام وحفظ القرآن وسمع الحديث من جاعه وكان خيرا حافظا للقرآن
كثير التلاوه له ويودون بمقام الخليل عليه السلام وحدث بالقدس والخليل
سمع من
الحديث وحدث
صلاح الدين خليل بن عيسى التيهري مولدا سنه ثلاث وسبعين
وثمانمائه وسمع قراءه بالروايات على الشيخ برهان الجعبري وسمع عليه وعلى الحجار وتوفي
الشيخ شمس الدين في رمضان سنه اثنتين وتسعين وثمانمائه بمدينه الخليل عليه السلام
ودفن بها
برهان الدين ابو اسحق ابرهيم بن زين الدين عبد الرحمن
الانصاري الخليلي الشافعي الشيخ الامام العالم المحقق شيخنا مولدا في عاشر المحرم سنه تسع عشره
وثمانمائه ببلد الخليل لقي جماعه من العلما واخذ عنهم وسمع الحديث ببلده على جماعه ثم رحل
الى القاهره واخذ الحديث عن جماعه اجلهم الحافظ ابن حجر واخذ الفقه عن جماعه
منهم فقيه عصره تقي الدين ابو بكر بن قاضي شهبه واذن له في الافتا والتدريس

والقاياتي

والقاياتي والونائي وشمس الدين ابن المالكي الرملي واخرون منهم الشيخ شهاب الدين بن اسلان
افتى ودرس وناظر ورحل من بلد سيدنا الخليل عليه السلام الى القدس الشريف واستوطنه
وباشر به الحكم عن قاضي القضاه برهان الدين بن جاعه قبل السبعين والثمانمائه وبعدها
ثم ترك الحكم وتقيد وصار من اعيان علماء بيت المقدس وقد عرضت عليه قطعه من المدرسه
في الدشيشه بالزاويه الختنيه في شهر جمادى الاخره سنه ثلاث وسبعين وثمانمائه واجازني
رحمه الله بما يجوز له روايته بشرطه وقد تقدم في ترجمه شيخه ابن ارسلان انه انشاء
حين سكن بالزاويه الختنيه جبانى الهي بالقناعي لقبلة سعد الاقصى المبارك حوله
فجهدا شكرا دايمي وانني اود لاخواني المحبين مثله ثم قدر الله تعالى ان الشيخ
برهان الدين الانصاري لما استوطن بيت المقدس قرر فيها وسكن بها في سنه سبع وتسعين
وثمانمائه ولم يزل مقيما بها الى سنه تسع وثمانمائه فوقعت الفتنه التي يسبب كتبه
اليهود وسيذكرها فيما بعد في ترجمه السلطان وطلب الى القاهره واسكن ومنع من سكنى
القدس فاستقر مقيما بالعاصمه الى سنه ثمان وثمانين ثم قدم بلد سيدنا الخليل عليه السلام
واقام بها متصديا للاشتغال لطلبه الى ان توفي في ستادس عشري شهر ربيع الاخر
سنه ثلاث وتسعين وثمانمائه شهيدا بالطاعون وصلي عليه بالحرم الشريف الخليلي ودفن
بزاويه الشيخ على البدكا رحمه الله وترك الشيخ برهان الدين ولدين احدهما الشيخ العلامه
شمس الدين محمد مولده بمدينه سيدنا الخليل عليه السلام في شعبان سنه خمس واربعين
وثمانمائه حفظ القرآن والمنهاج والفيه سن مالك والجزريه وبعض التنبيه واشتغل
على والده ثم اخذ عن جماعه من العلما بالديار المصريه الى ان صار شيخ الاسلام قاضي القضاه
شرف الدين يحيى المناوي ومنهم الشيخ كمال الدين امام الكامليه واخذ العلوم عن الشيخ
تقي الدين الشمني الحنفي وفضل وغيره واجيز بالافتا والتدريس واعاد بالمدرسه
الصلاحيه من زمن شيخ الاسلام كمال الدين بن ابي شريف وله تصانيف منها شرح الجزريه
وشرح العلامه الجزريه وشرح مقدمه المحاربه في علوم الروايه للجزري ومعونه
الطالبين في معرفه اصطلاح المحدثين وقطعه من شرح تنقيح اللباب لشيخ الاسلام
ولي الدين العراقي وغير ذلك من التعليق والفوايد درس وافتى في حياة والده
بعده مع وجود اعيان العلما بيت المقدس وموسم عاد اليه كل يوم
القاضي شهاب الدين احمد مولده في شهر رمضان سنه ست واربعين وثمانمائه حفظ
القرآن واشتغل بالعلم على والده وعلى شيخ الاسلام كمال الدين بن ابي شريف وغيرهما
وسمع الحديث وفضل وتميز واعاد بالصلاحيه من زمن شيخ الاسلام ابن ابي شريف
مرارا سيما به الحكم بالقدس الشريف في حياة والده وهو رجل خير مواضع وولي مشيخه
الزاويه الختنيه بنزول صدر له من والده قبل وفاته وموسم بها الى يومنا
عم والده خليل بن اسحق الخليلي الشهير بابن قازان ولد في حدود عشر وثمانمائه
وسمع على جماعه وحدث وكان حافظا للقرآن العظيم خيرا ظريفا حسن المحاضره

يستحضر غالب مقامات الحريري في رحليه اعوجاج وحج الامير اياكين فضل
امير عرب جرم فالتقتال وشي به الى السلطان وانه اودع عنده مالا فطلب الى القاهرة
ثم اطلق وجاء الى بلاده فلما وصل الى قريه عجلان بين غزة وبلاد توفي الى رحمة الله
تعالى في جمادي الاولى سنه ثلاث وتسعين وثمانمائه ونقل الى بلد الخليل عليه السلام
وصلي عليه ودفن به رحمه الله الشيخ العلامه سراج الدين ابو حفص عمر بن محمد
بن علال الجعبري الاصل الخليلي الدار فقيه شيخ حرم سيدنا الخليل عليه السلام ولد في
ربيع الاول سنه ست وقيل خمس وثمانمائه ببلد سيدنا الخليل صلى الله عليه وسلم
ونشأ به وحفظ القرآن وتلى بعضه بروايات السبعه على جماعه من القراء واذنوا
له في اقرائها وتفقه ببلده على الخطيب تاج الدين اسحق التدمري وغيره وبالقدس
على الشيخ شمس الدين البرماوي والشيخ عز الدين القدسي وغيرهما وبالقاهره
على القاياتي وغيره واخذ عن ابن حجر واذن له في الافاده للمغفه وسمع عليه على
جماعه واجاز له الحجم الغفير درس وافتى وحدث ببلده وبالقدس والقاهره
وسمع عليه الفضلاء وولي مشيخة حرم الخليل عليه الصلاه والسلام ونظر وقف عم ببلده
الشيخ علي البكاء رضي الله عنه وكان مرأس المتفقهين ببلده ثم انجمع وترك ذلك وكان
عالما خيرا متواضعا لطيفا حسن النادره شجاعا مقداما محبوبا للناس فصيح العباره
محبا في العلم واهله وكانت وفاته بعدان خرج عن جميع اماكنه ووظايفه لولده
في ضحي يوم الاثنين ثالث شهر رمضان سنه ثلاث وتسعين وثمانمائه ببلد
سيدنا الخليل عليه الصلاه والسلام وصلي عليه في يومه وتقدم للصلاة عليه
ابن اخيه العلامه زين عبد الباسط وشيع الى مقبرة الرأس وكان الجمع موفورا
ودفن بحذا التربة التي انشاها ولده الشيخ زين الدين رحمهما الله تعالى
القاضي حميد الدين ابو الحامد محمد بن عبد الرحمن المصري ثم المقدسي الشافعي المشهور بكنيته كان من اهل الفضل وله يد طولى في الفقه
اعاد بالمدرسه الصلاحيه وافتى ودرس وباشر نيابه الحكم بالرمله عن القاضي
عز الدين اخي ابي العباس ثم باشر نيابة الحكم بالقدس الشريف وعزل منها
واعيد اليها مرارا توفي في العشر الثاني من شهر رمضان سنه ثلاث وتسعين وثمانمائه
ودفن بباب الرحمه شمس الدين محمد بن علي بن احمد بن عجور المقدسي الشافعي
ولد سنه خمس وعشرين وثمانمائه تقريبا ونشأ بالقدس الشريف بالحنيفيه ابام الشيخ
شهاب الدين بن ارسلان ثم خدم القاضي برهان الدين بن جماعه وكان نصبا
عنده في زمن ولايته القضاء وسمع الحديث على الشيخ جمال الدين بن جماعه وعلى
واجاز له شيخ الاسلام ابن حجر وقرأ القرآن على الشيخ شمس الدين بن عمران وكان
يحفظه ويكثر التلاوه ونزل فقهها بالصلاحيه وصوفيا بالخانقاه ثم في آخر عمره

الجمع بالناس وتوفي في ذي الحجه سنه اربع وتسعين وثمانمائه بالقدس الشريف ودفن بباب
الرحمه المحدث محب الدين محمد بن محمد الناصري المشهور بالنويتي الشافعي كان رجلا عدلا له
بالقدس شرين ولزمه عالمه في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وسيرته حسنه في تحمل الشهاده
توفي في ثاني سنه خمس وتسعين وثمانمائه الشيخ زين الدين عبد الكريم بن علي بن عبد الرحمن
ابن الجمال الخليلي ثم المقدسي المقرئ الشافعي ولد في حدود سنه ثلاثين وثمانمائه ببلد الخليل
عليه السلام وتلا بالروايات السبع على ابيه والشمس بن عمران وغيرهما واشتغل بالمقامات
الشيخ شمس الدين محمد الفقاعي موقت المسجد الاقصى ومهر في اوضاعه وباشر التاقيت بالقدس
الشريف مده وقرر من الفقهاء بالصلاحيه والصوفيه بالخانقاه وكان يودي القراءة بحسن صوت
ويجيد فيه وناب في الخطابه بالمسجد الاقصى وافرا وضح وكان خيرا فاضلا في القراءات
توفي في شعبان سنه خمس وتسعين وثمانمائه بالقدس الشريف ودفن بباب الرحمه الشيخ شمس الدين
محمد بن احمد الخانكي موقت الاقصى الشريف في شهر رجب الفرد سنه ثمان وتسعين وثمانمائه ودفن بها
وكان له تمامه بعلم التاقيت وباشر مده طويله رحمهما الله تعالى الشيخ شهاب الدين
احمد بن ابراهيم التلاتي الخليلي الشهير بابن الموقت ومواليدا موقت الخليل عليه السلام
الدرس العادي وعشرين وثمانمائه ببلد الخليل وسمع الحديث على جماعه واجاز لجماعه وكان
خيرا ساكنا منجمعا متعبدا حافظا لكتاب الله تعالى كثير التلاوه لا يكاد يفتر عنها وعنده خير
وصلاح وكثره صلاة وتعبد وخشوع ادب الاطفال ببلده مده ثم تحول الى القدس الشريف فاد
بها ايضا مده ثم رجع الى بلده وتوفي بكل من البلدين ثم توفي بالقدس الشريف في سابع عشري ربيع الاخر سنه خمس وتسعين
وثمانمائه ودفن بباب الرحمه الشيخ شمس الدين محمد وكان يعرف بالقزازي كان
من اهل العلم وكان يتحال التهاده ببلد الخليل ثم بالقدس واستوطن بيت المقدس مده وقرأ
بها بالمدرسه الصلاحيه والصوفيه بالخانقاه ثم اقام بالقاهره مده وتوفي بها فجاه في ثالث
شعبان سنه ثمان وتسعين وثمانمائه بالقاهره المسند كريم الدين ابو المكارم عبد الكريم بن الشيخ المسند
محمد سنين والله اعلم
زين الدين داود بن سليمان بن ابي الوفا البدر الحنفي الشافعي شيخ القراء امام الاقصى الشريف ولد
سنه اربع او سبع وعشرين وثمانمائه بالخانقاه وكان والد الشيخ داود من اهل الخير والصلاح توفي والشيخ
عبد كبير صغير له نحو السنه فنشا بعده بالقدس الشريف وسمع بها على جماعه اعلاهم الشيخ زين الدين
عبد الرحمن بن عمر البقاعي الحنبلي وكان من اهل الفضل وشيوخ القراء اعاد بالمدرسه الصلاحيه
وباشر الامامه بالمسجد الاقصى الشريف اربعين سنه خمس وخمسين وثمانمائه وكان رحمه الله سخيا وعنده
حسن لقاء الواردين وكان يودي القراءة على اوضاعها وله عليه ومرون وعنده تواضع وتودد للناس
وابتدل عنه جماعه توفي عشيه يوم السبت وصلي عليه بالمسجد الاقصى بعد صلاة الظهر من يوم الاحد
رابع جمادي الاولى سنه خمس وتسعين وثمانمائه ودفن بباب الرحمه وكان يوما مشهودا تشهد له
جماعه من العلماء والقضاه وناظر الحرمين وبابا السلطنه الاميرد قاق وغيرهم وتاسف الناس
عليه رحمه الله
جمال الدين عبد الله بن احمد المكناسي الفاسي الشافعي شيخ زاويه الشيخ عمر
المجاور ببلده سيدنا الخليل عليه السلام كان رجلا مباركا وعنده فضل توفي في شهر شوال
سنه خمس وتسعين وثمانمائه ودفن بالزاويه المذكوره بعد والدها رحمهما الله تعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شمس الدين محمد بن احمد بن بيرز الصوفي الوفائي التاجر سمع الحديث على الشيخ جمال الدين بن جماعة
واجازله في سنة اربع وخمسين وثمانمائة وبعدها قاضي القضاة سعد الدين الديري الحنفي وغيرهما
وكان خيرا مباركا منابرا على الخير والاعمال الصالحة وراحسانا للفقراء وكان شيخ الطائفة الوفائية
ويتعاطى التسبب بالبز انزع بسوق التجار بالقدس الشريف وسافر الى دمشق ثم عاد وتوفي بالرملة
في يوم الاربعا ونقل الى القدس الشريف ودفن بها من يوم الخميس ثامن عشر صفر سنة سبع وتسعين
وثمانمائة وكانت جنازته حافلة

الشيخ الامام العلامة علاي الدين ابو الحسن علي بن قاسم الانصاري
البطائحي الخليلي المقرئ الشافعي لد ببلد الخليل عليه السلام ونشا بها وحفظ القرآن العظيم اللهم نفعنا
والسابعيتين والتنبيه بن مالك والامية للشرف له وغيرذلك وعرض على جماعة وقرا بالروايات
على الشيخ شمس الدين بن عمران الحنفي واخذ في العلوم عن جماعة منهم شيخ الاسلام الكمال بن ابي شريف
وغيرها واخبرني انه تفقه على الشيخ شمس الدين الجوجري بالقاهرة واقبل على المطالعة والتدريس
والاقراء ومهر وبرع في القراات وكان يدرس بمسجد الخليل عليه السلام بعد المغرب بجماعة الحواب
بعد ان فحصه وصار مرجعا ان الفقها ببلده توفي في يوم الاربعا ثامن شهر ربيع الاول
سنة ست وتسعين وثمانمائة ببلد الخليل عليه السلام ودفن بالمقبرة السفلى رحمه الله

شهاب الدين ابو العباس احمد بن العلامة المقرئ عماد الدين اسمعيل بن خليل الشهير بالمرزوقي
الخليلي ولد سنة تسع وثمانمائة ظنا وسمع الحديث على جماعة وحدث واخذ الناس عنه وكان رجلا
خيرا حافظا لكتاب الله تعالى كثير التلاوة توفي في سنة ست وتسعين وثمانمائة ببلد الخليل عليه
الصلاة والسلام ودفن بمقابر الراس

زين الدين ابو المفاخر عبد القادر العلامة
الشيخ سراج الدين عمر بن محمد الجعبري الاصل الخليلي الشافعي شيخ حرم الخليل عليه الصلاة والسلام
ولد في تاسع عشرين شهر ذي الحجة الحرام سنة ثمان وعشرين وثمانمائة ببلد الخليل ونشا
بها وحفظ القرآن العظيم وسمع الحديث على جماعة واجازله شيخ الاسلام ابن حجر والشيخ
زين الدين عبد الرحمن التباني وكان صدوقا كثير التلاوة يسأل منصفا ليحيا شجاعا اتصف
فيه من مكارم الاخلاق ومحاسن الاوصاف ما قل وجوده في غيره وولي نيابة الحكم
على الوقف الخليلي فباشرها اتم مباشرة بحسن سيرة ثم صرف نفسه وولي حصة شيخه حرم
الخليل عليه السلام بعد ولده مرض بالحمى بضعة عشر يوما وقد رأيته توجهه الى الرملة
فتوفي بها في يوم الخميس تاسع عشر شهر الله المحرم سنة سبع وتسعين وثمانمائة ونقل الى بلد الخليل
وصلي عليه من الغد ودفن بمقبرة الراس جوار ابيه بالتربة التي انشاها وكثر الناس
عليه من حمده وترحم اولاد الكبير وهم واستاذهم الشيخ العالم المحدث شمس الدين ابو سعيد عبد الله
مولدا في المحرم سنة تسع وتسعين وثمانمائة بالقدس الشريف وهو سبط الخطيب تبها بالحرم
القدسي خطيب المسجد الاقصى الشريف حفظ القرآن واشتغل العلم على جماعة منهم شيخ الاسلام
الكمالي بن ابي شريف والشيخ برهان الدين الانصاري وغيرهما واعتنى بعلم الحديث الشريف وجال
وان ما في طلبه واخذ عن جماعة وجمع معجما لاسماء شيوخه وهو رجل خير من اهل العلم والدين التواضع
وله حصة في شيخه حرم سيدنا الخليل عليه السلام ما كان بيده والله اعلم والناس سالمون

منهم ولسان وهو مما جمعه في الله عامله الله بلطفه

العلامة زين الدين ابو الفضل
عبد الباسط بن الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن محمد بن ابراهيم بن عمر بن ابراهيم بن خليل الجعبري
الاصل الخليلي الشافعي ولد سنة ثمان وعشرين وثمانمائة ببلد الخليل عليه السلام ونشا بها وحفظ القرآن
العظيم وتفقه واخذ عن جماعة واجاز له قاضي القضاة علم الدين صالح البلقيني فافتى ودرس
وسمع على امام الكاملية واجاز له شيخ الاسلام ابن حجر وجماعة درس وافتى وحدث قليلا وولي
عدة مشيخة حرم الخليل عليه السلام وكان فاضلا دقيق النظر ديناخيرا منقبضا شجاعا ماهرا
في الرمي توفي يوم السبت الثامن عشر شهر صفر سنة سبع وتسعين وثمانمائة ببلد الخليل عليه السلام
ودفن بمقابر الراس بالقرب من اهله

الشيخ المسند شمس الدين ابو الخير محمد بن الحافظ
زين الدين ابي هريرة عبد الرحمن بن شيخ الاسلام شمس الدين محمد بن فقيه المذهب تقي الدين
اسمعيل القلقشندي الاصل المقدسي الشافعي ولد ببيت المقدس في سنة اثنتين وعشرين
وثمانمائة واعتنى به ابوه فاحضره على جماعة واستجاز له اخرين ولي مشيخة الكلزمية والملكية
والطازية واعاد بالصلاحية وحدث وتفرد بغالب حضوراته واجازاته القديمة بالقدس الشريف
وتوفي بعد العاشر من ليلة السبت العشرين من شهر ربيع الاول سنة سبع وتسعين وثمانمائة ودفن بالغد بباب الرحمة جوار جامع الامة

الشيخ
شمس الدين محمد بن احمد بن مكي الشافعي نقيب الصحراء الشريفة واحد الفقهاء بالمدرسة الصلاحية
الصوفية بالحائط القبلي توفي في سلخ ربيع الاخر سنة سبع وتسعين وثمانمائة ودفن بالساهرة

زين الدين ابو حفص عمر بن القاضي زين الدين عبد الرحمن بن القاضي علاء الدين
ابي الحسن علي التميمي الداري الشافعي الفقيه الفاضل كان من اهل التواضع عنده توضع
توفي ببلد سيدنا الخليل عليه السلام في سنة سبع وتسعين وثمانمائة وتوفي قريبه الشيخ
علاء الدين ابو الطيب علي بن محمد بن عبد الرحمن التميمي الداري الشافعي كان من اهل التواضع توفي
ربيع الاول سنة سبع وتسعين وثمانمائة وتوفي والد الشيخ ابي الطيب المذكور الشيخ شمس الدين
محمد بن عبد الرحمن التميمي الداري الشافعي قبل ذلك في رابع عشري شعبان سنة تسع وثمانين
وكان من اهل التواضع رحمهم الله تعالى

الشيخ العالم
شمس الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن علي الجعبري الاصل الخليلي الشافعي شيخ حرم الخليل عليه
الصلاة والسلام ولد في سنة اثنتين او ثلاث وثمانمائة بقرية الحمان قرب بلد الخليل
حين انجفل الناس من تيمرلنك ونشا ببلد الخليل عليه السلام وحفظ القرآن وتجمع
وتميز في الجمع بين الصحيحين تاليف صحا ولبس خرقة التصوف من جماعة وسمع على شيخ القراء
بالحرمين وغيره واجاز له خلق وجمع شيخا في التصوف وانتهى بالصلاح وربما وقعت
كرامات وكان للناس فيه اعتقاد وحدث على خير فيه وصلاح وخشوع وعباده وتوفي
رحمه الله تعالى يوم الصلوات والزوار مع السن الطويل وعدم الطريق من منزله الى المسجد بحيث
يكاد يفوت صلاة الصبح بالمسجد ولو شتا وما يفتر من النظر في العلم او كلام الصالحين
الى قيامه ومتع بحواسه وحدث ببلده والقدس الشريف والقاهرة توفي في اليوم السادس
العشرين من شهر رمضان سنة ثمان وتسعين وثمانمائة وصلي عليه من يومه بمحفته بالمقام الخليلي على ساكنه

توفي في ع

الصلاة والسلام ودفن بمقابر الراس رحمه الله تعالى كمال الدين ابو الفتح محمد بن الشيخ شمس الدين
محمد بن عمران المقدسي الشافعي حفظ القران واتقنه عالج الد وقلد مذهب الشافعي خلال والد
واخوته وكان يكتب خطا حسنا ونشا وتزوج بالقدس الشريف ورزق الاولاد ثم في سنة خمس
وسبعين وثمانمايه استوطن القاهره واتصل بالامير جوهر الزمام وحصل له القبول وكثر ماله ونفق
وجاهه وصار مباشرا على الاوقاف المشمولة بنظر الزمام ثم تنقلت به الاحوال حتى وقف
مباشرا بديوان السلطان وارتفعت منزلته ثم غضب السلطان عليه واعتقله بالمقشرة
والحبس فمات في المحرم سنه تسعين بها عفا الله عنه الشيخ المعمر شهاب الدين
ابو العباس احمد بن الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد العليمي العمري الشافعي مولده في سنه احدى
عشرة وثمانمايه ونشا بالقدس الشريف وحفظ القران وقرر في فقهها بالمدرسه الصلاحيه
ثم تركها باختياره من زمن طويل وكان له اتصال بالملوك منهم القاضي زين الدين عبد الباسط
الدمشقي رئيس الممالك ومنهم القاضي كمال الدين البارزي والقاضي زين الدين بن مزهر
كاتب السر الشريف وغيرهم من الاعيان واخر من ضحك ملكا الامرا قانصوه اليحيا وتاب ايام
وكان مقدما عندهم لما فيه من الدهاء وعلو الهمة وكان عنده سخا وخدمه لمن بلوده
بلده وعاش عالب عمره متعما متنزها بحسن المآكل والملابس وعمر ومتع بحواسه ولم يفقد
منه سوى سمعه فانه ثقل قبل وفاته بنحو سنتين او ثلاث وهو مرخ ريه السيد
الجليل علي بن عليل المشهور عند الناس بابن عليم بالميم والصحيح انه عليل بالالام
متصل نسبه بامير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه توفي في شهر ربيع الاول
سنه اثنتين وتسعين بها بالقدس الشريف ودفن بباب الرحمه وكانت جنازته حافله رحمه الله
برهان الدين ابو اسحق ابرهيم بن الامير ناصر الدين محمد بن ابي بكر بن علي بن ابي بكر بن
المقدسي الشافعي الشيخ الامام الكبير العلامه المحقق الفهامه ولد
في سنه ست وثلاثين وثمانمايه بالقدس الشريف ونشا به واشتغل بفنون العلم على اخيه
شيخ الاسلام الكمالي ورحل به الى القاهره فاخذ الفقه عن قاضي القضاه علم الدين
صالح البلقيني والاصول عن الشيخ جلال الدين المحلي وسمع عليه ايضا في الفقه واحاد
من علماء تلك العصر وجد وداب وتميز وصار اعيان العلماء وحج الى بيت الله الحرام
ثم توجه الى القاهره المحروسه وتزوج ابنه قاضي القضاه شيخ الاسلام شرف الدين يحيى
المناوي قاضي الديار المصريه وناب عنه في القضاء ودرس وافتى واعاد بالمدرسه
الصلاحيه بالقدس الشريف وصنف نظما ونثرا وولي الوظايف السنيه حرا لتدريس
وغيرها من النظار بالقاهره المحروسه وعظم اجره واشتهر صيته وصار الان المعول عليه
في الفتوى بالديار المصريه وهو رجل عظيم الشان كثير التواضع حسن الخلق فصيح اللسان
ذو ذكا مفرط وحسن نظر وفقه نفس وكتابته على النمط الجيد نهايه في الحسن ومحاسنه كثيره
وترجمته وذكر مشايخه يحتمل الافراد بالتاليف ولو ذكرت حقه في الترجمه لطال
الفصل فان المراد هنا الاختصار قدم شيخ الاسلام برهان الدين من القاهره المحروسه
الى بيت المقدس في سنه ثمان وتسعين بعد غيبه طويله ثم عاد الى [illegible]

ثم صار القدس في سنه تسع وحصل للارض المقدسه وسكانها بوجوده الخير وانتفع
به الناس في الفتوى فان اخاه شيخ الاسلام الكمالي مرجع يقصد والمشار اليه الى القدس
يرد اليه امر الفتاوي فلا يكتب هو الا ما قليل منها ما دام حاضرا وهو حي يرزق
انتفع الله بوجوده الانام وحماه من غير الليالي والايام وكان فقهاء الحنفيه
من القضاة وطلبة العلم الشريف الشيخ الامام العالم الزاهد
المفسر جمال الدين ابو عبد الله محمد بن سليمان بن الحسن بن الحسين البلخي ثم المقدسي
الحنفي معروف بابن النقيب مولده في النصف من شعبان سنه احدى وعشرين
وثمانمايه ونشا بالقدس واشتغل فيها وقرا القرآن وحفظه وقام مقام بجامع الاقصى
ودرس في بعض المدارس هناك ثم انتقل الى القدس الشريف فاستوطنه الى
ان مات به وكان شيخا فاضلا في التفسير له فيه مصنف حافل كبير جمع فيه خير
مصنفات التفاسير يبلغ تسعه وتسعين مجلدا وكان الناس يقتدون بزيارته
بالقدس ويتبركون بدعايه توفي في المحرم سنه ثمان وتسعين وقيل سبع وثمانين
وسبعمايه رحمه الله الشيخ الامام العالم العلامه شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ الاوحد
سراج الدين ابي حفص عمر بن الشيخ الصالح بدر الدين حسين الحنفي امام قبة الصخره
الشريفه كان موجودا في سنه ثمانين وسبعمايه الشيخ الامام العالم العلامه المحقق
كمال الدين اسمعيل الشرجي الحنفي شيخ المدرسه المؤيديه الحنفيه بالقدس الشريف اخذ
عنه وعن القضاة شيخ الاسلام سعد الدين الديري الحنفي فسمع عليه كثيرا من كتاب
الهدايه في الفقه وتولى رياسته في سنين عديده اولها سنه سبع وتسعين وحرها
في جمادى الاخره سنه خمس وثمانين وسبعمايه واجازله في اقرا القران العزيز
وتصحيح بعض ما حفظه من الكتب وهو كتاب الكنز في الفقه للعلامه حافظ الدين
النسفي والكافيه في النحو لابي عمرو بن الحاجب وغير ذلك مما عليه من فنون
لم يأخذها عن غيره وسمع الحنفيه بالقدس الشريف في عصر الشيخ كمال الدين الشرجي
الشيخ كريم الدين عبد الكريم الغزالي الرومي اخذ عنه قاضي القضاه سعد الدين
الديري واذن له في روايه كتاب الهدايه وغيره من الكتب التي يرويها ككتاب
المصابيح للامام البغوي ومشارق الانوار للصاغاني وغيرهما من الكتب ولم اطلع
على ما يدل على تاريخ وفاته رحمهما الله تعالى شهاب الدين ابو العباس
احمد بن الحسن بن الحسين الحنفي النحوي شارح الالفيه كان اماما كبيرا في فقه ابي حنيفه
وغيره كذلك وعليه انتفع الشيخ شمس الدين الديري توفي بالقدس في شعبان سنه تسعين
وسبعمايه رحمه الله تعالى تقي الدين ابو الانفاق ابو بكر بن الشيخ فخر الدين ابي عمرو عثمان
ابن الشيخ صلاح الدين ابي الخيرات خليل الحنفي خليفه الحكم العزيز بالقدس الشريف
كان موجودا متوليا نيابة الحكم في سنه ست وتسعين وسبعمايه وبعدها شمس الدين
ابو العباس احمد بن الشيخ علاء الدين ابي الحسن علي بن المرحوم شاد كاتم الحنفي خليفه الحكم
العزيز بالقدس الشريف كان موجودا متوليا نيابة الحكم في سنه ست وثمانين وسبعمايه

الشيخ الصالح الورع الزاهد شمس الدين محمد بن المرحوم شهاب الدين احمد بن جمال الدين
عبد الله الحنفي رحمهم الله تعالى شيخنا الشيخ محمد الفرضي كان مولده في سنه احدى وسبعين
وسبعمايه خليل بن عبد الله العلقمي مولدا والحلبي منشأ والحنفي مذهبا
شرح مقدمه ابي الليث السمرقندي شرحا نافعا جيدا وفرغ من تبييضه قبيل الغروب
في منتصف جمادى الآخره سنه تسع وتسعين وسبعمايه بالقدس الشريف قاضي القضاه جمال الدين
ابو المواهب خليل بن عيسى بن عبد الله العمي البابرتي الحنفي الامام العلامه كان
من اهل العلم والدين قدم من بلاده واختاره الامامه ببيت المقدس وولي قضاء القدس
من الملك الظاهر برقوق في سنه اربع وثمانين وسبعمايه وهو اول من ولي قضاء الحنفيه
بالقدس الشريف بعد الفتح الصلاحي ثم ولي تدريس المعظميه وكانت سيرته حسنه
توفي بالقدس الشريف في صفر سنه احدى وثمانمايه ودفن بمامله الواقع شمس الدين
ابو عبد الله محمد بن رئيس الدين ابي البركات مصطفى الحنفي خليفة الحكم العزيز بالقدس
الشريف كان موجودا في سنه احدى وثمانمايه موفق الدين ابو عبد الله
الياس بن سعد الدين ابي اللطف سعيد بن نور الدين ابي الحسن علي الكلتبرني الحنفي قاضي
العسكر بمصر ولي قضاء القدس وبعد قاضي القضاه حيدر الدين الحنفي المتقدم ذكره ورأيت بعض
اسجلاته مورخا في شهر رمضان سنه اثنتين وثمانمايه وبعد ذلك بمدة سنتي السم مع بكلمش
بالمدرسه البادريه فمات معه وسنتي شمس الدين الديري لكنه لم يكثر فمرض طويلا وهو في كان
شهاب الدين ابو اللقيب حاضرا فاعتذر بالصوم رحمهم الله تعالى
شهاب الدين احمد بن احمد السوداني الحنفي كان شيخ المقادسه ومعيد المدرسه المعظميه
توفي في سنه اثنتين وثمانمايه وبلوس مشايخ قاضي القضاه شمس الدين الديري رحمه الله
شهاب الدين ابو العباس احمد بن تقي الدين ابي محمد عبد الله بن نور الدين
ابي الحسن علي الحنفي قاضي القدس الشريف كان متوليا في شهر ربيع الآخر سنه ثلاث وثمانمايه
وفي استحالة ان ولايته متصله بالمواقف الشريفه السلطانيه الملكيه الناصريه فرج
بن برقوق الامام العلامه علاء الدين ابو الحسن علي بن شرف الدين عيسى بن برقطاي
الحنفي سمع على العلائي وانتفع به وسمع من غيره واجاز لحلق ونصارى وافتى ودرس
بالمدرسه المعظميه الحنفيه وولي قضاء صفد اجازه شيخنا التقوي القرشي ومولده في
توفي بالقدس الشريف في شهور سنه ثلاث وثمانمايه ودفن بمقابر الشهداء
جمال الدين محمد بن شمس الدين محمد الحنفي خليفة الحكم العزيز بالقدس الشريف
علاء الدين علي بن محمد بن الاقفهسي الحنفي كان منهما كان موجودا في سنه ست وثمانمايه
قاضي القضاه تقي الدين ابو الاتقان ابو بكر بن شرف الدين ابي الروح عيسى بن برقطاي
الحنفي باشر نيابة الحكم العزيز بالقدس الشريف في سنه اثنتين وثمانمايه ثم ولي
وكان متوليا في سنه اربع وتسعين وثمانمايه وولي قضاء غزه ودرس بالنحويه
السيوفيه في القضاء عفيفا دينا سمع كثيرا وكان فقيها توفي بدمشق في سنه اثنتين
وثمانمايه قاضي القضاه الحنفيه بالقدس الشريف السيد الشريف قاضي القضاه

ابو الفضل

ابو الفضل احمد بن الشيخ شمس الدين ابي عبد الله محمد بن السيد بدر الدين ابي محمد الحسيني الحنفي ولي عوضا
عن القاضي شمس الدين بن خير الدين مدة يسيرة وكان مقتولا في جمادى الاولى سنه احدى واثنتين وثمانمايه
قاضي القضاه شمس الدين محمد بن عبد القادر بن خير الدين رحمهما الله تعالى الشيخ العلامه علاء الدين ابو الحسن
علي بن محمد المقدسي الحنفي كان من اهل العلم اخذ هو والشيخ شمس الدين الديري عن الشيخ الامامين
بدر الدين ومنذر الدين ابني منصور الحنفيين شيخي الحنفيه بالشام الحوسني واخذ عن الشيخ علاء الدين
برسباي قاضي القضاه وعماد الدين الديري قرأ عليه كثيرا من الهدايه في الفقه بالمدرسه
الامامية بالقدس الشريف ورأيت خط قاضي القضاه سعد الدين بذلك وترجم الشيخ علاء الدين
الامام ولم اطلع له على ترجمه غير ذلك واما ولد الشيخ العلامه شهاب الدين ابو العباس
احمد فولد في سنه احدى وخمسين وسبعمايه وكان اول من علا بيت المقدس مشهورا بالعلم والصلاح
توفي في المحرم او صفر سنه ست عشره وثمانمايه وولده قاضي القضاه العلامه كمال الدين محمد كان من
اعيان العلم وكان يدري غرائب العلم وولي قضاء الحنفيه بالرمله مدة طويله وباشر بنشاهه وكمله
باقي ولاة قضاء القدس الى ان توفي بالرمله في جمادى الاولى سنه ثلاث وثمانمايه رحمهم الله تعالى
الشيخ العلامه الصالح الزاهد عمر بن عبد الله البلخي الحنفي كان يقيم به ببيت المقدس
شمس الدين الهروي توفي في جمادى الاخره سنه ست وعشرين وثمانمايه ودفن بكوش
البرقاني بمامله والى جانبه دفن الهروي بوصيه منه قاضي القضاه شمس الدين
ابو عبد الله محمد بن جمال الدين عبد الله بن سعد بن ابي بكر بن مصلح بن ابي بكر بن سعد بن عبد الله
بن بدير العبسي الحنفي الشيخ الامام العالم العلامه المحقق فسبته الى قريه تقال لها الدير
من بلاد نابلس والعبسي نسبه الى طايفه بني عبس من عرب الحجاز مولده في
ونشأ بها وقرأ القرآن والسبع به واستوطن بيت المقدس واشتغل بالعلم فلازظته الغنايه الربانيه وفتح
عليه تعالى فصار من اعيان العلم المعتبرين وولي مشيخة المدرسه المنكليه ودرس بالمدرسه
الحنفيه والفخريه ودرس ودرت ودرس للواعدين القرآن العظيم وقال الشيخ عبد الرحمن
الديري فيه يا شمس دين الله يا واحدا في عصره افديه مروادده فسر كتاب الله بدر المعاني
وصف بالواحده واشتهر اسمه وشاع ذكره ولم يبق في هذه البلاد في الحنفيه
الشيخ محب الدين بن الشحنه وله مقصد جميل اكمل منه اربع مجلدات سماه الدر المنتظم
في مولد النبي المعظم ولم يكمل واتصل بالملك المؤيد شيخ بسبب واقعه جرت وهي ان الملك الظاهر
برقوق لما كان سلطانا وكان الملك المؤيد شيخ مرجما اركان دولته قصد العصيان
عليه وخرج عن طاعته فاستفتى الملك الناصر عليه العلماء ورجعلهم الشيخ شمس الدين الديري
فافتوا بوجوب قتال الامام وحاربه يترتب عليه كذا ويترتب عليه كذا وشرع له ما يقتضي قتاله
شرع مران قتال الملك الناصر وولي المؤيد شيخ السلطنه فولى نزل المؤيد شيخ بالقدس
فخوف منه الشيخ شمس الدين الديري فاستدعاه الملك المؤيد فحضر اليه بقبه السلم
بالقلعه وحضر ومعه كلام شيخ عتب السلطان عليه بسبب ما افتى به عليه فاجابه بجواب حسن
لم يقنع عليه وانما افتى على مرجار به الامام الاعظم وخرج عن طاعته وقال له يا مولانا
انت تفتيني انت على مرجارك وخرج عن طاعتك لافتينك بقتاله وما يترتب
عليه امره السلطان ذلك وقربه اليه وكان يعتبره ويعظمه زايدا وقاما

قاضي القضاة ناصر الدين بن العديم حتى به من بيت المقدس على البريد وولي قضاء الديار المصرية في
جمادى الاولى سنة تسع عشرة وتمانمائة فعظم امره ونفذت كلمته وشاع ذكره وهو اول الروساء
من بني الدريس ثم لما عمر السلطان المؤيد شيخ جامعه بباب زويلة بالقاهرة قرر به شيخا فيه في
ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين وتمانمائة ثم صرف عن القضاء باختياره واعتذر بعلو سنه وعجزه
عن ذلك بالمؤيد به سعود فقدر الله حضوره الى بيت المقدس في سنة سبع وعشرين وصام به رمضان
وعمل المواعيد التي تقرر به وهو في هذه الرجوع الى مصر لمرض واد كه اجله فتوفي بالقدس الشريف
يوم الاربعاء تاسع شهر ذي الحجة الحرام عند الفجر وصلي عليه عقب صلاة العيد سنة سبع
وعشرين وتمانمائة بالصخرة الشريفة ودفن عاملا الى جانب المجد ابن الله القرشي وهو والد
قاضي القضاة سعد الدين المدرس الاتي ذكره ان شاء الله تعالى ... القاضي القضاة
شمس الدين المدرس اخو يحيى عبد الله كان فاضلا عالما ومحترق بالشهادة توفي في سنة
ست عشرة وتمانمائة عن نحو خمسين سنة رحمه الله الشيخ بدر الدين حسن بن ابي بكر بن المقدم
السوداني الحنفي مولده في سنة ثمان وسبعين بعلبك وكان من العلم توفي في سنة
وتمانمائة بالشيخ الصالح الزاهد جمال الدين عبد الله بن الصائغ القادري الحنفي كان من اكابر
الصالحين اصحاب الكرامات المشهورة توفي في ليلة الاربعاء سابع الاخرة سنة ست وثلاثين
وتمانمائة ودفن بتربته بالسباهية ... الشيخ شهاب الدين احمد كان من الصالحين توفي يوم
الاربعاء والثامن عشر ... ودفن عند والده ... العلامة شمس الدين محمد بن الشيخ
تقي الدين ابي بكر بن الشيخ شهاب الدين احمد بن البقيع الشهير بابن السوداني الحنفي
مولده في سنة تسع وتسعين وتمانمائة وكان احد العلماء بمذهب ابي حنيفة خيرا دينا عفيفا
توفي في رمضان سنة تسع وثلاثين وتمانمائة رحمه الله ... ناصر الدين ابو عبد الله محمد بن
بدر الدين محمد بن المسكاكيني الحنفي خليفة الحكم العزيز بالقدس الشريف كان متوليا بالديار
المكرية في شهر ربيع الاول سنة ثلاث واربعين وتوفي بعد ذلك او اخر ذي القعدة سنة اربع واربعين وكان من اهل العلم والدين حسن السمت والهيئة ... شمس الدين ابو عبد الله
محمد بن قاضي القضاة تاج الاسلام شمس الدين ابي عبد الله الدميري العبسي الحنفي مولدا بالقدس
الشريف في سادس عشر المحرم سنة سبعين وتسعمائة اشتغل بالعلوم وبرع ودرس وافتى واشتغل الناس
بتبيانه ودرس بالمدرسة المعظمة بالقدس وسمع الحديث على الشهاب بن العلائي وكان كريم النفس قليل
الحظ من الدنيا قنوعا لين الجانب شكلا حسنا فارسا شجاعا توفي في يوم السبت ثالث عشرين
جمادى الاخرة سنة تسع واربعين وتمانمائة ودفن بتربته ... الشيخ شهاب الدين بن ايلان
من جهة القبلة وهو والد القاضي القضاة جمال الدين الدميري واخيه قاضي القضاة شمس الدين ... تقي
الحنفي كان من فقهاء الحنفية وباشر بنيابة الحكم بالقدس عن قاضي القضاة شمس الدين بن ... الدين
الحنفي وكان موجودا قبل الخمسين والثمانمائة ... العلامة شمس الدين ابو عبد الله
محمد بن قاضي القضاة ضياء الدين ابي المواهب حليل بن عيسى الحنفي البابرتي الاصل ثم المقدسي
مولدا بالقدس الشريف في شهور سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة اشتغل على ابيه والعلامة ... الدين
الشيخ شهاب الدين الصفتي الشافعي وتقدم في كل منهم والقاضي برهان الدين بن ... رحمهم الله اجمعين شمس الدين ابو الفضل محمد بن الشيخ شهاب الدين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابي العباس احمد بن الشيخ جمال الدين عبد الله الجلي الحنفي بالشريعة بالحكم بالقدس الشريف على الشيخ
تاج الدين الديري في سنة اربع وخمسين وثمانمائة بالشريعة بعد النيابة القاضي عماد الدين
اسمعيل بن الشيخ تاج الدين عبد الوهاب بن لاجرم النابلسي احد خلفاء الحكم العزيز بالديار
المصرية يومئذ وكانت مباشرته للقدس في سنة ست وخمسين وثمانمائة العدل عز الدين
محمد بن محمد بن بشير السوداني الحنفي كان رضيا الحنيفة واعيان العدول بالقدس الشريف
توفي يوم الثلثا سادس ربيع الاول سنة ست وخمسين وثمانمائة وانقرض بموته بيت
السوداني القاضي زين الدين عمر بن جلال العمري الحنفي والد شيخنا العلامة برهان الدين
العمري الماضي المتقدم ذكره كان يتحمل الشهادة عند القضاة وباشر نيابة الحكم بالقدس
الشريف عن قاضي القضاة تاج الدين الديري وتوفي قبل السبعين والثمانمائة
ودفن بمأملا بالقرب مرجوش البطامية السيد الشريف بدر الدين حسن بن حسن
الحسيني الحنفي الشهير بخال امام المخزع الشهير كان رجلا خيرا رضيا الحنيفة حسن
الشكل منور الشيبة توفي بعد الستين والثمانمائة العدل برهان الدين ابراهيم
بن اسحق الكتبي العنابوسي الحنفي مولده في رجب سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة
من اهل النقل ومن اعيان العدول ويتعاطى عقود الانكحة وكان رجلا خيرا توفي يوم
الجمعة عشري المحرم سنة اربع وتسعين وثمانمائة الشيخ العالم الصالح شمس الدين محمد بن محمد
الرومي الحنفي كان من اهل العلم والصلاح يستغل عليه جماعة وانتفعوا به وكان
يتقدم للتدريس بالمسجد الاقصى الشريف توفي في سنة تسع وتسعين وثمانمائة بالقدس الشريف
ودفن بمأملا بالقرب مرجوش البطامية
سعد الدين ابو السعادات سعد بن قاضي القضاة شيخ الاسلام شمس الدين ابي عبد الله
الديري العنبتي الحنفي الامام العلامة واحد الفهامة مولده بالقدس الشريف في سابع عشر
رجب سنة ثمان وستين وسبعمائة اشتغل لعلم الشريف وتفرد بعلم التفسير واخذ الحديث
عن جماعة ودرس وافتى وولي مشيخة المنجكيه وتدريس المعظميه بالقدس ثم استوطن
مصر وانتهت اليه الرياسة بالديار المصرية واستقر في مشيخة المدرسة المويديه بباب
زويلة بعد وفاة والده ولي القضاء بالديار المصرية في ثامن عشر المحرم سنة اثنتين
واربعين وثمانمائة في ايام الملك العزيز يوسف بن الاشرف برسباي بتنصيب الملك
الظاهر جقمق حين كان نظام الملك ثم لما استقر الظاهر جقمق في السلطنة عظم امره وعلت
رتبته ونفذت كلمته وكبر في القضاء توفي سنة ثمان وخمسين وثمانمائة
ثم ضعف بصره وطعن في السن وصار عمره نحو ثمانين سنة فصرف عن القضاء باختيار في شوال
سنة ست وستين وثمانمائة وولي عوضه قاضي القضاة محب الدين بن الشحنة فعظم ذلك على
قاضي القضاة سعد الدين وشق عليه ثم توفي بعد ذلك بيسير وكانت وفاته في ليلة جمعة
عاشر ربيع الاخر سنة سبع وستين وثمانمائة ودفن بتربة الملك الظاهر جقمق وكان
شكلا حسنا بهي المنظر منور الوجه وبرنظه ما كتبته لابن زوجه ابي عذبة المورخ
في اجازة ونقله في ترجمته في تاريخه بالمقتدر اجل من لاشباه من ليس سواه ام وناهي

الطب

الطب بعبد كل الضعيف الساهي سعد بن محمد بن عبد الله وسأله السلطان مره
من سبب وقوع الطاعون فقال لما خالفوا في وضع ما لهم عوقبوا باخذ ما هجر
ولما اشتد كتب رحمه الله وعفا عنه واضع قاضي القضاة برهان الدين ابو اسحق
ابراهيم باشر الوظايف السنيه بالقاهرة منها نظر الاسطبل ونظر الجيوش وكتابة السر وولي
قاضي القضاة بالديار المصرية في سنة اشهر وصرف واستقر في مشيخة المويديه واستمر بها الى ان توفي في المحرم
سنة ست وسبعين وثمانمائة بالقاهرة وكان مرابطا بالروسا الشيخ الامام العالم
صدر المصلح سراج الدين سراج بن ثقة قرين ذكريا بن يحيى بن اسلام بن يوسف الرومي الحنفي
قاضي القدس الشريف وسراج من اسمه وسمي بذلك عوض وبنيا ولم يتهيا الا الشيخ سراج بالروم
ولد ببلاد مولده في سنة خمس وتسعين وسبعمائة وقدم الى القدس في سنة ثمان وعشرين
وثمانمائة واقرا الناس العلوم العقلية والنقلية وكان من رجال العلم والدين والورع
والصلاح ولي تدريس المدرسة العثمانية بالقدس الشريف ثم صرف عنها باختيار لا لامر عابه
الواشون بل يكون الشيخ اعلم اهل زمانه فقال لست انا بهذه الصفة فتنزه عنها كذا اخبرني
وهذا دليل على كمال دينه وورعه وكان حسن الشكل منور الشيبة تشكله يدل على علمه وصلاحه
ولما اعتل توفي يوم السبت حادي عشرين رجب
وصلي عليه بالمسجد الاقصى الشريف ودفن بباب الرحمة تغمده الله برحمته
الشيخ العالم الصالح شرف الدين ابو الرياض يعقوب بن يوسف الرومي الحنفي المقرئ العلوم
كان من اهل العلم حنفيا حتى قيل في حقه ما تريد بزيادة زهانه ولي تدريس الشريف
الشريف واشتغل عليه الطلبة وانتفعوا به وافتى ودرس وربى تلامذة من الاعيان المعتبرين
وكان من اهل الخير والصلاح ولم وجاهة وهو متمتع على الناس لا يخالط ابناء الدنيا توفي بالمدرسة
العادلية في يوم عيد تاسع صفر سنة تسع وستين وثمانمائة ودفن بباب الرحمة رحمه الله
زين الدين عبد اللطيف بن شيخ الاسلام شمس الدين ابي عبد الله محمد بن قاضي القضاة
شيخ الاسلام شمس الدين ابي عبد الله محمد الديري الحنفي كان من اعيان العدول بالقدس الشريف
وباشر نيابة الحكم به عن ابن عمه قاضي القضاة تاج الدين الديري توفي في شهور سنة سبعين وثمانمائة
وهو في اربع وسبعون سنة ودفن بمأملا وولي الشيخ شرف الدين يونس القضاة وكان موجودا
في سنة احدى وستين والثمانمائة وتوفي قبل والثاني العدل زين الدين عبد القادر
كان رجلا خيرا متواضعا احترق بالنار دهرا طويلا لم يضبط عليه ما يشينه توفي يوم
الاثنين ثامن رمضان سنة خمس وثمانين وثمانمائة ودفن بمأملا رحمهم الله تعالى
الشيخ العالم العلامة المقرئ المحدث شمس الدين ابو عبد الله محمد بن موسى بن عمران الغزي
ثم المصري الحنفي شيخنا بركة الوجود والعباد وشيخ الاقراء بالقدس الشريف وبجميع البلاد مولده
في ليلة سادس عشر شعبان سنة اربع وتسعين وسبعمائة بغزة سمع الحديث على الحافظ
شمس الدين السخاوي بالحرمين واخذ عنه علم القراآت واجاز له ولبس منه خرقة التصوف وكان رجلا
صالحا ملازما لاقراء القرآن انتفع به الناس وتخرج عليه جماعة وعرف هذا الفن معرفة
جيدة وكان خيرا مستقيما حاله للتكلف ولم يكن بقي في القدس شيخ متقن لفن القراءة سواه

وتد سمعت عليه صحيح البخاري بقراءة القاضي شهاب الدين بن عبيه الشافعي في سنة احدى
وسبعين وثمانمائة واجازني برواياته وبروايته غير مرة الاحاديث العشارية والمسلسلة
بالاولية والمصافحة والتشبيك ووضع اليد على الكف واشهاد بالله واشهاد الله والى جميع
ومسلسل سورة الصف وقراءة القرآن العظيم على الشيخ وليس الخرقة القادرية بزاويته
والرفاعية والسهروردية والصحبة وما يجوز له وعنه روايته وكان شيخا بالمدرسة
منور الشيبة توفي في يوم الاحد قبيل العصر الخامس من شهر رمضان المعظم سنة ثلاث وسبعين
وثمانمائة ودفن من الغد بمقبرة باملا رضي الله عنه الشيخ ابو هاشم بن محمد بن مبارك
الجبرتي الاحدي الحنفي شيخ الفقراء السطوحية بالقدس الشريف كان له مشاركة في فقه الحنفية
واستحضار فيه وعنده مروءة وقيام مع اصحابه توفي في شهر صفر سنة خمس وسبعين وثمانمائة
ودفن بباملا وكانت جنازته حافلة الامام شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الحافظ المحدث
خاتم الدين ابي محمد الحسين المشهور بابن حافظ الحنفي امام الفرع الشريف كان من اهل
التفنن حسن الشكل منور الشيبة ولي نصف امامة الفرع الشريف مشاركا لاخيه بالنصف وباشرها
دهرا طويلا الى ان توفي في يوم الاحد ثالث عشري الحرم يوم دخول الحجاج الى القدس الشريف
في سنة خمس وسبعين وثمانمائة ودفن بباملا واستقر اخوه الامام شهاب الدين ابو العباس
احمد في نصف الامامة عوضا عنه فباشرها بعيدا عن النصف وكان رجلا خيرا ساكتا قليل الكلام
فيما لا يعنيه وتوفي في شهر ذي القعدة سنة ست وسبعين وثمانمائة ودفن عند اخيه وكان
والدهما امام الفرع الشريف قبلهما وكان موجوعا سنة اثنتي عشرة وثمانمائة والظاهر ان
وفاته بعد ذلك بقليل والله اعلم الشيخ الفاضل ابو يزيد العجمي الحنفي كان من اهل العلم
خصوصا في العلوم العقلية وله مشاركة جيدة وكان رجلا صالحا قانعا عليه التقشف
توفي في شهور سنة سبع وسبعين وثمانمائة ودفن بباب الرحمة قاضي القضاة ناصر الدين محمد
بن تقي الدين ابي بكر بن العلم الحنفي المشهور بقرق شيخ قاضي القضاة شمس الدين البرماوي
كان اميرا حاجبا بالقدس الشريف ثم ترك الامرة وتخلق باخلاق الفقهاء وحفظ كثيرا
في فقه مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه وتنقلت به الاحوال الى ان استقر نائبا
قاضي القضاة سعد الدين الديري في الحكم بالديار المصرية ثم باشر نيابة الحكم بالقدس ولما
قاضي القضاة تاج الدين وباشر ملء عين قاضي القضاة جمال الدين الديري وكان لنشأته
ومروءته توفي رحمه الله في شهور سنة سبع اوثمان وسبعين وثمانمائة الشيخ العلامة زين الدين
عبد الرحيم بن العقيب الحنفي شيخ المدرسة التنكزية كان من الفضلاء المشهورين كان يفتي ويدرس
ببيت المقدس اثنتي عشرة سنة على وفهه الحافظ تاج الدين الفرابيلي وغيره توفي سنة ثلاث وسبعين
وثمانمائة عن نيف وخمسين سنة ودفن الشيخ شمس الدين محمد المشهور بالعجمي استقر في مشيخة
التنكزية مشاركا للغير وكان شكلا حسنا كثير التودد للناس لين الجانب توفي في شهر شوال
سنة سبع وسبعين وثمانمائة ودفن بباملا ولما الشيخ الفاضل زين الدين عبد الرحيم استقل بمشيخة والدته
وحفظ الجمع الكثير وولي ما كان بيد والده بمشيخة التنكزية بعد وفاته ودرس بالمدرسة
معه في يوم جلوسه للتدريس شيخ الاسلام الكمالي بن ابي شريف وغيره وكان يوما مشهودا

توفي في شهر شوال سنة سبع وثمانين وثمانمائة ودفن بباملا عفا الله عنهم قاضي القضاة شيخ الاسلام
جمال الدين ابو العز عبد الله بن شيخ الاسلام شمس الدين ابي عبد الله محمد بن ابي القضاة
محمد بن ابي عبد الله محمد الديري العبشمي الحنفي مولدا في سنة خمس وثمانمائة وكان مزدوج
الولاية ولي حسبته وشهامته وولي قضاء القدس والرملة في سنة سبع وستين وثمانمائة ثم اضيف اليه
قضاء الخليل عليه السلام وتولاهما معا ولي الخليل مرارا للقاضي جمال الدين واستقر في المنصب الى
ان عزل نفسه لاتمام الوظيفة بولده لانه استقر الامر اخرا للقاضي جمال الدين واستمر في المنصب الى
ان عزل في سنة خمس وسبعين وثمانمائة ثم استقر بعده في الوظيفة قاضي القضاة خير الدين
ابن خضر في نصف سنة ست وسبعين واستهم خوشتين ثم توجه القاضي جمال الدين الى القاهرة
في ذي الحجة سنة سبع وسبعين وولي القضاء في سابع ربيع الاول سنة ثمان وسبعين وبرز كلاته
الى القدس الشريف بقلعة الجبل المنصورية رجعها الملك الاشرف قايتباي وعاد
الى القدس الشريف فاما وصل الى الرملة حصل له توعك فلم يستطع ركوبا للفرس فحمل في محفة
الى القدس الشريف ونزل بقصر ابن عمه الشيخ تاج الدين الديري عند خان الظاهر واصبح
وقد توفي بالقدس الشريف في يوم الخميس ثامن شهر ربيع الاخر وركب الناس للقائه من القضاة
والاعيان وناظر الحرمين الامير ناصر الدين التاجي ونائب السلطنة الامير جقمق وركب
الشيخ الاسلام الكمالي بن ابي شريف لكنه لم يدخل معه في الموكب وانما سلم عليه بالقصر والصرف
وبيت له الاسواق واوقدت وكان يوما مشهودا والبس التشريف من القصر وركب
وهو حامل التوعك الحاصل له وبقي في الموكب وهو لا يستطيع التثبت على العرس لشدة الضعف
ولما صاعد به في تلك الهيئة خطر لي ان سكرات الموت لاصقة عليه فلما دخل منزله اشتد
به المرض ولم يفد انه حكم حكما ولا جلس في مجلس الحكم واستهل ربيعه عشريوم وتوفي في صبيحة
يوم الاربعاء حادي عشري ربيع الاخر سنة ثمان وسبعين وثمانمائة وقد بلغ من العمر نحو السبع وسبعين
سنة ودفن بباب والده بباملا عند الشيخ شهاب الدين بن ارسلان عفا الله عنه الشيخ
جمال الدين بن شرف الدين الروحي الحنفي كذا كان يكتب بخطه اسمه واسم ابيه وهو المحدث
بوسنة كان من اهل الفضائل ولي مشيخة المدرسة العثمانية بعد الشيخ سراج الدين سراج المقدم
ذكره كان يكتب على الفتوى عبارة حسنة مع كونه رومياً ومن العجب انه كان يأتي اليه
الجواب فلا يحسن قراءته بالعربي فيقول لمن يأتيه به اوغيره اعلمني عن هذا السؤال
فيعلمه معناه فيكتب عليه بعبارة واضحة مطابقة للحال في غاية الحسن توفي في اواخر
سنة ثمان وثمانمائة ودفن بباب الرحمة الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن غضيبه المغربي
الحنفي المؤذن كان من اهل الفضائل باشر نيابة الحكم بالقدس الشريف وتقدم ذكره
وكان شهما جلا خيرا ساكنا يحفظ القرآن ويؤذن بالمسجد الاقصى ويؤدب الاطفال بحوطة
الباب المطلوب من ديارنا وكان له ولد اسمه محمد توفي قبله في سنة خمس وسبعين وتقدم
مع قلة سنه فصبر واحتسب وتوفي رحمه الله في سنة ثمانين وثمانمائة ودفن بباب الرحمة
الشيخ شهاب الدين ابو العباس احمد بن الشيخ تقي الدين ابي بكر بن ابي الوفا

الحنفي الحنفي شيخ الوفاية بالقدس الشريف وتقدم ذكر اسلافه مع فقها الشافعية كان الشيخ شهاب الدين
اولا على مذهب الشافعي وتوفي والده وهو صغير فنشأ بعده وانتقل الى مذهب ابو حنيفه
وكان له ذكاء مفرط ينظم الشعر الحسن وكان حسن الشكل طيب النغمة في الذكر توجه الى بلاد
الروم في شوال سنة ثمانين وثمانمائة واجتمع بالشيخ شهاب الدين الكوراني واركان دولة ابناء
ابن عثمان فاقبلوا عليه واعلموا به السلطان فاحسن اليه احسانا بليغا ثم اجتمع بسلطان
فاكرمه وبالغ في تعظيمه ورتب له ما يقوم بكفايته واجتمع الناس عليه وانتظم له حال متين
في بلاد وصار لهم فيه اعتقاد واستمر على ذلك الى ان توفي في شهر شوال سنة اثنتين وثمانين
وثمانمائة بمدينة اسطنبول وهي القسطنطينية رحمه الله الشيخ الامام العلامة علاء الدين
ابو الحسن علي بن قاضي القضاة تقي الدين ابي بكر بن عيسى بن الرضا الحنفي مولده في سنة اثنتين وثمانين
وثمانمائة وكان من اهل العلم ويكتب خطا حسنا افتى ودرس واخذ عنه الطلبة وكان محبوبا عند
الناس وكتب الكثير بخط مرفقة وتغير وكان يتجمل بالملبوس الحسن ويتيم نظامه عاجلته
المنية سامع قلة ماله توفي بالقدس الشريف في يوم الاثنين سادس عشر شهر رمضان سنة اثنتين
وثمانين وثمانمائة بين الظهر والعصر ودفن بمأمله بعد صلاة الظهر يوم الثلثا سابع عشر
الشهر المذكور رحمه الله الشيخ علي بن محمد المشهور بقراعلي العجمي الحنفي كان من جلة مباشري
التنبيه وعنده سكون واشتغال بالعلم على ناصر الدين محمد شاه بن القرشي وكان شيخ المدرسة القنربيه
الكائنة على رواق باب الاسباط بالمسجد الاقصى حج الى بيت الله الحرام في سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة
فقضى مناسكه وفي مراجعه توفي بمكة المشرفة في شهر ذي الحجة من السنة المذكورة ودفن بالمعلاة
رحمه الله الشيخ سراج الدين ابو العباس احمد بن عمر بن احمد بن عمر بن مكي الحنفي كان من اهل العلم
وهو رجل خير متواضع سليم الفطرة لا يعرف شيئا من احوال الناس باشر نيابة القضاء بالقدس
الشريف عن قاضي القضاة خير الدين بن عمر بن في سنة سبع وسبعين وثمانمائة ولم يتصد للفتيا على
الاحكام وانما اثبت بعض مستنداته شرعيه تزوج ابنة الشيخ العلامة سراج الحنفي المقدم
ذكره ورزق منها ولدا اسمه شهاب الدين احمد فضل لوالد وتميز وصار من اعيان الحنفيه
الحنفيه وتوفي في حياة والده بالطاعون في شهر ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة فوجد
عليه والده وتاسف الناس عليه ودفن بباب الرحمه وعمر الده بعده مدة وتوفي في ليلة
السبت حادي عشر شوال سنة اربع وثمانين وثمانمائة ودفن عند ولده بباب الرحمه
الشيخ الفقيه شهاب الدين ابو العباس احمد بن عبد اللطيف الحنفي كان من اعيان
فقها الحنفيه ورئيس القرا بالقدس الشريف وهو رجل خير عنده تواضع ولين جانب وتجمل لثيابه
وكان يرقى للخطيب يوم الجمعة وله وجاهة عند الناس والاكابر توفي في يوم الثلثا العشرين
من شعبان سنة خمس وثمانين وثمانمائة عن ثلاث وثمانين سنة ودفن بمأملا الشيخ العلامة
العلامة ناصر الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن حسني الحنفي الشهير بابن الشنتيم فقيه الحنفيه
بالقدس اخذ العلم عن الشيخ ناصر الدين الاباسي الغزي وفضل وتميز وصار من اعيان بيت
المقدس افتى ودرس وانتفع به الطلبة وكان عنده سكون قليل الكلام فيما لا يعنيه وعزم على التوجه
توجه الى الحجاز الشريف في البحر فوصل الى جدة وقع عن الجمل فكسر فخذه وطاف للقدوم محمولا
وتوفي بمكة تجاه ودفن بالمعلاة في ذي القعدة سنة خمس وثمانين وثمانمائة رحمه الله الشيخ

الروم مع

شهاب الدين احمد كان من اهل القرآن ويلبس الملبوس الفاخر وكان حسن القراءة طيب النغمة وفيها استقر
اماما عند الامير قراجا بدمشق ثم عاد الى بيت المقدس بعد السبعين والثمانمائة وما توفي منها الدين
احمد بن حافظ امام الضريح الشريف قرب حائط الحرم للامير ناصر الدين ابن النشاشيبي في نصف
وظيفة امامة الضريح مشاركا للقاضي خير الدين بن عمر ان لم يتم ذلك واخذت منها بمرسوم السلطان
الشيخ سعد الله الحنفي ثم توجه الى القاهرة وادركته المنية بها في سنة ثمان وسبعين وثمانمائة الشيخ
شمس الدين محمد بن احمد المشهور بابن الصايغ الصوفي الحنفي من اهل قلعة الروم كان من اهل الزهد
والصلاح وعنده فضائل وهو صاحب مواضع مجتمع عن الناس منور الشيبة عليه اثار الصالحين
وكان يعرف بخليفة الاردبيلي شيخ الشيخ على الاردبيلي المدفون بباب الرحمة توفي في
سنة خمس وثمانين وثمانمائة ودفن بباب الرحمه الشيخ القاضي شهاب الدين ابو العباس
احمد بن جمال الدين يوسف المشهور بابن جمال الكاشغري الحنفي انتقل وداب وحصل فضائل
في مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه وسافر الى دمشق واذن له الشيخ زين الدين بن العيني
مفتي دمشق بالافتاء واذن له قاضي القضاة خير الدين بن عمر ان بالقدس توفي في شهر ربيع الاول
سنة ثمان وثمانين وثمانمائة بالقدس الشريف ودفن بمأملا وتوفي والده الشيخ جمال الدين يوسف
بعد في سنة تسع وتسعين وثمانمائة وكان رجلا خيرا اصيب بولده المذكور فصبر رحمهما الله تعالى
زين الدين محمود بن بدر الدين حسن بن لدوبك الحنفي الفرضي كان من اعيان
المباشرين عمل اوقاف المنجدلا قصبي الشريف وله يد طولى في علم الفرايض والحساب وسافر
من القدس الى حمص بلاد الصفد حتى وصل الى بلاد السعسناع وطالت غيبته ثم قدم الى القدس
الشريف بعد السبعين والثمانمائة وباشر عمل الاوقاف على عادته وكان له وجاهة عند الامير
ناصر الدين النشاشيبي ناظر الحرمين وكان رجلا خيرا كثير التواضع لين الجانب توفي قاضي
عمل الحرم سنة احدى وتسعين وثمانمائة ودفن تجاه بئر الشهدا الشيخ العلامة سعد الدين
سعد الله بن حسين الفارسي الحنفي شيخ القرا اشتغل ببلاده وحفظ القرآن واتقنه بالروايات
وكان على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه واخبرت انه كان قبل ذلك على مذهب الامام
احمد رضي الله عنه قدم من بلاده الى دمشق وهو على مذهب الشافعي سنة تسع وخمسين وثمانمائة
وانتقل الى مذهب الامام الاعظم ابي حنيفة رضي الله عنه وفضائل فيه وباشر نيابة الحكم بدمشق
وكان له حرمة في مباشرته ثم قدم بيت المقدس في سنة سبع وسبعين وتوجه الى القاهرة واجتمع بالسلطان
الاشرف قايتباي وسبعين حيث قاصدا ابن عثمان ملك الروم وكان يوما مشهودا وتصدر بالجامع الشريف
للاشغال والتدريس والفتوى وانتفع به جماعة من فقهاء الحنفيه واستمر على ذلك الى ان توفي في اوايل
سنة تسعين وثمانمائة ودفن بمأملا الفقيه علاء الدين علي بن عبد الله بن محمد
الفقيه الحنفي المعروف بابن قاضي المواشيخا ذكر انه لما نزل الاشرف برسباي الى مدكسنه
سنة ثمان وثمانمائة كان مراعاة حفظ القرآن العظيم وتلى بالسبع على شيخنا العلامة شمس الدين
محمد بن عمر ان وغيره واقام ببيت المقدس دهرا طويلا وادب به الاطفال وسمع الحديث واقرأ
القرآن وكان جيد الحفظ لسبع القراءة وقد قرأت عليه القرآن وبلي نحو عشر سنين وكتب

وفي
بعد اسمين

باب الناظر فاقرائي مرسوم الانبيا الى الفاتحة ثم كررت ختم القرآن عليه مرات كثيرة وقرات
بعضه عليه برواية عاصم واحضر في مجلس شيخنا ابن عمران لسماع الحديث واعتنى بتحصيل الاجازة
لي منه رحمها الله تعالى توفي يوم الثلثا ثاني عشر شهر ربيع الآخر سنة تسعين وسبعمائة ودفن بالقدس شريف
الشيخ خير الدين خضر بن اسمعيل الرومي الحنفي كان رجلا مباركا كثير القيام بالليل يصوم
المنابج بيبرس وهو مجمع عن القدس توفي في سنة تسع وتسعين وسبعمائة ودفن
بباب الرحمة قاضي القضاة شيخ الشيوخ تاج الدين ابو نصر عبد الوهاب بن قاضي
القضاة شيخ الاسلام سعد الدين ابي السعادات سعد بن قاضي القضاة شيخ الاسلام سعد الدين
ابي عبد الله محمد بن الديري العبسي الحنفي وتقدم ذكر والده وولد في ثاني عشر ربيع الاول
سنة خمس وتسعين وسبعمائة بالقدس الشريف ونشا به وحفظ القرآن وسمع الحديث واشتغل بعلم
الفقه والعربية وفضائل وتميز وانتهت اليه الرياسة بالقدس الشريف ودرس بالمعظمية نيابة
عن والده وناب عنه في القضاء بالديار المصرية ثم ولي قضاء الحنفية بالقدس الشريف في الحجة سنة
احدى وخمسين وسبعمائة عوضا عن قاضي القضاة شمس الدين بن خير الدين الحنفي ودرس بالمدرسة
المعظمية الحنفية استقلالا وانفردت كلمته وعظم امره باعتبار والده وعمه عما كانا عليه بقاعة القدس
مارضي كريمة عند خان الزاهر مصرفها يقرب من مرج عذرا الف دينار واستمر الى سنة ست وستين
وسبعمائة ثم تنزح عن القضاء وتوجه الى القاهرة وفوض اليه والده المشيخة المويدية واستقر
والده قاضي القضاة ناصر الدين عبد الله في قضاء القدس فلما توفي والده قاضي القضاة سعد الدين
في سنة سبع وستين وسبعمائة نزل عن المويدية لعهد قاضي القضاة برهان الدين واستوطن
القدس ثم سافر الى القاهرة واستقر في مشيخة المويدية في سنة ثمان وستين وسبعمائة وشرع يتردد
من القاهرة الى القدس دفعاوايابا الى ان نقل جميع ما معه من المال وصار فقيرا ثم حضر الى القدس
الشريف في سنة اثنتين وتسعين وتنزل بعمارته التي بكرمه عند خان الملك الظاهر بيبرس
واقام بها مدة يسيرة ثم قصد التوجه الى القاهرة فوصل الى مدينة غزة فادركته المنية بها في يوم
الجمعة سادس شهر شعبان سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة ودفن بتربة هناك
بجوار الجامع وقد تلاشت احوال عمارته التي رظاها القدس وخرب غالبها في هذا المدرج البيسير
التي هي دون تسع سنين بعد وفاته وعمارت من البهلات بعد ما كان فيها من العز والوقار والاكل
شربه وكان القياس يقتضي انه اذا توفي صاحبها ومضى عليه ازمنة ودهور كما يؤول امرها
الى هذا التلاشي الفاحش في هذا المدرج اليسير فسبحان القادر على ذلك والمتصرف في
عباده بما يريد قاضي القضاة الامام العلامة خير الدين ابو الخير محمد بن الشيخ الامام العالم
المحدث شمس الدين ابي عبد الله محمد بن عمران الغزي الاصل ثم المقدسي الحنفي ولد في ليلة
العشرين من شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة بالروايات عن والده وغيره وسافر الى
الديار المصرية واشتغل من صغر امره وداب وحصل وتفقه بالقاهرة على الشيخ
قاسم الحنفي واخذ له بالافتا والتدريس ولقي العلما الذين جاءوا عن الفقه والحديث وبرع
في مذهب الامام الاعظم ابي حنيفة رضي الله عنه وبه وصار من الاعيان المعتبرين وولي قضاء
الحنفية بالقدس الشريف عوضا عن قاضي القضاة جمال الدين الديري وكان ذلك يوم
وفاة شيخ الاسلام الكمالي بن ابي شريف شيخ الصلاحية والقاضي سنة ثمان وستين

البيت
تعالى فيه وخلع على اللالا نائب حضرة السلطان بالحوش وكنت حاضرا ذلك المجلس في سنة يوم
في شهر سنة ست وسبعين وثمانمائة وسافروا جميعا من القاهرة ودخلوا الى القدس الشريف
في يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول وباشر قاضي القضاة خير الدين القضا بعفة ونزاهة
واكان سيرته حسنة واحكامه مرضية ثم توفي اواخر سنة ست وسبعين واستقر في نصف الامامة
بالصخرة الشريفة بحكم وفاة الامام شهاب الدين احمد بن حافظ مشار كالنتيجة تاج الدين
جمال الشتير بالنصف الثاني بتقرير صدر رهما حرناظر الحرمين الامين ناصر الدين بن العشائي
فلم يتم لهما ذلك واخذت منها الامامة للشيخ سعد لقد الحنفي بامر السلطان بعد مباشرتها
بنحو سبع سنين واستمر القاضي خير الدين على القضا الى ان عزل بالقاضي جمال الدين بن الديري
في ربيع الاول سنة ثمان وسبعين فدخل القاضي جمال الدين القدس موتوعك فاقام بها نحو عشر
يوما وتوفي كما تقدم في ترجمته واعيد القاضي خير الدين الى وظيفة القضا في شهر جمادى الاولى
وصعد الى التوقيع الشريف والبس خلعة السلطان من محراب المسجد الاقصى ومشى الناس
بين يديه حتى نزل بباب الحديد وذلك في اوايل جمادى الاخرى واستمر نحو تسعة اشهر
ثم عزل قاضي القضاة شمس الدين الديري اخي القاضي جمال الدين ووصل المرسوم بذلك
في سلخ صفر سنة تسع وسبعين وثمانمائة فامتنع عن القضا ولم يتكلم فيه بعد ذلك وانقطع
في بيته لعبادته والاشتغال بالعلم وقرات القرآن والحديث وانتهت اليه رياسة
الحنفية بالقدس وتصدر للافتا والتدريس وحج الى بيت الله الحرام وعظم امره
عند الناس وصار له الهيبة والوقار ودرس بالمعظمية نيابة وشيخ خط الكنيسة من الصاحف
الشريفة والبخارس وكتب الفقه وغير ذلك وكان في سرعة الكتابة والملازمة لها عجايب
وعلى يديه في المصحف الشريف في مقابلة الاحرف لم يسبق اليها وهي انه اذا كان اول حرف
اول السطر من الصفحة اليمنى يكون اول حرف اول السطر الاخير من الصفحة اليسرى
المقابلة لها وآخر حرف اخر السطر الاخير من الصفحة اليمنى يكون الذي يقابله قبال السطر الاخير
من الصفحة اليسرى وهلم جرا واحرف المقابلة كلها متساوية في الكتابة في غاية المشقة وقد سهلها الله فعملها في اسرع وقت وهو يسير
على من يسره الله تعالى وقد انتشر هذا المصحف بهذه الطريقة بخطه في غالب الممالك حتى وصل
الى بخارا والعراق والروم وله عدة نسخ بهذه الطريقة بالحرم الشريف النبوي على ساكنه افضل الصلاة
والسلام وكان خيرا متواضعا حسن الملفوظ والشكل منور الشيبة وعنده تودد للناس
ولين وقد احسن الي في زمن ولايته القضا وبعده فرحمه الله وعفا عنه توفي في يوم
الخميس الثلاثين من شهر رمضان سنة اربع وتسعين وثمانمائة وله ست وخمسون
سنة وصلي عليه من يومه بعد صلاة العصر بالمسجد الاقصى الشريف ودفن الى جانب
والده من غربيه ماملا وكان يوما مشهودا لجنازته شيعه شيخ الاسلام الكمالي بن ابي شريف

وشيخ الاسلام النحي بن جماعة وناظر الحرمين ونايب السلطنة الامير وفاق والقضاء
والاعيان وغيرهم تغمد الله برحمته وعوضه الجنة العدل علاء الدين علي بن محمد
بن سعيد الحنفي المشهور بابن نايب الناظر نسبه لوالد الحاج محمد فانه كان نيابة
نيابة النظر على المسجد الاقصى فعرف به كان علاي الدين رجلا خيرا يحترف بالشهادة
باشرها دهرا طويلا نحو ست وخمسين سنة على خير وعفاف لم يضبط عليه ما يشينه
ثم اذن له في عقود الانكحة فباشرها نحو ست عشرة سنة وكان له مروة وعنده تواضع
وتودد توفي في عاشر المحرم سنة خمس وتسعين وثمانمايه ودفن بمامللا رحمه الله

الامام العالم العلامة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن بدر الدين محمود الحنفي شيخ الاسلام
الغزيه بالقدس الشريف قدم الي بيت المقدس واقام به مدة يسيرة وتوفي في يوم
الاحد ثالث شهري ذي القعدة سنة ست وتسعين وثمانمايه ودفن بباب الرحمه وبني
على قبره مسطبة كبيرة بناء محكم رحمه الله

الشيخ الامام العالم العلامه فخر الدين
عبد السلام بن ابي بكر بن الرضي الكركي الحنفي ولد بمدينة الكرك ونشا بها وكان على
مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه ثم قدم الي بيت المقدس في شهور سنة
ست وتسعين وثمانمايه وانتقال الي مذهب الامام الاعظم ابي حنيفة رضي الله عنه
وتفقه على الشيخ ناصر الدين ابن الشحنة المتقدم ذكره وبرع في مذهب ابي حنيفة
واذن له بالافتا وداب وحصل وتفنن في العلوم فتصدر للافتا والتدريس
وكتب على الفتاوى كثيرا وانتفع الناس به واشتغل عليه طلبه وكان من اهل
العلم وعليه السكينه والوقار والناس سالمون من يده ولسانه وعبارته في الفتوى
نهايه في الحسن درس بالمعظميه نيابه ابي ان توفي ولما انتقال من مذهب الشافعي
الي مذهب ابي حنيفة رضي الله عنهما لامه بعض الناس على ذلك فانشد

اخذ السفيه يلومني بجهاله ... لما ثبت على الطريق الاعوج
فاجبته دع عنك لومي يا فتى ... واسلك طريقة ذا الامام الاشرف
ان المذاهب خيرها واصحها ... ما قاله النعمان حقا فاقتفي
انسان عين للاياله كلهم ... والكل عنه للطريقه مقتفي
فاخترت مذهبه وقلت بقوله ... وجعلته يوم الليمة مسعفي

توفي رحمه في يوم الجمعه تاسع عشري شهر رجب سنة سبع وتسعين وثمانمايه بالطاعون
وصلي عليه بالمسجد الاقصى بعد صلاة العصر وحمل تابوته على الروس ودفن بمامللا
ومات فقيرا لم يترك من الدنيا سوى نحو عشرة دنانير وكتبه عفا الله عنه ودرس
في المعظميه الشيخ العلامه القاضي شمس الدين ابو اللطف محمد بن قاضي القضاة شمس الدين
ابي عبد الله محمد بن قاضي القضاة خير الدين خليل الحنفي نيابه بعد ان كانت لرحيم

الاستقا بالا فانه كان بيده حصة منها قد رها الحسنان تلقاها عن والده وباشرها
مدة ثم نزل عن الشيخ تاج الدين البري بمال كثير له فيها ثم نزل عن الحصة للقاضي فخر الدين
الخراساني فنزل عنها للشيخ تاج الدين البري فكملت له الوظيفة ثم تلقاها عنه ولده
قاضي القضاة ناصر الدين محمد الله ثم نزل عنها للشيخ رضي الدين بن القاضي عماد الدين
بن الاخرم المقيم بالقاهرة فاستناب قاضي القضاة جبر الدين عبد الرحمن الحنفي الي ان توفي
ثم استناب الشيخ عبد السلام بن الرضي الي ان توفي ثم استناب القاضي شمس الدين
بن جبر الدين والامر مستمر على ذلك الي يومنا اللهم اختم بخير

الشيخ الصالح الناسك
العابد المحتشم القدوه شرف الدين موسى بن الشيخ شهاب الدين احمد بن الشيخ الصالح
القدوه جمال الدين عبد الله بن الصامت القادري الحنفي شيخ الزاويه القادريه بالقدس
الشريف وتقدم ذكره والده وجده كان الشيخ موسى مواظبا على الخير والصلاح وله عبادة
وملازمة على ذكر الله تعالي وكان مقيما بالمدرسه الصبيبيه شمالي المسجد الاقصى الشريف
ويقيم فيها الاوقات المشهوده بالذكر خصوصا في ليالي الجمع وكان يذكر الله تعالي
في المسجد الاقصى بصدر جامع التاعتيب صلاة كل جمعه وعليه الانس الوقار وكان
منجمعا عن الناس لاتخالط انسا الدنيا ولا يتردد اليهم وهو من ذريه قوم صالحين
وقد اضر في بصره وضعف بدنه قبل وفاته بسنين ومع ذلك لا يفتر عن ذكر الله
تعالي ولا عن ملازمة الطاعه على عادته والناس سالمون من يده ولسانه والصلاح
ظاهر عليه توفي في ليله الاحد وصلي عليه بالمسجد الاقصى بعد الظهر من يوم الاحد
سادس عشر صفر سنة ثمان وتسعين وثمانمايه وحمل تابوته على الروس ودفن بتربه
الصالحين عند اسلافه وكان يوما مشهودا لجنازته لم ير مثله في هذا الازمنه وشيعه
شيخ الاسلام الكمالي بن ابي شريف وقضاة الشرع والعلما والخاص والعام وبلغ مرثيه
كوبلات وسبعين سنه رحمه الله ونفعنا به

الشيخ الصالح
عمر بن عبد الله بن عبد النبي المغربي المصمودي
عمره كان رجلا صالحا عمر الزاويه المعروفه براويه المغاربه وهي باعلا حارتهم وانشاها
رحمه الله ووقفها على الفقرا والمساكين في ثالث ربيع الاخر سنه ثلاث وسبعمايه وتوفي بالقدس
الشريف ودفن بمامللا عند حوش البطاميه رحمهما الغرب وقد هدم بعض الموضع
فظنه الشيخ عمر المجدد واقف الزاويه على يقين سيدنا الخليل عليه السلام لاشتراكهما
في الاسم والشهرة وزوار من خلافه وقد مت ترجمه ذلك في تراجم الشافعيه رحمهما الله تعالي

الشيخ
بدر الدين ابو محمد الحسن بن الشيخ محب الدين ابي عمرو عثمان بن الشيخ شرف الدين
ابي المروح عيسى الصفهاني الاصل المالكي مذهبا المالكيه بالقدس الشريف وكان يستخلف في
الاحكام على قاعدة مذهب الامام مالك رضي الله عنه وكان موجودا في سنه سبع وسبعين
وسبعمايه الشيخ الامام العالم العلامه شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ شمس الدين
ابي عبد الله محمد بن عرب الله المالكي كان يستخلف في الثبوت بالشهاده عن الخطيب بالقدس
الشريف ورايت انسجالم في بعض المستندات مورخ في شهر ربيع سنه احدي وثمانمايه وسبعمايه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشيخ الصالح العدل زين الدين عبد الرحمن الكردي المغربي المالكي كان من اولياء الله الصالحين
وكراماته ظاهرة توفي بالقدس الشريف ودفن بها ملا قبل الثمانين وميه كرامة ان بعض المستدين
فيه قصاره بناقبه على قبره فاصبح ولم يجد القصارة نفع الله به ودفن الى جانبه جامع مشرع الركاء
اولاد الشيخ سعيد الشيخ موسى المغربي المالكي كان رجلا صالحا مرضي الكرامات
وبوالده كان سببا لتربيته صالحا المالكيه بالقدس الشريف توفي بمدينة سيدنا الخليل عليه السلام
ودفن عند الشيخ عمر المجذوب بزاويته في حدود الثمانين قاضي القضاة جمال الدين ابو محمد عبد الله
بن علم الدين ابي الربيع سليمان بن عبد الله الهلالي الانصاري المالكي المشهور بابن الشحاذه
اول من ولي قضا المالكيه استقلالا بالقدس الشريف كان من اهل العلم ومدرس المدرسة المالكيه
بالقدس وكان يستخلف في البتوت بالشهاده على الخط ثم استقل بالقضا ولم اطلع لي على ترجمه
وانا اخبرني قديما بعض الاكابر والثقات المعتمد على نقلهم انه كان يتيما فقيرا وان والدته
كانت تسأل الناس وكانت تذهب به الى بعض الفقها بالمكتب وتقول له يا ولدي استغل
بالقران والعلم وانا اقوم بكفايتك فيما تحتاجه فكان يقرا وتذهب هي تسأل الناس
ونما في له ما يقوته فحفظ القران واشتغل بالعلم في مذهب الامام مالك رضي الله عنه وانتهى به الحال
الى ان ولي القضا بيت المقدس وكان اول قضاه المالكيه به وقد وقفت على سجل ثابت
عليه وكيل له في ذلك السجل بخط نفسه وهو مورخ في شهر رمضان سنة ثمان وسبعمائه
فدل ذلك انه كان في ذلك التاريخ مستخلفا وان استقلاله بالقضا كان بعد ذلك التاريخ
فاني وقفت على بعض سجلاته بيده في سنه ثمان المذكوره تم رايت في اسجلاته في سنه احدى
وثمانمائه يذكر فيها ان ولايته متصله بما وقف الشريفه لسلطانيه الكسه الناصريه
يعني به فرج بن برقوق ولعلها السنه التي استقل فيها بالقضا واخبرني شيخ الاسلام
الكمالي بن ابي شريف ان جده لامه القاضي شهاب الدين بن عوجان المالكي ولي قضا القدس
الشريف بعد وفاه القاضي جمال الدين بن الشحاذه في سنه خمس وثمانمائه وان وفاته
في تلك السنه او التي قبلها والله اعلم الشيخ العالم المسند شهاب الدين ابو العباس احمد
بن محمد بن علي بن منبت الاندلسي المالكي مقرئ بيت المقدس سمع من العلائي وجماعه سمع عليه
شيخنا التقوى القرقشندي واجاز له توفي في شهر رجب سنه ثمان وثمانمائه وهو والد الخوند
امي المالكيه ببيت المقدس علاء الدين الفقيه المالكي الكبير والمحدث الراويه المقرئ شهاب الدين
رحمهم الله تعالى قاضي القضاه فخر الدين عثمان بن سراج الدين ابي الخطاب عمر بن علم الدين
سليمان المغربي الجناباتي المالكي باشر نيابه الحكم بالقدس الشريف في سنه خمس عشر وثمانمائه
ثم ولي القضا بعد ذكر استقلالا وكان متوليا في سنه ثمان عشر وثمانمائه قاضي القضاه
بدر الدين ابو محمد الحسن بن الشيخ تقي الدين ابي الاسحاق ابي بكر الدريعي المالكي قاضي القدس الشريف
كان متوليا في شهر رمضان سنه خمس عشر وثمانمائه الشيخ المسند الصالح شمس الدين
محمد بن يوسف بن عثمان التنازي المغربي المالكي ولد سنه ثلاث وتسعين واجاز لشيخنا

المعمر

الشيخ العالم العلامه المقرئ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد
بن جماعه المغربي الاصل المالكي امام المالكيه بالمسجد الاقصى ان عرالادب المقرئ وسبط
ابي جماعه مقرئ بيت المقدس كان الشيخ شمس الدين يقرئ بالسبع ويعرف الفرايض معرفه
جيده حسابا والنحو وكان محترفا بالشهاده في اول عمره فاباحات له سهاب الدين
بن عوجان كان قد نزل له عن وظيفه وقد بعث الى بلاد الخليل يطلب شمس الدين نصف الدنيا ساعات رسله
قاربت فكتب اليه واجاده اذا كانت الدنيا حقيرا بسرها غدت ساعة لانتباهها وجرا
فمن طلب الساعات من نصفها يكن جهولا وفي هذا الفعال قد افترى
الشيخ العالم الصالح الزاهد العارف المقرئ عبد الله بن ابرهيم البكري المغربي المالكي المجاور بالقدس
الشريف كان شيخ دار القران السلاميه يقرئ الناس بها فانتفع به خلق كثير وكان
يجلس بالمدرسه كثيرا ويعرف القرات وغيرذلك والناس فيه اعتقاد وتحكى عنه مكاشفات
وامور عجيبه لا تحكى الا عن كبار الاولياء واسس حتى صار يحال في بساط ولعله قارب التسعين
او جاوزها ورايت رجال من الصالحين المشهورين بالخير يقصدونه للزياره والدعا
على الشيخ عبد الله البكري دخل الجنه فاشتهر ذلك وقصد له من البلاد حتى صار مرسى لم يلحقه
توفي في ربيع وقبرها عليه ومناقبه كثيره توفي في ثاني عشر جمادى الاولى
سنه سبع عشر وثمانمائه ودفن بماملا بالقرب من جوشن الطاميه من جهه الغرب
الشيخ العالم الصالح الكبير المعمر جليله بن مسعود المغربي الجابري المالكي من بيت العلم الصالح صاحب الكرامات
ولد في سنه تسع واربعين وسبعمائه واشتغل ببلاده وقدم الى بيت المقدس على طاهر الشباب
ثم رجع وتمانين وسبعمائه فجاور بيت الله الحرام ورجع وطارت له مكاشفات ثم ولي مشيخه
الفقيه بالقدس وامامه المالكيه بالمسجد الاقصى الشريف وحكى القاضي شهاب الدين بن عوجان المالكي انه
ماجاور ثلاثا رأى النبي صلى الله عليه وسلم رآه فجا للنوم وقال لرسلم على خديجه ايلبا اذا رجعت اليها فقالت
ومن هو يا رسول الله فقال خليفه واشتهارا مع وكان اسود بصاحا توفي يوم السبت مستهل
ربيع التاريخ سنه ثلاث وثلاثين وثمانمائه ودفن بماملا وقبره ظاهر يزار ينتفع الله به قاضي
القضاه العلامه شهاب الدين ابو العباس احمد بن الشيخ علم الدين ابي الربيع سليمان بن احمد بن عبد
الله بن عمر العمري المالكي المشهور بابن عوجان مولده في سنه ثلاث وستين وسبعمائه اشتغل بالعلم
واحسن وفضل وتميز وكان من اهل العلم والدين يفتي ويدرس عارفا بمذهبه وبصناعه القضا ولي
قضا المالكيه بالقدس بعد القاضي جمال الدين بن الشحاذه المتقدم ذكرنا في سنه خمس وثمانمائه
وبقي في ذلك الى ان عزل بالقاضي بدر الدين محمد بن البارزي الحنفي في سنه ثمان عشره
وثمانمائه ثم ولي بعد ذلك مرات وكل ما تكون مدة يسيره وطالت
مدته وحسنت سيرته في ولايته واثنى عليه اهل عصره وكانت احكامه مرضيه واموره سديده
وتوفي في شهر جمادى الاولى سنه ثمان وثلاثين وثمانمائه ودفن بماملا قاضي القضاه
شمس الدين ابو عبد الله محمد مولده في سنه خمس وتسعين وسبعمائه ولي القضا بعد والده ملا
ثم عزل وتوفي في ذي الحجه سنه اثنتين واربعين وثمانمائه وولي بعد عزله قاضي القضاه
علاء الدين ابو الحسن علي بن الشيخ شمس الدين ابي البركات خليل الطرابلسي المالكي وكان متوليا

في سنة اثنتين واربعين وبعده كما الى سنة اربع واربعين ثم ولي بعده قاضي القضاة امين الدين
سالم بن ابرهيم المغربي التنهاجي المالكي مولده بالتجانين بعد السبعين والسبعمايه واشتغل في العقه
ببلاد المغرب وقدم الى هذه البلاد عالما فاضلا ووقع في اسر الكفار في سنه اربع وثلاثين وسبعمايه
وناظرا لاساقفه ببلادهم وانحائهم واقام عندهم مدة ثم نجاه الله وقدم الى دمشق وولي قضاها
ثم ولي قضاء القدس وكانت ولايته في سنه خمس واربعين وسبعمايه ثم اعيد الى قضاء دمشق
سنين حسنه محمده وعفه ونزاهه وكان محفظ الشفا غيابيا توفي في سنه ثلاث وسبعين وسبعمايه
بعد عزله من قضاء دمشق رحمه الله ثم ولي بعده عزله من قضاء القدس الشريف قاضي القضاة شمس الدين
محمد البساطي المالكي وكان من اهل العلم وولايته في سنه ست واربعين وسبعمايه واقام مدة يسيره
قاضي القضاة شرف الدين ابو الروح عيسى بن شمس الدين محمد المغربي التجيبي المالكي الشيخ الامام العلامه
المحقق كان من اكابر اهل العلم وولي قضاء بيت المقدس بعد ابن العلي وكان متوليا في سنه بع واربعين
وباشر بعفة وشهامة ولم يال منصب القضاء لديه العفه والتقوى والعلم وكان له هيبه زايده ووقع
في القلوب وكان مرتضاه العدل العالم العامل لا يحابي احدا في الحكم ولا تاخذه في الله لومه لائم
وما وقع لم ان نايب القدس مبارك شاه حين ولي النيابه ودخل القدس ركب القضاة
لتقابله على العاده والبس خلعه السلطان وكان قد امسك عما عند مرتضا حين فلما وصل عنهم ان بعض
فصل شنعتهم او شنع واحد منهم فامر بذلك فتقدم اليه القاضي شرف الدين عيسى المالكي وقال
له ما الذي تريد ان تفعل بخصومنا فقال له اخنق هذا فقال باي طريق تشتهي فقال عد اليه فقال
قاتل النفس فقال له هل ثبت عليه هذا بالطريق الشرعي فقال النايب نحن لا نحتاج
الى ثبوت فقال له القاضي تقتل مسلما قتال عد بحضورنا بغير حق هذا لا سبيل اليه ولكن ندخل
الى المدينه وننظر في امره فان ثبت عليه ما يقتضي قتله قتلناه والا فلا سبيل الى قتله
فقال النايب في امره وقال لا بد من قتله فقال له القاضي والله لو قتلته لقتلتك به كنت
اقتلك بيدي واعلقك على باب داره كما انت بخلعه السلطان فلم يقدر النايب على مراجعته لهيبته
ودخل المدينه ولم يستطع قتال لكل الرجال وله من مثال ذلك اخبار كثيره عفا الله عنه وسلم
عمل القضاء بالقدس الى ان توفي في شهور سنه اربع وخمسين وسبعمايه رحمه الله
المالكيه بالقدس الشريف القاضي برهان الدين ابو اسحق ابرهيم بن زين الدين ابي المعالي محمد بن
التلمساني المالكي وكان متوليا في سنه ثمان وخمسين وسبعمايه السيد الشريف
القاضي كمال الدين محمد بن الشيخ ابي الصفا ابرهيم بن ابي الوفا حكم على مذهب الامام ابي حنيفه
ثم انتقال الى مذهب الامام مالك وولي القضاء بالقدس الشريف وكان متوليا في سنه ست وستين
وسبعمايه ثم عزل وانتقال الى مذهبه الاول وناب في الحكم بالديار المصريه عن قاضي القضاة
محب الدين بن الشحنه الحنفي مدة وولايته ثم عزل ابن الشحنه عن القضاء استمر هو معزولا من قضاء
وهو حيي يرزق الى يومنا ومشهور القاضي شمس الدين محمد بن احمد بن شداد ان فعي ثم مالكي
كان من فقهاء الشافعيه وباشر الحكم نيابه عن قاضي القضاء برهان الدين بن جماعه ان فعي ثم انتقل
الى مذهب الامام مالك وولي القضاء بالقدس الشريف في حدود السبعين والسبعمايه او بعدها
بيسير ودخل الى القدس الشريف فلم يقم الا مدة يسيره نحو شهر او دون ذلك فاشتكت عليه جماعة
من المالكيه والمغاربه وغيرهم في امره وشنعوا عليه واشيع عزله فتوجه الى القاهره فاقام

بعده

بيسير وتوفي بها والظن ان وفاته في سنه احدى وسبعين وسبعمايه والله اعلم الشيخ
شمس الدين محمد بن علي المغربي المالكي المشهور بالفلاح وكان يكتب لفي ترجمته المغربي بطاء مهمله
ثم غين معجمه مفتوحه هكذا واشتهر بالقدس هكذا واشتهر بالقدس بالفلاح لانه كان اول قدومه يتيم
بالقرب ويلبس لباس الفلاحين فسمي بالفلاح كان من اهل العلم وباشر الحكم بالقدس الشريف
سنين حسنه محمده توفي شمس الدين المغراوي وتوفي سنه تسع وسبعين وسبعمايه ومن باشر بها بعده
الحكم بالقدس الشريف الشيخ شهاب الدين يوسف المازوني المالكي ولما طلع له على ترجمه قاضي
القضاة شهاب الدين ابو العباس احمد بن شمس الدين ابي الفتح عبد الرحمن التلمساني المالكي
المشهور بالمرتيلي ولي قضاء المالكيه بالقدس الشريف وولايته في منتصف ربيع الاخر سنه
سبع وسبعين وسبعمايه وعزل في اواخر رمضان منها واعيد القاضي شمس الدين المغراوي وهو
قاضي القضاة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن سعيد المغراوي المالكي مولده في سنه سبع وثمانين وسبعمايه وكان
بعد عزله عن قضاء القدس الشريف في سنه اربع وخمسين وسبعمايه قد توجه الى الديار المصريه واقام بها مدة
طويله ثم ولي قضاء القدس الشريف في سنه اربع وخمسين وسبعمايه ووقع له العزل والولايه مرات وتوفي وهو قاضي
بالقدس الشريف في سنه ثلاث وسبعين وسبعمايه شهاب الدين احمد بن محمد بن الرماحي
المالكي الاصل المالكي كان من العدول بالقدس الشريف ومن طلبة العلم وكان يؤذن بالمسجد الاقصى الشريف
وعزل مرات ومحله لا تخفى توجه الى الحجاز الشريف في سنه اربع وسبعين وبالقدس سكنه سنه خمس وسبعين
الى ان توفي بها وقد قارب الثمانين ودفن بمقابر باب الرحمه ودفن عند مرجل الحمام
في شهر ذي الحجه سنه خمس وسبعين وسبعمايه ووالد الماضي شمس الدين محمد الرماحي مرفيضلا المغاربه
بالقدس توفي قبله بسنين بيت المقدس وكان من اصحاب الشيخ خليفه المنقدم ذكره قاضي القضاة
ابو الحسن علي بن ابرهيم البدري المصري البجري المالكي المعروف بابن الشيخ ولد بالعلم العلامه شيخ كان
من اهل العلم ومعرفه تامه بالحديث وعلم العربيه والنحو والحديث الشريف المشهور وكان من جلساء
شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني وكان من اصحاب الشيخ خليفه المنقدم ذكره قاضي القضاة
بالقدس الشريف وكان يحترف بالتجاره ويتكسب بها وكان يكتب خطا مليحا ويكتب في ترجمته المغربي
ثم ولي قضاء القدس الشريف في سنه ثمان وخمسين وسبعمايه وباشر بها بعفة ونزاهه وشهامه ونشر العلم واشتهار
بالعلم وعظمت كلمته وتقدم عند الملوك وعند اهل دولته وشهامته ومع ذلك كان متواضعا لين الجانب محبا للعلم
والعلماء مشتغلا في النحو وكان يحفظ الشاطبيه في القراءات السبع وكان يكثر من التلاوه وقد قرات قطعه
من الشاطبيه في فقه المذهب على الامام رضي الله عنه فرايته يحث وفهم ثم قرات عليه
قطعه من الشاطبيه قراءه بحث وفهم وكان يقرر لي العبارة تقريرا حسنا لعلي كثيرا من اهل المذهب
قد قرات عليه في النحو ولازمت مجالسه وتردد اليه كثيرا وحصل لي منه فايده كثيره
ونفع وكان اختار ضمه الشيخ خليل مختصره فقال يقع المراد منه وكان توفي قاضي القضاة جمال الدين
يوسف بن الشيخ شرف الدين عبد الله بن المنجا بن عثمان بن اسعد بن المنجا التنوخي الحنبلي
الدمشقي الاصل ثم المصري ولد في شهر ربيع الاول سنه ثلاث وستين وستمايه وتوفي بالقاهره
ليلة الاحد ثالث عشر ربيع الاول سنه ثمان وسبعين وسبعمايه وكان قد ضعف بركبته ثم مرض اياما وتوفي
ودفن بباب الرحمه وكانت جنازته حافله رحمه الله وعفا عنه وعوضه الجنه

قاضي القضاة حميد الدين ابو حامد محمد بن بدر الدين ابي عبد الله الحسن الكردي المالكي الاديب
الخليلي المشهور بابن المغربي حافظ القرآن ويتقنه بالروايات وولي قضاء بلاد سيدنا
الخليل عليه السلام وهو اول من ولي منهم المالكية ثم في سنة اربع وسبعين وثمانمائة ولي قضاء
الشريف واضيف اليه قضاء بلاد الخليل ثم عزل في اواخر سنة خمس وسبعين وتوجه الى القاهرة
فولي قضاء بلبيس وتوجه اليها وتوفي بها في سابع شهور سنة ثمان وسبعين وثمانمائة وولي قاضي القضاة
علاء الدين ابو الحسن علي بن شمس الدين محمد البهائي الكركي الاصل المشهور بابن المزور
وولي قضاء القدس في سنة اربع وستين وثمانمائة ثم عزل وولي قضاء الكرك وقضاء سرخد وما توفي
القاضي نور الدين البدرشي وولي القضاء بعده بالقدس الشريف في شهر ذي الحجة سنة ثمان وسبعين
وثمانمائة ولم يدخل القدس الا في صفر سنة ثمانين وثمانمائة واستمر الى حادي الاربعين سنة
اثنتين وثمانين ثم توجه الى القاهرة واقام بها وتوسم بعلاء الدولة الى ان توفي في يوم الاحد
تاسع عشر جمادى الاولى سنة خمس وثمانمائة وصلي عليه بجامع المارديني وكان
عفيفا في مباشرته لا يتناول غير معلومه المرتب عارفا بوقف المسجد الاقصى وهو من اعظم الوظائف
عشرة دراهم قضى بحمد الله السيد الشريف شهاب الدين ابو العباس احمد بن محمد الحسيني
المالكي المغربي كان حافظا للقضايا ويحفظ القرآن وكتب على الفتوى قليلا وولي نشر الحكم بالحرمين
الشريفين نيابة عن قاضي القضاة شمس الدين الدميري الحنفي حين كان القاضي علاء الدين البهائي
بالقاهرة كما تقدم في ترجمته وكان رجلا مباركا خيرا متواضعا توجه الى الحجاز الشريف في سنة
خمس وثمانين توجه الى المدينة الشريفة فتوفي بها في شهور سنة ست وثمانمائة وولي
شمس الدين محمد بن محمد المصطاوي المغربي المالكي كان حافظا للقرآن واحكامه وتفقه بالشهاب قاسم
طويلا ثم توفي في اواخر سنة سبع وثمانمائة وولي شمس الدين ابو عبد الله
محمد بن الشيخ الصالح الناسك خليفة بن مسعود المغربي الاصل ثم المقدسي المالكي ولد بالقدس
الشريف في ليلة ثامن عشر رمضان سنة احدى وثمانمائة وحفظ القرآن والعمدة لابن عبد المعطي
وحفظ التبريزي في فقه الشافعية والامام مالك رضي الله عنه ولقي جماعة من مشايخ الشافعية
واخذ الحديث عن جماعة واستقر في امامة المالكية بالمسجد الاقصى ومشيخة المغاربة بالقدس
بعد وفاة والده وكان شيخا اسمر ربعة ذا لحية ووقار وعنده سخا ومكارم اخلاق يعرف
عن مشيخة المغاربة بها في سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة وفي اواخر عمره اقبل على العبادة
وترك النساء وتغرب من التاريخ المذكور الى حين وفاته وكانت ليلة الخميس
مستهل جمادى الاخرة سنة تسع وثمانين وثمانمائة ودفن عند والده بماملا وان الشيخ
الصالح شمس الدين محمد خليفة كان عبدا صالحا واهل بيت المقدس يعتقدونه ويزورون
له كرامات توفي في ليلة الخميس وصلي عليه بعد انتظار من يوم الخميس لسابع والعشرين من شهر
سنة سبع وتسعين وثمانمائة بالمسجد الاقصى ودفن بماملا عند والده وحضر وفاته جمع
مشهد عظيم شهد الخاص والعام على حمد الله ونفعنا به الشيخ شمس الدين محمد بن
بن علي بن عبد الرحمن المغربي الاصل المقدسي الشافعي ثم المالكي المشهور بابن الشيخ ولد
سنة اربع وعشرين وثمانمائة سمع الحديث على جماعة وكان حافظا للكتاب العزيز

بالقدس الشريف وجاور بالمدينة الشريفة ثم تحول مذهب الامام مالك بالشام الى مذهب الامام الشافعي
بالقدس الشريف توفي في يوم الجمعة تاسع شهر ذي القعدة سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة بمارستان
القدس الشريف ودفن بباب الرحمة رحمه الله قاضي القضاة العلامة شرف الدين يحيى بن محمد
المغربي الاندلسي المالكي ولد سنة ست وخمسين وثمانمائة وسمع ببلاده وكان من اجل العلماء هذا
ما علمته انتقل الى العلم بالاندلس على قاضي القضاة شمس الدين بن اللارز في الذي ولي قضاء القدس
بعده وقدم من بلاد المغرب واقام بحلب وبالقدس ثم دخل القاهرة في سنة ثمان وثمانين وثمانمائة في اول
دولة قايتباي فحل بحلب قاضي القضاة قطب الدين الخيضري ان فوقاضي دمشق وهو بالجامع الازهر
وكتب له درسه فظهر له فضله فسعى له في قضاء المالكية بالقدس الشريف فولاه السلطان في اواخر سنة ثمان وثمانين
وثمانمائة ولما كلفه ثم حضر الى القدس في صفر سنة تسع وثمانين وثمانمائة واستمر الى شهر ربيع الآخر سنة اثنتين
وتسعين وثمانمائة فورد كتاب القاضي زين الدين زكريا يعرفه بانه ان لم يعد له فتوجه من القدس
الشريف الى القاهرة واقام بها ثم توجه الى الحجاز الشريف وسافر الى بلاد جازان فتوفي بها في شهور
سنة خمس وتسعين وثمانمائة وكانت ولايته قضاء القدس بعد شعوره عن القاضي علاء الدين بن المزور
نحو سبع سنين فان القاضي علاء الدين توجه من القدس في سنة اثنتين وثمانين واقام بالقاهرة وهو
على حاله لولايته الى حين وفاته في سنة خمس وثمانين ولم يستخلف احدا عنه في الحكم ثم سمعت الطنبغا
على الشعور نحو اربع سنين بعد وفاة القاضي شرف الدين فتوهم ان استخلف القاضي شرف الدين في التاريخ المتقدم ذكره
والله تعالى اعلم قاضي القضاة شرف الدين عيسى بن عمر الحسيني المغربي الفيحي المالكي قدم من بلاد
المغرب الى القدس الشريف واقام به مدة طويلة وكان يحفظ القرآن وله مشاركة في فقه المالكية وولي مشيخة المغاربة
بالقدس الشريف بعد وفاة الشيخ شمس الدين محمد بن عثمان الكاتبي المشهور بابن الزرع في شهور سنة
ثمان وتسعين وثمانمائة وتوفي في رجب سنة ست وتسعين وثمانمائة ودفن بماملا وولي بعده مشيخة المغاربة
قاسم المغربي شيخ المغاربة بحلب وطرابلس وحصل له بغتة في بلده وتوجه من القدس الى جهة
حلب فتوفي في سنة سبع وتسعين وثمانمائة وفي هذه السنة القاضي تقي الدين ابو بكر
بن القاضي ناصر الدين محمد بن العلم اتمالكي المشهور والد برقوق وتقدم ذكره مع فقهاء الحنفية وكان
القاضي تقي الدين اولا حنفي المذهب كما بيه ثم انتقل الى مذهب الامام مالك رضي الله عنه
وولي قضاء المالكية بالديار المصرية في سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة واستمر الى سنة خمس وسبعين
وتوجه الى القاهرة للسعي في قضاء القدس فلم يتيسر له ذلك فاقام هناك مدة وعاد الى القدس بعد
ولاية القاضي شمس الدين محمد بن عثمان في شهور سنة ثمان وسبعين وثمانمائة ثم استخلفه القاضي شمس الدين
المغربي حاكما بالقدس حين توجه الى وطنه بغزة مرارا اول شهور سنة خمس وتسعين الى ان قدم القاهرة
في اوائل ربيع الاول سنة ست وتسعين ولم يتقدر له ولاية بعد ذلك توفي القاضي تقي الدين
ابو بكر في ربيع الاول سنة سبع وتسعين وثمانمائة ودفن بماملا واستخلفه القاضي شمس الدين
محمد بن ابراهيم ابن مازن الرجبي المغربي المالكي فانه كان على مذهب الامام الشافعي وباشر نيابة
الحكم بالقدس الشريف توفي في ثم انتقل الى مذهب الامام مالك وولي قضاء المالكية بغزة في سنة اربعين
وثمانمائة فاقام نحو سنة اشهر ثم عزل ثم ولي القضاء المالكية بالقدس الشريف في شهور
سنة ثمان وتسعين بعد شعوره عن القاضي شرف الدين يحيى المغربي الاندلسي المتقدم

في شهر رمضان في سابعه وقيل ثامنه سنة تسع وتسعين وخمسمايه بالقاهره ودفن من الغد بسفح
المقطم بالقرافه الصغرى تقي الدين ابو عبد الله يوسف بن عبد المنعم بن نعمه بن سلطان بن سرور بن ابي
سلمه بن جعفر المقدسي ثم النابلسي الحنبلي ولد سنة ست وثمانين وخمسمايه تقديرا بالقدس الشريف
وسمع بدمشق من جماعه وتفقه وولي الامامه بالجامع الغربي بنابلس وغيرها وهو ابن عم الحافظ
عبد الغني المقدسي وكان على طريقه حسنه توفي في عاشر ذي القعده سنة ثمان وثلاثين وستمايه
بنابلس رحمه الله الشيخ العلامه نجم الدين ابو الربيع سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم
ابن سعيد الطوفي الصرصري ثم البغدادي الحنبلي الفقيه الاصولي المتفنن ولد سنة بضع وسبعين وستمايه
بقريه طوفى من اعمال صرصر ثم دخل بغداد في سنه احدى وتسعين وستمايه فحفظ المحرر في الفقه
وقرأه على الشيخ تقي الدين الزريراني وقرأ التنبيه والتعريف والاصول والفرائض وغير ذلك
من سائر الطرق وجالس فضلاءها وبرع في انواع الفنون وسمع الحديث من جماعه وسافر
البلاد سنه اربع وسبعمايه ولقي الشيخ تقي الدين بن تيميه وغيره ثم سافر الى مصر
وبلاد الشام والحجاز والجزيره والتقى بالقاضي ابن مسلم وولي الاعاده بالمدرسه
الصالحيه والمنصوريه وله تصانيف كثيره منها بغيه السايل في امهات المسايل في
اصول الدين قصيده في العقيده وشرحها مختصر الروضه في اصول الفقه وشرحه
في ثلاث مجلدات مختصر الحاصل في اصول الفقه القواعد الكبرى والقواعد
الصغرى الاكسير في قواعد التفسير الرياض النواضر في الاشباه والنظاير
بغيه المرتاد الى معرفه الفواصل مصنف في الجدل واخر صغير درء القول
القبيح في التحسين والتقبيح مختصر المحصول دفع التعريض عما يوهم التناقض
في الكتاب والسنه معارج الوصول الى علم الاصول في اصول الفقه الرساله
العلويه في القواعد العربيه غايه المختار في علم الكتابه والمجاز الباهر في احكام
اليد ومن والظاهر رد على الاتحاديه مختصر العالم المرشد بين فيه ان الفاتحه متضمنه
جميع القرآن الذريعه الى معرفه اسرار الشريعه الرحيق السلسل في الادب المسلسل
علم الادب في معرفه لسان العرب الانتصارات الاسلاميه في دفع شبه
الخزاعيه تعاليق على الرد على الجماعه النصاري تعاليق على الامام فما قلته
من نصف مختصر الخرقي في الفقه مقدمه في علم الفرائض مختصر البنجيري شرح
معاني الجريري مجلدات سوايل الجيش في شعار القيس شرح اربعين النواوي
واختصر كثيرا من كتب الاصول وتركتب الحديث ايضا ولكن لم يكن له يد في كلامه
فيه تخبط كثير وله نظم كثير رايق وقصايد في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وقصايد
طويله في مدح الامام احمد رضي الله عنه اولها الدر اصوت الرحيم اذا شدق
واحسن مروحه الجنيب اذا بدا ثنا على الحبر الامام ابن حنبل امام التقى محي السنه احيا
رسمها في الضعفاء وتقي بها سماعه ويقال ان له نفوس جزاته كتب خراطيقه في
الامام بماع وقايصال لم تحفه في اخر عمره وحج الى بيت الله الحرام في اواخر سنه

ذكرها وكان يتردد الى القدس ويعود الى وطنه بغزه ثم عزل في شهر رمضان سنه ست وتسعين وتوجه الى مالديه غزه واقام بها ولم يتقدر له ولايه الى حين وفاته بمدينه غزه في اواخر
شهر ربيع الحجه سنه تسعمايه وسنذكر قدومه الى القدس وتردده الى غزه فيما بعد في ترجمه السلطان
ان شاء الله تعالى قاضي القضاه الامام العلامه المحقق شمس الدين ابو عبد الله محمد بن
علي بن الازرق المغربي الاندلسي المالكي كان من اهل العلم والصلاح حسن الشكل منور سيبه
عليه الابهه والوقار وكان قاضيتا عمديه غرناطه بالاندلس فلما استولى عليها الفرنج غرض
منها مستنفل الملوك لا برض في بجاية صاحبا غرناطه فتوجه الى ملوك المغرب فلم يحصل منهم
على نتيجه فحضر الى السلطان الملك الاشرف قايتباي نصره الله تعالى فكان مشتغلا بالعلم
الروم ابي يزيد بن عثمان فتوجه الى مكه المشرفه وجاورها وزار النبي صلى الله عليه وسلم
ورجع الى القاهره المحروسه في اول سنه ست وتسعين وثمانمايه فتكلم له في حتى يحصل له منه سعير
بما على القوت فولاه السلطان قضا المالكيه بالقدس الشريف في رابع رمضان من السنه المذكوره
عوضا عن القاضي شمس الدين محمد بن مازن الغوري وقدم الى القدس في يوم الاثنين سادس
عشر شوال سنه ست وتسعين واقام به كوالشهر وهو متعاطي الاحكام الشرعيه بعفه ونزاهه
من غير تناول شيء من الناس ثم حصل له توعك وكرسال ان توفي في يوم الجمعه بعد فراغ
الصلاه سابع عشر ذي الحجه الحرام سنه ست وتسعين وثمانمايه وصلي عليه من يومه بعد صلاه
صلاه العصر بالمسجد الاقصى ودفن بماملا الى جانب حوش البرسباي من جهه الغرب وكان قاضيا
بالقدس احدا وعشرين يوما وتوفي وله خمس وستون سنه رحمه الله وعفا عنه وشيخ القاضي
شرف الدين يحيى الاندلسي المتقدم ذكره وقد كان مرتضى العدل ومما يدل به على حسن
خاتمته سرعه وفاته قبال توغله في الاحكام ودخوله في الامور المشكله فانه باشر
الحكم دون الشهر بعفه وتقوى وسيره محموده ثم خلق بالله سبحانه والناس لا يخلون منه
وذكر فيها خطابا من الضياء والعلما وطلبه [illegible] وذكر
عند ذكر الفتح الصلاحي انه لما خطب القاضي محي الدين بن الزكي اول جمعه بعد الفتح وسمعت
الصلاة انتشر الناس وكان قد غلب سهر على الوعظ بحيث انه القاه فجلس عليه الشيخ زين الدين
ابن نجيته وعقد مجلسا للوعظ وهو اول من الامام الفقيه ابو الوعظ المشهور زين الدين
ابو الحسن علي بن بركات المدعو ابا الطاهر ابرهيم بن نجا بن غنايم الانصاري الارسلي المعروف
بابن نجيته الحنبلي نزيل مصر سبط الشيخ ابي الفرج الشيرازي الحنبلي الذي شرح الخرقي
الامام احمد رضي الله عنه بالقدس الشريف وما حوله وتقدم ذكره فيمن كان بيت المدارس
قبل استيلا الفرنج عليه والشيخ زين الدين بن نجيته ورفيق سنه ثمان وقيل سنه
وخمسمايه وكان من اعيان اهل العلم وله راي مصايب وكان الملك صلاح الدين يوسف
ابن ايوب يعظم ويجل برايه ويكاتبه ويحسن مجاورته وله ذكر عظيم ومرسوم [illegible]
حصه في بيت المقدس مع الملك صلاح الدين وجلس للوعظ عقب صلاة الجمعه بالمسجد
الاقصى كما تقدم وكان مجلسا فلا حصل به الانس والبهجه والخشوع وفي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اربع عشرة وحاور سنة خمس عشرة ثم حج ونزل إلى الشام إلى الأراضي المقدسة وأقام
بمدينة سيدنا الخليل عليه السلام فتوفي بها في شهر رجب سنة عشرة وسبعمائة عفا الله عنه
الشيخ الإمام شهاب الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ تقي الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الولي
بن سالم المقدسي المقري الحنبلي الفقيه الأصولي النحوي ولد سنة سبع أو ثمان وأربعين
وستمائة وسمع الحديث جماعة وارتحل إلى مصر فقرأ بها القراءات والأصول والعربية
وبرع في ذلك وتفقه في المذهب ثم ارتحل إلى بيت المقدس فتصدر لكراء القرآن
والعربية وصنف شرحا كبيرا لكتاب الطيبة وشرحا آخر للرائية في الرسم وشرحا للشافية
لابن معطي وصنف تفسيرا وأشياء في القراءات وكان صالحا متعففا خشن العيش
جم الفضائل ظاهرا باطنا مقربا عارفا فقيها متفننا نحويا نشأ في صلاح ودين وزهد
وانتهت إليه مشيخة بيت المقدس وحج وجاور بمكة وكان يعد في العلماء الصالحين
للاختيار توفي بالقدس الشريف ضحى يوم الاثنين رابع رجب سنة ثمان وعشرين
وسبعمائة ودفن في اليوم المذكور عاملا وصلي عليه بجامع دمشق صلاة الغائب
في سادس عشر الشهر المذكور رحمه الله تعالى الشيخ الإمام سراج الدين عمر بن الشيخ
نجم الدين عبد الرحمن بن الحسن القنائي الحنبلي سمع الحديث وكان مشهورا بالصلاح
كريم النفس كبير القدر جامعا بين العلم والعمل اشتغل وانتفع بالشيخ تقي الدين
بن تيمية وبرز على طريقته في الصلاح مثله وخرج له الحسيني مشيخة وحدث بها
توفي بالقدس الشريف في سنة خمس وخمسين وسبعمائة ودفن بباب الرحمة رحمه الله
الشيخ الفقيه الضابط شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن نجار المنهدس
المقدسي الحنبلي مولده في سنة أربع وأربعين وسبعمائة برحبل وكتب وسمع على الصفاوي
وعلى جماعة من الأعيان منهم قاضي القضاة سعد الدين الديرك الحنفي توفي بالقدس
الشريف في شهر رمضان سنة أربع وقيل ثلاث وثمانين ودفن بمقبرة باب الغوانمة
عن عين الحاج عن بضع وتسعين سنة ولم يتبع تركته إلا في سنة تسع بأعلاها وصيه شمس الدين بن حسان
وكان في عصر الشيخ شهاب الدين بن المنهدس جماعة من الحنابلة بالقدس الشريف ولهم الشيخ
عبد الرحمن شيخ الوجيهية وولده الشيخ إسحاق والشيخ أبو عبد الله المرداوي
والشيخ علي بن عبد الله بن أبي القسم المرداوي وشمس الدين محمد البغدادي
والشيخ عبد الرحمن الراس عيني والشيخ علي الهيتي والشيخ محمد ابن المهندس علم
على ترجمة أحد منهم ولا تاريخ وفاته ولكن وقفت على ورقة بخط أسلم الحنابلة بالقدس
الشريف ذكر فيها الشيخ شهاب وهو لا يأتي على وزير الدين عبد الرحمن بن الشيخ شهاب الدين الهيتي
الآتي ذكره وابن قاضي القضاة علاء الدين العسقلاني الحنبلي قاضي دمشق على ما سيأتي
صرف لهم مرفوقه المرحوم شمس الدين محمد رحمه الله تعالى بشرط بيان أنه يستحق
والإجماع في الأيام المعتادة والدروس بالمسجد الأقصى الشريف عمر الله بذكره ما يأتي
المذكور في العشر الأوسط من شهر رمضان المعظم قدره سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة
علهم أجمعين القاضي محب الدين أبو عمر عثمان بن الشيخ الإمام العالم شهاب

ابن عباس أحمد بن الشيخ الإمام العالم الأوحد رخا الدين أبي عمرو عثمان الحنبلي الحكم بالقدس الشريف في سنة
سبع وثمانين وسبعمائة والظاهر أنه كان نائبا عن قاضي القضاة عماد الدين البغدادي قاضي الأقاليم الآتي
ذكره وتوفي إلى بعد العشرين والثمانمائة ولم أطلع على تاريخ وفاته الشيخ المسند المعمر زين الدين
أبو بكر بن عبد الرحمن بن الشيخ سراج عمر بن الشيخ نجم الدين عبد الرحمن بن حسين بن عبد المحسن
الأنباري ثم المقدسي الحنبلي ولد في ليلة يسفر صباحها عن ثالث شهر شعبان سنة تسع وأربعين
وستمائة وكان من الفقهاء المعتبرين روى عن طبقة من أصحاب الحديث وروى عنه طبقة وخرج له
بعض شيخ الإسلام قاضي القضاة تقي الدين سليمان رحمه الله تعالى أسماء شيوخه وأضاف
إلى ذلك بيان مروياتهم الشيوخ الذين أجازوا للسماع المعجم الأصيلة فاطمة بنت الشيخ صلاح الدين
أبي الفتح وهي بنت أخي قاضي القضاة ناصر الدين نصر الله بن أحمد الحنبلي لكونها شاركته
في كثير منهم في استدعاء مسموح بشهر ربيع الأول سنة أربع وخمسين وسبعمائة ولخص في ذلك مصنفا
سماه المليحة الباسمة للقبابي وفاطمة وكان الشيخ زين الدين محدث القدس الشريف
وكان شيخ المدرسة الفارسية المجاورة للكلية شمالي المسجد الأقصى الشريف وقد أجاز للشيخ الإمام
تقي الدين بن أبي عمر السنافي امتع الله بوجوده الأنام وتوفي الشيخ زين الدين في يوم الثلاثاء
سابع عشر ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة بالقدس الشريف ودفن بباب الرحمة إلى جانب
والده وعمه بلال كان يروي الحديث وأخذ عنه جماعة توفي في يوم الاثنين تاسع جمادى
الآخرة سنة سبع وستين وثمانمائة ودفن عند سيدنا بباب الرحمة تحت التعود الخارج من سور
المسجد الأقصى المبارك قرأ الفقه على قاضي القضاة العلامة
عز الدين أبو البركات عبد العزيز ابن الشيخ الإمام العالم العلامة عماد الدين أبي الحسن علي بن العز
عبد العزيز بن عبد المحمود البغدادي الأصل ثم المقدسي منشأ الدمشقي الحنبلي الشيخ الإمام
العالم المفسر قاضي الأقاليم مولده ببغداد في سنة سبع وسبعين واشتغل بها ثم قدم إلى دمشق
وأخذ الفقه عن الشيخ علاء الدين بن اللحام شيخ الحنابلة في وقته وعرض عليه الخرقي واعتنى
بالخط وكان يستحضر كثيرا من تفسير البغوي واعتنى بعلم الحديث وشارك في الفقه والأصول
وشرع في درس وكتب على الفتاوي يسيرا ولم مصنفات منها مختصر المغني وشرح الشاطبية
وصنف في المعاني والبيان وجمع كتابا سماه القمر المنير في أحاديث البشير النذير وولي قضاء
بيت المقدس بعد فتنة تمرلنك في سنة أربع وثمانمائة ولم يعلم أن حنبليا قبله ولي القدس
وحمدت سيرته واستمر مدة تبلغ عشرين سنة ثم ولي قضاء دمشق في صفر سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة
ليس ثم صرف عنها فولي تدريس المؤيدية بالقاهرة ثم ولي قضاء الديار المصرية بعد عزل
قاضي القضاة محب الدين بن نصر الله وكانت ولايته في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين
وثمانمائة ثم عزل بالقاضي محب الدين بن نصر الله في يوم الثلاثاء ثاني عشر ربيع سنة ثلاثين
وثمانمائة ولي قضاء دمشق في دفعات يكون مجموعها ثماني سنين وأسبوعا في ثمانية بقاض للأقاليم
الثلاثة قضاء بغداد والعراق ثم ولي قضاء القدس ومصر والشام وكان فقيها ديناً متقشفاً
علامة متكلفاً في ملبسه ومركبه وله معرفة تامة ولما ولي القضاء بالديار المصرية تأخر شيء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خاجته في الاسواق و يردف عبده عن تعلته وشيابه بعد الغسق وكانت جميع ولايته
من غير سعي توفي قبيله الاحد مستهل ذي القعدة سنة ست واربعين وثمانمائة بدمشق وصلي عليه
من الغد بالجامع الاموي وحضر جنازته القضاة وبعض اركان الدولة ودفن عند قبر والده
مقابر باب كيسان الى جانب الطريق رحمه الله شهاب الدين ابو العباس احمد بن علي
بن محمد بن الشعار الحنبلي الموذن بالجامع الاموي بدمشق مولده في خامس عشر المحرم سنة احدى
وثمانين وسبعمايه سمع من جماعه وروى عنه جماعه من الاعيان توفي بالقدس الشريف في نهار الثلثا
تاسع جمادى الاخره سنة اربع وستين وثمانمايه رحمه الله قاضي القضاة شمس الدين ابو عبد الله
محمد بن الشيخ زين الدين ابي حفص عمر بن عبد الرحمن بن الشيخ شمس الدين ابي عبد الله محمد العمري
العلمي الحنبلي الخطيب الفقيه المحدث ولد في سنة سبع وثمانمايه بالرمله ونشا بها ثم توجه
الى مدينه صفد فقام بها وقرا القران وحفظ برواية عاصم واتقنها واجازها ثم توجه
القراءة ثم عاد الى مدينه الرمله واشتغال بالعلم في مذهب الامام احمد رضي الله عنه
وحفظ مختصر الخرقي وكان اسلافه شافعيه لم يكن فيهم مرجوع عن مذهب احمد سواه وتاسلا به
ماثر وصدقات وكان يحترف بالشهاده ثم باشر الحكم بالرمله على قاعده مذهبه ثم انتقل الى القضاء
الشافعيه ثم اجتهد في تحصيل العلم وسافر الى الشام ومصر وبيت المقدس واخذ عن علماء المذهب
واية الحديث في فنون من العلوم وتفقه بالشيخ شهاب الدين بن يوسف المرداوي وبرع
في المذهب وافتى وناظر وقرا البخاري والشفا مرارا وكتب بخطه الكثير من شيخ البخاري
كتابه جيدا مضبوطه قايمة الاعراب وكان بارعا في العربيه وكان خطيبا بليغا وصنف
في الخطب ولي قضا الرمله استقلالا في سنه ثمان وثلاثين وثمانمايه ولم يعلم ان حنبليا
قبله وليها ثم ولي قضا القدس الشريف واعمال دولة الملك الاشرف برسباي في شهر رمضان
سنه احدى واربعين وثمانمايه بعد ستوف كوسنج سنه ثمن بحكم قاضي القضاة علاء الدين
البغدادي المتقدم ذكره وهو ثاني حنبلي حكم بالقدس ثم لما توفي الاشرف عزل عن قضا القدس
وولي قضا الرمله ثم اعيد الى قضا القدس في دولة الملك الظاهر جقمق في احدى اخمادين سنه
ثلاث وخمسين وثمانمايه واقام بها عشر سنين متواليه واضيف اليه قضا الرمله ثم اضيف اليه قضا
بلد سيدنا الخليل عليه السلام في المحرم سنه احدى وستين وثمانمايه وهو اول حنبلي ولي بلد الخليل
عليه السلام وباشر الحكم بها بحسن سيرة مشكورا ثم صرف عن قضا الرمله في دولة الملك
الاشرف اينال واشتغل مدة بها واختار الاقامة ببيت المقدس وكان محترما موقرا
حسن الشكل متعاقلا كثير التعظيم للايمة الاربعة ليس عنده تعصب وكان سخيا
ما له مكرما لمن يرد عليه لاعب الفخر ولا الخيلاء ويدخل الى المسجد الاقصى الشريف في اوقات
الصلوات بمفرده مع كان عليه من الشيب والوقار وله معرفه تامه بالمصطلح في الاحكام
وكتابه المستدات وباشر القضا بالاعمال المذكوره وافتى نحو اربعين سنه وكانت احكامه مسدده
وامور مسدده ومات وهو ناظر على بيته ووقاعه ليس بتحتي بالرئاسه ومن اعظم محاسنه
التي شكرت له في الدنيا ويرجى له بها الخير في الاخره ان بالقدس الشريف كنيسه للنصارى
مجاوره لكنيسه قمامه يتصل الصومعه مرجعه لقبلته وبناؤها محكم وطاقة عاليه البناء وكان

النصارى

النصارى يجتمعون فيها ويقرؤون كتابهم ويرفعون اصواتهم حتى كان في بعض الاوقات يشوش
على المصلين في الحرم الشريف ويتبرج المشلوم من ذلك فقدر الله تعالى حصول زلزله وقعت في يوم الاحد
تاسع محرم سنه ثلاث وستين وثمانمايه فهدمت قبه الكنيسه المذكوره فتوجه النصارى لنايب
السلطنه والقاضي الحنبلي المقدس وقدموا لهما ما لا فاذن لهم القاضي الحنبلي في اعادتها بالهيئه القديمه
فعمل القاضي شمس الدين العلمي الحنبلي غايه الانزعاج واشتد غضبه لذلك فحضر اليه النصارى
واعطوه مالا على ان لا يعارضهم فرجع من توجه بليغا ثم بادر باكتئاب به للملك الاشرف اينال وذكر
له انهم فعلوا ما كان يقع من النصارى بالكنيسه المذكوره وان الله تعالى قارعه لديه وهدمها
بالزلزله وسال في بروز مرسوم شريف بان ينظر في ذلك عاجلا بمقتضى مذهب امامه المجتهد حامد
بن حنبل فيعمر له الامر على ان لحفر قاصد الى القدس الشريف وقد شرع النصارى في البنا حتى
كادوا الفراغ فتهنى كما كانت عليه اولا فاجتمع الخاص والعام ونايب السلطنه والقاضي الحنبلي
الاذن في البنا وبقيه القضاة وصدرت الدعوى من الشيخ تاج الدين ابي الوفا برابي الوفا
المتقدم ذكره عند القاضي شمس الدين العلمي وسال الحكم بمقتضى الشرع الشريف بحكم بعدم
اعاده الكنيسه المذكوره وبهدم البنا الجديد فهدم في كال البنا الجديد وبعض القديم
وبرحيل العوام يهدمون حتى نهاهم القاضي واستمرت مهدومه الى يومنا وقد نقلت عنه
حكايه عن الشيخ ابي الوفا المشار اليه مرفوظ رحمه الله ومنها انه كان النصارى بيت الحجر
اعادوا بنايا في الكنيسه وورد مرسوم شريف بالنظر في ذلك فتوجه نايب السلطنه والشيخ القضاة
والمشايخ والصوفيه الى بيت لحم وسيال الحكم بمقتضى الشرع الشريف بحكم بهدم
ما استجد من البنا ولترخف في اللبن وكان ذلك في يوم الثلثا تاسع عشري شهر ربيع الاول سنه
ست وخمسين وثمانمايه ثم توجه جماعه من الفقرا والنايب وهدم البنا في يوم الاحد رابع ربيع الاول
وكان يوما كثير المطر ثم في يوم الاثنين ثالث عشر جمادي الاولى توجه القاضي شمس الدين الكنيسه
فهدمه وهدم الدار التي اتخذت المسجد بها ونقل الخشب الى المسجد الاقصى الشريف بالكسر
والهلال وكان يوما مشهودا وانها ان نصرانيا بيع بطالنا بحمص وقع في حق النبي صلى الله عليه وسلم
ورفع اليه الامر واعترف عنده بما صدر منه فحدث له بعض الناس وقال له ان هذا الطاغيه
قد اسلم فقال له اعتنا وتحتي عاقبه هذا من جهال الطغام فلم يلتفت لذلك وحكم بسفك دمه وقتله
عنده ثم اخذ العوام واحرقوه في صحن كنيسه قمامه وبها انه كان ينادي الى طفال
من بيوت من اهال الذمه ويحكم بسلامهم على قاعده المذهب فعارضه قاضي شافعي لقدس
وحكم لجماعه من اولاد الذمه بعتقهم عن يتهم وتعاريضل الحكم فرفع الامر للملك الظاهر جقمق
واجتمع العلما بالمدرسه الصاحبيه للنظر في ذلك واتفق على ذلك البعض على صحه الحكم بالاسلام
وانه هو المعمول به وان ما حكم به الشافعي غير صحيح وطلب الحاكم ان في الديار المصريه وزر
عنه التغيير ومنع من الحكم بالقدس الشريف منعا موبدا وشرع اهل الذمه في الانتقال من منزله
الى منزل الى ان كان الدوله لينعقد عهم من الحكم بالاسلام اولاد من مات منهم فلم يلتفت الى ذلك وهم يزل
مصمما على الحكم بذلك كما رفع اليه الى ان لحق بالله تعالى واسكنه بالقدس الشريف الى ان
عزل عن القضا في شهر جمادي الاولى سنه ثلاث وسبعين ثم ورد عليه توقيع السلطان

فتوجه اليها في يوم الاحد خامس رمضان واقام بها تسعة وخمسين يوما وتوفي بالطاعون
بعد اذان الظهر من يوم الثلثاء رابع شهر ذي القعدة الحرام سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة بالدار
الكائنة بارا خل مسجد شيخنا العلامة شهاب الدين بن رسلان رضي الله عنه بحارة الباشورة
وصلي عليه من يومه بعد العصر بجامع السوق ودفن على باب الجامع الابيض قبلي
مدينة الرملة مرجعه الغرب الى جانب حوش ملاصق لحائط الجامع به قبور جماعة من اهل الخير
ويقال ان بالحوش قبر الامام الحافظ احمد النسائي صاحب السنن في الحديث وكانت
جنازته حافلة وصلي عليه بالمسجد الاقصى صلاة الغايب في يوم الجمعة سابع ذي القعدة
وكثر التاسف عليه ومن عجيب الاتفاق ان القاضي شمس الدين العليمي الحنبلي والقاضي كمال
المغراوي المالكي المتقدم ذكرهما مولدهما في سنة واحدة وهي سنة سبع وثمانمائة وكانا قاضيين
بمدينة الرملة ثم صارا قاضيين بالقدس الشريف وكان فيها وولي قضاءها وتوفيا في سنة
واحدة وهي سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة ولما توفي المغراوي في نصف شعبان اخبر القاضي
شمس الدين العليمي ان القاضي المالكي قد توفي وصلي عليه وحال الى ما ملا فقال لا اله الا الله
الناس اليوم يقولون توفي القاضي المالكي عن قريب يقولون توفي الحنبلي فما مضى عليه
ذلك الا دون عشرة ايام وورد عليه توقيع بقضاء الرملة فتوجه اليها في خامس رمضان
وتوفي في رابع ذي القعدة بعد المغراوي بنحو ثمانية ايام رحمه الله وعفا عنه وعوضه الجنة
والعمري نسبة الى سيدنا امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه والعليمي نسبة الى سيدنا
ولي الله تعالى علي بن عليمل المشهور عند الناس بعلي بن علم والصحيح انه عليمل بالامر
كذا في نسبه الثابت فلنذكر سلسلة النسب في هذه الترجمة تبركا بها فاقول هو محمد بن
محمد بن يوسف بن عيسى بن تقي الدين عبد الواحد بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الحق
بن الشيخ تقي الدين عبد السلام بن ابرهيم بن ابي الفتائن بن الشيخ الربانى القدوة
العارف ابي الحسن علي المدفون بشاطئ البحر المالح بساحل يسوف مجاور المدافن
المشهور والكرامات الظاهرة قدس الله روحه ونور ضريحه ابن الشيخ عليمل ابن محمد بن يوسف
بن يعقوب بن عبد الرحيم بن ابي بكر الجليل الزاهد العابد الصوام القوام الصحابي عبد الله
رضي الله عنه ابن مولانا وسيدنا امير المؤمنين عمر بن الخطاب العدوي القرشي رضي الله عنه
وعن سائر اصحاب رسول الله اجمعين وهذا النسب ثابت لجد القاضي شمس الدين الى
ابيه الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف محكوم به لدى قاضي القضاة شرف الدين بن قاضي
الجبل ابن قدامة الحنبلي في تاسع المحرم في شهور سنة سبعين وسبعمائة رحمة الله عليهم اجمعين
الشيخ عمر بن سعيد الحنبلي مؤدب الاطفال كان رجلا صالحا يحفظ القرآن
ويؤدب الاطفال بالمسجد الاقصى بالمكان المجاور لجامع المغاربة رحمه الله تعالى والناس
سالمون من لسانه توفي في شهر ربيع سنة ثمانين وثمانمائة بالقدس رحمه الله
بدر الدين ابو عبد الله محمد بن قاضي القضاة شرف الدين ابي سالم عبد القادر بن شيخ
الاسلام شمس الدين ابي عبد الله الجعفري الناسلسي الحنبلي ولد في سنة اثنتين وقيل اثنتا
وتسعين وسبعمائة بنابلس ونشا على طريقة حسنة ومعرفة علم ورأسه سمع من جماعة

وابن

347

تم اضيف اليه قضاء القدس
الشريف عن القاضي
شمس الدين العليمي قبيل
سنة اربع وثمانين وثمانمائة

والي العلايلي وجماعة واشتغل بالعلم وحاب وحصل وباشر القضا بنابلس نيابة به
ثم وليها استقلالا بعد الاربعين وثمانمائة ثم عزل عن القدس واستمر بنابلس ثم باشر
قضاء القدس مرتين عوضا عن القاضي شمس الدين العليمي الاولى في سهور سنة اربع
وستين والثانية في سنة ست وستين وثمانمائة به وكمل مع لقمة مات بسيوع ثم يعاد
الى قضا نابلس وولي قضاء الرملة ونيابة الحكم بالديار المصرية وكان حسن السيرة
محمودا في مباشرة القضاء مهيبا عند الناس وكان حسن الشكل نور الشيبة عليه
الرياسة والوقار ونور رأيته العلم والتقوى وعمر وبرزق الاولاد والحق الاحفاد
بالاعداد ومتع بدنياه ثم عزل عن قضا نابلس في اواخر عمره فلم يلتفت اليه بعد ذلك
واستمر الى ان توفي بنابلس في يوم الخميس سادس عشر شهر رمضان سنة احدى وثمانين
وثمانمائة وله نحو تسعين سنة وكان له عدة اولاد اسلم كمال الدين الوقاد
محمد وله سنة نيف وثلاثون وثمانمائة به داب وحصل وسافر البلاد واشتغل بالعلم واخذ عن
المشايخ وفضل وبرع في المذهب واذن له الشيخ علاي الدين المرداوي عالم الحنابلة في
عصره ومصنف مذهب الامام احمد ومنحه بالافتا والتدريس في سنة احدى وخمسين
وثمانمائة ثم اذن له الشيخ تقي الدين بن قندس ايضا فتميز وصار من اعيان الحنابلة
وافتى وناظر وكان عنده معرفة بطرق الاحكام وباشر القضا نيابة عن والده بنابلس
ثم باشر نيابة الحكم بالديار المصرية عن قاضي القضاة عز الدين الكناني ثم ولي قضا
القدس والرملة في شهر جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة به عوضا عن القاضي
شمس الدين العليمي المتقدم ذكرهم اضيف اليه بعد وفاته قضا الرملة ثم قضا نابلس
وعزل عن القضاء في شهر رجب سنة اثنتين وثمانين وتوجه الى القاهرة فباشر نيابة الحكم عن
قاضيها قاضي القضاة شيخ الاسلام بدر الدين المعداني مدة يسيرة ثم عزل في شهر شوال
سنة اثنتين وثمانين وتوجه الى دمشق فاقام بها نحو ثلاث سنين ثم توجه الى ثغر
رشيط وباشر به نيابة الحكم ثم سافر من دمياط وانقطع خبره ولم يعلم مقره ثم
وصل الى القاهرة خبر وفاته بمدينة اسكندرية في شهور سنة تسع وثمانين وثمانمائة
ولم تعلم حقيقة الحال في وفاته رحمه الله وعفا عنه

وبلد سيدنا الخليل عليه السلام
واما ستوعب اسمائهم ولا تراجمهم فان ذلك تطويل لا طايل تحته خصوصا حكام
الشرط من النواب ليس في الاعتناء بذكرهم كبير فايدة وانما اذكر من الخطباء
والنواب من اشتهر من اعيانهم ومن عرف له فعل برا ومعروف فاقول والله الموفق
موسى بن عائم الانصاري قرر السلطان الملك الناصر صلاح الدين
يوسف بن ايوب في مشيخة الحرم بالقدس الشريف والنظر عليه والتصرف فيه وقافا
ورد التوقيع بذلك وعليه علامة السلطان الحمد لله على نعمايه وقد قطع تاريخه
ولم اطلع للشيخ موسى على ترجمة ولا تاريخ وفاة رحمه الله

سار روح التركي احد امراء الملك صلاح الدين كان دينا خيرا حسن السيرة ولي
امر بيت المقدس بعد الفتح واستمر عاملا وكانت ايامه حين وقوع الهدنة بين السلطان
والفرنج في سنة ثمان وثمانين وخمسمايه [illegible] احد امراء الساعان
الملك العادل نور الدين الشهيد رحمه الله كان اميرا معتبرا شجاعا واتصل بخدمة
الملك الناصر صلاح الدين وكان مراعنا في جماعته فلما حصل الصلح بين السلطان والفرنج
بالهدنة فوض اليه الامير جرديك ولاية القدس الشريف بعد الامير حسام الدين
المذكور قبله في سنة ثمان وثمانين وخمسمايه وولي الامير علم الدين قيصر اعمالي
الخليل وعسقلان وغزة والداروم وما وراءها وذلك في السنة المذكورة
سلم الكبير ضابط القدس كان متوليا عليه في سنة ثلاث وتسعين وخمسمايه وفي
في السنة المذكورة وليه بعده في القدس الامير صارم الدين قطلو ملوكعزا بن
فرحاه بن شاهنشاه بن ايوب [illegible] الاسفسلار عز الدين سعيد السعدا
ابو عمرو عثمان بن علي بن عبد الله الزنجيلي كان متوليا على القدس الشريف وهو الذي
عمر قبة المعراج بصخرة الشريفة في سنة سبع وتسعين وخمسمايه وتقدم ذكر ذلك
حسام الدين ابو سعد عثمان بن عبد الله المعظمي متولي القدس الشريف وهو الذي
عمر قبة النحويه بصخرة الشريفة بامر الملك المعظم عيسى في سنة اربع وتسعمايه
رشيد الدين فرج بن عبد الله المعظمي متولي بلد الخليل عليه السلام في دولة الملك المعظم
عيسى وهو الذي تولى عمل المنارة بمقام السيدة سارة عليها السلام بقرية حلحول
في شهر رجب سنة ثلاث وعشرين وستمايه [illegible] علاء الدين الاعمى هو ابن عذاري
بن عبد الله الصالحي النجمي كان مرة كاتبا للامراء فلما اقام بالقدس الشريف وولي
نظر صخرة وشرح وباب ناظر الحرمين من ايام الظاهر بيبرس الى ايام المنصور
قلاون وكان مهيبا لا تخالف مراسيمه وهو الذي بنى المطهرة قريبا من باب الشرف
النبوي فانتفع الناس بها في الوضوء وتيسر اتيانه بالله تعالى وانشا بالقدس
رباطا بباب الناظر وانارا حسنه وبارك صخرة الشريفة وعمر المغلق بباب
سيدنا الخليل عليه السلام عند باب المسجد الشريف الذي بداخله الافران والطواحين
وهو مكان مرتفع يغلق عليه باب واحد والحاصل الذي يوضع فيه القمح والشعير
علوه وكان سماط الخليل عليه السلام في كل يوم خمس كباج وكيلتين عدس في ماء
الا والسماط في كل يوم غرارتان قمح من حسن سيرته وطيب ايامه وكان بياض الا
منقسم وله حرمة وافرة توفي في شوال سنة ثلاث وتسعين وستمايه ودفن بباطن
الناظر بالقدس الشريف وقضى عليه بمقابلة الغربي بالشرقي والدعاء عند قبره مستجاب
رحمه الله ونفع به [illegible] شرف الدين عبد الرحمن بن الصاحب [illegible] فخر
الخليلي ناظر الحرمين الشريفين بمكة والمدينة وحرمي القدس والخليل وقفت على ثلاثة
بذلك من الملك المنصور حسام الدين لاجين المنصوري في الثالث والعشرين من جمادى
الاولى سنة سبع وتسعين وستمايه وهو الذي عمر مناخ الجمال الاقصى وقفا
ذكر ذلك الملك [illegible] نجم الدين يوسف بن الملك الناصر داود بن الملك المعظم

ولي نظر القدس والخليل في رجب سنة اربع وتسعين وستمايه سمع من ابن اللتي وعين وروى
عنه الدمياطي في معجمه وسمع منه البرزالي والمقاتلي والذهبي وقاضي القدس تاج الدين ابو بكر
ابن الكمال وسمع الشيخ شمس الدين بن الدبري المتوفى قاضي القضاة بالديار المصرية على قاضي القدس
ابن الكمال المذكور صحيح البخاري بسماعه له عن الملك المعظم وحدث بسماعه عن ابن اللتي بمدينة
توفي الملك المعظم ليلة الثلاثاء الرابع من ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وستمايه ودفن بزاويته
بالمدرسة المعظمية بباب حطة عن سبعين سنة وحضر جنازته خلق كثير وكان رحمه الله
ديانا وفضله واضحا الى الضعفاء رحمه الله [illegible] ركن الدين منكورس الجاشنكير نائب
السلطنة بقلعة القدس الشريف توفي في شعبان سنة سبع عشرة وسبعمايه ودفن بمأمله
مشهد الاوقاف ولي نظر القدس والخليل في المحرم سنة تسع وعشرين وسبعمايه فعمر عمارات كثيرة وفتح
في مسجد الاقصى الباب الذي عن يمين المحراب وتمامه وعمل الرخام بصدر الجامع الاقصى بمرسوم
امير تنكز نائب الشام في سنة احدى وثلاثين وسبعمايه [illegible] علم الدين ابو سعيد سنجر
بن عبد الله الجاولي الشافعي ولد سنة ثلاث وخمسين وستمايه بالمدينة ثم صار من امراء مصر
وولي ونقل بعد موته الى بيت المنصور وتنقلت به الاحوال الى ان صار مقدم مائة
وولي من الملك الناصر محمد بن قلاون ولي نظر الحرمين الشريفين والنيابة بالقدس الشريف وبلد الخليل
عليه السلام وولي نيابة غزة وقبض عليه وامتحن ثم استقر اميرا مقدما بمصر ثم ولي نيابة حماه مدة
يسيرة ثم اعيد الى نيابة غزة ثم عاد الى مصر وقد روى مسند الشافعي عن قاضي المستوبك دانيال
بن سكلي وحدث به غير مرة ورتب مسند الشافعي ترتيبا حسنا وشرحه في مجلدات بعبارته
فجمع بين شرحيه ابن الاثير والرافعي وزاد عليهما من شرح سلم العفوي وبنى عند مسجد الخليل
عليه السلام المسجد المعروف بالجاولية وقل تقاذورة وهو في غاية الحسن عمر مرتين حين
كان ناظرا وعمر جامعا بغزة وخانقاه بظاهرها وبلد سنه بالقدس الشريف وهي التي صارت
في عصرنا مسكنا للنواب بالقدس الشريف ووقف اوقافا كثيرة بغزة والخليل والقدس وغيرها
وكان له معرفة بمذهب الشافعي وكان رجلا فاضلا يستحضر كثيرا من نصوص الشافعي توفي في شهر
رمضان سنة خمس واربعين وسبعمايه ودفن بخانقاه التي انشاها بالقاهرة وهي عند مكان
يعرف بالكبش بقرب مرجا مع بن ضولعون رحمه الله [illegible] بن عثمان بن ابي الفتح بن
عثمان بن محمد التميمي البصروي كان احد امراء الصالحية ولي نيابة بالقدس وتقر القدس والخليل مع ما
في يده بمحمد سنتين وسبعمايه ودفن بمأمله [illegible] تمر ناظر الحرمين ونايب السلطنة
بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام كان متوليا في سنة سبع وسبعين وسبعمايه
وولي نظر الحرمين الشريفين كان متوليا في دولة الملك الاشرف شعبان بن حسين في سنة تسع
وسبعين وسبعمايه وهو الذي عمر مناخ باب الاسباط وتقدم ذكر ذلك [illegible] بدر الدين حسن
بن عماد الدين العسكري ناظر الحرمين ونايب السلطنة بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام
كان متوليا في سنة اثنتين وثمانين وسبعمايه [illegible] ناصر الدين محمد بن بهادر الفخري الظاهري
ناظر الحرمين الشريفين ونايب السلطنة في دولة الملك الظاهر برقوق كان متوليا في سنة تسع وثمانين وسبعمايه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفي هذه السنة عمر ذكه الموذنين بالصخرة الشريفة كما تقدم ... شرف الدين موسى بن ...
حسن ناظر الحرمين ونايب السلطنة كان متوليا في سنة ثلاث وتسعين وسبعمايه
يتلو الظاهر ناظر الحرمين الشريفين ونايب السلطنة وهو الذي عمر المحراب والمصطبه الكايمه تحت
الشباك المتصل المحدده تجاه باب الناظر احد ابواب المسجد الاقصى الشريف في شهر ذي الحجه
سنه خمس وتسعين وسبعمايه والسبب في عمل السلسله الحديد عليها انه شجر بينهم وتفسخت
اغصانها في زمن الامير اركماس الاتي ذكره فجعل عليها السلسله الحديد صيانه لها
من التفسخ ثم ترقى زمن الامير طوغان فتشعثت فراد عليها سلسله ثانيه فصارت تعرف بالسلسله
المحدده ... بختمر الركني الظاهري ناظر الحرمين ونايب السلطنه كان متوليا في سنه
ست وتسعين وسبعمايه ... شهاب الدين احمد اليغموري ولي ناظر الحرمين ونايه السلطنه
بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام في دوله الملك الظاهر برقوق في شهر رجب سنه ثلاث
وتسعين وسبعمايه وابطال المكوس والمظالم والرسوم التي احدثها النواب قبله وعمر الحرم الشريف
الخليلي ومقام السيدة سارة الصديقة وتقدم ذكر ذلك في ترجمه الملك الظاهر برقوق وفي ترجمه
المسجد الشريف الخليلي ... اصفهان بلاط ناظر الحرمين الشريفين كان متوليا في سنه اربع وتسعين
... عمر بن علم الدين سليمان المشهور بابن العلعر نسبته ... الدلاع وكان والده
يعرف بابن المهذب ولي النيابه والنظر بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام
وتوفي قتيلا في سنه ست وتسعين وسبعمايه ... وممن ولي بعد الامير علاء الدين المكري ثم ولي شاهين
الموبدي وكان متوليا في سنه ست عشر وثمانمايه ... علاء الدين علي بن نايب الصبيبه
ناصر الدين محمد ولي قلعه الصبيبه بعد والده وولي الحجوبيه بدمشق غير مره وولي نيابه
القدس الشريف وعمر بها مدرسه عمل المسجد بالصف الثماني وهي مشهوره توفي في رمضان سنه
تسع وثمانمايه ثم نقل الى القدس بعد ذلك ودفن بمدرسته المذكوره ... ناصر الدين محمد بن العطار ناظر الحرمين الشريفين توفي بالقدس الشريف يوم الاثنين
ثاني عشر شوال سنه ثمان وعشرين وثمانمايه ودفن بمدرسته المذكوره ... شاهين الموري
نايب السلطنه بالقدس الشريف كان اميرا معتبرا شجاعا وسبب تسميته بالباز اشه امساك
جماعه من العرب ودخولهم عند باب دار النيابه بالقدس فجرى الدم الى مسافه بعيده
كالبزاة المذبوحين وكانت ولايته في دوله الملك الاشرف برسباي في حادي ... والثمانمايه وبعدها
... سودون المغربي ناظر الحرمين الشريفين كان متوليا في سنه ...
احدى واثنتين وثمانمايه ... شاهين الشجاعي ناظر الحرمين الشريفين ... وبعد ... بامير
سودون المغربي المذكور قبله ... شرف الدين يحيى بن شاوه الغزي ناظر الحرمين كان متوليا
في سنه ثلاث وثلاثين وثمانمايه ... اركماس الجلباني ولي نظر الحرمين ونيابه
في دوله الملك الاشرف برسباي بعد شرف الدين يحيى بن شاوه المذكور قبله وكان حاكما معتبرا
عمر الاوقاف ونماها وصرف المعاليم واستدرك الوقف مما ضاع من اماكن جهات مرتباتي
والمستحقات وورد مرسوم السلطان بصرف معاليم المستحقين منها وازيادة ما يبقى مصالح
الصخرة الشريفه ونقش ذلك برخامه والسقف محايط بصخرة الشريفه تحت قبه المعراج

في سنه ست وثلاثين وثمانمايه ... عمر عزن وتوفي وهو ابن ثمانين جاذيين الى غير سنه ثمان وثلاثين وثمانمايه
ودفن بمامله ... حسن ناظر الحرمين ونايب السلطنه ولي بعد الامير اركماس وكان حاكما
معتبرا وفي ايامه سرق مال الوقف الموضوع بصندوق الصخرة الشريفه واتهم به جماعه من الخدام
فاخذ عمر الامير حسن فجا الى دار النيابه وضرب بعضهم بالمقارع وحبس شيخ الحرم جمال الدين
بن غانم وكانت فتنه فاحشه وكان متوليا في سنه ثمان وثلاثين وثمانمايه وبعدها
... حسام الدين ابو محمد الحسن بن ناصر الدين محمد بن جمال الدين عبد الله الشهير
بالكشكلي الحنفي ناظر الحرمين ونايب السلطنه كان من الامرا المعتبرين عمر المدرسه الحسنيه المعروفه
بباب الناظر ووقف عليها اوقافا ورتب فيها وظايف من التصوف وغيره وكانت عمارتها
في سنه سبع وثلاثين وتاريخ وقفها في الاول من شهر رجب سنه ثمان وثلاثين وثمانمايه وتوفي
بالقدس الشريف بعد انفصاله عن النيابه والنظر في خامس عشر ذي الحجه سنه اثنتين واربعين وثمانمايه
ودفن بمامله عند الشيخ ابي عبد الله القرشي ... طوغان العثماني ناظر الحرمين ونايب
السلطنه بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام وكاشف الرمله وبانبلس ومتولي الصلت
وعجلون واستاد دار الامير اقباي وغير ذلك من المتكلم على الجهات الساحليه جمع له بين هذه الوظايف
في دوله الملك الاشرف برسباي في سنه اربعين وثمانمايه وبعدها في دوله الملك الظاهر جقمق
وكان من الحكام المعتبرين له محاسن كثيره بيت المقدس من العمارات واقامه الحرمه ولما توفيت زوجته
الست بنت ... جعل له مصطفى شربتا يقرا فيه بالصخره الشريفه ودفنها عالي راس جبل صور زيتا في قبه
عمرها بالقرب من خرو به بالغرض وعزل في سنه بضع واربعين وثمانمايه وتوفي بغزه رحمه الله
... عز الدين خليل بن احمد بن محمد بن عبد الله السخاوي كان جليلا لخدم الشريفه الظاهريه
وتمر عاملا في سنه ثمان وسبعين وسبعمايه وكان صحبا الملك الظاهر جقمق قبل السلطنه فلما تسلطن
اقره وولاه نظر الحرمين في اواخر سنه ثلاث واربعين وثمانمايه واقرها على اميرطوغان
ناسا وقدم السخاوي القدس في منتصف ربيع الاول سنه اربع واربعين هو ... لقاضي علاء الدين
بن السايح وقد وفق قضا الشافعيه وكان دخولهما في يوم واحد وكان منها عليه خلعه
السلطان بطرحة فعمر الاوقاف ورتب الوظايف واقام نظام الحرمين وفعل فيها الخير
... فعله غيره وتقدم ذكر ذلك في ترجمه الملك الظاهر جقمق ثم توجه الى القاهره فتوفي بها في
... علاء الدين سنه سبع واربعين وثمانمايه ... خشقدم نايب السلطنه بالقدس
الشريف وولي النيابه في دوله الملك الظاهر جقمق وباشر بنفسه فحصل منه عسف للرعيه وجار
عليهم فوثب اهل بيت المقدس عليه وشكوه السلطان فعزله وطلبه الى القاهره ثم بذل مالا
وعاد مع نايبه وحضر القاهره وهو ... اهل بيت المقدس وبعلمهم بكال ... فحصل في يوم
الخميس الى القدس وحصل له وعك عقيب دخوله فمات في يوم الخميس الاتي ولم يمكنه الله من
... بيت المقدس ودفن بباب الرحمه في سنه بضع وخمسين وثمانمايه ... القدس
الشريف جامعه وبعضهم اضيف اليه النظر قبل الثمانمايه وبعدها الى نحو اربعين او الخمسين
... احمد الخمس واحمد الهدباني وحسن بن ناكيش ... وعلاء الدين بلبغا العلائي
... ومحمد الشريف واسبد باج بن سندمر وامير علي بن الحاجب وجركس وكشبغا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الرماح وصدقة ابن الطويل ومنكلي بغا ويونس الرماح وشعبان بن اليغموري في دولة الملك المؤيد
شيخ وعمر بن الطحان مماليك المؤيد ايضا ويلبغا مماليك المؤيد وخاله مماليك المؤيد وابن سا
ويلبايا وابو يزيد وقجقار وخلبايا وسودون الجاموس ويعقوب شاه وطيفا
واحمد بن بكتمر ومحمد بن مقبل وابنال الرجبي واقبغا الحيدباني وخليل بن الحاجب
وقرابغا وتوريز وبرسباي وعلي بن قراويشبك طاز وغيرهم جاءه وقد تقدم ذكر
في اول الفصل انني لم التزم استيعابهم ولا ذكر اخبارهم لعدم الفايدة في ذلك
الامير تمراز المصارع نايب السلطنة كان متوليا في زمن الملك الظاهر جقمق في عصر
القاضي امين الدين عبد الرحمن بن الديري ناظر الحرمين ووقع بينهما فتنة اتصل امرها بالسلطان
وطلب الناظر الى القاهرة وكان ذلك بعد الخمسين والثمانمايه الامير مبارك شاه نايب
القدس الشريف كان متوليا في دولة الملك الظاهر جقمق في سنه تسع وخمسين وثمانمايه وكان حاكما
معتبرا وتقدم ذكر ما وقع له مع القاضي شرف الدين عيسى المالكي في ترجمته وهو والد الامير
احمد بن مبارك شاه الذي ولي النيابه فيما بعد كما سنذكره في ترجمه الملك الاشرف قايتباي
ان شاء الله تعالى الفاضي شمس الدين محمد بن الصلاح محمد الحموي ان في الاديب المفن
البليغ النحوي الناظم الناثر الفاضل سولد في المحرم سنه ثمان وثمانمايه بالشونيه التوقيع بديوان
الانشا بالديار المصريه ثم ولي في دولة الملك الظاهر جقمق نظر القدس والخليل بعد حادثة الاخوين
سنه اثنتين وخمسين وثمانمايه وماية وعشرين قنطارا من الرصاص برسم العمارة رحم الله ومولده
بالقدس الشريف في يوم الخميس ثالث عشر شهر رمضان سنه ثلاث وخمسين وثمانمايه
ودفن بالمدرسه المعظميه الفاضي شهاب الدين احمد بن محاسن النابلسي ولي التوقيع في دوله
الملك الظاهر جقمق في سنه ثلاث وخمسين وثمانمايه ثم نقل مما نه وعزل بعد نحو حصلت عليه
ثم استوطن مكه دهرا طويلا الى ان توفي بها بعد السبعين والثمانمايه الامير فارس
الظاهري نايب السلطنه بالقدس الشريف كان متوليا في سنه ست وخمسين وثمانمايه الامير
اسنبغا الجلفكي ولي ناظر الحرمين ونايب السلطنه بالقدس الشريف وبلاد الخليل عليه السلام
في اواخر دوله الملك الظاهر جقمق ودخل متسلما الى القدس الشريف في نهار الخميس سلخ ذي الحجه
سنه ست وخمسين وثمانمايه وفي يوم الاحد منتصف صفر سنه سبع وخمسين دخل ولي
ناصر الدين محمد الى القدس بخلعه السلطان وقرئ مرسوم السلطان بولايته ثانيا واستقر
في النيابه والنظر ومرسوم الملك المنصور عثمان بن الملك الظاهر جقمق بالانعام بان ولاه
خلع نفس من الملك وانه استقر هو في الملك في يوم الخميس حادي عشر المحرم سنه سبع وخمسين
وثمانمايه ثم دخل الامير سنبغا الى القدس الشريف في مستهل ربيع الاول بخلعه السلطانيه
بالنيابه والنظر وقرئ توقيعه بالمسجد الاقصى الشريف فلم تطل مدته وعزل بعد اربعه ايام وولي
دولته الملك الاشرف ابنال وسيأتي ذكره الامير حسن بن ايوب ودخل متسلما الى القدس
عيسى بن ايوب الى القدس الشريف في يوم الخميس عاشر ربيع الاخر الامير
عبد العزيز بن الطعلاق العراقي في ربيع ودخل ولاه جهل متسلما فلما نايب الامير
بن ايوبا في يوم الاثنين رابع عشر ربيع الاخر ثم دخل ثانيا الى القدس

وقدم القدس فعزل
وفي ايامه انعم الملك الظاهر
على جهة الوقت ببلغ الفي
دينار وخمسمايه دينار

الخميس رابع عشري ربيع الاخر سنه سبع وخمسين وثمانمايه وفي ايامه انعم الملك الاشرف
ابنال على جهة الوقف بثالث وباتي ارباب صح اليه عنها الى بعد الالف دينار وثمانيه
دينار واستمرا ناظرا الى ان توفي الملك الاشرف ابنال في سنه خمس وستين فانه كان
ضمها به وله عنده وجاهه وقد عمرا اوقاف وصرف المعالم كامله وكانت
مباشرته حسنه فلما توفي الاشرف ابنال حصل لمرالناظر خشونه محيث وصودر
وعزل واستمر معزولا متنحيا ببلاد الرمله الى ان توفي بها بعد السبعين والثمانمايه
والامير حسن بن ايوب فانه وقع له العزل والولايه مرات الى ان اخر
قدره الناظر خشقدم اول ولايه الملك الاشرف قايتباي وولي الكوك
وعزل منها واخرا مع انه استمر معزولا بالقدس الشريف الى ان توفي في يوم السبت
عشرين جمادى الاخره سنه ثمانين وثمانمايه الامير قانصوه ولي نيابه القدس بعد
عن الامير حسن بن ايوب في دولة الملك الاشرف ابنال ودخل الى القدس الشريف
في يوم الخميس عاشر ربيع الاخر سنه ستين وثمانمايه وقرئ توقيعه في يوم الجمعه
ثاني يوم دخوله بالمسجد الاقصى وعزل بعد ايام ابن ايوب ودخل الى القدس
الشريف في يوم السبت تاسع عشر جمادى الاخره من السنه المذكوره الامير اياس البجاسي
ولي نيابه القدس الشريف عوضا عن الامير حسن بن ايوب ودخل متسلما الى القدس
في يوم الاثنين ثاني عشر صفر سنه ثلاث وستين وثمانمايه في دوله الملك الاشرف ابنال
وطلب الامير حسن الى القاهره وامتحن من السلطان بالضرب ثم عزل اياس بعد مده
يسيره نحو الشهر وولي الامير شاه بك منصور بن شهري ودخل متسلما
الى القدس في يوم الخميس ثالث عشر ربيع الاول ودخل هو الى القدس في يوم الاثنين
ثاني عشر ربيع الاخر وعزل وشهر حب وولي الامير حسن بن ايوب الامير ابو بكر
ابن الهوت بمثنوه اصله من بلاد المشرق يقال انه من الرها وولي نيابه القدس الشريف
وولاه الملك الظاهر جقمق ودخل الى القدس في يوم الثلثا تاسع ذي القعده
سنه ست وستين وثمانمايه والسبب في تلقيبه بمثنوه انه كان لما يحضر الخصم بين
يديه من ارباب الجرايم وغيرهم يشير الى عوانه ويقول بمثنوه به بمعنى
اي ازل الخصم من بين الناس يتميز عن غيره واقام مده في النيابه نحو
سنه وعزل وتقلقت به الاحوال بعد ذلك وصار تاجرا بسوق الزميلا بالقاهره
وتوفي بعد الثمانين والثمانمايه الامير تغربردي والي قطيا ولي النيابه بالقدس
وكان يقال له ابو القردن وسبب ذلك انه كان يلبس العمامه على طريقه اهل مصر
وهو بها فكان قبله بيت المقدس فظهر هذا اللقب عليه وكان يدق الكوس
ويصلحاناه في كل ليله على عاده الامراء بمصر وغيرها ولم تجر بذلك عاده
بالقدس الشريف ولم تطل مدته وعزل في سنه تسع وستين وثمانمايه
وتوجه بعد الامير حسن بن ايوب واستمر في النيابه الى اول دوله الملك
الاشرف قايتباي وستأتي ترجمته في النيابه بعد الى اخر قت في ترجمه السلطان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان شا الله تعالى الامير ناصر الدين محمد بن الهمام الشافعي كان مراعيا ان بيت
المقدس واستمر في نظر الحرمين بعد عزل الامير عبد العزيز بن المعلاق العراقي
في شهر ذي الحجه سنه خمس وستين وثمانمايه وفي يامه اقيم السلطان الملك الظاهر ركن
على جهه الوقف ستين غرارة من القمح اليقيه عنها ثمانمايه واربعون دينارا
ثم طلب الى القاهره في يوم الاثنين تاسع عشر ربيع الاول سنه تسع وستين وعزل
من النظر واستمر معزولا الى ان توفي في المحرم سنه ست وسبعين وثمانمايه ودفن
بالقلندريه مامولا وكان نسكا حسنا وعنده تواضع مع الحشمه الزائده
حسن بن ططر الظاهري دوادار تنم نايب الشام وبن نظر الحرمين بعد عزل
الامير ناصر الدين بن الهمام ودخل الى القدس الشريف في حادي عشر
تسع وستين وثمانمايه واستمر في النظر الى اول دوله الملك الاشرف قايتباي
وعزل ولم يتول بعده ذكر الى ان توفي قبل الثمانين والثمانمايه وسنذكر من
النظر بعده في ترجمه السلطان المشار اليه ان شا الله تعالى وتقدم ذكر القاضي
امين الدين عبد الرحمن بن ادريس الحنفي ناظر الحرمين عند ذكر فتح الجنيد لكونه
من اهل العلم الشريف وتقدم ذكر الامير ناصر الدين محمد بن خاير بك ناظر الحرمين
عند ذكر قبه التيميه وتقدم عند ذكر القلعه ما كان لها من النظام في نيابه
اهوالها في عصرنا وقد ذكرت واحدا من تولى بها في هذا الفصل وممن ادركناه من تولى
القلعه بدر الدين حسن بن خيثم المنهوري بن شمس وكان شيخا كبيرا قد اسن وله همه وتوفي
ووفاته في سنه تسع وسبعين وثمانمايه وبوفاته انحل نظام القلعه
فيما تقدم امير حاجب على عاده غيره من الولاه وكان يحكم بين الناس
وترفع اليه الامور المتعلقه بارباب الجرايم وغيرها مما يرفع الى حكام الشرع
وكان محله من وليها الامير شاهين الحاجب ولي بعده جماعه منهم شهاب الدين
احمد بن شرف الدين موسى بن العلم وكان متوليا في سنه خمس وثمانمايه ثم ولي بعده
ولده ناصر الدين محمد التركماني وتوفي في رجب سنه اثنتين وخمسين وثمانمايه ودفن
القاضي ناصر الدين صرق العلمي المتقدم ذكره عند فقها الحنفيه وكان في سلطنه الملك
الظاهر جقمق ثم لما ترك الامر واشتغل بالعلم وصار مرطابه الفقها الحنفيه
وليها ولده زين الدين عمر واقام نظامها مده في سلطنه الاشرف اينال ثم بطال
هذا الامر واختص الحكم بنواب القدس من سنه اثنتين والثمانمايه وكان في الذي
السالف توليه النيابه والنظر بنواب الشام ولم يزل الامر على ذلك الى
الثمانمايه ثم عاد الامر الى ارباب الديار المصريه وهو مستمر على ذلك الى يومنا
وبالله التوفيق

الامام الاعظم السلطان الملك الاشرف سلطان الاسلام والمسلمين محيي العدل
في العالمين منصف المظلومين من الظالمين قاتل الكفره والمشركين مبيد الطغاه

والمارقين

والباغين جامع كلمه الايمان قامع عبده الصلبان وارث الملك سيد ملوك العرب والعجم والمتوكل على
الله اولي ورحمته السابغه للدين والعالمين وناصر دينه الذي قطعت الاراء بتفضيله والاعناق
ملك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين والمسجد الاقصى ومسجد الخليل النبيين موسيقي الدين
ابو النصر قايتباي بن عبد الله الظاهري فسيح الله في ملكه الى الملك الظاهر جقمق رحمه الله ونصر مولانا
السلطان المشار اليه نصرا عزيزا وفتح له فتحا مبينا مولده في سنه ست وثمانين وثمانمايه ودخل
الى الديار المصريه في سنه ثمان وثلاثين وثمانمايه في سلطنه الملك الاشرف برسباي وكان من
مماليكه ثم انتقال الى ملك الظاهر جقمق فاعتقه فلما تسلطن رفعه الله وساعد على قرانه الى ان ملكه
الله الارض وبويع له بالسلطنه بحضره امير المومنين المستنجد بالله ابي المظفر يوسف بن محمد العباسي
اعز الله برجمته وقضاه القضاه وي المذاهب الاربعه بالديار المصريه وهم قاضي القضاه ولي الدين
ابو النصر محمد الاسيوطي الشافعي وقاضي القضاه محب الدين ابو الفضل محمد بن الشحنه الحنفي وقاضي
القضاه جمال الدين ابو عبد الله محمد الحسيني المالكي المشهور بابن حريز وقاضي القضاه محب الدين
ابو البركات احمد الكفافي العسقلاني الحنبلي واركان الدوله من الامرا والوزرا واصحاب الحل
والعقد وكان المتولي لاستدعا البيعه له القاضي زين الدين ابو بكر بن مزهر الانصاري
ان اعفي منها حينما يولين الله الشريف بعد خلع الملك الظاهر تمربك وانقبض عليه وجلس على
سرير الملك الشريف في يوم الاثنين سادس شهر رجب الفرد سنه اثنتين وسبعين وثمانمايه
فنشر العدل في الرعيه واطمان الناس بولايته وزين بيت المقدس ودقت له البشاير
بعوده ورد الخير الى نصابه وكان في ذلك التاريخ ناظر الحرمين للقدس والخليل الامير
حسن بن ططر الظاهري ونايب السلطنه بها الامير حسن بن ايوب وقاضي القضاه الصالحيه وقاضي القضاه
الشافعي شيخ الاسلام نجم الدين ابو البقا محمد بن جماعه وقاضي القضاه الحنفي جمال الدين ابو العز
عبد الله بن الديري وقاضي القضاه المالكي شمس الدين ابو عبد الله محمد المغراوي وقاضي القضاه
الحنبلي شمس الدين ابو عبد الله محمد العلمي وتقدم ذكرهم في تراجمهم في السنه المذكوره
وفي سنه اثنتين وسبعين عقب سلطنه برسباي المشار اليه توجه الامير جقمق الدوادار الكبير
السيفي تمربغا من المكملي الظاهري جقمق وهم يومئذ بالرها محاصرين لقرا يلوك وجاني بك المشار
اليه بعد ان كان توجه بعساكر مصر وتوجهوا الى الديار المصريه فتوجهوا الى ان وصلوا بالقرب من القاهره فرسم بعود هم
الى القدس الشريف فعادوا واعانوا على ما تولاه وحضر ايضا الى القدس الشريف جماعه من الامرا
الذين اخرجهم من القاهره منهم الامير جقمق الدوادار الكبير وجاني بك كوهيه
الدوادار الثاني ومغلباي المحتسب وغيرهم منهم من اقام به بالقدس الى ان توفي ومنهم من افرج
عنه وتوجه بعد ذلك من القدس الشريف وهذه السنه المذكوره الامير بردبك
الجمالي وظيفه نظر الحرمين عوضا عن الامير حسن بن ططر الظاهري والامير مرداش المغاني
نايب السلطنه الشريفه عوضا عن الامير حسن بن ايوب ودخل كل منهما الى القدس واستقر
القضاء عرس الدين ابو العضا خليل بن عبد الله الكناني الشافعي عوضا عن الشيخ نجم الدين بن جماعه ودخل الى القدس
وقضى الصالحيه وقضا الشافعيه عوضا عن الشيخ نجم الدين بن جماعه ودخل الى القدس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بردبك الناجي وعدم توفيقه وتلاشت الاحوال وفحشت وكثرت المناجس من السراق
وقطاع الطريق وفيها استقر القاضي كمال الدين البالسي الحنبلي في قضاء الحنابلة
بالقدس الشريف والرملة عوضا عن القاضي شمس الدين العلبي وتقدم ذكر ذلك وكتب توقيعه
في ثاني جمادي الاولى ودخل الى القدس في اواخر جمادي الآخرة وفيها اعتقل الامير بردبك
الناجي ناظر الحرمين بكمان عمارة المدرسة التي نسبت للسلطان كما تقدمت وعمل بها الابواب
وفرست بالبسط وجلس الشيخ شهاب الدين العمري فيها بعد صلاة الجمعة في منتهى رجب
وشرع بعده القضاة والعلماء بالجمع وعمل درسا تكلم فيه على قوله تعالى انما يعمر مساجد الله
من امن بالله واليوم الاخر ثم عمل ناظر الحرمين سماطا مرا لحلوى السكر واطعم الخاص
والعام وكان يوما مشهودا وفيها توفي القاضي شمس الدين المعاوي المالكي قاضي العسكر
بدمشق في نصف شعبان وتقدم ذكر ذلك في ترجمته وفيها وقع الوبا بالطاعون في جميع
بلاده ودخل الى بيت المقدس في اوائل شهر رمضان المعظم واشتد امره وكثر الموت
واستمر في التعاظم الى اواخر ذي الحجة وفي ليلة عيد الاضحى عمل الاموات في الليلة
وليلة وقت الصبح الى ضحى النهار الشريف وصلى عليهم عقب صلاة الصبح وحملوا الى التربة
قبل صلاة العيد وكانت سنة شديدة ما حصل فيها من الجدب والغلا والوبا والفتن
والخلف بين الحكام والكاشف وحصول الحس فسبحان من يتصرف في عباده بما يشاء وفيها
توجه الامير بردبك الناجي ناظر الحرمين من القدس الشريف الى الديار المصرية وتمكن على الولاية
واستناب عنه في النظر القاضي فخر الدين بن نسيبه الخ رحمي والطريق له بعد ذلك
ترجع الى القدس الشريف الى ان انفصل من النظر ثم وصلت سنة اربع وسبعين
وتمانمائة فيها سير السلطان الامير ناصر الدين محمد بن الشاشيني احد الخازندارية
الخدم الشريفة لكشف اوقاف الحرمين الشريفين بالقدس والخليل وتحرير امرها واصلاح
ما اختل من نظامها في ايام الامير بردبك الناجي فحضر الى القدس ودخل مخلة السلطان
ونظر في مصالح الاوقاف وعمر المساجد والقصور وصرف المعاليم وباشر الامور حتى
بلغ منها ما قارب ثلثي مرسوم بردبك الناجي وتراجعت اموال بيت المقدس الى الخير وحصل
ربح وتناشرها الفرج بعد الشدة وكانت العين ابوابها الى القدس قد قطعت فدخلت
القدس في شهر جمادي الاخرة وتباشر الناس بذلك وبعد ذلك من بركة الامير ناصر الدين
الشاشيني ونقشت رخامة بذلك والصقت بالحائط الكائن عند رأس العين
بوادي الترابة بالخليل وفيها استقر القاضي حميد الدين ابو حامد المالكي في قضاء المالكية بالديار
المصرية وبلد سيدنا الخليل عليه السلام ودخل الى القدس في شهر رجب وتقدم ذكر ترجمته
وفيها استقر الامير يوسف الجمالي المشهور بابن قطيس نائب دمشق نائبا جائرا بالشام
نيابة السلطنة بالقدس الشريف عوضا عن دمرداش العثماني وذلك في شهر شوال في يوم
الاربعاء وكان دخوله بعد الظهر وهو اليوم الذي توفي فيه الشيخ برهان الدين بن ابي الوفا
والامير ناصر الدين بن الشاشيني في الابواب الشريفة في اواخر السنة وفيها في شهر رمضان
سمع القاضي برهان الدين ابراهيم بن القاضي شهاب الدين التميمي الشافعي بقضاء السافعية بالديار

في غدير ذي القعدة ثم اضيف اليه قضاء بلد سيدنا الخليل عليه السلام والرملة وكان لمكان القاضي
حشقدم قد شرع في عمارة العين الداصلة ما بين يعبوب الى القدس الشريف وتمت وهي بحذاء الى
اخر الفارع فلما ولي بعده الملك الظاهر جلباي ثم الملك الظاهر تمربغا رسم كان منها بكمال العين فاعلم
تعطل مرتين واحداهما فكتب اهل القدس من مرتبات الشيخ والقضاء والاعيان استدعاء للملك
الاشرف يتضمن سؤال صدقاته في اكمال عمارتها فبرز مرسومه الشريف بذلك فحررت ورسل
المال الى القدس واعيد الابواب للسلطان بذلك وكان الامير حسن الظاهري الناظر قد عمر مدرسة
للملك الظاهر جشقدم على ظاهر الرواق المجاور لمدرسة باب السلسلة من جهة الشمال وكان المتولي
عمل الامير حسن فتوفي النظام جشقدم بعد اكمال عقوده وقبل انتهاء امرها من القضاء عمل
الابواب انتخب فاعمل الامير حسن من الملحظ وتوجه الى الديار المصرية انهى للسلطان انه
عمر المدرسة مرجع له وهي باقية عمل الملك وسأل السلطان في قبولها وان تكون منسوبة اليه فتقبلها
منه وكتب اسمه على بابها وكان بناؤها عمل حكم المدارس الموجودة بالمسجد الاقصى وتوجه اليها
من الباب الذي يصعد منه الى المنارة وكانت عمارتها عمل هيئة عجيبة غريبة القدس ليس فيها كبيرة
امر فانها كانت اشتمال على جميع وطاره وخلوة للشيخ عمل ظهر رواق المسجد وبقال ان ذلك
من جهة الغرب ساعده عمل ظهر ايوان المدرسة البلدية وفيها بعض خلاوي وكان راتب المتوجه اليها
اليها والى المنارة ضيفنا عشر اوكان الشيخ شهاب الدين العمري ان فعي رحمه الله قد تعين مستحقا
من قبل الملك الظاهر جشقدم فلما آل امرها الى مولانا السلطان الملك الاشرف استمر عمل هو عليه ثم كان
من الهام ما استدعت به بعد لرسالة الله تعالى ونمائي
احتفل المطابخ المقدس حتى دخل اكثر الشتا وحصل الناس شدة مرتفعة الثمن حصل القلة الغلة
في جميع الممالك واشتد الامر بمدينة القدس وقلت الاقوات منه وحصل جمعا التي كل مد بدينار
والشعير كل مد بعشرين درهما وقع الغلا فكل الاصناف من الادام زو الزيت والبصل وغير
ذلك حتى زو الحمص وات وضج الناس الى الله سبحانه وتعالى وكثرت الفتن بين ناظر الحرمين
بردبك الناجي ونايب السلطنة دمرداش العثماني وقد اختلف بينهما وكثر القيل والقال
وانتهى الحال الى ان ناظر الحرمين كان يطالع للبلاد عنه بركة السلطان وكانت قناة السبيل هناك
محتاجة الى عمارة وقد شرع الصناع في العمل فيها فخرج الناظر للاشراف عليهم ومعه في خمسة قليل
من رجاله فسار الى نايت جماعة من اعوانه فخرجوا الى الناظر على بغته وضربوه ضربا موجعا
واغلظوا عليه في الكلام وشتموه وافحشوا له في القول فاقتمت النايب لذلك ودخل المدينة
الى داخل المدينة فبادر قاضي القضاة الحنفي تاج الدين عبد الوهاب البدري وركب ومعه
جماعة الى ظاهر البلد ودخل الناظر المدينة عمل هيئة قبيحة ما حصل في حقه وعمل
بالمسجد مجلس وكتب ما وقع وجهز الى السلطان فحضر المقام خاصكي بالكشف عن ذلك وبين
بعض اهل القدس في جهة الناظر وبعضهم في جهة النايب واشتد الامر في وقوع الفتن والخطاب
بين الاكابر وحصل للقاضي الحنفي ضرر لكونه من كتب الى ظاهر البلد في يوم ضرب الناظر وعزم ما
بسبب ذلك ثم حصل للخليل نظام الوقف المبرور بالقدس والخليل لسوء تدبير الناظر

بردبك

سيدنا الخليل عليه السلام عوضا عن شيخ الصلاحيه العاضي عزيز الدين خليل الكناني ورتبه كتب
قاضي ابي حامد المالكي وقضا الخليل عليه السلام و [illegible] سنه
خمس وتسعين وتوفي به [illegible] استقر الامير ناصر الدين محمد بن التاشي في نظر الحرم
بالقدس والخليل استقلالا و دخل القدس الشريف في يوم الجمعه ثامن عشرين المحرم وكان
يوما مشهودا وقرئ توقيعه بعد صلاة الجمعه واوقد المسجد في تلك الليله وشرع في عمارة الاوقاف
وصلح حال سماط سيدنا الخليل عليه السلام وباشر بعفه و شهامه وحصل للارض المقدسه
اجمال في وجوده وكان يكثر مجالسة العلما والفقها ويحسن اليهم ويتلقاهم بالبشر والقبول
فعطف الناس واتجهوا به وفيها في شهر شعبان ورد مرسوم السلطان بعزل القاضي
جمال الدين المرسي عن قضا الخليل وتعيين للقضا به القاضي فخر الدين بن عثمان
واقعد الشيخ ابي العباس وفيها في يوم السبت عاشر شهر رمضان دخل الى القدس
الشريف القاضي شرف الدين الدرتي الانصاري وكان لمقام الشريف ونزل بالمدرسه المعروفه بخاط
باب الحديد فحضر عنده القاضي عزيز الدين خليل الكناني اخو الشيخ ابي العباس الواعظ وشيخ
الصلاحيه وقاضي القضاه الشافعي للاسلام عليه فصادف حضوره عند الشيخ شهاب الدين
العمري الواعظ فتفاصل الشيخ شهاب الدين العمري الجلوس فوق القاضي وكان غايظا منه لان
القاضي كان شيخ الصلاحيه والشيخ شهاب الدين المذكور عنده و رتبته لا تقتضي الجلوس
فوقه فحصل بينهما تشاجر وفحش القول وكان من جملة كلام الشيخ شهاب الدين للقاضي احرق
عمامتك في رقبتك فقال له القاضي والله ما تعرف معنى العمامه ما هو ثم خرجا من المجلس وقد انتشر
الكلام بينهما فبلغ ذلك شيخ الاسلام الكناني بن ابي شريف فانتصر للشيخ شهاب الدين العمري
وانتهى الحال الى ان اجتمع بحراب الصخره الشريفه جماعه مع الشيخ كمال الدين مسهم الشيخ الوفا
بن ابي الوفا والشيخ شهاب الدين بن عبيه الذي ولي قضا الشافعيه فيما بعد وجماعه
من العلما والفقرا والفقرا واقيمت الغوغا على القاضي وانتهى الحال الى ان العوام توجهوا الى دار
الصلاحيه وهجموا على منزل القاضي وحريمه وانتهبوا بعض اشيائه من منزله واشتد الامر وعظم
واشتعلت الاصوات وكان يوما كثير المطر وبقي الناس امما با وكانت فاحشه ثم ان الشيخ شهاب الدين
العمري والشيخ شهاب الدين بن عبيه بادرا وقاما صحيح البخاري قبال الصخره من رمضان وشرع
شيخ الاسلام الكناني بن ابي شريف وقاما في السعي الى القاهره فتوجهوا من القدس الشريف في سابع
عشر شهر رمضان وخرج الناس لوداعهم بالذكر والتهليل وكان يوما مشهودا وكان
القاضي قد جهز له ابرهيم الى القاهره وسعى في طلب الجماعه الى ابواب الشريعه فبرز امر
بذلك فكان توجههم من القدس الشريف قبال وصولهم الطلب ووصلوا الى القاهره في اواخر شهر
رمضان واجتمعوا بالسلطان وهو اول اجتماع شيخ الاسلام الكناني بن ابي شريف فلما
دخلوا عليه انتهر الشيخ شهاب الدين العمري وقال له اخربت القدس وحيث تخرب مصر
فانزعج الرجل وقرا الفاتحه وانصرف واستمر الشيخ كمال الدين جالسا ثم وجه خطابه للسلطان وقال
يا مولانا السلطان نريد ان نتكلم بكلمات بين يديك وليس عيبه مولانا السلطان تمنعا قال
اذا تتكلمون بكلمات فقال له تكلم فقال يا مولانا السلطان تبثت قضايا السلطان سكون وزال
كان عندك مزاج النزاع واذن له في الكلام فتكلم بعد كلام كان فيه تجبر وعرفه حقيقة امر القاضي

وما هو عليه ثم انصرف ولما وصل ابرهيم ولد القاضي الى القدس ووجد الشيخ قد سافر طبار وصول
الخبر بخشي القاضي بعد نفسه من طلب يرد اليه فتوجه هو الى القاهره فشهد بن القضاه وصحبته جماعه
من اعوانه مطلوبون بسبب شكواه من جملتهم رجل اسمه عمر الزبال واخر يدعى مرزبق يحمل الاموات
واخر يدعى كحيله يدق الطبال مع الحرافيش فلما وصلوا الى القاهره وقف القاضي للسلطان وانهى
ما وقع في حقه فقال له مرهو غريمك فقال ما لي غريم فانتهره السلطان لذلك وقال له مرهو
غريمك وتكرر ذلك منه فقال غريمي عمر الزبال وهو رجل مرزبال العوام تجمع الزبال للحمامات
بالقدس فحامر السلطان بضرب عمر المذكور فضرب بالمقارع وهو مظلوم في الواقع وبقي اهل القدس
يسمونه بالقاضي ويقولون غريمنا عمر الزبال ومرزبق الحمار وكحيله الطبال ثم انتهى الحال
الى ان اتى اهوال القاضي وانعدم امره واختفى فتحقق السلطان باختفايه انه مبطل ففرح
بخروجه وخرجت سنه خمس وسبعين والامر على ذلك والاخبار واردة الى بيت المقدس على انواع
مختلفة واضطراب الاهوا كان منهم يتكلم بما يوافق هواه [illegible] سنه سبع وسبعين
وفيها دخل القاضي نور الدين علي حامد بعد استقراره في الوظيفه في اواخر سنه خمس وسبعين وكان دخوله
الى القدس الشريف في اوايل المحرم فجمع المشارعين ونصر الشريعه وفيها انعم السلطان على شيخ
الاسلام الكالي بن ابي شريف باستقراره في مشيخة المدرسه الصلاحيه بالقدس الشريف من غير سعي
منه ولا بدل بل عينه السلطان لذلك فتوقف في القبول ثم الزم فقبل وانعم على القاضي خير الدين
ابي الخير محمد بن عمر بن اخطب بقضا الحنفيه وعلى الشيخ شهاب الدين العمري مشيخة المدرسه الاشرفيه
الموجوده الان بالمسجد الاقصى وكان ذلك في يوم السبت في شهر صفر والسبع لثلاثه وهم شيخ
الاسلام الكالي بن ابي شريف و القاضي بقضا الشافعي الشريف السلطاني على العاده
والشيخ شهاب الدين العمري حنفيا سوى احضر على سجاد وحصلهم الجبر والالزام فانهم
ما قبلوا على السلطان مرزبق اكوش ووصلوا الى قريب مرج بن العامر فنزل السلطان عن
فرسه وانتصب قايما وسلم عليهم ثم امر هم القاضي زين الدين بن مزهر كاتب السر بالخروج
من خلقته وكسوتهم الخلع فلبسوا عن يمين السلطان تحت السحاب ثم عاد والى السلطان
وهو واقف ابرجل وتكلم وآستدعا القاضي زين الدين بن مزهر لهم الولايه من السلطان
في مشيخة الصلاحيه وقضا الشافعيه وقضا الحنفيه فصرح بتوليتهم فعند ذلك قال الشيخ
شهاب الدين العمري يا مولانا السلطان فوضتم للمملوك مشيخة مدرسة الشريفه فقال
نعم كنت حاضرا ذلك المجلس فانصرفوا مرجعين الى السلطان الى منزله بالخانكاه مع الازهر وسائر
الشيخ وصحبته القاضي ان نعي واختفى بالقاهره في يوم الاثنين ثامن شهر ربيع الاول ووجد طلوعه
الى القدس الشريف في يوم الاثنين ثاني عشر الشهر المذكور وكان يوما مشهودا وقرئ التوقيع
سرعه بعد صلاة الجمعه سادس عشرين شهر ربيع الاول وفيه [illegible] في نهار الاثنين ثالث عشرين
السلطان وقال في القدس الشريف لا امير يوسف الجمالي النايب بالديار المصريه ان يجهز
الى التجربان المجاور لقتال شهسوار صحبة الامير بيبرس الدوادار واذن له
ان الى محل ولايته فخص في التاريخ المذكور [illegible] في شهر رجب المبارك بصفد

القاضي نور الدين علي حامد ابن القاضي
ابرهيم عبيه ان الشافعي
بقضا ان بعينه بالمدرسه
الشريف وكان

فتنة عم

ثم عم

في اسماء دينار سطيل واستمر يطلع عدة ليال وسمر القاس حرفك وفيها في اواخر السنة
حضر الى القدس الشريف القاضي برهان الدين بن ثابت الفارسي وكيل السلطان وكان في
ابتداء امره كاتبه وتوجه للاقامة عليه فتناه بيت المقدس واعتنا به فخشيه سطوته وتوفيا
في شهر ذي القعدة توفي في ايام شهاب الدين احمد بن حافظ الامام المعتبر الشريف فقيه الحرمين الامير ناصر الدين بن النشاشيبي في الامامة القاضي خير الدين بن عمر بن
ابن النشاشيبي فلم يتم ذلك وبعد مرسوم السلطان بعظمها وان يستمر شهاب الدين
ابن النشاشيبي يباشر الى ان يرد عال الناظر ما يعتمد عليه واشيع ان الوظيفة تعينت
للامام السلطان الشيخ ناصر الدين الارجيمي الذي ولي قضاء الديار المصرية وما يعول ذلك
غايبا بكلة فلما حضر الى القاهرة امتنع من الحضور الى القدس لمباشرة الامامة وكان
الشيخ شهاب الدين ابن النشاشيبي يباشر عال صنعة النايب لصاحب الوظيفة الى
اواخر السنة الاتية وهي سنة سبع وسبعين وثمانمايه وفيها في شهر المحرم شرع الامير ناصر الدين بن النشاشيبي في عمارة المدرسة المعروفة
منها الى قبلي الصخرة الشريفة تجاه باب السلسلة المجاورة لقبة النحوية وكان قبلها دوحة
ضيقة عليها قبو معقود وكان يسمى زقاق البوس فسدع وبنى فوقه الى رجه
الموجوده الان وعمل لها قناطر عال عمد كبيقة الدرج التي للصخرة وكان الفراغ
من عمارتها في شهر جمادى الاولى وحصل بها الابتهاج لكونها تقابل باب السلسلة
وهو عمدة ابواب المسجد وفيه في شهر المحرم حضر الشيخ شهاب الدين العمري الحنفي
ودخل الى القدس الشريف وهو لابس السلطاني خشية المدرسة التي هدمت فانه ما توجه
الشيخ كمال الدين ابن ابي شريف ومن معه من القاهرة اسلم هو مقيما الى ان حضر في التاريخ
المذكور وفيها في عاشر المحرم ورد الخبر عال القدس بمهسوار عال يد الامير تمربغا
الدوادار الكبير وكان قبضه في اواخر السنة الماضية وهي سنة ست وسبعين والذي
تولى امساكه ووضعه في الحديد بكل لامار برقوق نايب الشام وفي منتصف شهر ربيع
الاول توجه شيخ الاسلام كمال الدين بن ابي شريف شيخ المدرسة الصلاحية وصحبته الشيخ
الاربعة بالقدس الشريف وهم القاضي شهاب الدين بن عبيد الشافعي والقاضي خير الدين
ابن عمر الحنفي والقاضي نور الدين المدرسي المالكي والقاضي كمال الدين النابلسي الحنبلي
وجماعة من الفقهاء من القدس الشريف للاقاة الامير تمربغا الدوادار الكبير
عند قدومه من البلاد الرومية وصحبته شهسوار في الاغفال وكان تلقيهم
للاقاة ناظر الحرمين الامير ناصر الدين بن النشاشيبي ونايب السلطنة يوسف
الجمالي ودخل تمربغا الدوادار ومعه شهسوار والعسكر السلطاني ان
بين يديه في رابع شهر ربيع الاول وكان يوما مشهودا ونزل عال قبة الجاموس وابتدع
بشيخ الاسلام كمال والقضاة ونواب الحرمين وكلموا عليه ويوبخ مجلسه فتلقاهم بالكلام
وكان من خطاب شيخ الاسلام له المرجو من كرم الله تعالى كما جعلكم سببا لكشف هذه الغمة
الغمة ان يلهمكم شكر هذه النعمة ثم سافر ليلة الى جهة غزة وتوجه شيخ الاسلام
والقضاة الى بيت المقدس وفيه استقر الامير تمربغا الاينالي في نيابة السلطنة بغزة

الشريف

الوالد ح

الشريف هو سما عن يوسف الجمالي وكان الامير تمربغا الدوادار ممن عزم عقب صفر الى بلاد
وصل الى القدس الشريف في تاسع عشر ربيع الاول وحضر قراءة المولد الشريف في تلك الليلة
بالمسجد عال العادة وكانت ليلة مشهودة وباشر الذين بحرمه نايب وشهامه وجمع
الناس لكنه كان عسوفا في احكامه ولم تطل مدته فاقام بالقدس مايه واربعة ايام وتوجه
من عشري جمادي الاخرة ودفن بالزاوية القلندرية بتربته املاوا وستوفى بعد
اليه بالامير سيف نايب دمياط الذي قرا بعاجز وكان كاتب بعضهم كاتب سر الخبار
وجه الغيب ودخل منسلخ الى القدس ثالث عشري رجب ودخل شعبان
اوايل شهر رمضان وكان يوم دخوله كثير المطر وتماوزت الخبر بتوليته وانه رجعه
الديار المصرية ظن الناس انه ذو شهامه فشرع العوام يتولون تولى حق من ظلمه
الناس فيما تدارع ذكر ليومراكثير الامطار تقاول الناس ان يحتمه بارده وكان كذلك
وشرع يكثر المزاح ويتكلم بالكلام المرمال الموجب لضحك الناس عليه ويعتذر منه ترهات
وكثرت فكريه في المجالس المحافل منها انه كان في عقد مجلس بالمسجد حضور ناظر الحرمين
والقضاة واذ تعع النهار فشرع يتقلق من الجلوس ويقول انا الى الان ما افطرت وقد دخت
بعض ايام حضر بقشماط فاحضره وشرع ياكل منه فقيل له ان البقشماط كان يابسا
يعسر عليه اكله وشرع يعالجه والناس ينظرون اليه وهو يقول اذا طلعت الشمس عال الخرج
ما يدخل في الخرج والناس يضحكون من الحواضي والعوام من بعض قايما وتوجه الى حال سبيله
ومعه اعوانه فقيل لهم ان المجلس لم ينقض والاكابر جلوس فلو جلست معهم فقال
ما اطيق انا احبوبري لا فرض ولا سنه وكان يعتذر منه اشياء عن هذا النمط وكانت سببا
لما شاع في البلاد وفساد النظام وكثرة السراق وقطع الطرق وفي
وردت الديار المقدسة وهدم اكثر كثيرة بسبب ذلك يقال انها ثلثمايه وكسور مكانا وحملت
اوبيد ناول الله تعالى الشيخ محمد القرمي خطه من زبان وكان هدم الزاويه في ليلة
ستهال رمضان واتفق حصول الحاد من الهدم من غير سوي امر واحد مات من بيت هدم
ثم توجه الى السلطان لمدرسته بالقدس الشريف بتوقيعه وفقها وعين لها اوقافا
وجعل عدة التوقيعه ستين نفرا يكمل لكل نفر في كل شهر خمسة عشر درهما شاميه وجعل لكل طلبه
لكل نفر في كل شهر خمسة واربعين درهما وجعل لها ارباب وظايف من الفراش والبواب
وغيرهم وجعل للشيخ في كل شهر خمسمايه درهم وحضر لها الشيخ شهاب الدين العمري
وحضر معه التوقيعه واشتغال الطلبه وكان ذلك في شهر جمادي الاخرة واستمر الامر عال
ذلك من ثم قطع جميع ذلك لما قصف السلطان قدمها كما سنذكره ان شاء الله تعالى
وفيه ورد مرسوم شريف عال يد سماع بطلب القاضي شهاب الدين بن عبيد الشافعي
ان الابواب الشريفة فتوجه من القدس في يوم الاحد ثامن ذي الحجة الحرام ولم يستخلف احدا
عاد في الحكم واستناب في النظر عال الاوقاف القاضي الحنبلي كمال الدين النابلسي وفيه
حضر الشيخ سعد الله الحنفي في امامة الصخرة الشريفة بعد منع القاضي خير الدين بن عمر ان
والشيخ شهاب الدين بن النشاشيبي ودخل الى القدس في يوم الاحد سادس عشري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذي الحجة ولبس خلعة السلطان وهي تشريف واجري على العادة وورد الخبر في ... بن ...
ملك ... من الوارد ... ان حسن بك توجه الى بلاده وعاد القاصد بخلعة السلطان وتقدم
ذكر ذلك ثم دخلت سنة ثمان وسبعين وثمانمائة فيها في يوم الاحد سابع عشر
المحرم توجه ناظر الحرمين الشريفين الامير ناصر الدين محمد بن النشاشيبي الى القاهرة وصحبته
جماعة من ... بمرسوم شريف ورد بطلبهم وفيها في شهر المحرم ورد الخبر الى القدس
الشريف صحبة الحجاج بوفاة الخطيب برهان الدين ابرهيم بن علا الدين علي القلقشندي
احد خطبا المسجد الاقصى الشريف وانه توفي بعد فراغه من الحج وظهوره من مكة بمنزلة
بطن مرو في تاسع عشر ذي الحجة سنة سبع وسبعين وثمانمائة ... فتوجه ابن عمه الخطيب العلامة
فتح الدين ابو الحرم محمد بن شيخنا العلامة شيخ الاسلام تقي الدين القلقشندي الى القاهرة
ليسعى فيما كان بيد ابن عمه الخطيب برهان الدين من نصف خطابة المسجد الاقصى الشريف وغير
ذلك من الوظايف الدينية فوجد الشيخ شهاب الدين ابا العباس احمد بن الحوجب الدمشقي
احد اصحاب المقر الزيني ابي بكر بن مزهر كاتب السر الشريف قد استقر في الوظايف المذكورة
سعيا على المقام المشار اليه وبرز الامر بذلك وكتب له توقيع شريف فلما وصل الخطيب فتح
الدين القلقشندي الى القاهرة وعلم به الشيخ شهاب الدين بن الحوجب تنزه عن الوظايف واسقط حقه منها
وسال في استقرار الخطيب فتح الدين ابي الحرم فيها فعرض الامر على السلطان ورسم له
باستقراره في ذلك وانتظم الحال على ذلك فعارض في ذلك القاضي برهان الدين ابن ...
وكيل السلطان وسعى في الوظايف المذكورة للخطيب محب الدين بن جماعة المتقدم ذكره وارسل
اليه فتوجه من القدس الى القاهرة وقوي امره ببذل المال مع مساعدة وكيل السلطان فاخرج
الوظايف عن الخطيب ابي الحرم واستقر الخطيب محب الدين بن جماعة في نصف خطابة المسجد
الاقصى وما معها من الوظايف الدينية عوضا عن الخطيب برهان الدين القلقشندي بحكم وفاته
ورجوع شهاب الدين الحوجب وعزل الخطيب ابي الحرم واضيف اليه مشيخة الخانقاه الصلاحية
شاركا للشيخ ابي البركات بن غانم وكتب له بذلك توقيع شريف واستقر اخوه شيخ
الاسلام نجم الدين بن جماعة في مشيخة الصلاحية عوضا عن شيخ الاسلام الكمال بن ابي شريف و
القاضي جمال الدين الديري في قضا الحنفية بالقدس الشريف عوضا عن القاضي خير الدين بن عمران
ورسم للقاضي شهاب الدين بن عبية باستمراره في قضا الشافعية والامير ناصر الدين
بن النشاشيبي باستمراره في النظر على عادته وكل ذلك في ... سنة
ثمان وسبعين وكان القاضي غرس الدين خليل الكناني الذي كان شيخ الصلاحية وقاضي القدس
قد شكى القاضي شهاب الدين بن عبية للسلطان بسبب ما وقع في حقه من النهب واتلاف ...
شرحه في سنة خمس وسبعين من عمران غريمه القاضي شهاب الدين بن عبية وانه هو الامر بذلك
وشهد له بذلك الشيخ جمال الدين ابن غانم شيخ الحرم في حضرة السلطان في وجه القاضي
شهاب الدين بن عبية فرسم له السلطان بالف دينار منها ... دينار على ناظر الحرمين
الامير ناصر الدين بن النشاشيبي ... دينار من شيخ الاسلام الكمال بن ابي شريف و... دينار
دينار على القاضي شهاب الدين بن عبية وعلى الخطيب ابن الشيخ اربعماية دينار فتحمل
الجميع عن القاضي شهاب الدين بن عبية ولم ينقص من غيره شي ثم وقع بعد ذلك ما تقدم

نصف م

... القاضي الشافعي وناظر الحرمين وولاية شيخ الصلاحية واخيه والقاضي الحنفي واذن للجميع
في ... فدخل الى القدس الشريف ناظر الحرمين الامير ناصر الدين بن النشاشيبي والقاضي شهاب الدين
بن عبية الشافعي وعلى كل منهما خلعة السلطان وكذلك الامير جقمق نايب السلطنة لبس خلعة
الاستمرار وردت عليه من القاهرة ودخل الثلاثة الى القدس الشريف في يوم الاثنين ثامن عشري
ربيع الاول وكان يوما حافلا ثم دخل القاضي جمال الدين الديري الحنفي الى القدس في يوم الخميس
... ربيع الاخر ولبس تشريف الولاية وهو ضعيف متوعك وكان حمل في محفة من الرملة
... نصر ابن عمه الشيخ تاج الدين الديري عند ... الظاهر ثم لبس الخلعة ودخل وهو في غاية
... واقام اربعة عشر يوما وتوفي في يوم الاربعا حادي عشري ربيع الاخر ولم يتقلد
... حكم ولا جلس للحكم بعد ... له في الولاية وصلي عليه بالمسجد الاقصى ودفن
... جانب ... القبلة وضبط موجوده وكان من جملته قاضي القضاة المالكي
... الدين البدرشي ثم توفي بعده بعشرة ايام في ليلة السبت ثاني جمادى الاولى ودفن
... الرحمة وتقدم ذكر ذلك منفصلا عند ذكر التراجم وانما ذكرت ذلك هنا لينتظم
... كوادث الواقعة في زمن مولانا السلطان ... في يوم الاربعا سادس جمادى الاولى
... الخطيب محب الدين ابن جماعة ودخل هو واخوه شيخ الاسلام النجمي وعلى كل منهما خلعة
السلطان بولايته ما تقدم ذكره من مشيخة الصلاحية ونصف الخطابة وما معه ونصف مشيخة
... الصلاحية ودخلا الى المسجد الاقصى الشريف والناس معهما وجلسا في المحراب وقري
توقيع كل منهما وهما لابسان وكان القاري لهما شمس الدين بن عجور وهذا خلاف المصطلح
... العادة جرت بتاخير قراة التوقيع الى بعد صلاة الجمعة وابتدا القاضي خير الدين
بن عمران في قضا الحنفية بالقدس الشريف ... القاضي جمال الدين الديري وكتب
توقيعه في ... عشر جمادى الاولى وورد عليه التوقيع والتشريف فلبس من المسجد الاقصى
... في صبيحة يوم الاربعا حادي عشر جمادى الاخرة ومشى الناس في خدمته الى منزله
... الحديث وقري توقيعه في يوم الجمعة ... الحادثة بمدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة
والسلام وفيها وقعت حادثة بمدينة سيدنا الخليل عليه السلام وهي فتنة جرت بين
طايفة الدارية وطايفة الاكراد فحصل بينهما تشاجر وانتشر الكلام بينهما فقتل من الدارية
... عشر نفرا واستنفر كل من الطايفتين من ينتصر لها من العشير فدخلوا الى المدينة ونهبوا
... عن اخرها الا القليل منها وخربت ... واجتمع اهل البلد من الاكراد ودخلوا ... ولاذ
... الى المسجد الشريف واغلقوا الابواب ودخل جماعة الدارية الى القلعة وتحصنوا بها
وكانت ... حتى لم يسمع بمثلها في تاريخ الازمنة ورفع الامر الى السلطان فسير الى مسير
... الاتابكي ... للكشف عن ذلك وتحرير ... الى القدس الشريف في يوم ... عشر
... الاخرة ونزل ... ثم ... المولد وكان ظاهر ... احيا ... تنا
... ولا يحسن الكلام بالعربي فوقع له انه صلى الصبح بقبة الصخرة في يوم ... المطهر
... الشيخ زين الدين عبد القادر ... الوشنا ... عن ... الصخرة ... فخرج
... الى منزله وضربه ... ورسم عليه ولم ... ساعات ناظر الحرمين

الحاشية:
توفي ... الاولى ...
بعض ...
... سلام
... عليه ...
ودفن بمامالا ... الاولى

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

ابن النشائي والقاضي شهاب الدين بن عبيه ثم توجه الى بلد الخليل فجمع الناظر ونائب
السلطنة بالامير سيف والقاضي الشافعي شهاب الدين بن عبيه والقاضي الحنفي خير الدين بن عمر ابن
والقاضي الحنفي كمال الدين ابن البارزي وكان القاضي نور الدين البدر تمي المالكي قد توفي الى رحمة
تعالى فتوجهوا الى بلد سيدنا الخليل عليه السلام وجلسوا معهم اكابر بلد الخليل وكتبوا
محاضر بما وقع من النهب والقتل والسبب في ذلك ثم وقف الحاضرون على اكابر بلد الخليل من القضاة
والمشايخ وطلب منهم اثني عشر الف دينار وتوجه وهم معه معتقلا عليهم الى ان وصل
الى مدينة غزة فتلقاه نائبها العلائي نائب غزة بالمرسوم ورد عليه من السلطان
غضبه واشاع انه وصل الى الاسطبل ليأخذ فرسا طلبها من النائب فوقع عليه الخبط
فمات وكان موته في يوم الاربعاء حادي عشر رجب وتأدت فتنته بسببه بالقاهرة
من المماليك الجلبان واعتقدوا ان السلطان انكر ان يكون امر نائب غزة بقتله وعلم
ذلك وما وقع انه ناصب الشيخ زين الدين عبد القادر بن قرطوشا كاتب سر وكان من
اهل القرآن ومرة يوصف بالخير يتضرع الى الله ويدعو عليه فبينما هو ذات ليلة نائم
في فراشه والى قائمة زوجته وهي ابنة عمه اذ سمعته يتكلم وهو نايم يقول اللهم خلصني
حتى عاجلا فانى لا اصبر للعرج لا اصبر للعرج لا اصبر للعرج فاستيقظ من نومه وقال
لزوجته ما سمعت منه فقعد قبالها ان تكلم نذكر لي في رؤياها فلما صبحته تلك الليلة
ورد الخبر بالقدس بهلاكه بغزة فبكان قاصد الجماني ثم توجه اهل الخليل الى حضرة
السلطان فلم يحصل لهم الا الخير بحرمة سيدنا الخليل عليه السلام وعادوا الى اوطانهم
ويتراجع امرهم بسببه الخليل الى الخير وصلح حالها ولله الحمد والمنة وقد كتب اليهود
وبيدهم وقعت حادثة بالقدس الشريف وهي بحارة اليهود مسجدا للمسلمين عليه منارة
بالصق كنيسة اليهود حتى انهم القتاله ويتوصلون الى المسجد من قناق مستقبل من جهة
قبلته وجوا بالمسجد من جهة الغرب دار من جملة اوقاف اليهود فوقع الخطر في نفس
الشتاء وتعلقه في شهر جمادى الاخرة فهدمت الدار المذكورة فكشف باب المسجد من جهة
الشارع المسلوك فقصد المسلمون الاستيلاء على الدار المهدمة وان يكون الباب الذي
الى المسجد منها فكونها على الشارع المسلوك فيكون اقرب للمصلين من الاستطراق من
الزقاق القبلي البعد بالنسبة الى هذا المكان فامتنع اليهود من ذلك وتوافعوا مرة
للقضاة واظهروا من ايديهم المستند الشاهد لهم بكتخانة قايم للدار المذكورة وانتقال تلك
بحكام الشريعة فتارة عليهم ممتلون بذلك وتارة ان الدار المذكورة من حقوق المسجد
وانتهى الحال ان القضاة توجهوا الى القدس وكشف ذلك وتحرير مجلسوا بالمحل
المذكور وهم القاضي شهاب الدين بن عبيه ان في والقاضي حضر الدين بن عمر ابن الحنفي
كمال الدين البارزي الحنبلي وكنت حاضرا ذلك المجلس فحرر امر الدار المذكورة بانها من
وقرر المكتوب المحضر هل لدى اليهود فتبين ان الدار من جملة اوقاف اليهود وان
الحق لهم فيها والفصل في المجلس على ذلك وكان ذلك في شهر رجب من سنة سبع المسلوك
به ذلك واعتصب بعض العوام وتوجه الى القاهرة ووقف للسلطان واعلمه ان الكنيسة التي

اليهود

بالقدس محدثة وان الدار المذكور من جملة حقوق المسجد وهي بايدي اليهود بغير حق فبرز مرسوم
السلطان بالخطاب في ذلك وتحرير ذلك وورد الامر بذلك الى القدس في شهر رمضان فعقد مجلس بالمدرسة
المذكورة مجلس ظاهر حضره ابن النشائي بحضور القاضي الشافعي شهاب الدين بن عبيه والقاضي الحنفي
بالقدس ناصر الدين وكان المالكي قد توفي كما تقدم وانحل مجلس شعبان ولزم بيته وحضر
عند شيخ الاسلام نجم الدين بن حامد شيخ الصلاحية والشيخ برهان الدين الانصاري والشيخ نجم الدين
عمر بن مكي وجمع من الفقها وقرئ المرسوم الشريف ودار الكلام بين الحاضرين واقيمت بينة شهدت
عند القاضي الشافعي ان كنيسة اليهود محدثة في دار الاسلام فاشهد عليه القاضي انه منع اليهود
من احداث كنيسة لما منع عندنا مرارا انها محدثة في دار الاسلام اذ الدار هدمت فتكلم كبير اليهود
وسمه يعقوب بكلام يقتضي العناد لما امر به القاضي فانتهره القاضي وقال له يا ملعون تنازع
في الاحكام الشرعية والله لو حضر كل يهود بلاده يضرب عنقك فانهم الملعون بالبطش باليهود بين يديهم
فاعتذر عن ذلك وكان ربما يقول يا امة الموحدين لا يعارضهم احد فان هؤلا ذمة الله وذمة رسوله
وذمة امير المؤمنين ثم كتب محضر بما وقع وكتب فيه العلما والمشايخ خطوطهم وكتب المؤمن
عند ما حرر من اعتراض نسائغ من منعهم وكتب ان القاضي الحنفي نفذ المنع المذكور فلما وقف القاضي
الحنفي على المحضر انكر ان يكون نفذ ذلك ولم يضع خطه على المحضر واغلقت الكنيسة ومنع اليهود
من قضاء حوائجهم فيها على عادتهم فرفع اليهود امرهم للسلطان وانهوا ما وقع لهم بالقدس
وشفعهم من كبير تمام فرسم السلطان بعقد مجلس بالمدرسة الصالحية بخطين التنزيه والنظر وذلك
في ثامن مجلس من شوال فتوجه القضاة بالديار المصرية وهم قاضي القضاة ولي الدين الاسيوطي الشافعي وقاضي
قضاة حنفي الدين الاشاطي الحنفي وقاضي المالكية برهان الدين القباني المالكي وقاضي القضاة
بدر الدين السعودي الحنبلي ومرجع العلما الشيخ سراج الدين البلقيني والشيخ جلال الدين البكري والشيخ جلال الدين
السيوطي وجمع من النواب والفقها وقرئ المحضر المكتتب بالقدس الشريف وحرر الكلام بينهم فيه وان بلوا
عند قاضي القضاة الشافعي وقاضي القضاة الحنفي ان المنع المذكور ليس بكاف في رفع اليد وافترقا
على ذلك كل من العلما الثلاثة المتأخرين وهما المالكي والحنبلي فانهما قالا امر متعلق بالشافعية
وليس لنا فيه تكلم وكتب عاضد المحضر المكتتب بالقدس الشريف عقد المجلس بالصالحية وما وقع
فيه مصرح عليها بما في هذه الصورة ثم ورد مرسوم السلطان الى ناظر الحرمين نائب السلطنة
بالقدس والقضاة بعقد مجلس بالقدس الشريف والحاضر افادة قضاة مصر وعلمائها وجهز المرسوم
والمحضر على يد نجم الساعي وهو عبد اسود فحضر الى القدس الشريف وعرض الامر على الحكام فعقد
المجلس بالمدرسة الناصرية تجاه باب الناظر عند بيت الميس التي عليها السلسلة الحديد وجلس
ناظر الحرمين ناصر الدين النشائي ونائب السلطنة الامير سيف والقاضي شهاب الدين بن عبيه
الشافعي والقاضي ضير الدين بن عمران الحنفي والشيخ برهان الدين الانصاري والشيخ ابو العز من
الحلاوي وهو الذي كان قايما في منع اليهود من احداث الكنيسة وجمع من الفقهاء والاعيان والخاص والعام
وكان يوما مشهودا وافترق المرسوم الشريف بفتح المحضر وقرئ ما كتب عاضد المحضر بالقدس الشريف
من قول العلما بان المنع الصادر من الحنفي بالقدس ليس بكاف في رفع اليد فلما سمع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القاضي شهاب الدين بن عبيه هذا اللفظ انتهر اليهود وكانوا قد دخلوا الى المسجد باذن ظهر
في ذلك ووقفوا في الحلقة بين الحلقة وقال القاضي اما قولك عما مضى فان هذا المنع ليس كان في
اليد فاتاموافق على ذلك انا ما رفعت ايديهم عنها وانا منعتهم من اتخاذها كنيسة وهي من
في ايديهم واذنت لهم ان يتصرفوا فيها حانوتا وسمع ذلك وترجم للنظر انا منعتهم من اتخاذها
كنيسة وانا باق على هذا المنع الى ان القا الله واحضر الشهود بالمجلس وعلم الشيخ ابو العز
بن الحلاوي وسمع الدين محمد بن ناصر الصفدي وناصر الدين محمد بن ناصر دمشقي وعلي بن ضير البناء
بن عليان وغيرهم وشهدوا عند القاضي الشافعي ان الكنيسة محدثة في دار ال بالام قاضي
عليه القاضي مرتانيه انه منع اليهود من اتخاذ الكنيسة وكتب الجواب للسلطان بذلك وتوجه
القاصد بالمحضر الشريف بالجواب وكان ذلك في سهر ربيع القعدة الحرام وباقي تمام
في السنة الاتية ان شا الله تعالى فيها في السنة المذكور وهو شهر ربيع القعدة الحرام
الشيخ زين الدين ابو البركات بن غانم شيخ الخانقاه الصلاحيه وامتنعوا في نصف
الخانقاه الصلاحيه القاضي برهان الدين بن ثابت وقيام المقام الشريف وورد الى القدس
الشريف مرسوم السلطان فحضر الخانقاه الصلاحيه ناظر الحرمين والي الساجد والقاضي
الشافعي واختفى وقرئ المرسوم الشريف بعد فراغ الحضور مضمونه ان التعلقات الشريفه
شملت القاضي برهان الدين بن ثابت باستقراره في نصف مشيخة الخانقاه ونقرها عوضا عن
ابي البركات بن غانم وانه استناب عنه في المباشرة شريكه الخطيب محب الدين ابن جماعه
فيكمل له المباشرة مع مساعدته وشد عضده وكان المتولي لقراه المرسوم العدل شمس الدين
محمد بن محجوب وفيها عمر بيوق الصاحبي بالقدس بنا القناطر المعقوده على الحوانيت وكان
ابتدا العمل في شهر جمادى سنة ثمان وسبعين وكان قبل ذلك يسقف على الحوانيت بالعوارض
ويحمل في كل سنة في الشتا من الوحل وسقوط الامطار فعملت القناطر
واراحوا وهدموا مرج الخرافيش الى قنطرة خان الجبيلي فحصل الرفق للناس بذلك في
الشتا من وحل سنة تسع وسبعين وثمانمائة وورد مرسوم السلطان
على يد الامير ناصر الدين بن الشاشيني ناظر الحرمين بتمكين اليهود من كنيستهم وعدم
معارضتهم على عادتهم فتمكنوا منها ودخلوا اليها لعنة الله عليهم وحصل للمسلمين الكسر بذلك
قال اليهود اظهروا السرور بذلك وعلقوا بها الستور واوقدوا القناديل ومضى الامر على
ذلك وفيها في يوم الست سابع عشر صفر ورد مرسوم السلطان بالتسليم على القاضي
شرف الدين بن شيبه قاضي نابلس الساطنة حق عند عزله واقام مدة ثم ولي قاضي
الشريف بالقدس عوضا عن القاضي برهان الدين بن ثابت وتمام في عشية يوم الاربعا تاسع عشري صفر
بولاية قاضي القضا شمس الدين ابي عبدالله محمد بن شيخ الاسلام شمس الدين محمد بن الحنبلي
الحنفي وهو اخو القاضي جمال الدين الديري المتقدم ذكرها وظيفة قضا الحنفيه بالقدس الشريف
وبلد الخليل عليه السلام والرمله وعزل القاضي ضيا الدين بن عمران واصبح القاضي
شمس الدين الديري في يوم الخميس سلخ صفر جلس بالسطبل خيمه الذي بين يدي
الست عند سوق الزيت وسلم الناس عليه ثم في يوم الاثنين رابع ربيع الاول

من الشريف من ظاهر البلد وقرئ توقيعه في يوم الجمعة ثامن ربيع الاول بالمجلس الناصري
بالقلعة المحروسة وفي يوم الاثنين ثامن عشر ربيع الاول توجه القاضي فخر الدين بن شيبه الى القاهره مطلوبا
وفيها في احدى الربيعين توفي امير ظاهر برقوق الظاهري الخشقدمي الدوادار السلطاني ليلة واحد
من غير عهد ولا ولاية وكان قد ولاه مرتين في اول سنة ثمان وسبعين واستمر ان توفي
في التاريخ المذكور بالمدرسة الحانوتيه ودفن بالقبة التي بناها رحمه الله وفيها في شهر ربيع
الاخر ورد مرسوم السلطان الى ناظر الحرمين ناصر الدين بن الشاشيني بتفويض الامير جمق
نايب الساطنة مضمون كل منهما انه انصاف مما ذكره الشريف ان بعض الفقرا بالقدس الشريف كتب
قصة الى القاضي يذكر فيها ان كنيسة اليهود بالقدس الشريف محدثة وان علما ان السلام افتوا بعدم
بقائها وان اليهود قاموا بالغ في رجوع الخوارين الشريفه حتى مكنوا من كنيستهم والدخول اليها
وما يدلون في المال للخوارين الشريفه فعن ذلك عن خواطرنا الشريفه ومرسومنا ومرسومنا ان يقدم
المجلس بتحرير هذا الامر وامعان الكلام فيه وتحقيقه القاضي الشافعي والشهود الذين شهدوا فيها الى الابواب
الشريفه لننظر في ذلك وامتثل المرسوم بين يدي نائب الغيبه السامي فعقد مجلس بالمجدار القبلي
على المصطبه الكائنه عند باب جامع المغاربه وكان اذ ذاك عليها شمسيه فقلعت ونبت
بدلها الان شمسيتان وحضر المجلس ناظر الحرمين ونايب السلطنه وشيخ الصلاحيه نجم الدين
بن جماعه والشيخ برهان الدين الانصاري والقاضي الشافعي شهاب الدين بن عبيه والقاضي
حنفي شمس الدين الديري وجمع من الفقها وكنت حاضرا ذلك المجلس وطلب جماعه من مشايخ الصوفيه
منهم الشيخ موسى بن الصامت وغيره وسئلوا عن هذا الكتاب فحكى لنا في مرسوم السلطان فذكر
كل منهم انه كتب هذا الكتاب وحلف بالله العظيم انه لم يكن سمعه الا من لفظ المرسوم الشريف وكتب
محضرا عادة الجواب على السؤال وكان المستفتي القاضي كمال الدين ابو البركات محمد بن الشيخ
علي المالكي الدين ولي قضا المالكيه فيما بعد وكتب فيه ان العلما والفقرا حلفوا بالله العظيم
انهم لم يكونوا كتبوا ذلك ولا علموا به وكتب العلما والقضاة خطوطهم على المحضر وكان منهم يحلف بالله
على ذلك وممن حلف الشيخ الصلاحيه فيما كتبه انه يقر بالله الذي خلق الحبه وبرا النسمه كتبت
ذلك ولا علمت ركيته ومن جمله ما كتبه القاضي الشافعي وعلمت بهذا العايان لعزيزه تورد ولا قوارت
الديار الين خلف كثيرا وجهز هذا المحضر للسلطان على يد قاصد الشيخ السامي فلم يرض السلطان
بذلك ورسم بطلب القاضي الشافعي ان القاهره لمحضر هل ان بطلبه؟ سبب ذلك وبطلبا ناظر
الحرمين فسافروا من القدس الشريف في يوم اثنين تاسع عشر جمادى الاخره وكان الشيخ ابو العز
بن الحلاوي خال القاضي الشافعي ان قال له القاضي تاهب للسفر فانه هو الذي اثار هذه الفتنه
من اولها فاقام ناظر الحرمين والقاضي الشافعي ان منزله بالعباديه قبال وصولهما قطيا فلقيهما شيخ
ابو العز وابن الشريف محمد بن عفيف الدين محمد الحنبلي الحسني الحنبلي وتلقاهما متوجها الى القدس
شهدين فلما وصل القاضي الشافعي قال له السلطان لم يطلبك وقد فوض النظر في المكتبه
للسيد الشريف المشار اليه وهو متوجه الى القدس ليحرر امرها فرجع القاضي صحبتهما من بركه العماله
ودخلوا القدس في يوم السبت ثاني شهر رجب وكان ذكر لهم ان المكتبه تم في يوم الاثنين
رابع شهر رجب عقد مجلس بالمدرسة المنكزيه بحضرة شيخ الاسلام كمال الدين بن ابي شريف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والشيخ برهان الدين الانصاري والامير حسام نايب السلطنة والقاضي الشافعي شهاب الدين
بن عبيه والقاضي الحنفي شمس الدين الدرسي والسيد الشريف محمد بن عفيف الدين وداراد الكل من
بينهم وحصل البحث بين الشيخ كمال الدين بن ابي شريف والشيخ برهان الدين الانصاري الخليلي
وانتشر الكلام بينهما فان الشيخ برهان يقول لا وجه لمنع اليهود من كنيستهم بغير مسوغ شرعي
ويرى ان شهادة من شهد بحدوثها بغير مستند شرعي يستند اليه في شهادته لا تقبل والشيخ
برهان الدين الانصاري كان من جملة القائلين في منع اليهود وترجيح شهادة من شهد بحدوثها على
البحث بينهما فصدر الشيخ برهان الدين الانصاري نصرة لقوله وكان من جملة الحاضرين مع الشيخ الاسلام في البحث
مع الشيخ خليلي وكان بحثا حافلا اجرى ان القاضي الشافعي اشهد عليه بمنع اليهود من احداث
كنيسة اولا وثانيا وا تصال شهادته بذلك بالقاضي الحنفي وكتب محضر بذلك ثم في خرخك اليهود
بعد العصر توجه الشيخ محمد بن عفيف الدين السيد الشريف ومن معه الى الكنيسة وامر بهدمها
فشرع الملعون في هدمها فهدم عالمها ثم في ثاني ذلك اليوم هدم باقيها وكان يوما مشهودا
وشرع الشيخ ابو العز يحرض الناس على الهدم ويقوي عزمهم وكانا ناراً لغضا من التراب على من
الناس وانهالوا عليها ينقضونها عنهم منديل في يد وبقول هذا بيتا لي الجنة تثابون على هذا الفعل
في الجنة ثم توجه الشيخ ابو العز يا محض الى القاهرة وتوجه اليهود الى السلطان فلما علم السلطان
بذلك وانهم افتاتوا عليه وهدموا الكنيسة بغير مرسومه غضب غضبا شديدا وامر بالقبض عليه
الشيخ ابي العز وكان يوم وصوله للقاهرة قبل وقعة الحريق بخمسة عشر يوما واستمر مختفيا
الى ان توجه الى مكة المشرفة واقام بها بقية عمره الى ان توفي بها في شهور سنة ثلاث وثمانين
وثمانمائة رحمه الله ثم رسم السلطان بطلب القاضي شهاب الدين بن عبيه الشافعي والشيخ برهان الدين
الانصاري والمشهود الى القاهرة فبادر القاضي الشافعي وسافر من القدس ومن معه المرسوم
فلما وصل الى مدينة غزة صادف وصول المرسوم لنايب غزة الامير تمرباي الدوادار فقبض عليه وعلى القاضي
الشافعي وصادره على مال فاخذ منه جملة وافرة ثم ركب في الترسيم بغزة ثم ركب وحضر الى القدس في يوم الاحد
تاسع شعبان وجلس بالرواق العلوي الذي عند دار البيطار بكوار منارة النعوانة والامير
من يديه المرسوم الشريف يقرأ علامته ثم توجه بالمشاعل الشريفة ما وقع من هدم كنيسة اليهود
بالقدس الشريف فاجتاب العالي بتقدم من نوع قبل وضع هذا المثال الشريف ثم مضى به وتوجه
بنفسه الى القدس الشريف وقبض على القاضي الشافعي والشيخ برهان الدين الانصاري وولده
والشيخ ابي العز وشمس الدين بن ناصر وناصر الدين بن دمشقي وعلي بن نصر وحطهم من عليان والشيخ
وهو المكي ابي اليمن وقبض على بقية الجماعة وسلم الشيخ برهان الدين الانصاري ومن ذكر في المرسوم وهو
القاضي الشافعي الى القاهرة صحبة قاصد ومعه مرسوم باعوان الى القدس الشريف الى غزة بحملهم
الى القاهرة في اواخر شعبان ووصلوا الى القاهرة وهو بالميدان الكائن اسمه اسبيطار الكافري فوصلوا
قرب القاضي اوائل الشيخ برهان الدين الانصاري ومن معهما وهو بالميدان بالحوش في محل خلوة وقبض عليهم
وابن عليان وابن نصير فان السلطان لما علم بوصولهم امر بتوسيطهم فتوسط ما عدا ابن ابي شريف
برهان الدين الانصاري شيخ يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر

ثم قال فقال له السلطان قل الحق كيف وقع فاجابه بغير قوله سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر فالح السلطان عليه بقوله قل الحق فقال له الحق بما اقول وشرع
الشيخ والتهليل عال ما هو فيه الى ان قرع رجليه ونهض وهو يذكر الله ثم سلمهم للوالي
وامر بتشكيك من جديد وتركهم عندنا في الترسيم ثم في اوائل رمضان عقد مجلس
بحضرة الامير تمرباي الدوادار الكبير حضره قضاة القضاة الاربعة بالديار
المصرية المتقدم ذكرهم وحضر ايضا الشيخ امين الدين الاقصرائي الحنفي وهو المستعار
ذكره وحضر جماعة من العلماء ممن لا يحضر عوام لعدم اهليته وتعويره افتات على
ما هو مذكور بغير واحد من شريف منهم الشيخ سراج الدين المغربي الشافعي والشيخ
بدر الدين البكري الشافعي والقاضي شهاب الدين المغربي المالكي قاضي الجماعة بالمغرب
وهو الذي تولى كبرها واظهار التعصب لليهود والتحتن وحض جملة من الفقهاء وغيرهم وكان يوما مشهودا
على اليهود على المسلمين وصار الكلام بين العلماء وحصل البحث بينهم وبقي الفقهاء احزابا
فمنهم من ينتصر للمسلمين ومنهم من يساعد اليهود واصحاب الاهواء كل يتكلم بما يوافق هواه
وكان ممن انتصر للمسلمين قاضي القدس الشريف كمال الدين بن ابي شريف وصرح الشيخ امين الاقصرائي مرارا بمجلس ومع تعصبه
ان يلتفت اليه وتكلم رجالا ان من طالب العلم بما فيه اعانة للمسلمين فانتهرها الدوادار
وشتمها في وجهه ثم سئل القاضي شهاب الدين بن عبيه عن المنع الصادر منه
وما مستنده فيه فقال ما ادري ما اقول فقال له القاضي زين الدين بن مخلص
كاتب السر الشريف قل قطع يدك ورجلك واعلظ عليه في القول وشرع الامير
يسكن الدوادار ويهدده وطال الكلام والنزاع بين الفقهاء واخرا مر بالقاضي
شهاب الدين بن عبيه في الحكم ورجع عن المنع الصادر منه بالقدس الشريف
وحكم بصحة الرجوع الصادر منه ونفذ على حاله
حكم العزيز بالديار المصرية في المذاهب الاربعة وافتى جماعة على الشافعية
بتحنيثهم بمقتضى جواز اعادة الكنيسة ومن جملة من افتى قاضي الجماعة المغربي
وقد نقل فيه بعضهم ان الذي يعود كنيسة وكان ذكر ذلك وتدعي فرط علمه والله اعلم
وقد نقل الناس ابياتا كثيرة في معنى ذلك ووقع القدح في حق الشيخ سراج الدين
وقد نقل وافيه ابياتا واخبرت ان بعضهم كتب عليها بما نزله ولو ان نرضى عنك
اليهود ولا استغفار لك حتى وكانت فتنة فاحشة فالحكم لله العلي الكبير وكان
مسلوبا في الترسيم عند الوالي الى ان رجع السلطان في امر هو فرسم باخراج
القاضي الشافعي والشيخ برهان الدين من القدس وعدم سكناهما واذن للقاضي
في العود هو الى القدس وكتب عن القاضي والشيخ برهان الدين انهما لا يسكنان
القدس الا باذن شريف وافرج عنهم اجمعين فالقاضي سافر الى القاهرة بعد ان
صرح السلطان بعوده الى وجهه ووصل الى مدينة غزة في يوم السبت رابع عشرى
شهر القعدة وتوجه الى دمشق واقام بها الى يومنا وهو حي يرزق والشيخ

برهان الدين استمر في القاهرة الى سنة ثمان وثمانين وثمانمائة ثم سافر الى مدينة
سيدنا الخليل عليه السلام واقام بها الى ان توفي في شهور سنة ثلاث وتسعين
وثمانمائة كما تقدم في ترجمته ويأتي ذكر اعادة الكنيسة وبنائها وما وقع
في ذلك في السنة الآتية ان شاء الله تعالى وفيها اعني سنة تسع وتسعين وثمانمائة
اعيد القاضي كمال الدين النابلسي الحنبلي الى قضاء القدس والخليل وتابلس
عادته ودخل القدس الشريف في شهر شعبان عائدا من القاهرة بعد ان كان
مال كبير بذله في المنصب لم تجر به عادة قبله في قضاء الحنابلة وسببه جور وكيل
السلطان ابن ثابت وفيها في ثامن رمضان حضر نائب القدس الشريف بتوجه
نائب غزة ونائب القدس الى الرملة بسبب غازي واولاد شبانة فتوجه نائب القدس
الامير جنق الى الرملة توجه عليه مرسوم السلطان وهو بها بان يحضر الى الابواب
الشريفة ويستقر عوضه في نيابة القدس الشريف الامير قرقماس الظاهري وفي
يوم الاثنين تاسع عشر رمضان دخل القاضي محب الدين ابن نصيبه الى القدس
مخلعا من السلطان وفي يوم الاربعاء مستهل شوال حضر متسلم غزة قطلي النائب وفي
يوم الخميس خامس عشريه الساعة دخل الامير قرقماس قطلي الى القدس الشريف
وكان يوما مشهودا وقرئ توقيعه في يوم الجمعة ثاني يوم دخوله وفي يوم الاثنين
تاسع عشري ذي القعدة دخل طراخمين ناصر الدين بن الشيشتي الى القدس
الشريف عايدا من الابواب الشريفة مخلعا من السلطان وفيها قدم القاضي عز الدين
خليل الكناني الذي كان شيخ الصلاحية الى القدس الشريف ونزل بالمارستان
واقام بها ان جاء قرقماس النائب صاحبه فلما وفى بيت المقدس فعمل كسيد
في سنة فحضر الى القدس في شهر شوال وفيها في رابع شهر ذي الحجة استقر قاضي
القضاة شمس الدين محمد بن احمد بن يونس النابلسي الشافعي قاضيا بالديار
في قضاء القدس الشريف عوضا عن القاضي شهاب الدين عبيه ودخل اليه يوم ذلك
وهو بالرملة في شهر ذي الحجة ومضت سنة تسع وتسعين وكانت كثيرة الغلاء
الشريف ونسأل الله حسن العاقبة ودخلت سنة ثمانمائة وثمان وثمانين في شهر
المحرم فيها دخل القاضي شمس الدين محمد بن يونس الشافعي الى القدس الشريف مخلعا
السلطان وركب له القضاة وتأخر بخيمة نائب السلطنة الامير قرقماس وكتبه
لم يمش امامه وانما مشى خلفه وقرئ توقيعه بالمسجد الاقصى بعد صلاة الجمعة وفي
يوم الخميس سابع عشر صفر دخل القاضي علاء الدين بن المزوار متولي قضاء الخليل
بالقدس الشريف عوضا عن القاضي نور الدين البدرشي رحمه الله وكانت ولايته
من مستهل شوال سنة ثمان وتسعين فاستمر بالقاهرة بعد ولايته سنة واربعة
اشهر الى ان حضر في التاريخ المذكور ودخل الى القدس مخلعا السلطان وقرئ توقيعه
بالمسجد الاقصى بعد صلاة الجمعة وكان يوما مشهودا ذكرا عادة كنيسة اليهود
الماضي ما تقدم ذكره من هدم الكنيسة بالقدس الشريف وحضور نحو الف مسلم من العلماء

وغيرهم

نائب غزة يتوجه القدس لتوجيه الى الابواب الشريفة ثم

وغيرهم شرع اليهود في السعي في اعادة الكنيسة وتمسكوا بما معهم من الفتاوى بجواز
اعادتها وتشفعوا الى السلطان بمن له بهم اعتناء وكان اعظم المساعدين لهم بشباك
المدوادار الكبير بمال بذلوه له ولم يعلم السلطان بشيء من ذلك فلم يزل
شباك يسعى عند السلطان الى ان رسم باعادتها كما كانت القديمة وعين قاضيين
حلف الحكم بالديار المصرية وهما القاضي شهاب الدين احمد الحريمي الشافعي المشهور
بابن جبيلات والقاضي علاء الدين علي الميموني الحنفي فحضرا الى القدس الشريف
في يوم الاربعاء عشري ربيع الآخر وعقد مجلس بقبة موسى حضره قضاة القدس
وفي ربيعه وفي حضر قضاة القاهرة وقرئ المرسوم الشريف الوارد بعين ذلك
فامتنع قضاة القدس لم يحصل منهم معارضة ولا اذن واستمروا الى الآن الى حضر
من القاهرة وأذن القاضي علاء الدين الميموني الحنفي لليهود في اعادة الكنيسة بالكيفية
القديمة وشرعوا في بنائها في يوم الخميس حادي عشري ربيع الآخر وكان القاضي شهاب الدين
ابن جبيلات حضر له توقيع بالقدس فعاد راجعا الى القاهرة قبل انتهاء
امر الكنيسة ولم يتكلم في امرها بشيء واستغفر الله تعالى عما وقع منه من السفر في هذه
الحادثة وتكلم في القاهرة ان السبب في رجوعه من القدس لسرعته وعلامة ذلك
ان امر الكنيسة انما حصل له التوقف بالقدس كان بالخلوة بالمدرسة الجوهرية واذا باليهود
قد حضروا وطلبوا منه الخلوة التي معها وتكلموا في امر الكنيسة وما حصل لهم من اذن القاضي
الحنفي في اعادتها فما يعلم لبعضهم فوراً عيد مبارك باعادة هذه الكنيسة فما لبثوا هذا العياد
قالوا اسمه عيد النصر فلما سمع القاضي شهاب الدين بن جبيلات الشافعي ذلك فتعجل
السفر وانزعج وبادر بالخروج من القدس وتوجه الى القاهرة واستغفر الله تعالى مما وقع منه
فلما سمعت عنه الكلام مريد رجع الى القاهرة على عقب الصفة في سنة اربع وثمانين واما الحنفي
فانه استمر مقيما بالقدس الى ان ولت عمارتها ولما اذن في اعادتها اشتغل شهود بيت المقدس
بها بمستند تركي فكتب هو بخطه وبرقه بالاذن لليهود في ذلك وكان بالقدس
رجل اسمه اسمعيل البناء تعين لبنائها فبات تلك الليلة فرأى النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام له يا اسمعيل انت تصلي علي في كل يوم وليلة وتبني مكانا أسبب قبته فامتنع من بنائها
مع عدم ماله صورة فلم يلتفت اليه وتولى بناءها وكتب الله عليه الشقاوة ولما وقع ذلك
كتبت مقتا بالقاهرة وبلغني عن هذا البناء ان رأى النبي صلى الله عليه وسلم ونهاه عن البناء وأمره
بيت وقع القول فيما قدمت بيت المقدس في واحرسه اربع وثمانين وجدته حيا فسألته
عن حقيقة الرؤيا فاخبرني بها على نحو ما تقدم ذكره ولما انتهى بناء الكنيسة عاد الحنفي الى
القاهرة وقد سكن الله مقته في قلوب العباد وصار يدعى بقاضي الكنيسة وبلغني انه
لما وصل الى القاهرة استدعى كبير اليهود وقال له اتركك انني بنيت لكم الكنيسة
علانيا كانت بكرا واشياء يذياع بين وقائع له انه كان يكتب على منه عال مستندات الشهود
بحمد رب العالمين حمد الشاكرين وغير الكنيسة وعاد الى القاهرة كتب لجهة الدين اعلاه
بالمرسوم وعلامته فتك على بعض نظر الفقراء وقال له ينبغي ان تكتب لجهة الدين اعلاه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قبل التاريخ المذكور
حاجب السلطان
بين يديه وضربه
ضربا مؤلما وهو يحوس
في المكان ع

معه الرايس فرجع وكتب علامته الاولى ولم يزل يضحك ولما اتته قصة حش وقع لمحمد في ربيع الاخر سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة بسبب حكم حكم به في ايام قاضي القضاة سعد الدين الديري مدة تقرب من عشر سنين الذي ضرب فيه اهل القدس ووضعه في زنجير وسلمه للوالي الذي كان تسلطن بمدينة المقدس وامر باخراجه الى حلب بعد ان كتب عليه انه لا يعمل قاضيا وكتب ظاهرا وعزله عزلا مؤبدا فخرج من القاهرة الى ان وصل الى خانقاه سرياقوس فوقعت فيه شفاعة فاعيد الى القاهرة وتوجه من ليلته الى بلاد منبجه بيمون واقام بها مدة طويلة ثم عاد الى القاهرة وقد صار فقيرا حقيرا لا يقدر على قوته وقد اجتمعت به وتكلمت معه ولمته على ما صدر منه في امر الكنيسة والاهتمام باعادتها فاشهد علي عليه ان الذي اصدر منه في اعادتها انما هو بالخطوب ولم يقصد به الحكم الشرعي الرافع للخلاف والله المتولي السرائر ذكر قدوم السلطان الى بيت المقدس في شهر جمادى الاولى سنة ثمان وثمانين السلطان الملك الاشرف برسباي المحروسة قاصدا زيارة سيدنا الخليل عليه السلام والمسجد الاقصى الشريف فوصل الى مدينة غزة المحروسة وتوجه منها فوصل الى مدينة الخليل يوم السبت خامس عشري رجب ورفع الينا امر الخطبة بمدينة الخليل وانه يوخذ للمحتسب مال لنواب القدس فيلزم منه تسلط على الفقراء من المحتسبين في مسلم السلطان بابطال توليه الخطبة من نايب القدس وابطال ما هو مقرر عليها من الرشوة وان يكون المحتسب مرسوم شريف بغير كلفة واكثر الامر على ذلك ثم اختلال النظام ورجع الامر على ما كان عليه اولا وتوجه السلطان من مدينة الخليل في يوم الاحد سادس عشر رجب ووصل الى القدس في يوم الاثنين سابع عشري رجب ونزل بمخيمه عين قان الظاهر ثم ركب ودخل الى المدينة وقت الظهر ونزل بمدرسته القديمة التي هدمت فلما رآها اعجبته وكان ذلك هو السبب لهدمها وبنا المدرسة الموجودة الان ثم بعد صلاة العصر من اليوم المذكور جلس بقبة موسى تجاه باب السلسلة وجلس على مدرج في السماك المطل عليه فاستدعى عثمان وحدثه ثم قال للفقيه الاميرآخور كبير ونظام الدين شاكر المتسبب الى الامير يشبك الدوادار الكبير والقاضي زين الدين بن مزهر كاتب السر الشريف وكان يوما مشهودا وهو مع السلطان من جملة الدولة منهم حشمة الدين الفواتيري الوزير والقاضي تاج الدين بن المقسي ناظر الخواص شريفة والقاضي شرف الدين الانصاري والقاضي برهان الدين بن نابت وغيرهم وشكى الشاكي على الامير يشبك الدوادار وطلب القدس ورفعت قبة الصخرة بسبب ما اعتراها من الظلم والجور وطلبه وسمع فيه الشكوى ونصف فيه وامر ان يدفع اليهم ما اخذ منهم وشكى الشاكي على القاضي عزيز الدين جلبان نايب الحكم بالقدس وانه يجمع بالنيابة ويتكلم في حوائج الناس فطلبه السلطان واتهره ووضع في الارض ليضربه فشفع به الامير يشبك الدوادار وبعد اقامته بالقدس فسافر منه فكان يعتمل ما يقوله ويتاجر بسوق المجرل ولم يزل على ذلك الى ان توجه الى مكة وتوفي بها في شهر سنة ثمان وسبعين وثمانمائة ثم بعد فراغ السلطان من فصل الحكومات في اليوم الذي دخل فيه الى القدس صلى المغرب بقبة الصخرة الشريفة خلف الامام سعد الله الحنفي ثم نزل الى الجامع الاقصى وقد وقدت القناديل على العمد التي تكون في نصف شعبان وكذلك قبة الصخرة الشريفة وكانت ليلة مشهودة وبيض في جوانب المسجد الاقصى والى قبالته الامير آخور كبير والامير يشبك الدوادار الكبير وغيرهم

الدولة وجلس بمشيخة الاسلام الكمالي بن ابي شريف وتوجه الاسلام النجمي بن حماد والقضاء والخاص والعام وقريت ختمات شريفة وكان مع السلطان ثلاثة قضاة مرة وسماعا القراء بالقاهرة وقرؤوا وصلوا بهم البهجة والانس ثم قرا بعدهم القارىء بيت المقدس وصلى السلطان عنا الاخير خلف الشيخ نجم الدين بن حماد وانصرف لبيته قراه المعراج الشريف لعدم وجود من يقرأه فقال الشيخ شهاب الدين الحجيري كان غايبا بالقاهرة ثم حضر الشيخ ابو المدين وقرا المعراج بحضوره وكان ولم يتم في يوم الا ثنانين من رجب دخل السلطان الى مجمع نظام القدس وطلب النايب وامر ان يصالح جميع من شكى عليه فصالحهم ودفع لكل من اخذ منه شيا عن جريمة نصف ما اخذ منه ورفع عن الناس ما كان يوخذ من الحوادث الكبير للسلطان ان النايب ارضى جميع خصومه من السلطان احسن للقدس واحكم بينهم بالعدل والانصاف وبالشرع الشريف وان شكا احد عليك بعد اليوم قطعتك نصفين ثم قدم النايب جدمته للسلطان فالبسه خلعة السمور وتوجه السلطان في ليلة الاربعا الى الرملة وكان يوما مشهودا ومحفلا كثيرا وقع بها ما يخجل الانسان من الشنائع التي تصدر من بعض العوام ويستحي منها الخاص والعام ومما اتفق ان السلطان قبض على الشيخ حرب شيخ جبل نابلس بسبب ذلك وفصل قتله واعزهما لا تم توجه السلطان الى مدينة غزة وعاد الى القاهرة ودخل الى بيته يوم الخميس ثاني عشري الثاني عشر من رجب وكان يوما مشهودا لدخوله وقد ان اللص الذي دخل على السلطان قبض عليه وجهز الى السلطان ووقف بين يديه واعترف بما قوله عليه فامر بسجنه بالمقشرة ولم يقتله وفيها وقعت حادثة بالقدس الشريف وهي ان شخصا من اهل وقع في حق سيدنا امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه والسيدة فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بقذف ورفع امره للقاضي علاء الدين بن المزوار المالكي وعقد له مجلس بدار النيابة بحضور الامير ركن الدين قطلو بغا نايب السلطنة وحضر المجلس شيخ الاسلام الكمال ابن ابي شريف وثبت ما نسب الى الشخص عند القاضي المالكي وحكم بسفك دمه وضرب عنقه بحضور جماعة من اهل العلم بدار النيابة بحضور الامير ركن الدين قطلو بغا نايب السلطنة وحضر المجلس شيخ الاسلام الكمال ابن ابي شريف وثبت ما نسب الى الشخص عند القاضي المالكي وحكم بسفك دمه وضرب عنقه بحضور جماعة من اهل العلم

ثم دخلت سنة احدى وثمانين وثمانمائة فيها في مستهل المحرم حضر مجاب الدعوة الى القاهرة بمرسوم شريف بالقبض على الفرنج المقيمين بدار سرهيون وبيت لحم الخليل وكنيسة قمامة وتجهيزهم الى بلاد الفرنج بمقتضى ان الفرنج اسروا الربوة من اسكندرية وجاءوا بها واخذوها الى بلاد الفرنج وفيها استدعى القاضي فتح الدين ابو الفتح محمد بن عبد الوهاب بن الاسيوطي فولي قضاء القدس الشريف والرملة ونابلس وما يتعلق بها عوضا عن القاضي شمس الدين بن يونس وورد عليه المرسوم الشريف بذلك في يوم الاثنين رابع ربيع الاول وفي يوم الخميس ثاني جمادى الاولى البس الشريف الوارد عليه من ابواب الشريفة والبس القاضي شمس الدين الدرس خلعة الاستمرار بمقتضا الحنفية وفي كاليه نوف مريني بفرو سمور والبس جمال الدين يوسف بن ابي بكر خلعة الاستمرار في وظيفة نظر الحرمين وكان الغلاء وفي فوقاني حنطة بوجهين وطار قرش توقيع ان هي يوم الجمعة ثاني يوم لبسه ولم يقدر لابن يونس بعد ذلك ولاية قضايا بيت المقدس ولا ان يحج الى بيت الله الحرام في سنة سبع وتسعين وتوفي بعد خروجه من مكة بمنزلة بطن مرو

وحمل الى مكة فدفن بها رحمه الله وفيها اعني سنة احدى وثمانين في يوم الجمعة خامس عشر
جمادي الاخرة رحل شيخ الاسلام الكمالي بن ابي شريف من القدس الشريف بأولاده
وعائلته الى القاهرة المحروسة واستوطنها وكان دخوله اليها في اوايل رجب وفيها وقع
الوبا بالطاعون حتى عم جميع المملكة وكان دخوله بيت المقدس في اوايل رجب وأقام
بها طويلا ولم يزل الطاعون بالقدس الى منتهاى ربيع الاول سنة اثنتين وثمانين وفيها
وافى خلق من الشباب والنساء واهل الذمة ولم يكن طال بها من الباعة اكثر
من بيت المقدس فكان الفقير على ما يشاهد دخلت سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة
وفيها وصل الى القدس الشريف الامير جانم الخاصكي قريب السلطان وناظر
الخواص بعد عوده من المملكة الشامية وكان دخوله الى القدس في يوم الجمعة تاسع عشر
جمادي الاولى فانه توجه الى بلاد الشام لكشف الاوقاف وحضر الى القدس بسبب ذلك
واوقف له المسجد الاقصى في ليلة السبت وقبة الصخرة في ليلة الاحد ومال رسم السلطان
في ليلة الاثنين وفي كل ليلة كان يقف له خدمات شريفة بحضوره وجمع له من جهة الاوقاف
بالقدس الشريف تسعماية دينار وقيل الف دينار ومن اهل الذمة ثلثمايه دينار فلم يقبل
شيأ من ذلك واعاد المبلغ بكماله المستحقين واحد ما جمع له من اهل الذمة وحضر
التعليق من مستحقي الاوقاف الخير بذلك وتضاعف الدعاء لمن رحمه الله وسر فرح
القدس في ليلة الاثنين ثالث عشري جمادي الاولى ذكر صفة لسلطان الى المملكة
الشامية وفيها سافر السلطان الملك الاشرف الى القاهرة قاصدا المملكة الشامية فوصل الى
مدينة غزة في يوم الاربعة تاسع شهر جمادي الاخرة في جمع قليل دون المائتين وتوفي
الامير ناصر الدين محمد بن ايوب نايب القدس الشريف وهو بغزة عوضا عن ارقطاي البسه
كامليه خلعة بفرو سمور ودخل الى القدس في نهار الجمعة حادي عشر الشهر المذكور وعاد بالمرسوم
المرسوم الشريف بولاية خفه قاضي القضاة قطب الدين الخيضري ان قفي قاضي دمشق
ووصل السلطان الى مدينة حلب وتوجه الى الفرات وحصل له توعك في السفر
وعاد الى دمشق وهو متوعك ثم عوفي وعاد الى القاهرة ولم يقدر له دخول بيت
المقدس وكان دخوله الى القاهرة في يوم خميس رابع شهر شوال وكان يوما مشهودا
لدخوله وفيها استقر خطيب ابو الخير محمد بن شيخ الاسلام تقي الدين بن جماعه ونوابه في
في نصف خطابة المسجد الاقصى الشريف عوضا عن الخطيب محب الدين بن جماعه
الذي كان استقر فيه ووقع فيه ما تقدم شرحه في حوادث سنة ثمان وسبعين وثمانمائة
وخطب بالمسجد الاقصى في يوم الجمعة ثامن عشر جمادي الاخرة وقرأ في اول ركعه
متاعهم وجدوا بعضا عنهم ردت اليهم وقري توقيعه وتوجه الى منزله واعلام
المسجد حوله وشي الناس في ضربته وكان يوما مشهودا واستقر الشيخ جمال الدين
عبد الله بن تمام شيخ الحرم في جميع مشيخة الخانقاه الصلاحيه عوضا عن القاضي برهان الدين
ابن ثابت وكمال السلطان بحكم وفاته وعن الخطيب محب الدين بن جماعه بحكم عزله قال
ابن ثابت هو الذي كان قايما بنظام الخطيب محب الدين بن جماعه وعصاه في توجه

لشرف

نصف الخطابة ونصف مشيخة الخانقاه ثم استقر ابن ثابت في النصف الثاني من مشيخة الخانقاه
كما تقدم ذكر ذلك وفي توفي في اوايل سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة حصلت عليه سعي الخطيب
ابو الخير في نصف الخطابة وشيخ الحرم في جميع مشيخة الخانقاه الصلاحيه واعانهما
القاضي زين الدين بن مزهر كاتب السر الشريف فاستقر ذلك في شهر جمادي الاخرة وفيها
في جمادي الاخرة عزل القاضي كمال الدين الشافعي وقضا الحنبلي بالقدس الشريف
والرملة ونابلس عزله القاضي زين الدين بن مزهر كاتب السر الشريف وتولى عزله قاتول
نايب السلطان ووقع في عزله ما لم يقع لغيره فان العادة جرت اذا عزل القاضي يكتب
له السلطان او مطالعه القاضي كاتب السر بعزله وهذا القاضي انما ثبت عزله
ببينة شهدت عند القاضي فتح الدين ابي الفتح بن الرشيد الشافعي على القاضي
كاتب السر انه عزله من القضا فصح القاضي الشافعي بثبوت عزله وكان الحنبلي غايبا
بالقاهرة لما توجه اليها في جمادي الاولى وكتب القاضي الشافعي الى نايبه بالرملة
ونايب الحنبلي بها من الحكم عنتضى ثبوت عزله مستخلفه وفيها في يوم الاحد
ثاني عشري رجب توفي الامير عز الدين خليل بن ابي والي احد اعيان بيت
المقدس وكان رئيسا كريما وفيه الخير والاحسان الى الخاص والعام وكان الناس
يردون اليه من الاعيان وغيرهم ويأكلون على سماطه في كل وقت وكان
يطعم من عرف ومن لم يعرف في جميع السنه واما في شهر رمضان فمن العجايب
اطعام الطعام وكان ذلك عن طيب نفس منه لا يتكره فرح لكل من يدخل له
وكان قد اعتراه السمن وتزايد حتى كان لا يستطيع القيام لاجله وكان
يحاسن بيت المقدس ومراعظ وحاسنه مع ما هو عليه من هذا المناقب الحسنه
سلام الناس من بيع وشراء ولسانه ولم يبق بعده في معناه رحمه الله وعفا عنه
وفيها وخلت سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة في شهر ربيع الاول
توجه المباشرون بالقدس الشريف الى القاهرة المحروسة بمرسوم شريف ورد في ذلك
واقاموا بالقاهرة الى ان توفي الامير جانبك الحسيني بالقاهرة في ترسم القاضي علاء الدين ابن الصابوني
وكيل المقام الشريف ثم افرج عنهم وعادوا الى القدس وفيها طلب الامير
ناصر الدين محمد بن ايوب نايب القدس الشريف بسبب ما وقع عليه من الشكوى للسلطان
ثم اطلع عليه بالاستمرار وعاد الى محل ولايته وكان ذلك في جمادي الاولى
وفيها في شهر رجب توفي الامير جاني بك الفقيه امير سلاح بالمدرسة الكاملية
عند حضوره الى القدس الشريف من توجهه الى الحجاز الشريف ودفن
بالقلندرية بما ملا عنا الله عنه وفيها وخلت سنة اربع وثمانين وثمانمائة
في المحرم برز الامر الشريف بطلب القاضي فتح بن الاسيدات فمضى الى الابواب الشريفة
فتوجه الى القاهرة ونزل عند الامير تمراز الشمسي ثم توجه الى بلاد الروم الثاني وغرم مالا
ما لا انعام عليه باستمراره في وظيفته وعاد الى القدس الشريف في يوم السبت رابع عشر
ربيع الاول مخلعا السلطان وفيها حضر قاصد من ابواب الشريفة بطلب المباشرين بالقدس

الشريف فتوجهوا في شهر ربيع الاول كما تقدم في السنة الماضية ورسم عليهم مرتب القاضي علاء الدين
بن الصابوني ثم افرج عنهم وعاد والي القدس وفيها توفي امير المومنين المستنجد بالله
ابو المظفر يوسف بن محمد العباسي تفرج الله برحمته واستقر بعده في الخلافة مولانا الامام
الناصر لدين الله الكريم امير المومنين وابن عم سيد المرسلين ووارث الخلفا الراشدين
المتوكل على الله ابو العز عبد العزيز بن يعقوب اعز الله به الدين وامتع ببقايه الاسلام
والمسلمين وذلك له على منابر بيت المقدس وغيرها من منابر الاسلام وفيها جدد عمل الرصاص
على ظاهر جامع الاقصى وكان الرصاص القديم قد تهرك ولم يكن كالاول في حسن الصناعة والاتقان
وكان الصانع له من جلاس اهل الروم ثم قصد ناظر الحرمين الامير بدر الدين بن الشاشي
ان يفك الرصاص عن ظاهر قبة الصخرة ويجعله كما فعل بالجامع الاقصى فمنعه الشيخ جمال الدين
بن غانم شيخ الحرم وقام في ذلك عظم فثار وكان توفيقا من الله فان الرصاص القديم
الموجود الى الان اولى واحسن من المستجد الذي عمل بالاقصى وفيها استقر الامير
سنطباي البجاسي في نيابة السلطنة الشريفة بالقدس الشريف عوضا عن الامير ناصر الدين محمد
بن ايوب ودخل منسلخا الى القدس في يوم الثلثا رابع عشر جمادى الاولى ودخل هو الى
القدس في يوم السبت سادس عشر رجب وقرئ توقيعه يوم الجمعة وفيها توجه القاضي
فخر الدين بن الشيخ الى القدس الى الحجاز الشريف خفيه مرجعت لم يعلم
الناس بحاله فانه اظهر انه متوجه الى نابلس في شهر رمضان متوجه اليها ثم توجه من نابلس
الى بلد الخليل وسافر صحبة الحجاج وهو مستمر على الولاية وشغرت الوظيفة عنه مرتين
رمضان سنة اربع وثمانين الى اخر سنة خمس وثمانين ولم يكن بالقدس اذ ذاك حاكم
مالكي ولا حنبلي وانفرد القاضي شمس الدين الترك الحنفي بالحكم في مدينة القدس من سنة
كاملة الى ان ولي الحنبلي ودخل القدس في ثامن عشر شهر شعبان سنة خمس وثمانين وكان القاضي
الحنفي كلما احتاج الامر الى مثله خلافيه استخلف فيها من اهل ذكر المذهب وفيها عزم
وثمانين حج السلطان الملك الاشرف فاينما ابى بيت الله الحرام وزار النبي صلى الله عليه وسلم
في الذهاب واقام بالمدينة الشريفة اربعة ايام توجه منها الى مكة اشرفها الله وقضى مناسكه وعاد
الى محل سلطنته بالديار المصرية والله الموفق ثم دخلت سنة خمس وثمانين وثمانمائة
فيها في شهر المحرم وردت البشرى الى القدس الشريف بوصول السلطان من مكة اشرفها الله وكان
دخوله الى القاهرة في يوم الاثنين ثاني عشر المحرم وكان يوما مشهودا لدخوله وزينت مدينة
القدس وغيرها من البلاد وفيها بعد قدوم السلطان من الحجاز الشريف انعم على الامير
ناصر الدين محمد بن ايوب باستقراره في نيابة القدس الشريف عوضا عن الامير سنطباي البجاسي
ووصل منسلخا وهو اخو الشهابي احمد الى القدس في يوم الاحد خامس صفر وفيها ورد مرسوم
شريف بطلب ناظر الحرمين الامير ناصر الدين بن الشاشي والمباشرين الى ابواب الشريعة
فتوجهوا في نهار الثلثا سادس ربيع الاول اخر توجه القاضي فخر الدين بن شيبه في نهار
الاثنين عاشر ربيع الاخر يوم سوم شرين ودخل توراني يوم الستا ثاني عشري
ربيع الاخر ودخل الامير ناصر الدين بن ايوب الى القدس فخلع السلطان وكان يوما فاخرا وفي

يوم الاثنين تاسع جمادي الاولى دخل الامير ناصر الدين بن الشاشي ناظر الحرمين الى القدس
الشريف عايدا من الابواب الشريفة وكان يوما مشهودا لدخوله في يوم الجمعة حادي عشر جمادي
الاخرة كبس عمر بن غانم البدوي ومن معه من العرب الامير ناصر الدين محمد بن ايوب نايب القدس
بخان الغور وحصلت فتنة قتل فيها جماعة وفي يوم الثلثا سابع رجب توجه الامير ناصر الدين
بن ايوب الى حلب قاصدا الامير تمربك الدوادار الكبير وفي يوم الاحد ثاني شهر رجب
خلع على الامير اسنبغا نايب غزة اتى بركة الرميلة وضرب مخيمه هناك لعمارة البرك وشرع
في العمل بنفسه وعسكر وفي يوم الثلثا ثاني عشر شعبان حضر الامير ناصر الدين بن ايوب
مدينة حلب الى القدس الشريف وفيها استقر القاضي زين عبد الباسط بن القاضي بدر الدين
محمد الجعفري النابلسي الحنبلي في قضا الحنابلة بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام
وبرملة ونابلس بعد شغور قضا القدس عن خيبة القاضي كمال الدين وستة اشهر وثمانية ايام
وكان القاضي فخر الدين بن شيبه كاتبه في السفر فتوجه هو والقاضي زين الدين
عبد الباسط الحنبلي الى القاهرة ودخلا الى القدس الشريف في يوم الاثنين ثاني عشر شعبان وكمل
مرسومه بنابلس خلعة وقرئ توقيع القاضي في يوم الجمعة ثاني عشري شعبان وفيها في شهر رمضان
ورد الخبر الى القدس الشريف ان الامير تمربك الدوادار الكبير قتل في التجريدة في مملكة الامير عم
الشرقية واشاع ذلك رجل استه يحيى بن جرار القرطاس فبلغ النايب محمد بن ايوب ذلك وطلب
يحيى المذكور وضربه بالمقارع لكونه اشاع ذلك ثم توارت الاخبار بقتله وصحت وارخ
يوم قتله فكان ذلك اليوم الذي تحدث الناس به بالقدس الشريف وكان قتله بارض
عرضها ملك البحر وفيها وقعت فتنة بالقدس الشريف سببها ان الامير ناصر الدين بن ايوب نايب
القدس قبض على جماعة من بني زيد وقتلهم فحصل في القدس جمع كبير من جماعة المقتولين وعصبتهم
وتجمعوا من بقية القدس في يوم الاثنين ثاني عشري شوال فعلم بهم النايب فركب
وبيده رمح وتوجه الى نحو باب الاسباط قاصدا كبسهم المقصود وقد حمل هو وركاب اتى
المسجد من باب الاسباط واستمر راكبا الى ان خرج من باب المغاربة وعلم الغير الى اخر
المسجد والسلاح شاهر بايديهم لقصد قتله فنجا منهم باسراعه بالخروج من باب المغاربة
وكسر باب السجن واخرج من السجونين وباد التجار بتوزيع ما في حوانيتهم
وقتل ثلاثة انفار وجرح جماعة وشرع العرب في قطع الطريق واذى الناس وخطف الاجناب
في الناس واغلقت الاسواق والمنازل خشية النهب وكانت فتنة فاحشة ذكر بنا
المدرسة الاشرفية المنسوبة لملك العصر يونا السلطان الملك الاشرف ابي النصر قايتباي
اعزه الله تعالى قد تقدم ان الامير حسن الظاهري كان قد بنا المدرسة القديمة للملك الظاهر
جقمق ثم بعد ذلك نزه سالا السلطان الملك الاشرف في قبوطا فقبلها منه ونسبت اليه وولى
فيها شيخا وصوفية وفقها وصرف لهم المعاليم ثم حضر السلطان الى القدس الشريف في سنة ثمان
وثمانين فلم تحمله فاقام في سنة اربع وثمانين توجه القاضي ابو البقا بن الجيعان من القاهرة
الى دمشق المحروسة تركة ملك الامرا جانبك الصوفي قتلبغا نايب دمشق ودخل نايب القدس في يوم
الاربعا ثالث ربيع الاخر وبجنبته ما ضمني شهاب مدرسة المنارة الهايلة ويوسف ما يضاف اليها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من العمارة وسافر القاضي ابو البقا في يوم الخميس ثاني يوم دخوله ولم تتهدم في ذلك التاريخ وفي
كان في يوم الاحد رابع عشري شعبان سنة خمس وثمانين كان الابتدا في حفر الاساس لعمارة
المدرسة وهدم البنا القديم الذي علو رواق المسجد وشرع المهندسون في العمل فبني المجمع السفلي
الملاصق لرواق المسجد من جهة الشرق ثم توجه الشيخ شهاب الدين العمري الى الديار المصرية بسبب
عمارة المدرسة ليحرض السلطان على الاجتهاد في امرها والاعتنا بالاسراع في عمارتها وفيها استقر
الامير شهاب الدين احمد بن مبارك شاه في نيابة السلطنة الشريفة بالقدس الشريف عوضا عن
الامير ناصر الدين محمد بن ايوب ودخل متسلمه الى القدس في تاسع عشر ذي القعدة ثم دخل
هو الى القدس في يوم الثلثا ثاني عشري ذي القعدة وصحبته جمع كبير من العرب والعشير
وكان يوما مشهودا وقرى توقيعه يوم الجمعة وغضب السلطان على الامير ناصر الدين ابن ايوب
وقبض عليه وامتحنه ودخلت سنة ست وثمانين وثمانمائة في يوم الخميس رابع
عشر المحرم دخل قاضي القضاة محي الدين ابو الفضل عبد القادر بن جبريل الغزي الى
الى القدس الشريف متوليا قضا الشافعية بالقدس والرملة ونابلس عوضا عن القاضي فتح الدين
بن الاسيد بعد شغورها عنه لغيبته من شهر رمضان سنة اربع وثمانين وكانت ولاية القاضي
محي الدين في اواخر سنة خمس وثمانين وقري توقيعه في يوم الجمعة ثاني يوم دخوله وفيها حضر
السلطان الى القدس الشريف من القاهرة جماعة من المعمارية والمهندسين والنجارين لعمارة المدرسة
فحضر معهم شخص نصراني من المهندسين بالقاهرة له حذق في الهندسة فلما راى المجمع السفلي المبني
بالمسجد بالصق الرواق لم يعجبه فقصد هدمه بكماله ثم اقتضى الحال هدم بعضه من القبلة
فهدم وهدم ايضا ثلاث قناطر من الرواق مما هو ملاصق للباب المتوصل منه الى المدرسة
واجتهد المهندسون والصناع من المصريين في العمارة وكان المتولي لذلك القاضي فخر الدين
بن نسيبه الخزرجي وفيها في يوم الاربعا ثامن عشر صفر ورد الى القدس قاصد من السلطان بسبب
ان جماعة من كبراء النصارى الفرنج حضروا لزيارة بيت المقدس ومعهم مرسوم شريف بان يمكن جميع النصارى
من الدخول الى قمامة فمنعهم المباشرون وحاز زيد الى نايب الشام الامير قجماس وسمحوا لهم
بالدخول هو وجماعته فامتنع من ذلك ثم سلموه مفاتيح قمامة ودخل هو وجميع طوايف النصارى
بغير كلفة ولا بذل وفيها في يوم السبت رابع عشر رجب دخل الى القدس الشريف جم
بن محمد بن عثمان ملك الروم ودخل في خدمته ناظر الحرمين ونايب السلطنة والحكم العزيز
وفيها في يوم الخميس رابع عشر شعبان حضر الى القدس نايب غزة سيباي وحلبان بن مقلد
شيخ جبل نابلس ومعهما قاتل بسبب العرب وكبسهم وانصرفوا عن غير شي وفيها توجه الخطيب
محب الدين بن جماعة الى القاهرة لامر فيه كان بيده من مشيخة الخانقاه الصلاحية ونصف خطابة
المسجد الاقصى الشريف وحضر الى القاهرة الشيخ جمال الدين بن غانم شيخ حرم القدس الشريف
والخطيب فتح الدين ابو الحرم العرفي وانتصل الامر بالسلطان واركان الدولة وحصل
بينهم تشاجر وتنازع وطال الخصام بينهم وكانوا بالقاهرة في شهر رجب واخر الامر وقع الصلح
بينهم بان يكون الخطيب محب الدين بن جماعة بيده نصف مشيخة الخانقاه الصلاحية
وان يكون الشيخ الحرم نصف الباقي وان يكون نصف الخطابة المتنازع فيه وهو [illegible]

كان بين الخطيب برهان الدين العرفي مشتركا بين الخطيب محب الدين بن جماعة والخطيب
ابي الحرم العرفي بينهما بالربع وحصل الرضى على ذلك وتصادقوا عليه وكتب لكل
منهم توقيع شريف بما استقر فيه من ذلك وعادوا الى اوطانهم وفيها حضر الى القدس
مرسوم الامير قانصوه اليحياوي نايب الشام بعد ان عاد من الاسر ميلاد ذي الحجة
بالقبض عليه بسبب انه كان عند يعقوب بك بن حسن بك لما توجه للتجريدة مع قتال
سوار وانكسر واطلق من الاسر وحضر صحبة الامير ازبك امير كبير فلما وصل الى الرملة
ورد مرسوم السلطان بالقبض عليه وتجهيزه الى القدس الشريف فحضر الى القدس
الشريف في شهر شوال واقام بالمدرسة الخاتونية وفيها في يوم الثلثا ثالث عشري
ذي الحجة تاريخ مشايخ الفقرا بساعده شيخ الصلاحية على نايب القدس احمد بن
مبارك شاه بسبب جماعة قبض عليهم لتحيره على ضيعان بن اسمعيل شيخ جبل نابلس
وحملوا عليه بالسلاح وخلصوا منه الجماعة الذين قبض عليهم ثم دخلت سنة
سبع وثمانين وثمانمائة وفيها تكاملت عمارة المدرسة الاشرفية التي انشاها مولانا
السلطان الملك الاشرف بالمسجد الاقصى الشريف بجوار باب السلسلة وصارت قايمة
البنا وكان الفراغ من بنائها في شهر رجب الفرد وشرع المرخمون في عمل الرخام بها الى ان
انتهت عمارتها صفة المدرسة الاشرفية قد تقدم ذكر المدرسة القديمة
وتقدم ذكر وصفها التي كانت على اوضاعها من الشرف بعد ابن بنايها وتحرير
الصناع من القاهرة لعمارتها وما وقع في ذلك من الاهتمام الى ان صارت قايمة البنا وتكاملت
عمارتها وركبت الابواب الخشب وصارت تشتمل على الاوصاف التي هي عليه الان
من المجمع السفلي والعلوي فالسفلي منها هو المجمع الملاصق لرواق المسجد من جهة الشرق المقابل
لثلاث قناطر من الرواق وهذا المجمع بابان الاول من جهة الشمال وبجواره شباك مطل
على الرواق الذي هو اسفل المدرسة العثمانية والباب الثاني من جهة الشرق والى جانبه
شباكان عن يمينه وشماله وبصدر المجمع محراب مايل الى الغرب وشباك مطل الى القبلة الى
الشرق وبلصق هذا المجمع من جهة القبلة دركاه محكمة البنا بصدرها من جهة الغرب الباب
المتوصل منه الى المدرسة العلوية ويدخل من هذا الباب الى دركاه ثانية مفروشة
بالرخام عن يمنة الداخل خلوة صغيرة وبصدرها دركاه مستطيلة من جهة وعن يسرة
الداخل باب يصعد منه الى سلم متسع البنا يتوصل منه الى المدرسة العلوية والى
باب السلسلة وعند نهاية السلم باب يدخل منه الى ساحة سماوية مفروشة الارض بالبلاط
الابيض وبصدر هذه الساحة من جهة الشمال باب مربع بين جانبيه الى دركاه لطيفة بها عن يمنة
الداخل دهليز يتوصل منه الى المدرسة المركبة على ظهر المجمع السفلي المبنية عليه اولا
وهذه المدرسة العلوية تشتمل على اربعة ايوانات متقابلة القبلي منها وهو الاكبر يصعد
اليه والى جانبه محراب من جهة الشرق شباكان مطلان على المسجد الشريف ومن جهة الغرب
شباكان مطلان على السلم المتوصل منه الى المدرسة وفي الايوان المذكور من جهة الشرق
شباك مطل على المسجد الى جهة الصخرة الشريفة وبصدره ثلاثة شبابيك على صحن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المدرسة والايوان الشمالي به شباكان مطلان على المسجد الشريف من جهة الشمال وشباكان من جهة الشرق والايوان الشرقي وهو الملاصق به ثلاث قناطر على عمودين من الرخام وعلى قمريات من الرخام الفرنجي في غاية البهجة والاتقان ويقابله الايوان الغربي وبه شباك مطل على صحن المدرسة مفروش ارض جميع ذلك بالرخام الملون وحيطان ذلك مستديرة عليها الرخام والسقف على جميع ذلك من اخشاب المذهون بورق الذهب والتاريد وهو وهو في غاية الاحكام والاتقان والارتفاع وبجوار ايوان الشمالي بيت معقود يرقى اليه من الدكاكة المتقدم ذكرها بابه عن يسار الداخل وهو مفروش الارض بالرخام الملون وحيطان مستديرة عليها الرخام به شباكان مطلان على الايوان الشمالي من جهة الشمال وعلى ظاهر هذا البيت طبقة لطيفة بها شباك مطل على داخل المدرسة وشباك مطل على السماية وبالساحة المذكورة وهي السماية باب يدخل منه الى ساحة اخرى بها الحلاوي المعقوده والمتوضى والمنافع مركب جميع ذلك على الايوانين القبلي والشرقي وغيرهما من المدرسة المذكورة وبالمدرسة المشار اليها من الآلات البسط والقناديل ما يعسر في غايته الحصر مما لا يوجد في غيرها وعلى ظاهرها الرخام المحكم كظاهر المسجد الاقصى الشريف ومن اعظم محاسنها كونها في عين البقعة الشريفة ولو بنيت في غير هذا المحل لم يكن لها الرونق الموجود عليه بنيانها هنا فان الناس كانوا يقولون قديما مسجد بيت المقدس بجوف بقعة جامع الاقصى وقبة الصخرة الشريفة قلت وهذه المدرسة صارت جوهرة تلك البقعة فتبارك الله احسن الخالقين ولطف الهه والله الموفق ومن جملة ما عمره السلطان حسن المدرسة السبيل المقابل لها بدار الحجار كغيره من الابار الموجودة بالمسجد الاقصى وكان قديما على البير المذكور قبة مبنية بالاحجار كغيره من الابار الموجودة بالمسجد الاقصى تلك القبة وبنى السبيل المذكور وفرش ارضه بالرخام وصار في غاية التحقيق وكذلك القسقية التي بالقرب منه قبلي المنطقة المجاورة للسبيل والقسقية التي بين باب السلسلة وباب السكينة وكان قد بنى مكانها حوانيت وقبالتها حوانيت اخر فازيلت حوانيت ما بين وعمرت القسقية المذكورة والتي بدار الحجار فانتفع الناس بها في البيت والطريق ولم يقع لنا في هذه السنة ما يصلح ان يؤرخ غير ذلك وبالله التوفيق ثم دخلت سنة ثمان وثمانمائة وفيها استقر الامير جانم الاشرفي في نيابة القدس الشريف وحصر مسلمة حضر بك الذي ولي النيابة بعد هذا في يوم الجمعة ثالث عشر المحرم وخطب احمد بن مبارك شاه المنفصل وضبط موجوده وفي يوم السبت رابع عشر محرم عزل قاضي القضاة محي الدين بن جربل الشافعي ولي القاهرة بطالعة القاضي بدر الدين محمد بن نصر كاتب السر الشريف وردت عليه بالحضور وان يكون طيب القلب منشرح الصدر والصبر في طلبه انه سعى عليه القاضي بدر الدين بن الحمامي فتوقف الامر على طلبه فتوجه الى القاهرة فقبض عليه الامير قبردي الدوادار الكبير ووضعه في الترسيم وفيها ورد مرسوم شريف الى الامير قانصوه اليحياوي بعمارة قلعة الجزر وعمارة بركة الرطيع وجهز له من الخزانة الشريفة خمسة الاف دينار منها الف دينار لفقه الامير قانصوه والاربعة الاف دينار

ع فتوجه في عاشر صفر للحرج وصحبته ماينا فاعل ونصب مخيمه وشرع في العمارة الى ان اكملها
وتوجه اليه اعيان بيت المقدس واكابرها وكل من توجه اليه يصحبه معه شيئا من انواع المأكول
من الخبز واللحم والسمن والغنم وغير ذلك وفيها استقر قاضي بدر الدين ابو البركات حسن بن علي بن الحجاي
الشافعي في وظيفة قضاء القدس الشريف والرملة وما بينهما عوضا عن قاضي محي الدين
بن جربل الغزي والبس التشريف من حضرة السلطان في تاسع صفر ودخل القدس في يوم الاثنين
سابع ربيع الاول وقرئ توقيعه بالمسجد الاقصى في يوم الجمعة حادي عشر ربيع الاول في يوم
الجمعة حادي عشر ربيع الآخر دخل الامير جانم نائب مدينة القدس الى مخلفه السلطان وادر قماش
الى السوق وكان يوما حافلا وقرئ توقيعه في يوم الجمعة تاسع الشهر بحضور ناظر الحرمين الشريفين
وجميع الصالحية والقضاة وهو موسوم في تاسع المحرم المذكور في نهار الاحد خامس عشري ربيع
الآخر وصل القاضي زين الدين بن زهر كاتب السر الشريف الى ناظر الحرمين الامير قانصوه
الشامي شيخي منع القاضي زين الدين عبد الباسط الحنبلي من تعاطي الاحكام الشرعية فحي تقارع
واستمر محكما ما فانكر عليه ذلك فامتنع من الحكم واستمر معزولا الى ان شفع بناظر الحرمين والقاضي
نور الدين بن شيبة وكتب له توقيع سنجر بال باستمراره ووصل اليه في شهر شوال وفيها العصاور
من القدس من شهر رجب دخلت عين العروب الى القدس الشريف وخلع الامير قانصوه
على المعلم وزينت المدينة ثلاثة ايام وكتب الامير قانصوه محاصرة وعليها خطوط الاعيان
بتعويض على ما مع التهيئة وجعلها على بال ولد التهامي حجار وردوا دان وكانت مدة سنة
عمارتها خمسة اشهر وخمسة عشر يوما وقد انفق السلطان في عمارتها مبلغا كبيرا وفيها في شوال قدر
شيخ الاسلام الكمالي بن ابي شريف من القاهرة المحروسة الى القدس الشريف لقصد الزيارة بعد غيبته
عنه من سنة اربع وتمانين كما تقدم ذكر ذلك ثم دخلت سنة تسع وثمانين وثمانمائة
في يوم السبت ثامن عشر صفر دخل الى القدس الشريف قاضي القضاة شرف الدين يحيى بن محمد الاندكي
الانصاري المالكي متوليا قضاء المالكية بعد شعور ع عن القاضي علاء الدين بن المزوار نحو سبع سنين
فان ابن المزوار سافر من القدس في جمادى الاخرة سنة اثنتين وثمانين واقام بالقاهرة
ويوما ق على الولاية الى ان توفي في اخر جمادى الاولى سنة خمس وتسعين واستمرت الوظيفة
شاغرة الى ان ولي القاضي شرف الدين يحيى المشار اليه في اواخر جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين
ودخل الى القدس في التاريخ المذكور في يوم السبت ثامن عشر صفر ايضا توفي امام الدين
محمد بن احمد الحلبي المنهوري بن قطيا مباشر الاوقاف ومولده في سنة ست وعشرين وثمانمائة
وكان له معرفة تامة بمصطلح المباشرة والحساب وكان منور الشيبة حسن الشكل وفيها
في مستهل جمادى الاولى ورد جراد كثير على بيت المقدس فاكل غالب ثمر الكروم والزرع
والخضراوات واستمر مقيما يذهب ويعود وفيها عاد شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف
من القدس الى القاهرة فوصل اليها في جمادى الآخرة وفيها كان ابتداء الفتنة بين السلطان
الملك الاشرف ناصر الدين وبين ابي يزيد بن عثمان ملك الروم وجهز السلطان التجريدة لقتال
ابن عثمان وكان المقدم على العسكر الامير تمراز الاسرسلاح وكان سفر الظاهر في عمارة
الاولى فانه وصل الى الرملة توجه اليه الامير حاجم نائب القدس وجهته الغير المجتمع

من حال القدس بعد ان عرض الرحال في يوم الجمعة ثاني جمادى الاولى وتوجهوا في يوم السبت
وفيها توجه ناظر الحرمين الامير ناصر الدين ابن الشاشيني وصحبته جماعة امراء شرفهم المحروسة بمرسوم شريف ورد بطلبهم وحصل لبعض امراء شرزمان محمد من السلطان في شهر جمادى
ثم لطف الله بهم وعادوا الى القدس الشريف ودخل ناظر الحرمين بخلعة السلطان في يوم الخميس
رابع عشري رمضان وكان يوما مشهودا ثم دخل سنة تسعين وثمانمائة فيها
توفي الشيخ شهاب الدين العميري في شهر ربيع الاول كما تقدم في ترجمته وكان قد حصل له بعض
عمارة المدرسة الاشرفية لانه اجتهد في عمارتها وراجع السلطان فيها واحتفل بامرها فلما انتهت
عمارتها ادركته المنية قبل بلوغ امله فكان مرتضى في عباده بما يشاء وفيها توفي الشيخ
سعد الله الحنفي امام الصخرة الشريفة وترك ولدا صغيرا فحال الولد الى السلطان وساعد جماعة
في استقراره في امامة الصخرة عوضا عن والده وتوجه ناصر الدين محمد بن الشيخ شهاب الدين
احمد بن شني المشهور بن الشيخ نتير الدين في الامامة وساعده الامير تمراز امير لاج فاتفق
الحال المذكور بينهما فاستقر ناصر الدين بن شني في نصف الامامة وبوالده كان قرر والده
فيه الامير ناصر الدين ابن الشاشيني كما تقدم ذكره في حوادث سنة ست وتسعين واستقر الامام
محمد بن الشيخ سعد الله في النصف الثاني وكتب لكل منهما توقيع شريف بما استقر فيه وفيها توجه
القاضي شرف الدين يحيى المالكي قاضي القدس الى الديار المصرية ليتكلم له مرجعا عن القدس
الشريف فرسم له بما استقر به في الوظيفة وتقويه يده وشد عضده وكتب له مرسوم شريف بذلك
وذكر اقامة نظام الدين [illegible] بالقدس الشريف شيخ الاسلام الكمالي بن ابي شريف بحكم وفاة الشيخ شهاب الدين العميري
وطلبه الى حضرته وشافهه بالولاية وسأله في القبول فاجاب لذلك ولبسه كاملية وتوجه
من القاهرة المحروسة الى القدس الشريف وصحبته القاضي بدر الدين ابو البقاء بن الجيعان والامير سيف
جان بلاط وتاباي والمهتار رمضان وجماعة من الترجمان الى نظاريته ودخلوا الى بيت المقدس
في يوم الاحد سادس رجب ومعهم اكابر المقادسة وانعم في ذلك اليوم على جماعة بالخلع
الواردة من الابواب الشريفة منهم نايب الشام الامير قانصوه اليحياوي والد نايب
القدس الامير جانم والناظر الامير ناصر الدين الشاشيني والقاضي فخر الدين بن شيبة والامام
ناصر الدين بن الشتير حضر معهم من القاهرة ولبس الشريف بطرحه وبحضرهم معهم من القاهرة
القاضي شرف الدين يحيى المالكي ودخان بغير خلعة وكان يوما مشهودا ثم في يوم الجمعة جلس
شيخ الاسلام الكمالي بالمدرسة وحمل درسا حضره شيخ الاسلام نجم الدين بن حماد القضاة
والاعيان ومن حضر من اركان الدولة ان لطايفه والخاص والعام وكان يوما فالا ورتبت
الوظايف بالمدرسة وتقرر امرها واستوطن شيخ الاسلام الكمالي بيت المقدس وسنذكر ترجمته
فيما بعد ان شاء الله تعالى ثم توجه القاضي ابو البقاء اركان الدولة الى الديار المصرية
في الشهر المذكور وفيها طلب القاضي بدر الدين بن الجماعي ان فعل الى الابواب الشريفة توجه
في شهر جمادى الاخرى وغرضه الانعم عليه باستمراره في وظيفته بالقدس الرملة وعاد بعد

ان

ان خلع عليه كاملية بسمور ودخل الى القدس الشريف في خامس عشري شهر رمضان وفيها وردت
مكاتبات القاضي زين الدين بن مزهر كاتب السر الشريف الى الامير قانصوه اليحياوي تتابع ان ناظر
والي ناظر الحسبة والقضاة الثلاثة الشافعي والحنفي والمالكي يعلمهم انه بلغه ان القاضي زين الدين
عبد الباسط الحنبلي بالقدس الشريف يعتمد امورا لا تليق بمن هو راكب هذا المنصب الشريف
من تسقط العدالة وسالهدر في الكشف عليه وتحريرا مع واعاده الجواب بحقيقة حاله
من غير مراعاة ليراجع في امر المامع الشريفة ليترتب على كل شيء مقتضاه ووردت
مكاتبات بذلك في شهر ذي القعدة فتقدير ان القاضي كان غايبا بنابلس فلما حضر الى القدس
الشريف حصل له محنة في الطريق بخروج اللصوص عليه واخذ جميع ما معه وكان ذكر سببها
قدام الكشف عليه اكتفاء بما حصل له من المحنة ثم كان مرادنا بما سنذكره من حوادث السنة
الاتية ان شاء الله تعالى وفيها في شهر ذي الحجة توفي الشيخ جمال الدين عبد الله بن عامر
شيخ حرم القدس الشريف واستقر ولده الشيخ ناصر الدين محمد فيما كان بيده والد من
مشيخة الحرم ونصف مشيخة الخانقاه الصلاحية بالقدس الشريف ثم دخلت سنة احدى
وتسعين وثمانمائة في يوم الاثنين ثالث المحرم دخل الامير تاباي الحاكمي الى القدس
شريف بخلعة السلطان والناس في خدمته فرسم على اكابر البلد واخذ منهم مالا فاخذ
من ناظر الحرمين الامير ناصر الدين ابن الشاشيني اربعة بقال وحصانا ومن النايب
الامير جانم مايتي دينار ومن شيخ الصلاحية ثلاثمائة دينار ومن القاضي فخر الدين بن شيبة
اربعمايه دينار ومن القاضي شهاب الدين الكوهرك تلمائة دينار وحصل للناس منه
شدة وتوجه في يوم الست ثامن المحرم وفيها في يوم الاثنين سابع ربيع الاول توجه
القاضي فخر الدين بن شيبة الى القاهرة بمرسوم شريف ورد بطلبه وفيها حضر الامير
قرد ب الدوادار الكبير من القاهرة المحروسة الى جهة نابلس لتجهيز الرجال للتجريدة لقتال
امير يزبك بن غمان ملك الروم وتوجه الى مدينة الرملة فوقف مرعشر ربيع الاول
وهو اول قدومه الى هذه الاراضي فنصب مخيمه على تل العوجا وشرع يتنقل قفارا ينزل
ارض قاقون وقارة ارض البجون وقارة الرملة والبس خليل بن اسمعيل شيخه
جمال نابلس على عادته وشرع في تجهيز الرجال وعرضهم ودفع النفقة لهم وفيها في اواخر
شهر ربيع الاول حصل للسلطان عارض وهو انه ركب فرسا في الحوش بالقلعة فرماه
ووقع فوقه فكسر فخذ السلطان واستمر نحو شهرين وانزعجت المملكة لذلك ثم عوفي ولله الحمد
وفيها عزل القاضي زين الدين عبد الباسط الحنبلي عن قضاء القدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام ونابلس وكان برز
الامر بعزله في رابع عشر ربيع الاخر ورد على ذلك الى بيت المقدس في العشر الاول
من جمادى الاولى وخرج مختفيا في ليلة خامس عشر الشهر المذكور بمجرد ما حصلت عليه من
الشكاوى الواقعة عليه الى دوادار السلطان وهو مخيم بارض اللجون وانحراف
نايب القدس عليه وعلى غيره من الكبراء والاعيان بيت المقدس والله الموفق وفيها
في يوم السبت سابع عشري رجب حضر الامير قردبك الدوادار الكبير الى القدس الشريف

بعد فراغه من المهم السلطاني و قصد التوجه الى الايوان الشريف و فرش له نايب القدس
الامير طاز تم الشقق الحرير و نثر على راسه النفط و اوقد له المشعل الاقصى و قدم له الناس
عشرين فرسا و قطار بغال و عمل له سماطا عظيما فخلع عليه و على الامير قانصوه
اليحياوى نايب ان ام و سافر من القدس في عشية يوم الاحد و توجه الى بلد سيدنا
الخليل عليه اللام للزيارة ثم توجه الى مدينة غزة و اقام بها مدة يسيرة ثم توجه
الى الديار المصرية و فيها في اواخر شهر شعبان حضر سيدنا ولي الله تعالى الشيخ شمس الدين
ابو العون محمد بن عبد القادر ان الفعى نزيل طولبا اعاد الله علينا من بركاته
الى القدس الشريف زايرا ثم توجه لزيارة سيدنا الخليل عليه اللام و كان السماط
قد قطع ملح ايام فلما قدم الى بلد الخليل تلقاه الفقراء و الفقها و دخلوا معه بتلاوة
القرآن و الذكر و اعيد السماط ببركته ثم عاد الى القدس الشريف في سلخ شعبان و صام
ايامه في شهر رمضان ثم عاد الى محل وطنه عامله الله بلطفه و فيها استقر الامير خضر بكل
في نيابة القدس الشريف و وصل مشكله السيفي كشبغا مملوك الامير قانصوه اليحياوى
في يوم الجمعة ثالث عشرى رمضان و قرى المرسوم الشريف بالمسجد الاقصى بعد
صلاة الجمعة و دخل النايب الى القدس في يوم الثلثا تاسع ذى القعدة بعد ليس
قرية بلحول و قبض جماعة من اهلها و دخلوا معه الى القدس بعد ضربهم و اشهارهم
على جمال و قصد قتلهم عند باب الخليل فوقعت الشفاعة فيهم و قرى توقيعه يوم
الجمعة ثاني عشر ذى القعدة و فيها احتبس المطر حتى دخل كانون الثاني و وقع الجدب
و انزعج الناس لذلك و تزايد ظلم النايب و فحاشته في حق الرعية بالجور و قل
القوت لاحتباس المطر و مضت السنة و الامر على ذلك ثم دخلت سنة اثنتين و تسعين
و فيها عمر الامير خضر بكل نايب القدس بدار النيابة المقعد الملاصق لايوان الحكم
من جهة الشمال و جعله على طريقة مجلس الحكام بالديار المصرية و سقفه بالخشب الملدهون
و كان قبل ذلك جلوس النايب بصدر الايوان فصار جلوسه بالمقعد و يوالي من
النظام الاول و قد كتبت باعلا المقعد تاريخ عمارته في المحرم سنة احدى و تسعين و هو
خطا و انما عمر في المحرم سنة اثنتين و تسعين و فيها فشي الغلا في جميع المملكة و اشتد
الامر ببيت المقدس و تزايد ظلم النايب به و جوره فورد مرسوم شريف بالكشف
عليه و ما يعتمده في حق الرعية و ان يكون المتولي الامر طومان باي الخاصكي و كان
اذ ذاك بالمملكة ان يبيه فانتظر حضوره و كان من تقدير الله تعالى ان الذي تسبب
في ورود المرسوم الشريف بالكشف عن النايب جمال الدين يوسف بن رجب امين الحكم
بالقدس فانه وصل المرسوم سرا بذلك و شرع في تدبير الامور و ترتيب الشكاوى الى
ان نحضر الخاصكي و صادف يوم وفاته و ورود خلعه من الابواب الشريفة للنايب فجن
جنانا تاما جمال الدين بن رجب الى ما ملا و الاسواق قد زينت و البشائر قد
لتوجه خلعة النايب و لبسها و دخل الى القدس في ثاني يوم وفاة ابن رجب
و قد رايت في ذلك اليوم العجب من حال الدنيا فان الناس كانوا قد اشتغلوا

للقدس فقد رايته
وفاة جمال الدين
بن رجب في ثالث
عشرين ذى القعدة
لما دخل الى
حضور الخاصكي بج

لتكشف

على النايب فعقد له عدة مجالس اولها عقب صلاة الجمعة رابع عشر ذي الحجة بمحراب المسجد الاقصى الشريف ثم تكرر عقود المجالس في عدة اماكن بعضها بالجامع المكاين بسوق المدرسة الاشرفية وبعضها على الشباك المطل منه الكاينة عند باب جامع المغاربة وبعضها بالمدرسة الاشرفية وبعضها بالمدرسة العثمانية واكثر المجالس مراتكون عليه وكثرت القضايا في حقه وحضر اهل مدينة سيدنا الخليل عليه السلام باعلام المسجد الشريف والطبلخاناه واقيمت الغوغا عليه واستمر الامر على اكثر من عشرة ايام وكانت ايامًا مهولة مزعجة وما وقع ان القاضي المالكي بالقدس الشريف شرف الدين بحل المغربي كان في باطن الامر يساعد النايب وبلاطف امره فلما وقع الكشف وولي الناظر الحرمين ناصر الدين ابن التنانيري مطالعة المغاربة بني ابي بكر بن مالك كاتب السر الشريف بعلة انه اتصال بالمتامع الشريفة ان القاضي المالكي بالقدس كانت سيرته اولا حسنة وكان يباشر بعفة ثم سنات سيرته وشرع ياخذ الرشوة وقد اقتضت الشريعة عزله ومنعه من تعاطي الاحكام فالمحروم يعلمه بذلك ويمنعه من تعاطي الاحكام موسرح في اواخر ذي القعدة فلما وصل المطالعة لناظر الحرمين كتم امرها حتى يقع امر الكشف على النايب ثم يتلطف في عود الجواب عن القاضي والسعي في استمراره على عادته فلما كان يوم الاحد سادس عشر شهر ذي الحجة عقد مجلس للكشف بالمدرسة العثمانية وجلس الامير تغري برمش وناظر الحرمين وشيخ الاسلام الكالي شيخ الاسلام النحي والقضاة وسائر جملتهم المالكي فاذن العصر فقام القاضي المالكي يصلي والناس جالسون خلفه فوقع كلام من الناظر عرض فيه بذكر القاضي المالكي وانه يساعد النايب في مرتواليا خذ الرشوة وكان القاضي المالكي حين تكلم الناظر في صلب الصلاة فسمع كلامه فلما فرغ من الصلاة وجه خطابه للامير تغري برمش وقال له يا خوند ان كان الرجل ينسبني لاخذ الرشوة على الاحكام فهو يانذها على الاوقاف فانتهر الكلام بينهما واخذ شيخ الاسلام الكمالي ينتصر للناظر وانتهر القاضي وقال له تكذب فبادر الناظر وامر بناحضاره المطالعة الواردة بعزل القاضي فلما قرينت قال القاضي انا ولا يتي من السلطان وعندي مطالعة القاضي كاتب السر لا انعزل بها فقيل له ان كاتب السر صولسان الملك وقايم مقامه في العزل والولاية وصرح الناظر بمنعه من تعاطي الاحكام وكتر الغوش على القاضي من الكشف والتحشو الى ان وخرج من المجلس معزولا فتوجه من حينه الى القاهرة ولم يقدر له ولاية بعد ذلك ثم توجه الى بلاد اليمن فتوفي بها كما تقدم في ترجمته ثم كتب الجواب للسلطان بما صدر من الكشف على النايب وما هو متكبه من الظلم وسوء السيرة وكتب العلماء والقضاة والاعيان بالقدس خطوطهم على المحاضر وكتب اهل الخليل ايضا بما حضر وكتب عليها قاضي بلد الخليل واعيانه وجهزت للتعرض على المتابع الشريفة ومضت السنة المذكورة والاحوال مضطربة بما وقع من الكشف على النايب وغيره ذلك من اختلال النظام والله المدبر ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين وثمانمايه فيها في شهر المحرم توجه نايب القدس الامير خضر بك الى الابواب الشريفة بعد صدور الكشف عليه كما تقدم وتوجه ايضا ناظر الحرمين الشريف امير الدين

ذكر ع

بن التنانيري في الشهر المذكور وتمثل كل منهما بالحضرة الشريفة فلما وقف النايب للسلطان وكان قد عرض عليه ما كتب في حقه من محاضر الكشف حضر به السلطان وسجنه ورسم ان يدفع ما عليه من الحقوق لاربابها وعزله من النيابة به ولما الناظر فانه استعفى من وظيفته وسئل في عزل نفسه فتوقف السلطان في ذلك فاد في الحج والحج في الاستعفا فاعفي وشعرت كمال مراتو الوظيفتين النيابة والنظر وبورسم مرسوم شريف الى ملك الامرا قانباي نايب غزة بتجهيز دواداره الى مدينة القدس ليقيم بها الى ان يجهز اليها من يوليه السلطان فجهز دواداره الصغير خشقدم فتقدم الى القدس في يوم السبت تاسع عشري المحرم واحتفل لسياسته وفيها في شهر صفر استقر الامير دقماق دمرداش اينال الاشقر في نظر الحرمين الشريفين ونيابة السلطنة بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام بمذل عشرة الاف دينار للخزاين الشريفة غير ما تكلف لاركان الدولة وحضر منه طرباي الى القدس في يوم الثلثا تاسع عشري صفر وكان ذلك من قبيح الامور وابشعها فان ناظر الحرمين الامير ناصر الدين بن التنانيري كان من اهل الخير والصلاح فابدل بظالم عاجز وهو كما قيل لا ذات ولا ادوات وفيها قطع السماط الكريم بحضرة سيدنا الخليل عليه السلام من اول السنة الى عشري جمادي الاولى ثم عمل من الشعير ولم يعلم اخ قطع مثل ذلك من تقادم السنين فالحكم لله العلي الكبير وفيها انعم السلطان على القاضي فخر الدين بن تميم بالرض والبيلن خلعة من الحضرة الشريفة واذن له في التوجه الى محل وطنه بالقدس الشريف فسافر هو والامير دقماق ناظر الحرمين ونايب السلطنة وصحبتهما جماعة من المباشرين وتوجه الناس للقايهم من القدس الشريف الى مدينة غزة ودخلوا الى الرملة في يوم الجمعة ثالث عشري جمادي الاولى وفيها حضر الامير اقبردي الدوادار الكبير وصحبته القاضي زين الدين بن مزهر كاتب السر الشريف والقاهر المحروسة الى جهة تاس لتجهيز الزرق للتجريد لقتال ابي يزيد بن عثمان فوصلا الى الرملة في يوم السبت حادي عشري جمادي الاولى وكان الامير دقماق والقاضي فخر الدين بن تميم بالرملة قبل توجههما الى القدس فاجتمعا بالمشار اليها وحضر اعيان بيت المقدس للقا القاضي كاتب السر والدوادار الكبير بالرملة منهم شيخ الاسلام الكالي بن ابي شريف وشيخ الاسلام النحي بن جماعة والقضاة والاعيان وقدم الامير دقماق والقاضي فخر الدين مرسال الخزاين الشريفة الدوادار على يد الامير الدوادار الكبير خمسة الاف دينار ليفرقا ذلك على الرجال المعينين من قبل القدس والخليل واذن لهما في التوجه الى القدس فتوجها من الرملة في يوم الاثنين ثالث عشري جمادي الاولى ودخلا الى القدس في يوم الخميس سادس عشري جمادي الاولى والامير دقماق تخلعه النيابة به والنظر وبوسم باطابين على العادة والقاضي فخر الدين بكاملية على سمور وكان يوما حافلا وقرئ توقيع النايب في يوم الجمعة ثاني يوم دخوله وحمل للنايب سيف شديد عقب ذلك وانقطع فتوفي القاضي فخر الدين من تجهيز الرجال وصرف عليهم المبلغ وتوجهوا من القدس في يوم الجمعة ثالث عشري الى الامير الدوادار الكبير وتوجه الدوادار الكبير والقاضي كاتب السر بهم تا باس وجهز الرجال مرسال تا باس ثم توجه القاضي كاتب السر في شهر رجب وبوسم عكى الى الابواب الشريفة فوصل الى محل وطنه واستمر متوعكا الى ان توفي في يوم خميس سادس شهر رمضان وصلي عليه صلاة

بالمسجد الاقصى في يوم الجمعة ثامن شهري رمضان رحمه الله وعفا عنه ثم توجه بعد الدوادار
الكبير في شهر شعبان وسارت العساكر الاسلامية لقتال ابن عثمان وفيها من الله تعالى
على عباده بحصول الرخا وتيسير الاقوات وانحطاط الاسعار وحصل الرفق للعباد
مع وجود الشدة بسبب التجاريد وذهاب الناس الى بلاد الروم فسبحان من يتصرف
في عباده وفيها استقر شيخ الشيوخ جلال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن الامير
ناصر الدين محمد بن ابي شريف الشافعي اخو شيخ الاسلام الكمالي في ربع وظيفة الشيخ
بالخانقاه الصلاحية بالقدس الشريف بنزول شرعي صدر له من الشيخ ناصر الدين محمد
بن غانم شيخ الحرم وتوجه الى الديار المصرية لاحراج توقيع شريف على حكم النزول
فاجيب الى ذلك وكتب له التوقيع الشريف وحضر من القاهرة المحروسة وباشرها وهي مستمرة
بيده الى يومنا وفيها تزايد ظلم دقماق نايب القدس الشريف وكثر طمعه وتلاشت
احوال المعاملة واختل نظامها وكثر السراق والمفسدون في قطع الطرق وقتل الانفس
وبقي الناس في شدة لذلك فان دقماق المذكور كان في مباشرته على طريقة الترك
حتى للمقدم ذكره يصدر منه كلمات مؤلمة في المجالس والتي قال توجب انتقاص الملك
له وكان يخاطب احاد العوام بالتهات الفشرية ويعتمد افعالا لا تليق منها
انه وزن نفسه في القبان وكان يجالس السفهاء ويضحك معهم ويخاطبهم بالمزاح
وكان اذا مر بجماعة يقول سلام عليكم جماعة فتقول عليه بذلك وشرع بعض الناس
يرتب الفاظا ويسجعها منها سلام عليكم جماعة دقماق عدو سقاعه فبلغه ذلك فوطئ ذلك
الرجل وقال لم تقول عني كذا فقال قاش لله انما قلت سلام عليكم جماعة دقماق شجاعه
شجاعه فشرع النايب يضحك ويتكلم بالسخريات ووقع له انه حكي عن نفسه حكاية معناها
انه كان في مكان مخوف وانه ظهر عليه جماعة وطردوه فهرب منهم فمن الفاظه انه قال
فاخذت فلسي في كفي وقمت القيا مروا شيا مرهدا المشق اوجبت تلاشي احواله
وكانت سطوته وهيبته تضرب بها الامثال فهويوا فقه في الاسم ومخالفته في المعنى
وفيها استقر القاضي شمس الدين محمد بن برهيم الرحبي المشهور بابن ماذن الغزي المالكي
في وظيفة قضا المالكية بالقدس الشريف بعد شغورها عن القاضي شرف الدين يحيى الانديسي
المتقدم ذكره واخر سنة اثنتين وتسعين وكتب توقيعه بذلك في تاسع عشر
شوال وورد كتابه الى القدس الشريف باستخلاف القاضي كمال الدين ابي البركات
محمد بن الشيخ خليفة فباشر عنه مرتهم ذكرا بحجة سنة ثلاث وتسعين وفيها توفي القاضي
شهاب الدين احمد بن الغزي سبط الحوهري وبه اشتهر وكان عارفا معرفة تامة
بالحساب والمباشرة واحوال الناس باشر القماله بالمسجد الاقصى الشريف ثم نزل عنها
وكان له مروة وقيام مع اعيان غزة وسادتها ورئاسة وكان يتردد الى بيوت
الحسن والمماكاس وعنده حشمة وتواضع ووفاته في شهر ذي القعدة وقد قارب

السبعين

السبعين ودفن بمامللا وكانت جنازته حافلة رحمه الله ثم دخلت سنة اربع وتسعين
وثمانمائة وفيها حضر الامير قردي الدوادار الكبير الى جبل نابلس في شهر المحرم بسبب
التبقن على بني اسمعيل مشايخ جبل نابلس لما حصل منهم من التقصير في المهم الشريف
ببلاد الروم وبرز الامر لنايب القدس دقماق باسترجاع مال التجريد من كان دفع
اليه من الرجال فناسب اليهم من التقصير وعودهم من بلاد الروم بغير اذن فاحضر
دقماق لكل من اخذ شيا واسترجاعه منه بالضرب والحبس والفحش في الامور ومن
الناس من تسحب فتبقى على ريكون منسوبا اليه من اقاربه واصحابه وشرع
يضرب الناس بالمقارع ويضعهم في الحبس وفعل فيهم فعالا لم يسمع بمثله في زمن
الجاهلية حتى ان بعض الناس باع ابنته كما يباع الرقيق وتفاحش الامر وبقي الناس
في شدة شديدة ومحنة لم تعهد بارض المقدسة قبل ذلك فسبحان من يتصرف في عباده
بما شا وتوجه الدوادار الكبير في اوايل جمادي الاولى الى محل وطنه بالديار المصرية
وفيها في شهر صفر احدث النصاري المقيمون بدير صهيون ظاهر القدس قبة بالقرب من الدير
زعموا ان مكانها مقام السيد المسيح عليه السلام واحكموا بناءها وجعلوا بها مرجة الشرق الهيكل
الذي يعلن في الكنايس وصارت كنيسة محدثة بديار الاسلام وكان المساعد لهم دقماق النايب
واذن لهم في البنا بما لم يذل له ولغيره في ذلك وحصل للوهن في الاسلام بذلك من الله ما زالها
كما سنذكره في السنة الاتية ان شا الله تعالى تجديد البيعة للسلطان وفيها
غضب السلطان الملك الاشرف ابو النصر قايتباي نصره الله تعالى مرة على ريكه فقصد خلع نفسه
من الملك والخروج من البلاد الى مصر وكان ذلك في يوم السبت رابع شهر ربيع الاخر بحضرة امير المومنين
المتوكل على الله ابي العز عبد العزيز بن يعقوب اعزه الله به الدين وقضاة القضاة الاربعة
وحضر شيخ الاسلام زين الدين ابو محمد زكريا الانصاري الشافعي وشيخ الاسلام ناصر الدين محمد
الايمي الحنفي وشيخ الاسلام بحي الدين عبد القادر بن تقي المالكي وشيخ الاسلام بدر الدين محمد
السعدي الحنبلي وغيرهم من الامرا والاكابر بالدولة فوقع منه بحضرتهم ما يوذن بخلعه بان
قام وخلع شلاريه عند وريمي بهما بعد ان تبرم من السلطنة وتنحى عن المرتبة وقال مخاطبا لعساكره
ها انتم وها الخليفة الذي بيدكم ولاية السلطنة وهو الامر وفيهم وهو اهل للسلطنة
فاختاروا من شيتم وانا اتوجه مريضا الى مكة في جماعة قليلة ولا اعارضكم في سلطنتكم وكان
امر نحو مريضا فجمع الناس لذلك ثم انعطف خاطره واسترضى وجددت له البيعة بالسلطنة
وكان يوما مشهودا وفيها حضر الى القدس الشريف القاضي شمس الدين محمد بن ماذن المالكي
وبيده التوقيع الشريف بولاية القضا وكان قدومه في يوم الاربعا ثامن ربيع الاخر وفيها
قصد امير عربان جرم وهو ابو العويس ان يحدث مظلمة على الفلاحين بجبال القدس
ويا خذ منهم مالا وكان ابو العويس صغيرا دون البلوغ وكان خاجه هو المدبر لامره فقام
في ذلك شيخ الاسلام بحي الدين بن جماعة شيخ المدرسة الصلاحية ومنعه من ذلك وجلس
بالمسجد الاقصى عند الشباك المطل على عين سلوان وجلس معه شيخ الاسلام الكمالي ابن سريت
والقضاة والمشايخ وكتبوا محضرا ووضعوا خطوطهم به ان ذلك لم تجر به عادة

قبل اليوم وجهز المحضر الامير اقبردي دوادار المقام الشريف وبشره بالرمله ولم يكن امير جرم
من اخذ شيء من الفلاحين وسطرت هذه المتوبه في صحايف شيخ الاسلام النجمي بن جماعه وقرء
ورد مرسوم شريف في شهر شعبان على يد قاصد من باب الامير ازبك امير كبير يتضمن
ان رهبان دير صهيون انهوا ان مرتفوق دير هم جميع القبو الجاور له وكان ملك فنا
لموتاهم وان جماعه من المسلمين زعموا ان به قبر داود عليه السلام وبنوا فيه محرابا
للقبله وليس الامر كذلك وان العلما افتوا بانه من استحقاق النصارى وكا يجوز ان يكون مسجدا
لكونه مقبرة وبرسم الامن تحرير ذلك وتسليم القبو للنصارى ومنع مزيارتهم وعقد مجلس
بدار النيابه بحضرة القضاه وقصد بعض الناس اعانه النصارى على انتزاعه من المسلمين
فعرف ذلك عن اهل الاسلام لكونه بايديهم وبه قبلته الى الكعبه المشرفه فجاذل الله النصارى
وساعدهم وانصرف المجلس عن غير شيء وسنذكر تتمه هذه الحادثه في السنه الاتيه
ان شا الله تعالى وفيها ورد مرسوم شريف عال دقماق نايب القدس الشريف بطلب
المباشرين الى الابواب الشريفه والحوطه عليه بسبب تفويض في سماط سيدنا الخليل
ورحيل القاط المرسوم باعلون ان ما انت مسلم وقرى المرسوم في محاس فقال
بحضره الحاضرين العام بدار النيابه في يوم الجمعه خامس عشرين شعبان وما تضمنه المرسوم
عزل القاضي شمس الدين الديرى الحنفي وقضا الحنفيه بالقدس الشريف وتجهيز الى الابواب
الشريفه فاعيد الجواب بالتلطف في امره واستمر مقيما الى ان حضر الانعام عليه بالاعاده
الى وظيفته في اوائل شهر ذي القعده وفي شهر ذي الحجه بعد عيد الاضحى توجه القاضي شمس الدين
محمد بن مازن المالكي الى محل وطنه بغزه واستخلف عنه قبل الحكم القاضي كمال الدين ابا البركات
بن الشيخ خليفه على عادته في [illegible] وتمانين وثمانمايه فحط المطهر بيت
المقدس حتى مضى غالب الشتا وانزعج الناس لذلك وصاموا ثلاثه ايام ثم استسقوا
في صبيحه يوم الاحد خامس عشر ربيع الاخر بالصحن الشريف وخطب الخطيب شرف الدين الدباس جلسه
خطيبا بليغه وتضرع وابتهل وضج الناس الى الله بالدعا ودخلوا الى الجامع الاقصى بالذكر
والتهليل ثم انصرفوا ولم يسقوا في يومهم فجزع الناس لذلك وتضرعوا الى الله تعالى
فلما مضى النهار واقبلت ليله الاثنين اغاث الله عباده بالمطر الغزير فامتلات الابار والصهاريج
الارض وخلصها الله باجابه دعا عباده الضعفا فاطمان الناس وحمدوا الله واثنوا عليه
وله الحمد والمنه وفيها استدار الامر بسبب التجريد الى قتال ابي يزيد بن عثمان ملك الروم
وتجهيز الرجال من جبل القدس وجبل الخليل وغيرهما وتوجه الامير ازبك امير كبير وفتحت
الامرا والعساكر فلما وصل الى مدينه الرمله كتب مرسومه الى بيت المقدس الى شيخ
الاسلام والقضاه بسبب رهبان دير صهيون وما انهوه من حقهم القبو الذي يقال
ان به قبر داود عليه السلام وان بحرر الامر فيه واذا تبين انه من استحقاق النصارى
بالطريق الشرعي يسلم اليهم فعقد مجلس لذلك بالمدرسه التنكزيه حضره شيخ الاسلام الكمالي
بن ابي شريف وشيخ الاسلام النجمي بن جماعه ودقماق نايب الكرك ونايب السلطنه والقضاه
ودار الكلام بينهم في تحرير الامر وكتبوا محاضر تتضمن ان هذا المكان به محراب الى جهه القبله

وانه

وانه بايدي المسلمين من تقادم السنين وكتب العلما والقضاه والفتها خطوطهم بالمحضر
ولم يلتفتوا الى النصارى ولا الى من يساعدهم في ذلك كائنا ذلك وهم مستمرون على
عناد لعنة الله عليهم واقعة قبر داود عليه السلام والقبه المجاوره
عليه دير صهيون والكنيسه على دقماق ناصر الحرمين ونايب القدس الشريف
وفيها عقب ما تقدم ذكره امر النصارى كتب شيخ الاسلام الكمالي بن ابي شريف للسلطان
مكاتبتين احداهما ذكر فيها ان المسجد الاقصى الشريف قد اختل نظامه واحتاج الى العمارة
واقامه الشعاير والثانيه في معنى القبه التي احدثها النصارى عند دير صهيون وانها
صارت كنيسه محدثه وما وقع بسبب القبو الذي يقال انه قبر داود عليه السلام وبعد
المكاتبتين للسلطان فرضنا عليه واقترن بذلك كثره الشكاوي على دقماق نايب القدس
لما يصدر منه من التعلل والجور وقطع قطرق في ايامه فجهز السلطان خاصكيا اسمه ازبك
بالكشف على النايب وكتب مرسوم شريف مطلق بما وقع على النايب من الشكوى الرعيه وما يعتمد
في حقهم وان يحرر امره ويعاد الجواب على المشامع الشريفه ومرسوم نائب مختص بالشيخ
كمال الدين جوابا لمكاتبته المتقدم ذكرها وانه يحرر امر المسجد الاقصى الشريف وما هو محتاج
اليه من الجامع وان ينظر في امر القبه التي احدثها النصارى عند دير صهيون واذا كان
البنا مخالفا للشرع يهدم ويحرر امر قبر داود عليه السلام ويعمل بما يقتضيه الشرع
الشريف واعاده الجواب بما يتحرر من ذلك فوصل الخاصكي الى بلاد سيدنا الخليل عليه السلام
وجلس بالمسجد الشريف الخليلي وحصل الكشف على النايب بسببه الخليل فكثرت عليه
الشكوى بسبب سماط سيدنا الخليل عليه السلام وما يحصل منه من الضرر لاهل بلد الخليل
وكتب محاضر بذلك بخط قاضي الخليل واهل البلد ثم حضر الخاصكي والنايب صحبته فدخلا
الى القدس الشريف في يوم الخميس اخر جمادي الاخره وجلسا في محراب المسجد الاقصى وجلس
مشايخ الاسلام والقضاه والخاص والعام وقرئ المرسوم الشريف الوارد بالكشف على
النايب والمرسوم الثاني بسبب النصارى وما احدثوه وضج الناس واكثروا من الشكوى
على النايب واحضروا له في القول واصبح الناس في يوم الجمعه جلسوا بالجمع سئال المدرسه
الاشرفيه وشرعوا في الكشف على النايب وادعى عليه كثير من الناس عند قضاه الشرع الشريف
بامور انكر بعضها واعترف ببعض [illegible] فلما كان في يوم السبت ثاني شهر رجب
توجه شيخ الاسلام الكمالي بن ابي شريف وشيخ الاسلام النجمي بن جماعه ودقماق النايب
وازبك الخاصكي والقضاه والخاص والعام الى دير صهيون وجلسوا داخل القبه التي
احدثها النصارى وتكلموا في امرها فتحرر من برهان النصارى انهوا ان بقرب دير
صهيون قبر ليسي النبي وانه يقصد للتبرك وان مرادهم البنا عليه واثبتوا
بمحضر ان هذا المكان هو القبر المنسي فبنوا القبه المذكوره اعتمادا على ان القبر المنسي
تحتها فلما جلس العلما والقضاه للتحرير تبين الامر بخلاف ما انهوه مقتضى ان القبر المنسي في موضع
اخر بالقرب من القبه في كوه تحت هناك وامر مجهول لا يعلم ما هو وان المدفون حيث كان
مسلما فلا مدخل للنصارى في البنا عليه وتحرر ان محل القبه المذكوره انما هو المكان الذي

ترعم النصارى انه مقام السيد موسى عليه السلام وقد بنيت القبة على صفة الكنائس
وبها هيكل الى جهة الشرق فلما انتهى ذلك اقيمت البينة عند القاضي بدر الدين بكاي
الشافعي ان القبة المذكورة محدثة في دار الاسلام وان المتولي لنيابة رئيس دير
صهيون ورجل من النصارى يسميانه في ذلك وحضرا بالمجلس وساعدهما القاضي تاج الدين
فاعة فاجبناهما وازلناهما المتسببان في فالزمهما بهدمها ونقل ما بقبته الى القضاء الا بعة
ما صدر منه من الالزام بالهدم واما النبي الذي يقال ان به قبر داود عليه السلام
فتحرر مما رفع انه كان قديما بايدي النصارى وحصل فيه نزاع كثير بين المسلمين في الزمن
السالف من نحو مايتي سنة وترفع امره الى الملوك السالفة منهم الملك المجاهد سيف الدين
وغيرهما وكتب مراسيم شريفة في امره وكثر النزاع في الزمن السالف بين المسلمين والنصارى بسببه
وكان تارة يأخذ المسلمون وتارة يستولي عليه النصارى ولم يزل امره في تجيح الى ان ملك
الظاهر جقمق رحمه الله عليه فرفع امره اليه وكان مراسيم ما تقدم مرسومه في مدته ست
وخمسين وثمانمائة واستقر قبر داود عليه السلام مرخما بايدي المسلمين مرسوما الملك
الظاهر جقمق وبنى به قبلة الى جهة الكعبة المشرفة وبالنبي المذكور محراب موجه الى جهة
بيت المقدس وبه صفة قبر يقال انه قبر داود عليه السلام ولي النظر عليه الشيخ
يعقوب الروحي كنفي عالم الخفيفة بالقدس الشريف وكتب له مرسوم جشمه من الملك الاشرف
اينال والملك الظاهر خشقدم مرسوم بصرف تلك المذكور واستقر بايدي المسلمين الى عصرنا
هذا ولا ما يسوغ انتزاعه من المسلمين فعقد ذلك مجلس مشايخ الاسلام والقضاة وارباب
النبي المذكور وقرؤا القرآن وذكروا الله تعالى وتلاوا النبي صلى الله عليه وسلم وكان يوما
مشهودا اعز الله فيه الاسلام واعلا كلمة الايمان وقمع عباد الصلبان فلله الحمد والمنة ثم انصرف
الى داخل المدينة بالكشف على النبي وحصل الاتفاق مع النصارى انهم في اليوم الثاني وهو
نهار الاحد يهدمون ما احدثوه من القبة المذكورة والمتصل بها من رواق كما فعل داخل تلك
الى المدينة ورد الخبر ان السلطان قد عزل متولي مدينة الرملة ونصب غيره فاقتضى الحال
لذلك وشرع الملك المؤيد في تجهيز التاهيب لسفر الشام وبقي في هوج وموج فاستشار
شيخ الاسلام الكمالي بن ابي شريف بالبلد في امر القبة المذكورة قبل توجهه الى الشام
فخيره مرارا وعدة مرات ثم ركب بغلته وتوجه وصحبته الحاصلي والنايب والقضاة ثم انصرفوا
وعادوا على المنوراتي وبصحبتهم وامرائها وهم جلوس هناك فاحضرت الات الهدم وشرعوا
اهل الاسلام الخ فيه وهدموا القبة على رؤسها ودكوها دكا واتبعوا الكافرين صكا واستمر
الهدم مرخيا النهار الى اخره وعمل فيه جملة من الخمر والنقل والصوفية والزها دوالخاص والعام
كان ذلك والمسلمون تعلوا اصواتهم بالتسبيح والتهليل والتكبير وكان يوما مشهودا اذكر بالسلف
والخلوات ونصرة الاسلام على الكفر وهدم البيعة في مجيء الشيخ الى ما ذكر الخ
هو الذي كان سببا لهذا المعروف فجزاه الله عن الاسلام والمسلمين خيرا فلما انتهى الهدم وتبين للناس
انه رومي الخبر من مدينة الرملة مرجعا عنه حضر واشهد في ذلك الوقت ان السلطان لم يكن حصل

الحاشية

وكان توجه من القاهرة وان الخبر الوارد بقتله ومجيء الى الرملة كما ذكر له فجعل الناس لذلك وعدد ذلك
من بركة الاسلام فانه لما ورد الخبر بقدوم السلطان كان السبب الى الاسراع بهدم القبة ووقع
جميع ذلك في يوم السبت ثاني شهر رجب كما تقدم ذكره وكتب محاضر بما وقع في امر القبة وهدمها
بحكم الشرع الشريف وما تحرر من امر قبر داود عليه السلام وانه تبين انه بايدي المسلمين متقادم
السنين وما وقع فيه من القراءة والذكر وكتب بذلك شيوخ الاسلام والقضاة والنقباء خطوطهم على المحاضر
والمحاضر الحاصلي بالكشف كان القاضي المالكي شمس الدين بن مازن بعث فحضر بعد الشروع في الكشف
بنحو ثلاثة ايام وكتب خطه مع اجماعه على المحاضر واصبح الناس في يوم الاحد في الشروع فيما
يتعلق بالكشف على النايب وحصل التقييد من الحاصلي عليه واغلظ عليه في القول ووضعه
في الترسيم وكتب الجواب للسلطان محاضر عليه خطوط اعيان بيت المقدس من امير
النايب وسؤيسرته وما اعتمده في حق الرعية من الظلم وعدم سلوك الطايق الحميدة
وخراب المسجد الاقصى الشريف وجهزت على يد الامام ناصر الدين محمد بن الشيخ
امام الصخرة الشريفة فاد النايب وجهز دوادايع طرابلي خفيه الى القاهرة فاجتمع
بالامير الدوادار الكبير واعلمه بما وقع في حق سنداده ووقوعه مال فانتصر للنايب
ثم علم بوصول امام الصخرة وعمل بالمحاضر فجهز له مرتبقا ه الى ظاهر القاهرة وقبض
عليه ووضعه في الترسيم ومنعه من الاجتماع بالسلطان واستمر امام بالقدس الشريف على
ما هو عليه من الكشف على النايب وعقود المجالس نحو ستة وعشرين يوما وحصل للنايب
من الاهانة والمساءة عليه من اقل العوام فلما كان في اليوم السادس والعشرين من شهر
رجب والناس مجتمعون بالمدرسة الاشرفية من المشايخ والقضاة والحاضر والعام اذ ورد
مرسوم شريف على يد قاصد النايب طرابلي يتضمن الانكار على الحاصلي بما وقع منه
في حق النايب جميع وحمل اليه تنبيه حتى النفقة فلما ورد هذا الخبر حصل للنايب الفرج
بعد الشدة وفك الطبلخاناة البتركي وشرع في تتبع رؤساء الادب في حقه فاختفى
كثير من الناس وانزعج الانكار وانقلب الامر بعض النايب على خاصه ورجع الحاصلي
كما دفعه اليه وكانت فتنة فاحشة ثم في اوايل شعبان توجه من القدس الشريف كل من
النايب وشيخ الاسلام النجمي بن جماعة والقاضي فخر الدين بن نسيبه ودخلوا القاهرة اجتمعوا ورد مرسوم شريف لشيخ الاسلام الكمالي بالتكلم على المجدلاني
الشريف ومقام سيدنا الخليل عليه السلام فتوجه الى بلد الخليل واقام نظامه واصلح
امور الساط الكريم وحمل اجماعه المطلوبون للقاهرة فقدر ان شيخ الصلاحية يكلف
سلفا نحو الف دينار ورسم له ستمائة وطيفته وعاد الى بيت المقدس في شهر
شوال ودخل في ليلة والقاضي فخر الدين بن نسيبه حصل له محنة من السلطان واخرجه
الى الواحي فاقام بها شهرين ثم في شهر رسم بعوده الى القاهرة
فعاد وهو مقيم الى يومنا والله لطيف بعباده وان النايب فانه انتهى الى دار

سبب كلام وقع منهم له في وقت الكشف عليه في السنه الماضيه وتوجهوا من القدس الشريف في نصف
شهر صفر وتكلموا اما لاوعاد القاضي الشافعي وهو مستمر على الولايه والقاضي شمس الدين الديري
وهو مستمر على العزل وكان عودهما الى القدس في نصف شهر رمضان و في اول شهر ربيع الاول
حضر القاضي المالكي شمس الدين بن مانع من عزم الى القدس الشريف لما شاع وظيفته

واقعة الزيت وفي اول شهر ربيع الاخر حضر السيفي قانصوه من يحيم الامير
اقبردي الدوادار الكبير بمرسومه برمي الزيت المحمل من جبل نابلس على اهل بيت
المقدس الحاضر والعام من المسلمين واليهود والنصاري كل قنطار بخمسة عشر دينارا ذهبا
والسبب في ذلك ان دقماق نايب القدس الشريف لما حصل عنده من الحنق على اهل بيت المقدس
لما وقع منهم حين الكشف عليه في السنه الماضية وكان الزيت قبل ذلك من قديم السنين
ومضى الان سنه يرد من جبل نابلس ويباع بالقدس والرمله بالسعر الواقع من غير
زيادة على احد واستمر على ذلك الى سنه تسعين وثمانمايه فتسبب بعض وسايط السوء
في امر فصار يضبط الزيت ويرمي على ربابه وهم التجار الذين يصنعون الصابون
بالقدس الشريف ومدينة الرمله ويدفع لهم بقدر معين من غير تعرض الى احد غير من يصنع الصابون
وحضر في اول الامر الامير تغري برمش دوادار الدوادار لقبض ثمنه ثم صار يعين في كل
سنه بعض المماليك يخدم الامير دوادار كبير للحضور الى جبل نابلس فيحضر ويضبط
الزيت ويبيعه لارباب وقبض ثمنه فلما كان في سنه حضر الامير الدوادار من
القاهره كما تقدم وقصد بيع الزيت لارباب به على جاري العاده من سنه تسعين فسعى
دقماق في ذلك على جميع اهل بيت المقدس ليفتقر منهم فلما حضر السيفي قانصوه
في اول ربيع الاخر كما تقدم وجلس مع دقماق بدار النيابه وطلب اهل القدس باسرهم
وكتب اسمائهم في قوايم وعين على كل انسان قناطير معينه وامرهم بشراء الزيت
كل قنطار بخمسة عشر دينارا ورسم على الناس وشدد عليهم وضربهم ضربا موجعا
وتتبع بالحمال كل من له فوق طاقته ومن لم يطعه ضربه حتى يكاد يهلك ومزق ثياب بعضهم
على منزله واخذ ماله حراما منعه ومن لم يوجد له امتعه وكاموجوا حضر زوجته
وضربها وتتبعها حتى تدفع ما عال زوجها فهتك كثيرا من المخدرات ومن لم يظفر بزوجته
احضر من يكون من اقاربه فان لم يوجد له قريب احضر من يكون من جيرانه
حتى وقع انه طلب خصما فلم يجد فقال لاعوانه احضروا زوجته فقيل له اختفت
فقال انظروا من يكون من اقاربه فقيل له ليس له قريب فقال انظروا جيرانه فقيل ان
جيرانه قد اختفوا فقال انظروا من يكون جالس عندهم او حدثه فاحضروا اعوان رجلا
وقالوا ان هذا جالس في وقت عاملوته وتحدثه معه فامر دقماق ذلك الرجل
ان يدفع ثمن الزيت المعين على الغايب فقال له الرجل يا خوند وما نسبتي له حتى
ادفع عنه ثمن الزيت المعين عليه فقال له انك جالست عنده في وقت وتحدثت معه
ثم ضرب ذلك الرجل الى ان اغمي منه ما عال الغايب ومثل هذه الحكايه كثيره
ووقع ما هو اخس منها واشنع واستمر النكال في الضرب والترسيم والمحنه وهتك الحرم

وبذل مالا وهم بالشروع في البنايه والنظر وتوقف في هذه الحادثه انه لما توجه
امام العصر بالمحاضر كما تقدم اشهد عليه دقماق انه عزله عما بيده من نصف امامة الصخره
وقرر فيها القاضي شهاب الدين بن المهندس فلما وصل النايب الى القاهره ورسم له بالشروع
في البنايه والنظر حضر امام العصر بالمحاضر الى الدين بن الشيخ للاجتماع بالسلطان والامه على صاحبه
متعذر التكلم فما يعينه من سفره بالمحاضر ولو به بعض قاصد او وبخه بمثل ذلك فاستغفر الله
تعالى وكان ريفظ للسلطان يا مولانا السلطان اعف عني عفا الله عنك ووقع بذهنه كلام
لطيف مرجلته ان السلطان امره ان يرمي بحضرته بالثياب فرمي فاعجب السلطان بديهته
وامره ان يجعل عمامته كعمامة الخند كما كانت اولا وحصلت له عنايه فرسم السلطان بامضاء
في نصف الامامه على عادته وعزل القاضي شهاب الدين بن المهندس وكتب له توقيع شريف
بذكر معناه ان يستقر في نصف الامامه عفا الله عنه وعزل شهاب الدين ابن المهندس الذي قرر في مجلس
العالي السيفي دقماق بغير طريق شرعي ولا مرسوم شريف وحضر امام العصر الى القدس الشريف
في شهر رمضان وقرئ توقيعه بالمسجد الاقصى بعد صلاة الجمعه عوقب ختم الخارك والعنايه
في عوايد السلطان وفي رابع شهر شوال توجه القاضي شمس الدين بن ذرع المالكي الى وطنه
بغزه واستخلف عنه في الحكم بالقدس الشريف القاضي تقي الدين ابا بكر بن الحكم المالكي قاضي
الرمله كان وقد استقر القاضي شهاب الدين ابو العباس احمد بن محمد بن المهندس المقرئ
الحنفي في وظيفة قضا الحنفيه بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام عوضا عن القاضي
شمس الدين الديري بمساعدة الامير دقماق ناظر الحرمين وقد بين القدس والسبب في ذلك
انه لما حصل الكشف على النايب حصل لقرا القاضي شمس الدين الديري كلمات اغلظ فيها عليه
فوجد في نفسه فلما قرر القاضي شهاب الدين المهندس في نصف امامه الصخره ولم يتم له امر
سعى له في قضا الحنفيه لكونه سافر في خدمته مساعدا له واجيب الى ذلك وبرز لابن
مولاه بتاريخه في ثامن عشري رمضان ووصل مرسوم الاعلام الى القدس في اواخر شهر
ذي القعده ومنع القاضي شمس الدين الديري من الحكم وفيها حضر الامير اقبردي الدوادار
الكبير الى القدس الشريف متوجها لجهة الغور ووصل الى القدس في يوم الاحد سابع عشرين شهر
شعبان الظاهر واستمر الى يوم الثلثا تاسع عشر الشهر ودخل الى المجدار فقضى فصل الشتا ثم
ركب من جنته وتوجه الى الغور وفي شهر رجب سنه ست وتسعين وثمانمايه في يوم
الخميس حادي العشرين منه دخل الامير دقماق ناظر الحرمين ونايب السلطنه الى القدس الشريف
وهو لابس خلعه الاستمرار كما عليه بسمور وصحبته القاضي شهاب الدين بن المهندس الحنفي
وهو لابس تشريف الولايه وفي يوم الجمعه ثاني يوم حضرا قرئ بالمسجد الاقصى مرسوم
السلطان باستمرار النايب وتوقيع القاضي الحنفي ثم في يوم الاثنين تاسع عشرين منه توجه
النايب الى الدوادار بالغور واستمر عنده الى اواخر ربيع الاول وحضر الدوادار
من الغور ونزل بالرمله على قبة الكاموس وحضر النايب الى القدس وقرئ ورد مرسوم
شريف بطلب القاضي بدر الدين بن كاتبي الشافعي والقاضي شمس الدين الديري الحنفي والشيخ
شهاب الدين احمد بن عمر وس المقيم بالقاهره والسبب في ذلك ان دقماق نايب القدس الشريف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شهر ربيع الاول بكاله وباع الناس اشتغلهم وتبايعوا بالخمس الاثمان وبيع كل مثقال من الذهب الطيب بدون خمسين درهما ويبتاع الناس يأخذون الزيت كل رطل بخمسة عشر دينارا ذهبا ويبيعونه بمايتي درهم وخمسين درهما فضة وكانت الخيرات اكثر من السنتين بدمشق ودواداره طوبايي الى بلد سيدنا الخليل عليه السلام وربي على اهل بلد الخليل جانبا من الزيت ورسم عليهم الى ان استوفى منهم الثمن وحمله الى مخدومه وكانت محنة فاحشة لم يسمع بمثلها في عصر من الاعصار بل ولا في ملة من الملل خصوصا في مثل هذه البقعة الشريفة التي فيها احد المساجد الثلاثة التي تشد اليها الرحال وعند مقام نبي الله وخليله ابرهيم عليه السلام فالحكم لله العلي الكبير ثم توجه دمشق واليمني قاضيه المذكوران بامبلغ المفروض ثمنا عن الزيت وهو نحو خمسين الف دينار الى مخدوم الامير الدوادار بظاهر مدينة الرملة فانتصر الله تعالى من دمشق اشد الانتقام وعزله الامير دوادار الكبير من نظر الحرمين ونيابة السلطنة واخرجه الله من الارض المقدسة فسبحان المنتقم بعد له وفيها استقر الامير خضر بك الذي كان نايب القدس الشريف في نظر الحرمين ونيابة السلطنة بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام عوضا عن دمشق المتقدم ذكره والبس الخلعة مرخضر دوادار السلطان بظاهر مدينة الرملة في يوم الثلثا رابع شهر جمادي الاولى وهو اليوم الذي سافر فيه الامير دوادار من الرملة قاصدا الابواب الشريفة ودخل الى القدس الشريف في يوم الاثنين عاشر جمادي الاول ومعه من الخلق والعشير ما لا يحصيهم الا الله تعالى وكان يوما مشهودا لم ير مثله لدخول حاكم في هذا الزمن منه واستبشر الناس بولايته وحصل الامن في الطرق ورخص المناخيص وكان قبل ذلك بيسير في شهر ربيع الاخر بورش الامير الشريف باخراج مدينة الرملة عن نايب الشام فانضوع اليحاوش واضافتها الى ملك الامير الذي كان نايب غزة المحروسة ولم يجر بذلك عادة قبل هذا التاريخ فلما اضيفت والمسافرين بامن الطرق ورخص المقادير ولله الحمد والمنة في شهر شعبان ورد على الامير خضر بك نايب القدس وناظر الحرمين خلعة من ابواب الشريفة وكتب له توقيع شريف باستقراره في الوظيفتين والبس مرطاها القدس ودخل الناس في خدمته وكان يوما حافلا وقرئ توقيعه بعد صلاة الجمعة بالمسجد الاقصى الشريف وفيها اخمد الله الفتنة بين مولانا السلطان الملك الاشرف وبين ابي يزيد بن عثمان ملك الروم وحصر قصاد ابن عثمان صحبة قاضي مدينة بروصه بطلب الصلح مع مولانا السلطان عمر نصرا فاحسن اليهم واكرمهم وعاد القصاد والقاضي المشار اليه وزاروا سيدنا الخليل عليه السلام ودخلوا بيت المقدس في شهر رمضان وركب بقية ايام الامير خضر بك ناظر الحرمين ونايب السلطنة وشيخ الاسلام الكمالي بن ابي شريف وشيخ الاسلام النجمي بن حجاج والقضاة الاربعة والخاص والعام ودخلوا الى القدس الشريف وكان يوما مشهودا وتوجهوا في الشهر المذكور قاصدين بلاد الروم وحصل الصلح بين الملكين

وحصل المرعية الطمانينة بذلك ولله الحمد والمنة وجهز السلطان قاصدا الامير خان بلاط لابن عثمان لعود الجواب عن الصلح فحصل له الخير من ملك الروم وبلغ في اكرامه والانعام الصلح بين الملكين وكان ابتداء الفتنة وتجهيز العساكر للتجريدة من اوايل سنة تسع وتسعين وما وقع الى ان لطف الله تعالى بعباده ووقع الصلح في هذا التاريخ بعد وقوع الحرب والفتن نحو ثماني سنين وصرف في التجاريد لذلك ما يحصى كثرة وكان عود الامير جان بلاط من بلاد الروم في شهر ربيع الاول من سنة سبع وتسعين وفيها اعني سنة سبع وتسعين ورد مرسوم شريف على شيخ الاسلام الكمالي يتضمن انه اتصل بالمقام الشريف ان الفتنة التي احدثها النصارى عند دير صهيون لما هدمت بقي بعض بنايا فانها فيتقدم بانكمال هدمها ومحو اثرها فتوجه شيخ الاسلام وناظر الحرمين ونايب السلطنة الامير خضر بك والقضاة الى دير صهيون ومحوا اثرها وهدم ما بقي منها وبنفس اساسها بحضور عمرو ذلك في شهر رمضان وكان يوما مشهودا من اعظم من يوم هدمها الاول كما تقدم في السنة الماضية وفيها في يوم الاثنين سادس عشر شوال دخل قاضي القضاة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن علي بن الازرق المالكي الى القدس الشريف متوليا قضاء المالكية عوضا عن القاضي شمس الدين ابن مازن الغزي وبشر بعقه وتوجه ابن مازن الى عزة في اوايل شهر ذي القعدة واستمر معزولا الى ان توفي في خامس عشري ذي الحجة سنة تسعين وكانت اقامة ابن الازرق بالقدس الشريف مدة شهرين وتوفي في يوم الجمعة سابع عشر ذي الحجة وتقدم ذكر ذلك في ترجمته عفا الله عنه ثم دخلت سنة سبع وتسعين وما وقع فيها في شهر ربيع الاول الموافق لكانون الثاني وقع هدم ناحش بليبه قام بالقدس في الليل من الطارمة هلك تحته رجلان من طايفة الجن واسم الذي يومئذ لم يعلم والمرجو من كرم الله تعالى عدم ما قبلها وفيها ورد مرسوم شريف على شيخ الاسلام الكمالي بن ابي شريف بالتوجه الى مدينة غزة وصحبته الامير خضر بك ناظر الحرمين ونايب السلطنة بالقدس الشريف وابقاع الصلح بينه وبين المقر الاشرف قانباي الذي كان الملك الغوري سيبه بينهما من اشتا فورد ازاله الكدر والوحشة من بينهما والمعاهدة بينهما على ذلك وكتابة صورة وعرضها على المسامع الشريفة فتوجه من القدس الشريف الى غزة امتثالا للمرسوم الشريف وحصل الصلح بين المشار اليهما على احسن وجه وكان ذلك في جمادي الاخرة ودخل الامير خضر بك الى القدس الشريف بخلعة كاملية بسمور في يوم الاربعا حادي عشري جمادي الاخرة ودخل شيخ الاسلام الكمالي بعد العصر من يوم الخميس بكاملية صوف ابيض بسمور وفيها دخل الوبا بالطاعون حتى عم جميع الممالك وابتدا بالقدس الشريف في جمادي الاخرة واستمر الى اخر رجب يبلغ عدد الاموات في كل يوم الى نحو الاربعين وفي يوم الجمعة حادي عشرين رجب بلغ نحو الخمسين وهي اول جمعة ظهرت فيها كثرة الاموات واشتد الامر في شهر شعبان فبلغ العدد في كل يوم فوق المايه وقيل انه بلغ

في اليوم الرابع وثلاثين وبلغ العدد بمدينة سيدنا الخليل عليه السلام في اليوم الواحد والخمسين
وتوفي الامير خضر بك نائب الحرمين ونايب السلطنة في ليلة الاحد الحادي والعشرين من شعبان
وكان ما ولي النيابة في المرة الاولى ست سنين ووقع في امر ما تقدم شرحه في حوادث
سنة اثنتين وتسعين فلما ولي النيابة والنظر في المرة الثانية في سنة ست وتسعين ناشر بساطا
حسنة واظهر العدل في الرعية واستقرت خواطر السكان وشرع في سلوك طرق الرئاسة
واستمر على ذلك الى ان دخل الوبا فتطير من ذلك وخرج من مدينة القدس الى ظاهرها
واقام بالكروم اياما واظهر الخوف الزايد فانكر الناس عليه ذلك فدخل الى المدينة
واقام يسيرا وتوفيت ابنته له ثم بعد يومين او ثلاثة توفيت زوجته ثم بعد وفاتها
بنحو ستة ايام توفي هو وصلي عليه بالمسجد الاقصى بعد صلاة الظهر من يوم الاحد لخامس
من شعبان ودفن بتربته مأسوفا عليه وكان استقر وصيته الشيخ الامام الركالي بن ابي شريف
امتع الله بحياته فتوجه الى التربة وتولى امرها ووقعا على دفنه وصحبته جماعة من الاعيان
وقضاء الشرع واتم الوبا بالقدس الشريف في نوبته الى سلخ شعبان وافنى خلقا من الاطفال
والشباب واثنى طايفة الهنود عن اخرهم وكذلك طايفة الجن وكان جماعة من الاخيار
الصالحين منهم الشيخ عبد السلام بن الرضي الحنفي وتقدم ذكر ترجمته ومنهم الشيخ جبريل
الكردي النافعي وكان من اهل الفضائل ومن اصحاب شيخ الاسلام الركالي بن ابي شريف
ومنهم الشيخ الصالح الفاضل يوسف السليماني الحنفي نايب امام الصخرة الشريفة وكان
من اهل الخير والصلاح والفضل في مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه وكان يصلي اماما بالصخرة
وعلى قراءته الانس ومنهم الشيخ الصالح المقرئ على الجهوطي المغربي المالكي نايب امام المالكية
بالمسجد الاقصى الشريف وكان من اهل الخير والصلاح حافظا لكتاب الله تعالى وكان يؤدي بحسن
المغاربة ويؤدي الصلاة على وضاعها من ربط يديه في الركوع والسجود ومنهم الشيخ الصالح
موسى المغربي وكان عبدا صالحا يقيم بالحلوة التي تحت سور الصخرة الشريفة القبلي سنين
التاريخ وكان يجلس على باب الحلوة ويجتمع عنده اهل الخير يتلون كتاب الله وكان يجلس غالبا
وراسه مكشوف والصلاح ظاهر عليه ومنهم الشيخ الصالح الناسك اسحق الجبرتي وكان عابدا
زاهدا منقطعا الى الله تعالى في الحلوة التي بصدر جامع النساء داخل المسجد الاقصى الشريف
يأتون اليه ويتبركون به وقد ظهر كرامات ومكاشفات ومنهم العدل خير الدين ابو الخير
احمد بن شهاب الدين احمد ابن شمس الدين محمد بن القلقيلي الغزي الحنفي وتقدم ذكره والد وجده
مع فقرها ان فيه كان يحفظ القرآن وبوديه يحسن صوت وطيب نغمة واحترف بالشهادة
مدة طويلة وباشر عقود الانكحة ولما مرضت بالطاعون وانا راكب بغله وتوجه الى الكروم
توقع بقائها ليلة فكسرت رجله من ركبته وحمل الى المدينة فمرض اياما وتوفي اخر يوم من
رجب ومنهم الشيخ شهاب الدين احمد بن عبد الرحمن بن سرور بن المغربي الخليلي التاجر وكان
من اهل القرآن يتقنه بالروايات واطلع الشيخ شمس الدين بن عمار ان وكان حسن الصوت
طيب النغمة بالقراءة ولد دنيا واسعة وكانت وفاته في الحادي والعشرين من شعبان رحمة
عليهم اجمعين وتناقص الوبا من اول شهر رمضان الى يوم الاثنين سابع شهر رمضان
توفي الخطيب جلال الدين بن جماعة المقدم ذكره مع والده عند ذكر خطابة المسجد الاقصى
الشريف وكان بيده نصف مشيخة الخانقاة الصلاحية والربع والثمن من خطابة المسجد الاقصى

الشريف

الشريف فاستقر بعده فيما بيده من الوظيفتين اولاد عمه وهم الخطيب العلامة برهان الدين ابو اسحق
ابرهيم بن شيخ الاسلام البحي بن جماعة واخوه لابيه الخطيب العلامة ومحي الدين ابو بكر بن
عبد الرحمن وابن عمهما الخطيب محي الدين عبد الرحيم بن الشيخ عز الدين عبد العزيز ابن قاضي القضاة
برهان الدين بن جماعة وانعمت الصدقات الشريفة عليهم باستقرارهم في ذلك بمال بذلوه
وكان ارتفاع الوبا بالقدس الشريف في اواخر شهر شوال بعد اقامته بها كوا بعة اشهر
وعشرة ايام وبلغ عدد الاموات بالقاهرة المحروسة في كل يوم اثنين وعشرين الفا وبدمشق
في كل يوم ثلاثة الاف وبحلب في كل يوم الفا وخمسمائة وبغزة في كل يوم نحو اربعمائة وبالرملة
في كل يوم نحو مايتين وعشرين ولم يكفت في بلاد من البلاد اكثر من بيت المقدس فسبحان من تصرف
في عباده بما يشاء وفيها استقر قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن قاضي القضاة شمس الدين
محمد الدمشقي الحنفي في وظيفة قضاء القدس الشريف بالقدس الشريف عوضا عن القاضي شهاب الدين احمد
واستقر قاضي القضاة كمال الدين ابو البركات محمد بن الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ خليفة
المالكي في وظيفة قضاء المالكية بعد تشوفها عن القاضي شمس الدين التلمساني المتقدم ذكره في
الماضية ووصلت الولاية اليها مع عامل برسعد الدين قاصد المقر المبدري بن مرهر كاتب السر الشريف
في صبيحة يوم الخميس تاسع عشر شوال وحصل الجمع بين يدي شيخ الاسلام الكمالي بن ابي شريف بالمدرسة
الاشرفية بعد صلاة العصر من اليوم المذكور وقرئ توقيع كل منهما بين يديه بحضور قضاة الشرع الشريف
والخاص والعام فكان تاريخ توقيع المالكي خامس عشرين رمضان وتوقيع الحنفي خامس
شوال ثم في يوم الخميس بعد صلاتها قرئ كل من التوقيعين بالمسجد الاقصى الشريف وتوجها حج
الى بيت الله الحرام سيدنا ولي الله تعالى الشيخ شمس الدين ابو العون محمد الغزي القادري الشافعي
نزيل جلجوليا اعاد الله علينا من بركاته ونفعنا به كما علمه وصالح دعواته فتحول الى المدينة
الشريف وتوجه الى جلجوليا في يوم السبت سابع عشر شوال وتوجه من القدس الشريف الى بلد سيدنا
الخليل عليه الصلاة والسلام قاصدا مكة المشرفة بعد الظهر من يوم الاثنين تاسع عشر
فقضى مناسكه وزار قبر النبي صلى الله عليه وسلم وعاد الى محل وطنه وبلده الحمد لله فتح الله
في مدته وفيها استقر الامير جان بلاط احد الامراء خضر بك في وظيفة نظر الحرمين الشريفين
ونيابة السلطنة الشريفة بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام عوضا عن
اخيه خضر بك ووصل الى القدس الشريف مرسوم السلطان بولايته في شهر رمضان وتوجه
الى بلد سيدنا الخليل عليه السلام ثم دخل الى القدس الشريف في بكرة يوم السبت ثامن شهر
ذي القعدة الحرام وكان يوما مشهودا لدخوله وسلك مسلكا حسنا وما وقع ان اخاه الامير
خضر بك لما توفي ضبط موجوده وحرر جملته سبعماية دينار ذهبا ووضع المال في خزانة
منزل اخيه بالمدرسة الارغونية مع بعض الموجود المخلف عنه فلما قدم الامير جان بلاط
حضر بالمدرسة الارغونية وحضر شيخ الاسلام الكمالي بن ابي شريف والقضاة وفتح المكان
واحضر الصندوق فوجد وهو مكسور والمال قد فقد منه واضطرب الحال لذلك
واتهم به جماعة ولم يثبت في حق احد منهم ومضى امره ولم يعلم حقيقة الحال فيه
وفيها تعين [illegible] سنة ثمان وتسعين
الرومي قائم مقام الحاكمي للتوجه الى المملكة الرومية كشف الاوقاف والمدارس على عادة

من تقدمه في ذلك فدخل إلى القدس الشريف في عشية يوم السبت ثالث صفر وجلس في يكمل يوم الاحد
بالمدرسة الطيبانية بحضور شيخ الاسلام الكمالي بن ابي شريف وشيخ الاسلام النجمي بن حامد والامير
جان بلاط ناظر الحرمين الشريفين ونايب السلطنة الشريفة وقضاة الشرع الشريف وقرئ المرسوم
الشريف الواجب العمل بمدلوله بمعنى كشف الاوقاف وما تحصل من التركة المخلفة عن الاموات في الوبا
المختصة بجهة بيت المال المعمور واخراج حق الاوقاف اموالا تحوالف وخمسمايه دينار وحصل
الضرر بذلك للفقرا والغربا فاحكم الله العلي الكبير وتوجه من القدس في صبيحة يوم السبت عاشر
صفر وبها في العشر الاوسط من صفر حضر الامير قمري الدوادار الكبير من الديار المصريه
على حين غفلة ولم يعلم به حتى دخل الى مدينة غزة ثم توجه الى الرمله ووضع اقدامه بها ثم
توجه مرفوسا ومورى معه على الخيول الى جهة نابلس ثم عاد الى الرمله واقام بها خامل الذكر
وجماعته ولم ينصب تختهم بظاهرها على العاده ونادى بالامان وامن جماعة بعد ما
التوضى احد من الرعيه وكان مقامه بدار الامير منصور بن قرايغا بيبيت بها ليلا وجلوسه في
النهار بعد ان بايكش المعتاد للحكام وجماعته من الخدم وغيرهم نزلوا عند الناس في منازلهم
شفقين ثم في عشيه يوم الاحد عاشر ربيع الاول حضر الى القدس الشريف السيفي قانصوه
وعلى يده مرسوم الامير قمري الدوادار برمي الزيت المتحصل من حمل نابلس على التجار
المقادين بعمل الصابون كل قنطار تحمه عشر دينارا ذهب بعد ان حمع على التجار
ونودي في البلد بالامان للعوام وان الزيت لا يا خذ الا ربا به فمن النكل من لم يحدث
بعمل المنادا وخرج هاربا ومنهم من اطمان ثم شرع قانصوه في كتابة اسما التجار ومن لم عادة
بعمل الصابون حتى اطمان النكل وشرع يقبض عليهم واحدا بعد واحد من التجار وعيرهم ويلزمهم
بشرا الزيت على حكم ما فعل بهم في سنه ست وتسعين ومي على اليهود والنصارى وطلب بعض
لسا الغايبين وضرب بعض جماعه ولكنه في هذه المره اخف وطاه من المره الاولى التي كانت
في سنة ست مستفي ان ناظر الحرمين ونايب السلطنه بالقدس الامير جان بلاط اعتنا
باهل بيت المقدس وتلطف بهم فلم يقع فيهم الاالخاش كما تقدم في زمن دقماق الناب
وكان الزيت المرسوم برميه على اهل القدس وبلاد الخليل الف وخمسمايه قنطار من ذلك
مايه وستون قنطارا مختصه باهل بلد الخليل والباقي على اهل القدس ومي على اهل غزة
الف قنطار ثم مي على اهل الرمله جانبا من الزيت وضيق عليهم بالضرب والحبس وسافر
السيفي قانصوه من مدينه القدس صحبة النايب بالمال المقبوض بعد صلاة الجمعه العشرين
من ربيع الاخر بعد اقامته بها اربعين يوما وحضر الى الامير قمري الدوادار الكبير
النواب والامرا الى الرمله مرارا بنابلس وحماه وصفد والبيره واهدى اليه من الاموال والمواشي
ما لا يحصى ثم حضر اليه ملك الامرا قانصوه اليحياوي كافل المملكه الشاميه والامير يونس صاحب
بالشام وغيرها وحضر الامير قانصوه اليحياوي الى القدس الشريف لقصد الزياره ونزل في تربته
التي انشاها بظاهر باب الاسباط في عشيه يوم الخميس رابع جمادي الاول وتوجه الى القدس
الشريف في صبيحه يوم الاحد سابع الشهر الى دمشق وتوجه الامير قمري الدوادار الكبير
من الرمله لجهه الغور لقتال العرب وتوجه اليه الامير جان بلاط نايب القدس في يكمل يوم
الاثنين ثامن جمادي الاولى وتوجه الى بلاد حوران وادرعات وغيرها وحصل له من الاموال

المواشي

والمواشي ما لا يحصى كثره وحضر اليه عامر بن عقيل شيخ العرب فقبض عليه وحضر الى مدينه
الرمله في يوم السبت تاسع عشر شهر جمادي الاولى وحصله من المواشي ما لا يحصى كثره فملك
منها في الطريق غالبها ولم يصل معه منها الى القاهره الا القليل وفيها استقر القاضي
كمال الدين ابو البركات محمد بن الشيخ خليفه المالكي في وظيفه مشيخه المغاربه بالقدس الشريف
عوضا عن قاسم المغربي بحكم وفاته ووردت التوقيع الشريف عليه بذلك في العشر الاول
من شهر ربيع الاخر وتاريخه في خامس عشر ربيع الاول وفيها استقر القاضي شهاب الدين
ابن المهندس في ربع وظيفه مشيخه الخانقاه الصلاحيه بالقدس الشريف بنزول صدر له من
الشيخ ناصر الدين محمد بن الشيخ جمال الدين عبد الله بن غانم شيخ حرم القدس الشريف
وهذا الربع هو الذي كان تاخر بيد مرابو وظيفه المذكوع وبمقتضى هذا النزول
من الشيخ ناصر الدين خرجت مشيخه الخانقاه من يد بني غانم وكانت بايديهم من زمن
الواقف الملك صلاح الدين رحمه الله تعالى وحضر القاضي شهاب الدين بالتوقيعه
في الجمع في شهر رمضان المعظم وفيها في شهر شوال حل ركاب الامير قانصوه نايب
قلعه الجبل المتوجه بالديار المصريه الى مدينه الرمله متوجها الى مكه الشرفه
من الابواب الشريفه واوقع الصلح بين اخيه الامير جان بلاط ناظر الحرمين الشريفين وبين
القدس الشريف وبين ملك الامرا السيفي قباي كافل المملكه الغربيه بسبب ما كان
بينهما من التنافر والميل الامير جان بلاط كما ميله بسمور وكان تحلك عديده الرمله
وخلت سنه تسع وتسعين وثمانمايه وفيها في العشر الاوسط
من المحرم توجه الامير جان بلاط نايب القدس الى قريه القباب من اعمال الرمله لكاره
تحت نظره وكبسها واخذ موجود الفلاحين منها واخبر بانهم عصوا عليه وانهم تحت نظره
وحصل التنافر بينه وبين ملك الامرا قباي نايب غزه بكون القريه المذكوره في
معاملته ودخل اليها بغير اذنه وحصل بذلك التخبيط في الطرق وفيها عقب الوقعه
المذكوره ورد مرسوم شريف بعتب الامير جان بلاط المذكور في الابواب الشريفه بسبب
شكوى جماعه عليه فتوجه من القدس في ليله السبت تاسع عشري شهر الله المحرم ولم يعلم
احد بسفره الا بعد يومين او ثلاثه فوصل الى القاهره المحروسه وعزل عما كان رسم له
بالاستمرار به في وظيفته وفيها في يوم الثلثا تاسع عشري ربيع الاول الموافق
لسابع كانون الثاني وقع الثلج بالقدس واستمر ينزل من ظهر يوم الثلثا الى عشيه
يوم الخميس متصلا من ربيع الليل ونهارا حتى امتلات الشوارع والاسطحه والاماكن
وحكى الاكابر انهم لم يروا مثل ذلك في هذا الازمنه من نحو سبعين سنه وكان حجم فوق
الارض في بعض الاماكن اكثر من ذراع واخبرت انه كان في بعض الاماكن اكثر
من خمسه اذرع وتقطعت السبل وسدت الشوارع واصبح الناس يوم الجمعه ثاني ربيع
الاخر في شغل شديد واقيمت صلاة الجمعه بالمسجد الاقصى الشريف فلم يحضرها من
اهل بيت المقدس النصف قليل ولم الثلث ووقع الثلج بمدينة الرمله ولم يعهد
وقوعه بها في هذا الازمنه الا ما يحكى انه مر منذ طويله نحو ما يزيد سنه وقع بها الثلج

وتوجه منها قاصدا
الديار المصريه في ليله
الجمعه خامس عشر جمادي
الاولى سنه ٩٠٣

في سنة مر السنين فسماها اهل الرمله سنة الثلجه ولم يعلم انه بلغ قدر ما بلغ في هذه المرة
فانه وصل الى الجبل واستمر في شوارع القدس اكثر من عشرين يوما واشتد حتى صار كالجمار
ثم وقع البرد الشديد بعد وقوع الثلج بنحو خمسة عشر يوما حتى جمد الماء وصار جليدا ثم بقي
عليه الخميس ليلة الجمعه السادس عشر من ربيع الاخر عاد الثلج ونزل حتى عم الارض كلها
كان خفيفا ومما اتفاق ان الثلج كان وقع بالقدس في السنه الماضيه ومن سنة ثمان وتسعين
في يوم تاسع عشرين ربيع الاول ثم وقع في هذه السنه في يوم تاسع عشرين ربيع الاول
لكنه في العام الماضي كان في يوم الجمعه وفي هذا العام في يوم الثلثا ثم وقع الثلج بغزة المحروسه
ولم يعلم وقوعه بها قبل ذكر فكان نحو ثلثة ايام واما الامير جان بلاط
نايب القدس فقل تقدر توجهه الى الابواب الشريفه والانعام عليه باستمراره في وظيفته
ثم ليس الشريف المتمم بالحضرة الشريفه في يوم السبت تاسع عشرين ربيع الاول وحضر الى مدينه
القدس الشريف ودخلها في يوم الخميس ثاني عشرين ربيع الاخر وكان يوما
كثير المطر لم يوم مثله في شتا هذا العام وركب الناس للقايه من القضاة والاعيان
واستمر المطر ينزل عليهم حتى هذه الساعه الظاهر الى دار الضيافه ودخل صحبته القاضي برهان الدين
ابو هريرة وعليه خلعه كامليه بسمور ولم يعهد دخول حاكم لبيت المقدس في مثل هذا اليوم
الا الحق الظاهر العادل كما تقدم ذكره في حوادث سنة سبع وسبعين وثمانمائة ثم في ثاني يوم
دخول الامير جان بلاط الى القدس الشريف وهو نهار الجمعه ثالث عشرين ربيع الاخر الموافق
لاخر يوم مركانون الثاني وقع الثلج بالقدس الشريف ثالثه واستمر ينزل من وقت صلاة
الجمعه الى بعد الظهر من يوم السبت حتى بقي جمه فوق الارض اكثر من ذراع وامتلات الشوارع
والاسطحه منه وانزعج الناس لذلك خشيه الضرر منه واصبح الى يوم الاحد فاغاث
الله عباده بنزول المطر الغزير من بعد الظهر من يوم الاحد الى اخر ليله الاثنين فاذا الثلج
الثلج حتى لم يبق منه الا القليل ثم وقع الهدم في الاماكن فسقط كثير من البدور والابنيه
واستقر الامير قاني بك في نيابه غزه وقدم اليها في جمادى الاخره واضيف اليه كشف الرمله
في شهر رجب بعد استيلا نايب الشام عليها وحضر نايب غزه اليها في يوم الثلثا ثامن شعبان
وحضر اليه الامير جان بلاط ناظر الحرمين ونايب السلطنه بالقدس الشريف وصحبته قضاه
بيت المقدس في يوم السبت ثاني عشر شعبان وعاد والى القدس الشريف في يوم الاربعا
سادس عشره واستقر القاضي شهاب الدين بن المهندس الحنفي في وظيفه قضا الحنفيه بالقدس
الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام والرمله وورد توقيعه مورخ في تاسع عشر رجب والبس
التشريف من قلعه الجبل بمدينه القدس في يوم الاثنين سابع شعبان وكانت ولايته لبيت المقدس
عوضا عن القاضي علاء الدين البدري والرمله عوضا عن القاضي كمال الدين محمد بن ال حرم الناب
وحضر الى محل ولايته بالرمله صحبة ناظر الحرمين الامير جان بلاط في التاريخ المتقدم ذكره
قريبا واستقر محمد بن ابرهيم الوديائي في امر جرم عوضا عن نايب الرميثي
عساعد الامير جان بلاط ومكاتبته معه بالسلطان واركان الدوله وقدم الى مدينه
غزه فورد مرسوم شريف لنايب غزه الامير قاني بك وقريته مرسوم شريف لناظر
الحرمين ونايب القدس الامير جان بلاط يعلمها ان مكاتبه نايب غزه وردت للابواب

تنقش

تستمران اميرجرم محمد الوديائي لا يصلح للامر لجزع عن القيام بالتقود وما هو مقرر
عليه للخزاين الشريفه وان نايب القدس يتوجه وصحبته قضاه القدس الشريف وان كان
الدوله بها لمدينه غزه وان اجتماع بنايب غزه وقضاتها وان كان الدوله بها وجمع امرا
جرم ومركان يصلح للولايه ممن ترضى به الرعيه ويقدر على ما هو مقرر يكتب به محضر شرعي
ويعرض على المجامع الشريفه فتوجه ناظر الحرمين وصحبته قضاه القدس الشريف الاربعه
الى القدس الشريف في ليله الاحد سابع عشرين شعبان ووصلوا الى غزه في بكرة يوم الاثنين
وحصل الاجتماع بنايب غزه وقضاتها بدار النيابه بعد العصر من يوم الثلثا ودار الكلام
بينهم فيمن يصلح فنايب غزه قصد ان يستقر في الامر ابو العوفين بن ابي بكر ونايب
القدس قصد استمرار محمد الوديائي لكونه هو الذي سعى في توليته ثم التزم ناظر
الحرمين ونايب القدس بما على محمد الوديائي من التقود والعاده في مدة ولايته ومبلغ
خمسمايه دينار زياده على هو مقرر عليه فلم يحصل اتفاق بين نايب غزه ونايب
القدس وانفصل المجلس على غير رضى وكل من النايبين كتب للسلطان بما يختاره
وتوجه نايب القدس وقضاته من غزه في بكرة يوم الاربعا سلخ شعبان وصحبتهم محمد
الوديائي امير جرم ومكاتبه نايب القدس من الامر والبسه خلعه السلطان بقريتا
في بكرة يوم الخميس مستهل رمضان وقام في نصرته بكل ممكن وفيها افردت وظيفه
قضا الحنفيه بمدينه سيدنا الخليل عليه السلام عن قضا بيت المقدس واستقر
فيها القاضي شمس الدين محمد بن ابي اليطيب التيمي عوضا عن القاضي شهاب الدين بن المهندس
وكتب توقيعه بذلك في ثامن عشرين شعبان فكان استمرار القاضي شهاب الدين
بن المهندس في قضا بلد الخليل مدة اربعين يوما ولم تجر عاده قبل ذلك بافراد
قضا الحنفيه ببلد الخليل بل كانت تضاف لقضا القدس كما تقدم فلما وقع ذلك
شق على القاضي برهان الدين ابرهيم التميي ان وقع قاضي بلد الخليل وسعى الى ان
كتب له توقيع شريف باستمراره في قضا الشافعيه بمدينه الخليل وارطال ما كتب
للحنفي وورد التوقيع بذلك في شهر ذي القعده وكانت مدة ولايته الحنفي بالخليل
دون ثلاثه اشهر وفيها ورد مرسوم شريف على الامير قاني بك نايب غزه بالتوجه
الى القدس الشريف والصلح مع نايب القدس والسبب فيه قاديه وقعت قتل فيها
جانم دوادار نايب القدس في قريه بيت لقيا في شهر شوال ونسب قتله لمن هو
من جمله نايب غزه فخطر القدس في ضحى يوم الثلثا عاشر شهر ذي القعده وحصل
الاجتماع بينه وبين الامير جان بلاط ناظر الحرمين ونايب القدس بحضور شيخ الاسلام
الكمالي بن ابي شريف بمدرسه التنكزيه ووقع الصلح بينهما وحصلت الموافقه
والمعاهده بينهما على ان يحصل من التقاوي والتوجه نايب غزه من القدس في غيبه
يوم الاربعا حادي عشر شهر ذي القعده الحرام الى محل ولايته ثم دخلت سنه
من هجرة الشريف التي قضا الحنفيه بمدينه سيدنا الخليل عليه السلام وهي ولايته الثانيه ولقب
التميي اعيد شمس الدين محمد بن ابي

توقيعه بذلك وبابطال ماكتب للقاضي برهان الدين الشافعي عاينا في ذلك فكان استمراره
منعه من قضا الحنفيه ببلد الخليل واضافتها للشافعي دون شهرين وفيها في شهر الله
المحرم اخذ العرب من بني لام وبني ابرهيم ركب الحاج الشامي بالقرب من الكرك
ونهبوا الحجاج عن اخرهم وكان عدة جمال الركب ثلاثة عشر الف جمل لم يسلم منها
سوى ستة عشر جملا من غير احمال وهلك من الرجال والنسا والاطفال خلق
لا يحصيهم الا الله تعالى واخذت الاموال وسبي الحريم وكانت حادثة فاحشة
وقد اشتهر امرها فانتصب جماعة من اهل بلد سيدنا الخليل عليه السلام وجماعة
من الكرك وتوجهوا الى جهة الاغوار وغيرها واحضروا جماعة من الحجاج الى بلد
الخليل والى القدس الشريف وتسبب شيخ الاسلام الكمالي بن ابي شريف وجماعة
من اهل الخير في جمع مال من اهل القدس الشريف ودفع لكل واحد من الحجاج ما يكفيه
ويتفقه عليه الى ان يصل الى وطنه فالحكم لله العلي الكبير وفيها استقر القاضي
عز الدين عبد العزيز الديري الحنفي في وظيفة قضا الحنفيه بالقدس الشريف عوضا
عن القاضي شهاب الدين بن المهندس وتقدم ان القاضي شهاب الدين استقر
في قضا القدس وبلد سيدنا الخليل عليه السلام والرمله وان توقيعه موجود فيها من
عشرين سنه تسع وتسعين وتقدم ان قضا بلد الخليل عليه السلام افرد عنه بعد
استمرار بيد اربعين يوما ثم افرد عنه قضا الرمله باستقرار القاضي كمال الدين
بن الاجم في يوم الاربعا ثامن شهر الحجه سنه تسعا يه فكان استمراره في قضا الرمله
نحو اشهر واثنى عشر يوما ثم استقر القاضي عز الدين الديري في قضا القدس
الشريف ووردت الاخبار بولايته وجلس للحكم في يوم السبت ثامن عشري ربيع الاول
فكانت استمراره في قضا القدس مدة حين تمكنه من الحكم في سابع شعبان سنه تسع وتسعين
سبعه اشهر وعشرين يوما ثم في يوم الثلثا ثاني شهر ربيع الآخر دخل الامير كمان بلاط
الى القدس وهو لابس خلعه الشتا الوارده اليه من الابواب الشريفه ودخل معه
القاضي عز الدين وهو لابس خلعه بطرحه وفيها كتب توقيع شريف باستمرار القاضي برهان الدين
التميمي ان فتحي في قضا بلد سيدنا الخليل عليه السلام وابطال ماكتب للقاضي الحنفي
بها فكان استمرار الحنفي في ولايته الثانيه نحو ثلاثه اشهر
بما فيه التكلم على كشف مال بيت الرمله المحروسه للامير كمان بلاط ناظر الحرمين ونايب
القدس الشريف واخرجت عن الامير قاني بك نايب غزه وتسلم الامير كمان
بلاط في شهر جمادي الاولى وفرح اهالي الرمله لزوال نايب غزه لكن حصل تخبيط
في الطرق وفيها في سادس شهر رجب اعيد شمس الدين محمد بن ابي الطيب التميمي الى
قضا الحنفيه على عادته سيدنا الخليل عليه السلام وهي ولايته الثالثه وكتب توقيعه
بذلك وبابطال ماكتب للقاضي الشافعي عاينا في ذلك فكان استمراره منعه من قضا
الحنفيه وافضائها للشافعي دون ثلاثه اشهر واستمر الى يومنا لهذا وقد تقدم
تاريخ ابتدا ولايته في ثامن عشري شعبان سنه تسع وتسعين فعزل وولي ثلاث

مرات في عشره اشهر وثمانيه ايام وفيها ورد السيفي علان من الابواب الشريفه
وعلى يده مرسوم السلطان برمي الزيت المحصل من حجاج بلس على اهل القدس
الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام وغيرها والرمله على ما جرت به العاده
في سنه ست وسته ثمان وتسعين وتمانمايه فرمي عليهم كل قنطار بالكيل الرومي
خمسه عشر دينارا ذهبا فالذي رمي على اهل القدس واهل بلد الخليل
تسعمايه قنطار وعلى اهل الرمله مايتا قنطار وحصل لاهل بلد الخليل
الرفق من الامير كمان بلاط النايب فانه تلطف بهم ولم يحصل منه ضرر ولا تعرض
لاحد منهم بل استعطف خواطرهم واخذهم بالتي هي احسن ولكن تضرر الفقرا
من ذلك لكثره الخراج في بيعه فان كل قنطار خمسه عشر دينارا وكلفته نحو
دينار فبيع بتسعه وتسعين فما دونها فكانت الخراج نحو النصف وكان
الرمي على اهل القدس والخليل في الجادين وعلى اهل الرمله في رجب وشعبان
ثم ورد مرسوم السلطان الى الامير كمان بلاط مع تاريخه في شهر شوال بان
يرمي على اهل القدس الشريف من الزيت ثلثمايه قنطار بالسعر المتقدم
ذكره فطلب التجار والناس والزمهم باخذ الزيت وكتب الى كاشفه
بالرمله يطلب التجار منها وان يرمي عليهم من الزيت ما ينا فطلبوا والزموا كل
وحصل باهل القدس الشريف والرمله الضرر من ذلك لكونهم تقدم لهم اخذ
الزيت ثم رمي عليهم مرة ثانيه فانزعج الناس لذلك فلا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم ذكر الفتنه بين نايب القدس الشريف ونايب غزه وفيها وقعت فتنه
بين الامير كمان بلاط ناظر الحرمين ونايب القدس والرمله وبين الامير
قاني بك نايب غزه وهي ان الامير كمان بلاط قدم الى الرمله بسبب رمي الزيت
المتقدم ذكره وكان وصوله الى الرمله في يوم الاحد سادس عشر رجب فلما
كان في جمعه يوم الثلثا ثامن عشر رجب امر كاشفه بالرمله وهو الجمالي يوسف
بالركوب هو وجماعته والمشي في تعامله الرمله لحفظها من المتاحيش والذئب
عن الرعيه لانه كان قبل ذلك حضر جماعه من العرب ونهبوا القرا والاهل
الرمله ولما هل قريه بيغان من اعمالها فلما ركب الكاشف بجمع ركبنا طوارق
وهجته دواداي برشباي ومعهما اربعة انفس وخرجوا الى ظاهر الرمله
للتنابح فخرج على الكاشف جماعه من العرب وطردوه وطردهم ثم قوي امرهم عليه
وطردوه الى ان حصروا بالبرج الكائن بقسريه خلف اعمال الرمله فتحصن به
فاخذوا خيوله وقتلوا جماعه ممن معه وكان الامير كمان بلاط بالقرب من قزته
تل الجزر فسمع الصوت فسار من معه مرج واداي برشباي واربعه
الانفس الذين معهما نحو الصوت فخرج عليهم العرب وتواقعوا فقتل برشباي
ومن معه حتى تخلص منهم وبجانبه كان عدة القتلى في ذلك اليوم عشرين انفس
منهم رجل شريف وحملوا الى الرمله ودفنوا بها وتوجه قضاة الرمله الى جهتهم حتى

وقضاه القدس الشريف امر السلطان بالسمع والطاعه وتوجهوا الى الرمله وساروا منها وصحبهم من تيسر من قضاتها الى مدينه غزه وهذه الواقعه من العجايب كان شيخ الاسلام بهذا عظيم الشان وهو بركة الوجود وعالم الملكه وهو شيخ كبير سنه نحو الثمانين وبنيته ضعيفه والسفر يشق عليه وكلف الى ما لا طاقه له به في زمن الحر الشديد بسبب واقعة حدثت من العرب المفسدين المحاربين الذين لا اسلام لهم ولا ايمان ولما توجه من القدس الشريف حمل في محاره عن جمل وكان لا يركب الفرس الا قليلا لضعف بدنه فقدم الى مدينه غزه في عشيه يوم الخميس مستهل ذي القعده ونزل بالجامع المنسوب لمولانا السلطان الملك الاشرف واصبح في يوم الجمعه حضر بين يديه قضاه غزه واكابرها للسلام عليه ثم عقب صلاه الجمعه طلع بالجامع المنار اليه وجلس معه قاضي الحاسكي وقضاه غزه والقدس الشريف ومن تيسر من قضاه الرمله ودار الكلام بينهم في تحرير هذه الحادثه وكتبوا محضرا واحدا ملخصه ما كتب في المحضر الاول من قتال جماعه نايب القدس الشريف وذهب خيولهم غير انه زيد فيه ان الجالي يوسف كاشف الرمله لما خرج من الرمله ووصل الى اخر معاملتها وجد ثلاثه انفار من الغبر العوامسه فوظ دهم الى ارض عمور يا مر عمل غزه المحروسه وقتل منهم فرسين ثم طردوه الى ان وصل الى معامله الرمله عند قريه خلدا وقريه تل الجزر وحصل ما حصل من القتال والنهب كما تقدم شرحه وكتب شيخ الاسلام وقضاه غزه والقدس والرمله خطوطهم بما في المحضر المذكور وجهز للابواب الشريفه وقرينه مكاتبه شيخ الاسلام واستمر الحاصلي بغزه لانتظار الجواب وعاد شيخ وقضاه القدس الى اوطانهم وكان سفرهم من غزه في ليله الاثنين خامس ذي القعده وانتهى الحال الى ان للطان عزل نايب غزه ونايب القدس معا وصفت سنه تسعمايه وكانت سنه شديده كثيره الفتن والحروب والخلف بين الحكام والعساكر في جميع مملكه الاسلام بالديار المصريه والممالك الشاميه والارض المقدسه والله لطيف بعباده وقد انتهى ذكر الحوادث الواقعه بالقدس الشريف وبلاد سيدنا الخليل عليه الصلاه والسلام الى اخر سنه تسعمايه من الهجره الشريفه على صاحبها افضل الصلاه والسلام

الوعاء ٣

[illegible] ترجمه شيخنا الكمالي بن ابي شريف كما تقدم مرتبه فاقول وبالله استعين هو شيخ الاسلام ملك العلماء الاعلام حافظ العصر والزمان بركه الانام علامه الايمه كمال الدين ابو المعالي محمد بن الامير ناصر الدين محمد بن ابي بكر بن علي بن ابي شريف المقدسي الشافعي شيخنا الامام الحبر الهمام العالم العلامه الرحله القدوه المجتهد المحدث سبط قاضي القضاه شهاب الدين ابي العباس احمد العمري المالكي المشهور بابن عوجان مولده في ليله يسفر صباحها عن يوم السبت خامس شهر ذي الحجه سنه اثنتين وعشرين وثمانمايه بمدينه القدس ونشاء بها في عفه وصيانه وتقوى وديانه لم يعلم له صبوه ولا ارتكاب محظوظ وحفظ القرآن العظيم والشاطبيه والمنهاج للنووي وعرضها على قاضي القضاه شيخ الاسلام شهاب الدين بن حجر وقاضي القضاه شيخ الاسلام محب الدين بن نصر الله

وعاينوا بعض القتلى بارضها وكنت اذ ذاك بالرمله وحضرت هذه الحادثه وكانت في غايه البشاعه وكتب محضر بذلك وجهز الى الابواب الشريفه مع مكاتبه الامير جان بلاط المتضمنه ان هذا التعدي شاع نايب غزه وهو الواقع لانه وجد في نفسه من نايب القدس بسبب ما تقدم من ولايه امير جوم باشاع نايب القدس دون رضى نايب غزه ثم وقع ان نايب القدس اخذ كشف الرمله وانتزعه من نايب غزه فتاكدت العداوه بينهما فكان نايب غزه يسلط العرب والمفسدين ويغريهم على نايب القدس وتحرضهم على الفساد في معاملته يقصد بذلك التشنيع عليه فلما وقع ما ذكر من هذه الفتنه القبيحه وسطرت المحاضر بشرح الحال وجهت للسلطان كتب نايب غزه الى السلطان يشكي من الامير جان بلاط بكلمات مهلهله لا حقيقه لها فبرز امر السلطان بتجهيز السيفي قانصوه الساقي الحاصلي وعلى يده مرسوم شريفه لشيخ الاسلام الكمالي بن ابي شريف وقضاه غزه والقدس والرمله بالتوجه الى حيث المكان الذي وقعت به الفتنه وتحرير ذلك واعاده الجواب على اليد مع الشريفه فتوجه شيخ الاسلام المشار اليه وصحبته قضاه القدس الشريف الى الرمله في يوم الاربعا عاشر شهر رمضان واجتمع به الحاصلي وقضاه الرمله وتوجهوا الى قريتي تل الجزر وخلدا وحرروا الامر في ذلك فتبين لهم ان الحق بيد نايب القدس وان القتال والفتنه كانا في معاملته بارض الرمله وحضر قضاه غزه الى تل الصافيه باطراف معامله غزه واجتمعوا بحضور الى الرمله والاجتماع بشيخ الاسلام وقضاه القدس والرمله واظهروا التعصب لنايب غزه فكتب شيخ الاسلام وقضاه القدس والرمله محضرا وكتبوا خطوطهم عليه بما يقتضي ان الحق بيد نايب القدس وناظر الحرم الشريف كتب قضاه غزه محضرا بما اختاروه وملخصه ان نايب القدس هو المعتاد في بدخوله معامله غزه وجهز كل من المحضرين للسلطان وعاد شيخ الاسلام وقضاه القدس الى اوطانهم في يوم الثلثا سادس عشر رمضان ثم حضر الحاصلي الى القدس الشريف للزياره ودخل جامعه السلطان في شهر رمضان وحضر عيد الفطر بالقدس وتوجه لزياره سيدنا الخليل عليه الصلاه والسلام ثم توجه الى مدينه غزه ليقيم بها لانتظار الجواب بما يرد عليه من المرسوم الشريف فلما كان العشر الثالث من شهر شوال ورد مرسوم السلطان الى شيخ الاسلام الكمالي بن ابي شريف الشافعي ومرسوم شريف مطلق لقضاه غزه والقدس الشريف يعلمهم انه لما حضر الامير قانصوه الساقي الحاصلي وكشف عن الماجريه وتحريرها وكتابه محضر بقضاه غزه والقدس بما يتضح به الحق وان كلا من المتنازعين كتب محضرا بما اختاره ولم يتضح للسامع الشريفه الحق في ذلك وان المرسوم الشريف الوارد على الحاكم الذي برز بكتابه محضر واحد لا محضرين وبرز امر السلطان ان شيخ الاسلام الكمالي يتوجه بنفسه وصحبته قضاه القدس الشريف والرمله الى مدينه غزه المحروسه ويجتمعون بها وقضاه غزه ويحرر هذا الواقعه من اولها الى اخرها ويكتب محضر شرعي بما يتضح به الحق وان لم يحرر ذلك تبرز المراسيم الشريفه لقضاه غزه والقدس بالزامهم بالقيام بالخراجين الشريفه بغزه وبالديار المصريه من موارد المرسوم الشريف في ثالث عشر شوال فعند ذلك قابل شيخ الاسلام الكمالي

وقضاه

الحنبلي وقاضي القضاة شيخ الاسلام سعد الدين الديري الحنفي وشيخ الاسلام
عز الدين القدسي في سنة تسع وثلاثين وثمانمائة ثم حفظ الفقيه ابن ماكل والفية
الحديث وقرا القران بالروايات على الشيخ ابي القاسم النويري وسمع عليه
وقرا في العربية واصول الفقه والمنطق واصطلاح الحديث والتصريف والعروض
والقافية واذن له في التدريس فيها سنة اربع واربعين وثمانمائة وتفقه
بالشيخ زين الدين ماهر والشيخ عماد الدين بن شرف وحضر عند الشيخ شهاب الدين
بن ارسلان والشيخ عز الدين القدسي واشتغل في العلوم ورحل الى القاهرة
في سنة اربع واربعين واخذ عن علمائها منهم شيخ الاسلام ابن حجر وكتب
له اجازة ووصفه بالفاضل البارع الاوحد وقال شارك في المباحث الدالة على
الاستعداد وتاهل لان يفتي بما يعلمه ويتحققه مرتضى الامام ان نعم مراده
ويفيد العلوم الحديثية ما يستفاد من المتن والاسناد عالما باهليته لذلك
وتلوحه في مضايق تلك المسالك انتهى واخذ عن غيره ايضا من العلماء كالشيخ كمال الدين
ابن الهمام وقاضي القضاة شمس الدين القاياتي والعز البغدادي وغيرهم وحمله
ودأبه ولازم الاشتغال والاشتغال الى ان برع وتميز واشير اليه في حياة
شيخه الزيني ماهر وكان يرشد الطلبة للقراءة عليه حين تركه هو الاقرا
وكذلك المستفتون ودرس وافتى من سنة اربعين وثمانمائة ونظم وانشا وسمع
الحديث على شيخ الاسلام ابن حجر والشيخ زين الدين الزركشي الحنبلي والشيخ
عز الدين بن الفرات وغيرهم من المشايخ الاعيان وتردد الى القاهرة مرات وحج
منها في وسط السنة حضر القاضي عبد الباسط رئيس المملكة في سنة ثلاث وخمسين
وثمانمائة وسمع بالمدينة الشريفة على محب الطبري وغيره وبمكة المشرفة على ابي الفتح
المراغي وغيره ولم يزل حاله في ازدياد وعلمه في اجتهاد فصار نادرة وقته
واعجوبة زمانه اماما في العلوم محققا لما ينقله وصار قلم بيت المقدس
ومفتيه وعين اعيان المعبدين بالمدرسة الصالحية ثم لما وقعت حادثة اخي
ابي العباس المتقدم ذكرها في حوادث سنة خمس وسبعين وثمانمائة سافر الى القاهرة
المحروسة واجتمع بالسلطان وجالسه فعرف مقامه وانعم عليه باستقراره في مشيخة
المدرسة الصالحية فتوقف في القبول فالزم به وتمثل باحضر الشريفة في شوال سنة
ست وسبعين فلما قدم على السلطان نزل عن سرير الملك وتلقاه واكرمه
وفوض اليه الوظيفة المشار اليها والبسه التشريف ووفى معه في ذلك اليوم
القاضي شهاب الدين بن عبيد قضا الشافعية والقاضي خير الدين بن عمران قضا
الحنفية والشيخ شهاب الدين العيزري مشيخة المدرسة الاشرفية التي هدمت وكنت
حاضرا ذلك المجلس وسارت الركبان بالاسلام وصحبته القاصدان المشار اليهما من القاهرة
المحروسة في يوم الاثنين ثامن ربيع الاول ودخلوا القدس الشريف في يوم
الاثنين ثاني عشري ربيع الاول سنة ست وسبعين وثمانمائة وكان يوما مشهودا

وباشر

وباشر تدريس الصلاحية والنظر عليها مباشرة حسنة وعمرها واوقافها وشدد
على الفقهاء وحثهم على الاشتغال وعلى بها الدروس العظيمة فكان يدرس فيها اربعة
ايام في الاسبوع فقها وتفسيرا واصولا وخلافا واملا بها مجالس مرارا حاديث
الواقعة في مختصر المزني وسمع بها اكثر من سنتين ثم استقر فيها شيخ الاسلام
النجمي بن جماعة في شهور سنة ثمان وسبعين كما تقدم ذكر ذلك فلم يتكلم فيها بعد ذلك
واستمر بيته على ما كان عليه من الاشتغال بالعلم والافتاء وتوفي والده الامير
ناصر الدين محمد في جمادي الاولى سنة تسع وسبعين وثمانمائة عن ست وثمانين سنة
ودفن جوار منزله بباب السلسلة ثم في سنة احدى وثمانين توجه شيخ الاسلام الى
القاهرة المحروسة واستوطنها وتردد اليه الطلبة والفضلاء واشتغلوا عليه في
العلوم وانتفعوا به وعظمت هيبته وارتفعت كلمته عند السلطان واركان
الدولة وفي شوال سنة ثمان وثمانين حضر الى القدس الشريف زايرا ثم توجه
الى القاهرة في جمادي الاخرة سنة تسع وثمانين كما تقدم ذكر ذلك ولما وقع ما تقدم
ذكره من هدم المدرسة الاشرفية القديمة وبناء المدرسة المستجدة المنسوبة للملك
العصر مولانا السلطان الملك الاشرف وانتهت عمارتها وقدر الله تعالى وفاة
الشيخ شهاب الدين العيزري قبل تقريرها وترتيب وظايفها كما تقدم ذكره بعث
امر السلطان باستقرار شيخ الاسلام النجمي فيها وطلبه الى حضرته وشافهه بالولاية
وسافر في القبول فاجاب لذلك واليه كاميله بسمور وحضر الى القدس الشريف
وهو ومن معه من اركان الدولة الشريفة وباشرها كما تقدم ذكره في حوادث سنة
تسعين وثمانمائة وحصل للمدرسة المشار اليها وللارض المقدسة بل ولسايرمملكة الاسلام
اجلال وهيبة والوقار بقدومه وانتظموا مر الفقها وحكام الشريعة المطهرة بوجوده
وبركة علومه ونشر العلم وامر بالمعروف ونهى عن المنكر وازداد شانه عظما
وعلت كلمته ونفذت اوامره عند السلطان فمن دونه وبرزت اليه المراسيم
الشريفة في كل وقت بما يحدث من الوقايع والنظر في امور الرعية وترجم فيها
بالجناب العالي شيخ الاسلام ووقع له ما لم يقع لغيره ممن تقدمه من العلماء والاكابر
وبقي بعد المجالس وطرا للمحافل المرجع في النقول اليه والمعول في الامور
كلها عليه وقلد اهل المذاهب كلها وقبلت فتواه على مذهبه ومذهب غيره
ووردت الفتاوى اليه من مصر والشام وحلب وغيرها وبعد صيته وانتشرت
مصنفاته في سايرالاقطار ومعارفه بين الانام في سايرما كان للاسلام
ومن اعظم محاسنه التي تسكرت له في الدنيا ويرفع الله بها درجته في الاخرة ما فعله
في القبة المستجدة عند دير صهيون وقيامه في هدمها بعد ان صارت كنيسة مجددة
في دار الاسلام في بيت الله المقدس وقيامه في منع النصارى من انتزاع القبة المجاورة
لدير صهيون المشهور انه بقبر سيدنا داود عليه السلام بعد بقايه في ايدي
المسلمين مدة طويلة وبنا قبالة فيه جهة القبة المشرفة كما تقدم ذكر ذلك مفصلا

في حوادث سنة خمس وسنة ست تسعين وستمائة وغير ذلك من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وقيامه على حكام الشرط ومنعهم من التطلم ومواجهتهم بالكلام الزاجر لهم وفي شهر شوال
سنة تسعين ورد عليه مرسوم شريف بان يكون متكلما على الخانقاه الصلاحية بالقدس
الشريف ينظر في امرها وعمل مصالحها فخضر بها في غرة يوم الاثنين سادس شوال وجلس
بالجمع مع الصوفية في مجلس الشيخ وحصل الخانقاه واهلها الحال بحضوره ثم بعد فراغ
الحضور جلس على تفرقة الخبز على عادة مشايخها وتصرف فيها باحاية الوقف والنظر
في امرها وشرع في عمارة الخانقاه واصلاح ما اختل من نظامها واضيف اليه المتكلم على الدرس
الجوهرية وغيرها مما هو معلوم مرسوم بنائه ورسمه واجتهاده في فعل الخيرات وازالة المنكرات
واما سمته وهيئته فمن العجائب في الابهة والنورانية ورويته تذكر بالسلف الصالح ومرآه
علماء العاملين برويته شكله وان لم يكن يعرفه واما خطه وعبارته في الفتوى
فنهاية في الحسن وبالجملة فحسبه اكثر من ان تحصره واشهر من ان تذكره وهو اعظم من ان
ينبه عليه مثلي على فضله ولو ذكرت حقه في الترجمة لطال الفصل فان مناقبه وذكر
مآثره يحتمل الافراد بالتاليف والمراد هنا الاختصار ومن تصانيفه الاسعاد
بشرح الارشاد في الفقه والدرر اللوامع بتحرير جمع الجوامع في الاصول والفرائد
في حل شرح العقائد والمنار بشرح المختصر وكتب قطعة على تفسير البيضاوي
وقطعة على صحيح البخاري وقطعة على المنهاج وقطعة على مختصر الزبد للشيخ شهاب الدين
ابن الرسلان وغير ذلك وقد عرضت عليه في حياة الوالد رحمه الله قطعة من كتاب
المقنع في الفقه على مذهب الامام احمد رضي الله عنه ثم عرضت عليه مرة ثانية ما حفظته
بعد العرض الاول واجازني في شهور سنة ثلاث وسبعين وستمائة وحضرت بعض
مجالسه للدروس والاملاء بالمدرسة الصلاحية وحضرت كثيرا من مجالسه بالمسجد
الاقصى الشريف قال رحلته الى القاهرة المحروسة وبعد قدومه الى بيت المقدس
وحصلت الاجازة منه غير مرة خاصة وعامة ومن انشاده في بيت المقدس بعد
غيبته عنه مدة طويلة

حتى يقال عن القدس ما هبت الصبا ... فتلك رباع الانس في كل منزل
وما زلت مشتاقا اليها موالها ... سلامي على تلك المعاهد والربا

وقد سمعتها مرارا بلفظه بالقدس الشريف حين عوده من مرغ المحروسة في شهر ذي القعدة
الحرام سنة تسعين واجاز لي في روايتها عنه اعزه الله به الدين ولازم بقاءه للمسلمين وبهذا
اجمالا تيسر ذكر من اخبار بيت المقدس وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وغيرهما
مما تقدم الوعد بذكره فما كان فيه من صواب فمن الله وما كان فيه من خطاء فمن
الانسان والمسئول من كل من وقف عليه من اخواني في الله تعالى ستر ما فيه من الخطا
واصلاح ما يمكن اصلاحه وعدم المؤاخذة بما فيه من نقص او خطاء فاني اجتهدت

في تحرير ما نقلته وتتبعت الفوائد والحوادث ما استطعت وجمعتها من كتب واوراق
متفرقة وكثير منها من حفظي للوقايع والاطلاع عليها ومع ذلك لم استوعب ما هو المقصود
من الفاتحة لعدم الاطلاع على شيء استمد منه لكن في هذا المختصر ما لم يوجد في غيره
مما يتعلق بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام وقد تحصلت فلم الطف بغير
ما نقلته والله الموفق وكان ابتداء في جمعه في خامس عشري ذي الحجة سنة تسعين وفرغت
مرجعه وترتيبه في دون اربعة اشهر مع ما تخلل في ذلك من عوارض الدهر نحو شهر
لم اكتب فيه شيئا مع اشتغال الفكر بامور الدنيا والله لطيف بعباده وان صبر الله
على الاحوال جعلت له ديلا اذكر فيه ما يقع من الحوادث بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه
السلام وغيرهما من اول سنة احدى وتسعين الى اخر وقت يريد الله تعالى فيما بقي من العمر
وكان الفراغ من تبييضه في اليوم المبارك نهار الاثنين السابع عشر من شهر رمضان المعظم
قدره وحرمته من شهور سنة احدى وتسعين من الهجرة الشريفة النبوية المحمدية على صاحبها افضل
الصلاة واتم السلام والتحية والبركة

الحمد لله وحده حمدا كثيرا دائما وصلواته
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلام

حسبنا الله ونعم الوكيل
لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم
استغفر الله

بلغ تبييضا على نسخة المصنف

413.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

Hic liber manuscriptus arabicus, Authore Abderrenan filio Mahometi Amrensis sectæ Anbalicæ sectatore, Inscribitur ~~de~~ Historia præstantissima de duobus urbibus Jerusalem scilicet, et Alcalil, quæ est antiquitus Hebron. Auth. ait in hoc libro historiam Hierusalem et Alcalil seu Hebron, quam dicit, fuisse patriam Abrahami f. m. imo totius Judææ seu Palestinæ urbium profusa narratione contexit, ubi narrat quoq. eiusdem regni a Mahometanis expugnationem, et bella ibi commissa, aliosq. eventus memorabu dignos; ac pro. agit de iis creaturis, quas Deus optimus maximus ante Adam creavit; [Mahometani enim credunt, Deum ante Adamum Parentem nostrum alias creasse;] deinde de ipso Adamo et prophetis post ipsum secutis, usque ad Abraham, cuius Historiam explicavit deinde exponit ac de aliis prophetis, usq. Mojsem, Davidem, et Salomonem ubi templum Hierosolymitanum describit, inde ad alios prophetas usque ad Jonam, Zachariam, Joannem Baptistam progreditur, deinde Legium de Dno Jesu Christo eiusq. ascensione de Jerusalem, eiusq. templi et regni judaici excidio a Tito Imperatore, inde deyrenitur ad Mahometum suum Pseudoprophetam cuius historiam concise perstringens, tum prosequitur expugnat.no Jerusalem ab Omar filium Cattabi factam, ac postea memorat Doctores ac viros religiosos Mahometanos, qui fuerunt in ea urbe usq. ad eiusdem expugnat.no a Francis æterna memoria digna, ubi narrat eorum prælia quibus tota Palestina potiti sunt. deinde refert eiusd. sanctæ Urbis expugnat.m a Saladino, et iterum a Francis, et tertio a Mahometanis factam, tum recenset templa, collegia, Oratoria alia, memoratu digna tam quæ intra urbem, quam extra sunt, deinde contexit historiam Alcalil seu Hebron ac vitam Regis Egypti noe Alasciraf tempore Authoris regnantis. absoluta fuit huius libri scriptura ad exemplar Authoris tunc temporis existentis anno Egyræ 901. Christi vero 1493.

Joseph Ascari 1734.